

# خبرتك القصر فجزيرة العصر

في ذكر فضلاء أهل أصفهان

تأليف

عماد الدين الأصفهاني

الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور عدنان محمد الطعمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عمادالدین کاتب، محمد بن محمد، ۵۱۹-۵۹۷ ق.

خریدة القصر و جريدة العصر في ذكر فضلاء اهل اصفهان / تأليف عمادالدین الاصفهانی: تقديم و تحقیق عدنان محمد آل طعمه - تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۷ ش / ۱۴۱۹ ق / ۱۹۹۹ م ۲۶۶ ص. - (میراث مکتوب ۵۲: زبان و ادبیات عرب ۲)

ISBN 964-6781-00-4

بها: ۱۸۰۰۰ ریال.

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرست نویسی پیش از انتشار).

‘Emād al-Dīn al-Aṣfahānī.

ص. ع. لاتینی شده:

Xarīdat al-qaṣr wa Jarīdat al-‘aṣr.

عربی.

کتابنامه: ص. [ ۲۵۱ ] - ۳۶۵: همچنین به صورت زیر نویس.

۱. شعر عربی - تاریخ و نقد. ۲. شاعران ایرانی (عرب زبان) - سرگذشتنامه. ۳. شاعران ایرانی - اصفهان. ۴. شاعران عرب - سرگذشتنامه. الف. آل طعمه، عدنان محمد، ‘Adnān, ‘Al Ṭu‘mah, Muḥammad مصحح. ب. دفتر نشر میراث مکتوب؛ آینه میراث. ج. عنوان.

۸۹۲/۷۱۰۰۹

PJA ۲۱۸۳ / ع ۸ خ ۴۰۱

۱۳۷۷

م ۷۷ - ۱۲۵۴۴

[ PJA ۴۱۸۸ / خ ۴ ]



## خریدة القصر و جريدة العصر

في ذكر فضلاء أهل أصفهان

تأليف: عمادالدین الأصفهانی (۵۱۹-۵۹۷ ق)

تقديم و تحقیق: الدكتور عدنان محمد آل طعمه

الناشر: آینه میراث (مرآة التراث)

الطبعة الاولى: ۱۳۷۷ ش / ۱۴۱۹ ق / ۱۹۹۹ م

العدد: ۲۰۰۰ نسخة

تنضيد الحروف و الاخراج الفني: مؤسسة نشر التراث المخطوط

المطبعة: مؤسسة الطباعة و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

ISBN 964-6781-00-4

طبع هذا الكتاب تحت اشراف مكتب نشر التراث المخطوط

بالتعاون مع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

عنوان الناشر: ص. ب: ۵۶۹ - ۱۳۱۸۵، طهران، جمهورية إيران الإسلامية

هاتف: ۶۴۱۲۸۳۴ - ۶۴۰۸۷۵۵

التمن: ۱۸۰۰ تومانا





تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيّمة التي تضمّ ثقافة ثرّة لإيران الإسلامية، وهي في جوهرها مآثر العلماء و النوابغ العظام و التي تمثّل هويّتنا نحن الإيرانيين. وإنّ المهمّة الملقاة على عاتق كل جيل أن يبجّل هذا التراث الثمين و يبذل قصارى جهده لإحيائه و بعثه للتعرف إلى تاريخه وثقافته و أدبه و ماضيه العلمي. ورغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكنوز المخطوطة لتراث هذه الأرض و التحقيق و البحث اللذين انصبّا في هذا المضمار، و نشر مئات الكتب و الرسائل القيّمة، فإنّ الطريق ما يزال طويلاً حيث توجد آلاف الكتب و الرسائل المخطوطة المحفوظة في المكتبات داخل البلاد و خارجها ممّا لم يتمّ اكتشافه و نشره.

كما أنّ كثيراً من النصوص التراثية و رغم طبعها عدّة مرّات لم ترقّ إلى مستوى الأسلوب العلمي المتوخّى للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها و تصحيحها. إنّ إحياء و نشر الكتب و الرسائل المخطوطة هو الواجب الملحق على عواتق المحققين و المؤسسات الثقافية، و إنّ وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي و انطلاقاً من أهدافها الثقافية، أسست مركزاً لتسهم من خلاله و بدعمها لجهود المحققين و الباحثين و بمشاركة الناشرين، في نشر التراث المخطوط، و لتقديم للنخبة المثقفة مجموعة قيّمة من النصوص التراثية و مصادر التحقيق.



## فهرس الكتاب

١٥	المقدمة
٤١	في ذكر محاسن فضلاء العجم و الفرس
٤٣	١. الصدر الشَّهيد عزيز الدين احمد بن حامد بن محمد رحمة الله عليه
	٢. جدِّي نفيس الدين، أبوانرجا حامد بن حمد ابن عبدالله بن.... بن حمود الحموي المعروف....
٦٥	والد والدي - وكان يكتب... القرشي
٦٢	٣. فضلاء أصفهان و جرباذقان (الطُّغرائي)
١٣٣	٤. أمين الملك أبونصر بن أبي حفص المنشي
١٣٦	٥. الرئيس مسعود بن سرقنج الأصفهاني
١٣٦	٦. المهذب أبو الفضل بن كاهوية التيمي
١٣٩	٧. المؤيد محمد بن أبي الهيجاء
١٤٥	٨. المكين ابو على احمد بن اسماعيل بن احمد العارض
١٤١	٩. المهذب اسماعيل بن أبي نصر بن عبدل
١٤٥	١٥. أخو الأصيل أبو العلاء بن أبي نثر بن عبدل

## من أولاد الكافي زيد أصفهان

١٢٧	١١. شرف الدولة محمد بن عز الملك بن الكافي
-----	---

- ١٤٨ ١٢. ابن عمّه الشمس بن الفخر بن التاج بن حسين بن الكافي زيد
- ١٤٨ ١٣. أبو الخطاب بن علي بن أبي الخطاب
- ١٤٨ ١٤. عزيز بن محمد الشملي
- ١٥٠ ١٥. المنتجب أبو الخير بن شاور بن بنيان الأصفهاني
- ١٥٠ ١٦. عمّه أبو العلاء بختيار بن بنيان الأصفهاني
- ١٥٠ ١٧. الأديب سعيد الصالحاني
- ١٥١ ١٨. السيد أبو علي بن طباطبا العلوي مجد الدين
- ١٥١ ١٩. الأستاذ زين الدين أبو الفتوح بن رجاء الأصفهاني
- ١٥٢ ٢٠. الأديب النجيب أبوسعّد محمد بن ابراهيم بن الخليل
- ١٥٣ ٢١. علي بن أبي طالب الأصفهاني
- ١٥٣ ٢٢. المهذب الدهدار أحمد بن الأصفهاني
- ١٥٤ ٢٣. الكامل أبو الفضل المظفر بن أحمد الطبيب الأصفهاني المعروف باليزدي
- ١٦٠ ٢٤. الأديب الرفيع أبو طاهر أحمد بن حامد الثّقفي
- ١٦١ ٢٥. الأديب أبوبكر محمد بن محمود بن محمد بن محمود الثّقفي الأصفهاني
- ١٦٧ ٢٦. الأديب الحسين بن ابراهيم النطنزي (جدّ الأديب شمس الدين النطنزي - لأمّه)
- ١٧١ ٢٧. بديع الزّمان الأديب أبو طاهر الوثّابي الشّاعر اسماعيل بن محمد بن أحمد
- ١٧٥ ٢٨. محمود بن أبي طاهر الوثّابي
- ١٧٦ ٢٩. امرؤ القيس الرّويدشتي
- ١٨٤ ٣٠. الأديب الدّوّائي

### باب آخر في ذكر جماعة من علماء أصفهان وفُقهاءها وفضلائها

- ١٨٩ ٣١. فخر الدين مُفتي الفريقين - أبو المعالي
- ١٩٦ ٣٢. أخوه الظّهير أبو المحاسن الحسين بن الأديب الوركاني

- ١٩٩ ٣٣. الأديب أبو الحسين محمد بن الحسن الوركاني والد فخر الدين أبي المعالي
- ٢٠٠ ٣٤. الأديب سلمان بن الفتى
- ٢٠١ ٣٥. جمال الدين الحسن بن الأديب سلمان
- ٢٠٣ ٣٦. الامام محمد الصفار
- ٢٠٣ ٣٧. أبو المكارم شاكر بن الإمام أبي المطهر حامد المعداني
- ٢٠٤ ٣٨. ولده أبو المناقب، عبدالله بن شاكر بن أبي المطهر المعداني
- ٢٠٥ ٣٩. الظهير أبو المظفر حامد بن رجاء ابن أبي المطهر المعداني
- ٢٠٥ ٤٠. أبو عبدالله محمد بن الحافظ اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني
- ٢٠٨ ٤١. الفقيه المختار بن السنجذاني
- ٢١٠ ٤٢. الجمال بن الحاكم الخجندي
- ٢١١ ٤٣. القاضي ابن نور الدين شوروه
- ٢١٨ ٤٤. القاضي أبوبكر عبد الحميد بن عبد المجيد ابن عبدالله بن أبي الرجاء
- ٢١٨ ٤٥. الشيخ الإمام أبو الفضل الجلودي (صاحب التفسير المعروف)
- ٢١٩ ٤٦. الرئيس أبو المناقب الكوشيزي
- ٢٢٠ ٤٧. الحافظ أبو طاهر الأصفهاني السلفي
- ٢٢٤ ٤٨. ابن الهيثم
- جماعة من أصفهان**
- ٢٣٣ ٤٩. أبو منصور بن ماشاة
٥٠. أبو النجيب محمود بن أبي الرجاء
- ٢٣٤ الحسين بن أبي الطيب بندار بن محمد بن عبدالله الطلحي
٥١. السيّد الإمام فخر الدين أبو الرضا
- حيدر بن أبي طالب محمد بن أبي زيد الحسين بن محمد بن سراهنگ العلوي
- ٢٣٥ الحسيني الرويدي شتى



## العلماء - بَنُو الخُجَنْدِي

٢٤١

٢٤٢

٢٤٢

٢٤٥

٢٥٠

٥٢. مسعود بن محمد بن ثابت

٥٣. صدرالدين ملك العلماء أبوبكر محمد بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت

٥٤. ولده صدر الدين عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف

٥٥. أخوه كمال الإسلام عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الخجندي

## ذكر سواهم

٢٥١

٢٥١

٢٥١

٢٥٢

٢٥٥

٢٥٥

٢٥٦

٢٦٣

٢٨٣

٢٩٤

٣٠٨

٣٢١

٣٢٣

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٦

٥٦. القاضي منتجب الدين بن أبي الوفاء المديني

٥٧. أبو علي الأدمي

٥٨. الأمير الزاهد، عضد الدين

أبوالمحاسن محمد بن الوزير الكمال علي السّميرمي رحمه الله

٥٩. عزيز الدين محمد بن عاصم

٦٠. ولده رئيس الدين أبوالقاسم عبيدالله بن محمد بن عاصم

٦١. العماد بن الشرف عماد الدين أبوالعلاء محمد بن شرف الدين

أحمد بن هبة الله بن عبدالوهاب الأنصاري الأصفهاني

٦٢. فخر الدين، أبوالمعالي محمد بن مسعود القسّام

٦٣. النّظزي

٦٤. الرّضى الخزاعي

## بعض أهل العصر من أفاضل أصفهان وأعيان هذا الزّمان

الدّهخدا أبو شجاع بن أبي الوفاء

الحكيم أبوالقاسم الأهوازي

أبوالنجم بن مهران

حمدان بن محمد بن فورجة

الأديب أبوالقاسم المهروقياني

	وئدُ المؤمن الدين أبي الحسين
٣٢٧	ابن شاهمر دان الأصفهاني مستوفي الملك زنگي
٣٢٧	أفاضل جرباذقان
٣٢٨	الأديب عبدالكريم بن ابراهيم بن داب
٣٢٨	رئيس جرباذقان
٣٣٢	الأستاذ أبواسماعيل الخطاط الجرباذقاني
٣٣٥	فهرس الاعلام
٣٥١	المصادر





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وبه نستعين: قال العماد الكاتب  
الأصفهاني صاحب الخريدة:  
إني رأيت أنه لا يكتُبُ إنسان كتاباً في يومه إلا  
قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا  
لكان يُستحسن ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تَرَكَ  
هذا لكان أجمل، هذا مِنْ أعظم الصبر؛ وهو دليلٌ  
على آستلاء النقص على جُملة البشر.



## بسمه تعالى

كتاب خريدة القصر هاجس قديم، لي حكاية معه منذ أن كنت طالباً في الثالث المتوسط وكان قد صدر منه جزءان عن المجمع العلمي العراقي بتحقيق محمد بهجت الأثري - رحمه الله - فأغرقت قريبي وصديقي د. صبيح صادق بأقتنائه ثم استعرت منه استعارة أبدية فأضطر أن يقتني نسخة أخرى. وكان الكتاب بحجمه الكبير وطبعته الأنيقة في ثلاثين زنتاً الأيام - رأيت في الجامعة؛ فعاد كتاب الخريدة من جديد يدغدغ المشاعر ويفتح أمامنا آفاقاً جديدة من الطموحات في السنتين الثالثة والرابعة؛ في مادة البحث الأدبي يوم أن طلب الينا الدكتور رزوق فرج رزوق في السنة الثالثة بحثاً عن شاعر من شعراء العصر العباسي، وكان الطغراني بحثي المفضل، وكانت الخريدة المرجع الأول الذي لجئت إليه و مصوراته العديدة المتوفرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي في خدمة الطلاب والباحثين على عهد المرحوم الدكتور عبدالرزاق محي الدين، وكان الأخ أمين المكتبة الأستاذ صبيح رديف يأتي بنسخه المتعددة فيضعها أمامي لأقتبس منها ماأشاء. وكنت أرى غيري من الطلاب والأساتذة يجلسون حولي، لافرق بيننا في الأخذ بنواصي العلم، وكان منهم الدكتور يحيى الجبوري الذي كنت أراه يلزم قاعة المكتبة متى ذهبت الى هناك، ثم جاء العام الرابع وكان بحثي المفضل عن ابن بقي الأندلسي، ومرة أخرى كانت الخريدة، مخطوطة آل كاشف الغطاء المصورة، هي الأخرى واحدة من مصادري الرئيسة ولما تطبع بعد. وكانت النية معقودة على القيام بتحقيقها؛ وشجعتني في ذلك الأستاذ الدكتور رزوق فرج رزوق - حفظه الله - وقد سمعنا يوماً أن جامعة طهران تقوم بطبع قسم شعراء العجم؛ وتمضي الأيام بسرعة وذهبت الى مصر؛ وهناك علمت أن قسم الأندلس قد حققه استاذنا الراحل عمر الدسوقي وتلميذه د. علي عبدالعظيم؛ ولم يبق من طموحات الخريدة شيء يذكر. وحصلت على قسم شعراء مصر والأندلس والمغرب وأنا في القاهرة؛ وأثناء عودتي من القاهرة عبر دمشق حصلت على بعض أجزاء قسم الشام؛ أما شعراء بلاد العجم فلم نسمع به حتى ذلك اليوم، وعدت الى العراق عام

١٩٧٧؛ ثم غادرته الى اسبانيا سنة ١٩٧٩ وأمضيت ستة اعوام هناك. واستضافتنا طهران سنة ١٩٨٦؛ وقت بالتدريس في احدى جامعاتها وهي جامعة العلامة الطباطبائي؛ وكانت المكتبة المركزية لجامعة طهران تشدني إليها بإصرار؛ ويبدو أنَّ الخريدة أبت إلا أن تنبّهني إلى وجودها في هذه المكتبة العريقة وصادف وجود صديق وأخ عزيز يعمل في كلية الآداب هو الدكتور محمد علي آذرشب فرجوته أن يتوسط لي عند الدكتور فيروز حيرجي وكان مسؤولاً عن المكتبة آنذاك، ولكن هذا المسؤول أصمّ أذنيه عن هذا الطلب، فما كان مني إلا أن أغريته ببعض الميكروفيلمات التي كانت لديّ فوافق أخيراً على طلبي وصوّرت لي نسخة بقياس ٢١ سم x ١٥ سم، وهو حجم صغير جداً لكي يشتتوا أنهم أذكاء؛ وقد رضيت بذلك ولم تذهب عزميتي؛ وهي نسخة نور عثمانية. ثم طلبت تصوير نسخة حسين جلبي ورقها ٨٨؛ فاعتذرت المكتبة وحاولت أن أجد وسطاء عديدين للقيام بهذا الأمر، وكان الرفض هو الأسلوب الذي اتبعه حيرجي في ادارة المكتبة المركزية حرصاً منه على مقتنياتها. لكنّ عزميتي لم تكلّ واستعنت بما كتبه المرحوم الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه الشعر العربي في العراق وبلاد العجم عن نسخ الخريدة؛ وجئت الى دمشق وحاولت أن أتابع هذا المشروع وعلمت أن نسخ الخريدة التي كانت محفوظة في مجمع اللغة العربية قد أصطحبها المرحوم شكري فيصل الى المدينة، وقد توفي هناك وجاور قبر الرسول (ص) وبعضها كانت عند بعض تلامذته؛ ومن هم هؤلاء الطلاب الذين أودعهم أجزاء الخريدة المصورة؛ وهي قضية شاقة وقد ساعدني، والحق يقال، المرحوم الدكتور عدنان الخطيب؛ فقد اتصل بكريمة الدكتور شكري فيصل ليعرف منها أين تفرقت أجزاء الخريدة؛ وكنت من جانبي حاولت أن اكتب الى هذه المكتبة أو تلك، ولي أقرباء هنا وهناك؛ فتيسرت لي نسخة عباس العزاوي؛ ونسختا ليدن. ثم كتبت الى الدكتور علي جواد الطاهر أطلب إليه تصوير نسخة اكسفورد المحفوظة بمكتبة المجمع وكان جوابه أن أخرج الخريدة على ما تيسر منها؛ وكانت علاقته بالمجمع غير حسنة فطلب الي أن أكتب الى أهلي أو أصدقائي للقيام بتصويرها. وقد أسدى لي النصيحة - رحمه الله - وأجابني عن أسئلة كثيرة كنت سألتها عنها، رضي الله تعالى عنه وأسكنه فسيح جناته. لقد كان الدكتور علي جواد الطاهر أحد الأشخاص الذين دفعوني لهذا المشروع وكان بوّده لو تخرج الخريدة على حالها ليراها كاملة وقد عمل عليها وهو في باريس منذ نصف قرن تقريباً؛ ثم حصلت على باقي النسخ؛ وكانت المفاجأة ان



قسم بلاد العجم نسخة مشوهة وناقصة من الأول؛ والوسط؛ والأخير؛ لا توجد نسخة كاملة؛ بعضها يكمل بعض، فخرجت منها بعد سنوات عدة بنسخة ملفقة لم استطع أن أجد نسخة (أم) أعتمد عليها إلا نسخة نور عثمانية؛ وهذه الأخرى قد اكلت الرطوبة كثيراً من صفحاتها وساح الحبر على صفحات كثيرة أخرى فأصبحت سوداء، إضافة إلى أنها تنتهي عند قافية العين من شعر الأبيوردي. وحينما عدت إلى مختصرها رأيت أن المختصر ينتهي هو الآخر عند شعر الأبيوردي وهي النسخة التي شوهت كثيراً، والاستفادة منها غير مجدية، أما بقية النسخ فستحدث عنها في مكانها - ان شاء الله - وكان الفضل يعود أيضاً إلى شخص لا يمكن أن ينسى البتة وقام بدور فعال في إحياء مشروع الخريدة هو السيد كاظم البجنوردي رئيس مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى الذي عرّف بالكتاب لمن يهمهم الأمر وكلمته كانت الفصل في انجاز هذا العمل ولولاه لتعثر المشروع كله؛ وإذا كان عليّ واجب الشكر فعليّ أن أقدم جزيل شكري وامتناني إلى الأخ الأستاذ مسجد جامعي وكيل وزارة الثقافة والإرشاد في جمهورية إيران الإسلامية الذي رعى هذا الكتاب وتبناه؛ وكذلك الأخ حسين درگاهي مدير عام النشر والأخ أكبر إيراني مدير مؤسسة نشر التراث الإسلامي على صبرهم الطويل عليّ لتباطئي في العمل تحت ظروف القاهرة أحياناً؛ وفنية أحياناً أخرى كذلك عليّ أن أشكر بعض الأخوة الذين ساهموا بشكل أو بآخر في المساعدة للحصول على نسخ أخرى مشابهة لما كنت أملكه للتثبت من صحتها ومنهم الأستاذ رياض مراد؛ فقد أعارني نسخة تقي الدين المصورة؛ ونسخة عباس العزاوي التي كانت لديّ سابقاً ولم يكن هو ومكتبة طهران المركزية يعرفان مصدرها ولكن الدكتور الطاهر هو الذي أشار إليها إشارة عابرة في مصادره عن الشعر في العراق وبلاد العجم؛ كما أشكر الدكتور شاكر الفحام الذي سمح لي بتصوير نسخة الرباط وكانت ناقصة عندي من آخرها. إليهم جميعاً ولكل من قدم لي مساعدة من قريب وبعيد خاصة زوجتي الدكتورة وجيهة كاظم آل طعمة التي تحملت الفوضى واللامبالاة في البيت؛ وولدي أحمد الذي هو ساعدي الأمين فقد كان ينقل إلي المصادر والدواوين ويبحث لي عن أسماء الأعلام والأشخاص في المصادر المطبوعة والمصورة الخطية ويسهر معي إلى ساعات متأخرة للبحث عن علم من الأعلام وقد يستغرق البحث يومين أو ثلاثة؛ وكانت غلاظتي لا تحتمل أحياناً ومع هذا كان سعيداً معي في كل ما ينعله حتى يرى الخريدة وقد أنهيت فيها إليهم جزأين

الكتاب وأشكرهم نيابة عني وعن صاحبها الذي سيسعد بنشرها وهو يرقد في ثرى دمشق الفيحاء؛ وسيرى القارئ أن عملي هذا لا يخلو من أخطاء كثيرة؛ هذا ما أستطعت عمله وبذلت فيه جهدي ولا أدعي لنفسي أنني أتقنت هذا العمل؛ لكن لكل انسان طاقة وهذه هي طاقتي وسيأتي بعدي من يكمل هذا العمل فالأيام تأتي بالجديد دائماً والعون من الله تعالى أبداً وحسبي الله ونعم الوكيل والحمد له وحده.

عدنان آل طعمة

دمشق ١٠ ذي الحجة ١٤١٨

٧ نيسان ١٩٩٧

العماد الكاتب: اسمه محمد بن صفي الدين محمد بن نفيس الدين حامد بن هبة الله ابن آله؛ وآله في اللغة الفارسية بمعنى شاهين أو عقاب ولقبه عماد الدين؛ ولد في اسرة علمية وأدبية؛ في بيت رفيع من بيوتات أصفهان يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة من عام ٥١٩هـ.

وكان عمّه عزيز الدين احمد بن حامد بن أبي الرجاء وزيراً في الدولة السلجوقية وقد تعرضت الأسرة في صباه الى نكباتٍ عدّة؛ والى ظروف سياسية قاسية وقتل عمّه بتكرير نتيجة المنازعات السياسية والملابسات التي طرأت على الوضع الراهن أو آنذاك؛ فانعكست هذه الظروف الصعبة على العائلة كلّها؛ وقد شهد الصبيّ كلّ هذه الأحداث ولما يزل يافعاً لم يخضرّ عوده بعد. وصودرت أملاكهم وتنقل هو وأخوه ووالده بين توابع أصفهان وضواحيها جراء الفتنة التي لحقتهم وخلال هذه المرحلة باشر والده بتعليمه منذ طفولته وأحضره بعض حلقات الدرس بأصفهان وأوكله إلى بعض أصدقائه ومريديه ليسمع عليهم؛ وحينما بلغ أشده رحل إلى بغداد بصحبة والده ودخل المدرسة النظامية لينتظم في صفوفها ويحضر حلقات الشيوخ وقد حدثنا كثيراً عن شيوخه وزملائه الذين كانوا معه وأصدقاءه الذين التقى بهم في تلك المرحلة المبكرة من حياته وكان ذلك سنة ٥٣٤هـ وعمره لا يتجاوز ستة عشر عاماً وبقي في بغداد حتى سنة ٥٤٣هـ، وكان أشهر أساتذته في النظامية:

١. أبو منصور سعيد بن محمد بن الرّزاز، سمع عليه الحديث وأخذ عنه دروساً في الفقه.

٢. أبو بكر الأشقر؛ سمع عليه الحديث.
٣. أبو الحسن علي بن عبد السلام.
٤. أبو القاسم علي بن الصباغ.
٥. أبو منصور بن خيرون.
٦. أبو المكارم المبارك بن علي السمرقندي
- كما حصل على بعض الإجازات من العلماء المشهورين في ذلك العصر وأبرزهم:
٧. أبو عبد الله الفراوي
٨. أبو القاسم بن الحصين
- وحينما عاد إلى أصفهان دَرَسَ على إمام العصر بأصفهان:
٩. محمد بن عبد اللطيف الخجندي
١٠. أبو المعالي الوركاني

وليس الحديث عن هؤلاء الشيوخ في هذه المقدمة القصيرة مناسباً لاعتقادي أنَّ العباد يستحق دراسة جادة ومستقلة خارجة عن هذا المكان؛ نتناول فيها حياته ورحلاته وأدبه شعراً ونثراً؛ وآثاره الأدبية والتاريخية؛ وكتابه الخريدة خاصة يحتاج إلى دراسة مفصلة ونقدية.

وقد بقي العباد حتى سنة ٥٤٨هـ في أصفهان؛ وفيها نوى الرحلة إلى بيت الله الحرام ولقي بالديار المقدسة أصدقاءه وبعض الشيوخ، أخذ عنهم وسجّل بعض أدبهم، وكان يُدوّن كلّ معلوماته في رحلاته وتنقلاته؛ وكانت هذه الرحلات مصادر ثقافته، إضافة إلى الأشخاص الذين كانوا يمتلكون مجاميع لشعراء عصرهم أو العصر الذي سبقهم أو يروون أشعار معاصريهم أو سابقينهم أو شيوخهم أو أقربائهم أو أبناء بلدتهم وهذا الأمر يتكرر كثيراً؛ إضافة إلى المجموعات الخطية التي طالعها في هذه المدرسة أو تلك أو وجدها عند هذا الصديق أو ذاك؛ أو بعض الكتب التي وقعت في يديه وهي معروفة في الأوساط الثقافية ومنتشرة مثل دمية القصر؛ وذيل المذيل للسمعاني؛ وتاريخ الهمداني وغير ذلك كثير؛ وهناك أسماء لم تحضره الذاكرة؛ فأقتصر على شهرتهم وما حفظ من شعرهم لهذا حاول العباد الكاتب أن يغني حريدته بمرويات الأحبار؛ ومرويات الأسعاري سواء أكان تريباً من العامة أم كان



بعيداً عنه؛ فبعض الشعراء قد سأل عنهم وهو في دمشق؛ وبعضهم روى شعره عن طريق آخر في مصر؛ وثالث حينما كان في الحج سنة ٥٤٨هـ؛ ورابع سمع شعره وهو بثغر الإسكندرية؛ وخامس حينما كان مقيماً بواسط؛ وسادس حينما كان قاضياً في البصرة؛ وسابع يوم كان يدرس في بغداد أيام مراهقته في رحلته الأولى؛ وهكذا نجد أن العماد الأصفهاني لم تكن جميع مروياته تقيلاً عن مجاميع خطية مكتوبة ومصادر مدونة، بل كان يعتمد أحياناً على ذاكرته وما حفظ من شعر في طفولته وأيام صباه و مراهقته؛ إضافة إلى ذلك فقد كان هو يمارس كتابة الشعر؛ وقد حفظ آلاف الأبيات الشعرية وقيل انه كان يحفظ ديوان البحري ودواوين أخرى. فليس غريباً أن تكون ذاكرته قد خزنت هذا الكم الهائل من مجاميع الشعر ومحفوظاته. وغير هذا وذاك فقد كان يحفظ الشعر بالفارسية ثم يُعَرِّبُه لنا بالعربية سواء كان من الدوبيات أو الرباعيات؛ وهي مسألة لا يُستهان بها أمام مؤلف وكاتب في الدواوين له مسؤولياته الوظيفية والرسمية؛ إضافة إلى كونه مدرساً مارس مهنة التعليم وكانت لها مسؤوليات كبيرة جداً وتحتاج إلى تفرغ كامل؛ ثم هو قد مارس القضاء في مرحلة من حياته. ومثل هذا الرجل استطاع خلال مرحلة طويلة من حياته القلقة وتنقله الدائم أن يجمع كل هذه المعلومات ليتفرغ في النهاية لتدوينها لتشمل ليس فقط شعراء بلاده، بل جمعت شعراء العالم الإسلامي في ذلك الوقت من أقصى المشرق حتى المغرب والأندلس.

على أية حال فقد تعرّض والد العماد إلى المضايقات والملاحقات وصودر بأصفهان كما يفهم من عبارة سبط ابن الجوزي<sup>١</sup> أي حُبس أو حُجز أو بقي تحت الإقامة الجبرية في منزله؛ كما نهبت دور العائلة وممتلكاتها وأصبحت البيوت خاوية.

عاد العماد مرة أخرى إلى بغداد مع والده سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة؛ وفي هذه المرة تعرّف إلى الوزير الأول في الخلافة العباسية ومدحه بقصائد كثيرة؛ ويبدو أن اسم العائلة مازال يحظى بأحترام كبير عند بعض المسؤولين ببغداد؛ فما كان من ابن هبيرة إلا أن أصدر له أمراً بتولي القضاء في البصرة ومن ثم بواسط؛ وهما مدينتان لهما مركزية كبيرة؛ وكانت واسط تعجّ بالعلماء والأدباء والشعراء.



شأنها شأن البصرة أو تزييد، وتعرّف العماد حينئذ إلى عددٍ كبيرٍ من الشعراء والأدباء؛ وقد سجّل شعرهم ونثرهم وترجم لهم في القسم العراقي من كتابه الخريدة؛ كما وردت بعض الإشارات في قسم بلاد فارس خاصة فيما يتعلق ببعض الأدباء الذين روى عنهم العماد. وظلّ العماد في منصبه هذا حتى توفي صاحب نعمته الوزير، وبالتالي فقد وجدّ من حُسادِه وخصومه الكثير وليس له مَنْ يقف وراءه ويدعمه في ظلّ هذه السّياسة المتقلّبة: فترك بغداد ورَحَلَ إلى دمشق فدخلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

وكان في دمشق نورالدين محمود بن أتابك فاستقبله استقبالاً حافلاً؛ وعرّفه هذا إلى أعيان العصر؛ فأنزله قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية المنسوبة إلى نورالدين محمود والتي عُرفت فيما بعد بالعمادية؛ وقد وجد العماد نفسه محاطاً بأعلام عصره وأعيانه ولم يكن العماد وحيداً في دمشق فقد كان على معرفة قديمة بنجم الدين أيوب مُذ كان حاكماً على تكريت؛ وكان هذا صديقاً لعمه عزيز الدين فما أن سمع به نجم الدين حتى سارع إلى زيارته وتكريمه وتبجيله والسلام عليه وعرّفه إلى ولده صلاح الدين فقام العماد برّد الزيارة وردّ هذا الجميل فمدحه بقصيدة مطلعها:

يوم النوى ليس منْ عُمرِي بِمَحْسُوبٍ ولا الفراقُ إلى عيشي بِمَنْسُوبٍ

وهي قصيدة طويلة؛ شكره فيها نجم الدين وقَدّمه إلى أعيان دمشق ورجال الدولة وأصبح شخصيته مرموقة يوقّره الكبير والصغير؛ ويحضر مجالسه العلماء والوزراء وكان ابن الشهرزوري يحضر هذه المجالس ويستمتع إلى محاضراته.

وهكذا عاش العماد في دمشق في ظلّ سيادة الأيوبيين على بلاد الشام ومصر؛ وحينما رحل نجم الدين بقيت علاقته وطيدة بولده صلاح الدين وشهد معه جميع غزواته وحروبه؛ ورحل معه إلى مصر؛ وهناك حضر بعض دروس أبي الطاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن سِلَفة الأصفهاني المقيم بشعر الإسكندرية. وكان صلاح الدين هو الآخر يحضر دروسه مع أخيه، وكان مجلس السِّلَفي يتردد عليه الوافدون من المشرق والاندلس؛ لكن دوام الحال من المحال فشهد معه معاركه التي خاضها مع الصليبيين بعد أن ترك القاهرة وعاد إلى بلاد الشام خاصة في مصر وبعض مدن الشام ثم إلى سوريا.

مرة أخرى إلى دمشق برفقة صلاح الدين؛ فكان كاتبه الأول و وزير الإعلام عنده: بعدها تفرّغ الى مدرسته العبادية للإشراف على التدريس وتولي إدارتها حتى رحيل صلاح الدين. وخلال هذه المرحلة يقوم بتأليف عدة كتب سنذكرها لاحقاً، وبقي على هذه الحالة حتى وفاته سنة ٥٩٧هـ؛ ودفن بمقابر الصوفية عند المنبيع. وهي الآن مبنى رئاسة الجامعة ومشفى دمشق في منطقة البرامكة. أمّا مدرسته العبادية فتقع عند باب الفرج، داخلها زقاق الخندق وهي الآن كتاب للصبيان كما ذكر محمد كرد علي في كتابه خطط الشام<sup>١</sup>، ولكن محمداً دهمان قال في منادمة الأطلال: انها أصبحت دكاكين واستولى عليها الناس، وتعرف هذه المنطقة بالمناخية ولعل المسجد القائم حالياً في وسط المناخية بقية هذه المدرسة والدكاكين التي حولها قسمها الآخر.

أساتذته :

لقد ذكرنا أثناء الحديث عن سيرة العباد الكاتب وحياته العلمية أنّه درس على أيدي أساتذة كبار طوال حياته ومراحلها المختلفة وذكرنا أسماء شيوخه في النظامية ببغداد، ونأتي هنا للتعريف بهؤلاء الشيوخ وهم:

١ - أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر الرّزاز الشافعي البغدادي<sup>٢</sup>

المدرس بالنظامية - ببغداد؛ وكان هذا تلميذاً للغزالي؛ وابن سعد المتولي؛ والكيهراسي؛ وأبي بكر الشاشي؛ وأسعد الميهني أخذ عن هؤلاء الفقه؛ كما سمع الحديث من رزق الله الثمين وجماعة، ولا بدّ أنّ العباد درس الفقه عليه والحديث، وكان أبو منصور هذا ذاوقار وسمتٍ وحرمة تامة؛ وقد روى عنه أساتذة كبار منهم السمعاني وعبدالمخالق بن أسد وغيرهم.

١. خطط الشام ٨٥/٦.

٢. انظر ترجمته في: المنتظم ١١٣/١٠؛ الكامل في التاريخ ١٠٣/١١، دول الإسلام ٥٧/٢، سير أعلام النبلاء ١٦٩/٢٠؛ العبر ١٠٧/٤، المشتبه ٣١٢/١؛ طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي ٩٣/٧؛ انحوم الزاهرة ٢٧٦/٥؛ تذرات الذهب ١٢٢/٤.

توفي هذا الشيخ سنة تسع وثلاثين وخمس مائة؛ بمعنى أن العباد أثناء إقامته ببغداد لازمته ٤- ٥ أعوام.

٢- أبوبكر الأشقر: أحمد بن علي بن عبدالواحد البغدادي<sup>١</sup>

سمع أبا الحسين بن المهدي بالله؛ وابن هزّارمرد، والصّرفيني.

روى عنه السّمعاني؛ وأبو الين الكندي؛ وترك بن محمد العطار وأحمد بن الأصفر؛ وعبد الملك بن أبي الفتح.

توفي سنة ٥٤٢ هـ.

٣- ابن الصّباغ: أبو القاسم علي بن عبد السيّد بن محمد بن عبدالواحد البغدادي<sup>٢</sup>

ولادته سنة إحدى وستين وأربعمائة.

سمع من أبيه وأبي محمد الصّرفيني؛ وطراد الزيني.

حدّث عنه ابن عساكر والسّلفي والسّمعاني؛ وحمزة بن القبيطي وعبد اللّطيف بن أبي النجيب؛ وزاهر

بن رستم؛ ويوسف بن الخفاف وغيرهم.

قال ابن النجار: كان من المعدلين ببغداد<sup>٣</sup>

قال السمعاني: شيخ ثقة؛ صالح صدوق؛ حسن السيرة.

توفي سنة ٥٤٢ هـ. ويعنى أن العباد قد رافق شيخه هذا حوالي سبعة أعوام.

وهو آخر من روى كتاب ابن مجاهد في القراءات.

١. انظر ترجمته في: المنتظم ١٠/١٢٦، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٦٣، العبر ٥/١١٥، سدرات الذهب ٥/١٣١.

٢. ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٦٥-١٦٦؛ العبر ٤/١٢٥؛ سدرات الذهب ٤/١٣١.

٣. لم ترد ترجمته في ذيل تاريخ بغداد المطبوع.



٤ - ابن خيرون: أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن خيرون البغدادي<sup>١</sup>

الإمام المعمر؛ شيخ القراء.

مُصَنَّف كتاب المفتاح في القراءات العشر؛ وكتاب الموضح في القراءات.

ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة في شهر رجب.

قال السمعاني؛ ثقة صالح؛ ماله شغل سوى التلاوة والإقراء.

أخذ على أبي جعفر بن المسلمة - كتاب النسب للزبير (بن بكار) وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر

تاريخه، ومن أبي محمد بن هزارمرد وعبد الصمد بن المأمون.

روى عنه ابن عساكر؛ وأبو موسى؛ وابن الجوزي وغيرهم كثير.

توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. ويعني أن العباد أخذ عنه حوالي خمسة أعوام.

٥ - السمندي؛ اسمه المبارك بن علي بن عبد العزيز البغدادي الهلالي<sup>٢</sup>

وهي قرية من سواد بغداد

سمع من أحمد بن محمد بن حمدوه؛ وأبي محمد بن هزارمرد؛ وأبي القاسم ابن السميرمي.

روى عنه السمعاني وابن طبرزد وعبد الوهاب بن جَمَّاز القلعي وأبو منصور بن عفيجة، وهو آخر

مَنْ روى عنه.

توفي يوم عاشوراء سنة ٥٣٩ هـ. وقد رافقه العباد خمسة أعوام.

أما في أصفهان فقد درس علي علمها وقطبها:

١. انظر ترجمته في: المنتظم ١١٥/١٠ دول الإسلام ٥٧/٢؛ العبر ١٠٩/٤؛ معرفة القراء الكبار ٣٩٩/١؛ سير أعلام

النبلاء ٩٤/٢٠ - ٩٥؛ مرآة الجنان ٢٧١/٣؛ غاية النهاية ١٩٢/٢؛ تبصير المنبه - لابن حجر - ٥٤٥/٢ - ٥٥٤.

النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥، كشف الظنون ١٧٦٩/٢؛ وهدية العارفين ٨٨/٢ - ٨٩.

٢. ترجمته في: الأنساب - للسمعاني - ١٣٥/٧ - ١٣٦.

اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير ٣٧/٢؛ المنتظم ١٢٨/١٠؛ سير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠؛ العبر ١٠٩/٤؛

النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥؛ شذرات الذهب ١٢٥/٤.

١ - محمد بن اللّطيف الخجندي الأصفهاني م / ٥٥٢ هـ<sup>١</sup>  
قال السّمعاني؛ كان صدر العراق على الإطلاق؛ إماماً فحلاً مُناظراً؛ مليح الوَعر؛ جواداً مهيباً. كان  
السلطان محمود يصدر عن رأيه.  
وكان أشبه بالوزراء مِنْهُ بالعلماء.  
وكان يروي الحديث على المنبر من حفظه.  
قال ابن الجوزي: قدم بغداد؛ و ولي التدريس بالنظامية، حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلماتٍ  
معدودةٍ كأنها الدرّ؛ و وعظ بجامع القصر.  
وكان مهيباً وحوله السيوف.  
قال ابن الأثير: جرت لموته فتنة؛ فقتل فيها خلقٌ بأصبهان؛ ذكر السمعاني أن الخجندي ذهب الى  
أصفهان فنزل قرية بقرب همذان فنام في عافيةٍ وأصبح ميتاً في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة.

٢ - الوَزْكَانِي: الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن وثّاب فخرالدين أبوالمعالی.  
مدرس نظامية أصفهان.

ذكره العماد في الخريدة؛ وابن السّمعاني في التحبير.  
قال السمعاني: كان إماماً فاضلاً؛ مناظراً أصولياً؛ عارفاً بالأدب لأنّ أباه كان أديباً.  
سمع أبابكر محمد بن ثابت الخجندي؛ والقاسم بن الفضل الثقي وأبابكر محمد بن أحمد بن الحسن  
بن ماجه الأبهري وغيرهم؛ ولقى الأئمة واقتبس منهم.  
قال العماد: كان فصيحاً لايشقّ غباره في المناظرة؛ ولا يلحق شأوه في المجادلة بعبارةٍ يصبو الصابي<sup>٢</sup>

١. أنظر ترجمته في: المنتظم ١٧٩/١٠؛ الكامل ٢٢٨/١١؛ سير اعلام النبلاء ٣٨٦/٢٠ - ٣٨٧؛ العبر ١٤٩/٤؛  
المختصر لأبي الفداء ٣٣/٣، تنمة المختصر - لابن الوردي - ٩٢/٢؛ الوافي بالوفيات ٢٨٤/٣؛ طبقات الشافعية -  
للسبكي - ١٣٣/٦ - ١٣٤؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ٤٩٠/١؛ شذرات الذهب ١٦٣/٤. وغيرها.

٢. الصابي. ابواسحاق ابراهيم بن هلال الحرّاني كاتب الديوان في بلاط البويهيين، له ديوان شعر ورسائل مطبوعه.

إليها؛ ويصحبه صاحب<sup>١</sup> لديها. مُفَتِّ لو رآه الشافعي في زمانه لتبجَّح بمكانه. ألقى إليه الخصوم في العلم مقاليد السلم.

توفي في سنة تسع وخمسين وخمس مائة عن نيف وثمانين سنة.

٣- الفراوي: الشيخ الفقيه العالم المُسند الثقة أبو البركات عبدالله بن محمد الصَّاعدي النيسابوري، صفي الدين المعدل<sup>٢</sup>

سمع جده لأمه طاهر الشحامي؛ ومحمد بن عبيدالله الصَّرام؛ وأبانصر محمد بن سهل السَّراج؛ ومحمد بن اسماعيل التفليسي؛ وعبدالرحمن بن احمد الواحدي؛ وأبابكر بن خلف الشيرازي؛ وفاطمة بنت الدَّقاق وعدة آخرين.

روى عنه ابن عساكر في معجم شيوخه (الورقة ٩٢) والسَّمعاني وولده عبدالرحيم؛ ومؤيد الدين الطوسي؛ ومنصور بن عبدالمنعم الفراوي (حفيدة) وقاسم بن عبدالله الصَّفار؛ وزينب بنت عبدالرحمن. قال السَّمعاني: امام فاضل؛ وشيخ صالح، ثقة صدوق دَيِّنٌ، حَسَنُ الأخلاق، له باع طويل في الشروط؛ وكتب السَّجلات. لا يجري أحدٌ مجراه في هذا الفن؛ وهو إمام مسجد المُطَرِّز.

وقد سمع أبوالمظفر عبدالرحيم بن السَّمعاني من لفظه معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري. مات في جانحة الغَزِّ جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القعدة سنة ٥٤٩ هـ وقد أجاز الفراوي للعماد فقط ولم يحضر دروسه.

وَأَلَّفَ العماد كتاباً في أخبار الدولة السلجوقية سَمَّاه: نصره الفترة وعصرة العترة: اختصره الفتح بن علي البنداري الأصفهاني وطبع تحت عنوان: تاريخ دولة آل سلجوق نشره هوتسا في باريس وطبع بالقاهرة وبيروت فيما بعد؛ أما النسخة الأصلية من الكتاب فتوجد قطعة منها في المكتبة الوطنية

١. اسماعيل بن عباد الطالقاني الكاتب الشاعر الوزير المعروف م / ٣٨٥ هـ.

عمل لدويهييين وزيراً لمدة ١٨ عاماً له مؤلفات عديدة؛ وكان بلاطه يعجُّ بالأدباء والشعراء.

٢. ترجمته في: دول الإسلام ٦٦/٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٢٧ - ٢٢٨؛ العبر ٤/١٣٦ - ١٣٧؛

نشرات النسخ ١/٣٥١

بياريس.

كما ألف العماد الكاتب كتاباً سماه البستان الجامع بدأ به سنة ٥٩٢ هـ وتركه سنة ٥٩٣ هـ وهو تاريخ مختصر، بدأه منذ نشأة الخليقة حتى سنة ٥٩٣ ويبدو أن أحد أحفاده قد زاد عليه ووصل به الى سنة ٦٣٦ هـ وهي نسخة ناقصة في ٢١٥ ورقة محفوظة في مكتبة احمد الثالث - أيا صوفيا.

وله ديون شعر، وديوان رسائل؛ أما شعره فقد قام بجمعه أحد المحققين العراقيين وطبع في بغداد في مجلد واحد وتنقصه قصائد عديدة وردت في هذا القسم من الخريدة.

وشعر العماد غزير؛ قال السبكي عنه: بحرٌ لا ساحل له غير أنا نورد من حسنه<sup>١</sup> قليلاً؛ وهذا يعني أنه كثير؛ ويشمل جميع الموضوعات. فمن جملة أشعاره:

وما هذه الأيام إلا صحائفٌ يُورخُ فيها ثم يُحى ويُحقُّ

ومنها:

إقنع ولا تطمع فإن الفتى كماله في عزّة النفسِ

وقوله:

أبصرني مكبلاً من الغرام مُمتحن

فقال من قاتله قلتُ له قائلٌ من

وليس هنا موضع إيراد شعره ونكتني بهذه الأبيات.

آثاره:

كان العماد قاضياً وكاتباً في ديوان الرسائل؛ وهذا يعني أنه كان موظفاً عند الدولة، وعليه مسؤوليات كثيرة، ومع هذا كان العماد يقوم بتدوين معلوماته التاريخية والأدبية، إضافة إلى أنه كان شاعراً معروفاً في عصره، مدح الأمراء والوزراء والخلفاء؛ وكان نظيراً للقاضي الفاضل البيساني. هذا وقد ترك عدة مؤلفات أشهرها كتاب الخريدة؛ وهو في عشرة أجزاء: قال ابن العماد في



شذرات الذهب:

ولما صنّف خريدة القصر أرسلها الى الفاضل؛ يعني عبدالرحيم، فوقف عليها فلم تعجبه وكانت في ثمانية أجزاء؛ فقال: أين الآخراّن لأنّه سماها خريدة يعني خري عشرة!! وهذه ثمانية. لأنّ ده بالعجمي عشرة<sup>١</sup>.

ومنّ هنا أخذ ابن سناء الملك قوله:

خريدة أفنة منّ ننتها كأنها منّ بعض أنفاسه  
فنصفها الأول في ذقنه ونصفها الآخر في رأسه

وأعتقد أنّ ابن العماد لم يفهم نصّ القاضي الفاضل مع أنّها كانا أصدقاء فكانت بينهما مودة ومراسلات، لهذا فقد قال له: يجب أن تكون عشرة يا حمار لأنّ خر تعني حماراً في الفارسية والله أعلم. وعلى أية حال فقد ألف كتابه الخريدة وجعلها ذيلاً على زينة الدهر تأليف أبي المعالي سعد بن علي الوّاق الخطري؛ والخطري جعل كتابه ذيلاً على دمه القصر وعصرة أهل العصر للباخري؛ والباخري جعل كتابه ذيلاً على يتيمة الدهر للثعالبي؛ والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب البار هارون المنجم؛ إلّا أنّ العماد فاق الجميع في سعة مُعجمه الأدبي؛ وجمع في كتابه هذا، الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة حتى سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة - وضمّ الكتاب شعراء العراق، وبلاد العجم؛ والشام والجزيرة والحجاز واليمن؛ وشعراء مصر والمغرب؛ ولم يترك إلّا النادر<sup>٢</sup>.

كما صنّف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخي وسمه بالبرق لسرعة انقضاء تلك الأيام؛ ولم يبق من هذا الكتاب إلّا جزءان طبعاً بعمّان في مؤسسة الشومان - بالأردن. وهي مجموعة رسائل وحوادث تاريخية؛ شارك فيها وشاهدها عن قرب.

وصنّف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين، وهما يضمّان حروب صلاح الدين وأيّامه وكيفية مقارعتة الصليبيين، وفتح بيت المقدس، والكتاب طبع عدة طبعات في أوروبا والقاهرة. كما ألف كتاب السّيل على الذيل وهو ذيل على كتاب خريدة القصر؛ إلّا أنّ الياضي يقول: انه ذيل

١. شذرات الذهب ٣٣٣/٤.

٢. الياضي. مرآة الجبان ٤٩٢/٣ - ٤٩٤.



على كتاب المذيل للسمعاني في تاريخ بغداد<sup>١</sup>؛ ولعله كتاب آخر إلا أن كتاب الذيل والسييل محفوظ في المكتبة الملكية بكونها كن - الدانمارك.

### النسخ الخطية:

اعتمدنا في تحقيق كتاب الخريدة - قسم فارس وبلاد العجم على نسخ عدة لنخرج بنسخة تامة أو شبه تامة لتعذر الحصول على نسخة كاملة كما ذكرنا سابقاً، وأتخذنا نسخة نور عثمانية أصلاً لجميع النسخ إلا في الحالات التي لا يمكن الإعتماد عليها ورمزنا لها بالحرف - ن - لأنها تحتوي على ثلثي الكتاب ورقها ٣٧٧٤ وهي في مجموعتين:

١ - تبتدئ المجموعة الأولى بالقسم الثاني في ذكر محاسن فضلاء العجم وأهل فارس

أولها: ترجمة الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد الوزير

وآخرها: ترجمة الأستاذ أبي اسماعيل الخطاط

عدد أوراقها ٥٣ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطراً

٢ - والمجموعة الثانية تبتدئ بأهل فارس

أولها: ترجمة القاضي أبي بكر الأرجاني

آخرها: ترجمة الأبيوردي الشاعر من فضلاء خراسان من حرف الظاء من شعره.

عدد ورقاتها ٦٢ ورقة ومصورة المخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة طهران المركزية تحت رقم ٨٩؛

كذلك توجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - ميكروفلم رقم ٨٣٦؛ تتضمن هذه

المخطوطة أيضاً شعراء العراق والشام ومصر؛ ٢، ٤، ٥، ٩ في ٢٣٥ ورقة

٣ - مخطوطة لندن - المتحف البريطاني. ورمزنا لها بالحرف - م - نسبة إلى مارشلي صاحب

المجموعة تحمل الرقم ٥٩٧ عدد ورقاتها ١٤٠ ورقة في كل صفحة ١٧ سطراً، كتب عليها تاريخ أبناء

العصر - خريدة العصر.

أولها: ترجمة ذوالبراعتين تاج اصفهان النطنزي الاصفهاني.

وآخرها: حرف الياء من شعر الأرجاني.

وتتضمن اثنتي عشرة ترجمة:

١ - الرضي الخزاعي - أبو الحسن علي بن عبدالله بن ظاهر الأصفهاني.

٢ - ابوشجاع الدهجر (كذا) ابن أبي الوفاء

٣ - الحكيم أبو القاسم الأهوازي - هبة الله بن الحسن بن علي الطبيب.

٤ - أبو النجم بن مهران الأصفهاني.

٥ - حمدان بن محمد بن فورجة.

٦ - أبو القاسم المهروقياني.

٧ - ولد لأمين الدين بن شاهردان الاصفهاني.

٨ - الأوحّد احمد بن رغمش الهلالي الجربادقاني.

٩ - الأديب عبدالكريم بن ابراهيم بن دأب.

١٠ - رئيس جرباذقان مؤيد الدين أبو علي محمد بن اصفهسلار بن محمد.

١١ - الأستاذ أبو اسماعيل الخطاط.

١٢ - أبوبكر الأرجاني.

٣ - نسخة الرّباط: ورمزنا لها بالحرف - ط -

أولها: ترجمة الرضي الخزاعي؛ كذلك تضمنت ترجمة الشاعر الأرجاني

آخرها: ترجمة أبي المختار الشريف النوبندجاني.

وقد أكلت الأرضة أوراقها لكنها لم تصل الى الكتابة الا قليلاً، عدد ورقاتها ١٦٢؛ في الصفحة

الواحدة ٢٣ - ٢٤ سطراً وقياسها ١٨×٢٥ سم. رقمها ٤٥٥ الخزانة العامة.

٤ - نسخة عباس الغزوي ورمزنا لها بالحرف - ع -

ليس لها أوّل ولا آخر، وقد سقطت أوراقها من أولها ووسطها وآخرها وقد اختلطت جميع أوراقها

اختلاطاً عجيباً.

في أولها: بعض شعر الأبيوردي والأرجاني.  
 وآخرها: ترجمة أو بقية ترجمة الشيخ أبي زكريا التبريزي.  
 عدد أوراقها ١٥٨ ورقة؛ في كل صفحة ١٧ سطراً.  
 وهي محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ٥٤ مصورات ولا يعرف مصدرها. يعني  
 نسخة مجهولة بالنسبة لمفهرس الأفلام.

٥ - نسختان في ليدن ٢١، ٤٨٣؛ ورمزنا لهما ب: ل<sup>١</sup> - ل<sup>٢</sup>  
 ويبدو أن مصدرهما واحد؛ وأخذنا عن نسخة مغربية واحدة مع اختلاف طفيف وقع سهواً أثناء  
 النسخ.

عدد الأوراق ١٣١ ورقة، ١٢٩ ورقة في ٢٣ سطراً.  
 إضافة إلى سطور هامشية في بعض الورقات لكلا النسختين.  
 أولها: قافية العين من شعر القاضي أبي بكر الأرجاني.  
 له من قصيدة في مدح الوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة وزير المسترشد.  
 آخرها: بقية شعر الأديب الشاشي؛ وقد حصل تقديم وتأخير في بعض ورقاتها.  
 ٦ - نسخة التقي العلوي ورقها في مكتبته - بفاس - كتب عليها الجزء السادس من خريدة القصر و  
 جريدة العصر.

وعليه كتابة بخط التقي العلوي - بسم الله الرحمن الرحيم  
 انتقلت إلي هذه المجلدة من كتاب خريدة القصر بالإرث الشرعي من ولدي المرحوم محمد بن محمد  
 العلوي من وادي مدغرة ناحية تافلات بالمغرب الأقصى الذي توفي سنة ١٣٦٧؛ وكان رحمه الله قد  
 اشتراها لنفسه شراءً شرعياً.

وكتب محمد التقي العلوي... مدرس مادة التاريخ العام في جامعة القرويين الشريفة بفاس عمرها الله -  
 ٢٦١ ص ١٧ سطراً.

أولها: بقية شعر الأبيوردي - حرف العين  
 آخرها: الأديب الشاشي. وقد وضعت بعض الورقات في غير محلها.

الورقة ١١٣، ١٥١، ١١٤ كما سقطت الورقة ١٢١. ورمزنا لها بالحرف (ت).

٧ - نسخة القرويين - ورمزنا لها بالحرف - ق - ورقها ح ل<sup>٤٨</sup> ٥٧٦.

أولها: قافية العين من شعر القاضي أبي بكر الأرجاني.

له من قصيدة في مدح الوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة وزير المسترشد.

آخرها: وله فيه

برهان دين الله كم لك من يدٍ بيضاء.....

ترجمة الأديب الشاشي.

آخر القسم الثاني من كتاب خريدة القصر و جريدة العصر - يتلوه القسم الثالث في ذكر

محاسن الشام.

في ٣٣٥ صفحة ٢١ سطرًا.

٨ - نسخة باريس ورقها في المكتبة الأهلية Arabe 3332 وفيها بعض ترجمة الطغراني وأشعاره.

أشار إليها المرحوم د. علي جواد الطاهر في كتابه الشعر العربي في العراق و بلاد العجم وقد عالجتنا بها بعض شعر الطغراني الذي ورد في نسخة - ن - ولم نستطع قراءته.

في كل صفحة ٢٧ ورقة - وعدد الورقات التي استخدمناها خمس ورقات فقط؛ إلا أنها مفيدة.

وهناك نسخة في المكتبة المركزية بجامعة طهران تضم القسم ٢، ٤، ٩ ورقها ٨٨ مصورات (فلم) الآ

أننا لم نستطع الحصول عليها البتة. ومع هذا سيأتي اليوم الذي نجد بين أيدينا نسخة كاملة من الخريدة

وليس ذلك اليوم ببعيد ان شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأخر شعر اليعقوبي

قلبيته العنبر

وله من قصيدة في أمير المؤمنين

المستظفر بالله في الساعي ردمه

(شعر)

أصاخ إلى الواشي فلباه إذ دعأ وقد كان لأمرعي النايك مسهعا  
وبلت نياحي طمعه في تبعده الباع الهوى متى حمى القلب أجمعا  
وابدى المرصى والعنبر في الخيانة ومن يهتأ حبان جمعا  
ومن ياولد الإخوان جلاشي إلى إلى طرفه همران تقطعا  
وأعز من ضمير الغلص كاشع إذا جرد الجهم اللثام تقفعا  
سعى الكبر لا يندى الله يعبه ولو آل عندي البعل لما يعبا

ومنها

وما لأمير يملك الهول صندره وإن عظمه ريب الزمان فاقبحا  
اذلما غسكت العار عنى لم أبل نداء زعيم الحي بشر أو نعا  
وله من قصيدة

تذكر الوصل فارقت مدامعه وأعان الشوق فانتصب أسالعه

درقم

بسم الله الرحمن الرحيم  
 بن ذوالبراقين تاج اسفهان  
 ابو الشيخ بن محمد النظري سبط الاديب  
 النظري كان كبير القدر ونبيه الذكر رفيع المرتبة  
 شريف المنقبة قرب بفضل من السلاطين وكلت  
 فطر من جملة اقطاعه سمعت مندا كثر شعر  
 الايوردي فاضل تفضل على الافاضل جامع شمل  
 الحامد والفضائل فارقت اسفهان سنة تسع واربعمائة  
 وخمسماية وهو با وافر الحامد عا عن الامراء والاشياء  
 قد شيع في بناء دار كتب باسمها تنوق في بنائها ولغز  
 في انشائها وفيها يقول محمد الدين العلوي  
 دار كتب بغير كتب وما من تولى لتفتك في تولى  
 تولى بعد خروجي من اسفهان بنيات ذكر انداس في بغداد  
 عزم اليها خراسان وغزته وما وراة الهرودج الملوك فيها  
 بالنسبaid الغزاة امسكت في اخر من عمره من الشعر وزعم ان  
 الفهم المروف براس القول قطع عليه طريقا لفكرتها البديهة  
 لئلا تسببه لا يتيقن منها اسفهان والذكر هنا غير هذا هو

نصف

في هذا الكتاب من غير ان يشرع في  
 الحكم على من لا يدين ولا يدين  
 انما هو صاحب الكبر والجلال والقادر على كل شيء  
 لا يدينه كغنة حيث انما اراد ان يدينه على ما اوجرام  
 واعطاه من نزيه نفسه واعطاه على ما اوجرام  
 من الرزق من الله وهو من الله فله في كل شيء

في هذا الكتاب من غير ان يشرع في  
 الحكم على من لا يدين ولا يدين  
 انما هو صاحب الكبر والجلال والقادر على كل شيء  
 لا يدينه كغنة حيث انما اراد ان يدينه على ما اوجرام  
 واعطاه من نزيه نفسه واعطاه على ما اوجرام  
 من الرزق من الله وهو من الله فله في كل شيء

من عتبه من كمال من شر اعيه فواجبه بالثب والقدام  
 في حاتم كراير الحشر اكارا فاستامها بما تستسلم  
 في من عتبه حبيبه في كراير وله من من الحشر السلام  
 في من عتبه حبيبه حشر الكراير فالتفت بالفرع العشر  
 في من كراير الصنع عنه حشر الكراير في كراير

**الرفعة الخرافة من ابن الحسن علي بن عبد الله بن كرام**  
 الخرافة من اهل الصبيان الخرافة من سنة شيعتي من سنة بالخط ومن  
 لم ينجح في قراير على الشيعين وثاقب الفريين خرافة من اهل الصبيان الخرافة  
 وهي كراير قراير في كراير في كراير في كراير في كراير في كراير في كراير  
 حال الدين الزفير بلديه من كراير في كراير في كراير في كراير في كراير في كراير  
 ان كراير من كراير في كراير في كراير في كراير في كراير في كراير في كراير







وَأَسْمَاءُ أَسْمَاءُ  
بَنَاتُ دَارِ قَوْمٍ  
وَبَنَاتُ حَمَلَةٍ وَبَنَاتُ شَيْءٍ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ

وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ

وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ

وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ  
وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ وَبَنَاتُ مَوْلَاكَ



بسم الله الرحمن الرحيم  
 فإني قد علمت أن الله على كل شيء قدير

من شئنا أن نعطي له من فضله في مدح الوزي جلد  
 اليوس في غير صفة وزر المستر  
 أو جسد من غير غنط بل مع خوفه على نعط ناصع  
 فسلنا هذا حرة يا طالع ووفيتك لك دابة بمراج

ومنها

لم انصر عهدك يا زور صنيعة زرباط فلنوى الخليلك الباجع  
 وفصون بانط في شقوق غلابل وغور وحشد في خروف افج  
 حشني اء اجر الوء اء وبلينا في الى الوا شير يسير نرايح  
 مكان فيض اء اء نواجب تسليمنا حرا لشارة يا طالع  
 وغداة يوم الجمع قلب طأيدكم يا طالع عن صيا طارح  
 وجوت بدور الحى في اءوا القوى زمل او من وامل كسطوانع  
 حشني اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء  
 علامت تمولد وجومهم يا طالع طلع علامتها برمع ملاع  
 جككلت نابلل العيون بحبيبة بلا شروفا يعوا بقلب دليع  
 لمارات لملس طلاع مظاهي ما أن عليه يدا ص حرا ربيع  
 وملوط أرض حين عفت جواريم مرجومهم في اءر صمجة خاضع  
 واء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء اء  
 فلات لسمعي ولع لك من صيا لروحي يا طالع سمع الخاشع  
 طانع عدلك تكبه وما انك تلفك للاعداء غير مطان







بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيم

القسم الثاني - من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر

في ذكر محاسن فضلاء العجم والفرس

وَمِنْ أَيْنَ مَزَايَاهُمْ الَّتِي عَادَتْ بِهِ فَصَحَاءُ الْبَدْوِ كَالْخُرْسِ؛

وَقَدَمْتُ أَصْفَهَانَ بِلَدِي؛ وَمَحَلَّ مَوْلَدِي؛ وَمَسْقَطَ رَأْسِي؛ وَمَحْطَّ أُسَاسِي؛ وَمَنْبَتَ عُزْشِي؛ وَمُثَبَّتَ  
عُرْشِي<sup>١</sup>؛ وَمَطْلَعَ شَمْسِي؛ وَمَوْضِعَ أَنْسِي؛ وَمُتَنَدِي خَالِي وَعَمِّي؛ وَنُعْمَى آلِي وَقَوْمِي؛ وَأَوْجَ هِلَالِي  
وَأَقَارِي؛ وَبُرْجَ كَمَالِي وَابْهَارِي؛ وَدَارَ فَخْرِي؛ وَدَارِينَ<sup>٢</sup> عَطْرِي؛ وَمُسْتَعَرَّ جَهْرِي؛ وَهَجَرَ<sup>٣</sup> قَمْرِي؛ وَمَدَارَ  
فَلَكَي؛ وَمَطَارَ مَلَكَي؛ وَمَوْطِيءَ قَدَمِي؛ وَمَوْطِنَ قَدَمِي؛ وَمَرْبُطَ خَيْلِي؛ وَمَهْبِطَ سَيْلِي؛ وَخَيْسَ<sup>٤</sup>  
جُدُودِي؛ وَعَرِينَ أَسُودِي؛ وَمَنْبَعَ زَرْعِي؛ وَمَوْضِعَ رَبْعِي؛ وَمَهْوَى هَوَايَ؛ وَبَيْتَ شَرَفِي؛ وَمَنْبَتَ سَلَفِي؛  
وَرَوْضَ عِلْمِي؛ وَرَضْوَى حِلْمِي؛ وَفَنَاءَ فَنِّي؛ وَجَنَانَ جَنَى غُضْنِي؛ وَمَرْضِي مَرَامِي؛ وَمُغْرِي غَرَامِي؛  
وَمَعْقَدَ تَمَائِي؛ وَمَفْتَقَ كَمَائِي؛ وَأَوَّلَ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابَهَا؛ وَجَاوَزَ<sup>٥</sup> رَسْمِي سَحَابَهَا؛ وَهِيَ قَبَّةُ  
الْإِسْلَامِ؛ وَكَعْبَةُ الْكَرَامِ؛ وَمَشْرِقَ ذِكَاةِ الدُّكَاةِ؛ وَأَفْقَ سَنَاءِ السَّنَاءِ؛ ابْنَهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ أَسْلَمَ فِطْرَةً؛ وَأَقْوَمُ  
بَنِيَّةً وَأَطْهَرُ جَبَلَةً؛ وَأَظْهَرُ نَحْلَةً؛ وَأَعْدَلُ طِينًا؛ وَأَقْبَلُ يَقِينًا؛ وَأَحَدٌ فَهْمًا؛ وَأَرْوَى غَزِيرَةً؛ وَأَوْرى هَجِيرَةً<sup>٦</sup>؛  
وَأَتَمُّ عَقْلًا؛ وَأَتَمُّ فَضْلًا؛ فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْأَقْلِيمِ الْأَوْسَطِ؛ قَدْ خَصَّهَا اللَّهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ بِالْحَقِّ الْأَخْوَطِ؛

١. العرش؛ جمع عريش؛ وهو ما يَنْبِت مِنْ؛ والعرش المكان والسَّقْف والهودج... الخ.

٢. موضع بالبحرين يجلب إليها المسك مِنْ الهند، معجم البلدان ٤٣٢/٢.

٣. هجر: مدينة في الأحساء. مازالت الى يومنا باقية ويضرب بها المثل لكثرة ثمرها.

٤. لعله يقصد بها الموضع المراد به باليامة. ٥. في الأصل: حادر رسمي سحابها.

٦. في ن عود الشباب: واروى بحيرة.

هَوَاؤُهَا صَحِيحٌ؛ وَنَسِيمُهَا عَلِيلٌ؛ وَسِرُّ الْقَدَرِ لَهَا دَقِيقٌ؛ وَقَدَرُهَا جَلِيلٌ؛ وَمَوْضِعُهَا الْآنَ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعُونَ؛ عِنْدَ مَدِينَةِ جِي<sup>١</sup> وَوَجَدُوا سَكْنَهَا وَالْإِقَامَةَ بِهَا لِلْإِسْتِقَامَةِ وَالرَّاحَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَأُصُولُ مُعْظَمِ أَهْلِهَا الْآنَ نَازِعَةٌ إِلَى ذَلِكَ النَّجَارِ الْكَرِيمِ؛ وَشُمُوسُهَا بَارِغَةٌ فِي مَطَالِحِ ذَلِكَ الْفَخَّارِ الْقَدِيمِ؛ فَهُمْ مِنْ أَزْكَى أَصْلٍ؛ فِي أَذْكَى طِينَةٍ؛ وَأَكْرَمِ جَيْلٍ فِي أَطْيَبِ مَدِينَةٍ.

وَكَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ مِنْ أَهْلِهَا الْأَحَامِسِ<sup>٢</sup>؛ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ (اللَّهِ) صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مَعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسِ<sup>٣</sup>.

وَلَقَدْ كَانَ وَالِدِي صَفِي الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>٤</sup> أَبَدًا يَذْكُرُ لِي فَضَائِلَ أَصْفَهَانَ؛ وَيَسْتَوْفِي بِهَا الْبَيَانَ؛ وَيَقُولُ: أَوَدُّ أَنْ أُصَنِّفَ فِيهَا كِتَابًا؛ وَأُبَوِّبَهُ أَبْوَابًا؛ وَأُشِيدَ بِذِكْرِ عَظَمَائِهَا وَفَضْلَائِهَا؛ مِنْ عَهْدِ الْإِسْكَانْدَرِ إِلَى هَذَا الْعَصْرِ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْفَهَانَ سَمَحَتْ مِنَ الْأَكَابِرِ بِمَا لَمْ يَسْمَحْ بِهِ جَمِيعُ الْأَقَالِمِ فِي عُمُرِ الدَّهْرِ؛ وَمَا تَغَرَّبَ مِنْ أَصْفَهَانَ أَحَدٌ مِنْ فَضْلَائِهَا الْأَوْسَادِ؛ أَيْنَ كَانَ؛ وَوَافَقَ الْأُمَائِلَ وَالْأَعْيَانَ.

وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ<sup>٥</sup> مِنْ رُشْتَاقِهَا؛ وَابْنُ عَبَّادٍ نَجْمُ أَنْارٍ فِي آفَاقِهَا؛ وَالْعَزِيزُ بَسْطَ يَدَهُ فِي الْمَمْلَكَةِ خُرَاسَانَهَا وَعِرَاقِهَا؛ وَبِالْأُمْسِ جَمَالَ الدِّينِ الْوَزِيرِ بِالمَوْصِلِ آذَنْتْ سَمَاءُ الْآمَالِ مِنْ سَمَاحِهِ بِإِشْرَاقِهَا وَعَدَّتْ مِنَ الْأَكَابِرِ الْقُدَمَاءِ جَمًّا غَفِيرًا؛ وَمِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ كَثِيرًا؛ وَشَغَلَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْجَمْعُ بَيْنَ الصُّحَاغِ عَنْ هَذَا التَّالِيفِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ الرَّحِيمِ اللَّطِيفِ. وَأَنَا أَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعَزِيزِ الْوَاحِدِ؛ فِي أَنْ يُيَهِّئَ لِي لِقَاءَ رَغْبَةِ الْوَالِدِ؛ وَأُصَنِّفَ الْكِتَابَ عَلَى مَا بَوَّبَهُ لِي مِنَ الْمَقَاصِدِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْفَصْلَ لِيُعْلَمَ أَنَّي فِي تَقْدِيمِهِمْ رَاعَيْتُ الْفَضْلَ وَلَوْ تَعَصَّبْتُ لِبَلَدِي لَمْ يَتَوَجَّهْ عَلَيَّ مَلَامٌ؛ وَلَمْ يَتَعُدَّ عَنِّي قَيْدَ مَرَامٍ؛ إِلَّا أَنْ الْعَرُوسَ اسْتَعْنَتْ بِمُحْسِنِهَا عَنِ الْمَاشِطَةِ؛ وَسَائِرِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ مُنْتَظِمَةٌ لَهَا كَالْعِقْدِ. وَهِيَ كَالْوَاسِطَةِ.

١. جي: حاضرة أصفهان القديمة. ٢. الأحامس: جمع أحمس وهو الرجل الشجاع.

٣. انظر: كنز العمال ٩١/١٢، رقم ٣٤١٣٠ وفي رواية: لو كان العلم بالثريا لتناولوه رجال من فارس.

٤. ذكره العباد في كتابه مرات عديدة.

٥. أبو مسلم الخراساني. أحد القادة الذين أقاموا بناء الدولة العباسية وقد قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ - الأعلام ٣٣٨-٣٣٧/٣.

٦. هو اسباعيل بن عباد الوزير المعروف بالصاحب، م/٣٨٥هـ كان أديباً شاعراً ووزيراً، له ديوان شعر مطبوع؛ ومؤلفات أدبية ونقدية وكان له مجلس عاير يرتاد شعراء وادباء العصر. الأعلام ٣١٦/١.

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِهَا؛ وَذَوِي فَضْلِهَا مَا عَلِقَ بِحِفْظِي أَوْ عُلِقْتُهُ عِنْدَ مُقَامِي بِهَا فِي عَرْضِ  
الْفَوَائِدِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لَجَمِيعِ هَذَا الْكِتَابِ؛ فَشَدَّ عَنِّي بَغْضُ مَنْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَهَذَا الْقَدْرُ  
أُنْمُودَجٌ لِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ؛ وَعَرَفْتُ لِمَا يَضُوعُ لَدَيْهِمْ مِنْ نَشْرِ الْمَفَاحِرِ.

١. الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد بن محمد\* رحمة الله عليه

مولده بأصفهان سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

[ واستشهاده ] بتكريت<sup>١</sup> الذي اخترع في علم الإستيفاء رُسوماً؛ وأَجَدَّ فِيهِ رِقوماً؛ وَصَنَّفَ  
بِالْمَمْلَكَةِ قَانُوناً؛ وَأُورِدَ فِيهِ مَعَ اخْتِصَارِهِ وَإِيجَازِهِ قُنُوناً. فَالنَّاسُ فِي عِلْمِ الإِسْتِيفَاءِ عَالٌ عَلَيْهِ؛ وَمَا  
يَدَّعِي فَاضِلٌ مِنْهُمْ حَذَقاً أَوْ هُوَ يَنْتَمِي إِلَيْهِ؛ وَكَانَ عَلَّامَةً فِي الْعُلُومِ؛ وَتَوَلَّى الْمَمْلَكَةَ السَّلْجُوقِيَّةَ؛ وَنَفَذَتْ  
أَقْلَامُهُ فِي الْأَقَالِيمِ؛ وَاسْتَغْنَى<sup>٢</sup> بِهِ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهُ بِرَهَةً عَنِ الْوَزِيرِ؛ وَتَمَكَّنَ بِتَدْبِيرِهِ  
مِنَ الْمَلِكِ وَالسَّرِيرِ؛ ثُمَّ أَنْكَرَ الْوَزِيرَ فَرَأَى أَنَّهْ يَسْلَمُ مِنْ أَوْزَارِ الْوِزَارَةِ؛ وَيُسْنِدُهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ  
يَعْتَصِدُ بِهِ فِي حَالَتِي الْحَلَاوَةِ وَالْمَرَارَةِ؛ فَعَدَلَ لَهُ قِوَامَ الْقِوَامِ؛ وَخَالَفَ بِهِ فِي النِّصْحِ الْأَقْوَامَ. فَلَمَّا تَمَكَّنَ  
الْقِوَامُ<sup>٣</sup> الدَّرَكَزِينِي<sup>٤</sup> مِنْ شُغْلِهِ؛ وَتَقَرَّرَ فِي مَحَلِّهِ أَضْغَى إِلَى الْوُشَاةِ؛ وَطَارَ بَيْنَهُمَا شَرُّ الْعِدَاوَاتِ؛ وَكَانَ

\*. وردت ترجمته في المنتظم ٢٨/١٠؛ ووفيات الأعيان ١٨٨/١-١٩٠ وتلخيص مجمع الآداب ١/٤: ٤٠٣-٤٠٥؛

الوافي ٢٩٩/٦-٣٠٠ ونسائم الأسفار ٧٥.

١. تكريت: مدينة قديمة بناها الفرس تقع شمال غربي بغداد وقد نزع عنها علماء وأدباء كثيرون وأصبحت محافظة  
كبيرة في أيامنا هذه ومن ألف في تاريخها المفرج بن يحيى التكريتي وهو كتاب كبير.

٢. في الأصل، ن: استغنى..

٣. قوام الدين ناصر بن علي بن الحسين الوزير؛ الأنسابادي وَزَّرَ لِلْسُلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهُ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ لِأَخِيهِ  
طغرل؛ وحصلت نفرة بينه وبين السلطان الجديد نتيجة المشاحنات والوشاية فأمر السلطان بصلبه سنة ٥٢٥هـ-  
انظر في ترجمته: أخبار الدولة السلجوقية ص ٩٩؛ ومعجم الألقاب ط. طهران ٣/٥٤٦-٤٧؛ ونسائم الأسفار ص

٧٧-٧٤.

٤. درگزيرين. مدينة من نواحي همدان، بلدان الخلافة الشرقية ٢٣١.



صدور المملكة جُهلًا يَحْسُدُونَ الْعَزِيزَ لِعِلْمِهِ؛ فَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مِشْمٍ<sup>١</sup>؛ وَتَبَّعُوا بِكُلِّ قَوْلٍ مُنْتَمٍ؛ وَكَانَ السُّلْطَانُ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالصُّبَا؛ يَمِيلُ لِأَدْنَى نَفْحَةٍ مِنَ الصُّبَا؛ وَنَكَبَ الْوَزِيرُ مِرَاراً لِأَجْلِ عَمِّي وَصَادَرَهُ؛ ثُمَّ أَعَادَهُ وَصَدَّرَهُ؛ وَبَذَلَ بِالْآخِرَةِ الْقَوَامَ الْوَزِيرَ فِيهِ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ عَيْنًا؛ فَحَبَسَهُ السُّلْطَانُ بِقَلْعَةٍ تَكْرِيتَ رِيثًا يَسْتَخْرِجُ الْمَالَ مِنَ الْوَزِيرِ الْمُقِيتِ. فَمَا مَضَتْ أَشْهُرٌ حَتَّى أَطْعَمَ مُحَمَّدٌ؛ وَنُضِدَ عَلَيْهِ الْجُلُودُ؛ وَأَجْلَسَ الْوَزِيرَ طَغْرَلاً أَخَاهُ؛ وَسَعَى<sup>٢</sup> فِي حَتْفِ الْعَزِيزِ وَرَدَاهُ وَصَلَبَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْعَزِيزِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا بِأَمْرِ طَغْرَلِ سُلْطَانِهِ؛ وَأُذِنَ الدَّهْرُ بِإِطْفَاءِ نِيرَانِهِ.

أَنشَدَنِي<sup>٣</sup> بَعْضُ الْمَعَارِفِ أَنَّهُ دَخَلَ إِلَى الْعَزِيزِ وَهُوَ مُعْتَقِلٌ فَسَمِعَهُ يَنْشُدُ:

بُلَيْتُ بِقَوْمٍ مَالَهُمْ فِي الْعُلَايِدُ      وَلَا قَدَمٌ تَسْعِي لِبَدْلِ الصَّنَائِعِ  
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهِمْ تَنَجَّسْتُ<sup>٤</sup>      بِرُؤْيَيْهِمْ؛ طَهَّرْتُهَا بِالْمَدَامِيعِ  
وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمَّكَ الْعَزِيزَ يَنْشُدُ:

بَقِيَّةُ شَلْوٍ كَسَرَ الْبَيْنَ عَظْمَهُ      وَمَرَّقَ جِلْدًا كَانَ أَيْسَرَ مَا بَقِيَ  
مُقِيمٌ فَلَا تِلْكَ الْخَوَافِي تُطِيعُهُ      نُهُوضًا وَلَا تِلْكَ الْقَوَادِمُ تَرْتَقِي  
وَأَنشَدَنِي غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَثَلِ قَالَ: أَنشَدَنِي الْحَافِظُ الْغَرْنَاطِيُّ<sup>٥</sup> لِعَزِيزِ الدِّينِ وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ الْفُضَلَاءِ:

يَا أَخَا الْفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا      فَأَسَأْنَا بِمُحْسِنِ عَهْدِكَ ظَنًّا  
كَمْ تَمَنَيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا      فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى  
فَبِغَضَنِ الشَّابَابِ لِمَا تَتَنَّى      وَبِعَهْدِ الصُّبَا وَإِنْ بَانَ عَنَّا  
كُنْ جَوَابِي لِنَنْ<sup>٦</sup> تَرْدَ شَبَابِي      لَا تَقْلُ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

١. عجز بيت: لزهير بن أبي سلمى وأوله: تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا.....، وله قصة معروفة في

الجاهلية. انظر ديوان زهير ص ٢٤. ٢. في الأصل: سقى حتفه.

٣. في بداية اللفظة جاء الناسخ باسم الصدر الشهيد؛ ثم وضع إشارة ( ) إلى الأعلى؛ ويعني أن العنوان والإسم

المكرر يوضع في أول الكلام. ٤. في نسخة: تجببت..

٥. في الأصل، ن: القرناضي. ٦. في نسخة: من..



ولما استشهد كنتُ طفلاً؛ ولما صرْتُ للثبات أهلاً؛ ذهبَ الزمان عني بفوائده؛ ولم أظفر إلا باليسير من قلائده؛ ولضني بها تركتها بأصفهان في ذخائري ظناً أن مدة السفر تقصر ولا تطول؛ وأنه يتعجل إليها العود والقول؛ ولما حرّرتُ هذا الكتاب لم تصل اليدي إليها؛ فكثرت التأسفُ عليها ولقد كفاها من دلائل الفضل ما نعرفه من شعر مداحيه؛ وما ذكره من علمه وحلمه ومجده وجده وجوده وسماحه؛ وإن أنسا الله تبارك وتعالى في الأجل؛ ألحقت<sup>١</sup> بالكتاب من رسائله ومنظوماته ما يتفح عبيراً وينضح منيراً ويهبُ رَوْحاً؛ ويهبُ رَوْحاً؛ ويردّ صدر متأمّله مشروحاً؛ وما ذكر لي أنني أخضرتُ بين يديه مع أطفال من بني أعمامي في سني وأنا قريب عهد بالفطام؛ والتفصّح بالكلام؛ فاشتدّاني دونهم؛ وقال: لعلّ الله تعالى يصدق مني الفراسة؛ ويحفظ مني للبيت السيادة والرئاسة وقبْلَ رأسي؛ وأقبل على إيناسي؛ ثم عصفت بملكنا نكباء النكبة وأحدت لنا يد الكربة غروب الغربة؛ وأعتقل الوالد؛ وأخذ منه الطارف من ماله والتالد؛ وآوى بنا إلى ظل أمير المؤمنين ببغداد؛ وأستعاد الملاذ في ذلك الملاذ؛ وشغلني بالتفقه؛ وحملني على رفض الترفه وذلك في سنة أربع وثلاثين. فوجدنا البركة وأحمدنا الحركة؛ ورأينا في الأعداء اهلكه؛ وعرفنا أن الله تعالى لا للملوك المملوكه.

ودخلتُ أصفهان في سنة ثلاث وأربعين في زِيِّ العلماء؛ وحضرتُ المحافل في مناظرة الفضلاء؛ ومفاضلة الكبراء؛ ولقيتُ بها مشايخ أترعت حوض البحر من الفهم من بحرهم؛ واستشقيت رَوْضَ الفضل من قَطْرِهم.

وخرجتُ في صحبة الإمام السعيد جمال الدين محمود بن عبد اللطيف أخي صدر الدين محمد الخجندی<sup>٢</sup> إلى الحج في سنة ثمان وأربعين وقضيتُ الفريضة؛ وكسبت الفضيلة؛ وعُدْتُ مَعَهُ إلى أصفهان؛ وخرجتُ منها في السنة الأخرى مع والدي إلى العراق؛ ودعاني إليها الشوق إلى أقراني الطيّبي الأعراق. وأحضرني الوزير ابن هبيرة<sup>٣</sup> في سنة اثنتين وخمسين (وخمس مائة) عنده وسألني أن أتولّى شغلَهُ؛

١. في الأصل، ن. وألحقت.

٢. سيذكرهما في موضعهما؛ وقد خصّص لكل واحد ترجمة منفصلة.

٣. يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الشيباني، عون الدين الوزير، كان من كبار الوزراء في الدولة العباسية؛ له مؤلفات عديدة في النحو واللغة والتفسير؛ توفي سنة ٥٦٠هـ؛ وقد ترجم له العباد في الخريدة - القسم العراقي -

١/٩٦-١٠٠؛ نظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ٢٠/٤٢٦-٤٣٢؛ وفيه مصادره.

فكرهتُ ذلك لكتني لم أقدر على خلافٍ وزير الخلافة؛ ونشبتُ معه في الأعمال السلطانية الكثيرة الآفة؛  
وكانَ يشتدعي مِنِّي مدحَه؛ ويودعني منحه؛ وبسطني ونشطني؛ ولحظني وقَرَّظني؛ فتهدَّب فهمي؛  
وعذَّب نظمي؛ ونَبَعَتِ القريحةُ بالقراحِ المشوب بالراح؛ وأجادتُ وجادتُ بالأفراح.

ومدائحي فيه كثيرة؛ ومنابعها غزيرة؛ لكتني أُورد مِن غزلها ما كان يطرب لإنشاده؛ ويُعربُ  
بإرفاده؛ فمن ذلك قولي<sup>١</sup> مِن قصيدة أولها:

وَشَى وَشِيَهُ إِذْ مَشَى فِي الشَّرْقِ	بِنَشْرِ أَرَى الْمِشْكَ مِنْهُ سَرَقُ
وَفَاحَ أَرِيحُ نَسِيمِ الصَّبَا	سُحَيْرًا فَبِالذَّلِيلِ مِنْهُ أَعْتَلَقُ
فَقَبْتُ لِرِيَّاهُمَا نَاشِقًا	فَلَمْ أَذِرْ أَيَّ نَسِيمٍ أَرَقُ
سَرَى عَاطِلًا ثُمَّ وَلَّى وَقَدْ	تَقَلَّدَ مِنْ أَذْمُعِي وَأَنْتَطَقُ
رَشِيْقٌ لِنَازِرِهِ أَشْهُمُ	تُصِيبُ الْمُقَاتِلِ أَمَّا رَشَقُ
بَدِيعُ الْجَمَالِ مَلِيحُ الدَّلَالِ	سَرِيعُ الْمَلَالِ كَثِيرُ الْمَلَقِ
أَرَاكَ دَمِي طَرْفُهُ الْمُتَنَشِي	مِنَ الدَّلِّ؛ لَأَسَيِّفُهُ الْمُتَشَقُّ
بِحَظِّهِ خَطَّ الْعُقُولِ انْمَحِي	غَرَامًا وَرَسْمُ الْقُلُوبِ انْمَحُ
وَمِنْ أَيْنَ لِلْغُضَنِ ذَاكَ الْقَوَامُ	وَمِنْ أَيْنَ لِلظُّبِيِّ تِلْكَ الْحَدَقُ
فَتُورُ لِحَاظٍ رَمَقْنِ الْحُبَّ	فَغَادَرْنَهُ مَابِهِ مِنْ رَمَقِ
وَلَيْلَةٍ أُشْدِلَ سِتْرُ الْعَفَافِ	وَرَقَّ الْعَتَابُ كَشِعْرِي وَدَقِ
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ عَفِيفِ الضَّمِيرِ	إِذَا كَانَ نَازِرُهُ قَدْ فَسَقُ
فَمَا قَرَّبَ الْوَضْلُ حَتَّى نَأَى	وَمَا أَجْتَمَعَ الشَّمْلُ حَتَّى أَفْتَرَقُ
سَرَتْ فِي فَوَادِي نَارُ الْهَوَى	وَهَاجَ بِقَلْبِي بَرَجُ الْعَلَقِ
وَأَحْسَبُ دَمْعِي هَلَا مَظْفَأً	وَمَا يَطْفِئُ الدَّمْعُ تِلْكَ الْحُرْقُ
عَجِبْتُ مِنَ الطَّيْفِ فِي مُقْلَتِي	يَغُوصُ وَلَيْسَ يَخَافُ الْغَرَقُ

ولستُ دَمَوْعاً ولكنَّها      أَرَأَقَ دِمَاءَ الجِفونِ الأَرَقِ  
وَفِي لِي الزَّمانُ فَلَمَّا رَكَنْتُ      إلى برِّهِ قالَ عذراً؛ وَعَقْتُ  
ومنها:

غَدَا الفَضْلُ مُسْتَوْحِشاً في الأنا      مِثْلَ سَوَادٍ بَدَا في يَقَقِ<sup>١</sup>  
مُنِغَتْ اللُّهُمى إِذْ مُنِغَتْ النُّهى      لِي السَّبْقُ لَكِنْ لِغَيْرِي السَّبْقُ  
ومنها في المخلص:

وَلَيْلٍ كَلِيلِ المُحِبِّ المَشْوِ      قِ طَالَ بِهِ شَوْقُهُ والقَلَقِ  
بِقِطْعِي دُجَاهٍ كَفِيلٍ لَدَى      يَ وَصَلِي ذَمِيلِ الشُّرى بالعَنَقِ  
عَلَى أَذْهَمِ ذِي حَجُولٍ أَغْدِ      رَ تَجْمَعُ بَيْنَ السَّنا والغَسَقِ  
يُقَرِّبُنِي فِي العُلا مَرْقَدَاً      عَلَى مُبْتَغِيهِ بَعِيدِ الطَّلَقِ  
بَدَا فَلَقٌ مِثْلُ رَأْيِ الوزيرِ      رَ مِنْ أَيْنَ أنوارُهُ لِفَلَقِ  
تَحْوَطُ<sup>٢</sup> الأَقْالِمِ أَقْلامُهُ      وَتَحْمِي مَشَارِفَهَا مِنْ رَنَقِ<sup>٣</sup>  
ومنها في وَصْفِ القَلَمِ:

يَرَاعُ يَرى عِقْدَ دُرِّ الكلامِ      بِهِ رَأَيْنَا صَفْحَاتِ الورقِ  
يُجَاوِرُ فِي كَفِّهِ أَجْجُرَاً      فَلِمَ لَيْسَ يَبْدُو عَلَيْهِ الودقِ<sup>٤</sup>  
يَرَوُّ العَفَاةَ وَيَرعى العُفَاةَ      وَيُغْدِقُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الفِرَقِ  
وَيُظْهِرُ رَايَاتِ آرائِهِ      فَيَطْلُبُ أَهْلَ النِّفاقِ النِّفَقِ  
إِذَا ضَحَكَتْ بِيضُهُ فِي الوَغَى      بَكَتْ هَامُ أَغْدَائِهِ بِالْعَلَقِ  
تُعَانِقُ أَشْيَافَهُ غُنَقَهُمُ      أُمُوعَتَرَكُ ذَاكَ أَمْ مُعْتَنَقِ  
وَفِي إِذَا قَالِ ذُو سَطْوَةٍ      إِذَا صَالَ ذُو لِسِينٍ إِنْ نَطَقِ

١. يقق: شديد البياض؛ ويقال لجمارة النخلة يققه لبياضها.

٢. في نسخة: قنوط..

٣. رَنَق: الماء الكدر.

٤. الودق: المطر سديده وهيبه، المعجم الوسيط ١٠٣٣/٢.



وَمَا مَنْ فِي جُودِهِ بَلْ سَخَا  
وَمَا لَعَدُوكَ إِلَّا اثْنَتَانِ  
أَعَنْ خَجَلَةٍ مِنْكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ

ومنها:

فَلِي خَاطِرٌ فَاتِحٌ فِي الْقَرِيرِ  
بِصَقْلِي مَعَانِيهِ صَقْلَ الْحُسَامِ  
أَكَلْفُهُ خَاصِرٌ أَوْصَافِكُمْ  
مَعَانِي ثَنَائِكَ لَا تُفْتَرَى  
يَطِيبُ بِمَعْنَاكَ لَفْظُ الْقَرِيرِ  
رَوِيٌّ يُرَى مِنْهُ رِيُّ الرُّوَاةِ  
قَصَائِدُ سَارَتْ كَسِيرِ الثُّجُومِ  
يَنْبَغُ بِمَنْشَدِهَا عَزْفُهَا  
وَلَمْ لَا يَفُوحُ ثَنَا مَا جِدِ

ولي فيه من أخرى:

أَحِبُّهُمْ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاءُوا  
وَفِي مُهْجَتِي فَهُمْ الْمَالِكُونَ  
وَأَنْ ضَلَالٌ فَوَادِي بِهِمْ  
سَقَى مِثْلَ دَمْعِي مِلَتْ الرِّبَابِ  
وَمَا أَذْمُعِي غَيْرَ قَلْبِي الْمَذَا  
وَلَمَّا أَلَمَّ فِرَاقُ الْفَرِيرِ  
رَعَى اللَّهُ عَيْشًا صَفَا إِذْ هُمْ  
كَرَامٌ وَفَوُوا حِينَ خَانَ الزَّمَانُ  
إِذَا لَمْ يَشُغْ غَضُّ الْحَنَاءِ النَّفْسَ

وَمَا خَانَ فِي وَعْدِهِ بَلْ صَدَقَ  
يَدٌ أَخْفَقَتْ وَفَوَادُ خَفَقَ  
تُفَارِقُ شَمْسَ السَّمَاءِ أَوْ فَرَقَ

ضِيَّ بَاباً عَلَى الشُّعْرَاءِ أَنْغَلَقَ  
وَسَرْدِي قَوَافِيهِ سَرْدَ الْحَلَقِ  
وَذَلِكَ تَكْلِيفٌ مَالَمَ يُطَقَّ  
وَالْفَاطُ مَذْحِكٌ لَا تُخْتَلَقُ  
كَمَا الْوَرْدُ طَابَ بِطِيبِ الْعَرَقِ  
وَأَنْ أَوْرَثَ الْحَاسِدَ يَنْ الشَّرَقِ  
غُبَارٌ مَقَاصِدُهَا لَا يُشَقُّ  
فَيَا هَلْ لِفَأْرَةٍ مِسْكِ فَتَقَّ  
ثَنَائِيهِ مِسْكِيَّةُ الْمُنْتَشِقِ

وَنَفْسِي لَهُمْ كَيْفَ كَانُوا فِدَاءُ  
تَصَرُّفُهُمْ نَافِذٌ كَيْفَ شَاءُوا  
هُدًى وَمَقَالٌ نَصُوحِي هَرَاءُ  
رُبَاهُمْ فَأَكْثَرَ دَمْعِي دِمَاءُ  
بِ رَوْقِهِ مِنْ جُفُونِي الْبَكَاءُ  
سَقَى حَنِّ حَنَانِي؛ وَعَزَّ الْعَزَاءُ  
رُعَاةُ لِعَهْدِ الْهَوَى أَصْفِيَاءُ  
وَمِنْ شِيمِ الْكُرَمَاءِ الْوَفَاءُ  
لَهَا مِثْلُ ثَمَارِ الْأَمَانِ أَحْتَنَاءُ



وطيب زَمَانٍ بَنُوهُ الْكِرَامُ  
فَهَاتِ مَوْرَدَةً كَالْحُدُودِ  
وداؤِ الْعُقُولِ بِكَأْسِ الْعُقَارِ  
إِذَا مَا جَلَّاهَا عَلَيْكَ الْحَبِيبُ  
يَطُوفُ بِرَاحَتَيْنِ مَغْسُولَتَيْنِ  
وَأُخْوَرَ يَشْبِي بِطَرْفٍ تَكَلُّ  
أَمَالَ الصَّبَا عَطْفُهُ لَا الصَّبَا  
حَبِيبُ؛ حَبِيبُ إِلَيْهِ الصَّدُودُ  
بِخَدَّيْهِ مِنْ حُسْنِهِ وَالشَّبَا  
وَفِي مُقْلَتَيْهِ وَقَدْ صَحَّحْنَا  
عَفَفْتُ وَعَفَّ الْحَيَا فِي هَوَا  
إِلَامَ أَسَالِمُ صَرْفَ الزَّمَانِ  
وَمَا لِلْعَدُوِّ وَلَا لِلصَّدِيدِ  
أَغَارُ لِحْجَدِي أَنِّي أَعِيشُ  
أَخْ لِي لَا أَدْفَعُ السَّوْءَ عَنْهُ  
سَأَرْكَبُ أَمْرًا جَهُولًا فَلَيْسَ  
وَيَلْزَمُ صَبْرِي عَنَانَ الْعَنَاءِ  
وَأَقْصِدْ مَوْلىً إِذَا جِئْتُهُ  
ومنها:

كَرِيمٌ يُلَبِّي نِدَاءَ الْعُقَاةِ  
وَرَأْيَ رَوَا.....<sup>١</sup> بِهِ الْعَالَمُونَ  
فَمِنْهُ النَّدَى وَإِلَيْهِ النَّدَاءُ  
وَكَفَّ إِلَيْهِ الْغَوَادِي ظِمَاءُ

<sup>١</sup>، بيخس في الاصل.

وَلَيْسَ بِفَانٍ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ      فَلَيْسَ لِمَالٍ عَلَيْهِ بَقَاءُ  
ومنها في وصف القلم:

لَهُ قَلَمٌ إِنْ جَرَى لِلْسُّبَاقِ      فَلَيْسَ يُجَارِيهِ إِلَّا الْقَضَاءُ  
يَرَاغُ يُرَاغُ بِهِ مِثْلَمَا      يِرَاعِي أَعَادِيهِ وَالْأَوْلِيَاءُ  
وَأَنَّ الدَّوَاةَ الَّتِي يَسْتَمِدُّ      دُمْنَهَا لِدَاءِ الْإِمَانِي دَوَاءُ  
فَذَاكَ أَمْرُو [.....] أَمْلُوهُ      وَبِالْيَأْسِ آبُوا وَبِالسُّخْطِ بَاؤُوا  
وَمِنْهُ لِرَاجِيهِ وَالْمُلْتَجِي      مَنْ رَثَ الْخِيَالَ وَعَثَ الْحَيَاءُ

ومنها في مدح بني العباس:

هُمْ مَغْشَرٌ إِنْ أَتَى مُغْسِرٌ      يَوْمُ ذُرَاهُمْ أَتَاهُ الثَّرَاءُ  
كَرَامٌ أَتَوْا إِنْ مَضَى الْأَكْرَمُونَ      فَحَادُّوا عَلَى إِثْرِهِمْ حِينَ جَاءُوا  
خَاسِيُونَ يُخْفُونَ أَنْسَابَهُمْ      وَيَعْتَذِرُونَ كَأَنْ قَدْ أَسَاءُوا  
إِذَا أَظْلَمَ الدَّهْرُ عَدَّوَا عَلَيْهِ      وَإِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ يَوْمًا أَضَاؤُوا

وله:

رِضَاكُمْ وَسُخْطُكُمْ فِيهَا      سَعَادَةٌ هَذَا الْوَرَى وَالشَّقَاءُ  
بِفَضْلِكُمْ قَدْ أَقَرَّ الرَّجَالُ      وَمِثْلُكُمْ لَمْ تَلِدْهُ النِّسَاءُ  
وَلِلنَّاسِ مِنْ حُسْنِ أَيَّامِكُمْ      بِدَوْلَتِكُمْ كُلِّ يَوْمٍ هَنَاءُ

ومنها:

مَتَى<sup>١</sup> وَهَمَ الْخَطْبُ فَالرَّأْيُ مِنْكَ      لَدَيْهِ لِدْهِمِ الْخُطُوبِ انْجِلَاءُ  
وَيَعْتَقِدُ أَنْ حَلَّ لِأَوَاؤُهُ<sup>٢</sup>      بِحَلِّكَ لِلْمَشْكَلاتِ اللَّوَاءُ  
لَقَدْ طِبَّتْ أَضْلًا وَطَابَتْ بِكَ النَّدَى      فَوْسُ كَمَا طَابَ فِيكَ الدُّعَاءُ

ومنها في صفة القصيدة:

٢. في الأصل: مِنِّي..

١. غير مقروء في الأصل.

٣. لأواؤه: صَعْبُهُ؛ وَشِدَّتُهُ.

إِذَا مِدْحَةٌ لَكَ غَنَّتْ لَنَا      فَمَا الْمِسْكُ فِي طِيبِهِ وَالْكِبَاءُ<sup>١</sup>  
 عَرُوشُ نَنَا كَفَوْهَا وَالْوَلَدُ      سِيٌّ مِنْكَ الْقُبُولُ وَمِثِّي الْوَلَاءُ  
 بَلْفِظِ أَفَادَ الصَّافَا رِقَّةً      وَمَعْنَى بِهِ يُشْتَفَادُ الصَّفَاءُ  
 قُلُوبُ الرِّوَاةِ وَأَسْمَاعُهَا      إِلَيْهَا عِطَاشٌ وَمِنْهَا رِوَاءُ  
 [ ..... ]<sup>٢</sup>      وَمَا شَانَهَا طَمَعٌ وَاجْتِدَاءُ  
 وَأُضْغِي مَدِجٍ مِنَ الشَّائِئَاتِ      تَ مَا لَيْسَ يُبْنَى عَلَيْهِ الْجَزَاءُ  
 وَلِي مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى فِيهِ عَقِيبٌ انْصِرَافِي مِنْ شُغْلٍ وَمَطَالِبَتِي بِحَسَابِهِ<sup>٣</sup>:

ظَبْيٌ طَرِبْتُ لِطَيْفِهِ الْمُتَنَاوِبِ      طَرَبَ الْعَلِيلِ لِرُؤْيَةِ الْمُتَطَبِّبِ  
 لَمْ أَذِرْ زُورَتَهُ أَكَانَتْ خُطْفَةً      مِنْ بَارِقٍ أَمْ لَمْعَةً مِنْ كَوَكِبِ  
 زَارَ الْكَرَى مُتَهَيِّبًا وَقَبَاوُهُ      أَهْلًا بِهِ مِنْ زَائِرٍ مُتَهَبِّبِ  
 لَمَّا رَأَى وَجْدِي تَأَوُّهَ رَحْمَةٍ      لِلَّهِ مِنْ مَتَأَوُّهِ مَتَأَوُّبِ  
 وَأَتَى لِيَقْرُبَ مِنْ وَسَادِ مُتَيْمٍ      لَمَّا أَحَسَّ بِنَارِهِ لَمْ يَقْرُبِ  
 فَسَقَتْ غَوَادِي الْمَزْنِ دِمْنَةً مَنَزَلٍ      أَدْمَنْتُ فِيهِ عَلَى الْغَرَامِ تَسْحَبِي  
 يَا طَالِبَا بِالْبَيْدِ تَحْدِي طَالِعَا      بَبَدُورٍ تَمَّ نَحْوَ غُرْبٍ غُرْبِ  
 عَوْجِي إِلَى وَادِي الْعَذِيبِ<sup>٢</sup> فَعَشِيتِي      أَلَّا بَعَذِبٍ بِطَاقَةٍ لَمْ تَعْذُبِ  
 وَالْقَلْبُ يَوْمَ الْبَيْنِ قَدْ ضَيَّعْتُهُ      بِالْجِزْعِ بَيْنَ تَقْسَمٍ وَتَقْلُبِ  
 وَمُهَفِّهِ حَسَنِ الشَّمَائِلِ حُلُوهَا      لَدُنُ الْقَوَامِ إِلَى الْقُلُوبِ مُحَبِّبِ  
 أَزْرَى عَلَى بَدْرِ الدُّجْنَةِ سَافِرَا      عَنْ حُسْنِ وَجْهِهِ بِالْحَيَاءِ مُنْقَبِ  
 مَاءُ الصُّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ وَنَارُهُ      ضِدَّانِ بَيْنَ تَمُوجٍ وَتَلْهَبِ  
 وَكَأَنَّ وَجْنَتَهُ وَخَطَّ عِذَارِهِ      فِيهَا طِرَازٌ مُفَضِّضٌ فِي مُذْهَبِ

١. الكباء: هو العود؛ يقال: استجمر بالعود؛ وكَيَّ ثوبك أي بخره؛ أساس البلاغة ص ٥٣٤.

٢. الشطر سقط في الأصل. \* القصيدة لا وجود لها في ديوانه المطبوع.

٣. بين القادسية والمعينة، راجع معجم البلدان ٩٢/٤.

لَمَّا أَنْثَى وَرَنَا ظَنَنْتُ لِسِحْرِهِ  
وَإِذَا بَدَا لَكَ صُدْغُهُ فِي وَجْهِهِ  
أَضْغَى إِلَى الْوَاشِي فَشَابَ تَرَاضِيَا  
أَوْ مَا كِفَاكَ تَعْتَبِي بِتَعْتَبِي  
لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ  
مَنْ لِي بِخِلٍّ مُنْصِفٍ لَمْ يَخْتَلِفْ  
أُمُؤْنِي فِي الْجُودِ خِيفَةً فَاقْتِي  
أَنَا مَنْ عَلِمْتَ شِبَاةً<sup>١</sup> لَمْ يَثْلَمْ إِذَا  
أَثْرَبَ<sup>٢</sup> يَدَايَ نُهَى وَأُعْدِمْتَ الَّتِي  
لَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرَ نَفْسٍ مَسْرَةٍ  
وَيَغَارُ بِمَجْدِي أَنْ يَكُونَ مُدَنَّسًا  
يَا صَاحِ صَحِّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعَلَا  
إِنَّ الزُّلَالَ الْعَذْبَ يَأْجُنُ<sup>٣</sup> رَاكِدًا  
فَلَأَطْوِينَ عَلَى أَغْرٍ مُحْجَلٍ  
لَيْثَ الْوَعَى غَوْتَ الْوَرَى غَيْثَ النَّدَى  
وَإِذَا أَسْتَوَى فِي دَشْتِهِ<sup>٤</sup> مَالَتْ لَهُ  
وَيْمَيْتُ رَأْفَتُهُ حُقُودَ عِدَاتِهِ  
لِلدَّوْلَةِ الْمُشْتَجِدَّةِ مُنْجِدُ  
إِنَّ الْمَالِكَ مَا تَزَالُ بِرَأْيِهِ  
شَهْدَ الْمَسَاجِلِ وَالْمَجَالِسِ أَنَّهُ

قَدْ الْقَضِيبَ رَنَا لِحْدِ الْقَضِيبِ  
أُبْعَدْتَهُ قَرَأَ بَدَا فِي الْعَقْرِ  
بِتَسْخُطٍ وَتَقَاضِيَا بِتَخْضَبِ  
حَتَّى مَزَجْتَ تَجَنُّبًا بِتَجَنُّبِ  
إِنْ لَمْ يَجِدْ لِلصَّدَقِ وَجْهًا يَكْذِبِ  
فِي وَدِّهِ وَبِئْضَحِهِ لَمْ يَرْتَبِ  
وَمِنْ النَّوَائِبِ أَنْ تَكُونَ مُؤْنِي  
لَقِيَ الْخَطُوبَ وَعِزُّهُ لَمْ يُثْلَبِ<sup>٥</sup>  
تَرَبَّتْ بِغَيْرِ نُهَى يَمِينُ الْمُتَرَبِّ<sup>٦</sup>  
عَزَّتْ وَمَا ذَلَّتْ لِحُلُوقِ الْمَطْلَبِ  
حَاشَايَ طِيبِ الْأَصْلِ لَوْثِ الْمَكْسَبِ  
إِنْ تَصَحَّبَنَّا أَخَا إِلَيْهَا فَاصْحَبِ  
وَيَفُوحُ نَشْرُ الْمِسْكِ بَعْدَ تَغْرُبِ  
عَرْضَ الْقَلَاةِ إِلَى أَغْرٍ مُحْجَبِ  
بَدْرِ النَّدَى نَعْمُ وَصَدْرِ الْمَوَكِبِ  
أَعْنَاقُ كُلِّ مُتَوَجِّجٍ وَمُعْصَبِ  
وَتَحُلُّ هَيْبَتِهِ عُقُودَ الْمُجْتَبِي  
مِنْهُ صَحِيحُ الدِّينِ زَاكِي الْمَذْهَبِ  
فِي صَائِبٍ وَبِجُودِهِ فِي صَائِبِ  
ضَافِي رَدَائِ الْفَخْرِ صَافِي الْمَشْرِبِ

١. شِبَاة: حافة السيف، وحده.

٢. أَثْرَب: أَكْثَر.

٣. يَأْجُن: يَتَغَبَّرُ لَوْنُهُ وَطَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ.

٤. ثَلَب: بِمَعْنَى ثَلَمَ.

٥. الْمُتَرَبِّ: الْمُفْتَقِرُ؛ وَفِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ: الْمُرْتَبِ.

٦. الدَّسَب: الْمُنْصَبُ وَيُرِيدُ دِيْوَانَ الْوَرَرَةِ.



يَحْبُوكَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ فَيَالَهُ  
وَإِذَا عَتَبْتَ الدَّهْرَ فِي أَحْدَانِهِ  
لَيْثٌ إِذَا شَبَّ الْهَيَاجُ رَأَيْتَهُ  
وَلَى نُفُوسٍ عَدَاهُ عَامِلٌ رُوحِهِ  
يُزْهِى<sup>٣</sup> بِأَضَلِّ فِي الْعَلَاءِ مُحْتِمٍ  
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ إِلَى الْوَعَى  
وَإِذَا أَحَاطُوا بِالْفَوَارِسِ حَاطُوا  
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْكَمَالِ فَسَلْ بِهِمْ  
الْمُضْذِرُونَ الدُّهْمَ عَنْ وَرْدِ النَّدى  
وَالْمُضْمِرُونَ لِكُلِّ عَاشٍ<sup>٤</sup> نَارَهُمْ  
أَهْلُ السَّاحَةِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْفَصَا  
يَحْيَا بِيحْيَى كُلَّ حَقٍّ مَيِّتٍ  
وَكَاثِمًا آرَاؤُهُ قَدْ أَهْلَمَتْ  
لِسَائِلِينَ بَنَانُهُ وَبَيَانُهُ  
أَقْسَمْتُ مَا مُتَهَلَّلٌ مُتَعَنِّجَرٌ<sup>٥</sup>  
هَامِي الرِّبَابِ تَعَمَّمَتْ هَامَ الرُّبَى  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ فِي الْأَمَاكِنِ وَهْدَةٌ<sup>٦</sup>

مِنْ مُحْسِنٍ تَعْرُوهُ خَجَلَةٌ مُذْنِبٍ  
سَبَقَتْ عَوَارِفُهُ بِعَذْرِ الْمُغْتَبِ  
مُتَوَغَّلًا غِيلٌ<sup>١</sup> الْقَنَا الْمُتَأَسِّبُ<sup>٢</sup>  
فَجَرَّاحُهُمْ بِمَجْرُوحِ أَنْفُسِهِمْ حَيٍّ  
شَرَفًا؛ وَفَرْعٌ بِالْكَرَامِ<sup>٣</sup> مُطْنِبٍ  
لَيْسَ الْحَدَادَ عَدُوَّهُمْ فِي الْمَهْرَبِ  
صُمُّ الدَّوَابِلِ أَكْغُبًا فِي أَكْغُبِ  
فِي الرُّوعِ صَهْوَةٌ كُلُّ أَجْرَدٍ<sup>٤</sup> سَلْهَبٍ<sup>٥</sup>  
سَبَقَ تَجَلَّلُ بِالْعَجَاجِ الْأَشْهَبِ  
وَالْمُطْعَمُونَ بِكُلِّ عَامٍ مُجْدِبِ  
حَةِ وَالْحَصَافَةِ وَالْمَطَا وَالْمَنْصَبِ  
وَيَلِينُ جَنْبُ الْحَادِثِ الْمُسْتَضْعَبِ  
فَرَأَتْ عَيَانًا وَجْهَهُ كُلُّ مُغَيِّبِ  
مِنْ طَالِبٍ رِفْدًا وَمِنْ مُتَأَدِّبِ  
هَظْلُ الشُّؤُونِ أَجَشُّ دَانِي الْهَيْدَبِ<sup>٦</sup>  
مِنْ نَسْجِهِ بِمُفَوَّقٍ<sup>٧</sup> وَمُهَذَّبِ  
مَا رَوْضَةٌ أَوْ قَلْعَةٌ لَمْ تُعْشَبِ

١. الغيل: الأجمة فيه عيون وأشجار.

٢. المتأسب: الملتف من الشجر؛ والمتشابك.

٣. الأكرام: الكرام.

٤. عايش: من ساء بصره ليلاً.

٥. الهيدب: السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض.

٦. الوهدة: الأرض المنخفضة ج: وهاد.

٧. السلهب: الطويل من الخيل.

٨. عنجر الرجل: إذا مد شفتيه وقلبهما.

٩. منوق: لبر رقيق الخط.

ورعوْدُهُ تُبْدي شَقَائِقَ بازلٍ<sup>١</sup>  
 أَهْمَى وَأَجْرَى مِنْ مَوَاهِبِهِ الَّتِي  
 وَكَذَاكَ مَا رَوْضٌ تَقَطَّرَ نَشْرُهُ  
 وَتَأَثَّرَتْ بِنَسِيمِهِ رِيحُ الصَّبَا  
 وَالْأَقْحَوَانُ مُخَمَّشٌ<sup>٢</sup> نَوَّازُهُ  
 وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ الْأَنْيَقَ بِمُحْسِنِهِ  
 أَذْكَى وَأَزْكَى مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي  
 وَكَذَاكَ مَا عَضْبُ كَأَنَّ شِفَارَهُ  
 فَلَقَ الْحَدِيدَ إِلَى الْوَرِيدِ وَلَمْ يَزَلْ  
 وَكَأَنَّمَا بِالنَّضْرِ أَزْهَفَ نَضْلُهُ  
 وَأَرَى الْحَسَوَدَ صَقَالَهُ وَغَرَارَهُ  
 أَجْرَى وَأَمْضَى مِنْ بَرَاعَتِهِ الَّتِي  
 فَلَأَنَّتَ فِي الْمَحْرَابِ أَوْرَعُ عَالَمٍ

ومنها:

وَبَرُوقِهِ تَجْلُو أَسْنَةً يَقْضِبُ  
 مَا أَمْلَوْهَا فِي الْبِلَادِ بِخَيْبِ  
 سَحَرًا فَأَصْبَحَ طَيِّبًا فِي طَيِّبِ  
 فَكَأَنَّهَا تُهْدِي تَحِيَّةَ زَيْنَبِ  
 مَتَبَسُّمًا عَنْ دُرٍّ تَغْرِ أَشْنَبِ  
 يَرُونُو إِلَيْكَ بِنَظَرِ الْمُتَعَجِّبِ  
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَرَبًا لَهَا لَمْ يَطْرِبْ  
 طُبِعَتْ مِنَ الْقَدْرِ الْمَتَاحِ الْمُغْصِبِ  
 عَنْ وَرْدِهِ فِي الْغَمْدِ غَيْرَ مُحْضَبِ  
 وَمِنْ الْقَضَاءِ لَهُ مَضَاءُ الْمَضْرِبِ  
 فِي صَفْحَةِ الرَّاضِي مَقَالَ الْمُغْضِبِ  
 أَزْرَتْ بِكُلِّ مُتَقَفٍّ وَمَشْطَبِ  
 وَلَأَنَّتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَرْوَعُ مُحْرِبِ

وَلَكُمْ فَلَلْتُ كَتِيبَةً بِكِتَابَةٍ  
 وَقَلَمْتُ بِالْأَقْلَامِ ظُفْرَ نَوَائِبِ  
 وَقَرِيحَتِي عَنْ مَدْحِ غَيْرِكَ صَدَّهَا  
 أَرْغَبَتْ عَنِّي فِي أَنْاسٍ مَا لَهُمْ  
 لَا تَغْمَدِ السَّيْفَ الَّذِي جَرَّبْتَهُ  
 وَلَئِنْ صَرَفْتُ فَمَا صَرَفْتُ عَنِ الْوَلَا  
 شَرَفِي التَّفَاتَكَ عَامِلًا أَوْ عَاطِلًا

وَحَلَلْتُ رَايَتَهَا بِرَأْيٍ مُنْدِبِ  
 بَرَّتِ الْكَرَامِ بِنَائِبِهَا بِالْمُخْلِطِ  
 صَدَّ الْخَرِيدَةَ عَنْ وَصَالِ الْأَشْيَبِ  
 فِي خِدْمَةٍ بِأَمَانَةٍ مِنْ مُرْغِبِ  
 وَتَسَلَّ لِلْأَعْمَالِ غَيْرَ مُجَرَّبِ  
 وَتَصَعَّبِي فِي خِدْمَتِي وَتَعَصَّبِي  
 حَسْبِي رِضَاكَ حُسْبَتْ أُمٌّ لَمْ أُحْسَبِ

٢. مخمس. فيه اثار الجرح، اي تفتح وظهر ما في داخله.

١. الناب الذي يشق الجلد حين خروجه.

فَلَا شُكْرَ الدَّهْرِ مَا أُولَيْتَنِي  
ولي من أخرى:

شُكْرَ الثَّرَى لِلْعَارِضِ الْمُتَصَوِّبِ

يا صاحبي نادِ بَيْنَ الْحَيِّ فِي النَّادِي  
وَأَسْتَخِيرِ الْجِيرَةَ الْغَادِينَ عَنْ رَشَا  
حَلَّتْ فَوَادِي لَا الْوَادِي ظَبَاؤُهُمْ  
أَجَابَ قَلْبِي هَلْ يَذُرُونَ مَا صَنَعُوا  
قَالُوا بَكَيتَ عَقِيقاً يَوْمَ بَيْنِهِمْ  
لَوْلَا تَعَذُّرُ لَقَطِ الدَّمْعِ لَأَلْتَمَطُوا  
وَقَفْتُ أَنْشِدُ أَشْعَارِي طُلُوهُمْ  
أَشْكُو سَقَاماً غَدَا مِنْهُمْ فَدَيْتُهُمْ  
وَلَسْتُ أَكْرَهُ سُقْمِي فِي مَحَبَّتِهِمْ  
قَفُوا مَطَايَاكُمْ عَلَيَّ أَقِلَّ بِكُمْ

هَلْ لِلْفَوَادِ الَّذِي فِي أَسْرُكُمُ فَادٍ  
مُسْتَوِطِنٍ فِي فَوَادِي رَائِحِ غَادٍ  
فَعَبَّرُوا عَنْ فَوَادِ الصَّبِّ بِالْوَادِ  
عَصَوْا مُحِبَّهُمْ فِي طَاعَةِ الْحَادِي  
وَمَادَرُوا أَنَّهَا أَفْلَاذُ أَكْبَادٍ  
دُرَّ الدَّمْعِ وَنَاطَوْهُ بِأَجْيَادٍ  
وَأَنْشَدَ الْقَلْبُ نَشْدَاناً بِإِنْشَادِي  
بِأَعْيُنٍ وَغَدَا مِنَّا بِأَجْسَادٍ  
رَجَاءُ أَنْ يُضْبِحَ الْأَحْبَابُ عَوَادِي  
لَا تَسْتَحِلُونَ صَدَّ الْمَاءِ عَنْ صَادٍ

ومنها:

قَرَّبْتُمْ مَنَزِلِي حَتَّى أَنْشْتُ بِكُمْ  
يَا لِلرَّجَالِ لَأَرَامٍ إِذَا نَظَرْتُ  
مُعْتَادَةً قَتْلَ مَنْ يَهْوَى أَنْاشِدَهَا  
وَأَغْمَدُوا بِيضَكُمْ عَنَّا فَبِيضَكُمْ

فَالآنَ يَا وَحِشَتَا مَا وَجْهُ إِبْعَادِي  
أَضْمَتُ بِأَحْدَاقِهَا أَكْبَادَ آسَادٍ  
فِي قَتْلِ مِثْلِي صَغْبُ فَطْمٍ مُعْتَادٍ  
قَتَلْتُنَا بِسُيُوفٍ بَيْنَ أَغْمَادٍ

ومنها:

قَالُوا هَجَرْتَ أَنْسَاءَ قَدْ صَحِبْتَهُمْ  
فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ ضِدَانٍ مَا اتَّفَقَا  
أَرَى مُصَاحَبَةَ الْجُهَالِ مَنَقَصَةً  
وَكُلَّهُمْ فِي الْخَنَا عَادٍ وَقَدْ عَلِمُوا  
أَوْ غَادَهُمْ أَوْ غَرَّتْ صُدُورَهُمْ (?)

بِوَاسِطِ سَالِيَاءَ عَنْهُمْ بِبَغْدَادٍ  
وَمَا يَكُونُ اتِّفَاقُ بَيْنِ أَضْدَادٍ  
مَثِيرَةٌ لِعِدَاوَاتٍ وَأَحْقَادٍ  
أَنَّ الْخِيَانَةَ أَمْرٌ لَيْسَ مِنْ عَادِي  
وَعَارَ مَجْدِي مِنْ أَوْ غَارِ أَوْ غَادِي



حَتَّى سَعَوْا بِى مولى الورى حَسَدًا      وكيف يُضْغِي الى أقوالِ حُسَّادِي  
ومنها في المديح:

الحاكمون ذُوو بَطْشٍ وَمَقْدِرَةٍ      والراحمون ذُوو عَطْفٍ وإِرْفَادِ  
فَهُمْ مُلُوكٌ وَهُمْ زُهْدًا مَلَائِكَةٌ      لا خَيْرَ في أَهْلِ مُلْكٍ غيرِ زُهَادِ  
ولي مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى عُقَيْبَ مَرَضٍ عِرَانِي بالبصرة عِنْدَ إِبِلَالِي مِنْهُ:

أَخْفَى صَبَابَتُهُ فَأَخْفَاهُ الضَّنَا      يَاللَّغْرَامِ جَنَى عَلَيْهِ مَا جَنَا  
كَتَمَ الْهَوَى وَوَشَتْ بِهِ عِبْرَاتِهِ      فَغَدَا مُسِيرًا لِلصَّبَابَةِ مُغْلِنَا  
أَضْنَاهُ كَتَمَانُ الْهَوَى وَبِرَاهُ إِذْ      مَا نُ الضَّنَى وَضْبَاهُ شَوْقُ الْمُنْحَنِ  
أَوَى إِلَى الْجَلْدِ الضَّعِيفِ فَخَانَهُ      لَمَّا عَنَاهُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا عَنَّا  
يَا صَاحِبِي أُمُكِنُ أَنْ تَشْفِيَا      دَاءً تَأَبَّدَ فِي الْحَشَا وَتَمَكَّنَا  
هَيَاتَ أَنْ يَشْفَى الْمُتِمِّمْ غَيْرَ أَنْ      أَهْدِي لِمَهْجَتِهِ الصَّبَابَةَ وَالضَّنَا  
سَلَّمْتُهُ إِلَى الْهَوَى وَسَلِمْتُمَا      مَا هَكَذَا عَهْدُ الْمَوَدَّةِ بَيْنِنَا  
وَسَكَنْتُمَا قَلْبِي فَكَيْفَ رَضِيْتَا      أَنْ تَجْعَلَاهُ لِكُلِّ هَمٍّ مَسْكِنَا  
فَتَأَمَّلَا هَلْ تَبْصِرَانِ بِعَالِجٍ      رَسْمًا كَوَدُّكُمَا عَفَا وَتَدَمَّنَا  
أَقْسَمْتُ مَا سَقَمْتُ جِسْمِ ذَوِي الْهَوَى      إِلَّا لِتَشْبَهَ مِنْ مَهَاهُ الْأَعْيُنَا  
عُودًا بِعَيْشِكُمَا أَعْيُنَا مُدْنِفًا      مُتَحِيرًا فِي حُبِّ أَخْوَرِ أَعْيُنَا  
شَطَرَ الْجَمَالِ كِتَابَهُ فِي خَدِّهِ      حَسَنًا وَتَمَّمَ بِالْعَذَارِ وَعَنُونَا  
وَأَظَنَّ أَنَّ الْحُسْنَ أَشْعَلَ نَارَهُ      فِي وَجْنَتَيْهِ فَعَارِضَاهُ تَدَخَّنَا  
وَأَخَالَ أَنَّ الْخَالَ فِي وَجْنَاتِهِ      حُبَّ الْقُلُوبِ يَشْفُ مِنْهَا بَيْنُنَا  
فِي فِيهِ دُرًّا مِنْطَقٍ وَمُقَبَّلِ      أَغْذِبْ بِفِيهِ لِلجَوَاهِرِ مَعْدِنَا  
خَطَرَاتُهُ فِيهَا فَتَوَّرَ لِلصَّبَا      دِلًّا كَمَا خَطَوَاتِهِ فِيهِ وَنَا  
مِنْ فَاتِنَاتِ ظُبَاءٍ وَجُرَّةٍ بَلْ غَدَا      عَيْنًا وَإِعْرَاضًا وَجِيدًا أَفْتِنَا  
فَظَاهُهَا تَغْضِي حَبَاءً إِنَّ دَنَا      وَغُصْنُهَا تَنْثِي عَالَهُ إِذَا أَنْثِي



مُتَيَقِّظٌ لَزِمَ الْمُتَيِّمَ طَرَفَهُ  
 حَسَنٌ وَلَيْسَ بِحُسْنٍ لَكِنَّهُ  
 يَا عَائِباً فِي النَّحَافَةِ لَا تَعِبْ  
 غَيْرِي تَرَى بِسَوَى اسْمِهِ مُتَسَمِّياً  
 أَنْكَرْتَ مِنِّي الْفُضْلَ حِينَ وَجَدْتَ لِي  
 فَلَيْنَ صَبَوْتُ لِأَضْبُونٍ تَعَفُّفاً  
 أَنَا مَنْ عَرَفْتُ بِسُحْنَةٍ وَحَمِيَّةٍ  
 فَاصْرِفْ عَنَّا الْعَدْلَ عَمَّنْ قَلْبُهُ  
 لَا تَكْشِفُ النَّكَبَاتِ إِلَّا عِزْمَةً  
 وَلَرُبَّ مُحْصَنَةٍ سَلَكَتُ طَرِيقَهَا  
 أَطْوَى الْمَفَاوِزَ كَيْ أَفُوزَ وَأُمْتَطِي  
 وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْفَلَاةُ قَصِيدَةٌ  
 أَمْهَرْتُهَا مُهْرًا قَطَعْتُ بِهِ الْفَلَا  
 فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ أَشْبَهَ أَفْقَهَا  
 وَرَصَدْتُ بَذَرَ ظِلَامِهَا حَتَّى بَدَا  
 وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهَا  
 ظَلَعْنَ الْوُفُودَ إِلَى ذُرَاهُ فَصَادَفُوا  
 وَمِنْهَا:

لَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فَهَوْلَكَ أَجْتَبِي دُونَ الْوَرَى وَلَكَ أَصْطَفَى وَبِكَ أَعْتَنِي

قال الوزير: لا يجوز أن يُنسب الإعتناء إلى الله تعالى؛ فإنَّ الإعتناء افتعال من العناء؛ والله تعالى مُنَزَّهٌ عَنِ الْعِنَاءِ؛ بل يحمل العناء عنك.

وكان ابن جَيَّا حاضراً فجَوَّزَهُ؛ وَجَرَتْ بينهما مُنَاطَرَةٌ... يُقال قَعَكَ؟

ولذلك<sup>١</sup> مولانا الإمام قَدْ أَعْتَنَى

ومنها:

لي خاطرٌ ان رُمْتُ مِنْهُ مَدَحُكُمْ<sup>٢</sup>      لِي دُعَايِي فِي غُلَاكَ وَأَذَعَنَا  
أَوْهَمْتُ فِي تَقْرِيطِ غَيْرِكَ قَالَ لِي      لا.....<sup>٣</sup> فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَا أَنَا  
أَكْرَمُ بِذِكْرِي مِنْ مَجِيدِ مُحْسِنٍ      لا يَصْطَفِي إِلَّا مَجِيداً مُحْسِناً  
ولي مِنْ قَصِيدَةٍ:<sup>٤</sup>

.....<sup>٥</sup> دَخَ      الْمُحِبُّ      تَضَافَرَتْ مِنْهَا الصَّغَائِرُ  
ومنها:

.....<sup>٦</sup> وَلَمْ      يَزَلْ      ذِيلِي مِنَ الْأَدْنَسِ طَاهِرُ  
ومن قَصِيدَةٍ.....<sup>٧</sup>

أَفِي شَرَعِكُمْ أَنِّي أَفِي بِعُهْدِكُمْ      وَفِي شَرَعِكُمْ.....<sup>٨</sup> يُنْقَضُ  
فَوَادِي أَبِي أَنْ يَحْمِلَ الصَّبْرَ فِي الْهَوَى      فَهَلْ مِنْ فَوَادٍ.....<sup>٩</sup>؟  
تَجَنَّبَ طَرَفِي الْغَمَضَ بِخَلَا .....      وَكَيْفَ يُزَارُ الطَّيْفَ مِنْ..... يَغْمِضُ  
مَرِيضٌ لِحَاظَ الطَّرَفِ أَمْرَضَ مَهْجَتِي      بِنَفْسِي مَرَضَ.....<sup>١٠</sup>  
وَمُسْتَأْنَسٌ عِنْدَ التَّعَطُّفِ نَافِرٌ      وَمُسْتَوْحِشٌ عِنْدَ التَّلَفُّفِ مُغْرِضٌ  
أَفِي .....<sup>١١</sup> مُقَبَّلٌ      أَمِ الْخَدَّ وَزُدُّ أَمْ أَسِيلٌ مُفَضَّضٌ

١. في الأصل: ولذلك.. ٢. في الأصل: مَدَحُكُمْ؛ وربما: بِمَدْحِكُمْ؟

٣. الكلمة غير واضحة في الأصل.

٤. القصيدة على قافية الراء؛ وتتضمن أكثر من خمسين بيتاً قالها في الجندي؛ أو الخُجندي لأن الورقة مطموسة كلها!

٥. الكلمة مطموسة بسبب الخبر. ٦. الكلمة مطموسة بسبب الخبر.

٧. غير واضحة في الورقة ٦٢ ب. ٨. غير واضحة في الورقة ٦٢ ب.

٩. الكلمات مطموسة بسبب الرطوبة والخبر. ١٠. الكلمات مطموسة بسبب الرطوبة والخبر.

١١. الكلمات مطموسة بسبب الرطوبة والخبر.

وَأَنَّ مَنَاطَ الْوَشَجِ مِنْهُ يَصِيْبُهُ	بَأَعْبَاءٍ مَا فِي أَرْزِهِ لَيْسَ يَنْهَضُ
..... <sup>١</sup> .....	مُفَوِّفٌ سَهْمٍ بِاللَّوَاظِ يَنْبُضُ
ولي قصيدة..... <sup>٢</sup>	
..... <sup>٣</sup> .....	بِالْحَرِّ.. سَلُّ عَنْ سَاكِنِي سَلْعٍ
رُبْعٌ خَلَا مِنِّي..... <sup>٤</sup>	..... <sup>٥</sup> .....
..... <sup>٦</sup> .....	فَهَنَّاكَ مَرْعِي عَهْدَهُ مَرْعِي
..... <sup>٧</sup> .....	.....
..... <sup>٨</sup> .....	لَشَتَاتٍ شَمْلٍ كَانَ فِي جَمْعٍ
..... <sup>٩</sup> .....	فَقَتَّانَةٌ بِجَمَاهَا الْبَدْعُ
	..... كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْخَمْسِ وَالْتِسْعِ
	قَلْبِي فَلَيْسَ بِطَائِشِ النَّزْعِ
	.....
	فَالْعَيْنَانِ كَثِيرَةُ الْخَدْعِ
	... الرَّحِيْبِ وَلَمْ يَضِقْ ذُرْعِي
	بَابُ الْخُلَاصِ ... مِنْ الْقَرْعِ
	وَكَذَا الْحَدِيدُ يَلِينُ بِالطَّبْعِ
وَلَزُبَّ كَارِثَةٌ صَبْرْتُ لَهَا	فَرَمِيْتُ أَنْفَ الْهَمِّ بِالْجَزْعِ
.....	..... مِنْ سَفْعِ

١. الكلمات مظموسة بسبب الرطوبة والحبر.

٢. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٣. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٤. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٥. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٦. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٧. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٨. الكلمات مظموسة بسبب الحبر والرطوبة.

٩. الكلمات مظموسة بسبب الحبر.

بالرّي والنقع

تصريفه في موضع الرّفح ..... ..

وأبو المظفر مُذ ظفرتُ به

..... .. قد قطعت

يسعى الى يحيى الوزير به

وسواح من سرّة ومن تسع ؟

ومنها في ابن المقطع؟

خُذ باخرزة محبّة موصونة .....<sup>١</sup> بالرّصف والرّصع

٢. جدّي نفيس الدين، أبو الرّجا حامد بن محمد

ابن عبد الله بن .... بن محمود الحموي<sup>٢</sup> المعروف ....

والد والدي - وكان يكتب... القرشي

ولنا وقف بأصفهان..<sup>٣</sup>

قال والدي: أنّه كان ....<sup>٤</sup>

أنشدني والدي تقي الدين أبو الفرج محمد بن حامد؛ قال: أنشدني والدي لنفسه:<sup>٥</sup>

وأنشدني - أيضاً - والدي..<sup>٦</sup>

تولّى الجهل وأنقطع العتابُ ولاح الشيب وأفتضح الخضابُ

لقد أبغضتُ نفسي في مشيبي فكيف تحبّني الخوّد الكعابُ

وأنشدني الشيخ أبو العباس أحمد بن .... الشاعر ببغداد قال: أنشدني عماد الدين .....<sup>٦</sup> محمد بن

حامد [قال أنشدني] والدي أبو الرّجا تغمدهما الله برحمته:

١. الكلمات مطموسة لانتشار الخبر والرطوبة. ٢. ورد اسمه في عود الشباب.

٣. العبارات غير واضحة. ٤. العبارات غير واضحة.

٥. عشرة أبيات غير واضحة قراءتها. ٦. العبارة مطموسة.

٧. لم يتضح اسمه.



فَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ وَخَطَّ عَذَارَهُ      أَمِنْ أُحِيطَ مِنَ الرَّدَى بِمَكَارِهِ  
 قُلْتُ امْحِ هَذَا الْخَطَّ عَنْهُ فَقَالَ لِي      هَذَا دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ نَارِهِ  
 فَكَأَنَّمَا قَتَلَ الظَّلَامَ بِخَدِّهِ      وَاللَّيْلُ يَرْكُضُ فِي تَطَلُّبِ نَارِهِ  
 ولما سمعت بهذا أبتهجتُ به ابتهاجَ المُحِبِّ بِلِقَاءِ حَبِيبِهِ؛ وما سمعت في العذار مثلاً. وكنتُ قد عملتُ  
 في العذار بيتاً وشبَّهته بالدُّخَانِ وأعتقدتُ أنّي لمْ أسبق إليه حتى سمعت أبيات جدي فقلتُ الحمدُ لله  
 الذي جعله لي سابقاً وأورثني قريحته التي أتمكن.. والأبيات التي اظنُّها مِنْ قصيدة نظمها في الصِّبا  
 وهي:

ومَهْفَهْفٌ... طَرْفُهُ ..... ١ ن  
 وتلهبت نار الصِّبَا فِي خَدِّهِ      فعلى العذار مِنَ اللَّهيبِ دُخَانُ  
 كيف النجاةُ أَحَبَّتِي مِنْ مُقْلَةٍ      لمْ يَنْجُ مِنْ أَنْفَاسِهِ إِنْسَانُ  
 وقلتُ في أخرى هذا المعنى، وهو:  
 ومَهْفَهْفٍ حَلَّى العذار جماله      فِي حُبِّهِ خَلَعَ اللَّيْبُ عَذَارَهُ  
 عَلَقَ الدُّخَانُ بِعَارِضِيهِ بعدما      أَذْكَى الصِّبَا فِي وَجَنَّتِيهِ نَارَهُ  
 وقلتُ من أخرى في هذا المعنى ولكنني لمْ أسبق إليه:  
 وبُهِجَتِي عَذْبُ الشَّمَائِلِ حَلَوْهَا      لَكِنَّهُ مَرُّ الصَّدُودِ وَجِيعُهُ  
 فلو أَنَّ مِنْ خمر الصِّبَا قلبي به      أَفْديهِ مَحْمُودِ الْغَرَامِ صَرِيعُهُ  
 مَسْلُوبِ سَهْمِ اللَّحْظِ مِنْهُ مُحِبُّهُ      مَسْلُوبُ عَقْرِ صَدْغِهِ مَلْدُوعُهُ  
 غُصْنٌ عَلَى حَقْفٍ يَمِيلُ وَيَسْتَوِي      فَكَأَنَّمَا يَعْصِيهِ حِينَ يُطِيعُهُ  
 رِيْمٌ فِي قَلْبِ المُحِبِّ كَنَاسُهُ      قَرُّ فِي لَيْلِ الْعِذَارِ طُلُوعُهُ  
 وَكَأَنَّ قَلْبَ مُحِبِّهِ إِقْطَاعُهُ      وَكَأَنَّ خَطَّ عَذَارِهِ تَوْقِيعُهُ<sup>٢</sup>

١. الكلمات مطموسة بسبب الخبر الذي غطى جميع الأسطر السابقة وهذه من جملتها.

٢. انقصيده وردت في ديوانه، ص ٢٩٢-٢٩٦.

ولي من أخرى<sup>١</sup>:

### ٣. فضلاء أصفهان وجرباذقان

- الطُّغْرَائِي -\*

مؤيد الدين، أبو اسماعيل المنشئ الدثلي؛ الحسين بن علي بن عبد الصّمد الطُّغْرَائِي؛ من ولد أبي الأسود الدؤلي.

من أصفهان - كبير الشأن؛ الصّدر الوسيع؛ القدر الكبير؛ الجزيل الفضل؛ الجليل المحل. خَدَمَ السُّلْطَانُ الْعَادِلَ مَلِكْشَاهَ بْنَ أَلْبَ أَرْسَلَانَ.....

وكان منشئ السلطان محمد مدة مملكته؛ متولي ديوان الطغراء؛ ومالك قلم الإنشاء؛ والفارع ذروة العلاء؛ متصرف براعة البراعة وصائح ابريز الصناعة... المعاني الحسان والمعرفة...

تشرفت به الدولة السلجوقية؛ وتَشَوَّقَتْ إِلَيْهِ الْمَمْلَكَةُ الْأَيُّوبِيَّةُ وَتَنَقَّلَ فِي مَرَاقِي الْمَنَاصِبِ؛ وَتَوَقَّلَ فِي مَرَاقِبِ الْمَرَاتِبِ؛ وَتَوَلَّى الْإِسْتِيفَاءَ؛ وَتَرَشَّحَ لِلْوِزَارَةِ؛ وَاسْتَبَدَّ بِالْحُكْمِ وَتَوَشَّحَ بِالْكَفَايَةِ. قَالَ وَالِدِي: هُوَ نَسِينَا مِنْ قَبْلِ الْأَحْوَالِ؛ وَالْمُنَاسِبِ بِمُنَاقِبِهِ حَوَالِي الْأَحْوَالِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّوْلَتَيْنِ الْإِمَامِيَّةِ وَالسَّلْجُوقِيَّةِ؛

١. القصيدة غير واضحة في المخطوطة.. ويبدو أنها بائية؛ وتأتي بعدها قصيدة أخرى مطموسة أيضا. ثم يستدرك في النهاية يقول أنشدني... أن جدي كان يقول الشعر بالفارسية... أنشدني من ذلك شعراً كثيراً.

\*. وردت ترجمته في: الأنساب، للسمعاني ٢/٤٥٣-٤٥٤؛ اللباب لابن الأثير ٣/٢٦٢-٢٦٣؛ معجم الأدباء ١٠/٥٦-٧٩؛ مرآة الزمان ٨/٥٦-٥٨؛ وفيات الأعيان ٢/١٨٥-١٩٠؛ الوافي ١٢/٤٣١-٤٣٩؛ تاريخ الإسلام- حوادث ٥٢٤ هـ ٣٥/٣٦٤-٣٦٦؛ سير اعلام النبلاء ١٩/٤٥٤-٤٥٥؛ الإعلام بوفيات الأعلام ٢١١؛ تلخيص مجمع الآداب، لابن الفوطي ٤/١: ٧٧٧-٧٧٨؛ العبر ٤/٣٢؛ ومرآة الجنان، لليافعي ٣/٣١٠؛ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ٥/٢٥٠؛ عيون التواريخ ١٢/٩٣-١٠١ لابن شاكر تاريخ اربل - لابن المستوفي ٢/١: ٦٦؛ ديوان الإسلام، للغزي ٣/٢٣٨؛ الروضتين في اخبار الدولتين ١/٢٩؛ وشذرات الذهب ٤/٤١-٤٣؛ نزهة المجلس، للعباس الموسوي ٢/٧٣؛ روضات الجنات ٢٤٨؛ أعيان الشيعة ٢٧/٧٨٨؛ الكنى والألقاب ٢/٤٤٩-٤٥٠؛ أمل الآمل ٢/٩٥-٩٦؛ أخبار الدولة السلجوقية ٩٧؛ تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٢٥-١٢٦؛ طبقات الشافعية ٢/٢٣٥-٢٤٠ وفيه لامية الطُّغْرَائِي؛ المسفاد من ذيل تاريخ بغداد، للذميّاطي ٢٢٥-٢٢٧.

من يضاھيه في الترسل والإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر بن أبي حفص - من أهل أصفهان المنشئ في عهد نظام الملك والفضل له لتقدّمه؛ لكن برّز هذا عليه في فنون العلم وحُسن الإستعارة في النثر والنظم؛ وراض في العربية الصّعب فأصبح؛ وسلك المذهب المذهب؛ وأبدع المعنى المذهب؛ وله معجز البلاغة المعجب؛ ومعرب الفصاحة المغرب.

وشعره عبر الشعري؛ علوّ عبارة؛ وسُمّو استعارة؛ وسموق راية وشروق آية؛ وتناسق مقصد وغاية؛ وتناسب بداية ونهاية. وأما نثره فنثرة الدّراري؛ ونثر الدّرر ومنثور الزهر.

وأما خلائقه ففطورة على الكرم؛ موفورة بحُسن الشّيم؛ متأرّجة بعُرف العرف؛ متوّجة بماء اللّطف؛ متبلّجة بنور الظرف؛ متوهّجة بنار الحُسن؛ مُبهجة بنور اليمن.

حدثني الإمام محمد بن الهيثم بأصفهان عنه؛ وهو الذي سمعتُ شعره عنه أنّه كشف بذكائه سرّ الكيمياء المرموز؛ وعدم من عروس صنّعه النشوز<sup>١</sup>؛ وأستخرج من معماه الكنوز. ولم تزل مدّة حياته مُصدّراً في الدّسوت موفراً بالتّعوت؛ حليفاً بل جليساً بل أنيساً للسّلاطين والملوك؛ مُحَبّراً بنظمه ونثره الموشى المحوك. فلما أنتهت الأيام الغيائية المحمّدية؛ واستوفت مدّتها؛ استأنفت الدّولة المعينية المحمودية جدّتها. واستقرّ الشهاب أسعد في مكانه؛ وأنتهت في منصب ديوانه.

وكان السّultan مسعود بن محمد حينئذٍ ملكاً صغيراً؛ فاستوزر أبا اسماعيل فروّض به روض مُلكه المحيل؛ وأصبح بالمؤيد مؤيداً؛ وبسداده مُسدّداً حتّى اتّفقت بيّنة وبين أخيه السّultan محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب؛ وفلّت العلم والأدب. ولما مسّ عود مسعود العجم انكسر وأحجم مقدم جيوشه جوشبك؛ فألقى قتاع الهزيمة فأنحسر؛ وأدرك الأستاذ رحمه الله فأسر؛ وطغى رأي الطغرائي في حقّه؛ فسعى في حتفه؛ خوفاً على منصبه؛ فاحتال في نصبه؛ وأعطى الرّضى بعطبه وفكّك به وقت أسره بل قدّم قسراً؛ وقُتل صبراً؛ قبل أن ينبّه بقدره؛ ويُنوّه بأمره؛ وآزر الطغرائي الوزير؛ وعانده التقدير؛ ففاز بالشهادة؛ وختم له بالسّعادة وذلك في سنة خمس عشرة وخمس مائة.

فهذا من جملة من قتله فضله؛ ورماه بنبل اهلك ثبله وألحقه رداء الرّدى علّمه. وسامه الأدب فهان

١. ما بين الفارنتين أخذ من عود السباب، الورقة ٦٩ ظ. لأن الأصل غير واضح.



به في تيه الحيرة فهمه وحسده الدهر فاغتاله؛ وقلص بعد السبوغ ظلاله. بل غار الزمان على مثله بين بنيه الجهال فاسترده؛ وأخلق من الإبتهاج بفضله ما استجده. هو لا يُعدُّ في الشعراء؛ فهو أجل؛ والمخاطر الأحد في وصف جودة خاطره ومدح أزهيره وزواهره اكل؛ وإنما هو معدود من الوزراء العظماء؛ والصدور الكبراء؛ الذين حازوا الأقاليم بالأقلام؛ وزلزلوا الأقدام بالإقدام؛ وحاطوا الممالك بالمهالك؛ فأطلعوا سناء النصر من سماء السنايك. ونالوا الآداب بالآراء؛ وسالوا للأولياء بالآلاء؛ وقادوا الكتاب بالكتب؛ وجادوا برواتب العوارف في عواري الرتب؛ عارين من العارة كاسين من الفخار. أعتاضوا بالثناء؛ وملكوا القبول من قلوب الفضلاء. وتخلدت مآثرهم ماثورة؛ ومفاخرهم مذكورة. ومناقبهم في أفق البقاء بعد فنائهم متألثة؛ فكم شاد أبو اسماعيل أس معيل بالغي؛ وهدم الفقر منه بالبنا؛ وأعدم الزمان منه المني. وهو الحسين الشهيد بين كرب وبلا؛ بأمثل سميته عليه السلام بكر بلا. فلا جرم قاتله في النار؛ والمشارك في دمه من الأشقياء الأشرار. خاف أهل الفضل والنفاق من نفاق سوق فضله فقتلوه. وأهدر دمه المعصوم حسداً لطوله وطوله فطلوه. وسنبين لك من أشعاره حقيقة إشعاره. لقد أثار الدهر لإبقاء ثاره؛ بفتح آثار غثير عثاره. وأي كريم جرى القدر في إيرادِهِ على إيثاره؛ فلم يتطرق الكدر إلى إصدارِهِ؛ وأي قمر لم يحظ بإبداره فلم يحط به المحاق إلى بيت سراره. وأي فاضل فاض له الحظ فما غاض. وأي كامل لم تُصبه عين الكمال فاستكمل الأغراض؛ جاء الجاهل كأتعاض الفاضل في نمو؛ وحظ العالم كَلَحَظ الظالم في عتو. والرجاء ماله رواج؛ والإقبال ماله على الكريم معاج. ما تولى الإنشاء بعده في المملكة السلطانية من طول باعه وأهل رباعه؛ وإنما تولاه ذو النقص للمنقص. ولما عزَّ الرأس رَضوا بالأخص. فنبدأ بإثبات قصيدته اللامية المدلّة بمُحسن مقصدها الدالة عن يُمن أسعدها المديلة للفضل بتجويد معناها وتشديد مبناها.

نظمها في شهور سنة خمس وخمس مائة ببغداد؛ يفتخر ويشكو الإغتراب للإغترار والأضراب؛ ويذم الدهر الغدار وبنيه الأغمار وهي<sup>٢</sup>.

١. في الأصل: من الوزا..

٢. القصيدة، في معجم الأدباء ١٠/٦٥-٦٨؛ ووفيات الأعيان ٢/١٨٥-١٨٨. شرحها الصفدي في كتابه «الغيث

المنسجم في شرح لامية العجم». ديوانه: ١-٣٥٦-٣٥٦.



أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ  
 مَجْدِي أَخِيرًا؛ وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ  
 فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكْنِي  
 نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صَفَرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدُ  
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي  
 طَالَ أَغْتَرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي  
 وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نَضْوِي وَعَجَّ لِمَا  
 أُرِيدَ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا  
 وَحَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ  
 وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ  
 بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي  
 كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنْ الْخَلَلِ  
 وَلَا أَنْيْسُ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي  
 وَرَحَلَهَا وَقَرَى الْعَسَّالَةَ الدُّبْلُ  
 يَلْقَى رَكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَذَلِي  
 عَلَى قِضَاءِ حَقُوقٍ لِلْعُلَا قِبَلِي  
 هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي مَا عَلَيْهِ غِبَارٌ؛ وَلَا لِلْسَّمْعِ نِفَارٌ؛ بَلْ يَنْشُرُ بِهِ الْقَلْبُ، وَيَنْتَهَبُهُ اللَّبُّ؛ وَمَا أَجَلُهُ مِنْ  
 الْحُكْمِ وَأَدْلُهُ عَلَى الْكُرْمِ.

وَالدَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيَقْنَعُنِي  
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّوحِ مُعْتَقِلِ  
 خُلُوُ الْفُكَاهَةِ مُرُّ الْجَدِّ قَدْ مُرِجَتْ  
 مِنْ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْجَدِّ<sup>٢</sup> بِالْقَفْلِ  
 لِمِثْلِهِ<sup>٣</sup> غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ  
 بِقَسْوَةِ<sup>٤</sup> الْبَاسِ فِيهِ رَقَّةُ الْغَزْلِ  
 هَذَا بَيْتٌ وَصَفُهُ فِيهِ رَائِقٌ رَائِعٌ؛ سَهْلٌ مَمْتَنَعٌ؛ بَدِيعٌ سَنِيعٌ.

طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدٍ مُقْلَتِهِ  
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبِ  
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِنَضْرَنِي  
 تَنَامُ عَنِّي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ  
 فَهَلْ تَعِينُ عَلَى غِيٍّ هَمَّتْ بِهِ  
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقْلِ  
 صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى<sup>٥</sup> ثَمَلِ  
 وَأَنْتَ تَحْذَلْنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ  
 وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشْلِ

٢. فِي الدِّيَوَانِ؛ وَالْوَفِيَّاتُ: بَعْدَ الْكَدِّ.

٤. فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَالْوَفِيَّاتُ: بِشَدَّةٍ.

١. فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ؛ وَالْوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانُ: عَنْ..

٣. فِي الدِّيَوَانِ؛ وَالْوَفِيَّاتُ: بِمِثْلِهِ.

٥. فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَالْوَفِيَّاتُ: الْهُوَى.

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْجَزَعِ مِنْ إِضْمٍ      وَقَدْ حَمَاهُ رِمَاءُ الْحَيِّ مِنْ تُعَلٍ<sup>١</sup>  
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالشُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ      سُودَ الْغَدَائِرِ حُمَرَ الْحَلَى وَالْحُلَلِ  
فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا      بِسَفْحَةِ<sup>٢</sup> الطَّيِّبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحَلِّ  
فَالْحَبِّ حَيْثُ الْعِدَا وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ      حَوْلَ الْكُنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ  
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سُقِيتُ      نِصَالَهَا بِمِيَاهِ الْغَنَجِ وَالْكَحْلِ  
قَدْ زَادَ طَيْبُ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا      مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلٍ  
تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِدٍ      حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى قُلَلٍ<sup>٣</sup>  
يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهَا      وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
يُشْفَى لَدِيغِ الْعَوَالِي فِي بَيوتِهِمْ      بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ  
لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً      يَدَبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي  
هَذَا أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ؛ يَهْبُ لِبُرْءِ الْعَلِيلِ  
لَا أَكْرَهُ [الطُّغْنَةَ]<sup>٤</sup> النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ  
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي  
وَلَا أَخِلُّ بِغَزْلَانٍ أَغَارَ لَهَا  
حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ  
هَذِهِ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ؛ وَكَلِمَةٌ حَكِيمَةٌ:

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا      فِي الْأَرْضِ أَوْ مَضْعَدًا<sup>٥</sup> فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلْ

١. في معجم الأدباء؛ والوفيات:

إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ      وَقَدْ حَمَاهُ رِمَاءُ مِنْ بَنِي زُحَلٍ

٢. في معجم الأدباء والوفيات: معتسفاً      فنفخة.....

٣. في معجم الأدباء: العلل؛ وفي الوفيات: ملل؛ وفي الأصل: قبل.

٤. ساقطة في الأصل، واستدركناها من الديوان.      ٥. في الديوان: بردفة.

٦. في المعجم والوفيات: بالللمح من خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ.

٧. في الديوان؛ ومعجم الأدباء: أَوْ سُلَّهَا، وفي الوفيات: أَوْ سَلَّهَا... وَأَعْتَزَلِ..

وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَأَقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ  
يَرْضَى الدَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعِيشِ بِخَفْضِهِ<sup>١</sup> وَالْعِزُّ عِنْدَ<sup>٢</sup> رَسِيمِ الْأَيْتَنِ الدُّلِيلِ  
فَاذْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً<sup>٣</sup> مَعَارِضَاتٍ مِثْلَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدُلِ  
فِي الْحَثِّ عَلَى السَّفَرِ لِلْسَفُورِ وَرُكُوبِ الْخَطَرِ لِنَيْلِ الْخَطِيرِ.

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تَحَدَّثَتْ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ  
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ  
كَيْفَ لَا يَمْلِكُنِي هَزَّةٌ وَلَا يَذْرِكُنِي عِزَّةٌ؛ لِسَمَاعِ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَهِيَ أَرْقَ مِنَ الْخَمْرَةِ؛ أَنَابَهَا فِي نَشْوَةِ  
النَّشْوَةِ؛ وَمَهْرِ الْقَهْوَةِ؛ أَطْرَبَ وَأَعْجَبَ؛ وَأَجَىءَ فِي تَحْسِينِهَا وَأَذْهَبَ.  
أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمْعَاً وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَّالِ فِي شُغْلٍ  
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي  
خُذْ مِنَ الْآنَ كُلَّ فَقْرَةٍ يُفْتَقَرُ إِلَيْهَا؛ وَكُلَّ حِكْمَةٍ تَعْقِدُ خَنْصَرَكَ عَلَيْهَا؛ وَكُلَّ عَذْرَاءٍ يَتَعَذَّرُ أَفْتِضَاضُهَا؛  
وَكُلَّ غَرَاءٍ لَا تُغَرِّبُ بَلْ يَصْدُقَ عَلَيْهَا:

أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْآمَالِ أَرْقَبُهَا مَا أَضِيقَ الْعِيشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ<sup>٤</sup>  
لَمْ أُرْتَضِ الْعِيشُ<sup>٥</sup> وَالْأَيَّامُ مَقْبَلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ  
غَالِي بِنَفْسِي عِزْفَانِي بِقِيمَتِهَا فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ  
وَعَادَةُ النَّضْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلٍ  
مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنُ<sup>٦</sup> حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ

١. في معجم الأدباء: مسكنة، وفي الوفيات: رَضِي.. مسكنة..

٢. في الديوان: بين؛ وفي معجم الأدباء: ووفيات الأعيان: تَحْتَ..

٣. في الديوان: والوفيات: حافلة.

٤. لم يرد هذا البيت في الأصل؛ واستدركناه من الديوان ٣٠٦.

٥. في معجم الأدباء: والوفيات: لم أرض بالعيس. ٦. في الديوان، معجم الأدباء: والوفيات: رمي.



تَقَدَّمْتَنِي رَجَالٌ<sup>١</sup> كَانَ شَوْطُهُمْ      وراءَ خَطْوِي إِذْ أُمَشِي عَلَى مَهَلٍ  
 هذا جزاءُ امرئٍ أَقْرَأَهُ دَرَجُوا      مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُشْحَةَ الْأَجَلِ  
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ      لِي أَسْوَةٌ فِي أَنْحَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ  
 هذا بيتُ القصيدِ وَشَمْسُ أَوْجِهَا؛ وَقُرْ بَرَجِهَا؛ وَصَاحِبُ بَيْتِهَا؛ وَرَاكِبُ كَمِيَّتِهَا؛ وَشَارِبُ كَمِيَّتِهَا؛  
 وَمَشْتَرِي سَعْدِهَا؛ وَمَشْتَرِي حَمْدِهَا؛ وَذَكَاءُ ذَكَائِهَا؛ وَعَطَارِدُ عَطَائِهَا؛ وَزُهْرَةُ سِهَائِهَا؛ وَزُهْرَةُ غَنَائِهَا؛  
 وَعُروسُ خَدْرِهَا؛ وَجَلِيسُ صَدْرِهَا؛ وَقُطْبُ مَدَارِهَا؛ وَلَبُّ ثَمَارِهَا؛ وَدَرِّي فَلَكَهَا؛ وَدَرُّ سَلَكَهَا؛ وَدَرُّ  
 مَلَكَهَا؛ وَسَرُّ مَلَكَهَا؛ وَوَاسِطَةُ عَقْدِهَا؛ وَرَابِطَةُ عَقْدِهَا؛ وَدَجَلَةُ بَغْدَادِهَا؛ وَبَيَاضُ سَوَادِهَا؛ وَحَلَّةُ  
 إِحْسَانِهَا؛ وَوَاحِدَةُ رِيحَانِهَا. وَسَابِقُ حَلْبَتِهَا؛ وَسَامِقُ هَضْبَتِهَا؛ وَلَائِحُ حَجَّتِهَا؛ وَوَاضِحُ مَحْجَتِهَا.  
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرٍ      فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ  
 هذا أَحْسَنُ الشُّعْرِ وَهُوَ أَصْدَقُهُ.

أَعْدَى عَدُوَّكَ أَذْنَى مَنْ وَثَقَتْ بِهِ      فَحَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ  
 وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا      مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ  
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ      فَظَنْ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ<sup>٢</sup>  
 غَاضَ الْوَفَاءُ وَقَاضَ الْغَدْرُ وَأَنْفَرَجَتْ      مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ      وَهَلْ يَطَابِقُ مُغَوِّجٌ بِمُغْتَدِلٍ  
 إِنْ يَنْجِعُ<sup>٣</sup> الْبَيْتُ شَيْئاً فِي ثَبَاتِهِمْ      عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقَ السَّيْفُ لِلْعَدَلِ  
 يَاوَارِدَا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ      أَنْفَقْتَ صَفُوكَ<sup>٤</sup> فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
 فِيمَ أَغْتَرَاظُكَ<sup>٥</sup> لِحْجِ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ      وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ  
 مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ وَلَا      يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ

١. في الديوان ٣٠٧؛ ومعجم الأدباء؛ والوفيات: أناس.

٢. جاء هذا البيت في ديوانه ص ٣٠٧؛ بعد الذي يليه.

٣. في الديوان، ص ٣٠٨؛ ومعجم الأدباء؛ والوفيات: إن كان ينجع شيء.

٤. في الديوان: أنفقت عمرك. ٥. في معجم الأدباء والوفيات: فيه افتتاحك.



تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا      فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ  
وَيَا خَبيراً عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعاً      أَصُمْتُ<sup>١</sup> فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ  
قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ      فَارَباً بِنَفْسِكَ أَنْ تَرُوعَى مَعَ الْهَمَلِ  
وَمِنْ قَصَائِدِهِ فِي الْمَدَائِحِ؛ وَلَمْ يَمْنَحْ مَدْحَهُ غَيْرَ السَّلَاطِينِ. ذَوِي الْمَنَائِحِ؛ قَصِيدَةُ خَائِيَةِ يَمْدَحُ بِهَا  
السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيَّامَ سُلْطَنَةِ أَبِيهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. عَارِضَ بِهَا قَصِيدَةَ<sup>٢</sup> ابْنِ هَانِيءٍ  
الْمَغْرِبِيِّ الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

سَرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ أَقْتَمُ أَفْتَحُ      مِهَادُ ضَجِيعٍ<sup>٣</sup> بِالْعَبِيرِ مُضْمَخُ  
فَحَيَّيْتُ مُزَوَّرَ الْحِجَالِ<sup>٤</sup> كَأَنَّهُ      مُحَجَّبٌ أَعْلَى قُبَّةِ الْمُلْكِ أَبْلَخُ<sup>٥</sup>  
وَمَا رَاعَ ذَاكَ الدَّلَّ إِلَّا مُعَرَّسِي      وَمُلِقَى نِجَادِي وَالْجُلَالِ الْمُنَوَّخُ<sup>٦</sup>  
وَحِرْقُ لَهُ مِنْ لَبْدَةِ اللَّيْلِ مَرْتَعُ      وَمِنْ لَهَوَاتِ الْأَرْقَمِ الصَّلِّ مَرْسَخُ<sup>٧</sup>  
إِذَا زَارَهَا أَنْحَطَّتْ عُقَابُ مَنِيَّةٍ      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْجَاهِجَمُ أَفْرُخُ

وفيهما يقول ابن هانيء:

لَئِنْ كَانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجَمُ أُسْطَرًا      لَأَنْتِ الَّتِي<sup>٨</sup> تَمْلِينَ وَالْبَدْرُ يَنْسَخُ  
تَكَلُّتُكَ شَمْسًا مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ      وَجَنَّةُ خُلْدٍ حَالٍ دُونَكَ بَرْزُخُ<sup>٩</sup>  
فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنْ عَلِيلِ عَهْدَتِهِ      فَكَالْخَمْرِ فِي خَدِّكَ لَا يَتَبَوَّخُ<sup>١٠</sup>

١. في بعض نسخ الديوان: انصت.

٢. هو محمد بن هانيء الأندلسي، شاعر الفاطميين المعروف م/٣٦٢هـ والقصيدة في ديوانه ٨٨-٨٢ (دار صادر،

بيروت ١٩٩٤).

٣. في ديوانه: ضجيع مهاد. وأفتخ: المسترخي الفاتر.

٤. أبلخ: المتكبر؛ وفي ديوانه: أعلى قُبَّةِ الملك.

٥. في ديوانه: مزور الخيال.

٦. المعرَّس: الموضع الذي ينزل فيه المسافر آخر الليل. وملق نِجادي: إلقاء حمائل سيني. الجلال: الضخم من الإبل

المنوَّخ: مَنْ نَوَّخَ الْجَمْلَ، أَي أَبْرَكَهُ

٧. الخرق: الكريم. اللّهوات: جمع لهاة: اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ. الْأَرْقَمُ الصَّلِّ: الْحَيَّةُ الْخَبِيثَةُ.

٨. في الأصل: لأنت الذي. ويعجم أسطراً: يكتب أسطراً.

مرسخ: مكان رسوخ، الإقامة.

٩. يَنْبَوَّخُ: يَخْمَدُ وَيَنْصُقُ.

١٠. بَرْزُخٌ: مَعْنَى حَاحِبٍ يَحْجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

هذا هو الشعر المتين والفضل المبين. وأما الأستاذ أبو اسماعيل فإنه تَمَنَّى علو شأنه في سلطنة هذا الممدوح؛ فكانَ حتفه فيها، لقد صدق قول النبي صلى الله عليه وسلم:

[لا تتمنوا الدول فتحرموها]<sup>١</sup>

وقصيدته التي هي في معارضة قصيدة ابن هانيء ومناقضتها فهي هذه<sup>٢</sup>:

هي العيس قوداً في الأزمة تنفخ	تطى بها من عجمة الرمل برزخ
فلئن الدجى عن غرة الصبح فاغتدت	بحيث النقا منها وقوف ونوخ
كأن اللغام الجعد طار نساها <sup>٣</sup>	على الجدول المرخاة برس مسبخ
عليها قطاف المشي أطول خطوها	قدي الفتر إذ أدنى خطاهن فرسخ <sup>٤</sup>
بدوّر أكنّتها خدور يحنّها	جناح خداري من الليل أفتح <sup>٥</sup>
تتاهبن غير الحسّن ملء وسوقها	فقد شرفت منها قباب وأشرخ
فوشى خدود الجمال منمنم	ومسك <sup>٦</sup> شعور بالشباب مضخ
فيا طاعنات <sup>٧</sup> الحي بالله عرجي	على سلسل من عبرتي يتنضخ
ويا نسّات الرّيح رفقا بمهجتي	فني القلب ناز كلّا هجت تنفخ
ويا نار قلبي ما لجمرك كلّا	نضخت عليه الماء لا يتبوخ <sup>٨</sup>
ويا صادحات الوزق في الأيك أقصري	قالي إذ أشكو ومالك <sup>٩</sup> مصرخ

١. لم أجد الحديث في كنز العمال والمعجم المفهرس وغيره من كتب الحديث!

٢. وهي في مدح السلطان المعظم غياث الدنيا والدين محمد بن ملك شاه وفي نسخة أخرى قال: يمدح أبا المظفر ابن السلطان محمد تاكري. الديوان ص ١١٥-١٢٢.

٣. في الديوان: طار نساله. اللغام: ماحول الفم والأنف ويراد به الزبد على فم البعير؛ النّسال: ما يسقط من الريش أو الصوف. وفي أساس البلاغة، للزخشري، ص ٣٦: طار له لغام كالبرس المندوف، أي كالقطن.

٤. في الأصل: برزخ.

٥. أفتح: لين الجناح؛ والخداري: الليل المظلم ويراد به العقاب الشديد السواد.

٦. في بعض نسخ الديوان: وليل.

٧. في الديوان: فياطعنات.

٨. تبوخ: يطفئ.

٩. في الديوان: ولا لك مصرخ.

وَيَا جِيرَةً شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى  
لَكُمْ فِي جَنُوبِ الْأَرْضِ مَسْرَى وَمَسْبَحُ  
فَنُ مَبْلُغٌ عَنِّي عِدَاتِي<sup>٢</sup> أَلُوكة  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ جَلْبَةٌ مِنْ عِدَاوَةٍ  
وَلَسَعَةٌ كَيْدٍ لَوْ يُرَامُ بِنَفْثِهَا  
تَطَاوَلَنِي قُعْسُ الضَّرَابِ سَفَاهَةً  
وَمَارَاغَنِي هَذَرُ الْفَحَالَةِ قَبْلَكُمْ  
أَبَى لِي<sup>٩</sup> قَبُولَ الضَّيْمِ مَطْمَحُ هِمَّتِي  
وَمَرْثُومَةٍ<sup>١١</sup> بِالْعِزِّ شَمَاءُ تَنْتَحِي<sup>١٢</sup>  
وَحَاطِي مِنْ أَيَّامٍ مُلْكٍ بِعِزَّةٍ  
سَلَالَةِ ظِلِّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ إِنْ جَرَتْ  
يَتَوَقَّ إِلَيْهِ الْمَلِكُ وَهُوَ لَهُ ابْنُ  
وَتَعْنُو لَهُ صَيْدُ الْمَالِكِ خُضْعًا  
وَتَشْتَاقُهُ الْجُرْدُ<sup>١٦</sup> الصَّوَاغُنُ شُرْبًا<sup>١٧</sup>

وَلَا عَهْدُهُمْ يُنْسَى وَلَا الْوَدُّ يُنْسَخُ  
وَاللُّحْبُ فِي جَنْبِي مَرْسَى وَمَرْسَخُ<sup>١</sup>  
تَوْمٌ بِهَا هَامُ الْأَعَادِي<sup>٢</sup> وَتُشْدَخُ  
تَفَرَّقُ أَوْ شَوْكٌ مِنَ الضَّغْنِ يُنْتَخُ<sup>٤</sup>  
مَنَاكِبُ رَضْوَى أَوْ شَكْتٌ<sup>٥</sup> تَتَفَتَّخُ<sup>٦</sup>  
وَقَدْ قَصُرَتْ عَنِّي شَمَارِيحُ بُذَخُ  
فَارْتَاخُ<sup>٧</sup> مِنْ رِزِّ الْبَكَارَةِ تَقْلَخُ<sup>٨</sup>  
وَمُلَقَى قَتُودِي وَالْأُمُونُ<sup>١٠</sup> الْمُنَوَّخُ  
إِذَا رَمَتْ بَوًّا<sup>١٣</sup> الصَّغَارِ وَتَشْمَخُ  
تُقَامُ مَوَاقِيْتُ الْعُلَا وَتُؤَرَّخُ  
لَهُ ذِكْرَةٌ عِنْدَ السَّلَاطِينِ بِخَبْخَوَا<sup>١٤</sup>  
وَيَضْبُو<sup>١٥</sup> إِلَيْهِ التَّاجُ وَهُوَ لَهُ أُخُ  
إِذَا أَضْطَفَّ حَوْلَيْهِ كَهُولٌ وَشُرَّخُ  
يَجُوسُ<sup>١٨</sup> بِهَا أَرْضُ الْعِدَى وَيُدَوَّخُ

١. مَرْسَخُ: مكان رَسَخٍ.
٢. في الديوان: عِدَائِي.
٣. في الديوان: العِدَاءُ.
٤. يُنْتَخُ: يُنْتَزَعُ.
٥. في بعض نسخ الديوان: أَقْبَلْتُ.
٦. في الديوان: تَتَفَتَّخُ.
٧. في الديوان: فَارْتَاخُ.
٨. تَقْلَخُ: تَهْدَرُ؛ وَتَنْزَعُ.
٩. في الأصل: أَبِي بِي.
١٠. الْأُمُونُ: الْمُطِيَّةُ.
١١. مَرْثُومَةٌ: الْأَنْفُ يَتَقَطَّرُ مِنْهُ الدَّمَاءُ.
١٢. تَنْتَحِي: تَقْطَعُ عَلَى وَلَدِهَا تَرْضَعُهُ.
١٣. رَمَتْ: عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا تَرْضَعُهُ.
١٤. بَخْ بَخْ: بَخْبَخْ: تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ.
١٥. في الديوان: وَيَجْنُو.
١٦. سَاقِطَةُ اللَّفْظَةِ فِي الْأَصْلِ؛ وَالْجُرْدُ وَاحِدُهَا أَجْرَدُ صِفَةً لِلْفَرَسِ.
١٧. مُزَبَّأٌ: ضَامِرَةٌ؛ وَالصَّوَاغُنُ: الْخَيْلُ تَرْفَعُ رِجْلًا، وَتَقْدَمُ عَلَى ثَلَاثَةِ.
١٨. يَجُوسُ وَفِي بَعْضِ طَبْعَاتِ الدِّيَّوَانِ: يَدُوسُ؛ وَيَجُوسُ: يَعْثُ بِالْأَرْضِ خَرَابًا وَفَسَادًا.



وتأمل أن تحظى وتُنقش باسمه  
يُربي العدى أبناءهم لحسامه<sup>٢</sup>  
له هضبة العزّ القدامس<sup>٥</sup> والذرى  
ملوكهم حاطوا الخلافة بعدما  
بهم تبت الله الهوى<sup>٦</sup> وتزلزلت  
وبُصرَ محجوب البصائر أكمه  
إذا الملك دبّت فيه وعكة فثنته  
فأسيافهم بالخوف والأمن ترمي<sup>٩</sup>  
لهم نفختا سطو وعفو فهذه  
يقال إذا أضطف السباطان حولهم  
حذا حذوهم ضافي القطان<sup>١٢</sup> مؤيّد  
بنى قبة الإسلام بالسيف بعدما  
يقود الخميس الجمر غصّ به الفضا  
إذا كثر فيهم طرفه جمّدوا له

وذائل<sup>١</sup> تبرّ في المعادن سوّخ<sup>٢</sup>  
وللصقر ما أضحى البغات<sup>٤</sup> يفرّخ  
من المجد والطود الذي هو أشمخ  
تَهَضَّمَهَا أَعْدَاؤُهَا وَتَنَوَّخُ  
أَخَامِصُ قَوْمٍ فِي الضَّلَالَةِ أَرْسَخُوا  
وَأُسْمِعَ مَسْدُودُ الْمَسَامِعِ أَصْلَحُ<sup>٧</sup>  
سَقَوْهَا الظُّبَى مَشْحُودَةً فَتَسْبِخُ<sup>٨</sup>  
وَأَيْدِيهِمْ بِالْمَالِ وَالْدِّمِ تَنْضَخُ<sup>١٠</sup>  
زُعَاقٌ وَهَاتِيكُمُ زُلَالٌ مُنْقَعُ<sup>١١</sup>  
خِفَاقٌ إِذَا الدَّاعِي الْمُثُوبُ يَصْرَخُ  
مِنْ اللَّهِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَبْلَحُ<sup>١٣</sup>  
تَهَاوَتْ مَبَانِيهَا<sup>١٤</sup> وَكَادَتْ تَسَوِّخُ<sup>١٥</sup>  
وَأَصْبَحَ هَامُ الْأَكْمِ وَهُوَ مُشَدَّخُ  
وَذَابُوا سَوَاءً يَافَعُ وَمُشَيِّخُ

١. الذائل: واحدها وذيلة القطعة من الفضة أو الذهب.

٢. سوّخ: ثابتة.

٤. البغات: طائر من طيور الماء؛ وقيل: شرار الطير وما لا يصيد منها وفي الأمثال: إن البغات بأرضنا يستنسر؛ أي من جاورنا عزّبنا. أنظر: أقرب الموارد ١/ ٥٢.

٥. القدامس: جمع قدموس، أي له العزّ القديم المتوارث.

٦. في بعض طبعات الديوان: العدى.

٨. السبخة: أرض يكثر فيها النّز والملح؛ ويقال: اللهم سبّخ عني الحمى: أي اكشفه.

٩. البيت غير موجود في طبعات الديوان السابقة.

١١. الزّعاق: الماء المرّ الغليظ. مُنْقَعُ: الماء العذب الصافي.

١٢. في الديوان: ضافي العطاء.

١٣. أبلح: الكبرياء.

١٥. تسوّخ: سحيف.

١٤. في الديوان: مبانیه.



فَلَا لَوْنَ الْأَحِينِ يُسْفِرُ مُسْفِرُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْإِلْحَادُ مُذْ نُصِرَ الْهُدَى  
غَدَاً وَبَنُوهُ بَيْنَ حَرْبَاءَ تَنْضُبِ  
وَأَنْ يَبْقَى قَوْمٌ<sup>٢</sup> فِي الشَّارِيخِ مِنْهُمْ  
لَهُ مِنْ نَبَاتِ الرِّيحِ كُلِّ طِمْرَةٍ<sup>٣</sup>  
عَلَيْهَا أَصَابِيغُ الدَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
ضَمِنَ الْقَرَى لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فَارْتَوَتْ  
نَذَارٍ لِقَوْمٍ أَخْطَأُوا سُبُلَ الْهُدَى  
نَذَارٍ لَهُمْ قَبْلَ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا  
حَذَارٍ لَهُمْ مِنْ سُخْطَةِ اللَّهِ إِنَّهَا  
كَأَنِّي بِهِامٍ مِنْهُمْ وَسَوَاعِدِ  
أَبْعَدَ وَضُوحِ الْحَقِّ تَرْجُونَ فَسْخَةَ  
خَدَمَتِكُمْ وَالْعُمُرُ غَضُّ جَمِيمِهِ  
أَسِيرٌ فِي أَيَّامِكُمْ مِنْ شَوَارِدِي  
وَأَحْمَلُ مِنْ أَسْرَارِكُمْ كُلِّ بَاهِظٍ  
وَأَنْشَى فِي الشُّورَى صَحَائِفَ طَيِّهَا  
وَأَنْصَحَكُمْ فِي حُلِّ كُلِّ مُتَرْجَمٍ

وَلَا رُوحٌ<sup>١</sup> إِلَّا حِينَ يَضْحَكُ مُفْرَخُ  
بَأَنْ لَيْسَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مَنَسَخُ  
تُشَالُ عَلَى جَذَعٍ وَرَقُشَاءَ تُسْلَخُ  
فَسَوْفَ يَحُطُّ الْقَوْمُ عَنْهَا الْمَشْمَرُخُ  
تَخَايَلُ فِي مَيْدَانِهَا وَتُبَدِّخُ  
تُغْلَفُ مَا بَيْنَ الْقَنَا وَتُلْخَلِخُ<sup>٤</sup>  
وَكُظَّتْ جِرَاءُ مِنْ قِرَاهَا وَأَفْرُخُ  
فَحَارُوا وَتَاهُوا فِي الضَّلَالِ وَطَخَطُخُوا<sup>٥</sup>  
وَعِيداً يَصُكُّ السَّمْعُ مِنْهُ فَيَصْمِخُ<sup>٦</sup>  
يُشَاهُ بِهَا حُرُّ الْوُجُوهِ وَيُمَسِّخُ  
تَطْيِخُ كَمَا طَاحَتْ نَوَى الْقَسْبِ<sup>٧</sup> تَرْضَخُ  
وَلِلْحَقِّ عَقْدُ مَبْرَمٍ لَيْسَ يَفْسَخُ  
نَدٍ وَأَهَاضِيبِ الشَّيْبَةِ تَنْضَخُ<sup>٨</sup>  
عُلَّالَةٌ سَفَرٍ حِينَ يَمْتَدُّ سَرْبَخُ<sup>٩</sup>  
يَضِيقُ بِهِ صَدْرُ الْكَثُومِ فَيَنْضَخُ  
نَوَافِثُ سِحْرِ الْعَزَائِمِ فُسَّخُ<sup>١٠</sup>  
بِهِ يُضْبِطُ الْأَمْرُ الشَّعَاعُ وَيَرْسَخُ

١. في الديوان، ص ١١٩. ولا روع.

٢. في الديوان: وان يتوقوا في الشماريخ؛ وفي طبعة ثانية: وان يبق قدم.

٣. الطميرة: الفرس.

٤. تلخلخ: صم الشيء بفضه في بعض.

٥. طخطخ: التمر اليابس يفتت في الفم.

٦. ترضخ: ترضخ الأرض في البعيدة.

٧. تلخلخ: تشابك؛ ويطلق بها.

٨. صمخ: يصمخ: يخرق الأذن.

٩. نضخ: تدفق بقوة.

١٠. في الديوان، ص ١٢١. سح.

أَحِين أَتَى أَنْ أَجْتَنِي<sup>١</sup> ثَمَرَ الرُّضَا  
 أَعُوذُ<sup>٢</sup> بِكُمْ مِنْ كَبُوءَةِ<sup>٣</sup> الْجَدِّ إِنَّهَا  
 فَعَطْفًا فَقَدْ أَوْدَى بِي الضَّرُّ وَأَشْتَفِي  
 وَلَا تَدْعُونِي وَالْحَوَادِثُ إِنَّهَا  
 وَأَوْصُوا بِي الْأَيَّامَ خَيْرًا فَإِنَّهَا  
 فَقَدْ ذَذَنْتُمْ<sup>٤</sup> الْهِيمَ الْخَوَامِسَ عَنْ دَمِي  
 وَأَنْشَأْتُمْ لِي مُهْجَةً جُدْتُمْ<sup>٥</sup> بِهَا  
 رِعَاكُمْ مِنْ أَسْتَرَعَاكُمْ الْخَلْقَ إِنَّكُمْ  
 وَلَا خَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ فَإِنَّكُمْ  
 أَرَدْتُ إِلَى نَزْرِ مِنَ الْعَيْشِ يُرْضَخُ  
 دَهَشْتَنِي وَلَا ذَنْبٌ بِهِ أَتَلَطَّخُ  
 زَمَانِي مِنْ وَطْءٍ يَرْضُ وَيَفْضَخُ<sup>٦</sup>  
 تُعَرِّقُنِي عَرَقَ الْمُدَى وَتُخْمِخُ<sup>٧</sup>  
 بِكُمْ تَقْتَدِي<sup>٨</sup> فِيمَا تَمَلُّ وَتَنْسَخُ  
 وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقُ قَوْمٍ تَفْسَخُ  
 عَلَى بَدَنِ مَا فِيهِ لِلرُّوحِ مَنَفَخُ  
 لَهُمْ وَزُرُّ فِي كُلِّ خُطْبٍ وَمَضْرَخُ  
 لَهَا غُرُرٌ فِيهَا تَلُوحُ وَتُشْدَخُ<sup>٩</sup>

قد كتبت هاتين القصيدتين بطولهما لإغرابهما في أسلوبيهما. وإطرابهما بإبراج كوبيهما. وكتابنا هذا لا يحمل ثقل التطويل؛ ولا يشتمل إلا على القليل الجليل. وسنورد من كل كلمة مُنتَقَاها؛ ونُخَصِّصُ مِنْ كُلِّ هَضْبَةٍ مُرْتَقَاها؛ وسنذكر أحلاها جَنَى؛ وأعلاها سَنَاءً وَأَنَمَّا عَزْفًا وَأَتَمَّا عَزْفًا؛ وأجودها سبكاً وأنفذها سلكاً؛ وأصنعها أسلوباً؛ وأسطعها ألحواً؛ وأحسنها مطلعاً؛ وأزينها مقطعاً؛ وأوزنها عَرُوضاً؛ وأصحها أطوالاً وعَرُوضاً.

وسنورد من الحِكَمِ طُرْفًا؛ وَمِنْ الْأَوْصَافِ وَالتَّشْبِيهَاتِ ظُرْفًا؛ وَمِنْ الْأَهَاجِي نُكْتًا وَنُتْفًا؛ وَمِنْ المَرَاثِي وَالْمَعَانِي رَوْضَةً أَنْفًا وسنستأنف ذِكْرَ فَضَائِلِهِ فِي رَسَائِلِهِ؛ ونُشَرِّسُ سَوَابِغَهُ فِي الْفَضْلِ وَوَسَائِلِهِ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَدَائِحِهِ - أَيْضًا - مِنْ قَصِيدَةٍ مُقْتَضِبَةٍ يَفِيضُ بِمَاءِ الْفَضْلِ فَيْضًا فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكٍ شَاهٍ أَوَّلَهَا:\*

١. في طبعة الجوائب من الديوان: يجتني.

٢. في الديوان: ألوذ.

٣. في الديوان: عترة.

٤. فُضَخ: كسر.

٥. تمحج: نخرج محج.

٦. في الأصل: يقتدي.

٧. تشدخ: غرة الفرس تمتد من الناصية إلى الأنف.

\*. القصيدة في ديوانه. طبعة د. جواد علي الطاهر زكي الجبرري مس ١٨٨-١٨٢.

لَجَلالِ أَمْرِكَ<sup>١</sup> تخضع الأقدارُ  
والدَّهْرُ كيف أَمَرَتْهُ لَكَ طَيِّعُ  
ولكَ البسيطةُ حَيْثُ مَدَّ غِطاءَهُ

ومنها:

هذا هو العَصْرُ الذي سَبَقَتْ به أَلْ  
وَلَّى ظِلَامُ الظُّلَمِ فِيهِ فَمَالَهُ  
رَقَّتْ حَواشِيهِ وَرَقَّ رِواؤُهُ  
عَمَّ البَرِّيَّةَ والبسيطةَ عَذْلُهُ

منها:

تتفاوت الأقدارُ ما بَيْنَ الوري  
واذا هَمَمْتَ جَرَى القضاءُ بِما تَرى  
وَعَدَا الذي كَفَرَ الجَميلُ وَجاملِ أَلْ  
فِي رَأْسِ شَاهِقَةِ المَرَامِ مَنِيعَةٌ

ومِنْهَا:

وَعَلَى خَلِيجِ الرُّومِ مِنْكَ مَهَابَةٌ  
مِنْ خَوْفِهَا يَتَطَامَنُ<sup>٣</sup> التَّيَّارُ

ومِنْهَا:

وهتكت سِتْرَ الباطنيةِ بَعْدَ ما  
لَطَّتْ وراءَ غيوبها<sup>٤</sup> الأستارُ

ومِنْهَا:<sup>٥</sup>

حَكَمْتَ سَيْفَكَ فِيهِمْ فَصَدَّعْتَهُمْ  
صَدَعَ الرِّجَاجَةِ صَكَّها الأَحْجارُ

وله مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ ولده مسعوداً الذي صار سلطاناً بعد محمود وطرغل الذي مَدَحَهُ بها؛ وهو

١. في ديوانه: فإذا ذُكِرَتْ.

٢. في ديوانه: فإذا ذُكِرَتْ.

٣. في الأصل: يتضامن.

٤. في الأصل: عيوبها.

٥. جاء لبيب بعد البيت الذي قبله مباشرة؛ وفي ديوان بينهما بيان.

وزيره في سنة ثلاث عشرة وخمس مائة<sup>١</sup>:

نَظَرِي إِلَى لَمَعِ الْوَمِيضِ حَنِينُ  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ نَازِلَةِ الْحَمَى  
رَكَزُوا بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ رِمَاحَهُمْ  
آسَادُ مِلْحَمَةٍ وَأُذْمُ صَرِيَةٍ  
وَمَضَوْا يَشِيْمُونَ الْوَمِيضَ وَقَدْ هَفَا  
إِلَّا يَكُنْ نَعَبَ الْغُرَابِ بِبَيْنِهِمْ  
بَانُوا وَتَجَوَّى الْبَيْنَ بَيْنَ رِحَالِهِمْ  
وَتَحَمَّلُوا سَحَرًا وَخَشَوْ حُدُوجَهُمْ  
وَوَرَاءَ أَصْدَافِ الْحُدُوجِ تَهَزَّهَا<sup>٢</sup>

ومنها:

وَمَلِيحَةٍ بَكَرَتْ عَلَيَّ مُلَيْحَةً  
قَالَتْ عَهْدُكَ لَا تُرَاعُ لِحَادِثٍ  
وَالْيَوْمُ<sup>٣</sup> مَالِكَ مُسْتَكِينًا يَمْتَرِي  
فَأَجَبْتُهَا كُنِّي الْمَلَامَ<sup>٤</sup> وَأَقْصِرِي

ومِنْهَا فِي صَفَةِ الْمَظَلَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَسْرِ عَلَى رَأْسِ السُّلْطَانِ:

سَحَرًا وَقَدْ صَبَغَ الْخُدُودَ جَفُونُ  
وَحِصَاةَ قَلْبِكَ لَا تَكَادُ تَلِينُ  
تَحْزُونُ دَمْعِكَ قَلْبَكَ الْمَحْزُونُ<sup>٥</sup>  
كُلُّ بَا كَسَبَتْ يَدَاهُ رَهِينُ

١. القصيدة في الديوان، ص ٣٧٦-٣٨٥ وفيه: قال يمدح لملك محي الدين مسعود بن السلطان المعظم غياث الدين أبي

سجع محمد بن ملت ساء. ٢. سقطت اللفظة من الديوان.

٣. في الديوان: يهزها.

٤. في الديوان: فاليوم مالت مستكين... وفي طبعة الطاهر و الجبوري: فاليوم..

٥. وبعده: البيت التالي:

تَبَغَى سُلُوءِي وَهُوَ أَعَزُّ مَطْلَبُ وَطِلَابُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ جَنُونُ

٦. في الديوان، طبعه الجواب: كُنِّي مَلَامَهُ وَأَقْصِرِي...



وَعَلَيْهِ نَشْرٌ<sup>١</sup> مِظْلَةٌ مَكْفُوفَةٌ  
سَوْدَاءُ حَمْرَاءُ الْحَفَافِ كَأَنَّهَا  
فَيُنُورِ تِلْكَ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَذَا  
فَلَكَ يَدُورُ عَلَى ذُوَابَةٍ تَاجِهِ  
يَمْشِي<sup>٢</sup> الْمُلُوكُ الصَّيْدُ تَحْتَ لِوَائِهِ<sup>٣</sup>  
ومنها في صفة الخيل وقد أحسن:

وَالْجُرْدُ مُثْقَلَةُ الرَّقَابِ يُوَوِّدُهَا  
سَبَقَتْ حَوَافِرُهَا النَّوَاطِرَ فَاسْتَوَى  
لَوْلَا تَرَامِي الْغَايَتَيْنِ لِأَقْسَمِ الْـ  
وَتَكَادُ<sup>٤</sup> تَشَبَّهُهَا الْبُرُوقُ لَوْ أَنَّهَا  
مِنْ كُلِّ جَيَّاشِ الْعِيَانِ<sup>٥</sup> إِذَا جَرَى  
إِنْ يَقْرَعُ<sup>٦</sup> الطَّوْدَ الْأَشْمَ فَأَجْدَلُ  
وله في مَدْحِ نِظَامِ الْمَلِكِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْنِئُهُ فِيهَا بِالْخَلْعِ<sup>٩</sup>:

هُوَ الْحَيُّ<sup>١٠</sup> مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ إِلَى الرَّمْلِ  
دَعَاهُمْ إِلَى الْجَزَعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى  
حُلُولاً عَلَى الْبَطْحَاءِ مِنْ مُلْتَقَى السَّيْلِ  
تَخَلَّجَ بَرْقٍ مُخْفِرٍ ذِمَّةَ السُّبُلِ<sup>١١</sup>

١. في الأصل: وعليه نسعر.

٢. في الديوان، ص ٣٨١: تحت ركبته.

٣. السفون الغيور الذي لا يفتر طرفه عن النظر من شدة الغيرة والحذر.

٤. في الديوان، ص ٣٨٢ طبعة الطاهر والجبوري: قد كاد يسبها.

٥. في الديوان: من كل جيانس العنان.

٦. في الديوان: فسبقة.

٧. في الديوان: إن يمرع الطود.

٨. القصيدة في ديوانه: ٢٧٢-٢٧٧ وفيه: وقال يمدح الصاحب أبا علي الحسن بن علي ويهنيئه بالخلع:

٩. في الديوان: ذمه المحل.

١٠. في الديوان: هو حي.

غَدُوا يَبْتَغُونَ الْقَطْرَ حَتَّى تَبْشُرُوا<sup>١</sup>  
 أَلْتَ عَلَيْهِ كُلُّ جَوْنٍ رَبَابَهُ  
 ومنها في المخلص مُتَّصِلًا بِهِ:

كَأَنَّكَ<sup>٢</sup> قَدْ شَاطَرْتَهَا الْخِلْعَ الَّتِي  
 غَدَاةَ كَسَاكَ الرِّوْضُ وَهُوَ مُنَمَّمٌ  
 حَبَاكَ بِمَا تَحْبُو بِهِ كُلُّ زَائِرٍ  
 وَمَا ذَاكَ كِي تَزْدَادَ عِزًّا وَأَمَّا  
 بِمَرْقُومَةٍ تُضْبِي الْعُقُولَ كَأَنَّمَا  
 رَفَلْتَ بِهَا فِي مِثْلِ أَخْلَاقِكَ الَّتِي  
 وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْفَرَسِ:

وَمُسْتَطْعِمٍ فَضَلَ الْعِنَانِ كَأَنَّمَا  
 إِذَا هَزَّهُ جَنُّ<sup>٣</sup> الْمِرَاحِ تَوَقَّرَتْ  
 مَحَلِّي بِأَرْفَاضِ<sup>٤</sup> النَّجُومِ مُعَلَّقُ  
 ومنها في وصف السَّيْفِ:

وَأَبْيَضُ طَاغِي الْحَدِّ يَرْعُدُ مَثْنُهُ  
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الْمَنُونِ كَأَنَّمَا  
 تَفِيضُ نَفُوسَ الصَّيْدِ دُونَ غِرَارِهِ  
 مخافة عَزْمٍ مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ  
 عَلَى مُضْرِبِهِ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْقَتْلِ  
 وَتَطْفَحُ عَنْ مَتْنِيهِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ<sup>٥</sup>

١. في الديوان: حَتَّى تَبَاشَرُوا.

٢. في الديوان: طَبْعَةُ الْجَوَائِبِ: فَإِنَّكَ.

٣. في الديوان، ص ٢٧٣: مِنْهَا.

٤. في الديوان، ص ٢٨٤: حِينَ الْمِرَاحِ؛ وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: حِينَ الْمِرَاحِ.

٥. في الديوان، سَحَّةٌ بِيَرُوبٍ وَغَيْرُهَا: أَوْفَاضُ.

٦. بعد هذا البيت:

تَرَاهُ إِذَا مَا امْتَاَحَ لَكَ عَمْدَهُ حَايِلٍ مَا بَيْنَ الْفَيْعَةِ وَ الْعَلِّ

خَلَعَتْ عَلَيْهِ نُورَ وَجْهِكَ فَارْتَدَى      بنور كفاه أن يُحَادِثَ بِالصَّقْلِ  
ومنها في وصف الدَّوَاةِ الذَّهَبِ التي هي للوزارة قوله:

وَضْرَةُ شَمْسٍ يَجْتَلِيهَا<sup>١</sup> إِذَا بَدَتْ      شُعَاعاً رُكَّاماً وَهِيَ رَاجِحَةُ الثَّقْلِ  
هِيَ التَّيْبَرُ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَفَرَّدَتْ      بِبِدْعَةٍ ضَنْ مِنْ يَدَيْكَ بِلاِ مِثْلِ  
يُصَبِّحُهَا كَفٌّ إِذَا مَسَّهَا أَقْتَدَتْ<sup>٢</sup>      بِأُضْعَافِهَا خَوْفاً عَلَيْهَا مِنَ الْبَذْلِ  
يُذَمُّ<sup>٣</sup> عَلَيْهَا مِنْ يَدَيْكَ رَعَايَةُ      لِأَحْكَامٍ مَجْدٍ لَا تُعَدُّ مِنَ الْبُخْلِ<sup>٤</sup>  
لَهَا جَمَّةٌ تَشْتَغِرُ النَّزْحَ فَيُضَاهَا      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا يَرَاعَكَ مِنْ حَبْلِ  
إِذَا أَنْتَابَهَا الْوَرَادُ هَيْماً تَزَاوَرُوا      عَلَى نَفْحَاتٍ تُشْرِقُ الْمَاءَ بِالسَّجْلِ<sup>٥</sup>

ومنها في المديح:

خَفِيٌّ يَدْبُ<sup>٦</sup> الْكَيْدَ يَكْتُمُ سُخْطَهُ      رِضَاهُ وَيُسْقِي السُّمَّ فِي مَجَّةِ النَّحْلِ  
ضُمُومٌ عَلَى الْهَمِّ الْبَعِيدِ جَنَانُهُ      وَقَوْرٌ إِذَا الْقَوْمُ أَشْتَطَرُوا مِنَ الْجَهْلِ<sup>٧</sup>  
هُجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ صَوْبِ أَمْنِهِمْ      مَتَى مَا يَشَاءُ يُغَمِّ النَّوَاطِرَ بِالْكُحْلِ

ومنها في شكوى الزَّمانِ وأبنائه في أُنْبَاءِهِ؛ وأستعطافِ الممدوحِ رحمةُ الله وأستعطائه:

لَكَ الْخَيْرُ فَضْلِي سَارَ شَرْقاً وَمَغْرَباً      وَجَدِّي ضَعِيفُ الْخَطْوِ يَزُفُ فِي كَبْلِ  
وَلِي قَبْلَ الْأَيَّامِ مُنْذُ صَحْبَتِهَا      مَوَاعِيدُ قَدْ أَعْلَقَتْهَا شَرَكُ الْمَطْلِ  
لَوْ يَنْ طَوِيلاً ثُمَّ لَمَّا قَضَيْتِهَا<sup>٨</sup>      أَجْلُنَ عَلَى مَنْ يَخْدَعُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ  
وَقَدْ لَقَطْتَنِي الْأَرْضُ حَتَّى تَرَا جَعْتُ      بِرِخْلِي إِلَى أَكْنَافِ جَانِبِكَ السَّهْلِ  
فَلَا تَرَكْنِي لِلنَّوَابِ مُضْغَةً      فَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ حَدِّ أَنْيَابِهَا الْعَصْلِ<sup>٩</sup>

١. في الديوان، طبعة الجوائب: تجتليها.

٢. في الأصل: يُدَمُّ.

٣. في الديوان: بعده بيتان.

٤. في الديوان بعد هذا البيت أربعة أبيات.

٥. العنص: أناب الأعوج

٦. في الديوان: افتدت.

٧. في الديوان، ص ٢٧٥: النَّجْلِ.

٨. في الديوان، ص ٢٧٦: حَتَّى مَدَّتْ الْكَبْدِ.

٩. في الديوان، ص ٢٧٧: لَمَّا اقْتَضَيْتِهَا..



وله من قصيدة في نظام الملك - أيضاً - طويلة جليظة في معارضة قصيدة ابن هانيء التي مطلعها<sup>١</sup>:

أَقُولُ دُمَيَّ وَهِيَ الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ      وَمِنْ أَهْلِ<sup>٢</sup> أَشْتَارِ الْقَبَابِ مُحَارِبِ  
نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَةً وَمَزَارَهَا      أَلَا كُلَّ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ مُحْبُوبِ  
وقصيدة الأستاذ مطلعها<sup>٣</sup>:

لِمَنْ فِي عِرَاصِ الْبِيدِ نُوقُ مَطَارِبُ      يُدْرِسُهَا<sup>٤</sup> رَجْعُ الْحَدَاءِ الْأَعَارِبُ<sup>٥</sup>  
والقصيدة طويلة؛ وكلها حسن.

وله في وصف الجيش:

وَأَزْعَنُ مُجْرٍ<sup>٦</sup> لَوْ جَرَى الْبَحْرُ فَوْقَهُ      لَمَّا نَضَحَ الْغَبَاءُ مِنْ مَائِهِ كَوْبُ  
خِضَمَّ لَهُ بِالْأَبْطَحِينَ تَدَافِعُ      كَمَا أَنْهَارَتِ الْكُتُبَانُ وَأَرْتَجَّتِ اللَّوْبُ<sup>٧</sup>  
لَهُ حَبَبٌ مِنْ بَيْضِهِ وَحَبِيكُهُ      سَوَابِغُهُ وَالْمُرْهَفَاتُ الْقِرَاضِيْبُ<sup>٨</sup>  
فَفِي صَهَوَاتِ الْبَيْضِ فِي كُلِّ عُلُوَّةٍ      لَهُ مَنَهْجٌ مِثْلُ الْمَجَرَّةِ مَلْحُوبُ<sup>٩</sup>  
إِذَا مَا دَجَى<sup>١٠</sup> لَيْلُ الْعَجَاجَةِ لَمْ يَزَلْ      بِأَيْدِيهِمْ جَمْرٌ إِلَى أَهْنَدٍ مَنُوبُ  
مِنْ الْقَادِحَاتِ النَّارِ فِي كُلِّ جَمْرَةٍ      وَلَا الْجَمْرُ مَشْبُوبٌ وَلَا الْمَاءُ مَشْرُوبُ  
ضَوَامِنْ أَنْ يَشْقَى<sup>١١</sup> الْغَمُودُ بِحَدِّهَا      إِذَا سَلِمَتْ مِنْهَا الطَّلَى وَالْعِرَاقِيْبُ  
عَلَى نَازِلَاتِ<sup>١٢</sup> اللَّطْعَانِ كَأَنَّهَا      دِمَاءٌ وَرَاقٌ<sup>١٣</sup> النَّقْعِ مِنْهَا مُحَارِبُ  
تَبَادَرُ قَدَرُ الرُّعْنِ<sup>١٤</sup> وَهِيَ جَوَافِلُ      وَتُفْجَأُ كَدْرُ الْوَكْنِ وَهِيَ أَسَارِيْبُ<sup>١٥</sup>

١. القصيدة في ديوان ابن هانيء، ص ٣٤-٤٠.

٢. في ديوان ابن هانيء: وَمِنْ دُونِ.

٣. القصيدة في ديوان الطغرئي، ص ٨٧-٩٦.

٤. في الأصل: يُدْرِسُهَا.

٥. في الأصل: أَعَارِبِ.

٦. في الديوان، ص ٩٢: وَأَزْعَنُ بَحْرٍ.

٧. اللَّوْبُ: الإبل العطاش تطوف حول الخوض لكثرة الزحام.

٨. القراضيب: السيوف الحادة التي تقطع العظام.

٩. مدحوب: الطريق الواضح.

١٠. في الديوان، ص ٩٣: مَا دَجَا.

١١. في الديوان، ص ٩٣: فِي لَجْ غَمْرَةٍ.

١٢. في الديوان: تَشْقَى... بَحْدَهُ.

١٣. في الديوان: عَرَفَتْ..

١٤. في الديوان: دُمَيَّ وَرَوَاقٌ..

١٥. في الديوان: قَدَرُ الرُّعْنِ.

١٦. أساريب: واحدتها يريب: الجماعة: بين الوحش والطيور وغيره.



يُعَرِّضُهَا لِلطَّغْنِ مَنْ لَا يَرُدُّهُ      عَنِ الْبَاسِ وَالْإِفْضَالِ يَأْسُ وَتَأْنِيْبُ  
 عَلَيْهَا سُطُورُ الضَّرْبِ يُعْجِمُهَا الْقَنَا      صَحَائِفُ يَغْشَاهَا مِنَ النَّقْعِ تَثْرِيْبُ  
 المعنى البكر في آخر هذا البيت ما إليه سابق؛ ولا في جودة سبكه وجمعه بين الصحيفة والسَّطْر؛  
 والعجم والتقريب لاحق. أشهد أنه البارِع في الكتابة؛ حيث حققها في الكتيبة؛ وانه لا ضريب في هذه  
 الضريبة.

ومنها في وصف الرايات والبنود وحركة الجنود:

وَحَفَّاقَةٌ طَوَّعَ الرِّيحِ كَأَنَّهَا      كَوَاسِرُ دُجْنٍ إلتَقَتْهَا الْأَهَاضِيْبُ  
 تَمِيْدُ بِهَا نَشْوَى الْقُدُودِ كَأَنَّهَا      قَدُودٌ عَذَارَى يَزْدَهِيْن تَطْرِيْبُ  
 يُرْمِيْنَهَا (سُقْيَا الدَّمَاءِ) <sup>١</sup> كَأَنَّهَا      مُدَامٌ وَآثَارُ الطَّعَانِ أَكَاوِيْبُ <sup>٢</sup>  
 بِهَا هِزَّةٌ بَيْنَ أَرْتِيَا حِ وَرَهْبَةٍ      فَلِلنَّظْرِ مُرْتَاخٌ وَلِلْهَوْلِ مَرْغُوبُ  
 لَهَا اللَّذْبَاتُ الْحَمْرُ تَهْتُو كَأَنَّهَا      ضِرَامٌ بِسُتَى الْعَوَاصِفِ مَشْبُوبُ  
 إِذَا نَشَرَتْ فِي الرَّوْعِ لَاحَتْ صَحَائِفُ      عَلَيْنَ عَنَوَانٍ مِنَ النَّظْرِ مَكْتُوبُ  
 طَوَالِجُ طَرَفُ الْجَوِّ مِنْهُنَّ خَاسِي <sup>٣</sup>      حَسِيرٌ وَقَلْبُ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ مَرْغُوبُ <sup>٤</sup>  
 وله - أيضاً - مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي مَدْحِهِ أَوَّلُهَا:

لِقَاءِ الْأَمَانِي فِي ضَمَانِ الْقَوَاضِي      وَنِيلُ الْمَعَالِي فِي أَدْرَاعِ السَّبَاسِي <sup>٥</sup>  
 إِذَا مَا أَرْتَمَى بِالْمَرْءِ مَيْسَمٌ ذَلَّةٍ      فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا اقْتِعَادُ الْغَوَارِبِ

ومنها:

١. ما بين القوسين من الديوان، لأنه مضموس بسبب الخبر.  
 ٢. أكَاوِيْب: ج كُوب و أَكْوَاب: الإِنَاء.  
 ٣. في الأصل: كَاسِي <sup>٤</sup>.  
 ٤. وبعد البيت الأخير ١٩ بيتاً.  
 ٥. القصيدة في ديوانه، ص ٤٥-٥٢ (وقال يمدحه أيضاً: أي نظام الملك).  
 ٦. سَبَاسِي، واحد سَبَسَب. المفازة والارض المستوية البعيدة.

وَصَحِبَ كَجَمَاعِ الثُّرَيَّا تَالِقًا  
مطاعين حيث الرِّيحُ يَرْحَمُ مِثْلَهُ  
يَمْدُونُ أَطْرَافَ الْقَنَا بِخَوَادِرِ  
إِذَا وَرَدُوا السَّمْرَ<sup>٢</sup> اللَّدَانِ تَحَاجَزُوا  
بِهِمْ أَقْتَضِي دِينَ اللَّيَالِي إِذَا لَوَتْ  
ومنها في صفحة الصُّبْح:

وَرَدْنَا سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
عَلَى حِينٍ عَرَى مِنْكَبُ الْغَرْبِ جَذْبَةً<sup>٣</sup>  
ومنها:

بِعَيْسٍ كَأَطْرَافِ الْمَدَارِي نَوَاحِلِ  
نَشْطُنَ بِهِ عَذْبًا نَقَاحًا كَأَنَّمَا  
رَأَيْنَ جَمَامَ<sup>٤</sup> الْمَاءِ زَرْقًا وَمِثْلَهَا  
ومنها في المخلص:

إِلَى أَنْ بَدَا قَرْنُ الْغَزَالَةِ مَاتِعًا<sup>٥</sup>  
ومنها في صفة الرّوضة والبرق والودق:

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ شَعْشَعٌ نُورَهَا  
جَرَتْ فِي عَنَانِ الْمُزْرَمِينَ<sup>٦</sup> وَأُطِثَتْ

١. الرّواجب: واحدها رُجبة وهي مفاصل في الأصابع. فيقال: يدك على محو خطوط الرّواجب أقدر منها على محو خطوط المواجب. اقرب الموارد ١/ ٣٩٠.  
٢. في الأصل: السَّم.

٣. في الديوان، ص ٤٧: أيدي الكواكب.

٤. في الديوان: على حين عَرَى .. الشرق جذبة؛ وفي ط. الجوائب: على حين عَرَّ منكب الصبح حِزْبُهُ.

٥. في الأصل: حمام؛ وجمام الماء اجتماعه وكرته. ٦. الماتع: الطويل من كل شيء.

٧. عِزَالِي: واحدها عِزْلَاء: وهي مَصَبُّ الْمَاءِ ونحوها. فيقال: أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ عِزَالِيهَا. إشارة إلى شدة وقع المطر. اقرب

٨. المِزْرَمَان: بحمان مع الشعريين

الموارد ٢/ ٧٨٨.

كَأَنَّ الْبُرُوقَ أَشْتَوَدَعْتُهَا مَشَاعِلًا      تَبَاهِي مَصَابِيحَ النُّجُومِ الثَّوَابِقِ  
كَأَنَّ الْقَطَارَ أَشْتَخَزَتْهَا لَأَلَاءُ      فَمِنْ جَامِدٍ فِي صَفَحَتِهَا وَذَائِبِ  
يُزِيكَ مُجَاجَ الْقَطْرِ فِي جَنَابَتِهَا      دُمُوعَ التَّشَاكِي فِي خُدُودِ الْكَوَاعِبِ  
بَأَعْبَقَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْغُرِّ إِنَّهَا      لَطَائِمَ فَضَّتْهَا أَكْفُ الْمَوَاهِبِ<sup>١</sup>  
ومنها في صفة السَّيفِ والقلم:

وَأَبْيَضَ لَوْلَا الْمَاءُ فِي جَنَابَتِهِ      تَلَسَّنَ فِي خَدَّيْهِ<sup>٢</sup> نَارَ الْحُبَابِجِ<sup>٣</sup>  
أَضَرَّ بِهِ حَبَّ الْجَاهِمِ وَالطَّلِي      فَغَادَرَهُ نَضُوءُ نَحِيلِ الْمَضَارِبِ  
تَنَافَسَ فِي يَمْنَى يَدَيْهِ يَرَاغُهُ      مُرَوَّضَةُ الْآثَارِ رَيَّا الْمَسَاحِبِ  
إِذَا التَّفْعَتِ بِاللَّيْلِ غُرَّةَ صُبْحِهَا      جَرَى سَنَاءُ مَجْرَاهُمَا بِالْعَجَائِبِ  
وله مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مُوَيْدِ الْمَلِكِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>٥</sup>:

أَقُولُ لِمَرْهُومِ الْإِزَارِ بَدِيعِ      مِنْ الدَّمْعِ يَخْذُوهَا الْحَنِينُ الْمُرْجَعُ  
إِذَا مَا تَمَطَّتْ زَفَرَةٌ بِضُلُوعِهِ      تَصَدَّعَ قَلْبٌ أَوْ تَحَكَّمَ أَضْلَعُ  
لَعَلَّ أَنْصِدَاعَ الْقَلْبِ يُعْقِبُ سَلْوَةً      مِنْ الْوَجْدِ إِذْ لَمْ يَبْقَ لِلْوَجْدِ مَوْضِعُ  
لِيُهْنِكَ أَنْ أَعْدَيْتَنِي الشُّوقَ بَعْدَمَا      تَمَآثَلَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ مُوَجَّعُ  
وَقَدْ كُنْتُ مَاهُولَ الْجَوَانِحِ بِالْأَسَى      فَعُدْتُ وَلِي صَدْرٌ مِنَ الصَّبْرِ بَلَقَّعُ  
فَلِلْوَجْدِ فِي أَكْنَافِ صَدْرِي مَرْتَعُ      وَلِلصَّبْرِ فِي أَكْنَافِ وَجْدِي مَضْرَعُ

تأمل هذا النوع مِنْ الصَّنْعَةِ الْغَرِيبَةِ؛ وَالبَدْعَةِ الْعَجِيبَةِ جَعَلَ الْوَجْدَ فِي كَنَفِ الصَّبْرِ مَرْتَعًا ثُمَّ عَكَسَ

١. بعده بيت واحد في الديوان ص ٤٩:

إِذَا عُدَّ مِنْ صَيَابَةِ الْفُرْسِ رَهْطُهُ      أَقَرَّ لِعَلِيَّاهُ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ

٢. في الأصل: يديه.

٣. الحُبَابِج: النَّارُ الَّتِي لَا يَسْتَفَادُ مِنْهَا. فَقَالُوا نَارُ الْحُبَابِجِ لَمَّا تَقْدَحُهُ الْخَيْلُ بِجَوَافِرِهَا.

٥. القصيدة في ديوانه، ص ٢١٨-٢٢٤.

٥. في الديوان، جرى سنه.

فَجَعَلَ الصَّبْرَ فِي كَنَفِ الْوَجْدِ مَصْرَعًا. سَرَّ بِهِ مِنْ هَذَا السَّرِّ؛ وَدَّر.....<sup>١</sup> لَاسْتِخْرَاجِ الدُّرِّ.

ومنها في التقريظ:

وَأَزْوَعٌ وَقَادِ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا جَرَى فَوْقَ خَدَّيْهِ النَّضَارُ الْمَشْغَشَعُ  
حَيَاةٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ قَانِعٌ وَمَوْتُ لِمَنْ يَغْشَاهُ وَهُوَ مُقْنَعٌ  
تَجْنِيسُ أَنْيَسٍ؛ وَتَطْبِيقُ أَنْيَقٍ....<sup>٢</sup> كَانَ فِي صَنْعِهِ..... عَلَى.....<sup>٣</sup> كَأَنَّهُ السَّلَافُ الْمَمْزُوجَةُ رَقَّتْ،  
بِالْأَفْوَافِ الْمَنْسُوجَةِ رَاقَتْ.

وله مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>٤</sup>:

وَيَا نَغْبَةً بِالْأَجْرِعِ الْفَرْدِ عَذْبَةً أَرَاكِ وَلَكِنْ مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ  
وَيَالَيْلُ حَتَّى الشَّهْبُ فِيكَ مَرِيضَةٌ وَحَتَّى نَسِيمُ الْفَجْرِ مِنْكَ<sup>٥</sup> عَلِيلُ  
وله مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْإِسْتِعْطَافِ وَالْإِعْتِذَارِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَهِيَ<sup>٦</sup>:

عَلَى أَثَلَاتِ الْوَادِيَيْنِ سَلَامٌ وَبَعْضُ تَحَايَا الزَّائِرِينَ غَرَامُ<sup>٧</sup>

ومنها:

أَلَا أَمْ عَلَى هِجْرَانِهِمْ وَهُمْ الْمَنَى وَكَيْفَ يُقِيمُ الْحُرُّ وَهُوَ يُضَامُ  
هُمْ شَرَعُوا أَنَّ الْجَفَاءَ مُحَلَّلٌ وَهُمْ حَاكَمُوا أَنَّ الْوَفَاءَ حَرَامُ  
بِقَلْبِي رَوْحٌ مِنْهُمْ وَضَمَانَةٌ وَعِنْدِي بُرءٌ مِنْهُمْ وَسَقَامُ  
جَرَى طَائِرِي مِنْهُ سَنِحًا وَعَلَّنِي بَدَرَ أَيَادٍ مَالِهِنَ فِطَامُ

١. موضع كلمة غير مقروء بسبب الخبر.

٢. موضع كلمة غير مقروء بسبب الخبر.

٣. موضع كلمة غير مقروء بسبب الخبر.

٤. القصيدة في ديوانه، ص ٢٨٧-٢٧٧ ومطلعها:

إِذَا لَمْ يُعِنْ قَوْلُ النَّصِيحِ قُبُولُ فَإِنَّ مَعَارِيضَ الْكَلَامِ فَضُولُ

وهي في مدح مؤيد الملك بن نظام الملك. والبيتان ص ٢٧٩.

٥. في الديوان: فيك.

٦. القصيدة في ديوانه، طبعة الطاهر والجبوري، ص ٣٢٩-٣٣٤.

٧. بعد هذا البيت بيتان..



وأَبْلَجَ أَمَّا وَجْهَهُ حِينَ يَجْتَلِي      فشمسٌ وَأَمَّا كَفُّهُ فغَمَامٌ  
وَأَنْزَلَنِي مِنْهُ بِاللَّطْفِ مَنْزِلٌ      كَمَا مُزِجَتْ بَابِنِ الْغَمَامِ مُدَامٌ<sup>١</sup>  
ومنها:

وَقَدْ يُسَلِّبُ الرَّأْيَ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ      وَيَنْبُو غِرَارُ السَّيْفِ وَهُوَ حَسَامٌ  
وَقَدْ<sup>٢</sup> وَجَدَ الْوَاشُونَ سُوقًا وَنَفَقُوا      بِضَائِعِ زَوْرٍ مَالِهِنٍّ دَوَامٌ  
وَبَعْضُ كَلَامِ الْقَائِلِينَ تَزَيُّدٌ      وَبَعْضُ قَبُولِ السَّامِعِينَ أَنْامٌ  
فَأَصْبَحَ شَمْلُ الْأَنْسِ وَهُوَ مُبَدَّدٌ      لَدَيْهِ وَحْبَلُ الْقُرْبِ وَهُوَ رِمَامٌ  
يُقَرِّبُ دُونِي مَنْ شَهِدْتُ وَغَيَّيُوا      وَيُوصِلُ قَبْلِي مَنْ سَهِرْتُ وَنَامُوا  
تَزَاوَرَ حَتَّى مَا يُرْجَى التَّفَاتَةُ      وَأَعْرَضَ حَتَّى مَا يُرَدُّ سَلَامٌ  
فَلَا عَطْفَ إِلَّا سَخَطَةٌ وَتَنْكَرٌ      وَلَا رَدَّ إِلَّا ضَجْرَةٌ وَسَامٌ<sup>٣</sup>  
ومنها:

حَيَاءٌ فَإِنَّ الصَّفْحَ خَيْرٌ مَغَبَّةٍ      وَمَعْدِرَةٌ إِنَّ الْكِرَامَ كِرَامٌ  
أَلَمْنَا وَأَعَذَرْتُمْ فَإِنْ تَبَلُّغُوا الْمَدَى      مِنْ الْعَتَبِ نُعَذِّرْ دُونَكُمْ وَتُلَامُوا  
وَأَحْسَنْتُمْ بَدَأَ فَهَلَّا أَعَدْتُكُمْ      فِي الْعُودِ لِلْفَعْلِ الْجَمِيلِ تَمَامٌ  
وله في العذر:

أَجَلُّكَ أَنْ أَلْقَاكَ بِالْعُذْرِ صَادِقًا      وَبَعْضُ أَعْتَذَارِ الْمُخْبِرِينَ<sup>٤</sup> خَصَامٌ  
أَتَبَعْدُ حَتَّى لَيْسَ فِي الْعَتَبِ مَطْمَعٌ      وَتُعْرَضُ حَتَّى مَا تَكَادُ تُرَامٌ  
وَتَنْسُ حَقُوقِي عِنْدَ أَوَّلِ زَلَّةٍ      وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ

١. بعده بيت:

شَرَدْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ جَا حِدٍ نَعْمَةٍ      أَكَلَفُ خَسْفًا بَعْدَهُ وَأَسَامٌ

٢. في الديون: فقد.

٣. في الأبيات السابقة استعنا ببعضها في الديوان، لأن الخبر قد أثر في المخطوطة فلم تعد تُقرأ بعض ألفاظها.

٤. في الديون، ص ٣٢. المذنبين خصام.

أَلَمْ أَلَقَ فِيكَ الْأَسْرَ وَهُوَ مُبَرَّحٌ      (وَأَلْتَدُّ طَعْمَ الْمَوْتِ وَهُوَ زُؤَامٌ)<sup>١</sup>  
 (وَأَخْطُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَحَافِلُ)  
 هُوَ الذَّنْبُ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالسَّيْفِ فَاحْتَكِمْ  
 وَلَا تُبْلِنِي بِالْبُعْدِ عَنْكَ فَإِنَّمَا  
 وَلَا تَنْكَرُنْ فِيمَا تَسَخَّطْتَ سَاعَةً  
 وَمِنْهَا:

فَلَا تَشْعِرْنِي عِزَّةَ الْبَاسِ إِنَّمَا      أَمَامِي وَرَاءُ؛ وَالْوَرَاءُ أَمَامُ  
 أَتَرْضَى لِفَضْلِي أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ      وَمِثْلُكَ لَمْ يُخْفَرَ لَدَيْهِ ذِمَامٌ<sup>٢</sup>  
 فَإِنْ نَمْتُ عَنِّي وَأَطَّرَحْتَ وَسَائِلِي      [فَلِلَّهِ عَيْنٌ مَا تَكَادُ تَنَامُ]<sup>٤</sup>  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَجْدِ الْمَلِكِ الْمُسْتَوْفِي يَمْدَحُهُ بِهَا<sup>٥</sup>:

فِي رَاحَتَيْكَ الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ      وَبِعِزِّمَتَيْكَ الْأَمْنُ وَالْوَجَلُ  
 وَلَكَ الْكَتَائِبُ وَهِيَ مُشْعَلَةٌ      وَالْبَيْضُ فِي الْهَامَاتِ تَشْتَعِلُ  
 وَمِنْهَا:

وَيَدُّ تَهْدُ الْمَالَ رَاحَتَهَا      أَبَدًا وَتَعْمُرُ طَهْرَهَا<sup>٦</sup> الْقُبْلُ  
 وَمِنْهَا:

١. من الديوان ص ٢٣٢، فقد جاء عجز البيت الثاني مع الشطر الأول.

٢. بعده البيت التالي في الديوان:

وَإِنْ عَزَّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ فَإِنِّي      لَتَقْنَعَنِي تَسْلِيمُهُ وَلِمَامُ

٣. بعده البيت التالي في الديوان:

وَتَحْجِبَنِي حَتَّى تَهْدَ مَنَاكِبِي      بِبَابِكَ مَا بَيْنَ الْوَفُودِ زَحَامُ

٤. ما بين القوسين من الديوان؛ وفي الأصل بياض.

٥. القصيدة في ديوانه، ص ٢٩٢-٢٩٥. يمدح مجد الملك أبا الفضل أسعد بن موسى البراوستاني الوزير القمي كان من

وزراء مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك. ابن الفوطي - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ١٠٨/٢-١٠٩.

٦. في الديوان: ويعمر ظهرها.

لو دَبَّ رَأْيَكَ فِي كُـعُوبٍ قَنَّا  
أَوْ كَانَ ضَوْوُكَ لِلغَزَالَةِ لَمْ  
أَوْ كَانَ لَطْفُكَ بِالحَيَاةِ لَمَا  
ومنها:

أَنْتَ الَّذِي لَوْلَا عُـلَاةُ<sup>١</sup> عَفَتْ  
فِي كُلِّ شَعْبٍ مِنْ رَوِيَّتِهِ  
يَرْتَدُّ عَنْهُ جَفْنُ حَاسِدِهِ  
وَجْهٌ كَيَوْمِ الصَّخْوِ مُبْتَسِمٌ  
مُسِحَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ رَاحَتُهُ  
إِنْ ضَنَّ غَيْثٌ أَوْ جَنَا قَرٌّ  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ أَرْضٍ<sup>٢</sup>:

أَرْضٌ إِذَا وَلَعَ السَّحَابُ<sup>٣</sup> بِهَا  
فَتَرَاهَا جَعْدٌ وَنَطْفُهَا  
ومنها فِي المَخْلَصِ:

قَدْ قُلْتُ لِلْمَرْجِي مَطِيئَتُهُ<sup>٤</sup>  
وَأُبَشِّرُ فَقَدْ جَاءَتْكَ<sup>٥</sup> مَقْبَلَةٌ  
ومنها فِي المدح:

رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى حَقَائِقِهَا  
وَأَغَرَّ مَطْبُوعِ النَّدَى شَرْقُ  
حَتَّى اسْتَبَدَّ بِدَوْرِهِ الْقُطْبُ  
بِالْمَجْدِ فَيُضْئِلُ يَمِينُهُ سَكْبُ

١. فِي الدِّيوان، ص ٢٩٣: لَوْلَا مَدَّاهُ.

٢. فِي الدِّيوان: طَرَقَ الْهُوَى.

٣. فِي الدِّيوان، ص ٢٩٤: فَيَمِينُهُ وَجَبِينُهُ الْبَدَلُ.

٤. الْقَصِيدَةُ فِي دِيوانِهِ، ص ٥٩-٦٢.

٥. فِي الدِّيوان: إِذَا وَلَعَ النَّسِيمُ.

٦. فِي الدِّيوان: قَلَائِصُهُ.

٧. فِي الدِّيوان: عَرَّقُ.

٨. فِي الدِّيوان، ص ٦٥: أَبْسَرَ فَقَدْ جَادَتْكَ.

لَقَطُوبِهِ مِنْ نَشْرِهِ شَيْعٍ      وَلِحِلْمِهِ مِنْ بَطْشِهِ حَزْبُ<sup>١</sup>  
 مُرُّ الْحَلَاوَةِ فِي مَهْزَّتِهِ      لَيْنٌ وَمُعْجَمٌ عُودِهِ ضَلْبُ  
 لَمْ يَشْتَهَرْ<sup>٢</sup> بِالشَّرْقِ عَزْمَتُهُ      إِلَّا وَدَانَ لِحْدَهَا الْغَرَبُ  
 لَمْ يُسَمَّ فِي صَمَاءٍ مُغْضَلَةٍ      إِلَّا تَفَرَّجَ بِأَسْمِهِ الْكَرْبُ  
 رَأَى بِبَعِيدِ الْغَوْرِ سَائِدَهُ      جُودٌ قَرِيبِ الْمُسْتَقَى عَذْبُ  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>٣</sup>:

خَلِيلِي بِالْجَزْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحَمَى      هَلِ الْجَزْعُ مَرْهُومُ<sup>٤</sup> الرِّيَاضِ مَصُوبُ  
 وَهَلْ نُطْفَةٌ زَرْقَاءُ يَنْقُشُهَا الصَّبَا      هُنَالِكَ سَلْسَالُ الْمَذَاقِ شَرُوبُ  
 فَعَهْدِي بِهِ وَالذَّهْرُ أَغِيدُ وَالْهُوَى      بِمَاءِ صَبَاةٍ وَالزَّمَانُ قَشِيبُ  
 وَبِالسَّفْحِ مَوْشِيُ الْحَدَائِقِ أَهْلُ      وَبِالْجَزْعِ مَوْلِيُ الرِّيَاضِ غَرِيبُ  
 بِأَبْطَحِ مِعْشَابٍ كَأَنَّ نَسِيمَهُ      ثَنَاءٌ لِمَجْدِ الْمُلْكِ فِيهِ نَصِيبُ  
 وَلَهُ - أَيْضاً - يَشْكُو<sup>٥</sup>:

وَأَعْظَمُ مَا بِي أَنِّي بِفَضَائِلِي      حُرِمْتُ وَمَالِي غَيْرُهُنَّ ذَرَائِعُ  
 إِذَا لَمْ يَزِدْنِي مَوْرِدِي غَيْرَ غِلَّةٍ      فَلَا صَدَرْتُ بِالْوَارِدِينَ الْمَشَارِعُ  
 وَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فِي السَّحْبِ إِلَّا صَوَاعِقًا      فَلَا جَادَتِ الدُّنْيَا الْغَيُوثَ الْهَوَامِعُ

١. في الديوان، ص ٦١: حِزْبُ. ٢. في الديوان: لم تشتهر. ٣. القصيدة في ديوانه، ص ٥٢ - ٥٩ يمدح (مجد) الملك أبا الفضل أسعد محمد بن موسى في ستين بيتاً. ومطلعها:

نَصِيحَكَمَا فِيمَا يَقُولُ قَرِيبُ      وَشَأْنُكُمَا فِي اللَّائِمِينَ عَاجِبُ  
 ٤. مرهوم: المكان الذي أصابته الرَّهْمَةُ وهو المطر الضعيف الدائم. فيقال رَوْضٌ مَرْهُومٌ.  
 ٥. الابيات في ديوانه، ص ٢٢٨/ من قصيدة طويلة مطلعها:

هُوَ الشَّقُّ حَتَّى مَا تَقَرَّ الْمَضَاجِعُ      وَبَرَحُ الْهُوَى حَتَّى تَضِيقَ الْأَضَالِعُ  
 وهي في مدح معين الملك سيد الرؤساء أبا المحاسن فضل الله ويعاتبه والقصيدة من ص ٢٢٥ - ٢٣٠.



تذكرت بهذا قول أبي فراس؛ فَقَدْ بناه على ذلك الأساس وما أَحْسَنَهُ في القياس<sup>١</sup>؛  
 مُعَلَّلتي بِالْوَصْلِ<sup>٢</sup> والموت دُونَهُ إِذَا مِتُّ عَطْشَانًا فَلَا نَزْلَ الْقَطْرِ  
 وَلَهُ - أَيْضًا - رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ كَلِمَةٍ يَشْكُو الزَّمَانُ الْخَوَّانَ وَالْإِخْوَانَ؛ وَيَصِفُ ذَا الْأَنْفِ الَّذِي أَلْفَ  
 الْحَدَثَانِ<sup>٣</sup>:

وَنَفْسٌ بِأَعْقَابِ الْخُطُوبِ<sup>٤</sup> بِصِيرَةٍ      لَهَا مِنْ طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ  
 وَيَأْنِفُ<sup>٥</sup> أَنْ يَشْفِيَ الزَّلَالَ غَلِيلَهَا      إِذَا هِيَ لَمْ تَشْتَقْ إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ  
 أَوَّلِي بَنِي الْأَيَّامِ نَظْرَةً رَاحِمٍ      وَإِنْ ظَنَنْتِ الْجُهَّالُ أَنِّي حَاسِدُ  
 لَهُمْ فِي تَضَاعِيفِ الرَّجَاءِ مَخَافٍ      وَلِي فِي تَصَارِيفِ الزَّمَانِ مَوَاعِدُ  
 لَكَ اللَّهُ مِنْ هَمٍّ بِهِ تَسْعَدُ<sup>٦</sup> الْعُلَى      وَتَشْقَى الْمَهَارَى وَالْدُّجَى وَالْفَدَافِدُ<sup>٧</sup>  
 ومنها:

أَغْرَ إِذَا أَسْتَغْنَى بِهِ الْعِزُّ لَمْ يَكُنْ      لَهُ مِنْ<sup>٨</sup> حِيَاضِ الْمَجْدِ وَالْمَوْتِ رَائِدُ<sup>٩</sup>  
 لَهُ أَرْبُ بَيْنِ الْأُسْنَةِ وَالظُّبَا      إِذَا لَمْ تُسَاعِدْهُ<sup>١٠</sup> الْحُبَى<sup>١١</sup> وَالْوَسَائِدُ  
 وَأَرْهَفَ حَدَّتَهُ<sup>١٢</sup> الْخُطُوبُ طَوَارِقًا      كَمَا رَقَرَقَتْ مَتْنُ الْحَسَامِ الْمَبَارِدُ<sup>١٣</sup>  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي التَّسْلِيَةِ عَنِ النَّكْبَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْخُطُوبِ؛ وَتَرْقُبِ الْأُوبَةِ مِنْ سَعَادَةِ الرِّتْبَةِ؛

١. ديوان أبي فراس ص ١٤٢ - تحقيق محمد التونجي، طبعة المستشارية الثقافية بدمشق ١٩٨٧ من قصيدته الشهيرة:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتِكَ الصَّبْرَ      أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

٢. في الديوان: بِالْوَعْدِ.

٣. القصيدة في ديوانه: ص ١٢٣-١٣١؛ قال: يَشْكُو الزَّمَانُ وَيَذْكُرُ فِيهِ مَعِينَ الْمَلِكِ أَبَا الْحَاسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ فَضْلِ اللَّهِ.

٤. في الديوان ١٢٣: بِأَعْقَابِ الْأُمُور.

٥. في الديوان، ص ١٢٤: وَتَأْنِفُ.

٦. في الديوان: يُسْعَدُ.

٧. الْفَدَافِدُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْوَاسِعَةُ، مَفْرَدُهَا فَدَفْدٌ؛ وَالْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ.

٨. في الديوان: عَنْ حِيَاضٍ.

٩. في الديوان: وَالْمَوْتُ ذَائِدُ.

١٠. في الديوان، ص ١٢٥: يَسَاعِدُهُ.

١١. الْحُبَى: الثِّيَابُ وَالْعِائِمُّ وَمَا شَابَهُ.

١٢. في الديوان، ص ١٢٦: حَدَّتِهِ.

١٣. الْمَبَارِدُ: جَمْعُ مَبْرَدٍ آلَةِ السُّوْهَانِ الَّتِي تَبْرُدُ الْحَدِيدَ.

وَأَنْتَظَرُ الدَّهْرَ بِالتَّوْبَةِ وَزَوَالِ نُبُوَةِ النُّبُوَةِ: <sup>١</sup>

فَصَبْرًا مُعِينُ الدِّينِ <sup>٢</sup> إِنْ عَنَّ حَادِثٌ  
وَلَا تَيَاسُنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّنِي <sup>٣</sup>  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظِلَامِهِ  
وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يُقْمِرُ بَعْدَمَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّوْحَ يُقْلَعُ كُلَّمَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ <sup>٥</sup> السَّيْفُ يَقْصِفُ <sup>٦</sup> كُلَّمَا  
فَقَدْ يَغْطِفُ الدَّهْرُ الْأَبْيُّ عِنَانَهُ  
وَيُرْتَاشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِينَ بَعْدَمَا  
وَيُسْتَأْنَفُ الْغَصْنُ السَّلِيبُ نَضَارُهُ  
وَاللَّتَّجِمُ مِنْ بَعْدِ الرُّجُوعِ اسْتِقَامَةٌ  
وَبَعْضُ الرِّزَايَا يُوجِبُ الشُّكْرَ وَقَعُهَا  
وَلَا غَرَوْ أَنَّ أَخْنَتَ عَلَيْكَ وَأَنَّمَا

ومنها في وصف حبسه:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ أُسْكِنَ غِمْدَهُ  
أَمَّا لَكَ بِالصَّدِّيقِ يُوسُفَ أَسْوَةٌ  
لَيْشَقِي بِهِ بَعْدَ النِّزَالِ قَبِيلُ  
تَحْمَلُ وَطْأَ الْحَبْسِ <sup>٨</sup> وَهُوَ ثَقِيلُ

١. القصيدة في ديوانه: ص ٢٩٦-٣٠١ يمدح بها معين الملك أبا المحاسن بن فضل الله بعد أن نكب وقبض عليه ومطلعها:

تَصَدَّى وَلِلْحَيِّ الْجَمِيعِ رَحِيلُ غَزَالُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ كَحِيلُ

٢. في الديوان ص ٢٩٧: فصبراً معين الملك..

٣. في الديوان: ولا تياسن... إنه ضمين

٤. بعده:

فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا تُبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ

٥. في الاصل: ولا يحسن.

٦. في الديوان ص ٩٨: يقضب.

٧. في الديوان: فيشقى عليل او يبل غليل.

٨. في الديوان، ص - ٣. تحمل وطأ الدهر وهو ثقل.

وما غَضَّ مِنْكَ الْحَبْسُ وَالذِّكْرُ سَائِرُ      طَلِيقٌ لَهُ فِي الْخَافِقِينَ ذَمِيلُ  
فَلَا تُذْعِنَنَّ لِلْخَطْبِ أَذْكَ ثَقْلُهُ      فَمِثْلَكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حُمُولُ  
وَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْكَبْلِ مَسَّكَ وَقَعُهُ      فَإِنَّ خَلَاخِيلَ الرِّجَالِ كُبُولُ

### في النسب والغزل

له مِنْ قصيدة:<sup>١</sup>

يَا صَاحِبِي أَعَيْنَانِي عَلَى كُلِّي      بِمَنْ تُنَازِعُنِي<sup>٢</sup> لَيْلِي وَلَمْ أُنِّمْ  
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَيْهِ وَهُوَ مُذْ عَلَقْتُ      يَدُ الْحَبَالَةِ<sup>٣</sup> صَيْدٌ لَا ذَّ بِالْحَرَمِ

ومنها:

سِرْبٌ مِنَ الْإِنْسِ رَكْبَنَ الْغَصُونَ عَلَى      حِقْفِ الثَّقَى وَسَتَرْنَ الْوُرْدَ بِالْعَنَمِ  
بَخِلْنَ حَتَّى بِإِهْدَاءِ السَّلَامِ لَنَا      وَابْتِخُلَ فِيهِنَّ مُحْسُوبٌ مِنَ الْكَرَمِ  
وَرَحَنَ وَهْنًا عَنِ التَّجْمِيرِ<sup>٤</sup> رَاشِقَةً      قَلُوبَنَا بِنِيَالٍ حُلُوءَةِ الْأَلَمِ  
رَمَيْنَ بِالْجَمْرِ قَلْبِي إِذْ جَمَزْنَ وَلَوْ      كَلَمْتُنَا لَشَفَيْنَ الْكَلَمَ بِالْكَلِمِ  
وَلَيْلَةَ السَّفْحِ وَالرَّكْبُ الْهَجُودُ ثَنُوا      عَلَى الْأَكْفِ مِثَانِي الْجَذَلِ وَاللُّجَمِ<sup>٥</sup>  
بِثْنَا وَبَاتَ الصَّبَا وَهْنًا يُغَارِزُنَا      وَفَرَشْنَا الرَّمْلَ رَشَّتْهُ يَدُ الدَّيْمِ  
وَاللَّيْلُ يَكْتُمُ سِرِّي وَالصَّبَا كَلِفُ      بِنَشْرِ مَا كَادَ يَطْوِيهِ يَدُ الظُّلَمِ  
يَا نَفْحَةَ الرِّيحِ بَاتَتْ بَيْنَ أَرْجُلِنَا<sup>٦</sup>      بِالْجِرْعِ نَسْلُكُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَاللَّمَمِ  
نَهَبَتْ طَيِّبًا وَأَغْرَيْتِ الْوَشَاةَ بِنَا      يَا حَبَّذَا أَنْتِ لَوْ لَمْ تَقْتَدِي بِهِمِ

١. القصيدة في ديوانه ص ٣٥٩-٣٦٢؛ وقال على وزن قول الرضي:

يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ لَا عُذَّتْ ثَانِيَةً      سَقَى زَمَانُكَ هَطَّالٌ مِنَ الدَّيْمِ

٢. في الديوان: بِمَنْ تَنَازَعْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أُنِّمْ.

٣. في الديوان: عَلَقْتُ بِهِ الْحَبَالَةَ...

٤. في الديوان: عَنْ التَّجْمِيرِ.

٥. في الأصل: وَاللَّحْمِ.

٦. في الأصل: بَاتَتْ بَيْنَ أَرْجُلِنَا.



ومنها:

أَقُولُ لِلْقَلْبِ لَمَّا غَرَّنِي طَرَباً  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ تَلْتَذِّ الْعَنَاءَ فَمَا  
تَظُنُّ وَعَدَ الْأَمَانِي وَهِيَ كَاذِبَةٌ  
تَهْوِي النَّسِيمَ عَلِيلاً مَا بِهِ رَمَقُ  
أَهْوَى غَرِيماً طَوِيلَ الْمَطْلِ ذِمَّتُهُ  
طَالِبَتُهُ فَشَكِي عَدَمًا فَقُلْتُ لَهُ  
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ مِنْ رَفَقٍ وَأُسْجِرُهُ  
وَرَقٌّ لِي قَلْبُهُ الْقَاسِي وَمَكَّنِي  
وَسَائِلٍ عَنْ جَوَى قَلْبِي فَقُلْتُ لَهُ  
طَابَ الْجَوَى فِي الْهَوَى حَتَّى أَنْسَتْ بِهِ  
تُرِيدُ<sup>٢</sup> أَنْ أَسْتَجِدَّ الْحُبَّ بَعْدَهُمْ

وله مِنْ قِطْعَةٍ<sup>٤</sup>:

بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعُدَّالِ مَا لَكُمْ  
فِيمَ التَّعَجُّبِ مِنْ قَلْبِي وَصَبَوْتِهِ  
ذُوقُوا الْهَوَى ثُمَّ لُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ  
عَذَلْتُمُونِي فِيمَنْ لَوْ بَدَا لَكُمْ  
تَلْحَوْنَ مَنْ هَاجَهُ رِيحُ الصَّبَا فَصَبَا  
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا مِنْ قَبْلِهِ عَجَبًا  
أَوَّلًا فَخَلُّوا مَلَامِي وَأَرْبَحُوا التَّعَبَا  
وَرَاءَ حُجُبٍ خَرَقْتُمْ دُونَهُ<sup>٥</sup> الْحُجُبَا

١. وبعده البيت التالي في الديوان ص ٣٦٢:

لَمْ يَبْقَ مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ بَانَ مُنْصَرِمًا  
٢. في الديوان: يُرِيدُ أَنْ أَسْتَجِدَّ.  
٣. في الديوان: وَالْحُبُّ وَقَفَ عَلَى أَحْبَابِنَا الْقُدَمِ.

٤. القصيدة في ديوانه، ص ٨٠-٨٢ ومطلعها:

قَالَتْ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنِّي نَسَبْتُ بِهَا  
٥. في الديوان، ص ٨١: نُحْوَةُ الْحُجُبَا.  
فِي بَعْضٍ مَا قُلْتُهُ مَا أَحْسَنَ الْأَدْبَا



وَهَبْتُ لِلْجَدِّ أَيَّامِي فَعَلَّمَنِي      تَلَاعَبُ الدَّهْرِ بِي أَنْ أُوثِرَ اللَّعِبَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ بُلِيتُ بِقَلْبٍ لَا يُطَاوِعُنِي      إِذَا بَذَلْتُ لَهُ نُصْحِي<sup>٢</sup> أَبَى وَنَبَا  
 يَرَى عَذَابَ الْهَوَى عَذَاباً مَذَاقَتَهُ      فَهَلْ سَمِعْتُمْ عَذَاباً قَبْلَهُ عَذَاباً  
 وَلَهُ مِنْ أُخْرَى<sup>٣</sup>:

وَفِي الْجِيرَةِ الْأَدْنَى هَيْفٌ خُصُورُهَا      ثَقِيلَاتٌ مَا تَحْتَ الْخُصُورِ رَوَاجِحُ  
 رَمَيْنَ بِالْحَاطِظِ الْعَيُونِ نَوَاشِبَاً      وَهَنْ لَأَطْرَافِ الْمُرُوطِ رَوَاجِحُ<sup>٤</sup>  
 جَلَوْنَ شُغُوفاً عَنْ شُنُوفٍ وَنَقَبَتْ      بَرَّاقِعُهَا تِلْكَ الْعُيُونِ اللَّوَاخِجُ  
 فَلَمْ يَمْلِكِ الْعَيْنُ الطَّمُوحُ مُجَاهِرُ      بِفِسْقٍ وَلَا النَّفْسُ النَّقِيَّةُ صَالِحُ  
 وَلَا غَرَوْ أَنْ يَرْتَاخَ لِلصَّيْدِ قَانِصُ      إِذَا رَاحَ قَلْبِي بِالصَّرِيمَةِ سَائِحُ<sup>٥</sup>  
 وَلَهُ<sup>٦</sup>:

أَقُولُ لِنَضْوِي وَهِيَ<sup>٧</sup> مِنْ شَجْنِي خَلُو      رُوَيْدَكَ<sup>٨</sup> قَدْ أَدْمَيْتَ كَلِمِي يَانِضُو  
 تَعَالَى أَقَاسِمُكَ الْهَمُومُ لَتَعْلَمِي      بَأَنَّكَ بِمَا تَشْتَكِي كَبْدِي خَلُو  
 تُرِيدِينَ مَرْعَى الرِّيفِ وَالْبَدْوِ أَبْتَغِي      وَمَا يَسْتَوِي الرِّيفُ الْعِرَاقِيُّ وَالْبَدْوُ  
 هُنَاكَ نَسِيمُ<sup>٩</sup> الرِّيحِ مِثْلِكَ لَاعِبُ<sup>١٠</sup>      وَمِثْلِي مَاءُ الْمُزْنِ مَوْرِدُهُ صَفُو

١. في الأصل: أَنْ آثَرَ اللَّعْبَا.. ٢. في الديوان: نصحاً.

٣. وردت هذه القطعة في ديوانه، ص ١١٠ من قصيدة مطلعها:

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ لَاحَ عَنِّي وَمِيزُهُ      وَانْسَانُ عَيْنِي فِي صَرَى الدَّمْعِ سَابِحُ  
 وهي في ثمانية عشر بيتاً.

٤. في الديوان: إِذَا عَنَّ ظَبِيٍّ بِالصَّرِيمَةِ جَانِحُ.

٥. في الديوان: إِذَا عَنَّ ظَبِيٍّ بِالصَّرِيمَةِ جَانِحُ.

٦. القصيدة في ديوانه، ص ٤١٠-٤١١؛ معجم الأدباء ٧٦/١٠-٧٨.

٧. في الديوان: وَهُوَ. ٨. في المعجم: حَنَانِيكَ.

٩. في المعجم: هَاكَ هُبُوبُ الرِّيحِ. ١٠. في الديوان: لَاغِبُ.

ومحبوبة لو هبت<sup>١</sup> الريح أزلت  
صبوت إليها وهي ممنوعة الحمى  
هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى  
فأسر ولا فك؛ ووجد ولا أسي  
عناء معين وهو عندي راحة  
ولولا الهوى ماشاقتي لمع بارق  
وله من أخرى<sup>٣</sup>:

رؤيدكم لا تسبقوا بقطيعتي  
ومنها:

فيا قلب عاود ما ألفت<sup>٤</sup> من الجوى  
ويا كبدي<sup>٦</sup> ذوي ويا مقلتي أشهري  
فلا تطمعوا في سر مابي فإني  
وله<sup>٧</sup>:

ومجدولة (جدل العنان)<sup>٨</sup> بكفها  
من هذا.....<sup>٩</sup> بن الطاميري في قوله:

١. في الأصل: لو نابت الريح.

٢. في المعجم: إليها المهارى بالعوالي؛ وفي الديوان ص ٤١١: إليها الغيارى بالعوالي.

٣. الأبيات في ديوانه، ص ٤١٥-٤١٧؛ من قصيدة ص ٤١٤-٤١٧ مطلعها:

أقول لركب رائحين لعلكم تحلون من بعدي العقيق اليماني

٤. في الديوان، ص ٤١٦: ما عهدت. ٥. في الديوان: أن تصبح.

٦. في الديوان: ويا مهجتي..

٧. الأبيات في ديوانه، ص ٣٩٢-٣٩٣ من قصيدة مطلعها:

هناك الكرى ياراقد الليل إنني ألفت سهاداً طاب لي وهنائي

٨. مابين القوسين من الديوان. ٩. غير واضح في المخطوط بسبب الخبر!!

ومجدولة.....<sup>١</sup> جَذَلُ الْعَنَانِ؟

وَقَدْ أوردنا مِنْ شعرِهِ هذه القصيدة في موضعها.

إِذَا سَمْتُ مِنْهُ الْغَيِّ فِيهَا أَطَاعَنِي  
ضَمِنْتُ لِصَاحِبِي الصَّبْرَ عَنْهَا وَقَدْ أَبْتُ  
فَيَا صَاحِبِي سِرِّي وَجَهْرِي أَشْعِدَا  
خُذَا خَبْرِي مِنْ نَارِ قَلْبِي وَأَسْأَلَا  
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى<sup>٢</sup>:

خَبَّرُوها أَنِّي مَرَضْتُ فَقَالَتْ  
وَأَشَارُوا بِأَنْ تَعُودَ وَسَادِي  
وَأَتَنِي فِي خَفِيَةٍ وَهِيَ تَشْكُو  
وَرَأَتَنِي كَذَا فَلَمْ تَمَّاكْ  
وَمِنْهَا:

زَوْزَةُ مَا شَفَتْ غَلِيلاً وَلَكِنْ  
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى<sup>٣</sup>:

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الشَّوْقِ أَنْ يُرَى  
وَأَمَقْتُ عَيْنِي أَنْ تَضُنَّ بِمَايَا  
وَأُغْبِنُ فِي بَيْعِي رَشَادِي بِضَلَّتِي  
فُؤَادِي سَلِيماً لَيْسَ فِيهِ صُدُوعٌ  
وَقَدْ لَاحَ بَرْقٌ بِالْحِجَازِ لَمُوعٌ  
وَأَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ وَأَبِيعُ

٢. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٤١-١٤٢.

٤. في الديوان: رَقَبَةُ الْحَيِّ وَالْمَزَارَ الْبَعِيدَا.

١. غير واضح في المخطوط بسبب الخبر.

٣. ما بين القوسين مِنَ الديوان.

٥. بعد هذا البيت :

وَيَحْ هَذَا الشَّابِ غَضًّا جَدِيدَا  
زَفَرَاتٍ أَبْيَنَ إِلَّا صُغُودَا

لَهُنَّكَ فَيَا لَا يُنَالُ طُمُوعٌ

ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا وَهِيَ تَبْكِي  
وَتَوَلَّتْ بِحَسْرَةِ الْيَأْسِ تَخْفِي

٦. وردت الأبيات في ديوانه / ٢٧٤ مِنْ قصيدة مطلعها:

وَمَا تَرَأَى السَّرْبُ قَلْتَ لِصَاحِبِي

وله: <sup>١</sup>

ظَلُمْتُ لَيْسَ يُنْصِفَنِي      يُوَاعِدُنِي وَيُخْلِفُنِي  
يَضُنُّ بِمَا أَكَلْفُهُ      وَأُبْذِلُ مَا يَكْلِفُنِي  
يَقُولُ وَقَدْ شَكُوتُ إِلَيْهِ      مَا أَلْقَى أَتَعْرِفُنِي؟  
فَقُلْتُ لَهُ أَتَنْكَرُنِي <sup>٢</sup>      يُعْزِينِي <sup>٣</sup> وَيَتْلِفُنِي

وله: <sup>٤</sup>

تَعَرَّضَ لِي بَعْدَ السُّلُوِّ وَمَا أَسْتَحْيَا      وَأَقْرَأَنِي مِنْ سِحْرِ أَجْفَانِهِ وَخَيَا  
وَعَادَرَنِي بَعْدَ انْدِمَالِ صَبَابَتِي      صَرِيحَ غَرَامٍ لَا أُمُوتُ وَلَا أَحْيَا  
وَرَامَ أَعْتِدَاراً عَنْ ذُنُوبٍ تَقَدَّمَتْ      وَذِمَّةٍ وَدُّ قَدْ أَسَاءَ لَهَا رَعْيَا  
وَعَارَضَهُ زَهْوُ الدَّلَالِ فَلَمْ يُطِيقْ      لِنَخْوَتِهِ إِثْبَاتَ عُذْرِ وَلَا نَفْيَا  
فَيَا مَوْقِفاً بَيْنَ أَعْتِدَارٍ وَنَخْوَةٍ      أَلَدَّ وَأَخْلَى مِنْ مُسَاعَدَةِ الدُّنْيَا  
وَيَا نَظْرَةً شَنَّتْ عَلَى الْقَلْبِ غَارَةً      وَعَادَرَتِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ لَهُ سَبِيَا  
مَلَكَتْ عَلَيَّ الْأَمْنُ <sup>٥</sup> فِي طَاعَةِ الْهَوَى      فَلَا أَمْرَ لِي مَا دَمْتُ حَيًّا وَلَا نَهْيَا  
أَذْكُرُ بِالْبُقْيَا عَلَى السَّرِّ بَعْدَمَا      فَضَحْتُ وَهَلْ بَعْدَ الْفَضِيحَةِ مِنْ بُقْيَا

وله في غلام <sup>٦</sup> يركض بفرسه؛ ويرمي عن قوسه إلى فريسته:

لَمْ أَنْسَهُ وَالْقَوْسُ فِي يَدِهِ      يَرْمِي غَزَالاً مِثْلَهُ خَرَقًا  
وَالرَّكْضُ يَفْتَحُ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ      وَزِدَاً وَيَمْلَأُ وَزْدَهُ عَرَقًا  
وَرَمَى بِسَهْمِي مُقْلَةً وَيَدٍ      نَحْوَ الْغَزَالِ وَقَلْبٍ مَنْ عَشَقَا  
تَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَقَدْ نَفَذَا      أَصَابَ عَهْدًا أَوْ كَمَا اتَّفَقَا

٢. في الديوان: أأنكر من.

١. الأبيات في ديوانه، ص ٤٠٤.

٤. وردت القصيدة في ديوانه، ص ٤١٧-٤١٨.

٣. في الديوان: يُعَذِّبُنِي.

٦. الأبيات في ديوانه، ص ١٦٣.

٥. في الديوان، ص ٤١٨: ملكت علي الأمر.



وله في غلام<sup>١</sup> اسمه (اللمش) يَصِفُ عذاره المنتقش وصدغهُ المنقوش؛ وحُسْنُهُ المدهش؛ وركضه الأبرش:

إِيهًا فَإِنِّي لَا أُطِيعُ مُحَرَّشِي      وَالْمَحْ جَوَابَكَ فِي عِذَارِ اللَّمَشِ  
وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ رَاضِيًا أَوْ سَاخِطًا<sup>٢</sup>      فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ فِيهِ فَحَرِّشِ  
رَيَّانَ مِنْ مَاءِ الصُّبَا شَرِقُ بِهِ      سَكْرَانَ مِنْ خَمْرِ الْمَلَاخَةِ مُنْتَشِي  
لَمْ أَتَسَّ (وَالْمَيْدَانُ يَنْهَبُ حُسْنَهُ)<sup>٣</sup>      نَظَّارُهُ إِذْ لَاحَ فَوْقَ الْأَبْرِشِ  
فِي حُلَّتِي حُسْنٍ وَوَشِيٍّ فَاخِرٍ      مَنْ لَمْ يَغُضَّ الطَّرْفَ دُونَهُمَا عَشِي<sup>٤</sup>  
وَالرَّيْحُ تَطْرُدُ عَنْ مَسِيلِ عِذَارِهِ      (صُدْغِيهِ بَيْنَ مُسَلْسَلٍ وَمُشَوِّشِ)<sup>٥</sup>  
رَكَضَ الْجَوَادِ (فَأَيَّ قَلْبٍ لَمْ يَطِرْ)<sup>٦</sup>      شَغَفًا وَأَيَّةَ مَقْلَةٍ لَمْ تُدْهَشِ  
وَرَمَى فَنَازَعَهُ الْإِصَابَةَ مُقْلَةً      مَنْ أَقْصَدْتُهُ سَهَامُهَا لَمْ يَنْعَشِ  
(ثُمَّ انْتَنَى جَذْلَانِ يَفْضَحُ وَشِيَهُ)<sup>٧</sup>      دِيْبَاجُ خَدٍّ بِالْعِذَارِ مُنْمَشِ<sup>٨</sup>

وله<sup>٩</sup>:

يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ لَمْ يَتْرُكْ صَنِيعُكَ مِنْ      قَلْبِي الْمُعَذِّبَ لَا عَيْنًا وَلَا أَثَرًا  
شَطَّ الْمَزَارِ فَلَا كُتُبَ وَلَا خَبَرَ      مَا ضَرَّ لَوْ كُنْتُ تُهْدِي الْكُتُبَ وَالْخَبَرَ  
تَلَاعَبَ الدَّهْرُ بِي مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِكُمْ      وَذُقْتُ مِنْ بَعْدِ صَفْوِ الْعَيْشَةِ الْكَدَرَا  
بِي مِنْكَ مَالُو غَدَا بِالْمَاءِ كَدَّرُهُ      مِنْ الْكَآبَةِ أَوْ بِالنَّجْمِ لَانْكَدَرَا  
بَقِيْتُ بَعْدَكَ لَا سَمْعَ وَلَا بَصَرَ      وَكَيْفَ أَبْقَى وَكُنْتُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
لَا تَسَّ عَهْدِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      فَشَرُّ مَا صَحِبَ الْإِنْسَانَ مَنْ غَدَرَا

١. وردت القصيدة في ديوانه، ص ٢٠٥-٢٠٦ وله في غلام تركي.

٢. في الديوان: ساخطاً أو راضياً.

٣. ما بين القوسين من الديوان.

٤. في الديوان: عُشِي.

٥. ما بين القوسين من الديوان.

٦. ما بين القوسين من الديوان، ص ٢٠٦.

٧. ما بين القوسين من الديوان.

٨. في الديوان: مُنْمَس.

٩. وردت القصيدة في ديوانه، ص ١٧١-١٧٢.

أَسْتَوْدِعُ الْقَلْبَ ذِكْرِي إِنَّهُ حَجَرٌ      وَالنَّقْشُ يَبْقَى إِذَا مَا أَسْتَوْدِعَ الْحَجَرَ  
وله<sup>١</sup>:

يَـأَمَنْ يُسِيءُ إِلَى الْآنَا      مِ وَعُذْرُهُ الْوَجْهُ الصَّبِيحُ  
خَاشَا لِوَجْهِكَ أَنْ يَشِيءَ      نَ جَمَالَهُ الْخُلُقُ الْقَبِيحُ  
حَتَّامٌ يَحْتَمِلُ الْأَذَى<sup>٢</sup>      فِي حُبِّكَ الْقَلْبُ الْقَرِيحُ  
لَا سَلْوَةَ فَيَطِيبُ عَنَدُ      لَكَ وَلَا جَمَامَ فَيَسْتَرِيحُ<sup>٣</sup>  
مَتَعَلِّلاً بِالْوَعْدِ لَا      نَجْحُ وَلَا يَأْسُ صَرِيحُ  
وَأُرْدُ فَيَكُ النَّصِيحَ عَنُ      عَلِمَ بِأَنْ صَدَقَ النَّصِيحُ  
وَأُغَالِطُ الْوَاشِينَ فِيكَ      وَقَوْلُهُمْ عِنْدِي صَحِيحُ  
خَاضِرًا يُتْرَجَمُ عَنْ ضَمِي      رَفَوَادِي الدَّمْعُ الْفَصِيحُ

وله<sup>٤</sup>:

أُنْظُرُ تَرَى<sup>٥</sup> الْجَنَّةَ فِي وَجْهِهِ      لَا رَيْبَ فِي ذَاكَ وَلَا شَكَّ  
أَمَّا تَرَى فِيهَا<sup>٦</sup> الرَّحِيقَ الَّذِي      خِتَامُهُ مِنْ خَالِهِ مِسْكُ

وله<sup>٧</sup>:

بِاللَّهِ يَارِيحُ إِنْ مُكِّنْتَ ثَانِيَةً      مِنْ صُدْغِهِ فَأَقِيمِي فِيهِ وَأَسْتَتْرِي  
وَرَاقِبِي غَفْلَةً مِنْهُ لِيَتَنَهَزِي      لِي فِرْصَةً وَتَعُودِي مِنْهُ بِالظَّفَرِ  
وَبَاكِرِي وَرَدَ عَذْبٍ مِنْ مُقْبَلِهِ      مُقَابِلَ الطَّعْمِ بَيْنَ الطَّيْبِ وَالْخَصْرِ  
وَأِنْ قَدَرْتَ عَلَى تَشْوِيشِ طَرَّتِهِ      فَشَوْشِيهَا وَلَا تَبْقِي وَلَا تَذْرِي  
وَلَا تَمْسِي عِذَارِيهِ فَتَفْتَضِحِي      بِنَفْحَةِ الْمِسْكِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

١. القصيدة وردت في ديوانه / ص ١١٢.

٢. في الديوان جاء هذا البيت بعد الذي قبله.

٣. ورد البيتان في ديوانه، ص ٢٦٧.

٤. في رواية الديوان: أما ترى فيه..

٥. في الأصل: حتام يحتمل الأذى.

٦. في الديوان: نجح ولا رد صريح.

٧. في رواية الديوان: أنظر الى الجنة.

٨. وردت القصيدة في ديوانه، ص ١٦٨-١٦٦.

وَأَسْتَبْضِعِي الطُّيْبَ وَأُتِينِي عَلَى قَدَرٍ  
عَلَيَّ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحَرِ  
تَقْضِي لُبَانَةَ قَلْبٍ عَاقِرِ الْوَطَرِ  
ثُمَّ أَسْلُكِي بَيْنَ بُرْدِيهِ عَلَى عَجَلٍ  
وَنَبِّهِي دُونَ الْقَوْمِ وَأَنْتَفِضِي  
لَعَلَّ نَفْحَةَ طَيْبٍ مِنْكَ ثَانِيَةً  
وله في الخيال:<sup>١</sup>

بَعَثْتُ إِلَيَّ تَلُومِي فِي صُحْبَةٍ  
وَتَقُولُ مَالِ الطَّيْفِ أَبْطَأَ بَعْدَمَا  
فَأَجَبْتُهَا بِالْعُذْرِ وَهُوَ مُبَيَّنٌ  
أَطَبَقْتُ أَجْفَانِي عَلَيْهِ وَسُمَّتُهُ  
وَلَهُ فِي الْوَشَاةِ وَظَنُونِهِمْ؛ وَالشُّعَاةِ وَفَنُونِهِمْ:<sup>٢</sup>

وَهُنَّ ظُهُورٌ مَاهِنٌ بُطُونُ  
فَإِنَّ تَخَالِيطَ الْوَشَاةِ فُنُونُ<sup>٣</sup>  
وَهُنَّ بَنَاتٌ فِيمَا حَكَّوهُ ظُنُونُ  
وَلَيْتَ ظُنُونَ الْكَاشِحِينَ يَقِينُ  
فَلَيْتَ أَجْفَانِي بِالْوَضْلِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
فَلَيْتَ أَرَا حَيْفَ الْوَشَاةِ حَقِيقَةً  
وله مِنْ أُخْرَى:<sup>٤</sup>

إِنِّي لَأَذْكُرْكُمْ وَقَدْ بَلَغَ الظَّمَا  
وَأَقُولُ لَيْتَ أَحَبَّتِي عَايَتْهُمْ  
مِنِّي فَأَشْرَقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَوْ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ<sup>٥</sup>  
وله مِنْ أُخْرَى:<sup>٦</sup>

١. الأبيات في ديوانه، ص ١٧١. ٢. الأبيات في ديوانه، ص ٢٩٣-٢٩٤.

٣. بعده البيت التالي:

وما كلُّ قولٍ قيلَ عَنِّي صادقٌ  
ولا كلُّ ذي نُصْحٍ أَتَاكَ أَمِينٌ

٤. البيتان في ديوانه، ص ١٤١ من قصيدة في تسعة أبيات.

٥. هذا البيت لا وجود له في الديوان.

٦. البيتان في ديوانه، ص ٢٦٠ من قصيدة مطلعها:

يَا قَلْبُ مَا لَكَ وَاهْوَى مِنْ بَعْدَمَا  
طَابَ السُّلُوكُ وَأَقْصَرَ الْعُنَاكُ

مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والدَّاءِ الذي  
وَهَذَا خُفُوقُ البرقِ والْقَلْبُ الذي  
وله في غلام<sup>١</sup> قد قطع شعر رأسه<sup>٢</sup>:  
وَمُشَوِّشُ<sup>٣</sup> الأصداغِ يُهْدِي ريقَهُ  
نَمَتْ سَلَّاسِلُ صُدُغِهِ بِعذارِهِ  
وله<sup>٤</sup>:

تَاللَّهِ<sup>٥</sup> مَا اسْتَحْسَنْتُ مِنْ بَعْدِ فِرْقَتِكُمْ  
إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ<sup>٦</sup> غَيْرَكُمْ حَسَنًا<sup>٧</sup>  
وله على حَرْفِ الظاءِ أَفْتَنَ مِنْ أَلْحَاطِ الْكِعَابِ وَأَرْقَ مِنْ أَلْفَاطِ الْعِتَابِ<sup>٩</sup>:  
فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ شَوَاطُ  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ عُهُودَكُمْ وَغَدَرْتُمْ<sup>١٠</sup>  
إِنَّا<sup>١١</sup> وَأَيَّ مَوَاقِفٍ رَقَّتْ لَنَا  
وَمَرَى الْعِتَابُ جُفُونَنَا فَتَنَاسَبَتْ  
يَادَارُ مَا لِلرَّكَبِ حِينَ وَقُوفِنَا  
تَرَكَ الْغَرَامُ عُقُولَهُمْ مَذْهُوشَةً  
عَهْدِي بِظِلِّكَ وَالشَّبَابُ يَزِينُهُ  
وله على حرف الطاءِ أَلَذَّ مِنَ التَّدَانِي بَعْدَ الشَّحْطِ وَأَشْهَى مِنَ التَّرَاضِي غِبَّ السَّخَطِ<sup>١١</sup>:

٢. في الأصل: قد قطع رأس شعره.

٤. البيتان في ديوانه، ص: ١٧٢.

٦. في الديوان: بعدكم..

٨. في الديوان: فَإِنَّ حُبَّكُمْ..

١٠. في الديوان: لَهْ أَيَّ مَوَاقِفٍ...

١. البيتان في ديوانه، ص ٣٩٤.

٣. في الديوان: وَمُشَمِّرِ الْأَصْدَاغِ..

٥. في الديوان: بالله..

٧. في الديوان: حَسَنٌ..

٩. القصيدة في ديوانه، ص ٢١٧-٢١٨.

١١. وردت القصيدة في ديوانه، ص ٢١٦-٢١٧.



إِنَّ الْأُولَى<sup>١</sup> أَرْضَاكَ قَوْلُهُمْ  
 لَمَّا صَفَا<sup>٢</sup> مَلِكُ الْجَمَالِ لَهُمْ  
 هُمُومًا بِبَيْنٍ فَاسْتُطِيرَ لَهُ  
 وَمَلِيحَةُ الْحَرَكَاتِ إِنْ رَفَلَتْ  
 نَمَّ الْمُرُوطُ بِمُحْسِنِهَا<sup>٣</sup> فَبَدَا  
 فَتَحَ الصَّبَا فِي صَحْنٍ وَجُنَّتْهَا  
 قَالَتْ وَقَدْ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ  
 كَانَ الشَّبَابُ الْغَضُّ يَجْمَعُنَا  
 غَدَرَ الْأَحَبَّةُ وَالشَّبَابُ مَعَا  
 وَقَدْ اسْتَعْنَتْ عَلَى مَشِيبي<sup>٤</sup> بِالْـ  
 وَلَهُ<sup>٥</sup> .

مَا لِلظُّبَاءِ غَدَاةَ سَالِفَةِ النَّقَا  
 سَنَحَتْ فَأَوْثَقَتْ الْقُلُوبَ عُيُونُهَا  
 وَبَعَثْنَ فِي قَلْبِي الْخَلِيَّ مِنَ الْهَوَى  
 وَأَعَدْنَ فِي رِقِّ الْهَوَى قَلْبِي الَّذِي  
 نَكُسُ مِنَ الدَّاءِ الْقَدِيمِ أَجَدَّ بِي  
 مِنْ أَيْنَ أَطْمَعُ فِي السَّلَامَةِ بَعْدَمَا  
 أَوْ كَيْفَ<sup>٦</sup> آنَسُ بِالصُّحَابِ وَقَدْ رَأَتْ

حَمَلْنَا فِي الْحُبِّ غَيْرَ مُطَاقٍ  
 إِنَّ الْعَيُونَ حَبَائِلُ الْعُشَّاقِ  
 حُرَّقَ الْغَرَامِ وَلَوْعَةُ الْعُشَّاقِ  
 قَدْ كَانَ مِنْ عَلَيَّهِ بِالْإِعْتِقَاقِ  
 يَأْسًا وَكُنْتُ طَمَعْتُ فِي الْإِفْرَاقِ  
 أَيْسَ الطَّبِيبُ وَقَالَ هَلْ مِنْ رَاقٍ  
 عَيْنَيَّ مِنْهُمْ قِلَّةَ الْإِشْفَاقِ

١. في الديوان: إِنَّ الْأُولَى..

٢. في الأصل: صفي..

٣. في الديوان: بجسمها؛ والمروط: واحدها مِرْطُ: بمعنى الشعر الخفيف.

٤. في الديوان، ص ٢١٧: والعيش..

٥. الوخط: الشيب خالط بياضه سواده.

٦. القصيدة في ديوانه، ص ٢٥٨-٢٦٠.

٧. في المخطوط: مسيبي..

٨. في الديوان: ص ٢٥٩: أم كيف..

ما كنتُ أَحْسَبُ أَنَّ حَظِّي مِنْهُمْ      ضَجَرُ الملوكِ<sup>١</sup> وخدعة المذاقِ  
أغرقتُ<sup>٢</sup> في نزعي وأخفقَ مَطْلَبِي      وحُرِمتُ والحِرمَانُ في الأعراقِ<sup>٣</sup>  
إِنَّ الأولَى<sup>٤</sup> نَارَ عُنْتِهِمْ كَأْسُ الهَوَى      وصحوا<sup>٥</sup> على عَجَلٍ وسُكْرِي بَاقِ  
قالوا وفي رأسي بقية نشوة      ماذا دَهَاكَ فَقُلْتُ: جَوْرُ السَاقِ

وله في الحبيبة الواصلة على غير ميعاد، الكافلة بالمراد<sup>٦</sup>:

وزائرةٍ وَاثَتْ فَأَجَلَلْتُ خَدَّهَا      وَقَبَّلْتُ إِكْرَاماً لِمَوْرِدِهَا الْأَرْضَا  
فَيَا زورةَ جَاءَتْ على غَيْرِ مَوْعِدِ      فَقَرَّتْ عِيونٌ وَأَشْتَفَتْ أَعْيُنُ<sup>٧</sup> مَرْضَى  
أَتَتْ وَجُنُودَ الْحُسْنِ دُونَ لثَامِهَا      فَنَحَّتْهُ بِالْكَفَّيْنِ تَعْرِضُهَا<sup>٨</sup> عَرْضَا  
فَلَمْ أَرَ إِلَّا مَا أَلَدُّ وَأَشْتَهِي      وَلَمْ أَرَ<sup>٩</sup> إِلَّا مَا أَوْدُ وَمَا أَرْضَى  
عَلَى أَنَّهَا وَلَّتْ وَلَمْ أَقْضِ سُنَّةً      مِنَ الْوَطَرِ الْمَمْطُولِ دَهْرًا<sup>١٠</sup> وَلَا فَرَضَا  
وَمَا سَوَّغْتُنَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ قَرْضَهَا      إِلَى أَنْ بَدَا الْإِصْبَاحُ تَوَجَّعُ<sup>١١</sup> الْقَرْضَا

وله<sup>١٢</sup>:

وَاثَتْ وَفَوْقَ لَآلِي الثَّغْرِ مِنْ لَعَسِ      خِتَامُ مِسْكِ فَقَضَّتْ<sup>١٣</sup> خَشَمَهَا الْقَبْلُ  
كَأَنَّمَا ثَمَلْتُ مِنْ حَمْرِ رِيْقَتِهَا      جُفُونُهَا إِذْ تَثْنِي فخذها<sup>١٤</sup> الثَّمِلُ

١. في الديوان: ضجر الملوك..

٢. في الديوان: أغرقت..

٣. في الديوان: الأعراق..

٤. في الديوان: إن الألى..

٥. في الديوان: فصحو..

٦. وردت الأبيات في ديوانه، ص: ٢١٥-٢١٦.

٧. في الديوان: واشتفت أنفُسُ مَرْضَى..

٨. في الديوان: تعرضهم عَرْضًا..

٩. في الديوان: ولم يك..

١٠. في الديوان: نفلا..

١١. في الديوان: يرتجع القرضا..

١٢. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٣١٦-٣١٧ من قصيدة مطلعها:

ياروضة الحُسنِ انْ ضَنَّ السَّحَابُ بِمَا      يرويكِ أَغْنَاكِ عَنْهُ دَمْعِي الْهَطِلُ

في أحد عشر بيتاً.

١٣. في الأصل: فقَضَّتْ..

١٤. في الديوان: قدَّها الثَّمِلُ..

مَحْفُوفَةٌ بِقَصِيرَاتِ الْخُطَى خُرْدًا<sup>١</sup>  
 بِثَنَّا وَبَاتَ الثَّقَا<sup>٢</sup> يَقْظَانِ يَحْرِسُنَا  
 ثُمَّ أَنْثَنَيْنَا وَجَيْبِي مَا تَعَلَّقَهُ

وله<sup>٣</sup>:

وَكُنْتُ أَرَانِي مُفْلِتًا شَرَكَ الْهَوَى  
 وَأَسْمَعَنِي دَاعِي الْغَرَامِ نِدَاءَهُ  
 وَأَعْطَيْتُ إِخْوَانَ الْبَطَالَةِ صَفْقَتِي  
 فَمَا صَفَّقَتِي فِي الْبَيْعِ صَفْقَةٌ خَاسِرٍ  
 فَلَا تَغْذِلُونِي فِي غَرَامِي بَعْدَ مَا  
 وَلَا تَبْحَثُوا عَنْ سِرِّ قَلْبِي أَنَّهُ  
 أَرَى صَبَوَاتِ الْحُبِّ قَدْ جَدَّ جِدُّهَا

وله<sup>٤</sup>:

وَمَوْقِفٍ مِنْ وَرَاءِ اللَّيْلِ<sup>٥</sup> آنَسَنِي  
 لَوْ أَرْتَشِي اللَّيْلُ مِنْ صَبٍّ فَدَامَ لَهُ  
 لَمَّا أَفْتَرَشْنَا رِيَاضَ الْحَزَنِ قَدْ عَشَبَتْ<sup>٦</sup>  
 أَغْرَى الْهَوَى وَنَهَى عَمَّا أَشَارَ بِهِ التَّدْ  
 قَدْ كَادَ<sup>٧</sup> يَنْزِعُ شَيْطَانُ الْغَرَامِ يَدِي

فِيهِ الدُّجَى وَأَرَادَ الصُّبْحُ إِيمَاشِي  
 لَكَانَ يَبْذُلُ فِيهِ رُوحَهُ الرَّاشِي  
 بِهَا يَدَا صَانِعٍ<sup>٨</sup> لِلتُّرْبِ نَقَّاشِ  
 قَوَى<sup>٩</sup> فَقَمْتُ مُرَوَّعًا نَافِرَ الْجَاشِ  
 مِنْ<sup>١٠</sup> طَاعَةِ النَّسْكِ لَوْلَا قَلْبِي الْخَاشِي

١. في الديوان: خُرْدٌ..

٣. وردت القصيدة في ديوانه، ص ١٠٥-١٠٦.

٥. في الأصل: مِنْ وَرَاءِ النَّمْلِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الدِّيَّانِ.

٧. في الديوان: يَدَا صَنَعَ..

٩. في الديوان: وَكَادَ يَنْزِعُ..

٢. في الديوان، ص ٣١٧: التَّقَى..

٤. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢٠٤.

٦. في الديوان: قَدْ عُيِّنَتْ..

٨. في الديوان: التَّقَى..

١٠. في الديوان: عَنْ طَاعَةِ..



أَسْتَوِدِعُ اللَّيْلَ سِرِّي وَهُوَ يَكْتُمُهُ  
 عَنْ الْعَيُونِ وَيَأْتِي صُبْحُهُ الْوَاشِي<sup>١</sup>  
 وله<sup>٢</sup>:

وَذِي نَظَرٍ<sup>٣</sup> بِالْغَوْرِ يَضْبُو إِلَى الْحِمَى  
 بِهِ غَيْرٌ مِنْ دَاءٍ حُبٌّ مُطَاطِلٍ  
 قَسَمْتُ صَفَايَا الْوَدَّ<sup>٤</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 وَأَزْوَعُ قَرْحَانٍ مِنَ الْحُبِّ أَمْرُهُ  
 يَقُولُ وَوَجْدِي عَنْ ضَمِيرِي طَالِعُ  
 تَسَلُّ فَا الْأَهْوَاءُ إِلَّا لِحَاجَةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 أَفَقَلْتُ لَهُ هَذَا الَّذِي أَنْتَ قَادِرٌ

وله<sup>٥</sup>:

أَجِيرَانَنَا<sup>١٠</sup> بِالْمِزْعِ كَيْفَ خَلَصْتُمْ  
 لَقَدْ<sup>١٣</sup> سَمِعْتُ أَذْنَائِي نَجْوَى فِرَاقِكُمْ  
 أَحَذَّرَكُمْ طُوفَانَ دَمْعِي فَبَدُّلُوا  
 وَفِي الْحَيِّ مَرَهُومُ الْإِزَارِينَ بِالْبُكَاءِ  
 إِذَا مَا لَتَقَى خَدَاهُمَا وَتَقَارَنَا  
 نَجِيَّتُمْ<sup>١١</sup> وَأَخْفَيْتُمْ<sup>١٢</sup> حَدِيثَكُمْ عَنِّي  
 فَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ مَا سَمِعْتُ أُذُنِي  
 إِذَا أَزَفَ الْبَيْنُ الرِّكَائِبَ بِالسُّفُنِ  
 وَآخِرَ مَرْقُومِ الْعِذَارِينَ بِالْحُسْنِ  
 بَدَتْ لَكَ شَمْسُ الصَّخْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجْنِ

٢. وَرَدَّتِ الْقَصِيدَةُ فِي الدِّيَوَانِ ص ١٩٩-٢٠٠.

٤. فِي الدِّيَوَانِ: غَبَّرٌ..

٦. فِي الدِّيَوَانِ: الْوَجْدِ..

٨. الْبَيْتُ الْآخِرُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

١٠. فِي الدِّيَوَانِ: أَجِيرَتْنَا..

١. فِي الدِّيَوَانِ: صَحْبَةُ الْوَاشِي..

٣. فِي الدِّيَوَانِ: وَذِي وَطْنٍ..

٥. فِي الْأَصْلِ: يُحَدِّدُهُ..

٧. فِي الدِّيَوَانِ، ص ٢٠٠: وَلَا السَّلَوَانَ..

٩. وَرَدَّتِ الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ، ص ٣٩٠-٣٩٢.

١١. فِي الدِّيَوَانِ: نَجِيَّتًا..

١٢. فِي الْأَصْلِ: حَتَّى أَخْفَيْتُمْ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ لِأَنَّهُ يَخْتَلِ الْوِزْنَ.

١٣. فِي الدِّيَوَانِ: وَقَدْ..



وزائرةٍ واللَّيلُ قَدْ زُرَّ جَيْبُهُ      على الصَّبحِ؛ والظُّلُماءُ مُسْبِلَةُ الرَّدَنِ  
أَتَتْ وَهِيَ أَخْلَى فِي فَوَادِي مِنَ الْمُنَى      وَأَطْيَبُ مِنْ تَهْوِيَةِ الْفَجْرِ فِي جَفْنِي  
ومنها:

إِذَا أَثْقَلْتُ<sup>١</sup> أَبْصَرْتُ غُصْنًا عَلَى نَقَا      وَإِنْ سَفَرْتُ أَبْصَرْتُ بَدْرًا عَلَى غُصْنِ  
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي؛ وَقَبَّلْتُ كَفَّهَا      خُضُوعًا وَلَا تَقْبِيلَ مُسْتَلِمِ الرِّكْنِ  
ومِنْهَا:

وَمَا أَقْسَمَ الْعُشَّاقُ مُذْ حِثُّ مِنْهُمْ      سِوَى سُورِ وَجْدِي وَالْبَقِيَّةِ مِنْ حَزْنِي

### الحكميات المؤتلفة في المعاني المختلفة

وله في كتمان السرِّ<sup>٢</sup>:

وَلَا تَسْتَوْعِبَنَّ<sup>٣</sup> السِّرَّ إِلَّا      فَوَإِذَاكَ فَهُوَ مَوْضِعُهُ الْأَمِينُ  
إِذَا حُفَّظَ سِرِّكَ زِيدَ فِيهِمْ      فَذَاكَ السِّرُّ أَضْيَعُ مَا يَكُونُ  
وله في مَدْحِ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ<sup>٤</sup>:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشُّكْرَ لِلصَّبْرِ<sup>٥</sup> تَوَاقُمٌ      وَانَّهُمَا ذُخْرَانِ لِلْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
فَشُكْرًا إِذَا أُوتِيَتْ فَاضِلَ نِعْمَةٍ      وَصَبْرًا إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الدَّهْرِ  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشُّكْرِ حَارِسَ نِعْمَةٍ      وَلَا نَاصِرًا عِنْدَ الْكَرْهَةِ كَالصَّبْرِ  
وَمَا طَابَ نَشْرُ الرِّوْضِ إِلَّا لِأَنَّهُ      شُكُورٌ لَمَّا أَشْدَتْ إِلَيْهِ يَدُ الْقَطْرِ  
وَمَا فَضَّلَ الْإِبْرِيْزُ إِلَّا لِأَنَّهُ      صَبُورٌ عَلَى مَامَسَّهُ وَهَجُ الْجَمْرِ

وله في انتهاز الوقت قبل اعتراض غصة الفتوت<sup>٦</sup>:

١. في الديوان، ص ٣٩١: إِذَا أَنْقَلْتُ.  
٢. ورد البيتان في ديوانه، ص ٤٠٤.  
٣. في الديوان: وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ..  
٤. الأبيات في ديوانه، ص ١٦١-١٦٠.  
٥. في الديوان: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّبْرَ لِلشُّكْرِ تَوَاقُمٌ..  
٦. ورد البيتان في ديوانه، ص ١٥٦، وقال في انتهاز الفرص.

بَادِرْ بِفُرْصَتِكَ الزَّمانَ ولا  
 إِنَّ الحَوَادِثَ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الْأَ  
 وَلَهُ فِي فَضِيلَةِ الْعِلْمِ عَلَى غِنَى الْمَالِ<sup>١</sup>:

وَالْمَالُ يَخْدُمُ عَنْكَ فِيهِ نَائِبٌ<sup>٢</sup>  
 وَالْمَالُ ظِلٌّ عَنْ فَنَائِكَ ذَاهِبٌ  
 أَبَدًا وَذَلِكَ حِينَ يَنْفَقُ نَاضِبٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا فِي الْحَضِّ عَلَى اغْتِنَامِ الشَّيْبَةِ الْحَبِيبَةِ<sup>٣</sup>:

أَمَّا الشَّيْبَةُ وَالنَّعِيمُ فَإِنِّي  
 حَتَّى أَنْقَضِيَ عُمُرُ الشَّبَابِ فَبَانَ لِي  
 لَا تَخْذَعَنْ عَنْهُ فَبَائِعُ سَاعَةٍ  
 وَلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ فِي وَصِيَّةِ أَوْلَادِهِ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ<sup>٤</sup>:

بُنِيَ إِذَا السُّلْطَانُ خَصَّكَ فَاغْتَمِدْ  
 وَوَقِّرْ عَلَيْهِ كُلَّمَا مَدَّ عَيْنَهُ  
 وَلَهُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ<sup>٥</sup>:

يَقُولُونَ أَبْقِ الْمَالَ وَأَجْمَعْهُ تُنْسِكَ  
 فَقُلْتُ كِلَانَا لِمَحَالَةٍ هَالِكُ  
 فَعِزُّ الْفَقْرِ فِي أَنْ يَجُمَّ ثَرَاؤُهُ  
 فَاهُونَ شَيْءٌ<sup>٦</sup> مِنْ فَنَائِي فَنَاؤُهُ

١. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٨٧ وقال في العلم، ومطلع الأبيات

مَنْ قَاسَ بِالْعِلْمِ الثَّرَاءَ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ أَغْمَى الْبَصِيرَةَ كَاذِبُ

٢. ويأتي بعد هذا البيت:

وَالْمَالُ يُسَلَبُ أَوْ يَبِيدُ لِحَادِثٍ وَالْعِلْمُ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ سَالِبُ

٣. في الديوان: والعلمُ نقشٌ..

٤. وردت الأبيات في الديوان، ص ١٦٦ في الشيب:

٥. في الديوان: عَصْرُ الشَّبَابِ..

٦. البيتان في ديوانه، ص ٤٢-٤٣.

٧. البيتان في ديوانه، ص ٤٣.

٨. في الديوان، ص ٤٣. فاهون عدي.

وله في الحث على استكمال الأدوات للمراتب<sup>١</sup>:

لَا تَطْمَحَنَّ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ      تَتَكَمَّلَ الْأَدَوَاتُ وَالْأَشْبَابُ  
إِنَّ السُّمَارَ تُمَرُّ قَبْلَ بَلُوغِهَا      طَعْمًا وَهَنًا إِذَا بَلَغْنَ عَذَابُ

وله - أيضاً - في مجاملة الصديق عند الإستراية؛ ومقاطعته عند استمراره في الفساد على مذهبه<sup>٢</sup>:

جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اشْتَرَبْتَ بِوُدِّهِ      وَأَنْظُرْ بِهِ عَتَبَ<sup>٣</sup> الزَّمانِ يُعَاوِدُ  
وإنِ اشْتَمَرَ بِهِ الْفَسَادُ فَخَلَّهُ      فَالْعُضْوُ يُقَطِّعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

وله<sup>٤</sup>:

إِيَّاكَ وَالْإِرْتِقَاءَ فِي سَبَبٍ      يَخُونُ كَفَيْكَ حِينَ يَنْحَدِرُ<sup>٥</sup>  
لَا بُدَّ مِنْ هِمَّةٍ<sup>٦</sup> يَعِيشُ بِهَا الـ      مَرءٍ وَالْأَفْعَيْشُهُ كَدِرُ  
إِنَّ الصَّحِيحَ الْمَزَاجَ يُؤْلِمُ<sup>٧</sup>      مَا لَا يُبَالِي بِمِثْلِهِ الْحَذِرُ

وله في الحث على حفظ الصديق وإعفاء ودِّه في سائر أحواله من التحقيق<sup>٨</sup>:

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهُوَ أَجَلُ دُخْرِ      إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمانِ  
وإنِ رَابَتْ إِسَاءَتُهُ فَهَبْهَا      لِمَا فِيهِ مِنَ الشِّيمِ الْحَسَنِ  
تُرِيدُ مُهَذَّبًا لَا عَيْبَ فِيهِ      وَهُوَ عَوْدٌ يَفُوحُ بِلا دُخَانِ

وله<sup>٩</sup>:

غَايِظْ صَدِيقَكَ تَكْشِفُ فِي ضَمَائِرِهِ      وَتَهْتِكُ السُّتْرَ عَنْ مَحْجُوبِ أَسْرَارِ  
فَالْعَوْدُ يُنْبِئُكَ عَنْ مَكْنُونِ بَاطِنِهِ      دُخَانُهُ حِينَ تُلْقِيهِ عَلَى النَّارِ

٢. ورد البيتان في ديوانه، ص ١٣٦.

٤. في الديوان: فالغنص..

٥. الأبيات في ديوانه، ص ١٦٢-١٦٣؛ وفيه: وقال في الحرم.

٧. في الأصل: لا بُدَّ مِنْ جَمْعَةٍ..

٩. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٣٩٤.

١. البيتان في ديوانه، ص ٨٤.

٣. في الديوان: عُقَبَ الزَّمانِ..

٦. في الديوان: حين تنحدر..

٨. في الديوان: أما رأيت الصحيح يؤلمه..

١٠. البيتان في ديوانه، ص ١٦٢.

وله في تَرْقُبِ الْفَرَجِ بعد الشُّدَّةِ<sup>١</sup>:

رَوَيْدَكَ فَالْهُمُومُ لَهُ رِتَاجُ      وَعَنْ كَثِبٍ يَكُونُ لَهَا أَنْفَرَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُؤْلَ اللَّيْلِ لَمَّا      تَنَاهَى كَانَ<sup>٢</sup> لِلصُّبْحِ أَنْبَلَا  
وله: يَنْصَحُ أَبْنَاءَهُ؛ وَيَحْتَهُمْ عَلَى الْمَوَافَقَةِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ الْمُؤْمِنَةِ مِنَ الْمَفَارِقَةِ<sup>٣</sup>:

كُونُوا جِيعاً يَابِئِي إِذَا أَعْتَرَى      خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادَا  
تَأْبَى الْقِدَاحُ إِذَا جُمِعْنَ تَكْسُراً      وَإِذَا أَفْتَرَقْنَ تَكْسَرَتْ أَفْرَادَا  
وله<sup>٤</sup>:

لَا يَزْهَدَنَّكَ فِي الْجَمِيلِ مُقَابِلُ      حَتَّى<sup>٥</sup> الصَّنِيعَةِ مِنْكَ بِالْكَفْرِ  
فَلَرُبَّمَا أَتْنِي عَلَيْكَ بِفَعْلِهِ      مَنْ لَسْتَ تَعْرِفُ حَيْثُ لَا تَدْرِي  
أَوْ مَا سَمِعْتَ مَقَالَ قَائِلِهِمْ      إِفْعَلْ جَمِلاً وَأَزْمِ فِي الْبَحْرِ  
وله<sup>٦</sup>:

لَا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقُ      حُكْمِ الصَّوَابِ إِذَا أَتَى مِنْ نَاقِصِ  
فَالْدُّرُّ وَهُوَ أَجَلُّ شَيْءٍ يُقْتَنَى      مَاحِطٌ قِيَمَتَهُ هَوَانُ الْغَائِصِ<sup>٧</sup>  
وله<sup>٨</sup>:

سَأَحْبُبُ عَنِّي أَسْرَتِي عِنْدَ عُسْرَتِي      وَأُبْرِرُ فِيهِمْ إِنْ أَصَبْتَ ثَرَاءَ  
وَلِي أَسْوَةٌ بِالْبَدْرِ يُنْفِقُ نُورَهُ      فَيَخْفَى إِلَى أَنْ يَسْتَجِدَّ ضِيَاءَ  
وله<sup>٩</sup>:

- 
١. البيتان في ديوانه، ص ١٠٧.  
٢. في الديوان: حَانَ..  
٣. البيتان في الديوان، ص ١٣٦-١٣٧.  
٤. الأبيات في ديوانه، ص ١٦٢.  
٥. في الديوان: حُسْنٌ.  
٦. البيتان في ديوانه، ص ٢٠٩.  
٧. في الاصل: الغامض.  
٨. البيتان في ديوانه، ص ٤١ ونسخة ب.  
٩. ورد البيتان في الديوان، ص ١٦١.



لَا تَلْتَمِسَ فَضْلَ الْغَنِيِّ إِنَّهُ      مَثْلَفَةٌ يَشْقَى بِهَا الْحُرُّ<sup>١</sup>  
أَمَا تَرَى الْمَرْءَ لَهُ عِبْرَةٌ      فِي صَدْفٍ أَهْلَكَهُ الدُّرُّ  
وله<sup>٢</sup>:

وَمُتَّاجِرٌ لِي<sup>٣</sup> فِي الْمَوَدَّةِ كُلَّمَا      حَاسِبْتَهُ يَغْلُو عَلَيَّ وَيَرْخُصُ<sup>٤</sup>  
زَايِدْتُ فِيهِ فَبَاعَنِي لَمَّا رَأَى      شَغْفِي بِهِ وَهَوَايَ فِيمَنْ يَنْقُصُ  
وله مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>٥</sup>:

فَاقْنَعْ مِنَ الْعَيْشِ بِالْمَيْسُورِ تَحْظَ بِهِ      فَلَا خَلَاقَ لِمَا أُرْبَى عَلَى الْقُوتِ  
قُوتٌ وَدُرٌّ سَحَابٍ أُمْسَكَ رَمَقًا      فَالْتَّنَافُسُ فِي دُرٍّ وَيَا قُوتِ  
وله أَيْضًا<sup>٦</sup>:

لِي هِمَّةٌ فَوْقَ هَامِ النَّجْمِ أَخْمَصُهَا      وَإِنْ تَطَامَنَ تَحْتَ الْعَدَمِ مَفْرِقُهَا  
وَمَا مَلَأَتْ يَدِي مِنْ ثَرْوَةٍ أَبَدًا      إِلَّا وَأَصْغَرَهَا جُودٌ يَفْرِقُهَا  
وَأَتَعَبُ النَّاسِ ذُو مَالٍ يُرْقِعُهَا      يَدُ التَّجْمُلِ وَالْإِقْتَارُ يَخْرِقُهَا

### وفي الأوصاف والتشبيهات في الرِّياحين

له في صفة الورد<sup>٧</sup>:

١. في الديوان جاء الشطر الأول مع العجز الثاني والثاني مع العجز الأول؛ وتقدم الشطر الثاني على الشطر الأول.

٢. ورد البيتان في نسخة ب، الورقة ٣، أ، وديوانه ٢١٠.

٣. في الديوان: ومتاجر بي.

٤. في الديوان: وأرخص.

٥. ورد البيتان في ديوانه ص ١٠٣ وكذلك في نسخة ب؛ ومطلع القصيدة:

أَمَّا الزَّمَانُ فَنَبِيهِ عِظَةٌ      لَوْلَا الْغَشَاوَةُ فِي أَجْفَانِ مَسْبُوتِ

٦. وردت الأبيات في نسخة ب بصورة مختلفة عن نسخة الأصل فقد ورد في نسخة الأصل بيتان فقط، الأول؛

والشطر الثاني مع عجز البيت الثالث؛ وقد أخذنا الأبيات الثلاثة عن نسخة ب وهي موافقة لرواية الديوان.

ص ٢٦٦

٧. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٧٥. ونسخة ب، ص ٣.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَدَّ الْوَرْدِ وَافٍ  
أَتَى مُسْتَسْلِمًا بِالشَّوْقِ فِيهِ<sup>١</sup>  
فَجَلَى بِالسَّرُورِ هُمُومَ قَلْبِي  
فَمَا غُذِرِي إِذَا أَنَا لَمْ أَقَابِلُ  
فِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ<sup>٢</sup>:

شَجَرَاتُ وَرْدٍ أَصْفَرٍ بَعَثَتْ  
خَطَرَتْ<sup>٣</sup> مُهُودَ زَبَرْجَدٍ حَكَمَتْ<sup>٤</sup>  
فَإِذَا الصَّبَا فَتَقَتْ كَمَاثِمَهَا  
شَبَّهَتْهَا بِخَرِيدَةٍ طَرَحَتْ  
سَكَبَتْ يَدُ الْغَيْمِ اللَّجِينِ لَهَا  
مَنْ ذَا رَأَى مِنْ قَبْلِهِ شَجَرًا  
وَلَهُ فِي صِفَةِ النَّيْلُوفَرِ<sup>٥</sup>:

وَنَيْلُوفَرٍ أَغْنَاقُهَا<sup>٦</sup> أَبَدًا صُفْرُ  
إِذَا أَنْفَتَحَتْ أَوْرَاقُهَا<sup>٧</sup> فَكَانَهَا  
أَنَامِلُ صَبَاغٍ صُيْغَنَ بَنِيْلَةٍ  
وَفِيهِ<sup>٨</sup>:

كَأَنَّ بِهَا<sup>٩</sup> سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرُ  
وَقَدْ ظَهَرَتْ أَلْوَانُهُ<sup>١٠</sup> الْبَيْضُ وَالصُّفْرُ  
وَرَاحَتُهَا<sup>١١</sup> بِيضَاءَ فِي وَشَطِهَا تَبْرُ

١. في الديوان: أَلَمْ تَرَ أَنَّ جُنْدَ الْوَرْدِ وَافٍ..
٢. في الديوان: أَتَى مُسْتَلِّمًا بِالشَّوْقِ مِنْهُ..
٣. في الديوان: بِشُكْرِ أَوْ بِسُكْرِ..
٤. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٧٦.
٥. في نسخة ب والديوان: خَرَطَتْ..
٦. في الديوان: وَمَادَ الْغَصْنَ..
٧. الأبيات وردت في ديوانه، ص ١٧٤.
٨. في الديوان: كَانَ بِهِ..
٩. في الديوان: أَلْوَانُهَا..
١٠. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢٠٢.
١١. في الديوان: سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرُ
١٢. في الديوان: أَلْوَانُهُ
١٣. في الديوان: بِيضَاءَ فِي وَشَطِهَا تَبْرُ

نِيلوفرٌ يسبحُ في لُجَّةٍ      عليه ألوانٌ مِنَ اللَّبْسِ  
مَظَاهِرُ ثوبٍ حَدَادٍ عَلَى      ثَوْبٍ بِيَاضٍ عُلٌّ بِالْوَرَسِ  
فَالشَّطْرُ مِنْ<sup>١</sup> أَعْلَاهُ فِي مَأْتَمٍ      وشطره الأشفلُ في عُرْسِ  
مُضْمَضٌ طَوَّلَ الدُّجَى نَاعِسٌ      جُفُونُهُ تُفْتَحُ فِي الشَّمْسِ  
وله في الشقائق<sup>٢</sup>:

وبين رياضِ الجَوِّ<sup>٣</sup> زَهْرُ شقائقٍ      مَطَارِدُهُ حُمْرٌ أَسَافِلُهَا<sup>٤</sup> سُحْمٌ  
كَمَا طَرِحَتْ فِي الجَوِّ نَارٌ ضَعِيفَةٌ      وَمِنْ<sup>٥</sup> جَانِبِ جَمْرٍ<sup>٦</sup> وَمِنْ جَانِبِ فَحْمٍ  
وفيها - أَيْضاً<sup>٧</sup>:

وَتَرَى شَقَائِقَهُ<sup>٩</sup> خِلَالَ رِيَاضِهَا      أَوْفَتْ مَطَارِدُهَا عَلَى أَزْهَارِهَا  
وَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحُ تَصْقِلُ<sup>١٠</sup> خَدَّهَا      وَالسَّحْبُ تَمَلُّوْهَا بِصَوْتِ<sup>١١</sup> قَطَارِهَا  
أَقْدَاحُ يَاقُوتٍ لَطَافٍ أُتْرَعَتْ<sup>١٢</sup>      رَاحاً قَبَاتِ المِسْكِ سُورَ قَرَارِهَا<sup>١٣</sup>  
وَكَأَنَّمَا<sup>١٤</sup> وَجَنَاتُ غَيْدٍ أَحْرَقَتْ<sup>١٥</sup>      بِخُدُودِهَا خَمراً<sup>١٦</sup> خَطُوطَ عِذَارِهَا  
في صِفَةِ الْآذِرِيَّوْنَ<sup>١٧</sup>:

وَكَأَنَّ آذِرِيَّوْنَ رَوْضَتَنَا      كَأَنُّونُ فَحْمٍ حَوْلَهُ هَلَبٌ  
أَوْجَامٌ جَزَعٌ حَوْلَهُ سَبِجٌ      أَوْ سُورٌ مِسْكٍ<sup>١٨</sup> جَامُهُ ذَهَبٌ

١. في الديوان: فالشطر في أعلاه..
٢. في الديوان: وبين الرياض الحوَّ..
٣. في الديوان: في الفحم..
٤. في الديوان: أسافلها..
٥. في الديوان: فمن..
٦. في الديوان: أَسَافِلُهَا..
٧. في الديوان: نارٌ..
٨. وردت الأبيات في الديوان، ص ١٧٥-١٧٦.
٩. في الديوان: شقائقها..
١٠. في الديوان: يصقل..
١١. في الديوان: بصوب..
١٢. في الديوان: أبرعت..
١٣. في الديوان: إزارها..
١٤. في الديوان: وكأنها..
١٥. في الأصل: عَبدٍ..
١٦. في الأصل: خمر..
١٧. البيتان وردا في ديوانه، ص ٧٥.
١٨. في الأصل: سبب..

وفي صِفَةِ الرَّعْفَرَانِ<sup>١</sup>:

وَحَدِيقَةُ لِلرَّعْفَرَانِ تَأَزَّجَتْ  
شَكَّتِ الْخَيَالَ فَأَلْحَقَتْهَا نُطْفَةٌ  
حَتَّى إِذَا مَا حَانَ وَقْتُ وَلَادِهَا  
عَذْرَاءُ حُبْلَى قَطَطَ أَوْلَادُهَا  
وَكَاثِمًا أَقْتَتَلُوا فَأَصْفَرُ خَائِفٍ  
فِي الصَّنُوبَرِ الْمُقَرَّصِ<sup>٢</sup>:

مَرَاضِيْعُ مِنَ الرِّيحَانِ تَشْقِي  
مَلَابِسُهُنَّ خُضْرُ مُشْبَعَاتٍ  
إِذَا ذَرَّتْ عَلَيْهَا الْمِسْكَ رِيحٌ  
تَخْلِلُهَا الرِّيحُ فَسَرَّحَتْهَا  
جَرَتْ وَهْنًا بِهَا وَسَرَتْ عَلَيْهَا  
وَلَهُ فِي صِفَةِ الدَّسْتَنْبُويَةِ<sup>٣</sup>:

كُورَاتُ دَسْتَنْبُويَةٍ نُضِذَتْ  
فُسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذُو سُمَرَةٍ  
وَلَابِسُ لِلنُّورِ ذُو نَمْرَةٍ<sup>٤</sup>  
وَعَسْجَدِيُّ اللَّوْنِ ذُو صُفْرَةٍ  
كَأَنَّهُ الْمَرِيحُ فِي لَوْنِهِ  
مُخْتَلِفَاتِ الشُّكْلِ وَالْمَنْظَرِ  
كَأَنَّهُ جُمُوعَةُ الْعَنْبَرِ  
وَالْحُسْنُ كُلُّ الْحُسْنِ لِلْأَنْمَرِ<sup>٥</sup>  
ضُمُّ إِلَى تَرْبٍ لَهُ أَصْفَرٍ<sup>٦</sup>  
قَارَنَهُ فِي بُرْجِهِ الْمَشْتَرِي

١. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٢٦٢.

٢. في الديوان: بلونهن..

٣. في الديوان: يد الغوادي..

٤. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٧٦-١٧٧.

٥. في الأصل: للأغر.

٦. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٤٥-١٤٦.

٧. في الديوان: رخاء نفصته..

٨. في الديوان: في كل وادي..

٩. في الأصل: ذو غرة..

١٠. في الديوان: احمر..



في صفة النارج: <sup>١</sup>

كُـرَاتُ نَـارِجٍ لَطَافٍ غَضَّةُ  
مَجـمَراتُ <sup>٢</sup> بُطُونُهَا مَبِيضَةُ  
حِقَاقُ تَبْرِ بُطْنَتْ بِفِضَّةُ

وفيه أيضا: <sup>٣</sup>

نَـارِجْنَا فِي لَوْنِهِ      وَشَكْلِهِ الْمُدَوِّرِ  
يَحْكِي كُرَاتِ شَفَنِ      مَضْبُوعَةٍ بِالْعُضْفِرِ  
مَلْفُوقَةٌ فِي خِرْقٍ      مِنْ الْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ <sup>٤</sup>  
أَوْ كَنُودٍ ظَهَرَتْ      مِنْ تَحْتِ لَازٍ أَضْفَرِ <sup>٥</sup>  
حِقَاقُ تَبْرِ ضُمَّتْ      حَشَوُا بِبَدِيعِ الْمَنْظَرِ  
إِبْرِيْسَمُ لَبَّيْهُ      مُبْلُولَةٌ لَمْ تُعْصِرِ

وله في نور الخلاف: <sup>٦</sup>

غَصُونِ الْخِلَافِ اكْتَسَتْ فَانَبَرَتْ  
مَقْدَمَةً لورودِ الرَّبِّـيِ  
أَحَسَّتْ بِرَحْلَةٍ فَضَلَّ الشِّتَاءِ  
لَهَا الطَّيْرُ دَارِسَةً شَدَّوْهَا  
عِ تَشْخَصُ أَبْصَارُنَا نَحْوَهَا  
فَجَاءَتْ وَقَدْ قَلَّبَتْ فَرْوَهَا

في وصف السفرجل: <sup>٧</sup>

وَسَفَرْجَلٍ عُنِيَ الْمَصِيفُ بِحِفْظِهِ  
صَوْغٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَنَّفِ نَشْرُهُ  
فَكَسَاهُ قَبْلَ الْبَرْدِ خَزًّا أَضْفَرًا <sup>٨</sup>  
مِسْكٌ إِذَا حَضَرَ النَّدَى تَعَطَّرَا

١. وردت في ديوانه، ص ٢١٥.

٢. في الديوان: مُحَمَّرَةٌ..

٣. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٧٦.

٤. في الديوان: الْأَخْضَرِ.

٥. في الديوان: أَحْمَرٌ..

٦. وردت الأبيات الثلاثة في ديوانه، ص ٤١١-٤١٢.

٧. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٧٧.

٨. في الديوان: أَحْصَرَا..

يحكي نُهودَ الفَاتِنَاتِ<sup>١</sup> وَتَحْتَهَا  
يُزْهِى بِمَلْمَسِهِ وَطِيبِ مَذَاقِهِ  
وَلَهُ يَصِفُ الْكَرْمَةَ<sup>٢</sup>:

وَكَرْمَةٍ أَغْرَاقُهَا فِي الثَّرَى  
كَرِيمَةٍ تَلْتَفُّ أَغْصَانُهَا الـ  
يَمْتَاخُ<sup>٣</sup> مِنْ قَعْرِ الثَّرَى رِيَّهَا  
أَلْقَحَهَا الرِّيحُ وَصَوْبُ الْحَيَا  
فَأَعْقَبَتْ حَائِلُهَا<sup>٤</sup> بَعْدَمَا  
وَوَضَعَتْهَا نَحْبًا<sup>٥</sup> تَدْنِي<sup>٦</sup>  
وَالْحَقَّتْهَا خُضْرَ أَوْزَاقِهَا  
وَأَسْلَمَتْهَا<sup>٧</sup> الشَّمْسُ مِنْ ضِيَعَةٍ<sup>٨</sup> الـ  
فَقَهَرَتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا  
وَبَدَّلَتْ خُضْرَ عَنَاقِيدِهَا  
فَاسْتَسْلَفَتْ<sup>٩</sup> مَاءً وَجَاءَتْ<sup>١٠</sup> بِهِ  
وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفْقِ حَتَّى اكْتَسَى  
فَالْأَشْقَرُ الْمَشْجُوجُ مِنْ نَسْلِهَا

بَعِيدَةِ الْمَنْزَعِ وَالْمَضْرَبِ  
غَضَّةً بِالْأَقْرَبِ فِي الْأَقْرَبِ  
أَشْطَانُهَا عَفْوًا وَلَمْ تَجْدِبْ<sup>١١</sup>  
وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعْقِبْ  
إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي  
مَفْدُودَةٍ<sup>١٢</sup> بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ<sup>١٣</sup>  
تَلَوَّجَ فِي الْأَغْرَبِ فَالْأَغْرَبِ  
يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مُعْجَبٍ  
بِالْأَدْهِمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْهَبِ  
مُدَامَةً<sup>١٤</sup> كَالْقَبَسِ الْمُلْهَبِ  
لَجَيْنُهَا مِنْ صِبْغِهَا الْمَذْهَبِ  
سَلِيلُ ذَاكَ الْأَشْهَبِ الْمُنْجَبِ

١. في الديوان: يحكي نُهودَ الغانيات..

٢. في الديوان: ممتاخ..

٣. في الديوان: عائلها..

٤. في الديوان: تنتمي..

٥. في الأصل: الأعزب..

٦. في الأصل: صبغة..

٧. في الديوان: وجادت..

٨. الأبيات في ديوانه، ص ٧٣-٧٤.

٩. في الديوان: ولم تجذب..

١٠. في الديوان، ص ٧٤: نُحْبًا..

١١. في الأصل: معدودة..

١٢. في الديوان: وأسكنتها..

١٣. في الديوان: وأستسلفت..

١٤. في الأصل: مرامه..

تَرى الثُّريا مِنْ عَناقِيدِها      تَلوحُ في أَخْضَرَ كَالغَيْبِ<sup>١</sup>  
 أَلْوَانُها شَتَّى وَأَنْوَاعُها      مُنْتَقَحَاتِ النَّحْرِ وَالْمَنْصَبِ  
 كَمْ سَوَجَجِي فِيها وَكَمْ جَزَعِي      صَحِيحَةِ التَّدْوِيرِ لَمْ تَنْقَبِ  
 مِنْ حَالِكِ اللَّوْنِ كَجَنحِ الدَّجَى      وَنَاصِعِ يَلْمَعُ كَالْكُوكَبِ  
 كَأَنَّما تَحْمِلُ حَبَّاتِها      أَكْأَرُ النُّقْرا<sup>٢</sup> بِالْمَلْحَبِ<sup>٣</sup>  
 خَيْلانَ مِنْ رُومٍ وَزَنْجٍ بَدَتْ<sup>٤</sup>      في جُنَنِ خُضِرَ لَها تَجْتَبِي  
 أَطْيَبَ بِها حَالاً وَمَحْظُورَةً      في كَرَمِها أَوْ كاسِها أَطْيَبِ

### وفي غير ذلك مِنَ الأوصاف

لَهُ يَصِفُ الشَّمْعَةَ<sup>٥</sup>:

وَمُسَاعِدِ لي بِالْبُكَاءِ مُسَاهِرِ      بِاللَّيْلِ يُؤْنِسُنِي بِطِيبِ لِقَائِهِ  
 هَامِي الْمَدَامِعِ أَوْ يُصَابُ بِعَيْنِهِ      حَامِي الْأَضَالِجِ أَوْ يَمُوتُ بِدَائِهِ  
 تَشْفِي عَلَى تَلَفٍ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ      فَيَكُونُ أَقْوَى مُوجِبٍ بِشَفَائِهِ  
 يَحْيِي بِما يَفْنِي بِهِ مِنْ جِسْمِهِ<sup>٦</sup>      فَحَيَاتِهِ مَرُهُونَةٌ بِفَنَائِهِ  
 سَاوِيَّتُهُ فِي لَوْنِهِ وَنُحُولِهِ      وَقَضَلَتُهُ فِي بَوْسِهِ وَشَقَائِهِ  
 هَبْ أَنَّهُ<sup>٧</sup> مِثْلِي بِحُرْقَةٍ قَلْبِهِ      وَسُهَادِهِ طُولَ الدَّجَى وَبُكَائِهِ  
 أَفْوَاعُ طُولِ النَّهَارِ مُرْفَةٌ      لِمَعَذٍ بِصَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ  
 وَلَهُ وَهُوَ يَصِفُها أَيْضاً - مِنْ قِطْعَةٍ أُخْرَى<sup>٨</sup>:  
 وَمُرُوحٍ سَرِي سُرُورِ لِقَائِهِ      لَوْلا أَتْصَالَ فَنَائِهِ بِبَقَائِهِ

١. الغَيْبُ: الشديد السَّواد؛ واللَّوْنُ الداكن.

٢. في الديوان، ص ٧٤: النُّقْرا..

٣. في الديوان: بِالْمَلْحَبِ..

٤. في الديوان: غَدَتْ..

٥. الأبيات في ديوانه، ص ٤٢.

٦. في الديوان: غَرثان يأخذ رُوحَهُ مِنْ جِسْمِهِ فحَيَاتِهِ..

٧. في الديوان: أَنَّهُ مِثْلِي..

٨. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٥٣.

أَعْدَى إِلَيْهِ لَظَى فَوَادِي فَالْتَقَى  
أُمْعَذَبٌ وَالنَّارُ فِي عَذَابَتِهِ  
وَفِيهَا أَيْضاً:<sup>٢</sup>

تَشَبَّهَتْ<sup>٣</sup> فِي طَوْلِ اللَّيْلِ نَاحِلَةٌ  
لَهَا مِنَ النَّارِ رُوحٌ فَوْقَ مَفْرِقِهَا  
تَكَابِدُ اللَّيْلِ يَفْنِيهِ<sup>٤</sup> وَيَأْكُلُهَا  
فَقُلْتُ مَا أَنْتَ مِثْلِي، أَنْتَ فِي دَعَةٍ  
وَفِيهَا أَيْضاً:<sup>٥</sup>

أَنْعَمْتُ نَحْلًا تُجَنِّي<sup>٦</sup>  
مَخْلُوقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ  
مِنْ ذَوْبِهَا يَسْقَى<sup>٧</sup> وَلَا  
تَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِهَا  
وَطَلْعُهَا مُنْسَبِكٌ  
نُورِيَّةٌ نَارِيَّةٌ  
يُمْنُ جَنْدِ اللَّيْلِ مِنْ  
ئِمَارِهَا مِنْ كَثَبٍ  
مَغْمُوسَةٌ فِي ذَهَبٍ  
تُزَوِّي إِذَا لَمْ تَذُبْ<sup>٨</sup>  
جُمَّارَةٌ مِنْ هَبٍ<sup>٩</sup>  
مِنْ ذَوْبِهَا الْمُنْسَكِبِ  
شَبِيهَةٌ بِالشُّهْبِ  
لِقَائِهَا فِي الْهَرَبِ

١. سقطت اللفظة في الأصل؛ وقد وردت في نسخة ب ٤ و وكذلك في الديوان.

٢. وردت الأبيات في الديوان، ص ٢٦٢-٢٦٣. ٣. في الديوان: تشبَّهت بي..

٤. في الديوان: قواها.. ٥. في الديوان: تدب..

٦. في الديوان: تفنيه.. ٧. في الأصل: نومي والتصويب من الديوان.

٨. وردت القصيدة في ديوانه، ص ٧٥. ٩. في الأصل: تجنى..

١٠. في الديوان: تُسقى..

١١. بعد هذا البيت:

لَا عِرْقُهَا تَخْتِ الثَّرَى وَلَا لَهَا مِنْ كَرَبٍ

١٢. في الديوان: جمّارة من ذهب..



وله: في صفة دعوة المأدبة يدعو إليها بعض الأصحاب ذوي الآداب؛ يصف الخوان والألوان؛ وأكل المشوي مع الدجاج المشوية والشكر على الأرز والفالودج<sup>١</sup>:

فَدَيْتَكَ قَدْ حَانَ وَقْتُ الصَّبُوحِ      وَلَا حَ الصَّبَاحُ وَلَمْ تَخْضُرِ  
وَجَاءَ الطَّهَاءُ بِمَا عِنْدَهُمْ      وَحَتَّ الشُّقَاءُ عَلَى الْمُشْكِرِ  
وَمَدَّ الْقِبَاطِيُّ فَوْقَ الْخَوَا      نِ يَلْمَعُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ<sup>٢</sup>  
وَحَانَ الصَّلَاةُ عَلَى ابْنِ الشَّهِيدِ      فَجِيءَ<sup>٣</sup> عَلَى دَفْنِهِ يُؤْجَرُ<sup>٤</sup>  
وَفَوْقَ الْمِنْصَّةِ مَجْلُوءَ      عَلَيْنَا عِرَائِشُ مِنْ كَسْكَرِ<sup>٥</sup>  
بَنَاتِ الْمُؤَذِّنِ ذَلِكَ الَّذِي      يُؤَذِّنُ وَالصَّبِيحُ لَمْ يُشْفِرِ  
سُبَيْنَ وَعُرَيْنَ مِنْ بَعْدِمَا      دُجْحَنَ فَيَالَكَ مِنْ مُنْكَرِ  
فَلَمَّا سُلِبْنَ الثِّيَابَ أَبْتُلِينَ      بِسَوَادِ مُوَحِشَةِ الْمَنْظَرِ  
أَصَابِعُهَا الْحُجْنُ مَشْنُونَةٌ      نَوَاشِبُ مِنْهُنَّ فِي الْمَنْحَرِ  
فَزَارَتْ بِهِنَّ سَوَاءَ الْجَحِيمِ      تَرْنَحُ بِاللَّهَبِ الْمُشْعِرِ  
فَقَضْلُوبَةٌ سُمِّرَتْ كَفُّهَا      إِلَى جِيدِهَا وَهِيَ لَمْ تَشْعُرِ  
وَمَثْقُوبَةٌ<sup>٦</sup> الْبَطْنِ فِي جَوْفِهَا      كُرَاتٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَخْمَرِ  
وَأُخْرِجْنَ مِنْهَا إِلَيْنَا يُسْقَدُ      مِنْ سَوِّقِ الْعَصَاةِ إِلَى الْمَحْشَرِ  
كَأَنَّ تَمَائِيلَ كَافُورِهِ      تَضْمَخُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
لُجَيْنٌ إِذَا قَشَّرَتْهُ الْأَكُفُّ      وَتَبَرُّ إِذَا هِيَ لَمْ تُقْشَرِ  
وَقَدَّمَ طَبَّاخُنَا وَزَّةً<sup>٧</sup>      عَلَيْهَا لثَامٌ مِنَ الشُّكْرِ

١. وردت القصيدة في ديوانه، ص ١٧٨-١٨٠.

٢. في الديوان: كالقمر المزهر.

٣. في الديوان: فحي.

٤. في الديوان: توجر.

٥. كسكر: مدينة في العراق بالقرب من واسط وتعرف اليوم قلعة سكر. معجم البلدان.

٦. في الديوان: ررة.

٧. في الديوان، ص ١٧٩: منقوبة.

كما<sup>١</sup> اَحْتَجَبَ الْبَذْرُ تَحْتَ الْغَمَامِ  
تَرَى لِلذَّهَانِ عَلَى وَجْهِهَا  
في القَطَائِفِ وَالْفَالُوذِجِ:

وَسِرْبًا<sup>٢</sup> نَوَاعِمَ مَخْلُوقَةٍ  
قَرِينًا<sup>٣</sup> فِي مِئْزَرٍ وَاحِدٍ  
ثِقَالُ الْمَآزِرِ قُبُّ الْبَطْوِ  
كَأَنَّ الْقَوَاقِعَ<sup>٤</sup> قَدْ فُصِّلَتْ  
تَرَاهَا لِرِقَّةِ أَبْشَارِهَا  
شَرِبْنَ مِنَ الدُّهْنِ حَتَّى رَوَيْنَ  
كَأَنَّ كَوَاعِبَ قَدْ أُبْرِزَتْ  
صَحَائِفُ فِي طَهْنِ النَّعَمِ  
تَدُلُّ بِمَنْظَرِهَا الْمُجْتَلَى  
تَذُوبُ إِذَا رَفَعَتْهَا الْأَكُفُ  
فَبَادِرُ إِلَيْنَا فَدَتِكَ النُّفُوسُ

وله في وَصِفِ الرِّوَضِ وَالْجَدْوَلِ<sup>٥</sup>:

وَجَنَّةٍ بِالطَّيِّبِ مَوْصُوفَةٍ  
كَأَنَّ<sup>٦</sup> أَزْهَارَهَا أَشْجَارُهَا<sup>٧</sup>  
مَوْشِيَّةَ الْأَرْجَاءِ مَنُجُوجَةٍ  
وَشَيْءٌ عَلَى حَسَنَاءٍ مَغْنُوجَةٍ

١. في الديوان: بِهَا أَحْتَجِبُ..

٢. في الأصل: وَسِرْنَا.

٣. في الديوان: قَرِيَانِ..

٤. في الديوان: الْفَوَاقِعُ..

٥. في الديوان: الْخُلْدِ..

٦. في الديوان، البيت الذي بعده الأخير:

وَشَارَكَ صَنَائِعَكَ الْأَقْدَمِ — نَ فِي الْعَرْفِ وَالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

٧. الأبيات في الديوان، ص ١٥٧.

٨. في الديوان: كَأَنَّمَا..

٩. في الديوان: أَزْهَارُ أَنْجَارِهَا..

يَشُقُّهَا<sup>١</sup> فِي وَشْطِهَا جَدُولٌ  
لَهُ سَوَاقٍ طَفَحَتْ وَالْتَوَتْ  
فَهِيَ رِمَاحٌ أَشْرَعَتْ نَحْوَهَا  
فِي وَصْفِ الْغَدِيرِ<sup>٢</sup>:

عُجْنَا إِلَى الْجِزْعِ الَّذِي مَدَّ فِي  
حَوْلٍ غَدِيرٍ مَأْوُهُ الْمُتَمَيِّ  
لَوْ لَادَتْ الرِّيحُ سَمُومًا بِهِ  
حَاصِبًا وَدُرٌّ وَرِضْرَاضُهُ  
وَقَدْ كَسَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَشْجِهَا  
وَأَلْبَسَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ صَنِيعِهَا  
كَأَنَّهَا الْمَرَاةَ بِجُلُوءِ  
وَفِيهِ - أَيْضًا -<sup>٣</sup>:

مَلْنَا إِلَى النَّشْرِ الَّذِي تَرْتَقِي<sup>٤</sup>  
ثُمَّ خَلَعْنَا لُجْمَ الْخَيْلِ فِي  
حَوْلٍ غَدِيرٍ مَأْوُهُ دَارِعُ  
وَالشَّمْسُ إِنْ حَادَتْهُ رَأْدَ الضُّحَى  
وَالشَّهْبُ إِنْ حَادَتْهُ جَنَحَ الدُّجَى  
قَدْ رَكَّبَ الْخَضِرَاءَ فِيهِ فَبِنْ  
يَخْضَرُ أَنْ مَرَّ بِأَرْجَائِهِ

إِلَيْهِ أَنْفَاسُ الصَّبَا عَاطِرَةٌ  
رِيَاضُهُ الْمُونَقَةُ الْعَاطِرَةُ<sup>٥</sup>  
وَالْأَرْضُ مِنْ رِقَّتِهِ حَاسِرَةٌ  
حَسَنَاءُ فِي مِرَاتِهِ<sup>٦</sup> نَاطِرَةٌ  
تَسْبِيحُ فِي لُجَّتِهِ الزَّاخِرَةُ  
حَاصِبَاتِهِ أَنْجُمُهَا الزَّاهِرَةُ  
لَفْحُ سَمُومٍ<sup>٧</sup> فِي لَطَى الْهَاجِرَةِ

١. في الأصل: يسقها..

٢. الأبيات في ديوانه، ص ١٧٣.

٣. في الديوان: تلتقى..

٤. في الديوان: مرآتها..

٥. في الديوان: تَطْعُنُهَا..

٦. وردت القصيدة في ديوانه، ص ١٨٠-١٨١.

٧. في الديوان: المونقة الناطرة..

٨. في الأصل: نفح..

أُنْوَذَجُ الْمَاءَ الَّذِي جَاءَنَا الْـ      وَوَعْدُ بَأْنُ نُشَقَّاهُ فِي الْآخِرَةِ  
 فِي صِفَةِ السَّمَاءِ وَالنُّجُومِ<sup>١</sup>:  
 أَبَيْتُ أَرَعَى النُّجُومَ مُرْتَفَقًا      وَهِيَ لَالٍ فِي لَسَجَةٍ بَرْدًا<sup>٢</sup>  
 تَغِيبُ هَذِي وَتِلْكَ طَالَعَةً      وَالْقُطْبُ رَأْسُ كَائِنُهُ وَتَدُ  
 أَكْمَهُ ضَلَّ الطَّرِيقَ مُتَفَرِّدًا      مَسَاعِنْدُهُ مِنْ هُدَائِهِ أَحَدُ  
 فِي فَـلْكَ دَائِرٍ مَجَرَّتُهُ      نَهْرٌ خِلَالِ الرِّيَاضِ يَسْطَرِدُ  
 فِي وَصْفِ كَوَاكِبِ الرَّجْمِ<sup>٣</sup>:  
 وَلَيْلٍ تَرَى الشُّهْبَ مُنْقَضَةً      بـ<sup>٤</sup> نَحْرٍ مَسْتَرِقٍ سَمْعَةً  
 كَمَا مُدَّ مِنْ ذَهَبٍ مُدَّةً      عَلَى الْأَزُورِ دِيَّةً<sup>٥</sup> الرِّقْعَةَ  
 تَرَاهَا إِذَا أَنْتَشَرَتْ فِي السَّمَاءِ      وَلَمْ يَخْلُ مِنْ ضَوْئِهَا بِقْعَةَ  
 مَزَارِيقٍ تَبْرُ تَرَامَتْ بِهَا      بَنُو الْحَرْبِ فِي حَوْمَةِ الْوَقْعَةِ  
 فِي وَصْفِ الْهَلَالِ وَالثُّرَيَّا<sup>٦</sup>:  
 لَاحَ الثُّرَيَّا وَالْهَلَالُ      لُ فَوَقَهَا<sup>٧</sup> فِي مُنْتَدٍ<sup>٨</sup>  
 وَلِلْهَلَالِ جُمَّةٌ      مِنْ عَنَبٍ مُنْضَدٍ  
 مِثْلُ وَشَاحٍ لَوْلُو      مُفَضِّلٍ مُبَبَّرَدٍ<sup>٩</sup>  
 عَلَى عَرُوسٍ لَبَسَتْ      إِثْمًا خَزُّ أَسُودٍ  
 فِي مِثْلِهِ<sup>١٠</sup>:

١. الأبيات في ديوانه، ص ١٤٣-١٤٤ من قصيدة مطلعها:

يَسَالِيلُ طُوبَى لِعُنَرٍ رَقَدُوا      لِأَمِّ هَذَا الشُّهَادِ وَالْكَسَدِ

٢. في الديوان: بَدَدُ.. ٣. لأبيات في ديوانه، ص ٢٥١.

٤. في الديوان: بها.. ٥. في الديوان: على لَأَزُورِ دِيَّةً..

٦. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٤٤. ٧. في الديوان: لَاحَ الْهَلَالِ وَالثُّرَيَّا فَوْقَهُ.

٨. في الديوان: مَجَسِدٍ.. ٩. في الديوان: مُبَدَّدٍ..

١٠. لأبيات في الديوان، ص ١٢٥.



وَتَرَى الثُّرَيَّا وَالْهَلَالَ مَظَاهِرًا  
كَالْحَبِّ<sup>٢</sup> فَضَّلَ فِي وَشَاحٍ خَرِيدَةٍ  
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ<sup>٣</sup> فِي جَنْبِهَا<sup>٤</sup>  
وَلَهُ فِي تَقَابُلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ<sup>٥</sup> :  
وَكَأَنَّما الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ إِذْ بَدَتْ  
مُتَحَارِبَانِ لَإِذَا مَجْنُ صَاغَهُ<sup>٦</sup>  
فِي الْهَلَالِ<sup>١٠</sup> :

قُومُوا إِلَى لَذَاتِكُمْ يَا نِيَّامُ  
هَذَا هِلَالُ الْفِطْرِ قَدْ جَاءَنَا  
فِي الْغَيْمِ وَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ<sup>١١</sup> :

سَارِيَّةُ ذَاتُ عَبُوسٍ بَرْقُهَا  
كَحَلَّةٍ دَكْنَاءَ فِي حَاشِيَةٍ  
غُيْبُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُو  
إِذَا دَنَتْ عَشَارَهَا صَاحَ بِهَا  
وَقَالَ فِي الْمَعْنَى<sup>١٣</sup> :

سَارِيَّةُ لَمْ تُخْلِنَا مِنْ رَغَبٍ<sup>١٤</sup> وَمِنْ رَهَبٍ

١. في الديوان: مجسّد..

٣. في الديوان: تجلى..

٥. في الديوان: في جنبه..

٦. ورد البيتان في ديوانه، ص ٧٨-٨٨: وقال في مقابلة النّيرين:

٧. روايته: والبدْرُ يَجْنَحُ لِلْمَغِيبِ وَيَغْرُبُ..

٩. في الديوان: ولذا مَجْنُ مُذْهَبٌ..

١١. الأبيات في ديوانه، ص ٣٢١.

١٢. وردت الأبيات في ديوانه، ص ٧٦.

٢. في الديوان: كالدرّ.

٤. في الديوان: وكأنّه وكأنّها..

٨. في الديوان: متحاربان مَجْنُ ذَا قَدْ صَاغَهُ..

١٠. البيتان في ديوانه، ص ٣٦٤ وقال يصف هلال الفطر.

١٢. في الديوان: طرازُ ذَهَبٌ مُسَلْسَلٌ..

١٤. في الأصل: مِنْ رُغَبٍ..

فَوَدُّقُهَا وَبَرَقُهَا      مَاءٌ حَيَاةٍ وَلَهَبٌ  
 فَالْوَدُّقُ مِنْهَا فِضَّةٌ      بَيَاضُ الْبَرَقِ ذَهَبٌ  
 إِنْ نَامَ جَفَنُ بَرَقِهَا      صَاحَ بِهِ الرَّعْدُ فَهَبٌ  
 أَضْطَبَحَتِ الْأَرْضُ بِهَا      غَنِيَّةٌ مِمَّا تَهَبُ  
 وَأَيْضاً لَهُ فِي الزَّهْدِ وَذَمِّ الدُّنْيَا<sup>١</sup>:

فَضَحَّتْكَ رَائِحَةُ الذُّنُوبِ<sup>٢</sup> بِنْتِنِهَا<sup>٣</sup>      فَتَعَطَّرُنَّ مِنْهُمْ بِاسْتِغْفَارٍ  
 وَرَقَدَتْ لَيْلِكَ آمِنًا مُتَمَهِّلًا      وَنَسِيتَ كَيْفَ طَوَارِقِ الْأَشْحَارِ  
 وَلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ<sup>٤</sup>:

وَمَنْ رَامَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ قَالَهُ      مِنَ الصَّبْرِ بَدٌّ طَالُ أَمْ قَصْرَ الْمَدَى  
 وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى وَأَجْزَلَ أَوْلَا      وَمَنْ أَخيراً لَيْسَ يَتْرُكُنِي سُدى  
 وَلَهُ<sup>٥</sup>:

سَأُضْبِرُ حَتَّى تَنْجَلِي كُلَّ غُمَّةٍ      وَتَأْتِي بِمَا تَهْوَاهُ نَفْسِي الْمَقَادِرُ  
 وَإِنِّي لَيْسَ الْعَبْدُ إِنْ كُنْتُ آيسَاً      مِنَ اللَّهِ<sup>٦</sup> إِنْ دَارَتْ عَلَيَّ الدَّوَائِرُ  
 فَلَا أَنَا لِلنِّعَمِ يَشْمَلُ<sup>٧</sup> شَاكِرُ      وَلَا أَنَا لِلْبَأْسِ تَنْزِلُ<sup>٨</sup> صَابِرُ  
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ<sup>٩</sup> بِالْمَرْءِ عَثْرَةً عَائِرُ<sup>١٠</sup>      إِذَا أَبْتَعَثْتُ<sup>١١</sup> تِلْكَ الْحُدُودَ الْبَوَائِرُ<sup>١٢</sup>

١. وردت الأبيات في الديوان، ص ١٣٦؛ وقال يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى.

٢. في الأصل: الذبذب..

٣. في الأصل: نبتها..

٤. الأبيات وردت في الديوان، ص ١٤٧

رَأَى اللَّهُ لِي فَيَا لَا يَرَاهُ لِي الْعِدَى      وَكَانَ بِهِمْ لَابِي وَقَدْ جَهِدُوا الرَّدَى

٥. الأبيات في ديوان الطغرائي، ص ١٩٧-١٩٨.

٦. سقط في الأصل: واستدركناه من الديوان.

٧. في الديوان: تشمل..

٨. في الأصل: تترك..

٩. في الديوان: لم يكن..

١٠. في الديوان: من قبل عثرة..

١١. في الديوان: انتعست..

١٢. في الديوان: الحدود العوثر..

وله في الشيب<sup>١</sup>:

جَارَيْتُ فِي مِضَارِ عُمْرِي عَصْبَةً      سَبَقُوا وَهَأُنَا ذَا خَلْفِهِمْ أَجْرِي  
ومنها:

شَيْبٌ أَفِيضٌ عَلَى الشَّبَابِ كَمَا      كَشَفَ الدِّيَاجِي غُرَّةَ الْفَجْرِ  
صِبْغَانِ مُقْتَبَسَانِ مِنْ صِبْغِيهَا      طَلَعَا بِلَوْنِيهَا عَلَى شِعْرِي  
هَذَا مَرْكُوبِي وَتِلْكَ حَبِيبَتِي<sup>٢</sup>      بِمَا قَطَعْتُ مَسَافَةَ الْعُمُرِ

وله في المعنى وَقَدْ وَصَفَ وَلَدًا جَاءَهُ عَلَى الْكِبَرِ<sup>٣</sup>:

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَى كِبَرِي      أَقَرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكْرِي  
وَافَى وَقَدْ أَبْقَتِ الْأَيَّامُ فِي جَسَدِي      ثَلُمًا كَثُلُمِ اللَّيَالِي دَارَةَ الْقَمَرِ  
وَالشَّيْبُ<sup>٤</sup> أُرْدَفَ مُسْوَدًّا بِمُشْتَعِلِ      وَالذَّهْرُ أَغْقَبَ مِنْصَاتًا بِمُنَاطِرِ  
سَبْعٍ وَخُمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ      لَبَانَ تَأْثِيرُهَا فِي صَفْحَةِ الْحَجَرِ

وله أيضاً في حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَحُبِّ مَمْدُوحٍ لَهُ<sup>٥</sup>:

تَوَعَّدَنِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ      وَحُبِّ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ قَوْمٌ فَأَكْثَرُوا  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَكْثُرُوا وَدَعُوا دَمِي      يُرَاقُ عَلَى حُبِّي لَهُمْ ثُمَّ يُهْدَرُ  
فَهَذَا نَجَاحُ حَاضِرٍ لِمَعِيشَتِي      وَذَلِكَ نَجَاةٌ تُرْتَجَى يَوْمَ أَحْشَرُ

وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ تَقْوِيمٍ<sup>٦</sup>:

تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالتَّقْدِيرِ مَا اشْتَرَكَتْ      فِيهِ نُجُومٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ

١. وردت المقطوعة في ديوانه، ص ١٦٥-١٦٦ وبعده:

طَوْرًا عَلَى ظَهْرِ الْبَهِيمِ وَتَارَةً      مِنْ فَوْقِ أَشْهَبِ سَابِغِ غَمْرِ

٢. وردت الأبيات في ديوان الطغرائي، ص ١٦٣-١٦٤.

٣. في الديوان: جنيتي..

٤. في المخطوط: والسيف..

٥. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٩٣-١٩٤ وقال أيضا فيه [معين الملك] وفي أسرته.

٦. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٩٨.

الخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ جَارِيَانِ عَلَى      مَا شَاءَ لَاحِيلَةٌ تُغْنِي وَلَا حَذَرُ<sup>١</sup>  
فَكِلْ إِلَى اللَّهِ مَا أَعْيَاكَ مَطْلَبُهُ      فَسَوْفَ يَأْتِي بِمَا لَا تَأْمَلُ الْقَدَرُ  
وله<sup>٢</sup>:

ذَرِينِي وَمَا أَخْتَارُهُ مِنْ تَصَوُّنِي<sup>٣</sup>      وَمَصِّي ثَمَارُ الرِّزْقِ غَيْرَ مُكَدَّرِ  
فَقَدْ خَيْرَ لِي (مَلِك) الْقِنَاعَةِ وَأَسْتَوِي<sup>٤</sup>      لَدَيَّ بِهِ حَالًا مُقْلٍ وَمَكْرٍ  
وَزَهَّادَنِي فِي الْكَدِّ عِلْمِي بَأَنِّي      خُلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخَيَّرِ  
فَلَسْتُ مَغْنِيًا<sup>٥</sup> بِأَهْوَيْنَا مُقَدَّرًا      وَلَا بَالِغًا بِالْكَدِّ مَا لَمْ يُقَدَّرِ

### وفي فنون شتى

له في استهداء مداد<sup>٦</sup>:

يَا مَنْ إِذَا اجْتَمَعَ الْكُتَّابُ كَانَ لَهُ      فَضْلُ الْإِمَارَةِ مُقْتَادًا كَتِيبَتِهَا  
شَكَتْ إِلَيْكَ دَوَاتِي شَيْبَ لِمَتِهَا      وَأَنْتَ أَخْلَقَ مَنْ طَرَأَ شَيْبَتِهَا  
وله أيضاً وقد أشار إلى عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْكَيمِيَاءِ:

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ ظَفِرْتُ بِبُغْيَتِي      مِنْهَا فَمَا أَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَلَّمَا  
وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا      عِلْمًا أَنْارَ لِي الْبَهِيمَ الْمُظْلَمَا  
وَوَرِثْتُ هُزْمَسَ سِرٍّ<sup>٧</sup> حِكْمَتِهِ الَّذِي      مَازَالَ ظَنًّا فِي الْغُيُوبِ مُرَجَّمَا  
وَمَلَكْتُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ بِفِطْنَةٍ      كَشَفْتُ لِي السِّرَّ الْخَفِيَّ الْمُبْهَمَا

١. هذا البيت يأتي بعد الذي بعده.
٢. الأبيات وردت في ديوانه، ص ١٦٥.
٣. في الأصل: تصوي..
٤. في الديوان: ثماد..
٥. سقطت اللفظة في الأصل واستدركنها من الديوان.
٦. في الديوان: وأستوت..
٧. في الديوان: مغينا..
٨. البيتان في ديوانه، ص ١٥٥.
٩. في الديوان: طرى..
١٠. القصيدة وردت في ديوانه، ص ٢٦٦-٢٦٧ ص ٥ من نسخة باريس.



لولا التقية كُنتُ أظهر مُعْجِزاً  
أهوى التكرم والتظاهر بالذي  
وأريد لألقى غنيّاً مُوسِراً  
والنّاس إمّا ظالمٌ أو جاهِلٌ  
وله وَقَدْ صَدَّرَ بِهَا رَقْعَةً<sup>١</sup>:

يَا مَنْ زَمَامُ<sup>٢</sup> الْقَلْبِ طَوْ  
حَاشَا لِعَهْدِكَ أَنْ يَقَا  
مَالِي بِبَدِيلٍ مِنْكُمْ  
إِنْ كُنَّا دُأْبُكُمْ الْجَفَا  
وله في الكيمياء<sup>٣</sup>

لِلْحَلِّ وَالْعَدِّ سِرٌّ لَا يُبَاحُ بِهِ  
وَكُلَّ نَامٍ فَمِنْ تَرْكِيبٍ مُنْعَقِدٍ  
وَمَا تَرُوحُ فِي تَحْلِيلِهِ جَسَدٌ  
وَذَاكَ فَيْكَ إِذَا فَكَّرْتَ مَشْرُوحٌ  
خَبَاؤُهُ فِيهِ بَعْدَ الْحَلِّ مَشْرُوحٌ  
إِلَّا تَجَسَّدَ فِي تَرْكِيبِهِ رُوحٌ

#### في الخمريات<sup>٤</sup>

إِذَا اشْتَقَقْتَ نَائِبَةً<sup>٥</sup> الزمانِ  
وَبَادِرِ بِلَذَاتِكَ الْحَادِثَاتِ  
وَقُمْ وَأَجْلُهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ  
مُخَدَّرَةٌ فَارَقَتْ خِذْرَهَا  
فَكُنْ مِنْ طَوَارِقِهَا فِي الْمَنَامِ  
فَإِنَّ كَثِيرَ الْعُرَامِ (?)  
عِذْرَاءَ يَفْتَضُّهَا ابْنُ الْغَمَامِ  
فَبَاتَتْ مُلْتَمَّةً بِالْفِدَامِ

١. الأبيات في ديوانه، ص ٣١٣: وكتب إليه - (القاضي الإمام عبد الملك بن المعافي القزويني).

٢. في الأصل: ذمام القلب..

٣. القطعة لا وجود لها في الديوان: كذلك في نسخة ب.

٤. وردت القصيدة في ديوانه، ص ٣٥٧-٣٥٩.

٥. في الديوان: نائبات..

وَصَارَتْ مِنَ الْكَأْسِ<sup>١</sup> فِي كُلَّةٍ  
 جَعَلْنَا اللَّهُمَّ وَالنُّهَى مَهْرَهَا<sup>٢</sup>  
 وَصَحْ بِنْدَامَاي<sup>٣</sup> وَالْمَسْمَعِينَ  
 فَقَدْ صَاحَ ذُو الرِّعَاشَاتِ الصَّدُوحِ  
 وَأُحْرِقَ نَارُ الصَّبَاحِ الدُّجَى  
 وَمَهَّدَ لَنَا فِي عَرِيشِ الْكُرُومِ  
 وَدَعَّنِي وَرَأَيْي فَإِنَّ الْخُطُوبَ  
 وَخُذْ صَفْوَ دُنْيَاكَ مَا أَسْعَفَتْ  
 وَلَهُ فِي اسْتِدْعَاءِ صَدِيقٍ<sup>٧</sup>:

فَدَيْتِكَ قَدْ تَنْبَهْنَا لِذَهْرِ  
 وَجَادَ لَنَا الزَّمَانُ بِجَمْعِ شَمْلٍ  
 مُدَامٌ يُشَبِّهِ<sup>٩</sup> التُّفَاحَ ذُوباً  
 وَمِنْ نَسَجِ الزَّمَانِ مُحَبَّرَاتٍ<sup>١٠</sup>  
 وَأَصْوَاتُ الْمَثَلِثِ وَالْمَثَانِي  
 وَزَيَّا الصُّبَى لِلْحُسْنِ فِيهِ  
 لَهُ مِنْ فِتْلِ<sup>١٢</sup> صُدْغِيهِ نَجَادٌ  
 وَتَجَلَّسْنَا عَلَى مَافِيهِ يُرْمَى

عَيُونُ صُرُوفِهِ عَنَّا نِيَامُ  
 تَأَلَّفَ<sup>١</sup> بَعْدَمَا أَنْقَطَعَ النِّظَامُ  
 وَتُفَاحٌ كَمَا جَمَدَ الْمُدَامُ  
 تَأَنَّقَ فِي حَوَاشِيهَا الْغَمَامُ  
 كَمَا<sup>١١</sup> سَجَعَتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
 بَدَائِعُ لَا يُحِيطُ بِهَا الْكَلَامُ  
 وَمِنْ الْحَاطِ عَيْنِيهِ حُسَامُ  
 بِتَقْصِيرٍ<sup>١٣</sup> وَأَنْتَ لَهُ تَمَامُ

١. في الديوان: الناس..

٣. وصح نبذامائي؟ كذا في الأصل..

٥. في الأصل: وما أبقيه أمامي أمامي..

٧. القصيدة في ديوانه، ص ٣٥٤-٣٥٥.

٩. في الديوان: مُدَامٌ تُشَبِّهُ..

١١. في الأصل: شجعت..

١٣. في الديوان: بنقصان..

٢. في الأصل مُمَيِّزٌهَا وفيه زيادة في الوزن.

٤. في الديوان: فأحرق..

٦. في الديوان، ص ٣٥٩: فَإِنَّكَ فِيهَا قَلِيلُ الْمَقَامِ..

٨. في الأصل: بِأَلْفٍ..

١٠. في الأصل: مخبرات..

١٢. في الأصل: لَهُ مِنْ قَبْلِ صُدْغِيهِ نَجَادٌ..

فَلَا تَعْتَلْ بِالأشغالِ وَأَخْضُرْ      عَلَى عَجَلٍ وَآلافِ السَّلامِ  
وَمِنْ أَهَاجِيهِ، لَهُ فِي بَعْضِ الوُزَرَاءِ<sup>٢</sup>:

أَمَّا الخَطِيرُ فَجُبَّةٌ<sup>٣</sup> وَعِلمَةٌ      وَمَنَازِلُ مَرْفُوعَةٌ الْآسَاسِ  
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الكَرَامِ فَطَاعِمٌ      مَا بَيْنَ أَهْلِ المَكْرَمَاتِ وَكَاسِي  
وَلَهُ لَدَيَّ صَنِيعَةٌ مَشْكُورَةٌ      أَبْدَأُ أَصِيحُ بِذِكْرِهَا فِي النَّاسِ  
لَمْ يَرْضَ لِي ذُلُّ المَطَامِعِ فَانْتَنَى      عَنِّي يَطَارِدُهَا بِعِزِّ البَاسِ  
بَارَتْ عَلَيْهِ<sup>٤</sup> بِضَائِعِي فَكَأَنِّي      مُسْتَبْضِعٌ طَيِّباً إِلَى كُنَّاسِ  
وَلَهُ<sup>٥</sup> أَيْضاً: فِي غَرَضٍ آخِرٍ<sup>٦</sup>:

يَغْتَابُنِي عِنْدَ غِيَّتِي نَفَرٌ      جِبَاهُهُمْ<sup>٧</sup> إِنْ خَاضَتْ تَنْفَعِرُ  
الْسِّنَّةُ فِي مَسَاءَتِي ذُلُقٌ      يَقْتَادُهَا مِنْ مِهَابَتِي خَصَرٌ<sup>٨</sup>  
فَنِعْمَةُ اللَّهِ وَهِيَ سَابِغَةٌ      عِنْدِي مِنَ الحَاسِدِينَ تَنْتَصِرُ

وَمِنَ المَرَاثِي<sup>٩</sup>: لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا مُؤَيِّدَ المَلِكِ بِنِ نِظَامِ المَلِكِ وَقَدْ قُتِلَ فِي الوَقْعَةِ بَيْنَ بَرَكِيَارِقَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَلِكِ شَاهٍ فِي جُمَادِي الآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ فَكَأَنَّهُ يَصِفُ فِي هَذِهِ الوَقْعَةِ حَالَهُ وَوَأَقَعْتَهُ أَنَّهُ تَمَّ عَلَيْهِ مَا تَمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ قُتِلَ فِي الوَقْعَةِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمَسْعُودِ ابْنِي مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. وَذَكَرَ مِنَ التَّابِئِينَ وَالمَرَاثِي مَا هُوَ أَحَقُّ بِمِثْلِهِ وَأَلْيَقُ:

مَابَعْدَ يَوْمِكَ لِلْحَزِينِ المَوْجِعِ      غَيْرُ العَوِيلِ وَأَنْتَ المُتَفَجِّعِ

١. فِي الدِّيَوَانِ، ص ٣٥٥: وَلَا تَعْتَلْ..

٢. الأبيات فِي دِيَوَانِهِ ص ٢٠٣.

٣. فِي الأَصْل: فَحِيَّةٌ..

٤. فِي الدِّيَوَانِ: بَارَتْ عَلَيَّ..

٥. الأبيات فِي الدِّيَوَانِ ١٩٤-١٩٥- وَقَالَ يَذِمُّ حَسَادَهُ:

٦. فِي الأَصْل: عَرَضَ آخِرٌ. وَمَطْلَعُ القَصِيدَةِ:

مَالِي وَلِلْحَاسِدِينَ لَابَرَحَتُ      تَذُوبُ أَكْبَادُهُمْ وَتَنْفَطِرُ

٧. فِي الأَصْل: خَضَرُ..

٨. فِي الأَصْل: جَنَاهُمْ..

٩. وَرَدَّتْ هَذِهِ المَرْيِيَّةُ فِي دِيَوَانِهِ، ص ٢٢٥-٢٢٥، وَقَالَ يَرِي المَلِكَ أَبَا بَكْرٍ (مُؤَيِّدَ المَلِكِ) الخ.

يَوْمُ أُصِيبَ الدِّينُ فِيهِ وَعُطِّلَتْ  
وَأَشْتَطَّ أَحْكَامُ الرَّدَى وَتَطَاوَلَتْ  
أَنْحَى الْكُشُوفِ عَلَى الْهَلَالِ الْمُجْتَلَى  
وَمَضَى الَّذِي كُنَّا نَرْوِعُ بِذِكْرِهِ

ومنها:

مَنْ ذَا رَأَى الْبَذَرَ الْمَنِيرَ وَقَدْ هَوَى  
مَنْ ذَا رَأَى الْأَسَدَ الْمُدِلَّ بِبَاسِهِ  
مَنْ ذَا رَأَى الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَ بَارِزاً  
مَنْ ذَا رَأَى الْأَنْفَ الْحَمِيَّ يَقُودُهُ  
أَعَزَّزَ عَلِيٌّ بَأْنَ أُسْرَحَ نَاطِرِي  
أَعَزَّزَ عَلِيٌّ بَأْنَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
أَعَزَّزَ عَلِيٌّ بَأْنَ يُنَزِّلُ<sup>٥</sup> حَاسِراً  
مَاذَا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ صَفَحَتْ لَنَا  
مَاذَا عَلَى رَبِّ الْمُنُونِ لَوْ أَنَّهُ  
لَهْنِي عَلَيْكَ لِمُسْتَجِيرٍ يَبْتَغِي  
لَهْنِي عَلَيْكَ لِحَافٍ وَمُؤْمِلٍ  
لَهْنِي عَلَيْكَ لثَلَّةٍ غَادَرَتْهَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ فَوْقَكَ إِمْرءاً<sup>٩</sup>

فِي التُّرْبِ وَالطَّوْدِ الرَّفِيعِ وَقَدْ نَعِي  
شَلُّوا طَرِيحاً بِالْمَفَازِ<sup>٢</sup> الْبَلْقَعِ  
مُلْقَى بِمَنْزِلَةِ الذَّلِيلِ<sup>٣</sup> الْأَضْرَعِ  
كَفُّ الْمَنِيَّةِ بِالْحَشَاشِ<sup>٤</sup> الْأَطْوَعِ  
فِي بَجَمْعٍ وَسِوَاكَ صَدْرُ الْجَمْعِ  
بِالْأَمْنِ بَعْدَكَ كُلُّ نَابِي الْمَضْجَعِ  
مَنْ كَانَ يُحْجِمُ عَنْكَ بَيْنَ الدُّرْعِ  
يَوْمَ اللَّقَاءِ عَنِ الْكَمِيِّ الْأَرُوعِ<sup>٦</sup>  
قَبْلَ الْفِدَا فَيَجُودُ عَنْكَ<sup>٧</sup> بِمَقْنَعِ  
وَزراً لَدَيْكَ وَمَالَهُ مِنْ مَفْرَعِ  
وَمُنَازِعِ فِي حَقِّهِ وَمُزْفَعِ<sup>٨</sup>  
هَمَلاً لَذُوبَانِ الْفَلَا وَالْأَضْبَعِ  
تُلْقِي إِلَى يَدِهِ مَقَادَةَ طَيِّعِ

١. في الديوان: فكأنه..

٢. في الديوان: بالخشاش..

٣. في الأصل: الدليل..

٤. في الديوان: يُبَزِّك..

٥. في الأصل: فيجود عليك وهنا يختل الوزن.

٦. في الديوان: ص ٢٣٧: حادثاً...

٧. في الديوان، ص ٢٣٦: بالعراء..

٨. في الديوان: بالخشاش..

٩. في الأصل: الأذرع.

١٠. في الأصل: ومُدَقَّع..



مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تُصَمَّ عَنْ الَّذِي  
 مَنْ لِلْمَعَالِي بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهَا  
 مَنْ لِلْعُقَاةِ الْمُزْمِلِينَ رَمَتْ بِهِمْ  
 شَدَّوْا الرِّحَالَ وَأَعْمَلُوا أَنْضَاءَهُمْ  
 جَمَحَتْ بِكَ الْهِمَمُ الَّتِي لَا تَنْتَنِي  
 وَوَقَفْتَ حَيْثُ السَّيْفُ يُرْعِدُ مَثْنُهُ  
 فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 وَحَسَرْتَ<sup>١</sup> فِيهِ عَنْ ذِرَاعِكَ جَاهِدًا  
 وَكَرِهْتَ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ فَلَمْ تَلْذُ  
 ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَعِفَّتْ جَوَارَهَا  
 يَاضِيَعَةَ الْإِسْلَامِ بَعْدَكَ أَنَّهُ  
 يَاطَامِعًا فِي أَنْ يَقُومَ بِنَصْرِهِ  
 هَذَا<sup>١٠</sup> عُبِيدَ اللَّهُ أَسْلَمَهُ الْأَوَّلَى  
 خَاضُوا بِهِ الْغِمَرَاتِ ثُمَّ تَخَاذَلُوا  
 وَتَخَلَّفُوا<sup>١١</sup> عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَلَّفُوا

ومنها:

١. في الديوان: الْمُتَرِّعِ..
٢. بعد هذا البيت في الديوان: ص ٢٣٨.
٣. في الديوان: تَرِيغٌ مِنَ الْجَنَابِ الْأَمْنَعِ..
٤. في الديوان: لَمْ تَرْتَعِدْ فَرَقًا..
٥. في الأصل: وَلَمْ تَتَجَشَّعْ..
٦. في الأصل: وَحَسَرْتَ..
٧. في الأصل: وَتَرَعْتَ..
٨. في الأصل: مَتَرَعٌ..
٩. في الديوان: ص ٢٣٩: زَاحِمٌ بَعُودٍ..
١٠. في الديوان: أَمَّا عُبِيدَ اللَّهِ..
١١. في الديوان: وَتَسْرَعُوا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَلَّفُوا..
١٢. في الديوان: تَبَّتِ الْجَاشِئُ..

مَنْ ذَا يَذُبُّ عَنْ<sup>١</sup> الشَّرِيعَةِ بَعْدَهُ  
 مَنْ ذَا يَمُذُّ إِلَى الْمَعَالِي<sup>٢</sup> بَعْدَهُ  
 مَنْ ذَا يَحَاوِلُ غَايَةَ صَعِبَتْ عَلَى  
 لَمْ يَبْقَ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ خَنِصِرٌ  
 مِنْ أَيْنَ بَعْدَكَ مَنْ يُخَافُ وَيُرْتَجَى  
 مَازَلْتَ تَسْهَرُ فِي تَرْصُدِ غَايَةٍ  
 وَتُخَلِّفُ الْبَاغِينَ شَأُوكَ فِي الْعُلَى  
 وَتَكْلِفُ الْقُبَّ الشَّوَارِبَ<sup>٥</sup> غَايَةً  
 ومنها:

وَتَضِيءُ فِي سُدَنِ الْعَجَاجِ بِجَذْوَةٍ  
 مِنْ كُلِّ دُرِّيِّ الْفَرْنِدِ كَأَنَّمَا  
 تَرْمِي بِهِ نَحْوَ (الْمُدِّ)<sup>٦</sup> جَجٍ قَاطِعاً  
 طَبَعَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقُ<sup>٧</sup> غَوَامِضاً  
 كَلِفُ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا  
 وَكَأَنَّمَا لَزِمَ الْقَضَاءُ غِرَارَهُ  
 حَتَّى اسْتَبَدَّ بِكَ الْحِمَامُ فَلَمْ تَجِدْ  
 ومنها:

١. في الاصل: على..  
 ٢. في الديوان، ص ٢٤٥: الأعادي..  
 ٣. في الديوان: لم تقذع..  
 ٤. بعد هذا البيت:  
 وَيَبْزُرُ رَبُّ الْمُلْكِ قُلَّةً أَمْنِهِ حَتَّى يَنْوَأَ بِرُكْنِهِ الْمُتَضَعِّعِ  
 ٥. الشَّوَارِب: الضَّوَامِر من كلِّ شَيْءٍ فَيُقَالُ رَجُلٌ شَارِبٌ أَيْ نَحِيفٌ وَخَشَنٌ وَالْإِبِلُ الَّتِي تَرُدُّ الْمِيَاهُ  
 ٦. اللفظة ساقطة في الأصل واستدركاها من الديوان. ٧. في الأصل: الرِّقَاقُ..

نَصَحَ الزَّمَانُ لَنَا وَنَادَى مُغْلِنًا  
لَطَفْتُ مَوَاعِظُهُ فَلَمْ يَشْعَرْ بِهَا  
فِيمَ التَّلَوُّمُ وَالرِّفَاقُ يَسُوقُهُمْ  
بِعُيُوبِهِ لَوْ أَنَّ مُشْتَمِعًا يَحِي  
إِلَّا اللَّيْبُ وَعِلْمُهُ لَمْ يَنْقَعِ  
عَجَلَانُ يُلْحِقُ مُبْطِئًا بِالْمُسْرِعِ

ومنها:

يَا قَبْرُ أُمْرُغَ فَيْكَ سَجُلٌ مِنْ نَدَى  
يَا قَبْرُ غَاضٍ<sup>١</sup> الْبَحْرِ فَيْكَ فَلَا تَدْعُ  
يَا قَبْرُ غَابَ الْبَدْرُ فَيْكَ فَلَا تَكُنْ  
شَقَّتْ عَلَيْكَ جُيُوبُهَا شَهَاقَةً  
وَعَدَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَمَامِ مُرِشَّةً  
وَحَبَا النَّسِيمُ إِلَى ثَرَاكَ بِرُوحِهِ

وله<sup>٢</sup>:

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ عَيْشِي هَكَذَا غَصَصًا  
تَكَلُّ وَفِرْقَةُ أَحْبَابٍ وَمِرْزَتُهُ

وله<sup>٣</sup>:

وَبُهِجَتِي مَنْ لَا أُرِيدُ لِمَهْجَتِي  
وَرَدَ النَّعِيُّ<sup>٤</sup> وَكُنْتُ آمُلُ أَنْ أَرَى  
لَمْ يَكْفِنِي أَنْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ  
فَلْتُظْهِرِ الْآيَامُ آخِرَ كَيْدِهَا  
لَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ أَسَرَّ بِقُرْبِهِ

وأيضاً له<sup>٥</sup>:

وَبُهِجَتِي مَنْ لَا أُرِيدُ لِمَهْجَتِي  
وَرَدَ النَّعِيُّ<sup>٤</sup> وَكُنْتُ آمُلُ أَنْ أَرَى  
لَمْ يَكْفِنِي أَنْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ  
فَلْتُظْهِرِ الْآيَامُ آخِرَ كَيْدِهَا  
لَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ أَسَرَّ بِقُرْبِهِ

٢. في الأصل: علة لم تنضع..

٤. وردت الأبيات في ديوانه، ص ١٤٦.

١. البيتان ٢ وجودهما في ديوانه.

١. في الأصل: غاص البحر..

٣. البيتان في ديوانه، ص ٣١٢-٣١٣.

٥. النعي الذي ياتي به خبر



أَخِي مَاذَا دَهَاكَ وَمَا أَصَابَكَ  
وَقَالُوا قَدْ رُزِقْتَ بِهِ ثَوَاباً  
وَلَهُ فِي أُمِّ وَلَدٍ لَهُ تُؤَفِّيتُ يَرِثُهَا مِنْ قَصِيدَةٍ<sup>١</sup> :  
أَعَيْنِي جُودًا بِالْذَّمَاءِ وَأُسْعِدَا  
أَذَمَّ جَفَوْنِي أَنْ تَضُنَّ بِذَخْرَهَا<sup>٢</sup>  
بِنَفْسِي مَنْ غَالِيَتْ فِيهَا بِمُهْجَتِي  
وَفُزْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَخَيْبَةٍ  
فَجَاءَتْ كَمَا شَاءَ<sup>٣</sup> الْمُنَى وَأَشْتَهَى الْهَوَى  
فَصَارَتْ يَدَيَّ مَلَأَى وَعَيْنِي قَرِيرَةً  
فَنَافَسَنِي الْمَقْدَارُ فِيهَا فَلَمْ<sup>٤</sup> يَدْعُ  
فِيَا نَوْمُ لَا تَغْمِرْ وَسَادِي وَلَا تَطْرُ  
وَمَالَكُمَا يَا مُقْلَتَيَّ وَلِلْكَرَى  
فَمَا عَثَرَةُ السَّاقِي بِكَأْسٍ رَوِيَةٍ  
وَيَا مَوْتَ الْحَقْنِي بِهَا غَيْرَ غَادِرٍ  
وَيَا صَبْرُ زُلْ عَنِّي ذَمِيماً وَخَلْنِي  
وَلَا تَعِدْنِي الْأَجْرَ عَنْهَا فَإِنَّهَا  
أُيْبِذَلُ لِي حَوْرُ الْجَنَانِ نَسِيئَةً  
وَأَقْنَعُ بِالْمَوْعِدِ وَهُوَ كَمَا تَرَى  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى إِنْ أَعْتَاضَ كَفَّهُ  
بَلَى إِنْ يَكُنْ حَظِّي مِنَ الْخُلْدِ وَخُذَهَا

دَعَاؤُكَ ثُمَّ لَمْ أَسْمَعْ جَوَابَكَ  
فَقَدَّيْتُهُمْ وَمَنْ يَبْغِي ثَوَابَكَ  
فَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الرِّزْقِ عَنْ عِبْرَةٍ تَجْرِي  
وَأَبْقَيْتُ قَلْبِي وَهُوَ يَهْدَأُ فِي صَدْرِي  
وَمَا حَازَتْ يَدَايَ مِنَ الْوَفْرِ  
كَأَنَّهَا أَسْتَخْرِجُ الْغَوَاصُّ لَوْلَاةَ الْبَحْرِ  
كَأَنَّهَا وَنُبْلًا فِي عَفَافٍ وَفِي سِتْرِ  
بِهَا كَيْفَ مَا أَصْبَحْتُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
سِوَى مُقْلَةٍ مَطْرُوقَةٍ وَيَدٍ صَفْرِ  
مَرَهُومِ الْإِزَارِينَ بِالْقَطْرِ<sup>٥</sup> (?)  
وَنُورِكَا قَدْ غَابَ فِي ظُلْمَةٍ<sup>٦</sup> الْقَبْرِ  
بِأَغْزَرَ فَيْضاً مِنْ دِمَائِكَا الْغَزْرِ  
فَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَهَا غَايَةُ الْغَدْرِ  
وَلَوْعَةٍ وَجُدِي وَالْذَّمُوعِ الَّتِي تَمْرِي  
أَلَذَّ وَأَحْلَى فِي فَوَادِي مِنْ الْأَجْرِ<sup>٦</sup>  
وَتُؤَخِّدُ نَقْدًا مِنْ وَرَائِي وَمِنْ خِذْرِي  
وَأَصْبِرُ لِلْمَقْدُورِ وَهُوَ كَمَا تَدْرِي  
يَوَاقِيتَ حُمْرًا مِنْ أَنْامِلِهَا الْعَشْرِ  
صَبْرْتُ فَكَانَتْ نِعَمَ عَاقِبَةِ الصَّبْرِ

١. القصيدة في ديوانه، ص ١٥١-١٥٥.

٢. في الديوان، ص ١٢٥: كما جاء المنى.

٣. في الاصل: طلة.

٤. في الأصل: أن تطير بزخرها.

٥. في الديوان: ولم يدع.

٦. في الاصل: الاخر.



ومنها:

فَيَا أَسْفَى<sup>١</sup> أَلَا تَزَاوُرَ بَيْنَنَا      وَيَا حَسْرَتِي<sup>٢</sup> أَلَا لِقَاءَ إِلَى الْحَشْرِ  
بِرَغْمِي خَلَا رَبْعِي وَأَسْكَنْتَ خَاطِرِي      وَغَيَّبْتَ عَنْ عَيْنِي وَأَحْضَرْتَ فِي فِكْرِي  
عَسَى اللَّهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ يَضُمُّنَا      وَيَجْمَعُ شِمْلًا أَنَّهُ مَالِكُ الْأَمْرِ<sup>٣</sup>

٤. أمين الملك أبو نصر بن أبي حفص المنشئ<sup>٤</sup>

كَانَ مِنْ مُحَاسِنِ الزَّمَانِ؛ وَأَمَاجِدِ أَهْلِ أَصْفَهَانَ. مُنْشِئُ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ حِينَ عَضَّهَا وَرَيْقٌ؛ وَدَرَجَهَا صَفِيقٌ؛ وَنَسِيمُهَا فِي مَهَبِّ السَّعَادَةِ رَقِيقٌ. ذُو الْبِرَاعَتَيْنِ وَالْيَرَاعَتَيْنِ وَالْبَلَاغَتَيْنِ. مَا أَرَى الصَّادِينَ فِي مَوْزِدِ فَضْلِهِ غَيْرَ صَادِينَ.

ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِي فِي الدَّمِيهِ<sup>٥</sup> حِينَ رَأَاهُ صَعِيرًا؛ كَانَ مِثْلَ الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ فِي الْإِنْشَاءِ.

قَرَأْتُ لَهُ مِنْ جُزْءٍ أَسْتَعْرَضْتُهُ مِنْ سَدِيدِ الدَّوْلَةِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِحَظِّ لَأَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي حَفْصِ الْمُنْشِئِ:

لَعَمْرُكَ إِنَّ فَضُولَ الْمَعَاشِ      بِمَذْمُومٍ أَغْقَابُهَا لَا يَنِي  
فَإِنْ تَكُ قَدْ نِلْتَ قَدْرَ الْكَفَافِ      وَصِرْتَ بِمِيسُورِهِ تَكْتَنِي  
فَلَا يَحْسُدَنَّكَ إِلَّا الْمُلُوكُ      فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ مُلْكُ خَنِي

١. في الديوان، ص ١٥٥: فَيَا أَسْفَى أَنْ لَا تَزَاوُرَ.. ٢. في الديوان: وَيَا حَسْرَتَا أَنْ لَا لِقَاءَ..

٣. هذا البيت جاء قبل البيتين الآخرين.

٤. اسمه محمد بن عمر بن محمد الأصهباني: كان من شعراء نظام الملك وقد أورد له البَاخَرَزِي شعراً حينما لقيه في خراسان وكان يومها في مقتبل العمر؛ وكان هذا من أصدقاء عميد الدولة سديد الملك الفضل بن عبد الرزاق

الأصهباني تويرير. ٥. انظر دسية القصص ١، ٤٣-٤٣٨.

وقرأت منه أيضاً؛ وله ما نقله من كلام العنصري<sup>١</sup> بالفارسية:

قَدْ علقت رُوحِي في شَعْرِهِ      مِنْ صُدْغِهِ الْأَعْقَفِ كالصَّوْلِجَانِ  
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ تَوَلَّتْ بِهَا الـ      عَقْفُو...<sup>٢</sup> رِيحَ الْأَمَانِ الْأَمَانِ  
وَأُنشِدُنِي بَعْضَ الْفَضْلَاءِ بِأَصْفَهَانَ لِأَمِينِ الْمُلْكِ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي حَفْصِ الْمُنْشِئِ:  
يُمِدُّ الدَّهْرُ مِنْ نَفْسِي مِدَاداً      كَمَا أَنَا أُسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ  
لَنَا خَطَّانِ مُخْتَلِفَانِ جِداً      كَمَا اخْتَلَفَ الْمَعَانِي وَالْمَعَادِي  
فَأَكْتُبُ بِالسَّوَادِ عَلَى بَيَاضٍ      وَيَكْتُبُ بِالْبَيَاضِ عَلَى السَّوَادِ  
وَأُنشِدَتْ لَهُ بِأَصْفَهَانَ:

بَادِرْ إِذَا مَا مُكِّنْتَ فِرْصَةً      فَقَلِّهَا يُدْرِكُ مَافَاتُ  
وَلَا تُؤَخِّرْ أَبَداً حَاجَةً      فَإِنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ

وله أيضاً:

كَيْفَ أَهْتَمُّ بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّ الـ      لَهُ يَكْفِي إِذَا الْخُطُوبُ تَنُوبُ  
أَتَّقِي اللَّهَ ثُمَّ لَسْتُ أَبَالِي      فَبِتَقْوَى الْقُلُوبِ تَقْوَى الْقُلُوبِ  
وله في الأمر إذا ألتحي:

يَا وَيْحَ لِلْأَمْرِدِ مَا بَالُهُ      إِذَا التَّحَى يَخْنَعُ بَعْدَ الْهِلَالِ  
مَا الْمُرْدُ إِلَّا مِثْلُ رُودِ النَّسَا      وَالْمُلْتَحَى فَهُوَ عَجُوزُ الرُّجَالِ

وله في الحث على السفر:

١. العنصري: هو الحسن بن أحمد البلخي وكنيته أبو القاسم شاعر الدولة الغزنوية وكان مولده في مدينة بلخ؛ وبعد وفات والده حصل على ثروة كبيرة وقد عمل في التجارة وفي إحدى رحلاته هاجمه قطاع الطرق وأستولوا على قافلته التجارية وذهبت أمواله فاشتغل بالعلم وتفرغ للأدب والشعر وأصبح شاعر البلاط الغزنوي وأختص بالسلطان محمود وكان مقدماً على شعراء عصره؛ إضافة إلى أنه كان يصطحب السلطان في جميع غزواته له ديوان شعر كبير يحتوي على ٢٠٠٠ بيت يتضمن قصائد وغزليات وأبيات مفردة؛ ورباعيات والمزدوجات (المتنوي) وله أعمال أخرى. توفي سنة ٤٣١هـ. انظر معجم الفارسية ١٢١٩/٥. للدكتور محمد معين.

٢. اللفظة غير واضحة في الأصل.

شَرِّقْ وَغَرِّبْ وَأَغْتَرِبْ تَلْقَى الَّذِي  
تَهْوَى وَتَعَزَّزْ أَيَّ وَجْهِ تَشْخَصُ  
وَأَرَى الْمَهَانَةَ فِي اللَّزُومِ مُحِلَّةٌ<sup>١</sup>  
إِنَّ الْمَتَاعَ بِأَرْضِهِ يُشْتَرَحَصُ

وله في تعريب رُبَاعِيَةٍ فارسية:

مَضَى اللَّيْلُ فَاسْتَبَقِ السَّرُورَ بِصُبْحِهِ  
تَذَمُّ الْكُرَى وَالصُّبْحُ عِنْدَ أَنْبِلَاجِهِ  
عَلَى نَعْرَاتِ<sup>٢</sup> الدِّيكِ هَاتِ مُعْجَلًا  
شَرَابًا كَعَيْنِهِ؛ كِتَابًا كَتَاغِهِ

وله في مجلس شربٍ يبيِّنُ الصدر الذي هو عنده:

أَنَا الْيَوْمَ عِنْدَكَ فِي نِقْمَةٍ  
بِهَا أَجْتَلِي ثَاقِبَاتِ الشُّمُوشِ  
وَهُنَّ ثَلَاثُ فُشُوشِ الشُّمُوشِ  
وَشَمْسُ الْجُلُوسِ وَشَمْسُ الْكُؤُوشِ

وله وقد استجدَّ مُزَيْنًا:

تَحَذِّقْ فِي الصَّنَاعَةِ حِينَ أَوْفَى  
عَلَى رَأْسِي مُزَيْنُنَا الْجَدِيدُ  
فَلَا أَذْرِي أَحْلَقُ أَمْ دِهَانُ  
وَمُوسَاهُ حَرِيرُ أَمْ حَدِيدُ

وله يستدعي صديقاً له هو الْمُفَضَّلُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ السَّيِّدِ<sup>٤</sup>:

يَأْمَنُ خَلَائِقُهُ لَطَائِفَ  
وَبِبَالِهِ الْإِقْبَالُ طَائِفَ  
هَلْ رَغْبَةٌ لَكَ عِنْدَنَا  
فِي الطَّوْطَاهِجِ مَعَ الْقَطَائِفِ

١. في الأصل: محلّة..

٢. في نسخة باريس، تؤمُّ الكرى..

٣. في نسخة الأصل: نقرات الديك..

٤. ورد ذكره في تلخيص مجمع الآداب، لابن الفوطي تحت اسم عميد الدولة؛ وقد ذكر المرحوم مصطفى جواد في هامش ترجمته أنه كان وزيراً للمستظهر عشرة أشهر ولى الوزارة في رمضان سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعزل في رجب سنة ست وتسعين وأربع مائة؛ وعاد محترماً إلى أصفهان. وذكر البنداري أنه كان عارضاً للجيش كما ذكر ابن الجوزي في المنتظم أنه كان وزيراً سنة ٤٩٥ وعزل سنة ٤٩٩ هـ سمّاه أبو المعالي الأصفهاني.

المنتظم ٦/ ١٣١؛ تاريخ دوله آل سلجوق ص ٦٤؛ سحبص مجمع الآداب ١/ ٩٥٨.

٥. الرئيس مسعود بن سرقنج الأصفهاني\*

ذكره والدي المولى صفي الدين رحمه الله. وقال:

كان مُتَادِمًا لِلْكَمَالِ السَّمِيرِي<sup>١</sup> الوزير؛ وكان يوماً عِنْدَ أَخِيهِ النَّصِيرِ فَأَخَذَتْ حَذَاةً حَمَامَةً مِنْ دَارِهِ؛ فَرَمَاهَا بَعْضُ الْغُلَامِ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهَا فَأَنْشَدَ بَدِيهَةً:

أَخَذَ الْحُدَاةَ حَمَامَةً مِنْ دَارِكُمْ      فَاقْتَصَّ سَهْمُ الْمَوْتِ مِنْهَا طَائِرًا  
فَلْيُعْتَبِرْ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْ حَالِهَا      وَلْيَقْضُوا فَاللهُ خَيْرٌ نَاصِرًا  
وَأَنْشَدَ لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِي بِأَصْفَهَانَ فِي الْهَزَلِ:

إِنَّ الْمَهْذَبَ فِي اللَّوَا      طَةً لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَرِيكُ  
وَإِذَا خَلَا بِغُلَامِهِ      فَاللهُ أَعْلَمُ مِنْ يَنْيِكُ

٦. المَهْذَبُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ كَاهُوِيهِ التِّمِيمِي\*\*

وَنَسَبُهُ بِمُوجِبِ مَا كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ:

محمد المفضل بن اسماعيل بن الفضل بن أبي بكر محمد بن أبي مسلم عبد الرحمن المعروف بكاهويه ابن ابراهيم ابن الأمير محمد بن عقيل بن معدان بن الصامت بن جعفر بن عمير بن عطارد بن حاجب

\*. لعله سراهنگ: سراهنگ.

١. كمال الدين احمد بن علي بن حرب، م/ ٥١٦هـ؛ كنيته: أبو طالب وزير السلطان محمود السلجوقي وهو الذي أفتى بقتل الوزير الطغرئي حينما نشبت معركة بين السلطان محمود وأخيه مسعود في همدان وحينما انتصر السلطان محمود أخذ الطغرئي أسيراً فاتهم الطغرئي بالإلحاد؛ فقال السميرومي من يكن ملحدًا يُقتل؛ فقتل صبراً سنة ٥١٣هـ؛ ثم قتل السميرومي ببغداد بعد ثلاث سنوات على يد عبد اسود كان للطغرئي - انظر: تاريخ الإسلام ٢٥٥/٤.

\*\* . كاتب وشاعر ولد في أصفهان سنة ٤٨٤هـ وتوفي بها سنة ٥٦٠هـ سمع كثيراً وخرج لنفسه معجماً. قال الصفدي: كان بليغاً كاتباً وتفاعراً وأورد له شعراً؛ ونقل ترجمته عن ابن النجار ومن شعره:

أَقُولُ لِلْأَمِيِّ فِي وَجْهِهِ      وَوَرْدِهِمْ تَبَدَّلُ بِالْبَهَارِ  
وُجُوهُ الْعَاشِقِينَ بِهِ أَطَافَتْ      فَأَعْدَى وَجْهَهُ أَثَرُ أَصْفَرِ

ينظر: النوافي بالوفيات ٥١/٥.



بن زرارة الدارمي التيمي.

مِنْ أَكْبَرِ أَصْفَهَانَ الْمُتَصَرِّفِينَ بِهَا. كَاتِبٌ بَارِعٌ؛ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ؛ لَهُ فَضْلٌ وَأَدَبٌ. نَزَعَ إِلَى نَجَارِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَصَاحَةِ وَبَرَعَ فِي عِلْمِ الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ. أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي طَرِيقِ أَصْفَهَانَ عَائِداً مِنْ بَغْدَادَ وَهُوَ كَهْلٌ سَنَةٌ تِسْعٌ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَهُ فِي الْمَنَامِ فِي جَارِيَةِ صَفْرَاءَ مُغْنِيَةِ بَغْدَادِيَّةٍ عَابُوهَا فَاسْتَعَانَتْ بِهِ فِي الذَّبِّ عَنْهَا:

وَقَيْنَةُ قَالَ لَهَا نَاقِصٌ      كَمُلْتَ لَوْلَا صُفْرَةُ اللَّوْنِ  
قُلْتُ أَتَيْدُ فَالْشَّمْسُ مُصْفَرَّةٌ      وَهِيَ صَلَاحُ الْأَرْضِ فِي الْكَوْنِ  
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي غِلَامٍ بَغْدَادِيٍّ صَائِغٍ:  
يَا صَائِغاً يُبْدِعُ أَلْوَانَا      فَاقَ بِهَا فِي النَّاسِ أَقْرَانَا  
سَكَبْتَ فِي بَوْتَقَةٍ فِضَّةً      فَرَدَّ بِالصَّنْعَةِ عَقِيَانَا  
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِأَصْفَهَانَ:

بَقِيَ اللَّهُ عَصَرَ الشَّبَابِ الْحَيَا      وَمَا كَانَ رِيْعَانُهُ صَائِغَا  
تَوَلَّى الشَّبَابُ عَلَى بَغْتَةٍ      وَهَيْهَاتَ أَنْ يَنْتَنِي رَاجِعَا  
وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ فِي الشَّيْبِ ابْتِدَاءَ قَصِيدَةٍ:  
تَبَدَّلَ شَيْئاً عَارِضِي مِنْ شَبَابِهِ      وَعَارِضَنِي فِي الْعُمْرِ وَهُوَ لِمَا بِهِ  
وَلَسْتُ عَلَيْهِ دَاعِياً بِتَرْحُلٍ      مَخَافَةَ تَقْدِيمِي لَهُ فِي ذَهَابِهِ  
وَكَيفَ يَلْدُ الْعَيْشَ مَنْ كَانَ دَائِماً      يُقَاسِي عَدُوّاً ظَاهِراً فِي إِهَابِهِ  
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قِطْعَةٍ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ أَحْمَدَ بْنِ نِزَامِ الْمَلِكِ<sup>١</sup> مِنْ مَدْحِهَا فِي الْعِطْلَةِ قَوْلَهُ:  
مَا فِي لُزُومِكُمُ الْبُيُوتَ غَضَاضَةً      كَمْ دُرَّةٌ مَكْنُونَةٍ فِي حُقِّهَا

١. أحمد بن نِزَامِ الْمَلِكِ، ضياء الملك ولد ببلخ ونشأ بأصبهان ووزر للسلطان غياث الدين محمد بعد وزارة سعد ابن

محمد الابي - سعد الملك سنة احدى عشرة وخمس مائة.

انظر: ترجمته في أخبار الدولة السلجوقية ص ٨١-٨٣؛ نسائم الأسحار ص ٥٢-٥٣ للكرماني وآثار الوزراء

ص ٨-١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١

وَمِنْ نِسِيهَا:

ما كان أجدرها بحسنِ صنِيعَةٍ      لو كانَ جَوْهرُ خَلْقِها مِنْ خُلُقِها  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ كَلِمَةٍ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ السَّمِيرِ مِي رَحْمَةُ اللَّهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ شَكَاةٌ:  
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ شِكْوَاكَ حَادِثًا      وَأَنْتَ الَّذِي تَلْقَى الْحَوَادِثَ سَرْمَدًا  
فَلَا تَلَحُّهَا يَوْمًا وَإِنْ هِيَ أَقْدَمَتْ      عَلَى الْقَدَمِ الْأَعْلَى فَقَدْ مَنَحَتْ يَدًا  
غَدَاةَ أَرْثَكَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْعِدَى      وَجَاءَتْكَ عُذْرًا بِالسَّلَاطِينِ عَوْدًا  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ<sup>١</sup>:

بَيْتِي وَبَيْنَ مُعَانِدِي      مَا لَا يَزُولُ بغيرِ شَكٍّ  
كَعْدَاوَةٍ لَا تَنْقُضِي      بَيْنَ الْبَهَارِجِ وَالْمَحَكِّ  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ - أَيْضًا - مِنْ ظَالِمٍ حَجٍّ وَعَادَ إِلَى ظُلْمِهِ:  
حَجٌّ بَرِيئًا فَائِثْنِي خَائِبًا      وَحَجَّةَ الْفَاسِقِ كَالْفَاسِقِ  
ذِمَامُ أَمْوَالِ الْوَرَى عِنْدَهُ      ذِمَامُ عُصْفُورٍ لَدَى بَاشِقٍ  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي صَبٍّ وَاعْظُ بِبَغْدَادِ:  
قَدْ كَانَ جِسْمِي يَشْعِرُ وَمَدْمَعِي      يَنْهَلُ إِذْ يَتَكَلَّمُ الْوُعَّاطُ  
وَالْيَوْمَ وَاعِظْنَا تُجَلِّبُ عِنْدَهُ      أَثَرُ<sup>٢</sup>.. إِذْ يُولَدُ الْأَنْعَاطُ  
وَأَنشَدَنِي مِنْ قَصِيدَةِ قَوْلِهِ:

يَا ظَبِيَّةَ الْقَاعِ لَوْلَا طَرْفِي الْبَاكِ      مَا كُنْتُ وَاحِدَةً بِالْآلِ سُقْيَاكِ  
وَيَا شَبِيهَةَ سُعْدِي فِي لَوَاحِظِهَا      أَضْمَيْتِ قَلْبِي بِلُحْظٍ مِنْكَ فَتَّاكِ  
تَاللَّهِ قَوْلِي فَتَاةَ الْحَيِّ صَادِقَةٍ      مَنْ الَّذِي فِي دَمِ الْعُشَّاقِ أَفْتَاكِ  
لِلَّهِ دَرْكٌ مَالِ الْأَخْلَاقِ عَاطِلَةٌ      وَإِنْ يَكُنْ حُسْنُ لُطْفِ اللَّهِ حَلَاكِ  
أَعْجَبَ بِوَجْهِكَ رَوْضًا ضَاقَ مَنَظَرُهُ      فَاحْتِ أَزَاهِيرَهُ مِنْ طَيْبِ رَيَّاكِ

١. البيتان في الوافي ٥١/٥.

٢. الكلمة غير واضحة في المخطوطة، ولعلها ائمد.

وَزِدَا جَنِيًّا يَنَاجِي نَرْجِسًا ثَمَلًا  
مَانَفَحَةَ الْمِسْكِ إِلَّا مِنْ سَجَايَاكِ  
الْبَذْرُ وَجْهَكَ وَالظُّلُمَاءُ فَرْعَاكِ  
يَأْمَنُ وَلَا يَتَهَا فِي الْحُسْنِ ظَاهِرَةٌ  
أَصْبَحَتْ مُغْتَرَّةً بِالْحُسْنِ آمِنَةٌ  
دَعَاؤُ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ فَلَقَّاكِ  
لَيْسَ الْقُتُوبَةُ أَنْ تَلْقَى بِعُذْرِكَ مَنْ

وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

لَمْ يَغْلَمْ الْمَغْرُورُ أَنِّي أَمْرٌ  
كِنَانَتِي مَلَأَى فَأَنْ أَحُوجُوا  
أَضْرَطُّ الضَّيْعَمَ فِي الْغَابَةِ  
نَضَحْتَهُمْ عَنِّي بِنَشَابَةِ

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَمِّي الْعَزِيزِ فِي مَعْنَى مَعِيشَتِهِ وَقَدْ اخْتُبِسَتْ عَنْهُ فَبَالَغَ فِي الْإِنْعَامِ وَالْإِكْرَامِ

وَصِدْقِ الْمُظُنُّونَ فِي كَرَمِهِ؛ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

أَشْكُو إِسَاءَةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُحْسِنُ بِي  
قَدْ عَمَ نِعْمَاهُ فَالْقَاصِي بِلَا نَصَبٍ  
أَضْحَكَتْ مِنْ بَنِي الْأَيَّامِ (؟) يَا أَمَلِي  
فَمَا تَعْدَى أَمْرُو يَبْغِي مَعِيشَتَهُ  
إِلَى الْعَزِيزِ الَّذِي لَوْ شَاءَ أَشْكَاَنِي  
يَنَالُ غَايَةَ مَا يَرْجُوهُ وَالذَّانِي  
كُنْ عِنْدَ ظَنِّي فَصَرَفَ الدَّهْرَ أَبْكَانِي  
وَلَا مَكَانَ لِعُذْرٍ بَعْدَ إِمْكَانٍ

٧. المؤيد محمد بن أبي الهيجاء<sup>١</sup>

مِنْ أَصْفَهَانَ. أَقَامَ بِبَغْدَادٍ آخِرَ عَمْرِهِ.

وَخَدَمَ الْإِمَامَ الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ؛ وَوَلَّاهُ عَرْضَ الْعَسْكَرِ.

وَتُوفِيَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

١ ترجمته في الوافي بالوفيات، ١٧٥/٥.

وكان ذا رأيٍ وَدَهَاءٍ؛ وَفَضْلٍ وَذَكَاءٍ؛ وبلاغة وإنشاء؛ وله نظمٌ لا يبلغ دَرَجَةَ نثره أُوْرِدَتْ منه أبياتاً  
كثيلاً أخلي الكتاب مِنْ ذكره.  
فمنها قوله:

إِذَا لَمْ أَنْلُ فِي دَوْلَةِ الْمَرْءِ غِبْطَةً      وَلَمْ يَغْنُنِي إِحْسَانُهُ وَرِعَايَتُهُ  
فَسَيِّئَانِ عِنْدِي مَوْتُهُ وَحَيَاتُهُ      وَسَيِّئَانِ عِنْدِي عَزْلُهُ وَوِلَايَتُهُ  
وله:

وإِنَّ الْغِنَى يُخْفِي الْمَعَائِبَ كُلَّهَا      وَإِنَّ أَفْتِقَارَ الْمَرْءِ يُبْدِي مَعَائِبَهُ  
وله:

وَكَانَ الصُّدُقُ مَنَاجَاً وَأَمْنًا      فَصَارَ الْآنَ مَهْلَكَةً وَخَوْفًا  
وَذَاكَ لَكُونِ جَدْوَى الصُّدُقِ نَزْرًا      وَكَوْنِ مَنَافِعِ التَّزْوِيرِ أَوْفَى  
وله:

يَقُولُونَ لِي رَجُّ الْأَمِيرِ وَعَرَفَهُ      وَلَا تَقْتَنِعْ بِاللَّوْنِ مِنْهُ وَبِالْعَرَفِ  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْعَقْلِ أَنْ أَرَى      أَطَالِبَ نَكْسِ الْوَحْشِ بِاللَّبَنِ الصَّرْفِ

٨. المكين أبو علي أحمد بن اسماعيل بن أحمد العارض\*  
من أهلِ أصفهان؛ صَدْرٌ كبير؛ حَصَلَ صَدْرًا مِنَ الْعِلْمِ؛ وكان ثاقِبَ الرَّأْيِ؛ نَافِذَ الْفَهْمِ؛ وهو مِنْ  
الأكابر أرباب المناصب في أيام عَمِّي العزيز رحمه الله.  
وتولى وزارة يَرْتَقِشُ الركني؛ ثم صَارَ عارض السلطان؛ وَتَرَشَّعَ للوزارة في آخرِ عُمُرِهِ في الأيام  
الغياثية المَسْعُودِيَّة؛ وقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى سَجَرٍ حتى نَمَتْ حَادِثَتُهُ؛ فعاد إلى  
أصفهان.

توفي بِهَا [أصفهان] سنة ثلاث وخمسين، خمس مائة؛ وهو شيخ كبير. وكان يُلَمُّ بالنَّظْمِ إماماً بالْبَيْتِ

\* ترجمته في تلخيص مجمع الآداب، ٥/ ٢٠٧٤٥ نقلاً عن العماد.



والبيتين طبعاً؛ فمن ذلك قوله في خراسان:

إِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ وَبَدَّدْتُ      أَيْدِي النَّوَابِ شَمَلْنَا الْمَنْظُومَا  
لَمْ أَخْلُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ      مُذْ غَبْتُ عَنْكُمْ ظَاعِنًا وَمَقِيَا

وقوله:

فَدَيْتَكَ يَأْمَنُ دَأْبَهُ كَرَمُ الْعَهْدِ      وَمَنْ هُوَ فِي الْأَحْرَارِ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ  
أَبْنُ لِي مَا هَذَا الْجَفَاءُ الَّذِي نَرَى      وَهَلْ ذَا عِتَابُ جَاءَ مِنْكَ عَلَى جَدِّ

وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ الشَّعْرُ حَتَّى وَجَدْتُ السَّمْعَانِي قَدْ رَوَى عَنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَقَدْ كَتَبْتُهَا  
بَأَصْفَهَانِ إِبَانٍ .....<sup>١</sup> مِنْ خِرَاسَانَ.<sup>٢</sup>

## ٩. الْمُهَذَّبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

كَانَ أَبُوهُ ابْنُ خَالَتِهِ وَالِدَتِي؛ وَكَانَ مِنَ الْأَكْبَارِ الصُّدُورِ. كَانَ مِنْ أَشْعَرِ شُعْرَاءِ أَصْفَهَانَ وَأَفْوَهِهِمْ فِي  
عَصْرِهِ؛ مَهَذَّبُ الطَّبَعِ وَالْخَاطِرِ.

شَعْرُهُ مُنَاسِبُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ؛ وَلَمْ يَعْهَدْ بِأَصْفَهَانَ بَعْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ مِنْ يَطْرُقِ اسْلُوبَ الشَّعْرِ  
وَيَنْسَجُ عَلَى مِثْوَالِهِ سِوَاهُ؛ وَقَصَائِدُهُ وَقَصَائِدُ الْأَبْيُورْدِيِّ مُتَوَافِقَةٌ الْحَوَكِ، مُتَقَارِبَةٌ الصَّوْغِ فَإِنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَهُ  
وَأَقْتَفَى أَثَرَهُ فِي الْإِسْتِعَارَاتِ؛ عَلَى أَنَّهُ عَالِي الشَّعْرِ؛ سَامِي الْقَدْرِ. خَانَةُ الْأَمَلِ وَخَالَفَهُ الْأَجَلُ؛ فَمَا مَتَّعَ  
بِعَزِيزِ شَبَابِهِ. سَقَى اللَّهُ صُوبَ الْغَفْرَانِ ظَامِيءَ تَرَابِهِ. وَمَدَحَ الْبَرْهَانَ الْغَزْنَوي .....<sup>٤</sup> الدَّهْرَ الْخَوَّونَ  
بِالنَّكْبَةِ. وَرَمَتِهِ الْغَرِيَّةُ بِسَهْمِ الْمَنُونِ ..... سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. أَنْشَدَنِي أَخُوهُ  
الرَّبِيبُ أَبُو الرِّضَا لَهُ:

لَا لَ مَجْدَ ..... مَقْرُطَقَ

١. الكلمة غير واضحة، لعلها عودتي أو رجوعي من خراسان.

٢. وبعدها حوالي سطر غير مقروء بسبب الحبر.

٣. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٣١/٩-٢٣٢؛ وتاريخ الإسلام للذهبي - حوادث سنة ٥٤٣ - ص ١٣٧/٣٧.

٤. الكلمات غير واضحة في الأصل بسبب رطوبة الحبر.

يسعى إلى بقهوة  
لم أدرِ قَدَرَ وصاله  
بخطّه وفيه قصيدة جيمية .....<sup>١</sup> الفضل وهي:  
خَطَرْتُ على فرع .....<sup>٢</sup>  
فحتال في كلل النشاص وميضها  
وله من قصيدة في مدح المكين أبي علي:<sup>٣</sup>  
لله شعب البطاح  
رياضه بالنعمامى  
يسيل في ساحاتها  
ترى له صفحات  
وأىكة الورد تزهى  
وللفصون أختيال  
والترجس الغض يحكى  
ياحبّذا طعنات  
أيام ليلى بليلى  
مرزّن بالفجر وهناً  
أباطح ناظرات  
كأنهنّ سجّايا  
ذاكي العزيمة ماضٍ

معصورة من خده  
حتى ..... بحمده  
.....<sup>٤</sup> والصّبح لم ينبج  
كالنازعات به .....<sup>٥</sup> الفرنج  
مغروزاً بالأقاح  
مُعْطَرَاتُ النَّوَاحِي  
سِلْسَالُ مَاءٍ قُورَاحٍ  
حكين بيض الصّفاح  
بخطبات فصاح  
مثل أختيال الملاح  
أطراف سكران صاح  
على المهارى الطّلاح  
مقنع بالصّبّاح  
والفجر دامي الوشاح  
يفتر عنها الأقاحي  
من أزوع مُشْتَاحٍ  
مخض النّجار صراح

ومنها:

١. ذهبَت اللفظة بسبب الخبر.
٢. الكلمة غير واضحة بسبب الخبر.
٣. الكلمة غير واضحة بسبب الخبر.
٤. في الأصل: اللسان، كذا يختل الوزن.
٥. مرت ترجمته.

عَزَائِمٌ وَهِيَ أَمْضَى      مِنْ الْقَضَاءِ الْمَتَّاحِ

ومنها:

لَمَّا مَدَحْتُ عُلاَّهُ      قَرَعْتُ بَابَ النَّجَاحِ

ومِنْهَا:

قَدْ رَامَ شَأْؤُكَ قَوْمٌ      فَمَا اخْتَضُوا بِفَلَاحِ  
أَعَزَلُ يَتَمَنَّى      إِقْدَامَ شَاكِي السَّلَاحِ

وَنَاوَلَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيْدُ الشَّهَابُ أَبُو الْفَضْلِ يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزْنَوي بِمِصْرَ جِزَاءً بِخَطِّ الْمُهَذَّبِ  
إِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورِ بِمَّا قَالَهُ بِبَغْدَادٍ فِي بَرَهَانَ الدِّينِ الْوَاعِظِ وَفِيهِ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا:

لِللَّهِ مِسْكِي الْأَبَاطِيحِ وَالذَّرَى      خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ رِيْطًا أَخْضَرَ  
نَقَضَتْ ذَوَائِبَ رَنْدِهِ كَفُّ الصَّبَا      وَالصُّبْحُ قَدْ حَدَرَ النَّقَابَ الْأَشْقَرَا  
وَالْبَدْرُ مَعْقُودُ النُّطَاقِ عَلَى السَّنَا      وَالتَّجْمُ نَشْوَانُ اللَّحَاطِ مِنَ الْكُرَى  
نَادَمْتُهُ وَالرَّيْحُ تَقْبِضُ بِسَطَطِي      حَتَّى تَنْسَمَتِ الْكَثِيبَ الْأَعْفَرَا  
وَالْحَيَّ قَدْ جَعَلُوا عَلَى تَلْعَاتِهِ<sup>٢</sup>      رُقَبَاءَ بِيضُهُمُ الْوَشِيْجَ الْأَسْمَرَا  
شَامُوا وَمِيزَ الْمَشْرِفِيَّةَ بَعْدَمَا      أَكْدَى الرَّبَابُ وَعَزَّ أَنْ يَسْتَمْطَرَا  
حَتَّى إِذَا خَطَبُوا<sup>٣</sup> مَسَاقِطَ مُزْنَةٍ      لَمْ يُبْصِرُوا إِلَّا النَّجِيْعَ الْأَحْمَرَا  
وَعَجَاجَةٍ طَمَسَ النَّهَارُ زَهَاؤَهَا      فَغَدَا بِهِ طَرْفُ الْعَزَالَةِ أَعْوَرَا  
الْعَاقِرُونَ الْكُومَ حَوْلَ قِبَابِهِمْ      وَالْمُوقِدُونَ عَلَى التَّلَاعِ الْعَنْبَرَا  
لَمْ تَعْرِ مِنْ وَشِي الْحَرِيرِ جِيَادُهُمْ      إِلَّا تَدَرَّعْنَ<sup>٤</sup> الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا  
وَإِذَا أَمْتَطَى الْعُشَّاقُ غَارِبَ أَرْضِهِمْ      فَذَكُوا<sup>٥</sup> لِحَيْنِ الْمَشْرِفِيِّ مُعْضَفَرَا  
مَاذَا عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ سَكْتُوا وَقَدْ      عَهْوَا بِكَائِي عَنْ ضَمِيرِي مُخْبَرَا

١. القصيدة في الوافي، ٣١-٢٣٢.

٢. في الأصل: علي طعامه..

٣. في الوافي: هبطوا مساقط..

٤. في الأصل: تدعن الأكدرا..

٥. في الوافي، ص ١٢١: بركو..

اللَّهُ دُرٌّ عَزَائِمٍ عَالَوِيَّةٍ  
 يَأْنَفُسُ طِيبِي وَأَطُو أَرْدِيَّةَ الْعَلَا  
 بُرْهَانُ دِينَ اللَّهِ لَوْلَا جُودُهُ  
 وَلَقَدْ يَبْسُتُ مِنَ الْكِرَامِ وَفَضْلِهِمْ  
 كَادَتْ مَوَاعِظُهُ تُنَاطُ نَفَاسَةً  
 الْمُتَكَرَّاتُ كَبِيرَةٌ وَأَشَدُّهَا  
 لَمْ يَبْتَسِمِ لِلنَّاسِ بَارِقُ ثَغْرِهِ  
 بَشَرٌ تَحُلُّ حُبًّا الْهُمُومِ عِدَاتِهِ  
 أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ مَلَكَتْ زِمَامَهَا  
 لَمْ تَنْتَشِرْ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ رَايَةٌ  
 .....<sup>٢</sup> فَنِيكَ كَأَنِّي  
 مَنْ قَاسَ مِثْلَكَ بِالْأُتَمَّةِ لَمْ يَكُنْ  
 شَيْمٌ كَدِيْبَاجِ الرِّيَاضِ نَوَاضِرًا  
 بُرْهَانُ دِينَ اللَّهِ وَالصَّدْرُ الَّذِي  
 عَطْفًا عَلَيَّ وَكُنْ بَضْبَعِي جَاذِبًا  
 فَلَقَدْ لَبَسْتُ<sup>٣</sup> مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ  
 وَالصَّارِمُ الْمَغْمُودُ يُجْهَلُ قَدْرُهُ  
 بَرَّخُنَ بِالْقُودِ<sup>٤</sup> النَّوَافِحِ فِي الْبَرَى  
 فَإِلَى النَّدَى وَاصَلْتُ بِالسَّيْرِ الشَّرَى  
 لَمْ تَرْجُ مِنْ صُبْحِ النَّدَى أَنْ يَشْفِرَا  
 حَتَّى عَقَدْتُ عَلَى غُلَاهُ الْخَنَصِرَ  
 بِمَفَارِقِ الشُّهْبِ الطَّوَالِغِ مَفْخَرَا  
 أَنْ يَمِطِّي أَحَدٌ سِوَاهُ الْمُنْبَرَا<sup>٥</sup>  
 إِلَّا أَرَاكَ حَيًّا الْعَطَاءِ عَلَى الْوَرَى  
 حَدَّ اللَّيَالِي ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرَا  
 فَغَدَوْتُ فِي أَنْوَاعِهَا مُتَحَبِّرَا  
 الْآ تَرَكْتُ الْقَوْمَ أَزِيدَ أَعْبَا  
 .....<sup>٦</sup> النَّوَرِ الصَّبَاحِ الْمُشْفِرَا  
 إِلَّا كَمَنْ قَاسَ الثَّرِيَّا بِالْثَرَى  
 أَضْحَى بِهَا نَادَى النَّدَى مُتَعَطِّرَا  
 لَوْلَاهُ أَمْسَى الْعِلْمُ مِنْفَصَمُ الْعُرَا<sup>٧</sup>  
 وَأَذْخَرَ لَكَ الْحَمْدَ الْأَخْصَّ الْأَشْهَرَا  
 نُوبًا نَقَّضَتْ قُوَى الْمَعَاشِ كَمَا تَرَى  
 فَإِذَا أَنْتَضَيْتِ عَرَفَتْ مِنْهُ الْجَوْهَرَا

١. في الوافي: بالعودِ النواقيح..

٢. الكلمات غير مقروءة.

٣. البيت لا وجود له في الوافي

٤. هذا البيت لا وجود له في الوافي.

٥. الكلمات غير مقروءة.

٦. في الوافي، ص ٢٣٣. لقيت.



١٠. أخو الأصيل أبو العلاء بن أبي نصر بن عبد يل \*

مؤقت أصفهان؛ وهو بها مقيم؛ جليل كريم وأفادني من شعره قوله:

إذا أَخْطَرَ البرقُ اليماني سُيُوفَهُ      وَقَرَّطَ آذَانَ الْغَرَامِ شُئُوفَهُ  
أَتَاخَ لَدَى الْقَلْبِ الْعَلِيلِ غَرَامُهُ      وَقَيَّضَ مِنْ دَاءِ الْغَرَامِ حُتُوفَهُ  
فَوَا أَسَفًا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَلْوَةٍ      وَوَاحَرَ قَلْبِي لَوْ أَطَالَ وَقُوفَهُ

وله من قصيدة نظمها في صباه في مدح الكمال السِّميرمي<sup>١</sup> وهي:

أَلَا يَاغْزَالِ الرَّمْلِ هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ      لَدِي غِلَّةٌ يُرَوِي الْغَلِيلَ وَيَنْقَعُ  
وَيَا أَثَلَاتِ الْقَاعِ كَمْ لِي عِبْرَةٌ      إِذَا أَحْتَارَ فِي الرِّكْبِ الْخَلِيطُ الْمُودَعُ  
وَيَا عَقْدَاتِ الْجِرْعِ هَلْ لِي مُخْلِقُ      فَقَدْ طَالَ مَبْكِي فِي رَبَاكِ وَمَجْزَعُ  
أَلَمْ خَيَالِ الْعَامِرِيَّةِ مَوْهِنًا      وَطَارَ مِنَ الْعَيْنِ الْغَشَاشُ الْمَرُوعُ  
أَضَاءَ الدُّجَى إِذْ حَلَّ بِالرَّكْبِ زَائِرًا      وَأَشْرَقَ مِنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ أَشْفَعُ  
فَوَاللهِ مَا أُدْرِي أَشْمَسًا رَأَيْتَهَا      أَمْ أَحْتَلَّ فِي الرِّكْبِ الْيَمَانِينَ يُوشَعُ  
أَلَمْ بِنَا وَهْنًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ      وَزَارَ خِبَائِي حِينَ لَمْ يَبْقَ مَطْمَعُ  
يُحْيِي طِلَاحًا مَا يَلِينُ مِنَ الْكِرَى      كَمَا أَرْعَشَ النَّشْوَانَ خَمْرُ مُشْعَشَعُ  
وَإِنِّي لِأُسْتَنْشِي النَّسِيمَ إِذَا سَرَى      فَأَبْكِي عَلَى رَيَّا الْحَبِيبِ وَأَجْزَعُ  
وَتَرْتَاخُ نَفْسِي كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ      مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ يَخْفَى وَيَلْمَعُ  
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لِأَيَّامِي الَّتِي      مَضَتْ بِدِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ مَرْجَعُ

ومنها:

وَأَكْرَهُ طَمَعًا مَا اكْتَسَبْتَ بِصَارِمِي      وَأَرْقُلُ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَأَسْرَعُ  
وَكَيْفَ أَسَامُ الذَّلَّ وَالْقَضْبَ قَاطِعُ      وَمَا لَانَ مِنِّي لِلْمَطَامِعِ أَجْدَعُ  
وَهَلْ يَزُكُّبُ الْأَعْدَاءُ هَضْبًا لِحَايِي      وَلِي مِنْ نِظَامِ الْمُلْكِ كَهْفٌ وَمَفْرَعُ

\*. لم ترد ترجمته في عود الشباب، لرضائي؛ ويبدو أنه من شعراء نظام الملك.

١. مرت ترجمته.

ومنها في المديح:

يَمْدُ بِضَيْعِ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ خَامِلٌ  
وَيَخْطُو عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ قَائِلًا  
وَيَرْفَعُ قَدْرَ الْعِزِّ وَالْعِزُّ أَضْرَعُ  
أَلَا لَيْسَ مِثْلِي مَا جَدُّ مُتَدَفِّعُ

ومنها:

أَيَا فَلَكَأَ حَلَّتْ مَنَاطِقُ بُرُوجِهِ  
أَخَذَتْ بِأَعْضَادِ الْمَالِكِ كُلِّهَا  
نُجُومُ الْعَلَا فِيهَا تَغِيْبُ وَتَطْلُعُ  
فَطَابَ جَنَاهَا وَأَسْتَمَرَ الزَّعَارُ

ومنها:

فَكَمْ وَقَعَتْ كَانَتْ تُزْجِرُ دُونَهَا  
حَمِيَّتَ عَوَادِيهَا وَبَاعَدَتْ شَرَّهَا  
وَأَبْيَضُ وَقَّاعٍ كُلِّ مِفْصَلٍ (?)  
فَلَمَّا اسْتَبَّ الْأَمْرُ وَأَنْجَلَتْ الدُّجَى  
أَتَاكَ مُغِيْتُ الْعَالَمِينَ لِدَعْوَةٍ  
فَضَمَّكُمَا لِلْأَنْسِ وَادٍ وَمَشْرِعُ  
وَمَرَّتْ لِسَعْدٍ قَارِنٌ<sup>١</sup> السَّعْدُ طَالِعًا  
فَلَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعُدَاةِ فَإِنَّهُ

كَمَا حَنَّ عَرَّاضَ السَّحَابِ الْمُلَمَّعُ  
بِرَأْيِ كَفْرِعِ الصُّبْحِ حِينَ يَصْدَعُ  
وَأَسْمَرَ مَطْرُودِ الذَّوَابَةِ يَشْرَعُ  
وَلَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ الْحَوَادِثِ مَنَزَعُ  
دَعَتْ لَكَ أَشْبَابَ الْمَيَامِنِ تَجْمَعُ  
وَحَازَكُمَا لِلْعِزِّ نَادٍ وَمَجْمَعُ  
فَأَضْبَحَ أَعْلَامَ السَّعَادَاتِ تُرْفَعُ  
سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ

وله:

النَّجْمُ فِضِّي تَبَسَّ  
وَالْبَرْقُ مَرْكَبُ طَرْفِهِ  
سَمَ عَنْ شَتِيَّتِ ضَوَاحِكِهِ  
وَالرَّعْدُ وَقَعُ سَنَابِكِهِ

<sup>١</sup> في الأصل: فَوْر السَّعْدِ.

## من أولاد الكافي زيد أصفهان

١١. شرف الدولة محمد بن عزّ الملك بن الكافي\*

لقبته بأصفهان شيخاً بهياً؛ وَبَلَغَ أمره دَرَجَةَ الوزارة في عهد السلطان محمد بن ملك شاه؛ وَقُتِلَ مع سعد الملك الوزير<sup>١</sup>.

وبرز أبوه هذا في الفضائل كلها؛ وَبَلَغَ الغَايَات وفروع ذوي<sup>٢</sup> الدَّرَجَات ولزم جنبه<sup>٣</sup> ... القَدْر؛ بغية الذكر. وكان طبقة في الشطرنج؛ لم يكن بأصفهان مَنْ يُقَاوِمُهُ فيه؛ وقد كان في أَيَّامِ الشَّيْبَةِ ممدوح الغزي. كتب الغزي إليه في صباه قَبْلَ أَنْ فَقَدَ أَبَاهُ:

جَمَعَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ كَرَمًا	سَنَ الصَّبِيِّ وَهْمَةً الْكَهْلِ
مَتَوَقَّدٌ بَلَغَ الذِّكَاءَ بِهِ	قَبْلَ الْبُلُوغِ نَهَايَةَ الْفَضْلِ
الْعَقْلُ مُكْتَسَبٌ وَأَخْسَبُهُ	مِنْ قَبْلِ يُخْلَقُ خُصَّ بِالْعَقْلِ

فكتب إليه الأمير محمد بن عزّ الملك<sup>٤</sup>:

يَا مَعْقِلَ الْعُقَلَاءِ بِالْفَضْلِ	وَمَحْكَمَ الشُّعْرَاءِ بِالْعَقْلِ
أَنْتَ الْوَرَى حَقًّا بِأَجْمَعِهِمْ	إِذْ قَدْ خُصِصْتَ بِغَايَةِ الْفَضْلِ
مَنْ رَامَ شَأوْكَ بِالْقَرِيضِ كِبَا	عَجْزًا وَقُلْنَا صِيغَ مِنْ جَبَلِ
يَأْمَنُ أَقَامَ وَعَزَّ حِكْمَتَهُ	قَدْ طَبَقْتَ فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ
تَقْرِيضُ مِثْلِكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ	حَقِّ الْجَوَابِ نَهَايَةَ الْبَذْلِ

\*. لم أتوصل الى معرفة شخصيته؛ لأنَّ عبارته غير دقيقة فسعد الملك قتل سنة ٥٠٠ قبل أن يلد العهد بـ ١٩ سنة! فهل الرواية منقولة عن والد المؤلف أم أنَّ الذي قُتل مع سعد الملك هو والده عز الملك؛ وهذا عندي أكثر ترجيحاً.  
١. سعد الملك الوزير الابن قتل سنة ٥٠٠ هـ لِتَشْيِيعِهِ وُصِّلَ في أصفهان كما صُلِبَ معه أربعة من التابعين لهُ باتهامهم بالباطنية أي الأسماعية.  
٢. في الأصل: ذرى..

٣. العبارة من نسخة ط ومطموسة في الأصل.

٤. الأبيات وردت في ديوان الغزي، الورقة ٧١ ظ وهي للغزي وليست لمحمد بن عز الملك ولا توجد الأبيات السابقة في الديوان.

١٢. ابن عمّه الشمس\* بن الفخر بن التاج<sup>١</sup> بن حسين بن الكافي زيد  
لقيته بأصفهان سنة ثمان وأربعين في ربيع الآخر شاباً عاقلاً فاضلاً؛ وأستشذته فأنشدني من شعره  
في تعريب رباعية فارسيّة؛ لزم فيها أسلوب النظم العجمي في أرداف القافية بكلمة وهي:  
لا حُسن أُصيد قلبَ مؤلّاي به      لا مال أنال كُنه معراى به  
لا صبر أُصير أجلس مثواي به      لا عقل أُشيم بزق عقباي به

١٣. أبو الخطّاب بن علي بن أبي الخطاب\*\*  
من أمثال أصفهان وأعيانها؛ وأتراب الرئاسة وأخذانها.  
لقيته بأصفهان شاباً؛ وهو مخصوص بمئادمة الصدور؛ محلّه منهم في القلوب والصدور. وهو صاحب  
محاضرات ومحاورات؛ ونكت ومنتف؛ ونوادر وبوادر؛ دمت مُتبعث؛ مُلاعب مُداعب.  
وله في بعضهم:

إنّ رَشيدَ الدِّينِ ذو هِمّة      تَلوَحُ والشمسُ له نعلُ  
يَقُولُ بالمزِدِ ولكنني      أَظُنُّهُ يُعلَى ولا يعلو

١٤. عزيز بن محمد الشملكي\*\*\*  
من أهل أصفهان؛ كان من أعيان أصفهان وعيونها؛ مُتبحراً في البراعة وفنونها؛ من بيت كبير؛  
بالكرم شهير.  
أدرك عمي العزيز رحمه الله ومدحه؛ وعاش بعده؛ وكبر سنّه حتى أنحنى ظهره. وأدركت زمانه؛  
ولكنّه توفي وأنا ببغداد.  
ذكر لي أكرم الدين أبو سهل غانم خازن دار الكتب النظامية أنّ عزيزاً الشملكي دخل دار الكتب

\*. لم أتوصل الى معرفته من خلال لقبه. ١. الصواب: تاج الدين حسين بن الكافي زيد.

\*\*. لم أعر على ترجمته.

\*\*\*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٢/ ١٧٥: ١٢٥.



وبيده عصا؛ فقلتُ له: العصا للشيخ رجل ثالثة فأنشأ بديهة وأنشد قوله:

ضَعَفَ جِسْمِي لِمَشِيبي      لَمْ يَدَعْ مِنِّي وَقَارًا  
صَارَ حَالِي عِبْرَةَ الْعَا      قَلَّ إِن رَامَ أَعْتَبَارًا  
الْعَصَا صَارَ جِمَارِي      وَلَهَا صِرْتُ جِمَارًا

وله:

إِذَا جِسْمِي صَفَا كَالرُّوحِ لُطْفًا      وَبَايَنَ جَوْهَرِي صَافِي صِفَاتِهِ  
فَلَا يَشْمَتُ بِمَوْتِي لِي عَدُوًّا      فَمَوْتِي لَيْسَ يَقْصُرُ عَنْ<sup>٢</sup> حَيَاتِهِ

وقال:

أَفْدِي قَوَامًا قَدْ حَنَى قَدِّي ضَنًى      بِعِناقِهِ عَاوَدْتُ رِيْعَانَ الصُّبَا  
وَكَاثَهُ وَكَأَنِّي فِي شَكْلِنَا<sup>٣</sup>      أَلِفٌ وَلَا مَ بِالْعِناقِ تَرْكَبَا

وقال في مدح الصدر العَمِّ العزيز رحمه الله:

يَا مَنْ فَعَّالُ الْخَيْرِ صَارَ حِصَارُهُ      وَغَدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ أَنْصَارُهُ  
رَامَ الْعَدُوَّ تَصِيرَ جَأْشًا عَاطِلًا      فَأَبَى مُرَادَ اللَّهِ ذَاكَ وَصَارَ هُوَ

وقال:

صَدُورُ خَبَزُهُمْ كَالرُّوحِ فِيهِمْ      فَكُلُّ حِينَ يُوْكَلُ يَسْتَغِيثُ  
يَعِثُ لِسَانُهُمْ فِي عَرْضِ مَرِيءٍ      تَرَاهُ فِي طَعَامِهِمْ يَعِثُ  
لَهُمْ بِالطَّنْزِ وَالنَّبْزِ أَنْتِقَامُ      فَطَبَعُهُمْ لَأَكْلِهِ حَيْثُ  
فَعَرِضُ الْمُؤْمِنِ الزَّاكِي يَحَاكِي      لَهُ دَمَهُ كَمَا جَاءَ الْحَدِيثُ

وفي الحديث عن النبي صلوات الله وسلامه:

[عرضُ المؤمنِ كَدَمِهِ]

وقال في الغزل:

١. في التلخيص: فلا يشمت بموتي لي عدوؤي..

٢. في التلخيص: في حياته..

٣. في الأصل: الطَّبْز.

٣. في التلخيص: في نكله..

احترق العالم في حُبِّهِ      وأظلم الدهر على صَبِّهِ  
 أَمْرَضَ قَلْبِي رَشَاءُ فَاتِنُ      يَزِيدُنِي الْعِلَّةَ مِنْ طَبِّهِ  
 يَسُوبُّنِي أَنِّي أَخْبَيْتُهُ      وَرَاحَتِي أَفْدِيهِ فِي سَبِّهِ  
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبَّةً فَاشْهَدُوا      أَنِّي لَا أَرْجِعُ عَنْ حُبِّهِ

١٥. المنتجب\* أبو الخير بن شابور بن بنيان الأصفهاني

أصله من المجوس.

كَانَ مِنْ مُتَصَرِّفِي أَصْفَهَانَ؛ وَالخَوَاجِكَةِ فِي أَيَّامِ الصَّدْرِ الْعَزِيزِ؛ وَمِنْ أَهْلِ التَّمْيِيزِ.  
 أُنْشِدَتْ لَهُ:

صَدْرُ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ عَادَتُهُ (?)      تَفَرُّجًا وَالْبُطُوطُ عِنْدَ الشَّطِّ  
 مَقْصُودَةٌ فِيهِ مَنْ يُخَلِّفُهُ      لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ خَرِبْتُ

١٦. عمُّه أبو العلاء بختيار بن بنيان الأصفهاني

له:

سِرْنَا وَنَشْرُ عُلَاكَ حَدُّو رَكَابِي      وَعَزِيمُ شَوْقِي يَقْتَضِي بَايَابِي  
 وَلَوْ أَنِّي مَكَّنْتُ مِمَّا أَشْتَهِي      كَانَتْ خُطَا قَدَمِي مَكَانَ خِطَابِي

١٧. الأديب سعيد الصالحاني

مِنْ أَصْفَهَانَ؛ مِنْ مَحَلَّةِ صَالِحَانَ.

كَانَ مِنَ الْمُؤَدِّبِينَ الْفُضَّلَاءِ.

لَهُ قَصِيدَةٌ يَرْتِي بِهَا الْأَمَامَ الْمُطَهَّرَ الْمَعْدَانِي وَهِيَ:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَلاً أَمَارِسُهَا      وَالْكَلُّ أَقْضِيَةٌ مِنْهُ وَأَقْدَارُ  
وَأَسْتَرِجُ مِنَ الشُّكُوى إِلَى حُرَقٍ      مِنْهَا تَسَعَّرُ فِي أَحْشَائِي النَّارُ

١٨. السَّيِّدُ أَبُو عَلِيٍّ بَنُ طَبَّاطِبَا الْعُلُوي \* مَجْدُ الدِّينِ

مَدْرَسُ الْحَنْفِيَّةِ بِأَصْفَهَانَ.

الشَّارِيفُ الظَّرِيفُ؛ الْكَبِيرُ الْمَحَلُّ؛ الْغَزِيرُ الْفَضْلُ.  
أَذْرَكْتُ أَيَّامَهُ بِأَصْفَهَانَ؛ وَهُوَ مِنْ أَيْمَتِهَا الْأَفَاضِلِ.  
وَأُنْشَدْتُ لَهُ فِي مَرْتَبَةِ الْغَزِيِّ الشَّاعِرِ هَذَا الْبَيْتِ:

هُمُومِي فِي فِرَاقِ إِمَامِ غَزَّةٍ      هُمُومٌ كَثِيرٌ لِفِرَاقِ غَزَّةٍ  
وَلَهُ وَقَدْ طَلَبَ مِنْ تَاجِ الدِّينِ أَبِي طَالِبِ الْحُسَيْنِ بَنِ الْكَافِي زَيْدَ حِنْطَةٍ فَبَخِلَ بِهَا؛ فَكَتَبَ يَخَاطِبُ  
بَعْضَ الصَّدُورِ:

يَاعِلَمًا عِلَامَةً لِلوَرَى      زَنْدُكَ فِيَا يُرْتَجَى وَارِي  
سُنْبُلَةُ الْحِنْطَةِ<sup>١</sup> مَلْفُوفَةٌ<sup>٢</sup>      فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِأَزْرَارِ

وَلَهُ:

أَيَا صَادِحًا بِالْأَيْكَ فِي رَوْثِ الضُّحَى      أَلِكُنِي إِلَى كَهْفِ الْوَرَى وَثَمَالِي  
بَعِيدَ مَنَاطِ الْعِزِّ كَيَوَانُ دُونَهُ      قَرِيبَ النَّدَى سَامِي الْمُنْخِمِ عَالِي

١٩. الْأُسْتَاذُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْوحِ بَنُ رَجَاءِ الْأَصْفَهَانِي

كَانَ مِنْ مُعَاَصِرِي الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْمُنْشِي؛ وَقُتِلَ يَوْمَ قُتِلَ فِيَا أَظُنُّ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ؛ أَوْ بَعْدَهُ.  
وَكَانَ كَبِيرَ الشَّانِ؛ مَكِينَ الْمَكَانِ؛ وَزِيرَ الْبَرْسَقِي. سَمِعْتُ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَذْكُرُ نَجَارَهُ؛ وَحُسْنَ شَعَارِهِ؛

\*. لم ترد ترجمته الآ في مجمع الآداب لابن الفوطي ٣٨٨/٤-٣٨٩ ط. طهران نقلاً عن الخريدة. واسمه أحمد بن القاسم بن طباطبا العلوي.

١. في الأصل: سنبله الجنة..

٢. في مجمع الآداب ٣٨٦: متدودة..

وَنُكَّتْ أَشْعَارُهُ. وَأُنْشِدْتُ لَهُ قِطْعَتَيْنِ فِي الْهَجْوِ؛ إِحْدَاهُمَا فِي أَنْوَشِرَوَانَ الْوَزِيرِ فِي مَبْتَدَأِ أَمْرِهِ وَكَانَ عَارِضاً وَأَشْرَكَ مَعَهُ آخَرِينَ:

قُلْتُ الْخَرَّاءَ فِي عَارِضِ الْعَارِضِ	قَالُوا أَنْوَشِرَوَانُكُمْ عَارِضُ
مُحِيفٌ مِثْلُ الْخَرَّاءِ الْغَامِضِ	وَيَا ابْنَ دَارَا نَجْرُ مُنْتَن
يَنْتَفِ مِنْهَا شَعْرَةٌ <sup>١</sup> الْعَارِضِ	وَأَبْنُ أَبِي الْبَذْرِ بِهِ أَبْنَةُ
	وَالْأُخْرَى فِي الشَّهَابِ أَشْعَدَ الطُّغْرَائِي:
وَلَكِنَّهَا فِي الدِّيَّاجِي كَوَامِنُ	أَفَاضِلُ كُتَّابِنَا كَالنَّجُومِ
يُحِبُّ اللَّوَاطَةَ لَكِنْ؛ وَلَكِنْ	وَسَيِّدُنَا شَمْسُ الْكُفَّاءِ
غَلَامُهُ يُزْعِزُهُ وَهُوَ سَاكِنُ	يَنِيكَ بِأَيْرَاسْتِهِ قَائِمًا

٢٠. الأديب النجيب أبو سعد محمد بن إبراهيم بن الخليل

خازن دار الكتب بالمدرسة الكمالية بأصفهان

وهو مؤدب أولاد السَّمِيرَمِي الوزير.

خَلَّفَتْهُ بِأَصْفَهَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَهُوَ حَيٌّ؛ وَفِيهِ فَضْلٌ وَقَدْ بَلَغَ سِنُ الشَّيْخُوخَةِ.

وَأُنْشِدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ مَرثِيَةِ صَدِيقٍ لَهُ:

وَأَزْعَجَنِي هَمِّي وَطَابَ سُهَادِي	بِمَوْتِ مُعِينِ الدِّينِ مَاتَ فَوَادِي
فَكَانَ مُرَادُ اللَّهِ غَيْرَ مُرَادِي	وَكَانَ مُرَادِي أَنْ يَطُولَ بَقَاءُهُ
	وَلَهُ فِي تَعْرِيبِ رُبَاعِيَّةٍ:

ثَلَاثِينَ يَوْمًا فِيهِ نَعْنَى وَنَجْهَدُ	أَرَى الصَّوْمَ يُضْنِي الْجِسْمَ وَهُوَ مَكْلَفِي
أَكْفِيكَ بَعْدَ الْعِيدِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ	لَكَ الْأَمْرُ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي

١. في الاصل: شعر العارض؛ وينكسر البيت



## ٢١. علي بن أبي طالب الأصفهاني\*

كَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الرَّؤَسَاءِ الْمُتَمَيِّزِينَ الْمُتَبَرِّزِينَ بِأَصْفَهَانَ؛ وَأَذْرَكَتْ زَمَانَهُ.  
أَنْشَدَنِي ابْنُ أُخْتِهِ الْمُهَذَّبُ بْنُ الدَّهْدَارِ<sup>١</sup> قَالَ:

أَنْشَدَنِي خَالِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي غِلَامٍ رَمَدَتْ عَيْنُهُ؛ وَقَدْ تَبَرَّقَعَ  
كَالشَّمْسِ بَدَا عَلَى فَوْقِ الطَّرْفِ وَالْحَدُّ مُبَرَّقَعٌ لِدَاءِ الطَّرْفِ  
وَقَدْ قُلْتُ لَهُ اسْأَلُهُ عَنِ الْحَرْفِ مَا الْبَرْقَعُ يَا هَذَا؛ قَالَ: الطَّرْفِ

## ٢٢. الْمُهَذَّبُ الدَّهْدَارُ أَحْمَدُ بْنُ الْأَصْفَهَانِيِّ\*\*

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْبَرْجِيِّ الْمَعْرُوفِ بِاللَّهْدَارِ. مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ بِالكَرَمِ مَوْصُوفٍ؛ وَهُوَ  
أَدِيبٌ أَرِيبٌ بِضَاعَتُهُ وَافِرَةٌ؛ وَصِنَاعَتُهُ ظَاهِرَةٌ؛ وَهُوَ مُكَثِّرٌ مِنَ النَّظْمِ؛ مُتَبَحَّرٌ بِالْعِلْمِ يَتَكَلَّفُ الْأَوْزَانَ  
الْغَرِيبَةَ؛ وَالْأَشْجَاعَ الْعَجِيبَةَ؛ وَرُبَّمَا بَلَغَتْ قَصِيدَتُهُ فِي الطُّولِ الْمِائَاتَ؛ وَهُوَ فِي الشُّعْرِ رَوِي الْقَبُولَ لِكَمِيَّتِهِ؛  
وَفِي الشُّعْرِ أَسْلَبٌ لِلْعُقُولِ مِنْ كَمِيَّتِهِ.

صَادَفْتُهُ وَرَأَيْتُهُ؛ وَبَاحَثْتُهُ وَحَادَثْتُهُ؛ وَعَهْدِي بِهِ فِي أَصْفَهَانَ حِينَ فَارَقْتُهَا؛ وَسَمِعْتُ فِي دِمَشْقَ سَنَةَ  
أَحَدَى وَسَبْعِينَ أَنَّهُ يَعِيشُ؛ وَجَاشَهُ بِالْفَضْلِ يَجِيشُ.

فَمَا أَحْفَظُ مِنْ شِعْرِهِ بَيْتَانِ كَتَبَهُمَا إِلَى صَدْرِ الدِّينِ بْنِ الْحُجَنْدِيِّ بِأَصْفَهَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ؛ وَقَدْ  
شَكَتَ يَدُهُ رِيحاً اعْتَرَتْهَا وَهْمَا:

قَالُوا أَعْتَرَى الرِّيحُ يُمْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُمْ  
قَالُوا هِيَ الْبَحْرُ وَالْأَرْوَاحُ إِنَّ عَصَفَتْ  
وَقُلْتُ أَنَا بَدِيهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ:

أَسْرَفْتُ فِي الْجُودِ حَتَّى صَارَ مَقْتَرِنَاً  
أَرْحُ يَمِيناً دَوَامُ الْجُودِ يَتْبَعُهَا  
فِي رَاحَتَيْكَ وَجُودُ الْمَالِ بِالْعَدَمِ  
وَأَرْفَقُ بِرَاحَتِهَا بِالرَّفْقِ فِي الْكَرَمِ

١. تأتي ترجمته بعد هذه الترجمة.

\*. لم أجد ترجمته.

\*\* في الأصل كذا؛ ولعل محمد هو الدهدار؟

فَإِثْلَهَا خَلَقْتَ لِلْجُودِ قَدْ خُلِقْتَ      لِلنَّائِبَاتِ لِحَمْلِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
ونظم المَهْدَبُ الدَّهْدَارُ قصيدةً في ابن الخجندي صدر الدين تزيُّدٌ على مثنى بيتٍ؛ وكان قد عَادَ هو  
وأخوه جمال الدين مريضين مِنَ العسكر سنة سبع وأربعين فاخترت مِنْهَا هذه الأبيات في استدعاء  
المكاتبة وهي:

مَا ضَرَّكُمْ بِاللَّهِ لَوْ أَذْرَكْتُمْ      مَنْ صَدَّ عَنْ إِذْرَاكِ مَا نَخْتَارُ  
بِرَشَاشِ أَقْلَامٍ وَوَشْيِ أَنْامِلٍ      فِي نَفْخِ عَيْسَى مِنْهُمْ أَسْرَارُ

ومنها:

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَجِيبِ بِمَنْه      دَعَوَاتٍ مَنْ عَرَفَتْهُمْ الْأَسْحَارُ  
قوله: عرفتُهم الأسحار: في غاية الحُسْنِ وَاللَّطَافَةِ.  
ومنها في وصف القلم:

وَلَأَنْتَ عَيْنُ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ      وَصَبَتْ وَمَا مَرَضَ الْعْيُونِ عُوَارُ  
وَنَنَاكَ ضَافِيَةُ الشُّمُولِ نَدِيَّةً      وَبَمِيسِ حَاشِيَةِ الشَّمَالِ غُبَارُ

٢٣. الكامل أبو الفضل المظفر بن أحمد الطيب\* الأصفهاني المعروف باليزدي  
ذَكَرَ لِي أَنَّهُ كَانَ مُقَرَّبَ نِظَامِ الْمَلِكِ؛ وَالسُّلْطَانِ مَلِكِ شَاه. فَارَقَ أَصْفَهَانَ وَأَقَامَ بِالشَّامِ حَتَّى تَعَلَّمَ  
الطَّبَّ؛ وَنَظَّمَ الشَّعْرَ؛ وَرَجَعَ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِ مَلِكِ شَاه.

فَمِنْ أَبْيَاتٍ لَهُ فِي ذِمِّ أَصْفَهَانَ وَأَهْلِهَا بَيْتَانِ أَنْشَدْنِيهَا أَفْضَلُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ<sup>١</sup>؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَاهُ:

هِيَ تُرَبِّي لَكُنِّي فَارْقُتْهَا      طِفْلاً وَلَمْ أَغْبِقْ بِلَوْمِ تُرَابِهَا  
شُبَّانَهَا كَكُهُولِهَا؛ وَكُهُولَهَا      كَشِيُوخِهَا؛ وَشِيُوخَهَا كَكِلَابِهَا

وَأَنْشَدْتُ لَهُ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ جَاءَ وَلَا غِنَى      وَلَا عِنْدَمَا يَغْتَالِنِي الدَّهْرُ مَوْتُلُ

\*. وردت ترجمته في مجمع الآداب ١/٥: طبعة لاهور كما ذكره القفطي: في تاريخ الحكماء ص ٣٢٨.

١. الوافي بالوفيات ١٦٩/٥ - ١٧٠.

فَكُلُّ سَلامٍ لِي عَلَیْكَ تَكَرُّمٌ      وَكُلُّ اِلْتِفَاتٍ لِي إِلَيْكَ تَفَضُّلٌ  
وَعَارِضَ الْحَمَاسَةِ فَنظَمَ بِإِزاءِ كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا بَيْتٌ. اسْتَعَرْتُهَا مِنْ دارِ الْكُتُبِ بِمَدْرَسَةِ النِّظامِ بِأَصْفَهانَ؛  
وَطالَعْتُها وَكُتِبَتْ مِنْها:  
فَإِيا لَهْ فِي النِّسِيبِ:

وَقَدْ صِرْتُ مُغْرَى بِالشَّمالِ لَأَنَّها      إِذا شِئْتُ حَیَّني بِرِيا الحَبائِبِ  
يَمْتَنِعُني مِنْهُنَّ فِي عُمُرِ سَاعَةٍ      بِما قَصُرْتُ عَنْهُ شُهورُ النَّجائبِ  
فَدِئْتُ لَكَ نَفْسي مِنْ رَسولٍ وَمُؤنِسٍ      وَصاحبٍ سِرٍّ جَلَّ عَنْ كُلِّ صاحِبِ  
فَما أَنْتَ إِلَّا جالِبٌ كُلَّ راحَةٍ      إِذا زُرْتَنِي أَنْسَيْتَنِي كُلَّ جالِبِ

وله:

وَقَدْ زَعَمَ الْواشُونَ أَنِّي سَمِئْتُهُ      فَأَعْجِبْ بِصَادٍ يَسْأُمُ الْبارِدَ الْعَذْبَا  
أَسْأَمُ مَنْ لا أَحْمَدُ الْعِيشَ دُونَهُ      وَمَنْ لا أَزالُ الدَّهْرَ أَجْلُوا بِهِ الْكَرْبا  
عَلَى رَغَمِ آنافِ الْوُشاةِ أَحِبَّةُ      فلا أَدْعِي ظُلْماً ولا أَشْتَكِي ذَنْبَا  
وَهَبْتُ لَهُ قَلْبِي فَإِنْ رَامَ ما أَرَى      وَهَبْتُ لَهُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ وَاللُّبَّبا  
خَلَعْتُ عِذارِي فِيهِ لا راقِباً نَهَى      ولا قَابلأً نُضْحاً ولا سَامِعاً عَتِبا  
فَلا ذادَ عَنْ طَرَفِي سِوَى هَجْرِهِ الْكَرَى      ولا زانَ في نَفْسي سِوَى وَضْلِهِ الْحَبا

وله:

لا غَرَوْ أَنْ حَذَرْتُ وَصالي وَأَنْتَأْتُ      عَنْ مَرَقَدِي فِي يَقْظَتِي وَهُجُوعِي  
فَالنَّارُ تَحْشَى وَهي دُونَ تَنْفِيسِي      والسَّيْلُ يَحْذَرُ...<sup>١</sup> دُونَ دُمُوعِي

وله:

يا لَيْلَةُ قَرَنْتَ لَنَا      فِيها المَآرِبُ بِالنَّجاحِ  
بِتَنائِلِ رَغْمٍ وَشائِنا      مُتَعانِقِينَ إلى الصَّباحِ

١. حمله غير معروءة في الأصل.

مَتَازَجِينَ كَانْنَا

ظَنَّ الْوُشَاةُ لِفَرْطِ ضَمِّ

وله:

رُوحَانِ مِنْ مَاءٍ وَرَاحٍ

سَى أَنَّنِي بَعْضُ الْوِشَاحِ

.....<sup>١</sup> وَقُوعٍ

وَهَلْ كَانَ إِلَّا لِلْخِيَالِ هُجُوعِي

تَفِيضُ دُمُوعِي أَوْ يَقْضِ ضُلُوعِي

عَذِيرِي مِنَ الْبَذْرِ الَّذِي مَذَّ عَلِقْتُهُ

هَجَرْتُ هُجُوعِي مَذَّ جَفَانِي خَيَالُهُ

عَفَى اللَّهُ عَمَّنْ لَا يَزَالُ صُدُودُهُ

وله:

بِی الشَّوْقِ حَتَّى جُدْتُ جُودَ الْبَرَامِكِ

وَمَا.....<sup>٢</sup> إِلَّا سَالِمٌ مِثْلَ هَالِكِ

فَإِنَّ الْهَوَى قَدْ سَدَّ كُلَّ الْمَسَالِكِ

وَكُنْتُ ضَنِينًا بِالدَّمْعِ فَلَمْ يَزَلْ

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا فَرَحَةٌ بَعْدَ فَرَحَةٍ

هَدَى اللَّهُ مَنْ يَهْدِي إِلَى الصَّبْرِ مُهْجَتِي

وله:

سَتَجْعَلُنِي سِلْكَاً لِبَعْضِ الْقَلَائِدِ

وَأَنْحَلْتُ مِثْلَ السِّلْكِ جِسْمِي لَعَلَّهَا

وله:

بَأَنَّهُمْ مِنْ حَاسِدِي شَارِبِ الْخَمْرِ

وَهَاتِ الَّتِي يَشْفِي بِهَا عِلَّةَ الصَّدْرِ

يَذْمُونَ شَرِبَ الْخَمْرِ وَاللَّهُ عَالِمٌ

فَهَاتِ الَّتِي تَجْلِي بِهَا غَمَّةَ الْأَسَى

وله:

عَنِّي وَفِي ذَاكَ النَّسِيمِ شِفَائِيَا

هَجَرْتُ..... وَكُلَّ طَرَفٍ بَاكِيا

بِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرُدَّ نَسِيمَكُمُ

بِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أُبَيِّتَ وَبَيِّنَنَا

وله:

أَلَا يَا طَّبِيبَ فِي هَوَاكَ سَقِيمُ

يَقُولُونَ لَيْلِي فِي هَوَاكَ سَقِيمَةٌ

وله:

١. بياض في الأصل. ولعلها: الحب أيضاً أو الموت..

٢. كلمة غير مقروءة في الأصل.



إِذَا نَفَضْتَ غَدَائِرَهَا سُلَيْمِي  
وَلَهُ فِي قِصْرِ لَيْلِ الْوِصَالِ وَطُولِ لَيْلِ الْفِرَاقِ:  
وَلَيْلِي إِذَا مَازَرْتُ لَيْلِي كَأَنَّهُ  
وَلَكِنَّهُ عِنْدَ النَّوَى مُتَشَبِّثٌ

وله:

تَعَطَّرَ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا  
عَلَى الْجَمْرِ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يَتَلَبَّنَا  
بِعَيْنِي فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَشَبُّنَا

شَقِينَا فِي النَّوَى زَمَنًا فَلَمَّا  
سَخَطْنَا عِنْدَمَا جَنَّتِ اللَّيَالِي  
فَمَنْ لَمْ يَمُحِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَوْمًا

وله:

تَلَاقَيْنَا كَأَنَّا مَا شَقِينَا  
فَمَا زَالَتْ بِنَا حَتَّى رَضِينَا  
فَإِنَّا بَعْدَمَا مِثْنَا حَاسِينَا

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلْبٌ مُتَمِّمٌ  
يَمُوتُ وَيَحْيَا فِي الْهَوَى كُلِّ سَاعَةٍ  
فَيَا بَرْدَهُ لَوْلَا الصَّدُودُ يُذِيبُهُ  
يُرْجِي وَصَالًا لَيْسَ يُخْشَى زَوَالُهُ

وله:

أَصَادِقُهُ فِي ظُلْمِهِ كَأَعَارِيهِ  
وَلَا الْوَصْلُ يَبْقِيهِ؛ وَلَا الصَّدُّ يَغْنِيهِ  
وَيَا حَرَّهُ لَوْلَا الْوِصَالُ يُدَاوِيهِ  
وَهَيْهَاتَ أَيْنَ الْقَلْبُ مِمَّا يُرْجِيهِ

الْهَوَى دَاءٌ يُصَابُ بِهِ  
الْهَوَى حُلُو مَوَارِدُهُ  
فَاشْتِغَالَ النَّفْسِ أَوَّلُهُ  
يَلْهَبُ الْأَخْشَاءَ بَاطِنُهُ  
لَيْتَنِي مَهْمَا مُنِيتُ بِهِ  
كُنْتُ أَخْطَى بِنَسِيمِهِمْ

وله:

كُلٌّ مَنْ تَخْلُو خَوَاطِرُهُ  
وَالْهَوَى مُرٌّ مَصَادِرُهُ  
وَاشْتِغَالَ الْهَمِّ آخِرُهُ  
وَيَشِينُ اللَّبَّ ظَاهِرُهُ  
مِنْ هَوَى قَدْ عَزَّ نَاصِرُهُ  
عَلَّ تَشْفِينِي عَوَاطِرُهُ

أَفْدِيكُمْ بِالْقَلْبِ إِنْ كَانَ لِي  
فَمَا سَمَاءٌ هُضْلُكُمْ عُدَّتْ

قَلْبٌ وَبَالٌ وَبِالنَّفْسِ  
لَا سَمَاءٌ ذِكْرُكُمْ أَنْسِي

شَغِلْتُ نَفْسِي بِمُنَاجَاتِكُمْ

فَقِيلَ هَذَا عَابِدُ الشَّمْسِ

وله:

تُسَرُّ بِذِكْرِكُمْ مُهَجَّتِي  
فإِنِّي أَنَالُ بِلُقْيَاكُمْ

سُرُورَ الْأَسِيرِ بِإِطْلَاقِهِ  
مَتَالِ الْعَلِيلِ بِإِفْرَاقِهِ

وله:

أَرَى شُغْلَ جُلَاسِي بِكَأْسٍ وَخَمْرَةٍ  
إِذَا مَا أَدَارُوا الْكَأْسَ عَنِّي صَرَفْتُهَا

وَشُغْلِي بِفَيْضِ الدَّمْعِ مِنْ بَيْنِ جُلَاسٍ  
وَقُلْتُ غَنِينَا بِالْدموعِ عَنِ الْكَأْسِ

وله:

أَيَحْسُنُ بِي أَنِّي أَرَى مَا يَسْرُنِي  
وَيَجْمَلُ بِي حُبُّ الْحَيَاءِ وَبَيِّنَتَنَا  
فِدَاكُم فُؤَادِي بَلْ فُؤَادِي وَمُهَجَّتِي  
شَمَمْتُ الصَّبَا مِسْكَاً فَأَصْبَحْتُ وَاهِياً  
سَأَلْتُكُمْ بِالْوَدِّ لِأُسْتَرْتُمُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ رَتْبَةٌ  
ذَرَيْتُمْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَهُوَ عَدُوّه

وَلِي فَوْقَ شَهْرٍ فِي النَّوَى لِأَرَاكُمْ  
عُهُودٌ عَلَيَّ لِأَحَبِّ سِوَاكُمْ  
فَقَدْ خَلَقَا حَتَّى يَكُونَا فِدَاكُمْ  
مَخَافَةً أَنْ فَازَ الصَّبَا بِلِقَاكُمْ  
عَنِ الشَّمْسِ فِي آصَالِكُمْ وَضَحَاكُمْ  
لَكَانَ سَنَاها كَاسِفَا لِسَنَاكُمْ  
وَكَاخُوفِ الْأَمْنِ عَيْنِ عِدَاكُمْ

وله:

يَقُولُونَ إِنَّ الضَّيْفَ فِيكُمْ مُكَرَّمٌ  
كَفَى حَزناً أَنَا قَنَعْنَا مِنَ الْهَوَى

فَهَا نَحْنُ مِنْ أَضْيَافِكُمْ لَمْ تُهَيِّنُونَا  
بِرِيحِ تُقَادِينَا وَطَيفِ يُمَاشِينَا

وله في سَقَمِ مَحَبُّوبِهِ:

خَلَفْتُ بِذَلِكَ الْخَدَّ وَالْثَغْرَ وَاللَّمَى  
لَوْ أَشْطَطِيعُ<sup>١</sup> ذُدْتُ السَّقَمَ عَنْهَا بِمُهَجَّتِي

وَذَاكَ الْبَنَانِ الرَّطْبِ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ  
وَأَخْلَلْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ

١. في الأصل: لو استطعت..

فَكُنْتُ أَيْتُ الدَّهْرِ فِي الْكَوْبِ وَالْجَوَى

وله:

قَنَعْنَا بِالْخَيَالِ وَأَيَّ وَجْدٍ  
لَعَمْرِي مَا الْخَيَالُ سِوَى مُحَالٍ

وله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً  
أُعَاتِقُهَا مِثْلَ الْحُسَامِ مُصَيَّرًا  
فَأُدْمِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِلَوْعَتِي

وله:

وَعِزَّةٌ مِنْ بَيْتِ التَّكْرُمِ وَالْعُلَى  
عَلَى زَائِرِيهَا لَا تَجُودُ وَكَمْ لَهَا  
أَصَادِفُهَا مَمْنُوعَةٌ مِنْ لِقَائِهَا  
كَفَانِي أَنِّي سَائِلٌ عَنْ مَقَرِّهَا

وله:

مَا مِنْ هَوًى إِلَّا عَلَيَّ زُفُوفُهُ  
ذَابَتْ لِيَالِي مَذْمَعِي مِنْ حَرِّهَا  
نُبِئْتُ أَنَّ صُدُودَكُمْ لَا يَنْقُضِي

وله:

لَئِنْ كُنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ وَأَسَأْتُمْ  
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْخَيَالِ يَزُورُنِي

مثل هذا قول الأبيوردي<sup>١</sup>:

وَكَاثَتْ تَبِيْتُ الدَّهْرِ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ

يَزُولُ بِمَا يَجُودُ بِهِ الْخَيَالُ  
وَلَكِنْ رُبَّمَا نَفَعَ الْمُحَالُ

وَسَاعِدُهَا دُونَ الْوَسَادِ وَسَادِي  
ذَوَائِبَهَا دُونَ النَّجَادِ نَجَادِي  
وَأَغْرِي بِأَجْفَانِ الْعَدُوِّ سُهَادِي

وَلَكِنَّا تَصْنِي إِلَى وَاشِيَاتِهَا  
مِنْ الطُّولِ وَالنُّعْمَى عَلَى زَائِرَاتِهَا  
فَنَ لَّهُمْ يَوْمًا بِحِطِّ عَدَاتِهَا  
وَحَسْبِي أَنِّي مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهَا

مَا مِنْ جَوًى إِلَّا عَلَيَّ طَرِيقُهُ  
أَلْقَى وَسَالَتْ ثُمَّ سَالَ عَقِيقُهُ  
حَتَّى أَرِيقَ دَمِي فَصِرْتُ أَرِيقُهُ

فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي أَسِيءُ بِكُمْ ظَنِّي  
فَأُطَبِّقُ أَجْفَانِي وَلَا نَوْمَ فِي جَفْنِي

١. البيتان لا وجودَ لهما في ديوانه المطبوع في مجمع اللغة العربية ١٩٧٥.

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي      أَسْقَيْتَنِي مِنْ رِيْقٍ فِيكَ الْبَارِدِ  
فَظَلَلْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مَتَرَاقِدًا      لَأُرَاكَ فِي نَوْمِي وَلَسْتُ بِرَاقِدِ

٢٤. الأديب الرفيع أبو طاهر أحمد بن حامد الثَّقَفِي  
كَانَ مِنَ الْأَدْبَاءِ الْمَعْرُوفِينَ بِأَصْفَهَانِ؛ فِي عَصْرِ عَمِّي الْعَزِيزِ؛ الْمُؤَصِّفِينَ بِكَمَالِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ؛  
وَالْتَّبَحَّرَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ؛ وَجَوْدَةِ الْخَطِّ؛ وَإِجَابَةِ الْقَرِيحَةِ؛ وَإِصَابَةِ الْمَعْنَى.  
أُنْشَدْتُ لَهُ بِأَصْفَهَانِ فِي غُلَامٍ التَّحَى:

لَقَدْ زِيدَ حُسْنُ الْوَجْهِ مِنْكَ مَحَاسِنًا      لَهْنٌ قُلُوبٌ فِي الْجَوَانِحِ طَائِرَةٌ  
فَقَالُوا أَلْتَحَى حَاشَا وَكَلَّا فَإِنَّهَا      كَابَةٌ حُسْنٍ فَوْقَ خَدَّيْهِ دَائِرَةٌ  
وَأُنْشَدَنِي بَعْضُ أَوْلَادِي لَهُ:

لَشَيْبِ رَأْسِي بَكَتْ عَيْنِي وَلَا عَجَبُ      يُجْرِي الْعُيُونُ سُقُوطُ الدَّمْعِ فِي الْقُلَلِ  
وله:

أَيَا مَعْشَرَ الْحُسَّادِ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ      فَإِنَّ زَمَانَ السُّوءِ زَالَ<sup>١</sup> فَتَابَا  
وَأُنْشَدَنِي الْأَفْضَلُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْأَخُوَّةِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ بِأَصْفَهَانِ؛ قَالَ: أُنْشَدَنِي الرَّفِيعُ  
أَبُو طَاهِرِ الْوُثَّابِيُّ<sup>٢</sup> لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ:

أَمَانِي بَنِي الدُّنْيَا مُوَافٍ مُوَافِقُ      فَكُلُّ إِذَا يُبْلَى مُنَافٍ مُنَافِقُ  
عَفَاءٌ عَلَى هَذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      فَأَفْضَلُ مَنْ أَلْقَى مُصَادٍ مُصَادِقُ  
أَصَافِيهِ وَدًّا بَلْ أَصَافِقُهُ عَلَى      وَفَاءٍ وَأَنَّى لِي مُصَافٍ مُصَافِقُ  
وَأَجْرِي عَلَى شَرْطِ الْفُتُوَّةِ دَائِمًا      وَهَيَّاتِ لِي فِيهَا مُسَاوٍ مُسَاوِقُ

١. في عود الشباب: زَلَّ فتابا..

٢. أبو طاهر الوثابي: شاعر وأديب وهو اسماعيل بن محمد بن أحمد، م/٥٣٣هـ، وهو معاصر للعزير أحمد بن حامد  
الأصفهاني عم المؤلف؛ ولا أدري هل اختلط الأمر على المؤلف!! بالطبع لا؛ إنه خلط من الناسخ؟ وستأتي ترجمته

لاحقاً برقم ٢٥ ص ٢٤١



فَإِنْ كَرِهْتَ وَالْحَالُ مَا قُلْتَ عَزَلْتِي      فَإِنَّ لِمَكْرُوهِهِ مَعَانٍ مُعَانِقُ  
وَلَهُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ الْحُسَامِ أَبِي الْخَطَّابِ الْأَصْفَهَانِي:  
زِمَامُهَا رَمَى بِهَا      إِنَّ السُّرَى إِمَامُهَا

٢٥. الأديب أبو بكر محمد بن محمود بن مُحَمَّد بن محمود الشفقي الأصفهاني  
رَأَيْتُ مِنْ أَوْلَادِهِ بِأَصْفَهَانَ؛ وَهُمْ مِنْ سَعْدَائِهَا الْأَعْيَانِ.

طَالَعْتُ مُصَنَّفًا لَهُ سَمَاءً: (الرَّوْضَةُ الزَاهِرَةُ فِي الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ) وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ مُرْتَّبٌ عَلَى حُرُوفِ  
الْمُعْجَمِ يَبْدَأُ فِيهَا بِالْكَلِمَاتِ التَّبْوِيَةِ وَالْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ؛ وَالْأَمْثَالِ الْمَتَدَاوِلَةِ وَيَخْتَمُ كُلُّ بَابٍ بِالنَّظْمِ فِي الْأَمْثَالِ  
لِكُلِّ شَاعِرٍ فِيمَا عَزَاهُ إِلَى نَظْمِهِ فِي الْأَمْثَالِ الْمَتَدَاوِلَةِ وَالْحُكْمِ. وَأَكْثَرُ مَا نَقَلَهُ مِنْ أَمْثَالِ الْفَارَسِيَّةِ مِنْ أَمْثَالِ  
الْعَجَمِ قَوْلُهُ وَأُظَنُّهُ لغيره:

إِذَا قُلْتُ فِي دَعْوَاكَ أَنِّي كَيْسٌ      فَلَا تَنْسِبَنَّ الْعَالَمِينَ إِلَى الْخَرَقِ  
فَكُلِّ الَّذِي تَلْقَاهُ رَاضٍ بِعَقْلِهِ      يَقُولُ أَنَا وَخُذِي تَنْبَهْتُ لِلْحَدِيقِ  
كَدَعْوَاكَ كُلُّ يَدَّعِي صَحْبَةَ الْحِجَا      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ حَمَقٍ  
وقوله:

إِذَا قِيلَ هَذَا عَاقِلٌ مُتَيَقِّظٌ      تَيَقَّنَ بِأَنَّ الْمَرءَ عَيْنُ ظُلُومٍ  
وَأَنْ قِيلَ فِيهِ جِدَّةٌ وَتَهَوُّزٌ      فَذَلِكَ جَهْلٌ عِنْدَ كُلِّ لَئِيمٍ  
وَأَنْ نَسَبَ النَّاسُ اقْتِصَادًا إِلَى أَمْرٍ      فَذَلِكَ وَضْفٌ فِي صِفَاتِ لَئِيمٍ  
وَأِنْ قِيلَ زَانَتْهُ مَخَايِلُ صَمْتِهِ      فَكُلُّ صَمْتٍ مُؤَذِّنٌ بِحَكِيمٍ  
وقوله نقله من الفارسية:

إِنَّ الرَّاكِيَةَ لَا تُرْوِيكَ مِنْ ظَمٍ      وَمَاؤُهَا صُبَّ فِيهَا مِنْ أَعَالِيهَا  
كَذَاكَ نَفْسُ اللَّئِيمِ تَعْجَزُ عَنْ      تَخَلِّقٍ بِاضْطِنَاعٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا  
وقوله:

إِذَا مَا أَلَامَ الرَّأْسَ      إِذَا مَا أَلَامَ الرَّأْسَ

وَقَوْلُهُ:

أُمْنُجْزَةُ قُبَيْلِ الْمَوْتِ وَغَدِي  
وَمَنْ يَعُدُّ الْحِمَارَ لِوَرْدِ خَمْسٍ

وقوله:

إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جِسْمٍ لَهُ سِمَنٌ  
فَلَا يَرُوقَنَّكَ مِنْ خِلْقَةٍ حَسَنًا  
النَّاسُ كَالْمَاءِ مِنْهُمْ، كَالْفَرَاتِ وَكَأَلِ  
كَذَلِكَ النُّطْفُ الْأَمْشَاجِ مُخْتَلِفٌ  
يَا حُسْنَ صُورَتِهِ لَوْلَا حِمَاقَتُهُ

وقوله:

إِنَّ الَّذِي فَاضَلَ الْأَشَقَّ يُزَاجِمُهُ  
أَيُّنَ الْحِمَارُ مِنَ الْبِرْذَوْنِ إِنْ أَخَذَا

وقوله:

إِنْ كَانَ لِلسُّلْطَانِ فِيكَ وَجَاهَةٌ  
وَأَنْ قُلْتَ مَرْكُوبٌ ذُلُولٌ رَكِيبَتُهُ  
فَكَأَنَّ تَرَاهُ تُغْلِبَا فَتَنْمَرَا

وقوله:

بَعْدَمَا سَمَّيْتَنِي فُنُونُ الدَّوَاهِي  
لَا أُخْوضُ الْخَلِيجَ مَالَمَ أَجِدُهُ

وقوله:

جَمَلٌ تَنَاوَلَ مَا أَقَلَّ جَمِيعَهُ

وَقَوْلُهُ يَصِفُ مَدِينَةَ يَزْدَ بِالِاحْتِكَارِ يَعْنِي أَهْلَهَا وَيَشْكُو:

خَصَادُ حَاةٍ سَ . يَزْدُ فِي كَادِهِ . وَسَمَةُ الْقَحْطِ مَقْدُونَانِ فِي قَدَرِ

أَكْلًا حَصَدُوا جَاوَزَسَهُمْ قَحَطُوا  
حَصَادُ كُلِّ بِلَادِ النَّاسِ مَوَدَّتَهُمْ  
النَّاسُ فِي الْبُؤْسِ وَالْغَلَاتِ مُحْزَرَةٌ  
هَذَا قَنَاعَتُهُ بِالشَّيْبِ مِنْ جَزَرِ  
وَالْمَوْعِدِ الْحَشْرِ وَالْجَبَّارِ حَاكِمِنَا

وَقَوْلُهُ فِي الشَّيْبِ:

خَطْبُ فُظِيحٍ وَخَادِثٌ عَجَبُ  
أَعْجَبُ بَدَهِيَاءٍ عِنْدَ صَوْلَتِهَا

وَقَوْلُهُ:

ظُلْمٌ دُنْيَاكَ فَاطْلُبْ دُونَهَا  
أَمِنْ الْإِمْكَانِ نَزُرْ فَاغْتَنِمْ

وَقَوْلُهُ:

سُبُلُ الْمُتَالِفِ ثِنْتَا خِلَّةٍ عَظُمَتْ  
حِرْصُ الْحُطَامِ مِنَ الدُّنْيَا وَشَهْوَةٌ مَنْ  
لَا تَسْرَحُ الطَّرْفُ فِي رَوْضِ الْحِسَانِ تَزْدُ  
الْقَلْبُ فِي مَهْلٍ مَالًا تُوسْوِسُهُ  
وَأَسْتَعْصِمُ اللَّهَ فِي الْأَحْوَالِ أَجْمَعِهَا

وَقَوْلُهُ فِي ظَالِمٍ:

لَقَدْ عِيلَ صَبْرِي دُونَ ظُلْمِكَ لَيْتَنِي  
أَمَا أَحَدٌ يُنْبِئُكَ أَنَّكَ مُعْتَدٍ

وَقَوْلُهُ:

عَوَّدْتَ نَفْسَكَ ظُلْمَ مَنْ أَعْجَزَتْهُ  
لَا تُحْسَبَنَّكَ يَاطْلُومُ كُفَيْتَهُ

هَذَا لَعَمْرُ أَبِي ضَرْبٍ مِنَ الْحَيْنِ  
بِالْخَصْبِ؛ بَلْ يَزْدُ مِنْ أَعْجُوبَةِ الزَّمَنِ  
فَلَا يَبِيعُونَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ  
وَذَاكَ يَعْتَمُّ حَمَلَانَا ذَوِي سَمَنِ  
حُكْمًا يَمِيزُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ

وَخَطُّ بَدَا فِي الْعِذَارِ يَنْشَعِبُ  
يَنْتَفِ هَذَا وَذَاكَ يَخْتَضِبُ

سَبَبًا يُنْجِيكَ مِنْ تِلْكَ الظُّلْمِ  
نِعْمَةُ اللَّهِ فَنِعْمَ الْمُغْتَنِمُ

كَلَّتَاهُمَا تَوَرُّتُ الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرَا  
فِي قَلْبِهِ مَا جَنَّتُهُ الْعَيْنُ فَاغْتَبَرَا  
مَوَارِدًا لَا تَرَى مِنْ دُونِهَا صَدْرًا  
طَلَاتِغَ الْعَيْنِ فَاخْذَرْ وَاغْضُضِ الْبَصَرَا  
يَعْصِمُكَ مُسْتَغْفِرًا ذَنْبًا وَمُعْتَذِرًا

أَرَاكَ تُقَاسِي مَا جَنَّتُهُ يَدَاكَ  
وَأَنَّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَرَاكَ

فَتَعَوَّدَتْ وَجَرَتْ عَلَى الْمِيعَادِ  
إِنَّ الْعَلِمَ بِهِ لَبِالْمِرْصَادِ

وقوله:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ      كَمَنْ أَطْعَمَ الْحَادِي جَحْشاً مُكَدَّمَا  
وَهَلْ يَعْرِفُ الْحَادِي جَحْشَ (?) وَعِنْدَهُ      الْفَصَالَةَ وَالْحَادِي سَيَّانٍ فَاغْلَمَا  
- أي فأعلمن بالنون الخفيفة كما قال الأعشى<sup>١</sup>:

فَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَأَعْبُدَا<sup>٢</sup>

وقوله نقلاً من الفارسيّة:

مَا لِلْمَشِيبِ وَلِلتَّصَابِي إِنْ مَا      سِمَةُ الْخَلَاعَةِ مِنْ سِلَاحِ الْفَاجِرِ  
شَيْئَانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ      سَيْفُ الشُّوَيْقِ مَعَا وَزَمْرُ الزَّامِرِ

وقوله:

مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ فِي بَرْدٍ لِيَدْرَكَهُ      كَصَائِدٍ يَطْلُبُ الْحَيْتَانَ فِي الْخُلْجِ  
هَلَّا عَهَدَتْ إِلَى الْبَحْرِ الْخِضَمَّ تَجِدُ      مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ الْحَيْتَانِ فِي الْخُلْجِ

وقوله:

نَعَمُ الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ      وَهِيَ فِي الْعُقْبَى لَنَا أَهْلُ النَّعَمِ  
نَهْمٌ غَالَتِكَ عَنْ طَاعَتِهِ      رَبِّ دَيْنٍ غَالَهُ سُوءُ النَّهْمِ  
لَكِنْ الرَّاضِي بِمَا دُونَ الْغِنَى      سَالِمُ الدُّنْيَا كَفَافاً فَسَلِمَ

وقوله:

نِعْمَةُ الْجَاهِلِ لَا تَغُرُّكُمْ      إِنَّ تِلْكَمُ رَوْضَةٌ فِي مَزْبَلَةٍ  
سَادَتِي لِلدَّهْرِ إِذَا (?)      وَزِنْتُ بِالْعَقْلِ تَأْبَى الْمَعْدَلُ  
يُحْرَمُ الْعَاقِلُ مَا دُونَ الْغِنَى      وَيُرَبَّى فِي النَّعِيمِ السَّفَلَةُ  
وَلَقَدْ يَلْجَأُ ذُو الْفَضْلِ إِلَى      خِدْمَةِ الْمُشْتَخِدِمِينَ الْجَهْلَةُ  
حِكْمَةٌ مِنْ رَبِّنَا خَافِيَةٌ      لَيْسَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ

١. هذا عجز البيت ص ٤٦ من طبعة دار صادر؛ وصدرة: وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسَكْنَهُ.

٢. في الديوان: وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْنَانَ وَابْتَغِ اللَّهَ فَاعْبُدْ.



وقوله:

وَعْدُ الْكَرِيمِ إِذَا جَرَى بِلِسَانِهِ      لَا يَغْتَرِيهِ تَهَاوُنٌ وَمِطَالُ  
وَالْوَعْدُ يَبْذُلُكَ الْمَقَالَ تَبَرُّعاً      فَإِذَا؛ وَمُضْمُونُ الْمَقَالِ مُحَالُ

وقوله:

وَهَلْ يَحِنُّ إِلَى الْأَسْفَارِ غَيْرُ فَتَى      نَبَابِهِ فِي بَيْوتِ الْحَيِّ مَأْوَاهُ  
تَطْوَحُ الرَّجُلُ الثَّأْوِي بِبَلَدِيهِ      بِنُوءٍ بَعْدَمَا قَدْ طَالَ مَثْوَاهُ

وقوله:

لَا يَحْسُنُ التَّيُّهُ إِلَّا مِنْ حَسَرٍ      يُزْهِى عَلَى الْمُوسِرِ الْمَرْهُوُّ بِالْيُسْرِ  
وَقِيلَ أَحْسَنَ مِنْ هَذَاكَ مَرْتَبَةً      عَطْفُ الْغَنِيِّ عَلَى الْمَمْنُوعِ بِالْعُسْرِ

وقوله:

لَا تُسْمِعَنَّ وَرَعاً أَخَاكَ فَإِنَّهُ      يَأْتِي بِمَرْجُوعِ الْجَوَابِ فَيُوجِعُ  
كَصَدَاكَ فِي شَمِّ الْجِبَالِ إِذَا      نَادَيْتَهَا فَكَمَا تُنَادِي تَسْمَعُ

وقوله:

لَا تَجْعَلِ الْبِرَّ ذَا أَمْنٍ فَتَحْقِرْهُ      وَيَكْتَسِي مِنْهُ ذَمّاً عِنْدَ إِثْيَانِهِ  
عَيْبُ الْخَوَانِ إِذَا لَمْ يَحْتَشِدْ أَحَدٌ      وَقَدْ يُعَدُّ الْوَفَاءُ عِنْدَ نَقْصَانِهِ

وقوله:

لَا تَغْتَرِرْ بِتَمَكُّنٍ عَنْ قُدْرَةٍ      فَتَرَكَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ مُبَارِزَا  
وَإِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاتَّيِدْ      وَأَجْعَلْ أَنَا تَكَ دُونَ سُخْطِكَ حَاجِزَا

وقوله:

يُرِيدُ الْمُسَافِرُ حَبْسَ الْقَطَارِ      خِلَافَ الْمُزَارِعِ إِذْ لَا يُرِيدُهُ  
مَقَادِيرُ تَجْرِي بِأَمْرِ الـ      مُدَبِّرٍ لَا تَقْصُ فِيهَا وَلَا مَنْ يَزِيدُهُ

وقوله:

لَا أُلْهِمُ الشَّيْءَ الَّذِي      قَدْ غَاءَهُ طُولُ الزَّمَنِ

ضَيَّعْتَ أَيَّامَ الصَّبَا      بَيْنَ الْمَلاهي والدون  
الآن يَرُخَصُ مِنْ إِيَّاهَا      بِكَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ  
هَذَا وَعُودُكَ نَاضِرًا      فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتَ اللَّبْنَ<sup>٢</sup>  
وقوله:

يَا أَيُّهَا النَّدِيسُ<sup>٣</sup> الْمُدِلُّ بِرَأْيِهِ      لَا تَغْتَرَّرَ بِجِدَا الْمُلُوكِ وَدَرِّهَا  
كَالْوَرْدِ نَفَعَ جَنَاهُ خِيفَةَ شَوْكِهِ      إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَقُومُ بِضَرِّهَا  
وقوله:

يَا أَكْلًا لِلْحُومِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا      عِنْدَ السَّلَاطِينِ لَا يَنْهَكَ مُعْتَبَرُ  
أَمْسِكَ عَنَّاكَ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ      أَمَّا يَصُدُّكَ أَنْ يَنْتَابَكَ الْغَيْرُ  
مَنْ ذَا يُعْلَمُ ذَنْبًا صَدَعَ مُلْتَمِ      الذُّبُّ أَذْكَى بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ  
وقوله:

يَا أَيُّهَا الْبَانِي بِأَهْلِكَ أَبْشِرَنَّ      بِظَعِينَةٍ مَنُفِيَّةٍ عَنْ غَابِ  
يَكْفِيكَ أَنْ جَمَعَ الْعُرُوسُ جَمَاهَا      وَحَلِيَّتَهَا عَنْ غَبِيَةِ الْمُغْتَابِ

وقوله في التوحيد كلمة يسيرة جامعة؛ ففي التشبيه بإثبات الصفات وإزالة الكيف كيفما وقع في  
الأفهام:

سَأَلُوا عَنِ التَّوْحِيدِ قُلْتُ جَوَابَهُ      إِثْبَاتٌ ضِدُّ ذَاتٍ ضِدَّ كُلِّ ذَوَاتٍ  
حَيٍّ مُرِيدٍ عَالَمٍ ذُو قُدْرَةٍ      أَزَلِيَّةٌ جَلَّتْ عَنِ الشَّبَهَاتِ  
مُتَقَدِّسٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ      عَنْ أَنْ يُنَالُ بِكَثْرَةِ النِّكَرَاتِ  
مُتَعَزِّزٌ بِبِقَائِهِ وَكِمَالِهِ      وَصِفَاتِهِ بِخِلَافِ كُلِّ صِفَاتٍ  
تَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْهُ لِأَنَّهُ      هُوَ مُنْشِئُ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ  
يَاخَالِقُ الْأَقْوَاتِ وَالْأَوْقَاتِ      وَمُغَيِّرُ الْأَزْمَانِ وَالسَّاعَاتِ

٢. مثل معروف.

١. في الأصل: ناظر..

٣. النيس: الرَّجُلُ الْفَظُن.

ثَبَّتْ عَلَيَّ شِعَارَ دِينِكَ وَأَخْتَفَظَ  
تَفْنَى الْقُرُونِ وَأَنْتَ حَيٌّ عَالِمٌ  
يَسْتَوْجِبُ الْغُرَفَاتِ وَالذَّرَجَاتِ  
وَمَنْ أَبْتَغَى غَيْرَ الرَّشَادِ فَإِنَّهُ

٢٦. الأديب الحسين بن ابراهيم النطنزي جدّ الأديب شمس الدين النطنزي - لأُمِّهِ<sup>١</sup>

ذكر والدي صفي الدين أنّه كان مُعلِّمَهُ؛ وله تصانيف كثيرة؛ وكان عَمِّي في صغره في مكتبه.  
أُنشِدَنِي لَهُ وَالدي وَذَكَرَ أَنَّهُ بِمِثْلِ عِلْمِهِ قَوْلُهُ:

أَلَا إِنَّ لِلسُّكَّانِ عَشْرًا وَوَاحِدًا      أَتَيْتُ بِهَا نَظْمًا لِيَسْمَعَهَا سَعْدُ  
قَرَابِ نَصَابِ صَفْحَتَانِ كُنَيْتَةٍ      قَفَا شَارِبِ شَيْخِ شَبَابٍ ظَبَّةٌ مَدُّ

وله يقرأ مقلوباً:

يَنْعَمْنِي عُلاَ عَمِيدِ الْمَلِكِ لـ      كُلِّ مَدَى مَعَالٍ عَيْنِ مَعْنَى  
وله أيضاً مِنْ شَعْرِهِ فِي عَمِّي الْعَزِيزِ أَبِي نَصْرٍ قَوْلُهُ:

رَبِّ يَسُّرْ صُنْ أَبَا نَضْرٍ

وله أيضاً:

رُدَّ بِلَائِي بِأَبِي الْبَدْرِ

وله أيضاً:

يُوسُفُ أَكْرَمَ آيَاتِ أَمْرِ كَانَ سِوَى

وله:

لِلْحَسَنِ الْأَنْسِ حَلَلِ لِحَرَمَةِ سَهْمِ زُحَلٍ

١. ترجمته في: انباء الرواة ٣٥٥/١؛ الأنساب ١٣٦/١٣-١٣٧ وفيها أنّه توفي سنة ٤٩٧ وبغية الوعاة ٥٢٨/١؛

اللباب ٢٣٥/٣؛ الوافي ٣١٩/١٢-٣٢١ من كبار أئمة العربية. توفي سنة ٤٩٩ هـ

وله أيضاً:

أبو الفتح تاريخ لأعرابٍ يغرب  
وله في الأوصاف في وصف المقص<sup>١</sup>:

مَا عَامِلٌ يَحْكِي إِذَا اسْتَعْمَلَتْهُ وَأَعَانَهُ خَمْسٌ بِهِنَّ يَدُورُ  
صَقْرًا يَصِيدُ أَهْلَةً يَلْمَعْنَ مِنْ أَعْلَى بُدُورٍ تَحْتَهُنَّ بُحُورُ  
يعني بالصَّقْرِ المقرّاض؛ وبالأهله قلامات الظفر؛ وبالبُدُور؛ الأظفار؛ وبالبحور؛ الأنامل.  
وأنشدني شمس الدين أبو الفتح النطنزي<sup>٢</sup> سبطه قوله:

الْعِزُّ مَخْصُوصٌ بِهِ الْعُلَمَاءُ مَالِ الْأَنَامِ سِوَاهُمْ مَا شَاءُوا  
إِنَّ الْأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكَابِرِ تَحْكُمُ<sup>٣</sup> الْعُلَمَاءُ

وله من رسالة إلى أبي المظهر المعداني الفقيه: وقد عَادَ مِنَ الْحَجِّ؛ يستحيل كل كلمة أو كلمتين عند  
العكس بالقراءة وهي:

بِأَيَابِ الْإِمَامِ، غَمَامِ الْآلَاءِ، آمِنًا غَانِمًا، أَضَاءَتْ إِضَاءَةُ الصَّلَاءِ وَجُوهَنَا أَنَّهُ بَرٌّ مُرَبٌّ تَارِيخِ خَيْرَاتِ  
مِلْءِ عِلْمٍ مِلْءِ حِلْمٍ؛ لَازَالَ إِمَامًا آدِبًا عَابِدًا؛ نَارِحِ الْأَخْزَانِ، نَامِي الْإِيمَانِ.  
وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَيْهِ:

أَحْصَفُ فَصَحَاءِ الْوَقْتِ قَوْلًا؛ بَارِعُ الْإِعْرَابِ؛ نَامِي الْإِيمَانِ؛ حَامِدٌ مَاحٍ لِلزَّلَلِ؛ وَالْخَلَلِ وَالْعِلَلِ؛ وَهُوَ  
أَجَلٌ مُلْجَأٌ لِكُلِّ آتٍ وَنَاءٍ؛ لَازَالَ أَمِيرًا صَارِمًا.

وله فيه نظماً؛ والبيت الثاني في أسلوب النثر؛ كل كلمتين تقرأ مقلوباً:

لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْمُطَهَّرِ فَضَائِلُ أَرْبَعٍ كَالزَّهْرِ تَزْهَرُ  
ضِيَاءٌ فَائِضٌ رَأَى عِيَارَ عَطَاءٍ سَاطِعٍ زَهْطٌ مُطَرٌّ  
دُعَاءُ صَاعِدٌ

وله من الأبيات الأفراد في جملة قصائده:

٢. ستأتي ترجمته لاحقاً.

١. البيتان في الوافي: ٣١٩.

٥. في الوافي ريادة. اتوى وقاء..

٣. في الوافي، ٣١٩. حكاه العلماء.



أَشْرُوا الْأُمَّةَ حَالاً رَجُلٌ      عَالَمٌ يَقْضِي عَلَيْهِ جَاهِلٌ  
وله:

الْعِلْمُ يَغْلُو عِنْدَ كَثَرَتِهِ      وَسِوَاهُ يَرْخَصُ كُلَّمَا كَثُرَا  
وله:

مَالُ الْبَخِيلِ أَسِيرٌ تَحْتَ خَاتِمِهِ      وَلَيْسَ يُطْلَقُ إِلَّا عِنْدَ مَأْتَمِهِ  
وله:

تَزُوي الْكِلَابُ بِكُمْ مَعْلَمَةٌ فَقَدْ      حَرُمَتْ ذَكَائِكُمْ وَحَلَّ ذَكَائِهَا  
وله مطلع قصيدة:

طَرْفِي لِفُرْقَةٍ ذَاتِ طَرْفٍ أَكْحَلِ      يَجْرِي دَمًا فَكَأَنَّ طَرْفِي أَكْحَلُ<sup>١</sup>  
وله:

لَقَدْ نَظَّمْتُ دَرِّينَ عَقْدًا وَمَبْسَمًا      وَقَدْ نَثَرْتُ دَرِّينَ دَمْعًا وَمَنْطَقًا  
وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ فِي النَّسِيبِ:

إِنَّ سَلَمَى؛ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَلَمَى      جَعَلْتُ دَمْعِي لِعَيْنِي كُحْلًا  
لَا تَخَافِي إِنْ غَبَتِ أَنْ أَتَنَاسَا      كِ وَلَا إِنْ خَاضَرْتَنَا أَنْ نَمَلَا  
إِنْ تَصِدِّي عَنَّا فَسُقِيَا وَرَعِيَا      أَوْ تَحِلِّي فِينَا فَأَهْلًا وَسَهْلًا  
مَآثِرِيدِينَ مِنْ مُحِبٍّ مُطِيعٍ      جَعَلَ الْحُبُّ خَدَّهُ لَكَ نَعْلًا  
وَلَقَدْ زَادَنِي إِلَيْكَ أَشْتِيَاقًا      أَنَّنِي لَا أَرَى لِوَجْهِكَ مِثْلًا  
وله مِنْ أَفْرَادِ الْأَبْيَاتِ:

وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُذْنِي الَّذِي      أُرْتَجِي مِنِّي وَتُذْنِي أَجَلِي  
وله:

وَالْمَرْءُ مَالٌ يُجْلَهُ كَرَمٌ      كَصُورَةٍ فِي الْجِدَارِ مَنقُوشَةٌ

<sup>١</sup> في لؤاني، ص ٣٣٠، كحى..

وقوله:

مَلَكْتَ الْخَلْقَ بِالْأَبْدَانِ فَاْمَلِكْ قُلُوبَ الْخَلْقِ بِالْإِحْسَانِ أَيْضًا

وقوله:

أَلَمْ تَرَأْنِي أَزُورُ الْوَزِيرَ وَأَثْنِي عَلَيْهِ وَيُثْنِي عَلَيَّ  
أَمْ تَدَّحُهُ ثُمَّ أَشْتَفِرُ وَكُلُّ بِصَاحِبِهِ يَشْخَرُ

وقوله في الشيب:

وَأَفَى الْمَشِيبُ فَطَرْفِي دَامِعٌ دَامٍ وَأَبْيَضٌ مِنْ دَمْعِي الْمُحْمَرُّ نَاصِيَتِي  
وَبَانَ صَبْرِي فَقَلْبِي هَائِمٌ هَامٍ وَأَسْوَدٌ مِنْ شَعْرِي الْمُبَيِّضُ أَيَّامِي

وقوله:

وَبَيْنَ جَفْنِي مِنْ مُكَاشَفَةٍ فَلَا يَغُرَّنْكَ أَلْتِقَاؤُهُمَا  
مَا بَيْنَ قَلْبِ الْكَرِيمِ وَالزَّمَنِ فَهُوَ لَهْفِي الْعِدَاةُ لَا الْوَسَنِ

وقوله:

مَا أَكْثَرَ الْعِلْمَ وَمَا أَوْسَعَهُ إِنْ كُنْتُ لَابِدًا لَهُ طَالِبًا  
مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدُرُ أَنْ يَجْمَعَهُ فَالْتِمِسْ مِنْ كُلِّهِ أَنْفَعَهُ

وقوله في نظام الملك:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْبِرِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ كَمَثَلِ مُعِزِّ الدِّينِ سُلْطَانِ عَصْرِهِ  
وَعَاشِرِ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ وَمِثْلِ قَوَامِ الدِّينِ دَشْتُورِهِ الْحَسَنِ

وقوله:

بَأَبِي فَمُ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهُ كَشَهِادَةِ اللَّهِ خَالِصَةً  
قَبْلَ الْمَذَاقِ بِأَنَّهُ عَذْبٌ قَبْلَ الْعَيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

وقوله:

يَاعَارِضَ الْجَنَّةِ بِالْوَجَنَةِ لَا تَعْضَاهَا عَدُوٌّ وَخَنِيَّةٌ سَاعَةٌ  
قُلْ مُطْلَقًا لِلْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ فَهَمْ خَنِيَّةٌ أُنْمَهُ دَحِ الْحَنَّةِ

وقوله في غلام صغير:

أَلَا أَفْخَرُ عَلَى كُلِّ جَنٍّ وَإِنْسٍ      وَعِشْ أَبَدًا بَيْنَ عِزٍّ وَأُنْسٍ  
فَأَنْتَ الْهَلَالُ اللَّطِيفُ الَّذِي      يَرَى قَرَأَ بَعْدَ تِسْعٍ وَخَمْسٍ  
وَجَدُّكَ وَالْوَالِدُ النَّيِّرَانِ      فَأَنْتَ هَلَالُ بْنُ بَدْرِ بْنِ شَمْسٍ

وقوله:

أَيَا لَهْفِي عَلَى زَمَنِ التَّصَابِي      إِذَا الرَّشَاءُ الرَّشِيقُ لَنَا عَشِيقُ  
وَنَقْلُ شَرَابِنَا غَضَّ وَرِيقُ      وَنَقْلُ شَرَابِنَا غَضَّ وَرِيقُ

وقوله:

أَرَى دَوْلَةَ الدِّينَارِ وَالذُّهْمِ أَنْقَضَتْ      بِجُودِ صَفِيِّ الْمُلْكِ ذِي الْمَنْظَرِ الْهَشِّ  
كَأَنَّهَا فِي النَّزْعِ مِنْ فَرْطِ جُودِهِ      وَقَدْ لُقِّنَا قَوْلَ الشَّهَادَةِ بِالنُّعْشِ

٢٧. بديع الزمان الأديب أبو طاهر الوثابي الشاعر<sup>١</sup> اسماعيل بن محمد بن أحمد كان فريداً دهره؛ ونسيجاً وخده في النظم والنثر؛ والترسل والشعر. تأتي قريحته في الحال بكمالٍ مقترح؛ وتسخوها بديهته من الفوائد بمنح؛ لم يكن في زمانه مثله. قد أشتهر ذكره؛ وسار فضله؛ وكان به هوج في آخر عمره؛ وأضر ولم يؤثر في جودة خاطره؛ ولم يكسر من حدة فهمه؛ ولم يخلق جدة علمه يقترح عليه من كل فن من الفنون في وصف شيء غريب نظماً أو نثراً؛ فيقول حد القلم؛ وهو يُبدع الكلم؛ ويصنع الحكم؛ ويلقي الدر المنظوم؛ واللؤلؤ المنشور؛ ولا ترى فيه التلبث والفتور. وتوفي بأصفهان سنة ٥٣٣ وأنا صغير. رأيتُ ابنه الأكرم وأستشددته كثيراً من شعر والده؛ أنشدتُ له في المقص:<sup>٢</sup>

مَاطَائِرُ يَحْكِي لِمَبْصَرِهِ      مَهْمَا غَدَا لِحَنَاجِهِ نَشْرُ

١. ترجمته في: معجم الأدباء ٣٦/٧-٤٠؛ الأنساب ٢٨٤/١٣-٢٨٥؛ التحبير ١٠٦/١-١٠٨ والوافي بالوفيات

٢. البيتان في الوافي: ٢٠٦/٩.

٩/٢٠٥-١٠٦؛ نزاهة الألباء ٣٨٩.

مِئْمَيْنِ أَوْصَلْتَا بِلَامِ أَلْفٍ      وَيُعَدُّ نُونَاتُ<sup>١</sup> بِهَا عَشْرُ  
وله:

مَرَّتْ بِنَا ظَبِيَّةٌ مِنْ سِرْبِهَا نَفَرَتْ  
مَا سَتْ تَأْوُدُ كَالْغُصْنِ الْوَرِيقِ ثَنَتْ  
لَمَّا رَمِيَتْ إِلَيْهَا اللَّحْظُ عَنْ عَرَضٍ  
فَلَوْ نَثَرَتْ عَلَيْهَا الدَّرَّ كَانَ خَطَا  
هَذَا غَزَالٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُسْتَرْقٍ  
وَكَانَ يُظَنُّ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَبَلِ.  
لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى<sup>٢</sup>:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَقْلَ كَادَ يُمِيتُنِي  
وله مِنْ قَصِيدَةٍ:

مَنَالُ الْمَبَاغِي فِي ظِلَالِ الْقَوَاضِبِ  
وَمَا رَدَّ شَيْطَانُ الْعَزِيمَةِ يَقْتَضِي  
فَمَا نَغْبُ<sup>٣</sup> الْإِقْبَالِ إِلَّا لَوَارِدٍ  
وَمَا أَكْتَبَ الْمُرتَادُ مُقْتَنَصٌ لَهُ  
تَأَنَسَ بِالْوَحْشِ الضَّوَارِي وَلَمْ يَزَلْ  
وَلَا يَطْيِيهِ مَلْعَبٌ فِيهِ رِيْبَةٌ  
عَضُوضاً عَلَى فَاكِسِ اللَّجَامِ وَجَارِعاً  
مَفَارِقُ إِنْتَاءِ الْأَقَارِبِ وَالْعِدَا  
وَانِي بِاعْتِقَالِ السَّمْهَرِيِّ اعْتِنَاقَهُ  
وَعَدَا أَحْتِضَانُ الْمَشْرِفِيِّ مُرَادَهُ  
وَصِدْقُ الْأَمَانِي فِي الظَّنُونِ الْكَوَاضِبِ  
جَذَابُ الْعُلَى دُونَ الْأَكْفِ الْجَوَاضِبِ  
وَلَا فُرْصَ الْعَلْيَاءِ إِلَّا لِوَارِبِ  
بَغَيْرِ مَجَالٍ مِنْهُ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ  
يُعَاوِدُ الْفَأْ بِالذُّنَابِ السَّوَاعِبِ<sup>٤</sup>  
وَلَا تَثْنِي آرَاؤُهُ لِلنَّوَاعِبِ  
مِنْ السُّرَى كَأَسَأَ قَبْلَ أَرِي الْمَارِبِ  
مَرَافِقُ إِزْسَالِ الْقَطَاةِ الْقَوَارِبِ  
بَسَمَاءِ رُودِ طِفْلَةِ الْجَسِيمِ كَاعِبِ  
لِرَوْضِ وَسِيمِ النُّورِ طِيبِ الْمَذَانِبِ

١. البيت في الوافي: ٢٠٦.

٢. السَّوَاعِبُ: الجِيَاعُ.

٣. فِي الْأَصْلِ: وَفَقَدِ نُونَاتٍ..

٤. نَغْبُ: حُرْعٌ مِنَ الْمَاءِ، مُفْرَدُهَا نَعْبَةٌ.



وخال الجواد اللّاحقيّ خوزنقاً  
 تساوى عزيز اللّحن<sup>١</sup> عنده  
 أقول لها وهي المفيضة دزسها  
 وغارت عيون الشهب والركب وفق  
 وقد علقت بي يابنة الخير أمسكي  
 ولا تجزعي فالموت لابد طارق  
 فإمّا أنل سُولي فبغ بغ وإن أمث  
 إذا مارحلنا العيس غذي نجائباً  
 بكل قضاء كالإضاء هجيرهُ  
 .....<sup>٢</sup> في آل الضحى عقب ما طفت  
 حنايا لها من فتية المجد أسهم  
 جنوح على الأكوار عند طلابهم  
 وهجن كأشباه الرّعازع وخد  
 رواجل من رأي العيون نواجل  
 صدرن عن البحرين ليل وسبب  
 يكاد فتاء الليل ينسى كهولة  
 وخيل كأسراب القطا مهّد لنا  
 لها الطعنات النجل تُغني مسائراً  
 تحط لنا بيض الصفائح أسطراً

وهزته لعلياء طرّبة شارب  
 وعزف مثنان أو مثالث ضارب  
 مذاباً يضلّ النحر دون الترائب  
 وجنح الدجى خيرات وخف الذوائب  
 وخلي ركابي تطو برود السباسب  
 وما المرء إلا عرضة للنوائب  
 فكوني عليّ الدهر إحدى النوائب  
 حدونا بها غير الصبا والجنائب  
 إذ الال تنزوا فيه نزو الجنادب  
 بلا غرق منها لطاف ورأسب  
 برثها الشهي من كل أشعث شاحب  
 نشاوى من الإذلاج ميل العصائب  
 وعجن بأوداج الرياح اللواغب<sup>٣</sup>  
 طلائع من مجد ملاء الحقائق  
 إلى الورد هياً وهو يكر العجائب  
 وقد شاب وخط الصبح فزع الذوائب  
 طلاع الفلا مشفوعة بالكتائب  
 إلى الضربات الرعل<sup>٤</sup> هذل الضرائب  
 وتغجمها زرق الرماح السوالب

١. في الأصل: عزيز الجز.

٢. الكلمة غير مقروءة، لعلها: فيرسب في آل الضحى.. ويستقيم الوزن بها.

٣. الرياح لوانب. الضعيفة.

٤. الرعل: الضرب الشديد؛ أو الطعنه اتبعها وملك بها يده

فَإِنْ صَنْعَةُ الْخَطِّ<sup>١</sup> أَبَدًا مُقْلَةً      وَمِنْ مَعْجَزِ الْهِنْدِيِّ أَبَدًا حَاجِبٍ  
هَذَانِ الْبَيْتَانِ قَدْ أُبْدِعَ فِيهِمَا وَأَحْسَنَ وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ فِي شِفَاعَتِهِمَا:  
فَأَغْرِبْ بِذَا مِنْ كَاتِبٍ غَيْرِ مُغْرِبٍ      وَأَعْجِبْ بِذَا مِنْ مُغْرِبٍ غَيْرِ كَاتِبٍ  
عَلَى ضَمْرِ شَاكَتْ بِسْمَرٍ صِعَادِهَا      فَأَطْرَفَ بِرَقْشٍ فِي مُتُونِ الْعَقَارِبِ  
ومنها:

وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَذُنُونَ قَرطَ تَجَعُّدِي      وَلَمْ يَعْرِفُوا عَلَمِي بِسُوءِ الْعَوَاقِبِ  
وَمَا غَزَلْتِي إِلَّا صَرِيحَ سَوِيَّةٍ      أَسْوَى بِهَا بَيْنَ الْعِدَا وَالْأَقَارِبِ  
فَلَمْ أَلْقَ فِيهَا سَاءً نِي غَيْرَ شَامِتٍ      وَلَمْ أَرِ فِيهَا سَرَّيْنِي غَيْرَ ثَالِبٍ  
هَذَا نَجَبَتْ الدُّمَاتُ بِأَسْرِهِمْ      فَنِي رَغْبَتِي عَنْهُمْ أَجَلُ الرِّغَائِبِ  
وله<sup>٢</sup>:

فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى مَدَى الدَّهْرِ قَوْلَهَا      وَنَحْنُ عَلَى حَدِّ الْوَدَاعِ وَقُوفُ  
وَلِلنَّارِ مِنْ تَحْتِ الضُّلُوعِ تَلْهُبُ      وَلِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ<sup>٣</sup> الْخُدُودِ وَكَيْفُ  
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الصُّرُوفَ فَإِنَّمَا      تُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ صُرُوفُ<sup>٤</sup>  
وله<sup>٥</sup>:

أَشَاعُوا فَقَالُوا وَقْفَةً وَوَدَاعُ      وَزُمْتُ مَطَايَا لِلرَّحِيلِ سِرَاعُ  
فَقُلْتُ وَدَاعُ لَا أَطِيقُ عِيَانَهُ<sup>٦</sup>      كَفَانِي مِنَ الْبَيْنِ الْمُشْتِ سَمَاعُ  
وَهَلْ<sup>٧</sup> يَمْلِكُ الْكُتْمَانُ قَلْبُ مَلَكْتَهُ      وَعِنْدَ النَّوَى سِرُّ الْكُتُومِ مُذَاعُ<sup>٨</sup>

١. يُقَالُ رِمَاحٌ خَطِيَّةٌ نَسَبَةً؛ وَيُقَالُ كَذَلِكَ سَيُوفٌ خَطِيَّةٌ تَعُودُ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ قَرَى بَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَالْقَطِيفِ وَعَمَانُ كَمَا  
وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣٧٨/٢. ٢. الْأَبْيَاتُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٣٨/٧.  
٣. فِي الْمَعْجَمِ: مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ، أَيْ دَمْعٌ سَائِلٌ. ٤. الصُّرُوفُ: تَغْيِيرُ الدَّهْرِ وَالْأَحْدَاثِ.  
٥. الْأَبْيَاتُ فِي الْأَنْسَابِ ٢٨٥/١٣؛ وَالْمَعْجَمُ ٣٧. ٦. فِي الْأَنْسَابِ: احْتِمَالُهُ..  
٧. فِي الْأَنْسَابِ: وَلَا يَمْلِكُ؛ وَفِي الْمَعْجَمِ، وَالْوَافِي: وَلَمْ يَمْلِكْ..  
٨. فِي الْأَنْسَابِ: يُذَاعُ..

وله من قصيدة أولها<sup>١</sup>:

هي البانة الغناء والأعرج الفرْدُ

ومنها:

تَبَصَّرُ خَلِيلِي مِنْ ثَنِيَّةِ بَارِقٍ      بَرِيقاً كَسَقَطِ النَّارِ عَالِجَهُ الرَّنْدُ  
يَدُقُّ واحياناً يَرْقُ وَيَزْتَقِي      ويخفي كَرَأْيِ الضَّمِّ<sup>٢</sup> إِمِضَاؤُهُ رَدُّ  
فَيَقْضِي بِهَا مِنْ ذِكْرِ حُزْوِي لُبَانَةً      وَيُطْفِئُ لَهَا<sup>٣</sup> مِنْ نَارٍ وَجَدِ بِهَا وَقْدُ  
وَإِنْ كَانَ عَهْدُ الْوَضْلِ أَضْحَى نَسِيئَةً      فَهَآكَ دَلِيلُ الْبَرْقِ إِذْ عَهْدُهُ نَقْدُ  
وَشِيمٌ<sup>٤</sup> نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ أَفْقِ اللَّوَى      فَقَدْ عَبَقَ الْوَادِي وَفَاحَ بِهِ الرَّنْدُ

وله<sup>٥</sup>:

طَابَتْ لِعَمْرِي عَلَى الْهَجْرَانِ ذَكَرَاهَا      وَكَلَّ<sup>٦</sup> نَفْسِي تَرَى الْحَرَمَانَ يُسْرَاهَا<sup>٧</sup>  
يَحْيَى<sup>٨</sup> بِأَسٍ وَيَفْنِيهَا طَمَاعِيَةً      هَلْ مُهْجَةٌ بَزْدُ يَأْسِ الْوَضْلِ أَحْيَاهَا  
قَامَتْ لَهَا دُونَ دَعْوَى الْحُبِّ بَيِّنَةٌ      بِشَاهِدَيْنِ أَقَامَا صِدْقَ دَعْوَاهَا  
إِرْسَاءٌ<sup>٩</sup> شَكْوَى وَإِمْرَاءُ الدُّمُوعِ مَعَا      لَنْ تَحَقَّقَتْ مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا  
وَالْحُبُّ لَفْظَةٌ لَغْوٍ فِي الْأَنَامِ عَرَتْ      فِيهِمْ حَقِيقَةٌ حَالِي غَيْرَ مَعْنَاهَا

ولده الأكرم

٢٨. محمود بن أبي طاهر الوثابي

لقبته بأصفهان وكان أديباً جامعاً للعلوم؛ ناهضاً بإنشاء المنثور والمنظوم؛ وفارقتة وهو حي.

١. الأبيات في المعجم ٣٩-٤٠.

٢. في المعجم: يطوي بها..

٣. الأبيات في المعجم، ص ٣٨-٣٩.

٤. في المعجم: ذكرها..

٥. في المعجم: ارسل..

٦. في المعجم: الغمر..

٧. في المعجم: وشيم لي..

٨. في المعجم: كأن نفسي..

٩. في المعجم: يحيا..

وتوفي بعد سنة خمسين (وخمس مائة).

أنشدني<sup>١</sup>:

٢٩. امرؤ القيس الرّويدشتي\*

من أهل أصفهان.

هو الأكرم أبو عثمان بن محمد.

امرؤ القيس في عَصْرِهِ لجزالة لفظه وامتانة شعره؛ ذو الخاطر المطيع واللفظ المطاع. جمع فقر المعاني وفرّقها؛ وأستخرج من أضداف الأوصاف دُرّاً. شيخ علمي اللغة والنحو؛ ورُبّما دَعَاهُ طَبْعُهُ إِلَى المدح والهجو؛ أصبح من زمرة فضلاء.....

١. بعد هذا سواد من الخبر في الأصل مقدار ثمانية أبيات أو أكثر وأعتقد أنها وردت كلّها أو قريباً من ذلك في عود السباب وهي:

كَأَنَّ عَيْنَ التَّرْجِسِ الْغَضُّ إِذْ طَالَعْتُهَا عَيْنٌ بِرِصَادِ  
وَالْبَيْضِ مِنْ أَوْرَاقِهَا دِرْهَمٌ يَشُفَعُهُ دِينَارٌ نَقَادِ

ومنها:

وَالْبُلْبُلُ الْغَرِيدُ فِي شَدْوِهِ عَوَادُهُ مِنْ فَوْقِ أَغْوَادِ  
فَيَالَهُ مِنْ مُطَرِّبٍ مُغْرِبٍ وَيَالَهُ مِنْ مُضْطَعٍّ شَادِ  
يَشْدُو بِأَنْوَاعِ اللَّقَا دَارِسًا ثَنَاءً مَوْلَانَا بِأَوْرَادِ

ومنها:

صُحِفُ الْمَعَانِي الْغُرِّ مَشْحُونَةٌ مَأْثُورَةٌ عَنْهُ بِإِسْنَادِ  
يَأْمَنُ شَأَى أَقْرَانِهِ فِي الْعُلَى مُسْتَحْرَزًا أَبْعَادَ آبَادِ  
لَوْ أَنَّ صَفْوَهُ لَجَسَّوْا عِنْدَهُ فَاحْتَضَنُوا لَوْحَ أَبِي جَادِ

\*. رويدشت: روذ دشت قرية من قرى أصفهان كذا ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣/١٠٥ وفي لغت نامه دهخدا توجد قرى بهذا الأسم واحدة في الشمال؛ وأخرى في الجنوب؛ أو بتعبير دقيق رودشت العليا وهي التابعة لأصفهان؛ وأخرى تابعة لمدينة أصفهان أيضاً وثالثة بينهما، وتوجد رابعة في منطقة بهبهان -؛ وذكرها حمد الله المستوفي في نزهة القلوب ص ٥١ وأورد ياقوت ذكر احد علمائها وهو أبو عبد الله احمد بن سارة بن جعفر الرّودستي.



اخْتَرَمَهُ أَجَلُهُ؛ وَطَوَى سِجْلَهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ (وخمسة مائة). ووقعت لي: ..... ؛ .....  
بإثبات قصيدته التي مدح بها عمي.  
وهي عقيب حبسٍ ونكبةٍ وأمور صعبة:

صَبْرًا فَسَيْفَكَ عَنْ قَرِيبٍ يَشْهَرُ  
وَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ مِنْ ..... الطَّلَى  
..... بِالْعُبَّارِ تَثِيرُهُ  
وَالْخَيْلُ تَعْدُو فَوْقَ أَشْلَاءِ الْعِدَى  
وَالطَّنْ يَخْفَرُ ذِمَّةً لَا تَحْتَمِي  
وَاللَّيْلُ تَجْلُوهُ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَا  
وَالطَّيْرُ يَشْبَعُ مِنْ لَحُومٍ طَالَ مَا  
وَالْحَرْبُ عَرَسُ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا  
وَإِذَا الْمَعَالِي لِلْعَوَالِي أُشْرَعَتْ  
وَالنَّثْرُ فِي حَدِّ الْمُهَنْدِ كَامِلُ  
وَالْعَدْلُ مَشْكُولُ الْقَوَائِمِ فِي الدُّجَى  
يَعْدُو بِهِ نَهْدٌ أَغْرُ كَأَنَّمَا  
وَبِخِفِّهِ مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ كَفُّهُ  
لَبِثْتُ عَلَى الْمَجْدِ الْعَمَائِمِ نَوْقَهُمْ  
فَلَوْ أَنَّهَا كَحَلَّتْ بَعْبَرِ خَلْقِهِ  
وَلَوْ أَنَّهُ مَسَّ التُّرَابَ بِنَعْلِهِ  
مُتَوَاضِعٌ لِلَّهِ فِي خَلَوَاتِهِ  
إِنَّ الْعَزِيزَ تَقَدَّسَتْ أَشْهُؤُهُ  
وَتَرَاهُ بِالْمُهْجِ الْجَوَارِي يَقْطُرُ  
وَدَمٌ ..... الشَّرَابِ وَيُسْكِرُ  
حُمُرَ الْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الضُّمَرُ  
وَالرُّمْحُ ..... فِي النَّحُورِ وَيَعْتَرُ  
وَالضَّرْبُ يَعْقِدُ ذِمَّةً لَا تُخْفَرُ  
وَالْيَوْمُ يَخْفِيهِ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
قَرَمَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ مِنْهَا تَنْفُرُ  
فِيهَا الْمَفَاصِلُ وَالْهَوَادِي تُنْشَرُ  
فَيَدُ الْمَنَائِي بِالْأَمَانِي تَظْفَرُ  
.....<sup>١</sup> خَدْرُهُ لَا يَظْهَرُ  
حَتَّى يَبِينَ لَهُ الْجَبِينُ الْأَزْهَرُ  
.....<sup>٢</sup> صَبَاحُ مُسْفِرُ  
غَيْمٌ بِأَنْوَاعِ الْمَكَارِمِ يَقْطُرُ  
بِيدِ الْفَلَاحِ<sup>٣</sup> وَعَلَى الْعَفَافِ الْمِزْرُ  
عَيْنٌ وَقَدْ عَمِيَتْ لَظَلَّتْ تُبْصِرُ  
وَشَمَمَتْ فَاحَتْ مِنْهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ  
مُتَكَبِّرٌ إِنْ رَامَهُ الْمُتَكَبِّرُ  
سَمِي أَبَا نَصْرٍ عَزِيزًا يُنْصَرُ

١. في الأصل، الكلمة غير مقروءة.

٢. في الأصل، الكلمة غير مقروءة.

٣. في الأصل، الكلمة غير واضحة، عليها: بيد الطلا.

بكت الصَّوَارِمُ والأَسِنَّةُ كُلَّمَا ضحك السُّرِيرُ بِعَدْلِهِ والمِنْبَرُ  
 هذا هو المَذْحُ الذي أَصَابَ به شَاكِلة الصَّوَابِ؛ وَجَمَعَ بَيْنَ الإعْجَازِ والإِعْجَابِ؛ والإِغْرَاءِ  
 والإِغْرَابِ؛ والإِطْرَاءِ والإِطْرَابِ؛ وقضى لَهُ بالإِترَابِ وفي الفضلِ دُونَ الأَثْرَابِ.  
 ومنها:

صَبْرًا أَبَا نَضْرٍ فكم مِنْ رَايةٍ<sup>١</sup> .....  
 وَيَنْكُرُ<sup>٢</sup> .....  
 ..... الأَضَالعِ أَكْثَرُ .....  
 ..... وَتَثْمُرُ .....  
 ..... فَتَحْذَرُ .....  
 ..... أَنْظُرُ .....  
 ..... تَقْدَرُ .....

وله في صدر الدين أبي بكر محمد بن عبد اللطيف الحنْجَندي بأصفهان:

.....<sup>٣</sup> فَعَاوَدُهُ مَا كَانَ مِنْهُ مُعَوِّدًا  
 وَأَوْقَدَ نَارَ الشَّوْقِ فِي الْقَلْبِ بَعْدَمَا أَلَمَ بِفَوْدِيهِ الْمَشْيِبُ...<sup>٤</sup>  
 .....<sup>٥</sup> الدَّهْرَ بَرُودُهُ فَأَخْلَقَ خَلْقًا كَانَ مِنْهُ مُجَدِّدًا  
 وَلَوْلَا خَيَالُ الْفِرْقَانِيَةِ لَمْ أَبْتَ أَرَاقِبُ طُؤَلِ اللَّيْلِ... وَفَرَقْدَا

ومنها:

سقى الأوطف الحنَّان عهداً مُقَمَّرًا بِمَنْعِجِ الْكُتْبَانِ عَهْدًا مُبَدَّدًا<sup>٦</sup>  
 إِذَا النَّجْمُ سَعَدُ وَالزَّمَانُ مُسَاعَدُ يَرْدَدُنِي اللَّهُ الرَّدَاءَ الْمُعَصَّدَا

١. بعد هذا البيت تسعة أبيات أو عشرة لا يتضح رسمها بسبب الخبر.

٢. بعد هذا البيت حوالي خمسة أبيات غير واضحة. ٣. سواد في موضع الكلمات.

٤. سواد في موضع الكلمات. ٥. سواد في موضع الكلمات.

٦. لعلها مهددا - أيضا لان اللفظة غير واضحة.

ومنها:

أَلَمْتُ وَذِيلُ اللَّيْلِ رَطْبٌ...<sup>١</sup>      يَدُرُّ عَلَى الْبَطْحَاءِ دُرًّا مُبَرَّدًا  
فَأَلْبَسَهَا الْأَنْوَارُ شَيْئًا مُذَيَّلًا      وَرَشَّحَهَا الْأَنْوَاءُ دُرًّا مُقَلَّدًا

ومنها:

تَفُوحُ ثَنَائِيهَا شَمُولًا إِذَا غَدَتْ      تَفُوحُ ثَنَائِيهَا شَمُولًا إِذَا غَدَتْ  
تَمِيسُ فَتَجْلُو الْحُزْنَ عَنْ وَجْهِ حَزْنِهَا      تَمِيسُ فَتَجْلُو الْحُزْنَ عَنْ وَجْهِ حَزْنِهَا  
فَتَفْتَحُ لِي دُونَ الْعَقِيقَيْنِ مَبْسَمًا      فَتَفْتَحُ لِي دُونَ الْعَقِيقَيْنِ مَبْسَمًا  
فَيَا طِيبَ رِيَّاهَا وَيَا نِعَمَ رِيَّاهَا      فَيَا طِيبَ رِيَّاهَا وَيَا نِعَمَ رِيَّاهَا

ومنها:

وَلِلطَّيْرِ فِي الْوَادِي رَنِينَ كَأَنَّهَا      وَلِلطَّيْرِ فِي الْوَادِي رَنِينَ كَأَنَّهَا  
وَقَدْ صَفَّقَتْ أَوْرَاقَهَا الرِّيحُ غَدَوَةً      وَقَدْ صَفَّقَتْ أَوْرَاقَهَا الرِّيحُ غَدَوَةً  
وَتَبَّتْ عَلَى نَوْرِ الْأَقَاخِي سُومُهَا      وَتَبَّتْ عَلَى نَوْرِ الْأَقَاخِي سُومُهَا  
وَزُقَّتْ بِهَا كَأْسُ الشَّمُولِ كَأَنَّهَا      وَزُقَّتْ بِهَا كَأْسُ الشَّمُولِ كَأَنَّهَا  
أَغْرَ لَهُ خَلْقٌ وَخُلُقٌ تَأَكَّدًا      أَغْرَ لَهُ خَلْقٌ وَخُلُقٌ تَأَكَّدًا  
يُمِيتُ الدَّوَاهِيَ الْمُؤَبَّاتِ تَفْضُلًا      يُمِيتُ الدَّوَاهِيَ الْمُؤَبَّاتِ تَفْضُلًا  
وَإِنْ عَنْ خَطْبُ سُدٍّ مِنْ عَمْدٍ رَأْيِهِ      وَإِنْ عَنْ خَطْبُ سُدٍّ مِنْ عَمْدٍ رَأْيِهِ

ومنها:

وَأَنْ قَالُوا فِي ظُلْمَةِ الْغَيِّ رَأْيِهِمْ      هَدَاهُمْ إِلَى ضَوْءِ الرَّشَادِ فَأَرْشَدَا

ومنها:

فَأَنْتَ لِسَانُ الْحَيِّ يَنْطِقُ سَاكِتًا      صَوَابًا وَسَيْفُ اللَّهِ يَقْطَعُ مُغَمَّدًا  
وَأَنْتَ الَّذِي يُؤَمِّي إِلَيْهِ بِأَنْمُلٍ      إِذَا حَضَرَ الْغَرَّ الْجَحَاجِحُ مَشْهَدًا

<sup>١</sup> سوار في موضع الكلمات.

ومنها يَحْتَهُ على حَاجَةٍ عَنَّتْ لَهُ:

فَأَنْتَ أَبْنُ مَنْ كَانَ الْحَمِيَّةَ دِينَهُ      وَأَنْ يَأْتِيَهُ مُسْتَنْجِدُ بَكَ مُنْجِدًا  
ومنها في المقطع:

وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ عَيْنًا قَرِيرَةً      وَلَا زَالَ شَعْرِي فِي مَعَالِيكَ إِثْمَدًا<sup>١</sup>  
وله<sup>٢</sup>:

وقوله<sup>٣</sup>:

ومنها<sup>٤</sup>:

وَالْعَرَفُ عِنْدَكَ الْأَيَّامُ الْحَجَرُ .....  
لَمْ يَثْبِتِ الدَّهْرُ فِي حَالٍ عَلَى قَدَمٍ      وَلَا بَنُو الدَّهْرِ لِأَنْثَى وَلَا ذَكَرُ  
وَالْكُلُّ فِي دَرَنِ الْأَيَّامِ مَشْرُكُ      مَنْ عَفَّ فَهُوَ..... اللَّهُ مُنْتَشِرُ  
ومنها في مدح الوعظ؛ وهذا غاية ما يمكن أَنْ يُقَالَ فِيهِ:

لَوْلَا.....<sup>٥</sup> صدر الدين تَزَجُّرُهُمْ      مَا كَانَ يَزْجُرُهُمْ عُذْرُ وَلَا نَذْرُ  
أَفَادَهُمْ وَلَهُمْ مِنْ لَفْظِهِ دُرُرُ      وَقَابَلُوا وَلَهُ مِنْ دَمْعِهِمْ دُرُرُ  
فَلَفْظُهُ بِنِظَامِ الدُّرِّ مُبْتَدَرُ      وَعَيْنُهُمْ بِنِثَارِ الدُّرِّ تَبْتَدَرُ  
رَعَاهُمُ الْمُحَضَّرُ؟ حَتَّى إِذَا سَمِعُوا      سَقَاهُمْ شَرْبَةً مِنْ ذَوْقِهَا سَكْرُ  
وَقَدْ رَمَاهُمْ بِنَارِ الْوَجْدِ فَاحْتَدَمُوا      وَشَبَّهَا فَلَهَا مِنْ نَفْحَةِ شَرَرُ  
ومنها يصف جود أهل المجلس بِقُمَصَانِهِمْ:

١. البيت نقلناه من عود الشباب، ٨٢ ظ.

٢. هنا عشرة أبيات لاتبين بسبب الخبر ويبدو أَنَّهَا قصيدة عينية.

٣. هنا اثنا عشر بيتا لاتبين بسبب الخبر.

٤. بيتان لايتبينان بسبب الخبر؛ وفي عود الشباب بيتان من الأبيات السابقة التي لاتبين وهما:

لَكِنْ أَهْزَكَ أَنَّ الْقَطْعَ مُمْتَنِعُ      مِنْ غَيْرِهِزٍّ وَفِي الصَّمْصَامَةِ الْأَثَرُ  
وَمَا عَلَيْكَ بِهِزِّ الْعُطْفِ مَنْقُصَةٌ      فَقَدْ يَهْزُ إِذَا مَا أَثَرَ الشَّجَرُ

٥. اللفظة غير واضحة في الاصل.



فَدُونَهَا الضَّرْمُ والأُخْشَاءُ تَحْرِقُهَا  
رَأَوْا سَرِيرَكَ أَوَّلَى لِلطَّوَافِ بِهِ  
يَا كَعْبَةً بَمَنَّا هَذَا مَا بُنِيَتْ  
لِلَّهِ مُجْتَهَدٌ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٌ  
رَمَى الصَّوَابَ فَاضْمَأَهُ بِلا فِكْرٍ  
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يَأْمَنُ لَا يُشَابِهُهُ  
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ أَغْصَانُهَا وَنَمَتْ  
مِنْ ذُرْوَةِ الْمَجْدِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ  
عَرَا الْخُجَنْدِيُّ عَرْنِينًا لَهَا وَلَهَا  
فَهُمْ بِحَيْثُ أَنَاخُوا سَادَةٌ نُجَبٌ  
أَقْوَاهُمْ قَدَرٌ أَفْعَالُهُمْ غُرَرٌ  
فَهُمْ نَجُومُ الدَّوَاخِي يُسْتَضَاءُ بِهَا  
وَقَفْتَ نَفْسَكَ مِنْ شَهْرِ الصَّيَامِ عَلَى  
وَقَدْ أَعَانَ عَلَى مَا كُنْتَ قَاضِيَهُ  
وَمَارَأَتْ غَفْلَةً تَغْشَاكَ عَنْ عَرْضٍ  
وَأُبْتُ فِي كُلِّ حَالٍ كُنْتُ لَا رَجَبُ  
مَضَى الصَّيَامُ وَجَاءَ الْفِطْرُ فَهُوَ عَلَى  
لِعِزِّ هَذَا؛ وَهَذَا قَضِيهِ فَهَذَا

ومنها:

وله:

وَفَوْقَهَا الشَّرُّ وَالْقُمُصَانُ تَنْتَثِرُ  
فَأَحْرَمُوا وَزَمَوْا بِالْقُمْصِ وَأَعْتَمَرُوا  
لَا تَنْحَرُوا الْبَذَرَ لَكِنْ تَنْحَرِ الْبَذْرُ  
بِالدِّينِ مُعْتَصِمٌ لِلدِّينِ مُنْتَصِرٌ  
إِذَا رَمَاهُ فَاشَوَى مَنْ لَهُ الْفِكْرُ  
مِنْ أَيِّ بَحْرِ لَكَ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرَرُ  
عِيدَانُهَا وَزَكَتْ فِي عُودِهَا الثَّمَرُ  
وَهَامَةُ الْأَزْدِ مَا فِي عُودِهِ حَوَرٌ  
آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ الْكَلْكَلِ الثَّغَرُ  
إِنْ ضَمَّهِمْ مَدَرٌ أَوْلَقَهُمْ وَبَرٌ  
أَيَّامُهُمْ سِيرٌ، آيَاتُهُمْ سُورٌ  
وَإِنَّمَا الْأَخَوَانُ<sup>١</sup> الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
قَضَاءُ حَقٍّ بِهِ لِلْحَشْرِ مُنْجَسٌ  
مِنْ حَقِّهِ حَالَتَاكَ الصَّبْرُ وَالسَّهْرُ  
فَجَاوَزْتَ بِكَ عَنْهَا الْأَشْهُرُ الْأَخْرُ  
يَعْدُوكَ عَنْ سَنَنِ التَّقْوَى وَلَا صَفْرُ  
نَدَاكَ سَخِيٍّ وَذَا بِالْوَصْلِ يَغْتَصِرُ<sup>٢</sup>  
كَالْحَرِّ<sup>٣</sup> .....<sup>٤</sup>

١. في الأصل: الاخوين.

٢. مابعد غير مقروء.

٣. مابعد غير مقروء.

٤. مقدار ١٥ بيتا غير مقروء.

٢ ..... برواحل .....

ومنها:

أَحَادِيثَ تَرْوِي بَعْدَهُمْ فِي الْمَحَافِلِ ..... ٥

ومنها في مخدة:

فَمَا أَرَادَ النَّاسُ فَوْقَ سَرِيرِهِمْ  
فَمَا رَعَدَتْ أَعْوَادُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْتَ  
تَلِينَ قُلُوبُ السَّامِعِينَ هَهَا وَإِنْ  
كَأَنَّ عَلَى الْأَلْفَاظِ مِنْهُ مُدَامَةٌ  
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ بَذْلِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ الدَّنَانِيرِ:

مَوَاعِظُ تُشْفِي.....<sup>٦</sup> عَلَى جَاهِلِ  
بُروق عيون الناظرين هَوَامِلِ  
أَصَاخَتْ إِذَا لَاحَتْ قُلُوبُ<sup>٧</sup> الْجَنَادِلِ  
تَعْلُ بِمَاءِ الْمُزْنِ أَوْ سِحْرِ بَابِلِ

وَكَمْ أَخَذُوا دُرَّ الْكَلَامِ وَقَابَلُوا  
وَكَمْ حُلَّ مِنْ عِقْدٍ عَلَى كَيْسٍ تَاجِرٍ  
تَرَاهُمْ سُكَارَى لِأَحْرَاكَ بِهِمْ فَهُمْ  
وَمِنْهَا مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ الشَّيْبَ:

لَاخَ مَشَيْبُ الْعَشْرِ فِي الْأَزْبَعِ وَأَنْتَ عَمَّا كُنْتَ لَمْ تَرْجِعْ

١. الكلمات غير مقروءة؛ وفي عود الشباب بيتان من القصيدة هما:

وَنَحْنُ بِمُحَاسِنِ الْغَرَامِ فَلَمْ عَلَى  
فَوْدٌ عَنِ التَّوْدِيعِ مِنْهُمْ لِحَقَّةٍ

٢. الكلمات غير مقروءة.

٣. الكلمات غير مقروءة.

٤. الكلمات غير مقروءة.

٥. الكلمات غير مقبولة.

٦. الكلمات غير مقروءة.

٧. الكلمة عن واضحة.

طالَ زَمَانُ اللَّهِوِ لَكِنَّهُ  
وَالشَّيْبُ لَا تَرْفُقُ بِهِ<sup>١</sup> حِيلَةٌ  
أَهْوَنُ بِخَطْبِ الشَّيْبِ لَوْ أَنَّهُ  
وَلَمْ يَشِبْ مَرُّ السَّنِينَ الْفَتَى  
يَبْدُو عَلَى الرَّأْسِ سَوَادُ الْهَوَى  
طَوِيلُ أَحْتَمَالِي دَلَّ ذَاتَ كَانَمَا  
لَا غُرُوَ أَنْ أَخْضَعَ أَوْ أَنْحَنِي  
بَلْ أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْ عَشَّشْتُ  
مَا نَقَصْتُ مِنْ أَعْظَمِي شَيْئِي  
لَمَّا أَنْحَنِي قَدِّي جَرَتْ أَدْمَعِي  
وَطَوِيلُ عُمْرِ الْمَرْءِ أَدَّى إِلَى  
لَوْ أَنَّ عِيشِي يُشْتَرَى بِعَثَّةِ  
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ يَرْتِي طِفْلاً:

مَهْمَا يَطْبُ عَيْشُ الْفَتَى يَصْدَعُ  
كَالظِّلِّ إِنْ جَانَبْتَهُ يَتْبَعُ  
يُكْتَمُ بِالْوَسْمَةِ وَالْبَرْقِعِ  
مِثْلَ هَوَى فِي الْقَلْبِ مُسْتَوْدَعِ  
وَنَارُهُ تَلْهَبُ فِي الْأَضْلَعِ  
أَشْعَالُ رَأْسِي وَحَتَّى أَضْلَعِي  
مَنْ يَحْتَمِلُ عِبَاءَ الْهَوَى يَخْضَعُ  
طَيْرُ الْهَوَى فِي الْمَفْرِقِ الْأَضْلَعِ  
زَادَ عَلَى رَغْمِي فِي مَذْمَعِي  
وَالْكُوبُ مَهْمَا يَنْتَكِسُ يَقْلَعُ  
مَا يَبْتَلِي بِالْحَادِثِ الْمُفْطَعِ  
لَأَنَّهُ ضَرَّ فَلَمْ يَنْفَعِ

كَيْفَ السُّلُوُ وَبَانَتْ فَلَذَةُ الْكَبِدِ  
يَعْنِي الشَّبَابَ وَظَنَّ الشَّيْبُ أَنَّهُمْ  
وَالْمَرْءُ يَأْتِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ  
كُنْ مُسْتَعِدًّا لِحَالٍ أَنْتَ لَا بِسُهَا  
يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ مُذْ لَمْ يَلْقَ نَاطِرَهَا  
وَالضَّعْفُ أَهْوَنُ شَيْءٍ قَدْ بَلِيَتْ بِهِ  
وَمِنْ أَهَاجِيهِ قَوْلُهُ فِي رِسْمِ الْكُوشِيدِي<sup>٢</sup> بِقَوْلِهِ:  
كَمْ يَتَقَدَّمُ فِي الْوَرَى رُسْمُ

مَاذَا لَقِيتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ كَمَدٍ  
مِنْ بَعْدِ مَا هَلَكُوا يَبْقُوا إِلَى الْأَبَدِ  
مِنْ الْمَنَايَا عَلَى كَرِهِ إِلَى وَصَدِ  
إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
مِنْكَ الْبَشَاشَةُ صَارَتْ مَأْلَفَ السَّهَدِ  
إِذَا طَلَبْتُكَ عَنْ وَجْدٍ وَلَمْ أَجِدِ  
لَأَنَّهُ أَكْثَرُ لَوْ أَعْلَمُ

١. في الأصل: لا ترفق حيلة! وفي عود الشباب لا ترفعه حيلة..

٢. رسم الكوشيدي: كوسيدة من أعمال أصفهان.

مَا هُوَ إِلَّا خَشَبٌ جَامِدٌ      لَا يَدْرِي شَيْئاً وَلَا يَفْهَمُ  
لَكِنْ بِمَا قَدَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ      رَأَى الْوَزِيرَ الْمُقْتَدِي أَعْلَمُ  
هَاهُو طَالُوْتُ زَمَانِ الرَّدَى      وَآيَةَ الْمَلِكِ لَهُ رُشْمُ

يعني التابوت.

وله في هجو الأديب الخزاعي<sup>١</sup> من قصيدة طويلة:

أَفِي دَارِ فخر الدين تحصى عُيُوبُهُمْ      وَإِنَّ أَمْرَاءَ تُحْصَى مَسَاوِيَهُ مُفْلِحُ  
سَمِئْتُ بِهِمْ حَتَّى أَكَلْتُ لُحُومَهُمْ      فَأَعْرَاضَهُمْ بَزَلِي وَعِرْضُكَ يَنْضَحُ  
وَلَوْ كُنْتُ مُحَمَّدًا حَمَدْتُ فَعَالَهُمْ      فَكَلَّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَرشَحُ<sup>٢</sup>

وله:

فَيَا ضِيْعَةَ الْإِسْلَامِ إِذْ لَيْسَ مُسْلِمٌ      عَلَى دَمِكَ الْمَطْلُولِ يَسْعَى فَيَسْفَحُ  
شَرُفْتُ بِنُعْمَى مَعْشَرٍ مَدَحْتَهُمْ      وَذَلِكَ إِتَاهَهُمْ ثَنَاءٌ مُنْقَحُ  
يَذُمَّكَ أَلْفٌ لَا يُزَكِّيكَ فِيهِمْ      صَبِيٌّ وَفِي أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ مُصْلِحُ

وله أيضاً في مُحَدَّث كَانَ يَخْضِبُ بِسَوَادٍ وَيُرْوَى تَحْرِيمُهُ وَهُوَ الْأَدِيبُ مَحْمَلَجُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ:  
مَا بَالُ مَنْ يَرْوَى عَنِ الْمُصْطَفَى      صِدْقاً وَفِي لِحْيَتِهِ يَكْذِبُ

### ٣٠. الأديب الدَّوَائِي

أبو العلاء - هو بديع الزَّمان محمد بن أحمد الدَّوَائِي<sup>١</sup>

من أهل اصفهان

سمعتُ أدبائي ومشايخي بأصفهان يُثَنُّونَ عليه؛ و يصفون فضله وظرفه و خلقه الدِّمَتْ؛ ولم يكن  
بأصفهانَ مَنْ يُبَارِيهِ فِي حُسْنِ خَطِّهِ؛ وَ يُجَارِيهِ فِي سُلَاقَةِ لَفْظِهِ.  
ذُو فُنُونٍ وَ مُجُونٍ؛ وَ مُدَاعِبَةٍ وَ مَطَايِبَةٍ.

١. هو رضى الدين الخزاعي وقد ترجم له العماد في الخريدة وستأق ترجمته.

٢. مرت ترجمه سابقاً؛ والبيت في حود السَّاب. \* ترجمه في (المحمَّدون من شعراء) ص ١٠٨ - ١٠٩.



وَأَكْثَرَ أَشْعَارِهِ فِي أَصْفَهَانٍ وَمَدْحِهَا؛ وَوَصَفِ نَضَارَتِهَا وَسَرَحِهَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:<sup>١</sup>  
 مَن يَكُنْ يَثْوِي بِأَرْضٍ      غَيْرَ هَذِي<sup>٢</sup> الْأَرْضِ يُخْطِي  
 حَبْدًا أَرْضُ الْمُصَلَّى      رُبْعُ إِيْخْوَانِي وَرَهْطِي  
 وَنَشَاطِي حَاوِلَ وَادٍ      مَآوُهُ لَوْلَوْ سَمِطُ  
 رِيْحُهُ عَنِّيْزُ هِنْدٍ      وَالْحَصَا كَافُورُ خَرْطِ  
 وَكَأَنَّ الْمَاءَ شِغْرِي      وَكَأَنَّ الرُّوضَ خَطِّي  
 هَذِهِ الْأَرْضُ وَشُعْدَى      وَالصُّبَا وَالرَّاحُ شَرْطِي

وَقَالَ فِيهَا:<sup>٣</sup>

قُرَّ بِالزَّجْسِ عَيْنِي      وَقَضَتْ عُلُوءَ دَيْنِي  
 فَاغْتَنِمْ فُرْصَةَ دَهْرٍ      لَمْ يَزَلْ يَسْعَى بَيْنِي  
 هَوَاتِي تَوْبَ نَضَارٍ      فِي قَيْصِي مِنْ لُجْنِ  
 تَتَلَأَلُ فِي بَنَانٍ      كِسْنَانٍ فِي رُدَيْنِي  
 بَيْنَ شَطْطِي زَنْدَرُودٍ      فَتِلَالِ الْجَبَلَيْنِ  
 حَبْدًا أَرْضُ الْمُصَلَّى      حَبْدًا جَسْرُ الْحَسَيْنِ

وَقَالَ مِنْهَا:

إِنِّي إِذَا شِئْتُ أَنْ أَحْيَا      بِطِيبِ عَيْشٍ حَلَلْتُ حَيًّا  
 وَزُرْتُ فِي ظِلِّهَا أَنْسَاءً      أَيْ أَنْسَاسٍ بِهَا وَأَيًّا  
 فَلَمْ أَزَلْ أَشْتَحِ كَأْسًا      وَلَمْ أَزَلْ أَشْتَتِيرُ غَيًّا  
 يَحِبُّ قَلْبِي تُرَابَ أَرْضِي      وَكُلُّ قَلْبٍ يَحِبُّ شَيْئًا

وَقَالَ:

حَنِينِي إِلَى لُقْيَاكَ نَغْصَ عَيْشَتِي      وَمَنْ غَبَتْ عَنْهُ كَيْفَ لَا يَتَجَنَّنُ

١. الأبيات في المحمّدون ١٠٨.

٢. في الاصل: هذا.

٣. الأبيات في المحمّدون ١٠٨ - ١٠٩.

٤. في الاصل: إذا نسبت..

وَكُلُّ الَّذِي لَا قَيْتَ بَعْدَكَ مِنْ أَدَى  
وَقَالَ فِي الزُّهْدِ:

حَتَّامٌ أَضْرَفَ نَفْسِي عَنْ مَرَاشِدِهَا  
خَزْيَانٌ مَنْ زَلَلٍ؛ عَزِيَّانٌ مَنْ عَمَلٍ  
مَا مُدَّةُ الْعُمْرِ إِلَّا مُنْتَهَى نَفْسٍ  
وَقَالَ:

أَيُّهَا الْأَغْصِيَاءُ كُفُّوا أَذَاكُمْ  
أَثْرُكُونَا نَعِيشُ رَأْسًا بِرَأْسٍ  
وَقَالَ وَكَتَبَهَا عَلَى قَدَحٍ ١:

أَنَا رَاحَةُ الْأَزْوَاجِ فِيمَا بَيْنَكُمْ  
مَنْ مَدَّ نَحْوِي لِلذَّوْقِ يَمِينُهُ  
وَقَالَ:

أَنَا فِي قَوْمٍ أَعَاشِرُهُمْ  
جَعَلُوا أَكْثَلِي لِحُبِّهِمْ  
وَقَالَ:

عَلَّلَانِي وَغَطَّيَا ضَوْءَ صُبْحِي  
إِنِّي أَنْظُمُ النُّجُومَ كَلَامًا  
وَقَالَ:

لَقَدْ كَسَدَتْ بِضَاعَةٌ كُلِّ فَضْلٍ  
فَمَنْ فِي كَفِّهِ قَلَمٌ وَدَرَجُ  
وَقَالَ فِي خَطِّهِ وَشَعْرِهِ:

عَلَى إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ هَيِّنُ

وَأَتَعِبُ الْقَلْبَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْأَمَلِ  
سَكْرَانٌ مِنْ خَجَلٍ مَلَأَنَ مِنْ وَجَلِ  
يَاقُزُبَ مَا بَيْنَ عَيْشِ الْمَرْءِ وَالْأَجَلِ

إِنَّمَا الْخَيْرُ فَيْكُمْ مُسْتَحِيلُ  
لَا وَيَالُ وَلَا فَعَالُ جَمِيلُ

مَا دَامَ فِي سُلاَفٍ رَاحَ صَافِيهِ  
مَدَّ إِلَاهُ عَلَيْهِ ظِلَّ الْعَافِيهِ

مَالَهُمْ عَادٌ بِعَائِدِهِ  
عَوَضًا عَنْ كُلِّ فَائِدِهِ

بِسَوَادِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ  
وَعَزِيزُ وَجُودِهَا بِالنَّهَارِ

وَصَارَ نَعِيمُ أَهْلِ الْفَضْلِ بُؤْسًا  
كَمَنْ فِي كَفِّهِ جَلَمٌ وَ مُؤَسَى

فخرقتُ في خَطِّي وشعري إنني  
إن عيبَ شعري قلتُ إنِّي كاتبٌ  
وقال وقد طلب منه صوفيُّ شيئاً:

تكذبت مِنِّي جاهلاً بصناعاتي  
لأنَّكَ صُوفِيٌّ وأني شاعرٌ  
وقال من قصيدة:

رَشَحَاتُ كَفِّكَ نُطْفَةُ الْأَصْدَافِ  
ومنها في صفة خطِّ المدوح وقلمه:

خَطٌّ كَمَا صَغُرُ الْكَعَابِ فُرُوعُهَا  
بِتَنَاسِهِ قَلَمٌ كَانَ سِنَانَهُ  
ومنها:

لله دُرٌّ شَمَائِلٌ تَخُتَالُ  
أولى عَلَيْكَ بِخَاطِرٍ وَأُنَامِلِ  
أَوْ كَالصَّبَا حَمَلَتْ لَطَائِمَ عَنَبَرِ  
أُنْظِرْ إِلَى أَمَلِي وَلَوْ بَلَّغْتَنِي  
هَذَا الْبِنَاءَ وَأَنْتَ أَنْتَ وَهَذِهِ  
وقال في نوناتِ الشتاء:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَمَا لِلْعَيْشِ زَاوِيَةٌ  
مَنْ ذَا يَرْقُ لِكَيْسٍ لَا أَنْيْسَ لَهُ  
لَا نِعْمَةٌ أَتَهَنَّنَّاها وَلَا رَغْدٌ  
إِنَّ الَّذِي يَسْتَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

لَقَصَّرُ فِي الصَّنْعَتَيْنِ وَقَاصِرُ  
أَوْ عَيْبَ خَطِّي قُلْتُ إِنِّي شَاعِرُ

فَيَا بِشْمًا ضَيَّعْتَ نَفْسَكَ فِي الْكَسْبِ  
وَلَمْ أَرْ ذَنْباً قَطُّ يَطْمَعُ فِي كَلْبِ

وْتُرَابُ أَرْضِكَ عَنَبَرُ الْمُشْتَفِ  
بِالْمِسْكِ وَارِدَةٌ عَلَى الْأَعْطَافِ  
فَوْقَ الْبَنَانِ قَوَادِمُ الْخَطَّافِ

بَيْنَ سَمَاحَةٍ (و فصاحة)¹ وَعَفَافٍ  
كَالزَّوْضِ أَفْوَافاً عَلَى أَفْوَافِ  
فَمَشَتْ عَلَى شَبَعِ الزَّلَالِ الصَّافِي  
نَظْراً فَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي اسْتِخْطَافِ  
عِلَلِ الزَّمَانِ وَجُودُ كَفِّكَ شَافِي

يَأْوِي إِلَيْهَا وَلَا فِي الْكَيْسِ دِينَارُ  
وَمَنْ لِعَيْشٍ غَرِيبٍ مَالُهُ دَارُ  
وَلَا صَدِيقٌ وَلَا مَوْلى وَلَا جَارُ  
عَلَى شِدَائِدِ هَذَا الْبَرْدِ أَنْصَارُ

١. في الأصل ساقطه والسياق يبدو ذلك.

فالنَّيِّك والنَّرْدُ والنَّدْمَان هَيْئَتَهُ  
طُوبَى لِمَنْ رَاحَهُ فِي الدَّنِّ صَافِيَةٌ  
وَقَالَ فِي وَلَدِ رَئِيسِ أَصْفَهَانَ:

أَنَا مِنْ تَزَاحِمِ هَذِهِ الْأَسْتَاهِ  
لَا زِلْتُ أَجْلُدُ أَوْ أَنْيْكَ مُشَوَّهًا  
لَا أَشْتَطِيعُ إِذَا تَرَجَّرَجَ رَدْفُهُمْ  
إِنِّي رَأَيْتُ التُّرْكَ قَوْمًا كُلَّهُمْ  
أَبْدَاعُهُمْ كَالْمَاءِ يَنْشُرُ فَوْقَهُ  
مَا إِنْ بِهَا غَيْرُ الدَّوَابِّ شَعْرَةً  
لَمْ أَذَرِ أَيَّ خِصَالِهِمْ أَحْلَى هَوًى  
بِفَخَامَةِ الْأُرْدَافِ أَمْ بِرَشَاقَةِ الْ  
تَاهُوا عَلَى مَنْ نَاكَهُمْ وَتَعَزَّزُوا  
وَاهَا لَعِيشٍ لَمْ يَذُقْ مِنْ جَعْبِهِمْ  
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ سَاحَحُوا بِبِضَاعَةٍ  
وَقَالَ فِي مَدْحِ أَصْفَهَانَ:

أَنْتِ يَا أَصْفَهَانُ جَنَّةٌ عَذْنُ  
لَا كَوَادِيكَ بِالْمَدِينَةِ وَادٍ  
وَكَأَنَّ الْمِيَّاهَ أَرِيَّ مَشُورُ  
مَلِكٌ عَادِلٌ وَرَبُّ غَفُورُ  
وَيَقِينِي بِطِيبِ أَرْضِكَ دِينُ  
فِي مَكَانٍ وَلَا كَطِينِكَ طِينُ  
وَكَأَنَّ التُّرَابَ مِسْكٌ عَجِينُ  
وَتَرَى طَيِّبٌ وَمَاءٌ مَعِينُ

و ذكره الأديب محمد بن محمود الثقفي الأصفهاني في مصنفه؛ الموسوم (بالروضة الزاهرة) ونسب إليه

هذين البيتين:

١. الناجود: كأس الخمرة وكل أناء فيه شراب.

٢. ددا في الاصل، وربما سقطت دلمه ولعلها الواحه.



أَحْسَنُ مُدَارَاةَ ذِي دِينٍ تُخَالِطُهُ      وَلَا تَقُولَنَّ صَدَقًا رُبَّمَا وَقَدَهُ  
نَالَ الْمُدَارَاةَ بِأَبْنِ الْعَاصِ رُثْبَتُهُ      وَالصَّدَقَ نَحْمًا أَبَا ذَرٍّ إِلَى رَبِّدَهُ

باب آخر في ذكر جماعة  
من علماء أصفهان و فقهاءها و فضلائها

٣١. فخر الدين مفتي الفريقين - أبو المعالي

الحسن بن الأديب محمد بن الحسن الوركاني<sup>١</sup>

مَوْلَدُهُ بِأَصْفَهَانَ وَوَالِدُهُ مِنْ وَرْكَانَ؛ مِنْ نَوَاحِي قَاشَانَ.

إِمَامُ خُرَاسَانَ: بَلْ سَيِّدُ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ؛ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَنْزِفُ؛ وَحَبْرٌ لَهُ عَلَى أَهْلِ الْعَصْرِ بِفَضْلِهِ الشَّرَفُ: خَصَّهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ رَأْسُ الْمُرُوءَةِ وَإِثْرُ النُّبُوَّةِ؛ فَأَتَاهُ اللَّهُ مِنْ خَزَائِنِ الْكَرَمِ؛ جَوَامِعَ الْكَلِمِ؛ وَأَضْفَى عَلَيْهِ، إِذْ وَقَفَهُ لِلْإِفَادَةِ مَدَارِعَ النَّعَمِ؛ عَالِمٌ هُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ عَالِمٌ؛ وَكَرِيمٌ تَجَمَّعَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ. رَزَقَ مِنَ الْعِلْمِ أَغْزَرُهُ؛ وَ مِنَ الْعِلْمِ أَوْفَرُهُ.

عَاشَ نِيْفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً يَدْرُسُ بِأَصْفَهَانَ بِالنُّظَامِيَةِ لِلْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَةِ.

وَكَانَ التَّدْرِيسُ بِهِ فِي سَلَكِ النُّظَامِ؛ فِي مَدْرَسَةِ النُّظَامِ؛ وَقَلَّ لَهُ التَّدْرِيسُ فَإِنَّهُ الرَّأْسُ وَالرَّئِيسُ. وَلَمَّا أَتَفَقَ عَوْدِي مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَصْفَهَانَ قُبَّةِ الْإِسْلَامِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ (وخمسة مائة) أَيَّامَ الْفَتُورِ؛ وَضِيقِ الصَّدُورِ بِأَنْزِعَاجِ بَنِي الْحُجَنْدِيِّ الصَّدُورِ؛ وَكَانَتِ التَّرَابِيَةُ بِهَا أُخْرِقَتِ الْمَدْرَسَةُ وَتَفَرَّقَتِ الْفُقَهَاءُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ جَالِسٌ لِلْإِفَادَةِ؛ وَاللِّدْرَسُ عَلَى الْعَادَةِ فَكَيْفَ أَنْتَظِمُ فِي زُمْرَةِ تَلَامِيذِهِ السَّادَةِ لِلِاسْتِفَادَةِ لِتَلَقِّي الْفَوَائِدِ؛ وَتَلَقُّظِ الْفَرَائِدِ؛ وَتَلَقُّظِ الْمَسَائِلِ وَتَلَقُّظِ الدَّلَائِلِ؛ فَلَمَّا عَادَتْ دَوْلَةُ الشَّافِعِيَةِ وَبَطَلَتْ صَوْلَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ الْمُجَسِّمَةِ التَّرَابِيَةِ. وَأَصْ غُصْنُ الدَّهْرِ غَضًّا بِمَائِهِ؛ طَرِيًّا بِرَوَائِهِ؛ عَادَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ؛ وَإِلَى أَنْ خَرَجْتُ مِنْ أَصْفَهَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ إِلَى الْحَجِّ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ لِتَعْلِيْقِ طَرِيقَتِهِ

١. ترجمته في الأنساب ٣١٨/١٣، التَّحْيِيرُ ١/٢٠٥-٢٠٦؛ اللَّبَابُ ٣/٢٦٩؛ الوافي بالوفيات ١٢/٢٣١-٢٣٢

لُجُومُ بُرَاهِرَةِ ٥، ٣٦٥. سُدْرَتُ الدُّعْبِ ٥/١٨٧ طُبُقاتُ الشَّافِعِيَةِ لِلْسَّبْكِ. ٦٧-٦٦/٧

في الخلاق.

ولقد كان فصيحاً<sup>١</sup> لا يُشَقُّ غباره في المناظرة؛ ولا يُلْحَق شأوه في المجادلة بعبارة تضي الصابيء إليها و يصحبه الصاحب لديها. مُفَتِّ لو رآه الشافعي في زمانه لَحَجَّ بِمَكَانِهِ. أَلْقَى إِلَيْهِ الْخُصُوم فِي الْعِلْمِ مَقَالِيدَ السُّلَمِ، سَابِقُ فِرْسَانِ الشَّرْعِ وَالشُّعْرِ؛ وَ قَالِقُ بِتَدْقِيقِهِ وَ تَحْقِيقِهِ فِيهَا لِلشُّعْرِ. لَهُ الْقَوَى الْإِلَهَامِيَّةُ عَلَى افْتِرَاعِ بَنَاتِ الْأَفْكَارِ؛ وَالْمِنَّةُ الْغَرِيزِيَّةُ عَلَى اخْتِرَاعِ الرِّسَائِلِ وَالْأَشْعَارِ؛ تَتَلَاثَى طَيَّارَاتِ الْمُسْتَدِلِّينَ فِي حَوَاشِي دَلَالِهِ؛ وَ تَضْمَحَلُّ عِبَارَاتُ الْمُرْسَلِينَ فِي جَنْبِ رَسَائِلِهِ هَذَا وَالشُّعْرُ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِهِ؛ وَ غُرْفَةٌ مِنْ بَحَارِ عُلُومِهِ وَهُوَ أَذْنَى مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَ أَقَلُّ مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِهِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْعَالِيَةِ وَالْمَعَانِي الْغَالِيَةِ فِي ضَمَنِ الْحُسْنِ وَالْإِيْجَازِ؛ وَالْإِعْجَابِ وَالْإِعْجَازِ فَنَ بِيْدِهِ قَلَمُ الْفَتْيَا وَ يَفْتَخِرُ بِهِ الدِّينُ وَ الدُّنْيَا لَا يَنْوُوهُ ذِكْرُهُ بِشَعْرِ نَظْمِهِ عَلَى سَبِيلِ هَزَلٍ أَوْجَدُ؛ مِنْ غَيْرِ بَاعِثٍ فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى اجْتِدَاءٍ أَحَدٍ. كَانَتْ أَغْنَاؤُ الْجَمِيعِ إِلَى فَوَائِدِهِ مُمْتَدَّةً؛ وَ أَبْصَارُ الْفُضَلَاءِ عَنْ مَدَاهُ فِي الْفَضْلِ مُرْتَدَّةً. وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ.

وَ سَمِعْتُ خَبَرَ وَفَاتِهِ بِبَغْدَادِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ خَمْسٍ مِائَةٍ. بَعْدَ أَنْ مَلَأَ أَصْفَهَانَ؛ بَلِ الْبِلَادَ عِلْمًا؛ فَانْتَالَتْ تِلَامِذَتُهُ فِي الْبِلَادِ عَرَبًا وَعَجَمًا.

فَمَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ نَظْمِهِ؛ وَ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ الْوَزِيرِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ كِمَالِ الدِّينِ السَّمِيرِيِّ أَوَّلَهَا:

قَرُّ مَطَالَعُهُ مِنَ الْكِلَلِ	أَبْدًا فَوَادِي مِنْهُ فِي شُغْلٍ
فَدَعَ الْمَلَامَ فَلَيْسَ مُتَّسِعًا	قَلْبًا هَوَاهُ فِيهِ لِلْعَدْلِ
كَيْفَ الشُّلُوءُ وَلَا أَرَى بَدَلًا	عَنْهُ فَأَشْلُو عَنْهُ بِالْبَدَلِ
أَمْ كَيْفَ تَرْجُوا صَخَوْ مُفْتَنٍ	سَقَى الْهَوَى عِلَلًا عَلَى نَهْلِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ فَرْدٌ جَارِحَةٍ	إِلَّا وَفِيهِ جَرَاخَةُ الْمُقْلِ
وَاللَّهُ مَا فِي سَلَوْتِي طَمَعٌ	أَبْدًا وَلَا لِي عَنْهُ مِنْ حَوْلِ

قَبْرِي مَعَاظِفُ صُدْغِهِ وَ عَلَى  
وَدَمِي الَّذِي فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ  
وَسَقَامُ جِسْمِي مَا يُقْلِتِيهِ  
وَلِضِيقِ صَدْرِي ضَاقَ فُؤُهُ فَقُلْ  
بِأَبِي غَزَالُ صَيِّدُهُ أَبَدًا  
تَدْمِي اللَّوَاظِظُ خَدَّهُ تَرْفَأُ  
فِي طُرَّتِيهِ خَتْفُ عَاشِقِهِ  
ذُو مِلَّةٍ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى  
قَلْبِي بِهِ مُسْتَهْتَرٌ وَ غَدَا  
وَمَتَّى شَكَّوْتُ هَوَاهُ كَذَّبَنِي  
يَا شَمْسُ هَلْ تُخْفِي الشَّمُوسَ وَيَا  
أَوْ مَا تَرَى النِّيرَانَ فِي نَفْسِي  
هِيَاهُ حُبِّي لَا خَفَاءَ بِهِ

ومنها:

قَرُومَ مَلَابِسُهُ زُرْزَنَ عَلَى  
غَرِ الْقَوَى أَفْعَى مَكَاشِحُهُ  
مَا عُدَّدَتْ جُمَلُ الْعَلَاءِ كَذَا  
فَضْلُ وَ إِفْضَالُ وَ مُكْرَمَةٌ  
وَإِذَا السَّمَاوَاتُ كَتَائِبُهُ  
كَمْ نَمَّ مِنْ دُرِّ وَ مِنْ غُرِّ  
لَوْ أَبْصَرَتْهَا الْحُورُ مَا نَظَمَتْ

ومنها:

وَعَاظَتْ مَا فِيهِ تَوَاضَعَهُ

يَدِ نَاطِرِيهِ يَنْتَهِي أَجَلِي  
آثَارُهُ لَا حُمْرَةَ الْخَجَلِ  
مِنْ فَتْرَةٍ لَا فَتْرَةَ الْعَلَلِ  
مَنْ ذَا أَعَاتِبُ وَ الْجَنَاحُ لِي  
أَسَدُ الشَّرِّ بِالْغَنَجِ وَ الْكَحْلِ  
وَ تَرَاهُ يُبْطِلُ قُوَّةَ الْبَطْلِ  
فِي وَجْنَتِيهِ قِبْلَةُ الْقَبْلِ  
حَالٍ إِلَّا عَلَى الْمَلِّ  
مُسْتَهْتَرًا بِتَطَلُّ الْعَلِّ  
فِيهِ وَ أَعْرَضَ غَيْرَ مُحْتَفِلِ  
بَذَرُ الدُّجَى بِدَرِ الظَّلَامِ جُلِي  
أَوْ مَا تَرَى الطُّوفَانَ فِي مُقْلِي  
وَعُلُوُّ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ عَلِي

بَذَرٍ عَلَى بَحْرِ عَلَى جَبَلِ  
أَسَدُ الْمَبَارِزِ تَغْلِبُ الْحِيلِ  
إِلَّا وَ كَانَ فَذَلِكَ الْجُمَلِ  
وَ كِفَايَةِ فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
تَاهَتْ عُطَارِدُهَا عَلَى زُحَلِ  
وَ بِلَاغَةِ بَكْرِ وَ مِنْ مَثَلِ  
مِنْ غَيْرِهَا حَلِيًّا لَدَى الْعَطَلِ

وَلَنَا بِهِ تَيْئُهُ مِنَ الْجَذَلِ



وَمُشَيِّعٌ مِّن رَّأْيِهِ ذَرَبٌ<sup>١</sup>      كَالسَّيْفِ<sup>٢</sup> مَسْلُولاً مِّنَ الْخَلَلِ  
ومنها:

وَأَشْتَوَيْتُكَ السُّلْطَانُ جَانِبَهُ      فِي كُلِّ مَا وَلَّاهُ مِنْ عَمَلٍ  
وَأَقَرَّ أَمْرَ الْمَلِكِ فِي يَدِهِ      حَتَّى يُقَوِّمَهُ مِنْ الْمِيلِ  
ومنها:

يَفْدِيهِ قَوْمٌ عَانِدُوهُ وَهُمْ      فِي بَحْرِهِ أَذْنَى مِنَ الْوَشَلِ  
لَمْ يَخْرُجْ فِي شَعْرِهِ عَنِ الْفَقْهِ:

خَطَبُوا الْمَنَاصِبَ حِينَ<sup>٣</sup> لَيْسَ لَهَا      شَيْءٌ سِوَى نَقْصِ النَّفُوسِ وَلِي  
فَتَزَوَّجُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ      لَهُمْ وَكَائِنَةٌ عَلَى خَجَلٍ  
نَقَضُوا<sup>٤</sup> أَثَرَهُمْ عَلَى عِلْفٍ      بَخَلُوا وَخَالَهُمْ عَلَى حَلَلٍ  
لَا عَرَضَ عِنْدَهُمْ سِوَى عَرَضٍ<sup>٥</sup>      لَا طُولَ غَيْرِ الطَّوْلِ وَالطَّلَلِ  
وَإِذَا<sup>٦</sup> هُمْ أَبَدُوا كِفَايَتَهُمْ      حَرَمُوا وَانْ أَعْطُوا فَلِلْسَفَلِ  
فَهُمُ الَّذِينَ شَقُوا بِدَوْلَتِهِمْ      وَتَزَوَّدُوا وَزَرَأَ مِنَ الْعَمَلِ  
لَمْ يَصْنَعُوا<sup>٧</sup> خَيْراً وَلَا أَضْطَنَعُوا      حُرّاً وَلَا أَكْتَثَبُوا سُرُورَ وَلِي (؟)  
يَهْنِكَ أَنَّكَ فَوْقَهُمْ شَرْفاً      وَخِلَافَهُمْ فِي هَذِهِ السُّبُلِ  
وَمِنْهَا:

يَا مَنْ إِذَا أَكْتَخَلَ الْعْيُونَ بِهِ      رَأَتْ الْبَرِّيَّةَ مِنْهُ فِي رَجُلٍ  
ومنها:

وَأَنَا الَّذِي تَزْهَوُا الصَّنِيعَةُ بِي      وَيَضُوعُ عُرْفِ الْعَرْفِ مِنْ قِبَلِي

٢. في نسخة، ط: كالشَّيْبِ..

٤. في نسخة، ط: نفصوا..

٦. في نسخة، ط: فأذاهم..

١. في نسخة ط: درب.

٣. في نسخة، ط: حَتَّى لَيْسَ لَهَا..

٥. في نسخة الأصل: عوض..

٧. في نسخة ط: لَمْ يَزْرَعُوا..



بَارَ عَنَّتْ شُهْبُ الْبُرَاةِ لَهُ      فَأَنَصَبَ لِي الْأَشْرَاكَ أَحْتَبِلِ  
وَأَجْذِبْ بِضَبْعِي انْتَعَشْ كَرَمًا      وَأَنَقِعْ بِتَحْقِيقِ الْمَنَى غُلِّي  
فَضْيَاعُ أَمْثَالِي لَعْمُكُمْ      شَيْنُ الصُّدُورِ وَ هَجَنَةُ الدُّوَلِ  
و منها:

وَأَمْنَحْ لَهَا عَذْرَاءَ قَدْ لَبَسَتْ      عَلَيَّانَ مِنْهَا أَنَهَجَ الْحُلَّ  
نَظْمًا أَغَارَ السُّحْرَ رِقَّتَهُ      وَ نَضًا خَلَاوَتَهُ عَلَى الْعَسَلِ  
لِنَسِيبِهَا مِنْ مَذْجِهَا حَسَدُ      وَلِمَذْجِهَا حَسَدُ مِنَ الْغَزَلِ  
سَهَلْتُ وَلَكِنْ مِنْ سُهُولَتِهَا      أَغَيَّتْ فُحُولَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
كَالشَّمْسِ يَذْنُوا ضَوْءُهَا وَإِذَا      مُدَّتْ يَدُ لِسْتَالٍ لَمْ تَنْلِ  
يَسْمُو بِهِ غَيْرِي وَيُخَفِّضُنِي      وَيَظَلُّ صَائِتُهُ وَ مُبْتَذَلِي  
صَدَقَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ بَلْ فِي الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا فَإِنَّ الْمَمْدُوحَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ  
أَيْضًا.

وَاللَّهُ لَوْلَا عِزُّ قَدْرِكَ لَمْ      أَقْدَحْ لَهُ فِكْرِي وَلَمْ أَقْلِ  
يَأْتِي مَقَامُ الشُّعْرِ لِي قَدَمٌ      فِي الشَّرْعِ قَدْ رَسَخَتْ وَلَمْ تَزَلِ  
وَمَحَاسِنُ أُخْرَى يُقَرُّ بِهَا      حُسَّادُ فَضْلِي كُلُّهُمْ فَسَلِ  
و منها:

فَأَسْلَمَ مَصُونِ الرَّأْيِ عَنْ خَطِئًا      تُزَرِّي بِهِ وَالْقَوْلِ عَنْ خَطَلِ  
وَأَشْحَبَ ذِيُولَ الْعِزِّ مَا صَدَحَتْ      قُرَيْيَّةٌ فِي أَيْكِهَا الْخَضَلِ  
يَقْطَانُ<sup>٢</sup> مِنْ رَأْيِ<sup>٣</sup> وَمِنْ أَدَبٍ      نَشْوَانَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ جَذَلِ  
تَنْهَى وَتَأْمُرُ وَالزَّمَانُ مَتَى      تَزْجُرُهُ أَوْ تَأْمُرُهُ يَمْتَلِ  
وله:

١. في الأصل، ساقطة اللفظة وهي من نسخة ط.

٢. في الأصل: رَمَضَانَ.

٣. في نسخة ط، اللفظة مضموسة.

٤. في نسخة الأصل: تَرْجُوهُ؛ وَالصَّوَابُ مِنْ ط.

يَا أَحِبَّائِي<sup>١</sup> بِجِزَعَاءِ الْحِمَى  
لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي زَهَّدَكُمْ  
أَمْ لَأَنْ كُنْتُمْ بُدُوراً أَمْ ضَحَى  
وَلَهُ:

أَأُحِبُّ أَبْنَاءَ أُمَّا حَيَاتِي بَعْدَكُمْ  
وَأَشْعُدُ شَيْءٍ فِي قَلْبِي لِأَنَّهُ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ اجْتِمَاعاً مُعْجَلاً  
وَأُنْشِدَنِي لِنَفْسِهِ فِي مَدْحِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَلَامٌ كَأَزْدَانِ الْمَهَا عَبَقَ النَّشْرِ  
سَلَامٌ وَتَفْسِيرُ<sup>٢</sup> السَّلَامِ سَلَامَةٌ  
عَلَى الْمَلِكِ الْأَرْضِيِّ وَالْمَلِكِ الَّذِي  
سَلَامٌ مِنَ الْعَبْدِ الْمَشُوقِ الَّذِي طَوَى  
وَلَمْ يَثْنِهِ لَمَّا أَلْتَضَى حَرُّ شَوْقِهِ  
فَلَاقَى امْرَأَةً مِلءَ الزَّمَانِ جَلَالَةً  
كَرِيماً مَتَى هَزَّتْهُ لِلْجُودِ نَشْطَةٌ  
أَغْرُ كَبْدَرِ التَّمِّ يَأْتَلِقُ الدُّجَى  
تَشِفُّ سُجُوفَ الْغَيْبِ عِنْدَ افْتِكَارِهِ  
وَيَفْتَضِحُ الْبَحْرُ الْخِضْمُ إِذَا طَمَتْ  
وَيَكْسُرُ سُوقُ الْأُلُولِ الرَّطْبِ كُلَّمَا  
وَيَخْجَلُ رَوْضُ الْحَزَنِ مِنْ حُسْنِ خَطِّهِ  
وَلَوْ شَاءَ حَذَقاً بِالْحِسَابِ وَفِطْنَةً

بِكُمْ مِنْكُمْ لِقَلْبِي الْمُسْتَجَارُ  
فِي وَصَالِي أَدْلَالٍ أَمْ نِفَارُ  
فِي دُجَى عَيْشِي وَلِلْبَدْرِ سِرَارُ

فَوْتُتْ وَأَمَّا مَشْرَبِي فَمُنْعَصُ  
لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي بِالْبِعَادِ يَخْصَصُ  
بِرْدُ جَنَاحِ الْبَيْنِ وَهُوَ مُقْصَصُ

عَلَى شَرَفِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى أَبِي نَضْرٍ  
عَلَى ذَلِكَ الْإِقْبَالِ وَالْمَجْدِ وَالنَّضْرِ  
لِعِزَّتِهِ ذَلَّتْ فَرَاعِنَةُ الْعَصْرِ  
إِلَيْهِ الْفَلَا يَمُشِي اشْتِيَاقاً عَلَى الْجَمْرِ  
بَعِيدَ الْفَلَا عَنْهُ وَلَا شِدَّةَ الْحَرِّ  
بِحَلِيَّةِ الْأَلَاءِ الْبَشَاشَةِ وَالْبَشْرِ  
تَخَالُ بِهِ سَكراً وَمَا تَمُّ مِنْ سُكْرِ  
بِغُرَّتِهِ<sup>٣</sup> حَتَّى يُخَالِ<sup>٤</sup> سَنَا الْفَجْرِ  
فَيَدْرِكُ سِرَّ السَّرِّ فِي مَبْدَأِ الْفَكْرِ  
بِحَارِ الْعَطَايَا مِنْ أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ  
سَخَا فَاهُ فِي النَّادِي بِالْفَاطِظَةِ الْغُرِّ  
فَيَبْكِي حَيَاءً وَهُوَ مُبْتَسِمُ الشَّغْرِ  
لَأُخْصَى رِمَالِ الْقَفْرِ بَلْ عَدَدَ الْقَطْرِ

١. في نسخة ط: يا أصحابي.

٢. في الأصل زيادة: وفي تفسير.

٣. في الاصل: لغرته..

٤. في نسخة ط: يقال..

وَمَنْ خَطَبَ الْعُلَيَاءَ يَوْمًا وَهَذِهِ  
 أَلَا يَا عَزِيزَ الدِّينِ خُذْهَا عَجَالَةً  
 فَلَاتِيهِ قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ فَلَذَتِي  
 لِيَرْضَعَهَا<sup>٢</sup> دُرُّ أَرْتَضَائِكَ رُضْعَةً  
 بَقِيتَ بَقَاءَ النَّيِّرَاتِ مُسَيِّطِرًا  
 وَلَا زِلْتَ فِي دَسْتِ الْأَيَالَةِ قَاعِدًا  
 فَلَمْ تَرَ عَيْنُ الْمُلْكِ مِثْلَكَ كَافِيًا

وَأُنْشَدَنِي لَهُ<sup>٣</sup> وَقَدْ وَدَّعْتُهُ عِنْدَ أَنْصَرَفِهِ مِنْ بَابِ هَمْدَانِ:

أُودِعَ مِنْ عَزِيزِ الدِّينِ بَحْرًا  
 وَيُخَيِّي فَيُضِئُهُ الْوَرَادَ وَقَدْ أَدَا  
 وَمِنْ تَوْدِيعِ هَذَا الْبَحْرِ ظَلَلْتُ  
 كَذَا يَعْطِي الْفِرَاقَ الدَّرَّ جَمًّا  
 عَزِيزَ الدِّينِ هَا أَنَا زَمَّ عَيْسَى  
 فَأَوْصِي الدَّهْرُ بِي خَيْرًا فَإِنِّي  
 تَقُولُ أَبُو الْمَعَالِي الْآنَ عَبْدِي  
 وَجَافَ جَفَاءً كَ الْمَالُوفِ عَنْهُ  
 فَإِنِّي وَاثِقٌ إِنْ قُلْتُ هَذَا  
 وَدُمْتُ مَا دَامَ لِلْأَمْرَاءِ مُجْرَى  
 وَمَا ضَحَكَتْ تُغُورُ الرُّوضِ نَوْرًا  
 وَمَا امْتَزَجَ الْعَنَاصِرُ وَاسْتَحَالَتْ  
 عَلَى الْخَضِرَاءِ دَسْتُ عُلَاكَ مُلْقًى

يَفِيضُ سَمَاحَةً وَيَفِيضُ قَهْرًا  
 وَيُفْنِي مَوْجُهُ الْحُسَّادَ طُرًّا  
 بِحَارٍ مَدَامِي يَقْدِفُنْ دُرًّا  
 يُفِيدُ وَصَالَهُ وَرِقَاءً وَتَبْرًا  
 أَوْمٌ عَلَى قَرَاهَا الْمُشْتَقِرِّ  
 أَرَاهُ يُرِيدُ بِالْأَخْرَارِ شَرًّا  
 فَكُنْ عَبْدًا لِعَبْدِي أَيْنَ مَرًّا  
 وَجَامِلُهُ وَحَاوِلُ أَنْ يَسْرًا  
 بَأَنَّ نَخْشَى سَطَاكَ وَلَا يَضُرًّا  
 وَلِلْأَجْرَامِ فِي الْأَفْلَاكِ مَسْرَى  
 وَمَا ذَرَفَتْ جُفُونُ الْمُزْنِ قَطْرًا  
 وَمَا أَعْتَبَقَتْ قُرُونُ النَّاسِ تَتْرَى  
 وَفِي الْغَبْرَاءِ ذِكْرُ فِدَاكَ مُجْرَى

١. سقطت كلمة في الأصل.

٢. في نسخة ط: لترضعها..

٣. في نسخة ط: فيد، زيادة.

٤. في نسخة ط: قدم..



وَمِنْ قَتَاوِيهِ اللَّطَافُ؛ الْبَدَائِعِ الظُّرَافِ قُتِيًّا كَتَبَهَا إِلَيْهِ الْفَاضِلُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ الْقَسَّامِ<sup>١</sup> وَ  
أَنَا حَاضِرٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَ أَرْبَعِينَ وَ خَمْسَ مِائَةٍ بِأَصْفَهَانَ:

يَأْمَنُ تَسَاهَمَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ الشَّرَفُ      وَ مَنْ بِهِ قَذَفَاتُ الْعِزِّ تَأْتِلُفُ  
قَدْ حَلَّ فِي مَذْرَجِ الْعَلِيَاءِ مَرْتَبَةً      مَطَامِحِ الشُّهْبِ عَنْ غَايَاتِهَا تَقِفُ  
أَغْرَى بِوُصْفِ مَعَالِيهِ الْوَرَى شَغَفًا      لَكِنَّهُ وَ الْمَعَالِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا  
إِنْ نَاصَبَتْهُ الْعِدَى فَالْدَهْرُ مُعْتَذِرُ      وَأَنْكَرُوا فَضْلَهُ فَالْمَجْدُ مُعْتَرِفُ  
تَشَاجَرِ النَّاسِ فِي تَحْدِيدِ عَشِقِهِمْ      شَتَّى الْمَذَاهِبِ فَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ  
فَاكْشَفَ حَقِيقَتَهُ وَ اسْتَجَلَ غَامِضُهُ      يَا مَنْ بِهِ شَبَهُ الْآرَاءِ تَنْكَشِفُ  
فَأَجَابَهُ بِدِيهَةِ:

حَدُّ الْهَوَى أَنَّهُ يَا سَائِلِي شَغَفْتُ      أَذْنِي نِكَايَتِهِ فِي أَهْلِهِ التَّلَفْتُ  
نَارٌ تَاجَجَ فِي الْأَحْشَاءِ جَامِحُهَا      وَ مَاءٌ عَيْنِ تَرَاهُ دَائِمًا يَكْفُ  
وَ قَدْ يَجْنُ الْفَتَى مِنْهُ لِشِدَّتِهِ      فَكَمْ أَنْاسٍ بِهِ فِي قَيْدِهِمْ رَسَفُوا  
يَشْبُ نَيْرَانُهُ فِكْرٌ وَ يَطْفِئُهُ      وَطِي كَذَا قَالَهُ الْقَوْمُ الْأُولَى سَلَفُوا  
فَهَاكَ مَا رُمْتُ مِنْ عَيْنِي حَقِيقَتَهُ      فَإِنَّهُ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ مُنْكَشِفُ  
بَدِيهَةٍ لَمْ أَنْقَحْ لَفْظُهُ فَأَتَى      كَالذُّرِّ يَشْتَقُّ عَنْ لَأْلَائِهَا الصَّدْفُ

أَخُوهُ الظَّهِيرُ أَبُو الْمَحَاسِنِ

٣٢. الحسين بن الأديب الوركاني

كان أصغر منه.

و تُوفِّيَ قَبْلَهُ سِتُّ سِنِينَ أَوْ سَبْعَ سِنِينَ

كَانَ لَهُ الْفَضْلُ الْبَاهِرُ؛ وَ الْعِلْمُ الظَّاهِرُ؛ وَ الْقُوَّةُ فِي النَّظْمِ وَ النَّثْرِ؛ وَ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي الشَّعْرِ. فَمِمَّا أَنْشَدْنِيهِ مِنْ



أَوَّلِ قَصِيدَةٍ مُنْتَظَمَةٍ ذَكَرَ أَنَّهُ مَدَحَ بِهَا عَمِّي الصَّدْرَ الشَّهِيدَ عَزِيزَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ:  
 أَهْلًا بِطُيُفِ طَارِقِ  
 فِي جُجْنِجٍ لَيْلٍ غَاسِقِ  
 مَرَقَدٍ صَبٍّ عَاشِقِ  
 مُهَاجِرٍ مُفْفَارِقِ  
 قَدْ شَفَقَهُ طُـوْلُ السَّقَمِ  
 يَطُـوِي عَلَى الْأَيَّانِ  
 صَحَائِفُ السَّمَالِقِ  
 فَرْدًا بَلَا مُرَافِقِ  
 مِنْ جُوفٍ وَاشٍ لَاحِقِ  
 يَطْمِسُ آثَارَ الْقَدَمِ  
 لَكِنَّهُ لَمَّا مَشَى  
 نَمَّ عَلَى لَيْلِهِ وَوَشَى  
 فَاتَّخَذَ نَشْرًا قَدْ نَشَا  
 مِنْ صَدْغِهِ وَرَشَا  
 لَكِنْ رِيَاءُ يَنْنَمِ  
 أَرَجَ مَشْرَاهُ الثُّرَى  
 لَمَّا تَبَدَّى وَسْرَى  
 وَجَرَّ ذَيْلًا فَجَرَى  
 كَأَنَّ فِيهِ عَنَنْبَرًا  
 يَنْشُرُهُ مِنَ الْأَكْمِ  
 فَكِدْتُ أَنْ أَخْفِي أَنَا  
 أَمِيرٌ نَفْسٌ وَطَائِفَةٌ

لَكُنْ أَنْيْنِي بَيْنَا  
 لَهُ مَكَانِي فَدَنَا  
 دُنُوًّا بَدْرٍ مُبْتَسِمٍ  
 فَقُمْتُ فِي أَشْتَقَالِهِ  
 أَمْسَحُ مِنْ قِبَالِهِ  
 نَعَمْ وَ مِنْ خَلَالِهِ  
 مَسَحَ الْمَشُوقِ الْوَالِدِ  
 غُبَارَهُ لَمَّا أَلَمَ  
 يَا عَجَبًا مِنْ زَائِرِ  
 مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ سَائِرِ  
 مُوَاصِلِ مُهَاجِرِ  
 إِذَا سَرَرِي فِي نَادِرِ  
 سَرَى تَبَارِجُ النَّمَمِ  
 عَاتِبُهُ لَمَّا أَتَى  
 قُلْتُ لَهُ حَتَّى مَتَى  
 تَضْحَكُ مِنِّي شَامِتًا  
 فَقَالَ لِي مُخَافَتًا  
 نَفْسِي فِدَاكَ لَا تَلُمُ  
 فَأَلْوَقْتُ أَغْلَى خَطَرًا  
 نَعَمْ وَأَغْلَى مَشْجَرًا  
 مِنْ قَطْعِهِ لَمَنْ دَرَى  
 بِطَوْلِ عَذْلِ فَاعْذَرَا

رَأَى رَأَى رَأَى رَأَى رَأَى رَأَى

كَمْ حِيلَةٍ أَغْمَلْتُهَا  
وَحَلَّةٍ أَهْمَلْتُهَا  
لِمُنْيَةٍ أَمَّلْتُهَا  
لِدَيْكَ وَاشْتَعَجَلْتُهَا  
وَلَمْ أَفْكَرْ فِي التُّهَمِ

٣٣. الأديب أبو الحسين محمد بن الحسن الوركاني  
والد فخر الدين أبي المعالي<sup>١</sup>  
كان أديب أصفهان؛ وَ مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمانِ؛ وَلَقِيَ نَظامَ المَلِكِ وَ مَدَحَهُ؛ وَ صَنَّفَ لَهُ كُتُباً فِي الأَدبِ وَ  
غيره.

أُنشِدَتْ لَهُ بِأَصْفَهَانَ هَذِينَ البيتين:  
مَدَحْتُكَ لِلْحَمَاقَةِ لَا لِأَنِّي وَجَدْتُكَ مُشْتَحِقّاً لِلْمَدِيحِ  
فَأُورِثَنِي غُمُوضاً وَانْحِطَاطاً كَذَلِكَ جَزَاءُ ذِي الإِفْكِ الصَّرِيحِ  
وَأُنشِدَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْأَخْوََةِ البَغْدَادِي بِأَصْفَهَانَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ (وَ خَمْسَ مِائَةٍ)  
قال: أَنشَدَنِي أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الوَرَكَانِي لِنَفْسِهِ<sup>٢</sup>:  
مَرُّ الثَّمَانِينَ وَأَطْوَارُهَا غَيْرٌ مِنْ خَطِيٍّ مَا اسْتَحْسَنَا  
كَذَاكَ عُمُرُ الْمَرْءِ كَالْكَأْسِ فِي آخِرِهَا يَرْسُبُ مَا اسْتَخْشَنَا<sup>٣</sup>

١. ترجمته في الأنساب ٣١٨/١٣؛ و معجم البلدان، مادة وركان، ٣٧٣/٥  
وانباه الرواة ١١١/٢؛ والمحمدون من الشعراء ٢١٦؛ والوافي بالوفيات ٢٤٦/٢ ولأبي الحسين هذا ولدان كما ذكر  
السَّمْعَانِي فِي الانساب وَهُمَا أَبُو المعالي مُحَمَّد؛ وَأَبُو الحَاسَنِ مَسْعُودٌ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهَا.

٢. البيتان في المحمدون، ٢١٦

٣. قال الفطحي: مات بأصفهان سنة إحدى عتشر وخمسمائة في الثالث عشر من سوال، المحمدون ص ٢١٧

٣٤. الأديب سلمان بن الفتى<sup>١</sup>

كان من أدباء أصفهان في عصره؛ هو والأديب الوركاني في زمان واحد وولده جمال الدين حسن بن سلمان الذي<sup>٢</sup> صار مُدَرِّسَ النظامية ببغداد.

أُنشِدني بعض الفضلاء بأصفهان للأديب سلمان:

تَقُولُ بُنَيَّتِي أَبَتِي تَقَنَّنْ      وَلَا تَطْمَحْ إِلَى الْأَطْمَاحِ تَعْتَدْ  
وَصُنْ بِالْيَأْسِ نَفْسَكَ فَهُوَ أَحْرَى      وَأَجْمَلُ فِي الْوَرَى وَ عَلَيْكَ أَغْوَدْ  
فَلَوْ كُنْتَ الْخَلِيلَ وَ سَيَّوِيَهُ      أَوْ الْفَرَّاءَ أَوْ كُنْتَ الْمُبَرَّدْ  
لَمَا سَاوَيْتَ فِي جِيٍّ رَغِيْفًا      وَلَا تُسَبِّتَ بِالْمَاءِ الْمُبَرَّدْ

و حكي أنه كان يَرْغَبُ في قصد كرمان؛ و لقاء الوزير بها؛ و كان الوزير أكثر جوائزها وإعطائه للشعراء من النيل فقال:

أَتَرَكَ جَيٍّ كَالْفِرْدَوْسِ طَيِّبًا      وَ أَقْصَدَ أَرْضَ كَرْمَانَ الْخَرَابِ  
لِيُعْطِيَنِي الْوَزِيرُ إِذَا تَنَاهَى      وَ يَحْبِلُنِي جَرَابًا مِنْ تُرَابِ  
و أُنْشِدْتُ لَهُ فِي نِظَامِ الْمَلِكِ؛ وَ قَدْ دَخَلَ دَارُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَقَبْرُهُ فِيهَا. وَ فِي الدَّيْرِ شَجَرُ الدَّلْبِ؛ فَشَبَّهَ  
أُورَاقَ الدَّلْبِ بِأَيْدِي نَوَادِبٍ يَلْطَمْنَ وَ دَوِيِّ الرِّيحِ فِيهَا بِالْإِنْتِحَابِ:

أَيَّا قَبْرِ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ      سُقِيتَ الْغَيْثَ سَحًّا وَ أَنْسِكَابَا  
وَ يَادَارَ الْمَسْرَّةِ وَ الْأُمَانِي      أَرَاكَ لِبَسْتَ حُزْنًا وَ اكْتَتَابَا  
كَأَنَّ الدَّلْبَةَ الْخَضْرَاءَ تَبْكِي      عَلَى حُسْنٍ وَ تَنْدُبُهُ انْتِحَابَا  
كَأَنَّ النَّاسَ بَعْدَكَ غَيْرَ نَاسٍ      كَأَنَّ الْجُودَ قَدْ سَكَنَ التُّرَابَا  
ذَنَابٌ فِي ثِيَابٍ فَآخِرَاتٍ      وَ مَنْ يَرْجُو لِمَكْرُمَةٍ ذَنَابَا

١. ترجمته في تبیین کذب المفتری ٣١٨-٣٢٠؛ و طبقات المفسرين ٤٠، ط العلمية

٢. نزهة الألباء ص ٣٦٩؛ طبقات المفسرين للداودي ١/١٩٢، الاكمال لابن ماکولا ١/٢١٨ وارشاد الأريب

٤/٢٥٣؛ مرآة الجنان ٣/١٥٦؛ بغية الوعاة ١/٥٩٥؛ ودمية القصر ١/٣٨٧-٣٨٨؛ وشذرات الذهب ٣/٣٩٩؛

انباه الرواة ٢/٢٦ و طبقات النحاة و اللغويين - لابن قاضي شهبه ص ٢٩٥ من الرقيم الحديث.



وله:

قُلْ لِّلْوَزِيرِ الْمُنْعِمِ الْوَهَابِ      سَلَمَانَ دَارِكَ<sup>١</sup> واقِفٌ بِالْبَابِ  
سَهْلٌ جَبَابِكَ مُنْعِمًا مُتَفَضِّلًا      لا تَبْلُنَا بِفِظَاظَةِ الْبَوَابِ

٣٥. جمال الدين الحسن بن الأديب سلمان\*

من كبار أئمة أصحاب الشافعي رضي الله عنه؛ والمدرس بالنظامية ببغداد؛ تولاها سنين.  
وله التصانيف الكبيرة في الأصول والفروع؛ وَجَدَ الْقُبُولَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ فِي الْوَعْظِ فِي الْأَيَّامِ  
الْمُسْتَرْشِدِيَّةِ.

و توفي ببغداد من سادس شوال سنة خمس و عشرين و خمس مائة.

أنشئت له رُبَاعِيَّةٌ وهي:

يَا صَاحِبَ أَمَّا تَرَى الْمَطَايَا تَحْدَى      وَالْبَيْنَ يُصَيِّرُ التَّدَانِي بَغْدَا  
لَا مُسْعِدَ لِي إِذَا تَنَاءَتْ شُعْدَى      هَنِيْهَاتٍ نَأَتْ وَخَلَّتْنِي فَرْدَا  
وله في الخطير الوزير<sup>٢</sup> وَقَدْ وَقَعْتُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِأَصْفَهَانَ فِتْنَةً، فَتَقَدَّمَ بِأَنْ يُخْرِجَ أَصْحَابَ الشَّافِعِيِّ  
إِلَى عَمَّانَ فَكَفَى اللَّهَ شَرَّهُ:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْخَطِيرَا      مَقَالًا سَوْفَ يُوشِكُ أَنْ يَسِيرَا  
هَمَمْتُ بَانَ تَكَلُّفُنَا جَمِيعًا      إِلَى عَمَّانَ مِنْ جَيِّ مَسِيرَا  
فَلَا تَعْمَلْ فَعَنْ كَثِبٍ تُوَافِي      بِإِلَادَةِ الرُّومِ إِنْ كُنْتَ الْوَزِيرَا

وله من قصيدة في مدح الوزير الشهيد الكمال السَّمِيرِي:

وَلِيُّ نَعْمَاكَ مَنصُورٌ وَمُحْتَرَمٌ      وَخَضَمُ عَلِيَاكَ مَقْهُورٌ وَمُحْتَرَمٌ

١. كذا في الاصول؛ ولعلها زارك أو جارك واقف بالباب..

\*. هو الحسن بن سلمان النهرواني الأصفهاني م ٥٢٥ هـ ترجمته في تبين كذب المفترى ١٦٠؛ طبقات الشافعية

الكبرى - للسبكي ٢١٠/٤؛ طبقات الأسنوى ١٠٤-١٠٥؛ المنتظم - ١١/١٠.

٢. هذا النص وما بعده غير واضح في نسخة ن واعتمدنا نسخة ط في هذا النقل.

وَمَا تُهْنِي بِأَيَّامٍ وَلَا نَعَمٍ      لَكِنْ تُهْنِي بِكَ الْإَيَّامُ وَالنُّعَمُ  
مَا زَالَ مَجْدُكَ أَغْمَالٌ وَلَا خِلَعٌ      بَلْ زَانَهَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
وَكُلُّ مَا نِلْتَ مِنْ عِزٍّ فَتَنْشَأُ      صِفَاتُ ذَاتِكَ لَا خَيْلٌ وَلَا خَدَمُ  
لَيْسَ الْجَمَالُ لِمَنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُ      لَكِنْ لِمَنْ طَبَعَهُ الْمَعْرُوفُ وَالْكَرَمُ  
يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ كَالسَّيْفِ فِي يَدِهِ      وَكَمْ يَدٍ سَيْفُهَا يَوْمَ الْوَعَى قَلَمُ  
هذا البيت أحسن ما في هذه القطعة:

كُلُّ اخْتِلَالٍ إِذَا مَا شِئْتَ مُنْجَبِرٌ      وَكُلُّ شُعْبٍ إِذَا مَا شِئْتَ مُلْتَمِمْ  
وَلَهُ فِيمَنْ كَانَ يُؤَهِّلُ لِلْوِزَارَةِ وَهُوَ يَا بِي قَبُولُهَا:      تَرَدَّدَ فَهُوَ يَا بِي<sup>١</sup> وَهِيَ تَبْتَهَلُ  
وَلِلْوِزَارَةِ فِي اكْتِنَافِ سُدَّتِهِ      وَوَجَدْتُ لَهُ:

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمَنَامٍ      وَأَفْنَيْتُمْ أَيَّامَكُمْ بِمُدَامٍ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُوكُمْ لِصَنِيعَةٍ      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِيكُمْ لِسَلَامٍ  
رَضِيتُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَهْوَنِ بُلْغَةٍ      بِشُرْبِ مُدَامٍ أَوْ بَنِيكِ غَلَامٍ  
وَأُنْشَدَنِي لَهُ عِلْمُ الدِّينِ الشَّاتَانِي<sup>٢</sup> بِدَمَشَقٍ  
قَالَ أُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِبَغْدَادٍ:

إِذَا أَسْتَنْفَرَ<sup>٣</sup> الدَّمْعَ مَاءَ الشُّوْنِ      لِأَهْلِي الْعِرَاقِ<sup>٤</sup> وَالْأَفْهَى  
بَكَيْتُ الدَّمْعَ عَلَى الْقَاطِنِينَ      بِأَطْرَافِ جَيٍّ<sup>٥</sup> وَأَكْتِنَافِهَا

١. في الأصل: وهو يا بِي..

٢. اسمه أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله م/ ٥٧٩ هـ مجمع الآداب ق ١٤/ ٥١٤-٥١٥ ط. طهران ١٤١٦ هـ رقم ٨٣٧؛ وفيه مصادره؛ وقد ترجمه العباد في الخريدة.

٣. الكلمة مضمومة في نسخه ن، بسبب الخبر. ٤. في نسخه ط: الفراق.

٣٦. الإمام محمد الصفار<sup>١</sup>

كان من علماء أصفهان؛ متبحراً في العلوم الدينية؛ متكّلاً في الأصول الشافعية؛ وسمعت أنه كان إذا طالع كتاباً في أي فن كان حفظه.

توفي سنة تسع عشرة وخمس مائة بأصفهان ووقعت إلي من شعره هذه الأبيات:

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ سَلْوَةٍ وَمَلَالَةٍ	فَحَاشَا لِقَلْبِي أَنْ يَرَى مِنْكُمْ خِلْوًا
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي خُطَّةَ الضَّيْمِ فِي الْهَوَى	فَقَدْ رُمْتُ مِنَّا <sup>٢</sup> هَجَرَ مُحِبُّوْهَا عَفْوًا
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي فِيكَ طَوْعَ قِيَادَهَا	أَبَايِعُهَا فِيمَا تُحِبُّ وَمَا تَهْوَى <sup>٣</sup>
وَأَنِّي مِنْهَا بَيْنَ دَاعِيَتِي أَسَى	فَنِي نَأْيًا تَرَوِي؛ وَفِي هَجَرِهَا تَتَرَى <sup>٤</sup>
رَجَعْتُ إِلَى الْعُثْبَى وَنَفْسَتَ كُرْبَتِي	بِنَفْثَةِ مَضْذُورٍ يَبُثُّ لَهُ شَجْوًا
وَكَمْ أَحْتَوِي مَرْعى الْحَيَاةِ لِفَرْقَةٍ	تَجْمَعُ شَمْلُ الدَّمْعِ وَالْحُزْنِ وَالشَّكْوَى <sup>٥</sup>
وَفِيمَ انْزَوَى مَبْسُوطُ نَشْرِكَ بَعْدَمَا	عَهَدْتُ عَبُوسَ الْهَمِّ فِي نَشْرِهِ يَطْوَى <sup>٦</sup>
أَكَانَ قَدِيمَ الْعَهْدِ فِي الْوَدِّ بَيْنَنَا	خَيَالًا تَلَاثَى أَمْ كَلَامًا بَلَا فَحْوَى <sup>٧</sup>

## ٣٧. أبو المكارم شاعر بن الإمام أبي المطهر حامد المعداني\*

كان أبوه من فضلاء الأئمة بأصفهان؛ خطيباً مدبراً.

وهذا ولده كان علامة في الأدب والنثر والنظم والتصانيف.

وولده أبو المناقب برز على والده وجدّه في العلوم وهو صديقي.

فمما أنشدني لوالده شاعر في الزهد:

- |  |                     |
|--|---------------------|
| ١. الأسم مطموس في نسخة ن ولم أجد له ترجمة. | ٢. في الأصل: منها.  |
| ٣. في نسخة ط: نهوا.                        | ٤. في نسخة ط: تنرا. |
| ٥. في نسخة ط: الشكوا.                      | ٦. في نسخة ط: يطوا. |
| ٧. في نسخة ط: فحوا.                        |                     |

\* ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/٨٧-٨٨ منقولة عن الخريدة.

أَيَا مَوْلَايَ عَفَوَا عَنْ أَنْاسٍ      لَهُمْ فِي دِينِهِمْ حَالٌ<sup>١</sup> عَجِيبَةٌ  
فَهُمْ خَافُوا وَمَا قُصِدُوا بِشَرٍّ      فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ  
وَأَنشَدَنِي - أَيْضاً - لَوَالِدِهِ شَاكِرٍ مِنْ تَعْرِيبِ رِبَاعِيَةِ فَارَسِيَّةٍ:

إِذَا بَلَّغْتَنِي يَوْمًا سَلَامًا      أَرَى<sup>٢</sup> الْفَلَكَ الْمُدَارَ لِي الْغَلَامَا  
وَلَا أَزْجُو سَوَالِكَ عَنْ شُؤُونِي      أَرَى ذِكْرَكَ لِي شَرْفًا تَمَامَا

٣٨. وَلَدَهُ أَبُو الْمُنَاقِبِ\*

عبد الله بن شاكر بن أبي المطهر المعداني

يُلَقَّبُ بِشَمْسِ الدِّينِ<sup>٣</sup>

وَدَّعَتْهُ بِأَصْفَهَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ؛ وَهُوَ شَابٌّ فَاضِلٌ كَافٍ كَامِلٌ؛ وَلَهُ يَدٌ طَوِيلَةٌ فِي الْهَنْدَسَةِ  
وَعَمَلُ النُّجُومِ وَالْمَوْسِيقِ.

وَلَهُ شَعْرٌ فَارِسِيٌّ حَسَنٌ؛ وَعَرَبِيٌّ لَا بَأْسَ بِهِ وَهُوَ جَيِّدٌ فِي أَدَبِهِ؛ فَرِيدٌ فِي مَذْهَبِهِ. فَمِمَّا أَنشَدَنِيهِ لِنَفْسِهِ فِي  
وَصْفِ حَالٍ وَسَمِعْتُ فِي دِمَشْقٍ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ (وْخَمْسَ مِائَةٍ) مِنْ بَعْضِ الْوَاصِلِينَ مِنْ أَصْفَهَانَ أَنَّ  
شَمْسَهُ غَرَبَتْ؛ وَأَنَّ نَقْبَةَ حُسَامِهِ نَضَبَتْ:<sup>٤</sup>

لَفُفْحٌ وَجُدٍ تَعَرَّضَا      لِفَوَادِي بَذِي الْقَضَا  
شَبَّهُ لَمْعٍ بِنَجْوَةٍ      فِي دُجَى اللَّيْلِ أَوْمَضَا  
مِنْ هَوَى أَغْيَدَ رَنَا      فَرَمَانِي وَأَغْضَمَضَا  
عَرَّضَ الْعِرْضَ لِلْعِدَى      ثُمَّ عَادَى فَأَغْرَضَا  
فَشَنِي<sup>٥</sup> بُغْدُ دَارِهِ      قَلْبُ صَبٍّ مُمَرَّضَا

١. فِي الْأَصْلِ: حَالِي عَجِيبَةٍ. ٢. فِي نَسْخَةِ ط: تَرَى الْفَلَكَ.. كَذَلِكَ فِي الْوَاقِفِي ص ٨٨.

\*. تَرْجَمْتُهُ فِي الْوَاقِفِي ١٧/٢٠٦؛ تَارِيخُ الْحُكَمَاءِ، لِلْقَفْطِيِّ ٢٢٤، قَالَ مَاتَ فِي حُدُودِ سَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

٣. فِي نَسْخَةِ ط: يُلَقَّبُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْمَطَرِ الْمَعْدَانِي.

٤. فِي نَسْخَةِ ط: وَإِنَّ نَقْبَةَ حَيَاتِهِ نَضَبَتْ. ٥. فِي نَسْخَةِ ط: وَنَشَفِي.



قُلْتُ لَأَلْقِيَهُ<sup>١</sup>      ثُمَّ أَغْرَى وَحَرَّضَا<sup>٢</sup>  
أَمْسَكَ الْقَوْلَ لَا تُطِلْ      ذَاكَ دَوْرٌ قَدْ انْقَضَى

٣٩. الظَّهْرُ أَبُو الْمُظْفَرِ حَامِدُ بْنُ رَجَاءَ<sup>٣</sup> ابْنُ أَبِي الْمُطَهَّرِ الْمُغْدَانِي

وَهُوَ ابْنُ أَخِي شَاكِرٍ.

مِنْ الْعَدُولِ الْمُغْدَانِيِّينَ<sup>٤</sup> بِأَصْفَهَانَ.

وَسَمِعْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ بِدَمَشْقٍ أَنَّهُ فِي الْأَحْيَاءِ.

أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِأَصْفَهَانَ فِي وَصْفِ الرَّبِيعِ:

عَادَ الرَّبِيعُ يَحُلُّ حَبَوْتَنَا      عَنْ كُلِّ هَمٍّ مَحْجِ الصَّدْرِ  
ضَحَكَ الرَّبِّي وَالشُّحْبُ بَاكِيَةٌ      تَشْفِي مَرِيضَ التُّرْبِ بِالْقَطْرِ  
ثُمَّ تُوفِي بَعْدَ ذَلِكَ بَيْسِيرًا<sup>٥</sup>.

٤٠. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَافِظِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِي

هَذَا وَلَدُ الْحَافِظِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَكَانَ شَابًا فَاقًا فِي الْفَضْلِ شَيْوْخَ زَمَانِهِ. لَكِنَّهُ أَسْتَوْفَى أَنْفَاسَهُ؛

وَطَوَى قِرْطَاسَهُ قَبْلَ أَوَانِهِ؛ وَفَجَعَ وَالِدُهُ بِشَبَابِهِ.

وَوَجَدْتُ لَهُ قَصِيدَتَيْنِ: فِي جِزْمٍ بِخَطِّهِ<sup>٦</sup>؛ فِي مَدْحِ عَمِّي الْعَزِيزِ نَظْمَهَا فِي صِبَاهٍ فَكُتِبَتْ مِنْهَا مَا أَثْبَتَهُ

فَمِنْ إِحْدَى الْقَصِيدَتَيْنِ قَوْلُهُ:

أَحَقًّا خَلِيلِي أَنْتَ أَوَّلُ نَاكِبٍ      عَنِ الْعَهْدِ تَجْفُونِي وَتَهْجُرُ جَانِبِي

١. في الوافي: كفيته.

٢. في ط: للذي فيه عَرَّضًا؛ وفي الوافي: لِمَنْ أَغْرَى وَحَرَّضَا.

٣. ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧٤/١١.

٤. في نسخة ط: المعدلين.

٥. العبارة ساقطة من نسخة ط.

٦. ما بين الفاصلتين من نسخة ط.

أَتَرْضَى خَلِيلِي أَنْ قَلْبِي<sup>١</sup>  
يُدَّ الدَّهْرَ لَا صَحَّتْ رَمَثْنِي بِأَسْهُمِ  
الْيَمَنِ بِأَذْنَى مَنْ أَدَى مَا رَأَيْتَهُ  
وَذَاكَ لِأَنَّ الدَّهْرَ خَصْمِي سِلَاحُهُ  
يَزِفُّ إِلَيَّ الْهَمَّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَيَرُوقُ أَبْكَارَ النَّوَائِبِ عَوْنَهَا

ومنها:

وَكَيْفَ أَرْجِي مِنْكَ عَهْدًا وَلَا أَرَى  
فَنَ ذَا الَّذِي يُوفِي وَطَرْفِي خَائِنُ

ومنها في المدح:

فَأَقْبِلْ إِلَى مَدْحِ الْأَجَلِّ ابْنَ حَامِدٍ  
وَيَوْمَنْ ظَلَّ<sup>٢</sup> الْأَمِنْ أَحْشَاءَ خَائِفٍ  
وَيَحْزِرُ لِلْأَحْقَابِ أَعْقَابَ نَجْدِهِ  
وَيُثْنِي عَلَى عَلِيَّاهُ بَادٍ وَحَاضِرُ  
فَقَدْ زَانَ أَصْنَافَ الْمَعَالِي وَحَازَهَا  
وَحَلَّ بِأَيْدِي الْبِرِّ وَالْعِلْمِ وَالثَّقَى  
وَلَمْ يَضْطَرْبْ عَنْ عَذْلِهِ فِي زَمَانِهِ  
وَمَسَّ تَرَى الْغَبْرَا بِأَخْمَصِ نَعْلِهِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَصْبَحَ نَاشِرًا  
فَإِنْ أَخْضَرَ أَخْوَى وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ

لِيَتَضَوَّ عَنْ ضَوْءِ غَطَاءِ الْغِيَاهِبِ  
وَيُوطِيءَ أَكْنَافَ الْمُتَى قَلْبَ خَائِبٍ  
وَيَبْزِرُ لِلزُّوَارِ مَا فِي الْحَقَائِبِ  
وَيَثْنِي إِلَيْهِ عَزْمُ دَانٍ وَعَازِبِ  
كَمَا زَانَ<sup>٣</sup> حُسْنَ الرَّأْيِ طَوْلَ التَّجَارِبِ  
نَقَابَ الْمُخَازِي عَنْ وُجُوهِ الْمَنَاقِبِ  
سَوَى رَاكِبٍ يَنْحَوُّهُ أَوْكَفَ كَاتِبِ  
فَصَارَتْ رِيَاضًا عَاطِرَاتِ الْمَسَاحِبِ  
لَطَائِمِ كَسْرَى بَيْنَ تِلْكَ السَّبَاسِبِ  
وَأَحْمَرَ وَقَّادٍ وَأَبْيَضَ لَاحِبٍ<sup>٤</sup>

١. في الأصل: وكنت لخلو العيش.

٢. في نسخة ط: جاز، يعني حاز.

٣. في الأصل: غير واضح بسبب الرطوبة.

٤. في نسخة ط: ويوطىء ضل.

٥. اللاجب: الواضح.

وأُبْرَزَ خَدَّ الْوَزْدِ ناصع لونه  
 كأنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ فَاحٍ بِسِخْرِهِ  
 شَمَائِلُ هَذَا الصَّذْرِ لِهَذَا دُرُّهُ  
 هو الْبَذْرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ آفِلٍ  
 هُمَامٌ إِذَا وَافَى الْعَدُوَّ كِتَابُهُ  
 ومنها:

أُثْنُكَ عَزِيزٌ تَهْدِي غَرِيبَهُ  
 قَدُمُ هَكَذَا فِي الْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا  
 والقصيدة الأخرى، مطلعها:

هوى الْبَيْضِ لَا يَجْدِي عَلَى الْمَرْءِ طَائِلًا  
 وإِذَا مَا شَرِبَ الرَّاحُ يُخَيِّي الْعَوَائِلًا  
 ومنها:

وَلَا تَبْتَغِي أَنْ تَغْذُلَ الدَّهْرَ دَائِبًا  
 هَذَا مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ إِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>١</sup>:

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا  
 وَنَهَجُوا ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ جُزْمٍ  
 ومنها:

وَمَا الْعُمُرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا وَسَائِطًا  
 جُعِلْنَ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَسَائِلًا  
 ومنها في المخلص:

حدائي لها مدحُ الهُمامِ الذي غَدَا  
 كأنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ حِينَ يَرَى الْوَرَى  
 إِذَا شَعَرَ الْقَرْطَاسَ حَرْفَ يَرَاعِهِ  
 جميع الْوَرَى فِي جَنْبِهِ مُتَضَائِلًا  
 لَهُ أَبْدَعُ الدُّنْيَا وَأَبْدَى الْقَضَائِلًا  
 فَأَبْدَى مِنَ الْأَسْرَارِ مَا كَانَ حَامِلًا

١ ديوان الشافعي ص ٣٧٦ صبعة دار الفكر - بيروت ١٩٦٥

أعار عَدُوَّ الدين صُفْرَةَ لَوْنِهِ      وأخدى سوادَ الوجهِ قَرُوناً مُصَاوِلَا  
تَرُدَّ مَوَالِيهِ رِمَاحاً دَوَاعِيسَا      ويثني هواديه صِفَاحاً فَوَاضِلَا  
ومنها:

يَرُدُّ كَلامَ البَاقِلَانِي<sup>١</sup> مُفْحَمَا      وَيَجْعَلُ سَحْبَانَ<sup>٢</sup> البَلَاغَةِ بَاقِلَا  
رَجَا الذَّهَبُ الإِبْرِيْزُ صُحْبَةً كَفُّهُ      فَإِذَا لَمْ يَوْفُقْ صَارَ أَصْفَرَ نَاجِلَا  
نَوَافِلُهُ حَتَّ وَصَارَتْ فَرَائِضَا      عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ تُسَمَّى نَوَافِلَا  
يُدَبِّرُ أَمْرَ الْمُلْكِ وَالْدِّينِ وَالتَّقَى      فِيرْفَعُ مِنْ حَقٍّ وَيَقْمَعُ بَاطِلَا  
بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ لِلْعُضْرِ عَصْرَا      وَظِلَا ظِلِيلَا لِلْبَرِيَةِ شَامِلَا

#### ٤١. الفقيه المُخْتَار بن السَّنْجَدَانِي\*

ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ.

كان شاباً مِنْ مُتَمَيِّزِي الفقهاء؛ وَمُبَرِّزِي الفضلاء. مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ رَضِيَ عَنْهُ بِأَصْفَهَانَ. بَلِيغُ  
البيان رفيع الشأن؛ خَانَهُ أَمَلُهُ وَحَانَ أَجَلُهُ.

وتوفي بِأَصْفَهَانَ قَبْلَ مفارقتي لها بستتين.

ولم أَكْتُبْ مِنْ شعره سِوَى مَا كَتَبْتُهُ مِنْ جَوَابِ فِتْيَا صَدِيقِنَا ابْنِ الْقَسَّامِ الَّتِي أَوَّلَهَا:

يَا مَاجِداً قَدْ بَدَّ مَا بَيْنَ الْوَرَى      فِي الْفَضْلِ وَالْآدَابِ كُلِّ مُوَازٍ

وقد ذكرنا تمام القطعة من شعره فَأَجَابَ الْمُخْتَارُ وَقَالَ:

١. الباقلاني: أبو بكر محمد بن أبي الطيب بن محمد من كبار علماء الأشاعرة، ولد في البصرة سنة ٣٣٨هـ؛ وانتقل إلى بغداد وسكن بها حتى وفاته سنة ٤٠٣هـ

من كتبه إعجاز القرآن مطبوع؛ الأعلام ١٧٦/٦.

٢. هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي م/ ٥٤هـ خطيب يضرب به المثل في البيان فيقال: أخطب من سحبان؛ وأفصح من سحبان، عاش في الجاهلية وصدر الإسلام، وسكن دمشق أيام معاوية بن أبي سفيان. الأعلام ٧٩/٣.

\*. لم أجد ترجمته في مصدرٍ آخر غير عود النباب ص ٨٥.



جَاوَزْتَ سَبْقاً غَايَةَ الْإِحْرَازِ  
الطَّبْعِ إِلَّا حَيْثُ طَبَعَكَ حَائِلٌ  
قَدْ عَارَضُوكَ وَلَمْ يُسَاوُوا رَتَبَةً  
خُذَهَا لَقَدْ بَدَهَتْ بِهِنَّ قَرِيحَةً  
نَسَخَتْ وَلَاءَ الشُّعْرِ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا  
مَعَ ذَا تَصِيرُ نُقُودَهُمْ مَغْشُوشَةً  
يَسَائِلُ عَنْ قِبْلَةٍ فِي غَفْلَةٍ  
قَرَّتْ لَدَيْهِ هُمُومُهُ وَسُرُورُهُ  
قَدْ صَادَهُ رَشَاءٌ أَغْنَى مُهْفَهَفٌ  
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ عَنْهُ نَاجِياً  
إِنَّ الْجَمَالَ طِرَازُهُ مِنْ خَدِّهِ  
وَلِسِخْرِهِ مِنْ لَفْظِهِ بَلْ لَفْظُهُ  
تِلْكَ الْمَحَاسِنُ لِلْعَزُولِ مَخَازِي  
يَسْبِي الْكِمَاةَ فَكَفَّهُمْ أَنْفَالُهُ  
إِحْفَظْ جَوَابَ مُحَقِّقِ ذِي خَاطِرٍ  
لَا إِثْمَ فِي لَثْمٍ<sup>٥</sup> الْحَبِيبِ حَبِيبِهِ  
يَا حَبْذَا التَّقْيِيلُ عُثْوَانِ الرِّضَا  
الْعَيْنُ تَلْغُزُ بِالْوِصَالِ إِشَارَةً  
يَثِقَانِ بِالتَّضَرُّجِ فِي وَدَّيْهِمَا  
فَالْتَمِ وَلَا تَأْتِمِ وَقَبْلُ وَأَقْتَبِلُ

وَتَلَوْتَ حَقّاً آيَةَ الْإِعْجَازِ  
وَالشُّعْرُ إِلَّا حَيْثُ شَعَرَ خَازِ  
شَتَّانَ بَيْنَ تَنْعَمٍ وَنَحَازِ  
مَقْرُوحَةٍ بِشَوَاغِلٍ وَتَعَاذِ  
وَيَخَافُ يَعْزُوهَا إِلَيْهِ عَازِي  
إِنْ لَاحَ عِنْدَ النَّقْدِ تَبْرُ رِكَازِ<sup>١</sup>  
لُمْتِمُ نَحْوِ الرَّدَى مُنْحَازِ  
يَجْتَازُ أَخْيَاناً عَلَى أَوْفَازِ<sup>٢</sup>  
يَسْبِي الْعُقُولَ بِلَحْظِهِ الْعَمَّازِ  
أَوْ مَنْ لَهُ فِي الْحُسْنِ كَادَ يُوَازِي  
وخطوط عَارِضِهِ طِرَازِ طِرَازِ  
مِنْ سِخْرِهِ أَوْ قَدِّهِ الْهَزْهَازِ  
تِلْكَ الشَّمَائِلُ لِلرَّقِيبِ مَرَّازِ<sup>٣</sup>  
بِجَنُودِ حُسْنٍ لِلْغُزَاةِ غَوَازِ  
تَرَكَ الْجُرَازَ الْعَضْبَ غَيْرَ جُرَازِ<sup>٤</sup>  
وَأَنَا الْكَفِيلُ لَهُ بِأَلْفِ جَوَازِ  
وَامَارَةِ الْإِكْرَامِ وَالْإِعْزَازِ  
وَاللَّثْمُ بَعْدُ أَمَارَةُ الْإِنْجَازِ  
بِتَنَاطُقِ الْعَيْنَيْنِ بِالْأَلْغَازِ  
فَالْفَوْزُ مَرْجَعُهُ إِلَى الْإِعْوَازِ

١. الرِّكَاز: المال المدفون تحت الأرض من ذهب وفضة ومعادن أخرى.

٢. أَوْفَاز: علم عجلة من أمرنا؛ أه على سَفٍّ.

٣. إِنْجَاز: إتمام أمر.

٤. الجُرَاز: السيف القاطع.

٥. في نسخة ط: كم الحبيب.

وَالزَّمْ نَشَاطَكَ لَا تَكُنْ لَكَ زَارِيًا<sup>١</sup>      يَكْفِيكَ دَهْرٌ لِمَسَرَّةِ رَازٍ  
وَكَذَاكَ مَا يَشْفِي الْفَوَادَ مِنَ الْهَوَى      بِإِجَازَةِ الرَّحْمَنِ حَدًّا مَجَازٍ  
وَالْعَاشِقُونَ ذُنُوبُهُمْ حَسَنَاتُهُمْ      وَاللَّهُ بِالْفَضْلِ الذَّنُوبَ يُجَازِي  
عُذْرًا أَبَا عَذْرِ الْكَلَامِ بِأَسْرِهِ      فِي طُورِ الْإِسْهَابِ وَالْإِيجَازِ

٤٢. الجهمال بن المحاكم الخجندي\*

ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ

مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ؛ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>٢</sup>

كَانَ نَادِرَةً الزَّمانَ؛ وَأَعْجُوبَةً الْقُرْآنِ؛ وَالْمُفَضَّلَ فِي الْفَضْلِ عَلَى الْإِخْوَانِ؛ وَاعْظَمًا كَثِيرَ النَّوَادِرِ؛ سَرِيعَ  
الْخَاطِرِ؛ مَعْسُولَ الْقَوْلِ؛ مَقْبُولَ الشَّكْلِ؛ مَعْدُومَ الْمَثَلِ؛ حَاضِرَ الْجَوَابِ؛ ظَاهِرَ الصَّوَابِ. تَرْغُبُ الصَّدُورُ  
فِي مُحَاوَرَتِهِ؛ وَلَا نَدَامَةً فِي مُنَادَمَتِهِ وَلَا جَوْرَ فِي مُحَاوَرَتِهِ؛ إِذَا حَضَرَ أَهْلُ مُحَادَثَتِهِ عَنْ كُلِّ حَدِيثٍ  
وَأَشْرَبَتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ طِيبٍ قَدِيمٍ وَحَدِيثٍ.

سَمِعْتُ بِيغْدَادَ سَنَةَ سَتِينَ أَنَّهُ تُوْفِيَ بِالرِّيِّ؛ وَكَانَ قَدْ سَافَرَ قَدِيمًا<sup>٣</sup> لِمُحْتَشَمٍ إِلَيْهَا؛ فَرَدَّ نَشْرَ حَيَاتِهِ بِهِ إِلَى  
الطِّيِّ. وَكَانَتْ لَهُ كُتُبٌ مَفِيدَةٌ. فَدَخَلَ الشَّهَابُ ابْنَ زَيْنِ قَاضِي أَصْفَهَانَ دَارَهُ بَغْتَةً وَأَغَارَ عَلَى كُتُبِهِ فَقَالَ:

إِذَا خَطَفَ الشَّيْطَانُ خَطْفَةً مَارِقٍ      رَأَيْنَا شَهَابًا ثَاقِبًا وَهُوَ يَتْبَعُهُ  
وَهَذَا شَهَابٌ يَخْطِفُ الْكُتُبَ خَطْفَةً      فَيَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ هَلْ أَنْتَ تَدْفَعُهُ  
وَقَالَ فِي أَخْذِ كِتَبِهِ:

عَاجِيَةٌ قَدْ طَرَقَتْ      فَهَلْ سَمِعْتُمْ أَبَدًا  
بِسَارِقٍ مُنْتَهَبٍ      لِغَارَةِ الْكُتُبِ يَدَا  
وَقَالَ فِي غَلَامٍ يَخْلُقُ عَارِضَةً:

يَا خَالِقًا عَارِضَةً خَازِقًا      قَضَيْتَ بِالْخَلْقِ لَهُ حَقَّهُ

١. في نسخة ط: لا تكن لك زائرًا.

\*. لم نعرف اسمه؛ والجهمال لقبه.

٢. العبارة ساقطة في ط.

٣. في نسخة ط: وقد كان سافر.

عَارِضُكَ الطُّورُ بِلَا مِرْيَةٍ      كَانَ مُوسَى أَبْدَأَ فَوْقَهُ  
وقال: وقد كتب بعض الصُّدُورِ فِي حَقِّهِ يُرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ؛ ويقول هو في الشَّعْرِ يَفْلُقُ الشَّعْرَ؛ فكتب  
سَهْوًا: هو يخلق الشعر؛ فكتب إليه:

قَدْ حُزَّتْ فَضْلَ السَّبْقِ مُجْتَهِدًا      وَحُزَّتْ فِي شِعْرِي الْجُوزَاءُ وَالشَّعْرَى  
دَعَوْتَ دَاعِيكَ حَجَّامًا وَذَا عَجَبٌ      لَا أَحْلَقُ الشَّعْرَ بَلْ أَحْلَقُ الشَّعْرَا  
وَكَتَبَ إِلَى الْجَمَالِ يَحْيَى وَزِيرَ الرَّشِيدِ الْخَادِمِ بِأَصْفَهَانِ وَقَدْ وَصَلَهُ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِتَمَكِينِهِ  
وَتَوَلَّيْتِهِ بِهَا:

غَدَا يَحْيَى لَعِيسَ فَهُوَ يُحْيِي      بِمُعْجَزِ خُلُقِهِ خَلَقَ النَّبُوءَةَ  
كِتَابُ النَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَافِي      فَخُذْهُ إِلَيْكَ يَا يَحْيَى بِقُوَّةٍ<sup>١</sup>  
وَكَانَ قَدْ غَضَبَ عَلَيْهِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الْحُجَنْدِيِّ بِأَصْفَهَانِ فِي أَمْرِ، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ<sup>٢</sup> مَوْلُودٌ؛ فَكَتَبَ  
الْحُجَنْدِيُّ إِلَيْهِ يَطْلُبُ الْوَلِيمَةَ؛ وَكَتَبَ عَلَى الرَّقْعَةِ الْخَادِمُ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِ:

إِذَا مَا قُلْتُ أَوْلَمْ؛ قَالَ لِي: لَمْ      فَقُلْتُ وَلَدْتَ صَدْرًا لِلْكَفَاةِ  
أَلَا فَاسْتَمَحْ عَلَى نَجْلِ بِعَجَلٍ      وَلَا تَبْخُلْ عَلَى شَاهٍ بِشَاةٍ

### ٤٣. القاضي ابن نور الدين شوروه\*

هو نور الدين عبد المؤمن بن نور الدين هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة.

لقبه شرف الدين المعروف بشوروه.

من أهل أصفهان؛ من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله.

لقب جدّه وجيه الدين محمد؛ وكان نائب القاضي بأصفهان؛ وأبوه نور الدين هبة الله وكان واعظاً

١. إشارة إلى قوله تعالى من سورة مريم الآية ١٢. «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيّاً»

٢. اللفظة من نسخة ط.

\*. ترجمته؛ في الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٤٤-٢٤٥

أجواهر المضيئه ٢/ ٥٧٧-٥٧٨؛ الطبقات السنية ٢/ ٣٩٥-٣٩٦.



بكتاب الله عزَّ وجلَّ؛ وأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حافظاً.  
وله أولادٌ فضلاء؛ وبنونٌ نَجَبَاء؛ واثنانٌ مِنْهَا أكبرُ مِنْ هذا عبد المؤمن؛ ولما فَارَقْتُ أَصفهانَ كانوا  
صِغاراً؛ ولم تقارب أعمارهم أبعاداً.

وَوَصَلَ المَشَارُ إِلَيْهِ سَنَةٌ تِسْعٌ وَسِتِّينَ فِي آخِرِ عَهْدِ نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله إلى دمشق  
عَلَيْهِ وَافِدًا؛ وَلِرَفْدِهِ قاصِداً؛ وَلِحَيَاةٍ مُنتَجِعاً؛ وَلِنَدَاهُ مُتَوَقِعاً. فَأَلْفَيْتُهُ حَالِيَاً بِالْآدَابِ؛ عَالِيَاً عَلَى ذَوِي  
الْأَلْبَابِ؛ وَجَعَلَنِي بَابَ قَصْدِهِ؛ وَجَنَّا رُشْدِهِ؛ فَفَخَّمْتُ أَمْرَهُ وَعَظَّمْتُ قَدْرَهُ وَنَقَّضْتُ بِضَاعَتَهُ؛ وَرَجَّحْتُ  
صِنَاعَتَهُ وَأَوْسَعْتُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ؛ وَأَجَمَعْتُ الْإِيْمَاءَ إِلَيْهِ. وَكَانَ نور الدين رحمه الله لِقَبُولِي عِنْدَهُ يَقْدِرُنِي<sup>١</sup> فِي  
مَدْحِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالتَّقْرِيزِ؛ وَيَعْتَمِدُ عَلَيَّ اعْتِمَادُهُ عَلَى أَمِينِهِ الْعَلِيمِ الْحَفِيزِ؛ وَمَا أَعْرَتِ الْمَذْكُورَ شَيْئاً مِنْ  
الْفَضَائِلِ؛ وَمَا جَدْتُ بِالْحَلِيَةِ لِغَيْرِ الْعَاطِلِ. فَصَارَ يَنْظُرُ نور الدين مُنِيرَ الْحِظِّ؛ وَتَحَلَّى بِهِ مِنْبَرَ الْوَعْظِ؛  
وَجَلَسَ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ مِرَاراً. وَنَشَرَ مِنْ غُرَرِهِ رِيَاضاً وَأَزْهَاراً؛ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ أَوَّلَ يَوْمٍ طِفْلٌ نَصْرَانِي؛  
فَقَالَ عَلَى مِنْبَرٍ تَذْكِيرِهِ وَالطُّفْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى سَرِيرِهِ: «نَصَبْنَا فَخًّا وَأَصَبْنَا فَرْخاً». وَكَانَتْ نُكَّتُهُ وَعِظَاتُهُ  
وَكَلِمَاتُهُ مَسْجُوعَةً مَطْبُوعَةً عَلَى هَذَا النَّمطِ؛ مُنْقَحَةً مُصَحَّحَةً مِنَ الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ.

وله اليد الطولى في الأوصاف والتشبيهات المستحسنات، سمعته وَقَدْ شَبَّهَ الْهَلَالَ بِأَشْيَاءَ غَرِيبَةٍ<sup>٢</sup>؛  
بِفَنُونٍ عَجِيبَةٍ فِي مَعْرِضِ الْوَعْظِ فِي رَمَضَانَ وَقَالَ:

هُوَ كَمَبْضِعِ الْفَصَادِ أَوْ مِنْجَلِ شَهْرِ الْحَصَادِ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ رَمَضَانَ يَحْصِدُ فِيهِ زَرْعُ الْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَاتِ؛ وَيَحْصِرُ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَجْرِي بِمَجْرَى الدَّمِّ مِنْ ابْنِ آدَمَ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ.  
وَالْفَاظَةُ الْوَعْظِيَّةُ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ؛ وَرَأَيْتُهُ<sup>٣</sup> جَدَّ مَنْصُورَةً عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ غَيْرِ مَقْصُورَةٍ وَلَمَّا أَظْلَمَ جَوْ  
الشَّامِ بِغُرُوبِ شَمْسِ نور الدين عَزَمَ عَلَى قَصْدِ مِصْرَ وَالْوُفُودِ عَلَى صَلَاحِ الدِّينِ مُظْهِراً لَهُ أَنَّهُ سَائِرُ  
الزِّيَارَةِ الْقُدْسِ؛ مُسَافِرٌ لِطَهَارَةِ النَّفْسِ؛ وَكَتَبَ إِلَيَّ مِنْ أَيْبَاتٍ يَطْلُبُ سَرَجاً:

١. فِي نَسْخَةِ ط: يُقَلِّدُنِي.

٢. فِي الْأَصْلِ: بِأَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ؛ بِفَنُونٍ عَجِيبَةٍ وَالصَّوَابُ مِنْ نَسْخَةِ ط.

٣. مِنْ هُنَا غَيْرُ مَقْرُوءٍ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، ن وَبَقِيَ مِنْ نَسْخَةِ ط.



قَدْ صَحَّ..<sup>١</sup> الْقُدْسِ لَكِنْ لِي  
وَهِيَ عَلَى الْإِرْي؟ مَشْرُودَةٌ  
وَأَنْعِمُ بِسَرَجٍ زَائِدٍ عِنْدَكُمْ  
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مَعَ الْمَطْلُوبِ أُتَيَاتًا مِنْهَا:

سِرٌّ جَارَكَ اللَّهُ سِرَاجَ الْهُدَى  
وَأَعَزَّ...<sup>٢</sup> التَّقْصِيرِ مِنْ مَالِهِ

ومنها:

أَعَقَّدُ جَيِّدٍ جَادَ أَمْ سَطْرُ  
مَا قَهْوَةٍ فِي سَلْبِ أَلْبَابِنَا  
...<sup>٣</sup> مَنْ يَشْرَبُهَا حَلَةً  
يَشْجَاهَا السَّافِي ضِيُوفِي؟<sup>٤</sup> بِهَا  
مَاءٌ وَلِلْفُطْنَةِ رِيٌّ بِهَا  
مِنْ يَدِ سَاقٍ قَبْلَ سَكْرِي بِهَا  
...<sup>٥</sup> يَغْزُرُ جَيْشُ الْهَمِّ جَاشَ أَمْرِي  
فِي رَاحَتِي مَنْ نَابَ عَنْ رَاحِهِ  
أَسْلَبَ مِنْ لَفْظِكَ لُبِّي فَلَا  
مَالِي وَعَزَمُ الْقُدْسُ فِي عَضْرِنَا  
وَكَيْفَ نَغْدُو سَالِكًا نَهْجَهُ  
وَالْقُدْسُ مَنُشُوحٌ، وَحَرَمٌ عَلَى

وَدَرْجٍ خَطٌّ لَكَ أَمْ دُرْجُ  
عَسْتِيقَةٍ لَطْفِهَا الْمَرْجُ  
مِنْ طَرَفٍ مَا حَاكَاهَا نَشْجُ  
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلِّ مَا يَمْشِجُ  
نَارٌ وَلِلْعَقْلِ بِهَا نَضْجُ  
تُشْكِرُنِي الْحَاظَةُ الدُّعْجُ  
إِلَّا وَبِالرَّاحِ لَهَا الْفَلْجُ  
رَضَائِبُهُ وَالْدَّلُّ وَالْفَنْجُ  
سِخْرٌ يُضَاهِيهِ وَلَا بَنْجُ<sup>٦</sup>  
وَحَوْلُهُ رُومٌ وَإِفْرَنْجُ  
بَاهُونَ وَالْعِزُّ لَنَا نَهْجُ  
النَّاسِ لِغَيْرِ الْكُعْبَةِ الْحَجُّ

١. غير مقروءة في نسخة ط.

٢. غير مقروءة في نسخة ط.

٣. غير مقروءة في نسخة ط.

٤. كلمة مطموسة غير واضحة ورُبَمَا: المراق.

٥. لفظة غير مقروءة.

٦. "البج. باب مذهب للنحس، ولعل اللفظة في النارسية - البنجكنست بمعنى القرنفل.

فَاقْصُدْ عَلَى أَشْمِ اللَّهِ مِضْرَ الَّتِي      إِلَى الْغِنَى مِنْ دُونِهِ فَجُ  
تُبْصِرُ مِنْ يُوسُفَ فِي مِضْرِهِ      بَحْرًا مِنَ الْمَعْرُوفِ يَلْتَجُ  
وَأَنْضِجِ الْعِزْمَ إِلَى بَايِهِ      فَكُلُّ عِزْمٍ دُونَهُ فَجُ  
وَقَصْدُهُ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِهِ      مَا يَسْتَوِي الْخِرْصَانُ وَالزَّجُ  
مَاجِبِرُوا...<sup>١</sup> ذَوُو فِاقَةٍ      إِلَّا وَمِنْ غَمَّتْهَا نَجَّوَا  
وَمَا رَأَوْا أَنْفَعَ مِنْ نَائِلٍ      أَنْ لَجَّجُوا فِي بَحْرِهِ لَجَّوَا  
يُنِيرُ مِنْ صَبْحِ مَبْرَاتِهِ      كُلُّ رَجَاءٍ لَيْلُهُ يَدْجُ

وَسَارَ إِلَى مِضْرَ وَلَقِيَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الشَّامِ؛ فَوَاجَهَهُ بِالْإِكْرَامِ وَأَعْطَاهُ وَأَغْنَاهُ؛ وَأَكْرَمَ  
مَثْوَاهُ<sup>٢</sup> ثُمَّ لَقِيْتَهُ وَقَدْ عَادَ مِنْ مِضْرَ تَمْلُوءَ الْحَقَائِبِ مَحْبُورًا بِالرَّغَائِبِ؛ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ  
(وخمسة مائة). وَنَالَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مَا نَظَّمَ أَمَلُهُ فِي سِلْكِ النَّجَاحِ وَرَسَمَ عَمَلُهُ فِي سِلْكِ الصَّلَاحِ؛  
وَقَفَلَ إِلَى أَصْفَهَانَ وَقَدْ عَلَا سَنَاهُ؛ وَحَلَّأَ لَمَاهُ؛ وَظَهَرَ غِنَاهُ؛ وَظَفَرَتْ مُنَاهُ؛ وَقَوَى نَوَاهُ؛ وَمَطَّلَ دَيْنُ الْوَصْلِ  
لَوَاهُ؛ وَوَدَّعَنِي وَأَوْدَعَنِي الْوَجْدَ بِنَسِيمِ رِيًّا وَتَمَنَّى لُقْيَاهُ.

وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ مَنُظُومَاتِهِ فِي الْبَرَاغِيثِ؛ وَالْحَرَّ<sup>٣</sup> وَالْبَعُوضَ وَذَكَرَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ بِمِضْرَ قَوْلُهُ:

يَالَيْلَةُ أَرَقْتَ حَرَارَتَهَا      فِي الْجَوِّ نَارًا أَشَدَّ تَارِيثِ  
فَبِتُّ مُسْتَرْخِيًا عَلَى فِرَاشِي      كَأَنِّي خَصِيَّةُ الْخَنَائِثِ  
بَاتَ الْبَرَاغِيثُ فِي الْفَرَاشِ مَعِي      تَقْسِمُنِي قِسْمَةَ الْمَوَارِيثِ  
أَكَلَنِي بَعْدَ مَا شَرِبْتُ دَمِي<sup>٤</sup>      فَنُ مَغِيثِي مِنَ الْبَرَاغِيثِ  
وقوله في البراغيث والبعوض:

كَمْ لِيَالٍ كَأَنَّهُنَّ غَمَامٌ      أُمْطَرَتْنَا مِنَ الْبَرَاغِيثِ وَبَلَا  
حَاصِرْتَنِي وَزَجَجَرْتَنِي فِي فِرَاشِي      عَشَكْرٌ لِلْبَعُوضِ يَرُشِفُ نَبْلَا

١. الكلمة غير مقروءة.

٢. من هنا نعود إلى نسخة الأصل، ن، مرة أخرى.

٣. اللفظة غير واضحة في نسخة ط.

٤. هذا السطر غير واضح في نسخة ن.

سورة الحب أنضجني حتى<sup>١</sup> وإلى الصبح كنت أطم بطناً  
فإذا ما البعوض يضرب بوقاً  
وقوله فيها:

إن البراغيث إذا ساورت  
وكلما غنت بعوض لها  
تقفز من ثم إلى هاهنا  
وقوله أيضاً:

كم ليلة في القيظ بت معداً  
نار الخليل تحيط بي لآكنها  
وقوله أيضاً:

يأرب ليل قد شوانا حره  
وبعوضه تدمي الجلود بنبلها<sup>٢</sup>  
غلبت علي من الهوائ حرارة  
وقوله فيها من أبيات:

... أنما ترقص في جيتي لكنها ترقص من جيتي  
وقال في كمال الدين بن الشهرزوري<sup>٥</sup> وقد ألفت يده:

١. السطر غير واضح في نسخة الأصل، ن. ٢. في نسخة ط: من كنها.

٣. من هنا الى ترجمة القاضي أبي بكر عبد الحميد - غير واضحة الكتابة بسبب الحبر والرطوبة.

٤. اللفظة غير واضحة في النسخة، ط، بسبب الخروم التي في المخطوطة.

٥. هو كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أبي المظفر القاسم الشهرزوري القاضي قال ابن الفوطي: ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال: أصلهم من بني شيان ويعرفون ببني الخراساني؛ وكان يتردد الى بغداد وخراسان رسولاً من نور الدين زنكي وتولى القضاء بالموصل. وبني فيها مدرسة؛ وبني رباطاً بمدينة الرسول صلى الله عليه



قَالُوا بَدَتْ عَارِضُهُ لَا بَدَتْ  
رَاحَتُهُ رَاحَةً مَنْ يَجْتَدِي  
قَالُوا أَصَابَتْ يَدُهُ آفَةٌ  
وَقَالَ يَمَّا أَنْشَدَهُ عَلَى الْكَرْسِيِّ:

...<sup>١</sup> بَيْنَ لِحَاطِهَا كَالنُّصُولِ  
عَنْ لِي بِالْحِمَى غَزَالُ رَشِيقِ  
مَنْ رَأَى وَذَاقَ طَعْمَ هَوَاهُ  
أَبْصَرُوا صُورَةَ الْجَمَالِ عَيَانًا  
وَأَقْرَؤُوا رَقِيَّةَ الشِّفَاءِ جَهَارًا  
فَتَشَوْا عَنْ فَوَادٍ كُلِّ مُحِبٍّ  
تَابَ قَلْبِي عَنْ التَّصَابِي وَلَكِنْ  
وَقَالَ أَيْضًا:

يَأْنَسِيْمَ الرِّيحِ مِنْ صَوْبِ الْعِرَاقِ  
مَا أَنْطَفَتْ غِلَّةٌ وَجَدِي مِنْ نَسِيمِ  
أَنَا ظِمَانُ إِلَى شَرْبَةِ مَاءٍ  
بَأَبِي سَكْرَانُ دَلٌّ يَتَهَادَى  
فَاجِمُ الْأُضْدَاغِ بَرَّاقِ الثَّنَايَا  
وَتَنِي الصُّدُغِ؛ بَذَرِيُّ الْمُحَيَّا  
كَانَ لِي فِي الْوَصْلِ قَلْبٌ مُسْتَرِيحٌ  
بَرْدِي نِيرَانٌ وَجُدِي وَأَشْتِيَاقِي  
بَلْ تَزَكَّتْ مِنْهُ وَأَزْدَادَ أَحْتَرَاقِي  
وَعَدَا إِنْسَانُ عَيْنِي فِي السَّوَاقِي  
يُسْكِرُ الْقَلْبَ بِلَا خَمْرِ وَسَاقِي  
مُعْجَمُ الْخُلُخَالِ مِنْطِيقِ النُّطَاقِ  
خَنَتْ الْأَلْفَافِ عَيَّارُ الْحَرَاقِ  
وَعَدَا مِنْ بَعْدِ رَحٍّ فِي الْفِرَاقِ

←

وسلم. وله شعر كثير. توفي المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة.  
تليخص مجمع الآداب ١/٥: ٢٥٨-٢٥٩، تاريخ دمشق؟ سقط في المطبوع.  
١. أحرف الكلمة الأولى غير واضحة.



أَطْلُبُ الرُّقِيَّةَ مِنْ صُدْغِيهِ لَكِنْ      كَيْفَ يُرْجَى الْبُرَى رَاقٍ  
أَحْرَقَ الْقَلْبَ بِنَارِ الشَّوْقِ لَكِنْ      مَوْضِعَ الْحُبِّ بِحَمْدِ اللَّهِ ضَاقٍ  
وقال: <sup>١</sup>

فِي الْعِشْقِ لِكُلِّ عَاقِلٍ مُعْتَبَرٌ      وَالصَّادِقُ فِي هَوَاهُ لَا يُخْتَبَرُ  
لَمْ يَبْقَ عَلَى هَجْرِكَ لِي مُصْطَبَرٌ      هَلْ لَكَ <sup>٢</sup> فِيمَا أَنَا فِيهِ خَبَرٌ  
وقال: <sup>٣</sup>

إِنْ شِئْتَ أَمِثْنِي فَلِهَذَا أَنْشِيتُ <sup>٤</sup>      لَكِنَّكَ لَا تَفْعَلُ هَذَا حُوشِيْتُ  
قَدْ كُنْتُ عَلَى فَوَادِي الصَّبِّ خَشِيتُ      وَالْيَوْمَ مَضَى الْفَوَادُ فَأَفْعَلُ مَا شِيتُ  
وقال: <sup>٥</sup>

أَفْدِي غَزَالاً يَشْبَهُ أَلْبَانَا      قَدْ بَانَ مِنِّي الْقَلْبُ مُذْبَانَا  
ظَبِيًّا كَلِيلَ اللَّفْظِ مِنْ دَلِّهِ      بَذَرًا عَلِيلَ اللَّحْظِ فَتَّانَا  
وَمِنْ شَرَابِ الدَّنِ ذَا عِفَّةٍ      وَمِنْ شَرَابِ الدَّلِّ سَكْرَانَا  
أَبْدَى لَنَا الْوَجْهَ فَلَمَّا رَأَى      أَنَا رَغْبَتَنَا فِيهِ أَخْلَانَا  
عَيْنِي دَلَّتْنِي عَلَيْهِ لَذَا      مَلَأْتُنَا دُرًّا وَمَرْجَانَا  
أَطُوفُ حِيرَانَهُ عَلَى بَابِهِ      أَلْتِمُ جُذْرَانَا وَحِيطَانَا  
أُبْتُ شَكْوَايَ إِلَى حَائِطٍ      وَإِنَّ لِلْحِيطَانِ آذَانَا  
يُضَاقُ الْعُشَّاقُ فِي قُبْلَةٍ      وَيَأْخُذُ الْأَرْوَاحَ بِجَنَانَا  
تَغَيَّرَتْ أَخْوَالُنَا بَعْدَهَا      لَكِنَّا الْعِشْقُ كَمَا كَانَا

١. البيتان في الوافي، ٢٤٤/١٩.

٣. البيتان في الوافي، ٢٤٤.

٥. في الأصل، ط: حَرَّانَا.

٢. في الوافي: هل عندك.

٤. في الأصل، ط: إِنْسِيت.

٤٤. القاضي أبو بكر عبد الحميد بن عبد المجيد<sup>١</sup> ابن عبد الله بن أبي الرجاء  
لقبه مُحْتَصِّ الدِّين وَيُقَالُ لَهُ مُحْتَصِّ طُورِي.  
مِنْ أُمَّةِ أَصْفَهَانَ وَمُدْرَسِيهَا؛ وَمَجْرِي سَفَائِنِ الْإِفَادَةِ بِهَا وَمُرْسِيهَا.  
فَارَقَّتُهُ حَيًّا وَلَمْ أَسْمَعْ بَعْدَ ذَلِكَ خَبَرَ سَلَامَتِهِ شَيْئًا.  
أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَلَا يَالَيْتَ ذَهْرِي صَارَ شَخْصًا      وَيُذْرِكُ فَهْمُهُ رُتَبَ الْكَلَامِ  
لَأُغْرِفَ مِنْهُ فِي سِرٍّ لِمَاذَا      أَصَرَ عَلَى مُعَادَاةِ الْكِرَامِ  
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي ابْنِ مَاشَاذِهِ أَبِي مَنْصُورٍ<sup>٢</sup>:  
إِمَامُ الْعَصْرِ لَا أُخْصِي ثَنَاءً      عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ ثَنَائِي  
لَأَنِّي<sup>٣</sup> فِيكَ مُعْتَرَفٌ بِعَجْزِي      وَلَكِنْ لَا أَقُولُ<sup>٤</sup> مِنْ الدُّعَاءِ

٤٥. الشيخ الإمام أبو الفضل الجلودي\*

صاحب التفسير المعروف

واستاذ أبي منصور بن ماشاذه<sup>٥</sup>.

١. ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ٤٥٢؛ قال (العماد) وتوفي بأصفهان سنة تسع وخمسين وخمسة مائة.  
والوفاي بالوفيات ٧٦/١٨.  
٢. ابن ماشاذه: ستأتي ترجمته فيما بعد.  
٣. في الوفاي: وائي.  
٤. في الوفاي: لا أقل.  
\*. الجلودي نسبة إلى صناعة الجلود بالضم، وجلود: قرية بأفريقية. وينسب إلى هذه الصنعة عدد من العلماء ليس  
من بينهم الإمام المفسر أبو الفضل استاذ ابن ماشاذه المذكور أدناه فمنهم من عاش في القرن الرابع؛ والخامس؛ وحتى  
القرن السادس.

٥. محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه الأصفهاني م/٥٣٦هـ عالم كبير؛ وفقهه مفسر؛ وإمام في الوعظ والخلاف؛  
قال السمعاني: إرتفع أمره حتى صار أوحده وقته والمرجوع إليه؛ ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مائة؛ وتوفي فجأة  
ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسة مائة. الأنساب ٣/٣٤١؛ التحبير ٢/٢٧١-٢٧٢؛

قديم العصر.

أنشدني له بأصفهان: قد كتب على كتابٍ صحَّحه:

قَدْ تَبَلَّغْتَ فِيهِ وَسْعِي وَلَكِنْ      لَيْسَ مِنْ عَثْرَةِ الْكِتَابِ أَمَانُ  
وَلَقَدْ قَالَ صَاحِبُ الشَّرْعِ فِيهِ      لَيْسَ يَخْلُو مِنْ هَفْوَةٍ إِنْسَانُ

٤٦. الرَّئِيسُ أَبُو الْمَنَاقِبِ الْكُوشِيزِي\*

مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ. قَدِيمُ الْبَيْتِ، وَلَهُ التَّلِيدُ وَالطَّارِفُ فِي الْمَجْدِ.

لَقِيْتُهُ بِأَصْفَهَانَ حِينَئِذٍ شَابًا لِعَذْرَةِ الْمَعَانِي مُفْتَرَعًا؛ وَلَأَبْكَارِ الْأَفْكَارِ مُخْتَرَعًا؛ وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِالْبَدِيعِ  
الصَّنِيعِ مِنَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ.

فَارِسَ مَيْدَانَ الْفَارَسِيَّةِ؛ وَسَابِقَ مِضْمَارِ الْعَرَبِيَّةِ. مَا رَأَيْتُ بِأَصْفَهَانَ أَصْنَعَ فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّطْبِيقِ  
وَالْمَوَازَنَةِ وَالتَّلْفِيقِ؛ وَهُوَ كَبِيرُ الْقَدْرِ يَرْجِعُ إِلَى نَسَبٍ عَرِيقٍ؛ وَحَسَبٍ بِالثَّنَاءِ حَقِيقٍ.  
وَمِمَّا أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ الْخُجَنْدِيِّ يُهْنِئُهُ بِمَوْلُودِ كَنَاهُ أَبَا سَعِيدٍ فِي رِسَالَةٍ مِنْهَا يُشِيرُ إِلَى  
أَنَّ الْوَلَدَ كُنِيَ بِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَنِيئًا لِلْمَوْلَى وَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الْخُدْرِ لَا إِلَى الْخُدْرِ؛ وَهُوَ  
فَحْلُ الْجَعْلِ لَا بِنْتُ الْبَيْتِ؛ وَطَلَّاعُ الثَّنَا لَا بِسَهَامِهَا؛ وَمَشْرِقُ الضَّحَايَا لَا قَسَامِهَا.

←

اللباب - لابن الأثير ٣٠٢/١؛ تبين كذب المفترى ٣٢٧؛ المنتظم ١٠١/١٠؛ طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٥/٧؛  
سير اعلام النبلاء ١٢٨/٢٠-١٢٩؛ طبقات المفسرين - للداودي ٣٠٨/٢-٣٠٩؛ طبقات المفسرين -  
للسيوطي ٤٠.

\*. الْكُوشِيزِي، بضم أوَّلها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء وفي آخرها ذال معجمة، هذه النسبة إلى  
كُوشِيزٍ وهو جد أبي بكر عبد العزيز بن عمران بن كوشِيزِ الْأَصْفَهَانِي رَحَّلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ؛ وَكَتَبَ  
الْخُدَيْبُ الْكَنْزِي وَصَنَفَ وَجَمَعَ؛ رَوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى الْأَمِّي. الْكِتَابُ ١١٨/٣.



## ٤٧. الحافظ أبو طاهر الأصفهاني السلفي\*

المقيم بِنَغْر الإسكندرية - الحافظ الفقيه شَيْخُ الإسلام أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سِلْفَة. كبير الشأن؛ منير البرهان؛ عالي المكان؛ غالي الأثمان. يقال إِنَّهُ في هذا العَصْرِ وهو سنة إحدى وسبعين وخمس مائة؛ قد بَلَغَ قَرِيباً مِنْ مائة سنة. وَهُوَ صحيح الفَهْم سليم الذَّهْن؛ قوي البصر والسمع، قد تَبَحَّرَ في الفقه وعلم الشرع؛ حافظ لأَحَادِيث رَسُولِ الله صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مُجْمَعٌ على تَوَحُّدِهِ بِفَنِّهِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ في فَضْلِهِ وَتُبْلِهِ.

طَوَّفَ في مُبْتَدَأِ عُمُرِهِ خُوزِستان والبصرة والكوفة وهمدان وأذربيجان وحيرة وديار بكر والشام والساحل وصُور؛ وَخَرَجَ مِنْهَا وَرَكِبَ الْبَحْرَ الى مِصْرَ وسكن الإسكندرية.

وَشُدَّ إِلَيْهِ الرَّحَالُ؛ وَوَفَدَ إِلَيْهِ في طلب العلم الرُّجَالُ وَتَبَرَّكَ بِزِيَارَتِهِ الْمُلُوكُ وَالْأَقْيَالُ.

وله رسائل وشعر ومُصَنَّفَاتٌ وهو كَثِيرٌ الرواية عاليها؛ أَبِيٌّ لِلدَّنيَاتِ قَالِيهَا؛ كَلَفٌ بِجَلِيلَاتِ الْأُمُورِ وَمَعَالِيهَا. مَمْدُوحٌ بِالسَّنةِ الْفُضْلَاءِ؛ مَمْنُوحٌ بِالْكَرَامَةِ وَالْحَيَاءِ؛ مَقْبُولُ الْقَوْلِ؛ مَأْمُولُ الطَّوْلِ؛ مَقْصُودُ الْجَنَابِ.

\*. مؤسس مدرسة الأسكندرية وإمامها الذي حجَّ إليه العلماء من المغرب والشرق.

السلفي - في الأنساب ١٧١/٧؛ ذيل تاريخ بغداد - مختصر ابن منظور الورقة ٩٩-١٠٠؛ تاريخ دمشق - لابن عساكر ٢٠٨/٥-٢١١؛ المختصر - لابن منظور ٢٢٩/٣؛ والتقييد - لابن نقطة ٢٠٤/١ واكمال الاكمال ٣٣٩/٣-٣٤٠؛ وذيل تاريخ بغداد - لابن الدِّينِي ق ١٨٥/١ مخطوطة شهيد علي؛ باريس ١/رقم ٥٢٢١ المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٠٦/١ والمستفاد - للدِّمِياطِي ٦٨؛ سير اعلام النبلاء ٢١/٥-٣٩؛ تاريخ الإسلام ٤٠/١٩٥-٢٠٧؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨؛ العبر ٤/٢٢٧ والاعلام بوفيات الاعلام ٢٣٧؛ ميزان الاعتدال ١/١٥٥؛ ودول الإسلام ٢/٨٩؛ لسان الميزان ١/٢٩٩-٣٠٠؛ ديوان الإسلام ٣/٩٤؛ التدوين في أخبار قزوين ١/٢٢٤-٢٢٦؛ الروضتين ٢/١٦؛ وفيات الأعيان ١/١٥٥-١٥٧؛ طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢١٠؛ مرآة الجنان ٣/٣٠٣-٣٠٤؛ توضيح المشيئة ٥/١٣١-١٣٢؛ طبقات الشافعية - للأسنوي ٢/٥٨-٥٩؛ طبقات الشافعية - لأبن قاضي شهبه ١/٣٣٨-٣٣٩؛ تبصير المنتبه - لابن حجر - ٢/٧٣٨، النجوم الزاهرة ٦/٨٨؛ تاريخ الخلفاء ٤٥٧؛ حسن المحاضرة ١/٣٥٤؛ طبقات الحفاظ ٩٦، شذرات الذهب ٤/٢٥٥؛ التاج المكلل ٣٤ وذيل التقييد - ١/٣٧١-٣٧٢؛ وكتاب الحافظ أبو طاهر السلفي - للمرحوم د. حسن عبد الحميد صالح.

١. في الأصل: كبير الرواية.



وقد وقع إليّ كثير من فوائده وفرائده. فمّا أنشدني الفقيه أبو بكر بن أبي القاسم ابن خلف التيمي الإسكندراني<sup>١</sup> بمكة المحروسة جذاء الكعبة المعظمة في أواخر سنة ثمان وأربعين وخمس مائة للحافظ أبي طاهر المذكور:

غَرَضِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيدٌ	سَقُّ لِي صَدُوقٌ فِي الْمِيقَةِ
يَزْعُمُ الْجَمِيلَ وَعَيْنُهُ	عَنْ كُلِّ عَائِبٍ مَطْرَقَةٌ
وَإِذَا تَغَيَّرَ مَنْ تَغَيَّرَ	رَكُوتٌ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ
لَكِنَّهُ عَمَّ الظُّلَا	مُ فَلَا مَوَدَّةَ مُشْرِقَةٍ
وَلَدَى الْوَرَى مَا إِنْ يُرَى <sup>٢</sup>	إِلَّا حَرَاكُ الشَّقِيقَةِ
كَذِبًا وَزُورًا وَالْقُلُوبُ	بُ فِي الْعَدَاوَةِ مُغْرَقَةٌ
وَبُحُورُ غَدْرِهِمْ غَدَتْ	بِـنَحُورِهِمْ مُتَدَفِّقَةٌ
وَبُرُوقُ خَدَعَتِهِمْ عَلَى	طُـوْلِ الْمَدَى مَتَالِقَةٌ
فَلَيْنَ ظَفَرْتُ بِمُشْفِقٍ	فِي وَدَّهِ أَوْ مُشْفِقَةٍ
بِوَأْتِهِ عَيْنِي فَلَا	زَالَتْ عَالِيَهُ مُطْبِقَةٌ

وأنشدني حمدان بن رافع بن عبد الغالب الرّصافي<sup>٣</sup> وَقَدْ وَصَلَ مِنَ الإسكندرية لمرج برغوت<sup>٤</sup> من إقليم دمشق بمعسكر نور الدين في شهر رمضان سنة خمس وستين (وخمس مائة). قال أنشدني الحافظ أبو طاهر السلفي بثر الإسكندرية في أول سنة خمس وستين:

إِنِّي لِأَهْوَى صَاحِبِ الْمُضْطَاقِ      مِنْ أَجْلِهِ وَالتَّابِعِ الْأَجْنَبِيِّ  
وَكَيْفَ لَا أَهْوَى كَمَا ظَنَّهُ الشُّ      سِيْعِي ظُلْمًا مِنْهُ آلَ النَّبِيِّ

وَمَا أوردته السمعاني في المذيل - لَهُ عَمَّنْ رَوَاهُ مِنْهُ قَوْلُهُ:

أُنْشَدَهُ عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ الْكَرْخِيُّ:

١. ذكره العماد الكاتب في الخريدة قسم شعراء مصر ٢٠٢/٢ في ترجمة الشريف أبي الحسن الحسيني الإسكندري.

٢. لم أجد له ترجمة.

٣. في نسخة ط: ما إن ترى.

٤. لم أجد هذا الموقع في الكتب الجغرافية؛ لعله المكان الذي يسغله المعرض الدولي حالياً.

وَاطْبُ عَلَى كُتُبِ الْأَمَالِي جَاهِدًا  
فَأَجَلُّ أَنْوَاعِ السَّمَاعِ بِأَسْرِهَا  
وقوله: أَنَشِدْنِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ اللَّتَّى<sup>١</sup>:  
إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ عِلْمٌ رَجَالٍ  
فَإِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ كَتَبُوهُ  
وقوله: أَنَشِدُهُ بِحَيْثُ بَنَ سَعْدُونَ النَّحْوِي الْقُرْطُبِيُّ عَنْهُ<sup>٢</sup>:

لَيْسَ حُسْنُ الْحَدِيثِ قَرَبُ رِجَالٍ  
بَلْ عُلوُّ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَوَّلِي الْحِفْ  
وَإِذَا مَا تَجَمَّعَا فِي حَدِيثٍ  
وقوله: أَنَشِدُهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>٣</sup>:

الرَّبُّ سِرِّي تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ  
رَغْمًا لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَمَا رَوَوْا  
فَلْيَطْمَعِ السَّنِيُّ أَنْ يَلْقَاهُ فِي  
وقوله: أَنَشِدُهُ عَنْهُ ابْنُ سَعْدُونَ النَّحْوِيُّ:

كَمْ جُلْتُ طَوْلًا وَعَرُضًا  
وَمَا ظَلَفِرْتُ بِجِلٍّ  
وقوله: بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ يَعْنِي ابْنُ سَعْدُونَ:

الْمَرْحُ حَقًّا رَأْسُ كُلِّ قَطِيعَةٍ  
وَالْمَرْحُ مَنَفَعَةٌ بِشَيْنِ قَطِيعَةٍ<sup>٤</sup>

١. لم أجد ترجمة له؛ وفي تاريخ الإسلام ٢٠٣/٤٠ محمد بن علي البستي وأورد البيتان هو موافق للإسم الثاني محمد بن علي.

٢. ترجمته في انباه الرواة ٤٣/٤-٤٤.

٣. في تاريخ الإسلام: عند أولى الإتيان والحفظ صحة الإسناد.

٤. في تاريخ الإسلام: فإذا ما تجمعا.

٥. في نسخة ط: اللتي.

٦. العجز سقط من نسخة الأصل، ن.

فَاتْرَكَهُ فَهُوَ يُهِنُ مَنْ يَعْتَادُهُ وَأَهْجُرُهُ فَهُوَ إِلَى الْفِرَاقِ ذَرِيعُهُ  
 وَقَوْلُهُ بِإِسْنَادِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرْقَسِيِّ<sup>١</sup> عَنْهُ  
 مَالِي لَدَى<sup>٢</sup> رَبِّي جَزِيلٌ وَسِيلَةٌ إِلَّا أَتْبَاعِي دِينُهُ وَيَقِينِي  
 وَالَّذِينَ حِصْنٌ لِّلْفَتَى وَعَقِيدَتِي أَنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْيَقِينِ يَقِينِي  
 وَقَوْلُهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ:  
 مَنْ أَغْتَدَى وَالْقَلِيلُ يُقْنِعُهُ عَاشَ عَزِيزاً مَا بَيْنَ رِفْقَتِهِ  
 فَكُنْ بِمَا قَدْ رُزِقْتَ مُقْتَنِعاً وَخُزْتُ رُكْنَ الْعَلَى بِرُمَّتِهِ  
 وَكَتَبَ إِلَيَّ تَحْتَ كِتَابِهِ اسْتِجَازَةً؛ سَأَلْتُ أَنْ يَكْتُبَ مَا يَتَّفِقُ فِي فَوَائِدِهِ لِيُرَوِيَ عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَكَاتِبَةِ  
 وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ:  
 مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ تَرَعَزَعْتُ أَنْ أَبْلُغَ عُمْرِي سَبْعِينَ  
 وَالْآنَ فَالْحَمْدُ لِلرَّبِّ فَقَدْ عَمَرْتُ حَتَّى جُزْتُ تِسْعِينَ  
 وَكَتَبَ أَيْضاً إِلَيَّ فِيهَا:  
 أَنَا إِنْ بَانَ شَبَابِي وَمَضَى فَبِحَمْدِ اللَّهِ ذَهَبَ خَاضِرُ  
 وَلَنْ خَفَّتْ وَجَفَّتْ أَغْظَمِي كِبَرًا غَضْنُ غُلُومِي نَاضِرُ  
 وَأُنْشَدَنِي الْقَاضِي ابْنُ عُثْمَانَ الْمَضْرِي بِدَمَشَقٍ وَهُوَ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاضِي الْأَثِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ  
 الْمَخْزُومِيِّ<sup>٣</sup>؛ قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ لِنَفْسِهِ:  
 لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ فِي زَمَانِي مَنْ شَأْنُهُ فِي الْحَدِيثِ شَانِي

١. قال الذهبي: حَدَّثَ عَنْهُ (السلفي) الحافظ محمد بن طاهر المقدسي والمحدث سعد الخير وهما من شيوخه؛ وأبو العز محمد بن علي الملقب بآذي وعلي بن إبراهيم السرقسطي وطيب بن محمد المروزي وقد روى أبو سعد السمعاني عن الثلاثة عن السلفي. سير ١٧/٢١؛ تاريخ الإسلام ٤٠/١٩٩.

٢. في نسخة الأصل: مَالِي إِلَى رَبِّي.

٣. ترجمته في الولاية والقضاة - للكندي ٦٠٤؛ تاريخ ابن الفرات ١٢/٧؛ التكملة لوفيات النقلة ٤٥٠/٢-٤٥٠؛ الوافي بوفيات ١٢/١٨٠. توفي سنة ٦١٥هـ وقد تولى الكتابة في ديوان صلاح الدين ثم عم في دمشق وحلب.



نَقْلًا وَنَقْدًا وَلَا عُلوًّا فِيهِ عَلَى رَغْمِ كُلِّ شَيْءٍ  
وَوَصَلْتَنِي إِجَازَتُهُ الَّتِي كَتَبَهَا لِي فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ (وخمسة مائة). ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ عِنْدَ وُصُولِي إِلَى  
الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ.  
وَسَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ السَّابِقَةَ ذَكَرَهَا جَمِيعُهَا مِنْ لَفْظِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّابِعِ مِنْهُ.  
وَتُوفِيَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ (وخمسة مائة).

#### ٤٨. ابن الهيثم<sup>١</sup>

أَفْضَلُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ السَّلْمِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ.  
لَقِيتُهُ بِأَصْفَهَانَ حَالَ عَوْدَتِي إِلَيْهَا مِنْ بَغْدَادِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ<sup>٢</sup> إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ (وخمسة مائة).  
وَتُوفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِأَصْفَهَانَ؛ وَمَوْلَدُهُ بِهَا فِي جُمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.  
وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا يَحْوِي عِلْمًا غَزِيرًا مُلَازِمًا بَيْتَهُ؛ يَقْصِدُهُ الْفُضَّلَاءُ وَالْمُسْتَفِيدُونَ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ؛ وَأَخَذَ  
الْعِلْمَ عَنْهُ؛ فَرِيدَ عَصَرِهِ فِي نَظْمِ الْفَرَائِدِ؛ نَسِيجَ وَحْدِهِ مِنْ نَسِجِ أَفْوَافِ الْقَصَائِدِ؛ وَخَوْكُ إِبْرَادِ الْفَوَائِدِ.  
عَلَّقْتُ عَنْهُ<sup>٣</sup> كَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ؛ وَبَقِيَ بِأَصْفَهَانَ فِي جُمْلَةِ تَعَالِيْقِي. فَمِنْ جُمْلَةِ مَا أُورِدَهُ عَنْهُ وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي  
مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ<sup>٤</sup> بْنِ دُبَيْسِ بْنِ مَرْزُوقِ الْأَسَدِيِّ بِالْحَلَةِ فِي شَهْرِ سَنَةِ

١. في نسخة ط: أبو الهيثم؛ ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦٩/٥-١٧٠.

٢. في الوافي: لقيته .. سنة تسع وأربعين وخمسة مائة.

٣. عن نسخة ط.

٤. صدقة بن منصور بن دُبَيْسِ زعيم الفرات بلاءً منازع وحامي دِمَارِهِ وَبَانِي الْحَلَةِ السَّيْفِيَّةِ م/١٠٥٥هـ؛ انظر ترجمته في:  
خريدة القصر - قسم العراق ق ١/١٦٣ والمنظم ١٥٩/٩؛ الكامل ٤٤٤/١٠-٤٤٩؛ وفيات الأعيان ٤٩٠/٢؛  
الوافي ٢٩٩/١٦-٣٠٠؛ مرآة الزمان ٢٥/٨؛ أخبار الدولة السلجوقية ٨٠-٨١؛ العبر ١/٤؛ سير اعلام النبلاء  
١٩/٢٦٤-٢٦٥؛ تاريخ الإسلام ٤٧-٤٦/٣٥؛ دول الإسلام ٢٩/٢-٣٠؛ مرآة الجنان ١٧٠/٣؛ البداية والنهاية  
١٢/١٧٠؛ تاريخ ابن خلدون ٣٨/٥؛ شذرات الذهب ٢/٤؛ النجوم الزاهرة ١٩٦/٥؛ المختصر في أخبار البشر  
٢/٢٢٢-٢٢٤؛ وتتممة المختصر - لابن الوردي ١٨/٢-١٩؛ عيون التواريخ - لابن شاكر ١٣/٢٢٩-٢٣٣؛ تاريخ



ثمان وتسعين وأربعمائة، وهو مجتاز إلى سفر الحجاز لأداء فريضة الحج؛ وذكر أنه أعطاه أربعين ديناراً  
إمامية وحملأ؛ وأكرمه ووقّره.

ومطلع القصيدة:<sup>١</sup>

أَلَمْ بَنَا وَالْعَيْسُ تَغْتَسِفُ الدُّجَى      خَيَالُ لُ اللَّيْلِ التَّهَامِ تَبَلَّجَا  
يَخَوُضُ خَدَارِيّاً مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيّاً      وَيَفْرِي غَدَاقِيّاً مِنَ الْجَنَحِ أَذْعَجَا  
فَمَا جَرَّ ذَيْلاً فَوْقَ شِعْبٍ وَلَا أَثْنَى      إِلَى جَانِبِ بَالْقَاعِ الْإِتَّارِجَا

ومنها:

وَلَمَّا تَشَاكِينَا النَّوَى بِدُمُوعِنَا      تَجَلَّى وَسَاوَى لَوْلُؤاً مُتَرَجِّرَجَا

ومنها:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجُهْدَ لَيْسَ بِشَافِعِي      عَمَدْتُ إِلَى الرَّأْيِ الَّذِي كَانَ أَهْجَا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا عَزَّ مَطْلَبُ حَاجَةٍ      تَنَكَّبْتُهَا أَوْ<sup>٢</sup> يَجْعَلُ اللَّهُ مَخْرَجَا  
وَتَابَعْتُ دَاعِيِ الْحَلَمِ لَا يَسْتَفْزِنِي      فَوَادُّ لَهُ دَوْرٌ عَلَى قَطْبِ الْحَجَا  
وَمِثْلِي لَا يَبْغِي سِوَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا      وَلَا يَزُكُّبُ اللَّذَاتِ إِلَّا تَفَرَّجَا  
سِوَايَ يَنْبِلُ الرِّقَ صَهْبَاءَ مُرَّةً      وَأَشْتَيْتَ مَعْسُولَ الثَّنِيَايَا مُفْلَجَا  
وَحَوْرَاءَ بِيضَاءَ التَّرَائِبِ كَاعِباً      وَأَغِيدَ مَصْقُولَ السَّوَالِفِ أَذْعَجَا

ومنها في المديح:

فَتَى الْحَرْبِ وَالْإِقْدَامِ وَالْيَوْمِ مُظْلِمٍ      كَثِيفُ حِجَابِ النَّقْعِ يُخَشَى وَيُزْتَمَجَى  
كَأَنَّ بَنِي عَوْفٍ غَدَاةَ مَسِيرِهِ      أَمَامَهُمْ يَسْتُلُونَ نَجْماً تَوْهَجَا  
إِذَا مَا أَغْتَدَى مَلَكاً أَغْرَ مُعَمَّاً      فَلَا صَبْرَ أَوْ يَضْطَادَ مَلَكاً مُتَوَجَا  
وَأَنْ طَلَّقَ الْهَيْجَاءَ عُمَرَ عَدُوَّهُ      غَدَاً بِالْحُسَامِ الْمِزِيدِيِّ مُزَوَجَا

ومنها:

١. الأبيات الأربعة الأولى في الوافي ١٧٠/٥. ٢. في نسخة ط: أن يجعل.

أرائعة بالترك مهلاً فإنه هو الليث لا يخشى بحال تهجها  
 وأنشدني لنفسه من جملة قصائده التي قصد بها عمي الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد  
 قدس الله روحه قصيدته الواوية وهي غريبة في فنها:

يَا لَكَ عَهْدًا بِاللَّوَى	طَابَ وَدَهْرًا مَا التَّوَى
وَعِيشُ صِدْقٍ نِلْتُهُ	فِيهِ كَمَا شَاءَ الْهَوَى
غَمْرُ النَّدى جَمُّ الْجَدَى	سَمَحَ الْمُتَى طَلَقُ الرِّوَا
أَيَّامَ غَضْنِ أَمَلِي	غَضُّ جَنَاهُ مَا ذَوَى
وَشَرَّتِي تَشْفَعُ لِي	عِنْدَ ظَبَاءٍ بِاللَّوَى
وَشَرَطُ هُنَّ فِي الْهَوَى	مَنْ لَا يَبَالِي بِالْجَوَى
وَيَرْكَبُ الْحَبَّ عَلَى	مَاسَامُهُ مِنَ النَّوَى
وَيَبْذُلُ الرُّوحَ لَهُ	وَمَا أَقْتَنَى وَمَا أَحْتَوَى
مَرَّ زَمَانِي ذَاكَ وَأَعْدُ	وَجَّ جَمِيعَ مَا أَشْتَوَى
غَيِّضَ مَاءِ شَرَّتِي	دَهْرٌ لِمَا سَاءَ نَوَى
آهٍ لَذاكَ زَمَانًا	عَنِّي عَلَى رَغْمِي أَنْطَوَى
عَظْرُ شَبَابٍ قَدْ مَضَى	عَظْرُ مَشِيبٍ قَدْ ثَوَى
نَجْمٌ نَشَاطٍ مَاخَوَى	رَجْمٌ بِلَاطٍ مَا هَوَى

خَوَى النجم: إذا خلا من المطر؛ والبلاط: الحجارة البيض

أَرَا جَعٌ	وَمَا مَضَى لِي مِنْ قُوَى
بَعِيدَةٌ	مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ وَضَوَى
لَوْ كَانَ شَيْئًا يُشْتَرَى	بَذَلْتُ فِيهِ مَا خَوَى
كَفَّايَ ثُمَّ قُلْتُ مَا	ذَاكَ أَشْتَرَاءُ بِالسَّوَى
فَعَدُّ عَنْ ذَا فَالْفَتَى السَّ	حَرُّ إِذَا شَابَ أَرْعَوَى
وَعَنْ مَعَاصِهِ	طَاعَةَ الْهُدَى أَنَا

وَحَيْرُ طَاعَاتِكَ أَنْ  
النُّوى: بالكسر جمع نَيْة في قول السَّكْرِي.

عَزِيزُ دِينِ اللَّهِ مَنْ  
دِينُ الْإِلَهِ فَارْتَعِي  
قَرَّبَ مِنْهُ مَا أَشْتَهَى  
طَبِيبُهُ الشَّافِي لَهُ<sup>١</sup>  
إِذَا رَأَى سَقَمًا بِهِ  
رَأَى لَهُ مِمَّا بِهِ  
وَرَدَّ عَنْهُ بَسْطَةَ الْـ  
مِنْ دُونِهِ الْأَيْدِي فَمَنْ  
مُغْتَصِمًا بِحَبْلِهِ  
يَكْرَعُ مِنْ إِنْعَامِهِ الْـ  
يُقَالُ: مَارَوَاءَ: وَرِوَاءَ يَعْنِي مَرَوْ.

دَامَ عَزِيزُ الدِّينِ لِلدَّ  
يَعْنِي أَنَّهُ دَمٌ.

مِنْهُ وَدَامَ عِزُّهُ  
يعنى به الأعلام في المفاوز.

عِمَادُ الْإِسْلَامِ فَلَوْ  
تَقَاهُ عَنْهُ الْجُتْرُ  
وَالْقَلَمُ الْأَعْلَى لَهُ  
أَعَزُّ بِذَلِكَ قَلَمًا  
لَا لَخَرٍّ وَهَوَى  
رَدَّ جَهَارًا وَزَوَى<sup>(؟)</sup>  
عَنْهُ الْبَلَايَا قَدْ عَوَى  
بِالْحَيْرِ قَطُّ مَا صَوَى

١. اللفظة ساقطة في النسخة، ن.

٢. البيت ساقط في الأصل، ن.

نِيَابَةٌ عَنْهُ جَرَى الـ أَقْلَامٌ فِي كُلِّ دَوَى  
 قال ابن الخازن رحمه الله:- جمع الدواة دوي بالياء ودوى  
 فَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ تَحْتَ غَمَامَاتٍ رَوَا  
 مِنْ عَذْلِهِ وَفَضْلِهِ بَيْنَ قَدِيرٍ وَشَوَا  
 قَدْ نَعِمُوا جَمِيعُهُمْ كَانَتْهُمْ أَهْلُ حَوَى  
 أَخْبِيَةُ دَنَا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.  
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ فَلَا خَوَى بِهِمْ وَلَا طَوَى  
 عَجَّلَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً بِرَّهْ وَمَا لَوَى  
 يَعْنِي: مَا مَطَّلَ.  
 مِنْ جَمِّهِ الْعَذْلَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ مَا شَاءُوا دَوَى  
 يَعْنِي: سَقَى.  
 فَدَامَ لِلْإِسْلَامِ يَخْذُ مِيهِ إِذَا قِيلَ هَوَى  
 يَعْنِي: مَاتَ وَتُوفِيَ.  
 نَعَمَ وَيُوعَلِيهِ إِذَا أَنْ حَطَّ إِلَى غُمُقِ الْهُوَى  
 الْهُوَّةُ: الْحُقْرَةُ.  
 كَمَ حَاسِدٍ أَصْمَاهُ إِذْ عَانَدَهُ وَمَا صَوَى<sup>١</sup>  
 شَوَى أَصَابَ الْأَطْرَافَ؛ وَشَوَى أَصَابَ الْمَقْلَ.  
 وَرَدَّهُ بِغَفِظِهِ يَشْكُو الْجَوَى يَعْدُ اللَّوَى  
 وَهُوَ وَجَعٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ.  
 وَهَلْ يَضُرُّ الْبَدْرَ أَنْ يَنْبَحُهُ كَلْبٌ عَوَى  
 نَابَذَهُ عَنْ عِزِّهِ لِحَالِهِ رَخْوٌ هَوَا

١. في نسخة ط: وَمَا شَوَى..



يعني جَبَان وهو مأخوذٌ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَا:

(وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءُ)<sup>١</sup>

أي خالية مِنَ الْقُوَّةِ.

وَحَلَّ مِنْ دَائِرَةِ الْ  
إِدْبَارِ وَالْخِزْيِ الشُّوَى  
أي الْوَسْطِ.

أَوْلَى لَهُ أَوْلَى لَهُ  
فَبِالْحَشَا لَا بِالشُّوَى  
أي بِالْأَطْرَافِ.

يَآمَاجِدًا نَشْرُ مَعَا  
لِيهِ الْكِبَاءُ وَاللَّوَى  
الْكوى والألوة: العود الطَّيِّب.

وَمَا أَنَا قَتِيلُهُ  
حَبًا وَمَا الْقَتْلَى بُوَى  
يعني سوي.

بِحُطِّكَ الْعَالِي سَلَا  
مِي قَدْ كَتَبْتُ فِي النَّوَى  
وَعَنْ قَرِيبٍ أُمَمٍ  
نَجْمِ دُنُوءِي قَدْ خَوَى  
عَنْ كَعْبَةِ الْمَجْدِ الَّتِي  
إِلَى ذُرَاهَا الْمُتَتَوَى  
أي الْمُتَوَجِّه.

هَذَا فِعَالٌ سَيِّئٌ  
مَا عَنَّهُ لِي عُذْرٌ سَوَى  
أَنْ يَصْفَحَ الْمَوْلى وَإِنْ  
لَمْ يُولِنِي الْعَفْوَ فَاوَا  
إِذَا تَصِيرُ بِلَدَّتِي  
هَذَا إِلَى بَعْضِ الْكوى  
جمع كَوَّة وهي الثَّقْبَةُ.

وَيَنْشُرُ الْحَيْرَةَ وَالذَّ  
هَشَّةً مِنِّي مَا طَوَى  
وَيُكْذِبُ اللَّهَ الَّتِي  
كَنتَ رَأَيْتُ مَنْ رَوَا

١. الآية ٤٣ من سورة إبراهيم. لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء.

الزوى: جمع رؤيا؛ والغرض أن مُنْشِداً أنْشدهُ في المنام أبياتاً يثني فيها عليه وَيُبَشِّرُهُ بالخير الكثير.

جميلة شعراً بها	عَنِّي زَاوٍ قَدْ رَوَى
لا زالَ مَوْلانا عزيز	— ز الدين حامد الجوى
مَلَاذُنَا فِي الْخَطْبِ قَدْ	أرى بنا على الغوى
وَعَاشَ مَاهَبَ الصَّبا	من راميةٍ فذِي طُوى
ينفى به الجذبُ الخوى	يشفى به القلب الدوا
يَفْدِي بِأَعْيَانِ الْوَرَى	كالتَّمْرِ يُفْدِي بالنوى
مَاعَزَدَ الْحَادِي فَأَشَدَّ	— جَى قَلْبَ صَبِّ ذِي جوى
وما سَرَتْ تَحْتَ الدُّجَى	يـركبها التُّوقُ التُّوى

يُقَالُ إِبْلٌ نَاوِيَةٌ يَعْنِي سَمِينَةٌ.

وَمَا كَسَا ضَوْءُ ذِكَاكَ — سور سربال الهوى

وذكر لي أبو سعيد محمد بن الهيثم رحمه الله:

أنَّ رجلاً من أهل اليمن وفد إلى أكابر الدولة المغيثية المحمودية مُستجدياً بعد سنة عشرين وخمس مائة؛ يُقال له الأمير أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد الزينبي العلوي يُعرف بالشريف أحمر عينه؛ وكنت أنظم له قصائد ليستنجز بها مقاصد.

فمن جملة ذلك ما نظمته في عَمِّكَ الصِّدْرَ الشَّهِيد عزيز الدين قدس الله روحه بنيروز وَحَمَلَ مَعَ الشعر لآلِ الْهَدْيَةِ؛ وَنَالَ مِنْهُ خيراً كثيراً؛ وتشريفاً خطيراً بعد جوائز وخلع وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَالشعر هُوَ:

لَكَ الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالسُّودَدُ الْقُدُّ	وَمَجْدُكَ دَامَ مَا يُمَاثِلُهُ مَجْدُ
ولا باس يروى أو يَلُودُ بِكَ الْوَعَى	ولا رَفْدَ يَغْنِي أَوْ يُفَاجِئُكَ الْوَفْدُ
ولا فخر إلا يومَ تجلس للورى	وأكبرهم قَدراً غُلامك والعَبْدُ
كيومك هذا عشت ألفاً بِمِثْلِهِ	يكرّ بِسَعْدٍ جَاءَ يَتْبَعُهُ سَعْدُ
ولا نَحْ الحُسَّادُ مِنْكَ تُغْصَةُ	تذسُّ ما أَخْضَهُ فِي لُغَةِ نُدُ

لِيَهْنِكَ مِنْهُ أَنْ مَجْدَكَ زَائِدٌ  
وَأَنْ عَدُوًّا رَاحَ يَشْتَكَ لَا يَغْدُو<sup>١</sup>  
وَأَنْ صَدِيقًا مُخْلِصًا إِنْ نَصْرَتُهُ  
يَسُوسُ بِلَادًا لَا يَحِيطُ بِهَا الْعَدُوُّ  
وَتَيَّرُوزَكَ الْمَيْمُونِ وَافَى فَكُنْ لَهُ  
جَمَالًا إِلَيْهِ النُّورُ يَوْرَثُهُ يَحْدُو  
وَلِلنَّاسِ فِيهِ لِلْهَدَايَا تَوَاصُلُ  
وَبِالزُّوْحِ يَفْدَى<sup>٢</sup> أَوْ يَهَادِي الْفَتَى الْجَعْدُ  
وَلَا مُلْكَ لِلْعَبْدِ الَّذِي دَانَ أَمْرُهُ<sup>٣</sup>  
إِلَيْهِ قَبُولُ مِنْكَ خَالَفَهُ الْجِدُّ  
وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالْحَقِيرِ فَإِنْ سَمَا  
وَمِنْ لَفْظِكَ الْأُسْنَى إِذَا زَانَهُ سَرْدُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ صِفَاتِكَ شَرِبَةُ  
مَعَاذِيرِ عَبْدٍ ذَابُّهُ الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ  
وَكُنْ لِلَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعِزِّ بِاسِطًا  
وَلَا عِزَّ إِلَّا عِشْتَ<sup>٤</sup> لَا مِنْكَ لِي يَبْدُو  
وَحَالِي مَعَ السُّلْطَانِ دَامَ جَمَالُهُ  
بِجَاهِكَ تَرْفُوهَا فَجَاهُكَ لِي جَنْدُ  
وَبِاللَّهِ ثُمَّ النَّصْرُ مِنْكَ تَعَزَّزِي  
إِذَا مَسَّنِي ضَرٌّْ مِنَ الدَّهْرِ أَوْ جُهْدُ  
وَدُمُ مَا هَفَا بَرْقُ بَأَعْلَى غَمَامَةٍ  
وَمَا حَنَّ فِي أَرْجَاءِ سَارِيَةٍ رَعْدُ

وكان الشيخ محمد بن الهيثم يرى في مناميه كثيراً أنه يعمل شعراً؛ أو يُنشد شعراً أو يرويه للناس. وكان ثبناً عدلاً ثقةً ديناً غنياً عن الناس. فمن ذلك أنه توفي لبعض العُدول المشهورين بأصفهان ولد كان شهم الفهم ذكي الفؤاد؛ فراه محمد بن الهيثم في مناميه كأنه يقول: يا سيدي قد نظمت بيتين فأخبرني بوزنهما وتقطيعهما من العروض وأنشد:

يَا أَبِي لَا تَبِتْ بِحَزْنٍ فَإِنِّي  
فِي جَنَانٍ نَعِيمُهَا غَيْرُ فَنٍ  
حَلَفَ أَنْسٍ وَلَذَّةٍ وَرِيَاضٍ  
فَرَشُوهَا بِالزُّوْحِ وَالرَّيْحَانِ  
وَقَالَ: أُرِيتُ فِي بَعْضِ مُضْطَجَعَاتِي كَأَنَّ حَبِيبًا لِي قَدَّمَ مَادِبَةً فَأَبَيْتُ تَنَاوُلَهَا فَجَعَلَ يَقُولُ:  
كَثُرَتْ عَلَيْكَ زِيَارَتِي فَلِلَّتْنِي  
أَتَظْنُهَا شَيْئًا لَغِيرِكَ يُبْذَلُ

١. في الأصل، ن: تغدو.

٢. ساقطة في نسخة الاصل.

٣. في نسخة ط: يغدو.

٤. في نسخة ط: راز أمره.

٥. في نسخة ط: لا حسب من لي يبدو.

لو كُنتَ تجزي بالوفاء مَوَدَّةً      لبقيت يصحبك الحبيبُ الأوَّلُ  
 قَالَ وَسَمِعْتُ فِي الْمَنَامِ وَاحِدًا يَنْشُدُ بَيْتَيْنِ وَهُمَا:  
 إِنَّ الذِّينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ      مَا فِيهِمْ حَسَبَ مَا أَبْغِيهِ لِي أَحَدُ  
 صَدُّوا عَنِ الْوَرْدِ بِي وَالْمَاءِ مِنْ إِرْبِي      حَتَّى إِذَا سَلَّمُونِي لِلرَّدى وَرَدُّوا  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي أَحْمَدَ كُوي نَائِبِ الْقَضَاءِ بِأَصْفَهَانَ مَوَدَّةً فَرَأَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي الْمَنَامِ  
 يَمْشِي فِي الْجَامِعِ بِأَصْفَهَانَ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَنْشَدَ:  
 أَنَا فِي مَنَزَلِي بِأَحْسَنِ عَيْشٍ      نَاعِمٍ لَا يَخَافُ بَطْشِي وَطَيْشِي  
 قَدْ عَمِرَتِ الدُّنْيَا طَوِيلًا فَقَالُوا      لِي وَجَدُوا فِي قَوْلِهِمْ ثُمَّ آيَشِ  
 وَذَكَرَ أَيْضًا مَنَامًا طَوِيلًا أَنْشَدْنِيهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:  
 يَنْحُو الْعُقُولَ وَارْشَادَهُ      تَرَى سِرًّا مَا شِئْتَ فَافْطَن لَهْ  
 وَزِنْ كُلَّ أَمْرٍ بِهِ إِنَّهُ      إِذَا شِئْتَ حَقِيقَةً<sup>١</sup> كَلَهْ  
 وَمَنْ جَدَّ يَنْكَرُ نَحْوَ الْعُقُولِ      فَأُخْسَأَ بِهِ إِنَّهُ أَبْلَهْ  
 وَمَنَامَاتِهِ كَثِيرَةٌ؛ وَقَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَى مَا كَتَبْتَهُ:  
 وَمِمَّا أَنْشَدْنِيهِ أَيْضًا لِنَفْسِهِ قَوْلُهُ:  
 مَا كَانَ أَحْسَنَ أَيَّامِي بِوَصْلِكُمْ      وَكَانَ أَطْيَبَ سَاعَاتِي بِقُرْبِكُمْ  
 فَإِنْ نَأَيْتُمْ فَأَدْنِي الْحَقَّ يَلْزَمُكُمْ      إِنْ تَمْنَحُونِي<sup>٢</sup> أَيَّامًا بِكُتُبِكُمْ  
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا:  
 لَا تَيَاسَنَّ مِنَ الْغِنَى إِنْ رَحْتَ مَسْءَ      لُوبَ الثَّرَى مُقَتَّرَ الْأَرْزَاقِ  
 مِنْ عَادَةِ الْأَشْجَارِ أَنْ تُعْرِى مِنَ الْـ      أَوْرَاقِ ثُمَّ تَعُودُ لِلْإِيقَاقِ  
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى:  
 لَا تَيَاسَنَّ فَقِيرَ حَيٍّ مُقَتَّرِ      مِنْ ثَرْوَةٍ مَغْبُوطَةٍ يَخْطِي بِهَا

١. فِي الْاَصْلِ. حَقِيقَتُهُ كَلَهْ.

٢. فِي نَسْخَةِ ط. تَمْنَحُونِي



كم تَلَعَةٍ جَرْدَاءٍ صَارَتْ دِمْنَةً  
وقوله في القناعة والزهد:

كَمْ جُبْتُ قَفْرًا إِلَى قَفْرٍ وَكَمْ طَوَيْتَ  
فَلَمْ يَفِدْنِي حَوْبِي الْبَيْدَ أَرْكَبَهَا  
الرِّزْقَ لِلْوَادِعِ الْمَجْدَ وَلَيْسَ بِمَجْدٍ  
يَأْتِي امْرَأَ رِزْقُهُ وَالْدَّارَ سَاكِنَةً  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ لَا تَرْغَبْ إِلَى أَحَدٍ  
الرَّشْدُ يُنْفِئُ<sup>٢</sup> لِمَنْ يَهْدِي لَهُ فَافِقْ  
وَأَقْنَعْ بِمَيْسُورِ مَا جَادَ الْإِلَهَ بِهِ  
إِنَّ الْقَلِيلَ كَثِيرٌ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ  
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ عَيْشَ الْقَانِعِينَ فَكُنْ  
يَحْيَا الْفَقِيرَ بِطَعْمٍ سَدَّ مِنْ رَمَقٍ  
لي بلدةٌ بوجيفِ التُّوقِ وَالْحَصَنِ  
وَلَا أَنْغِمَايَ فِي لَجِّ الدُّجَى الْأَسَنِ  
دَوْدَ غَدَا جَسْمَهُ وَالْكَدَّ فِي قَرْنٍ<sup>١</sup>  
بِهِ وَيَهْجُرُ شَهْمًا دَائِمَ الظَّنِّ  
سِوَاهُ تَرْبِخَ لَزُومَ الْعَارِ وَالْمِنَنِ  
مِنْ سَكْرَةِ الْغَيِّ وَالزَّمَّ وَاضِحَ السَّنَنِ  
تَسْلَمُ مِنَ الضَّرِّ وَالْبَأْسَاءِ وَالْحَزَنِ  
فَاعْلُقْ بِهِ تَحْوِ عِزًّا شَاوَ كُلَّ غَنِيٍّ  
مِنْهُمْ وَلَا تَكُ حَلْفَ الْهَمِّ وَالشَّجَنِ  
وَقَدْ يَمُوتُ غَنِيُّ الْقَوْمِ بِالْبَطَنِ

### جماعة من أصفهان

٤٩. أبو منصور بن ماشاذه<sup>٣</sup>:

محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه<sup>٤</sup>.

كان من أكابر الأئمة الشافعية بأصفهان؛ وكان مولده سنة ثمان وخمسين وأربع مائة. ذا الجاه

١. في الأصل، ن: قرنان والتصويب من نسخة ط. ٢. في نسخة ط: الرشد يأبي.

٣. في الأصل: بن ماشا.

٤. اسمه الكامل من نسخة ط، وقد سقط في الأصل.

انظر ترجمته في المنتظم ١٠/١٠؛ طبقات الشافعية ٢٨٥/٧؛ الأنساب ٣٤١/٣؛ التحبير ٢٧١/٢؛ تاريخ الإسلام ٣٦/٤٢٩-٤٣٠؛ طبقات الأسنوي ١٠٥/١-١٠٦؛ تبیین کذب المفتری ٣٢٧؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/١٢٨-١٢٩؛ الباب ١/٣٠٢؛ طبقات المفسرين- للسيوطي ٤٠؛ طبقات المفسرين- للداودي ٢/٣٠٨-٣٠٩؛ ومعجم البلدان

١٧٦/٢. طبعة دار صادر مادة جوبار.

العريض؛ والفضل المُستفيض. وقد تأكَّدَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وكِبَرَةٌ عند الخاص والعام؛ وله القبول التام في الوَعْظِ مَعَ الإحترام.

رَأَيْتُهُ فِي الصُّغَرِ؛ وحضرتُ مَجْلِسَهُ.

وتوفي بأصفهان في الحادي عشر مِنْ ربيع الآخر سنة سِتِّ وثلاثين وخمس مائة. وأنشدتُ لَهُ بيتان وهُما:

أُمِيمٌ لَا تَخْلِفُنِي مَا وَعَدْتَ بِهِ      وَعَلَّلْنِي بِمَا أَقْضِي بِهِ وَطَرَا  
إِنِّي إِذَا شِمْتُ بَرَقًا لَيْسَ يَقْنَعُنِي      حَتَّى أَرَى مِنَ الْفِيَا فِي الرَّبِّي وَطَرَا  
قال أبو الفتح النُّطْزِي:<sup>١</sup>  
سَمِعْتُ كَلَامَهُ فَخَتَمْتُهُ وَقُلْتُ:

كَمْ عَضُّ مِنْ مَخْبَرٍ قَدْ رَاعَ مَنَظَرَهُ      وَكَانَ مَاسِمَتُهُ مِنْ قُوَّةٍ خَوْرَا  
فَلَيْسَ يُقْنَعُنِي نَوْرٌ تَفْتَقُّ لِي      مِنْ الْغُصُونِ إِذَا لَمْ يُبْدَلِ ثَمَرَا

٥٠. أبو النجيج محمود\* بن أَبِي الرَّجَاءِ

الحسين بن أَبِي الطيب بNDAR بن محمد بن عبد الله الطَّلْحِي<sup>٢</sup>

مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ؛ كَانَ مِنْ وَعَاطِ أَصْفَهَانَ؛ وَلَهُ قَبُولٌ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَوَامِ؛ وَلَقِيْتَهُ بِأَصْفَهَانَ. وتوفي بها سلخ شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. وله نظم؛ فمن ذلك قوله:

أُقَاسُ إِلَى مَنْ لَا يَنِي بِقُلَامَتِي      وَذَلِكَ ظَلَمَ لَا يُنَادِي وَلِيْدَهُ  
وَمَا أَنَا بِمَنْ يَقْبَلُ الضِّيمَ نَفْسُهُ      وَلَكِنْ أَطْفَالَ الْمُعِيلِ قُيُودُهُ

١. ترجم له العماد في الخريدة وستأتي ترجمته في هذا الجزء.

\* ترجمته في: المنتظم ١٠/ ١٥٥؛ طبقات الشافعية - للسبكي ٢٨٦/٧؛ ذيل طبقات الحنابلة ١٧٧/١؛ شذرات الذهب ١٥١/٤؛ تاريخ الإسلام ٣٣٩/٣٧.

٢. الصلحي نسبة إلى صلحة بن عبيد الله - الانساب ٢٥٦/٨.

فَيَارِبْ عِزًّا أَوْ مَمَاتًا مُعْجَلًا      فَعَيْشُ مَمْرٍ هَكَذَا لَا أُرِيدُهُ  
وقوله:

كَتَبْتُكُمْ عَلَى عِقْدٍ بِابِ الْحَرِيمِ      عَلَى أَنْ دَاخِلَهُ آمِنُ  
فَكَمْ سَلَبَ الْقَلْبَ مِنِّي نَهَارًا      بِنَهْرِ مُعْلَاكُمْ شَادِنُ

٥١. السيّد الإمام فخر الدين أبو الرضا

حيدر بن أبي طالب محمد بن أبي زيد الحسن بن محمد بن

سراهنك العلوي الحسيني الرويدي شتي

كان من الأعيان<sup>١</sup> الفضلاء الظرفاء؛ وكلماته معينة؛ وجواهره ثمينة وفرائده كلّها يتيمة؛ وكان أحد الأئمة بها؛ وهو من الشعراء الذين أجاز القاضي بشيراز كلامهم بألف دينار؛ فمنهم الغزي؛ والأرجاني؛ والنوبندجاني والسيّد أبو الرضا.

رأيتُهُ بأصفهان؛ وحضرتُ مجلسه؛ وسمعتُ من شعره.  
أنشدني له عمي العزيز رحمه الله ما أورده؛ وكان متعصباً له محبباً؛ وعاش إلى أن ناهز التسعين.  
وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

فمن جملة ما قاله في العزيز رحمه الله من قصيدة طويلة:

لَمْ يَخْشَ تَأْيِهُ اللَّيْلُ سِفْرُ      لظَلَامِهِمْ ظُمِيَاءُ بَدْرُ  
بَدْرُ بَدَى لِسَوَى الْمُتَيِّ      مِمَّ فَهُوَ بَادٍ مُسْتَسِرُّ  
لِلصَّبِّ مِنْهُ مُحَاقُهُ      وَبِئْتَمُّهُ قَدْ فَازَ خَدْرُ

ومنها:

مَاذَا أَرُونِ مِنَ الْحَزِيِّ      مِنْ بَيْنِهِنَّ غَدَاةَ مَرَوَا  
وَالْعَتَمَةُ<sup>٢</sup> الْعَسْرَاءُ مِنْ      ظُمِيَاءَ قَبْلَ الْهَجْرِ هَجْرُ

١. ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٣٠-٢٣١؛ وعيون التواريخ ٤٥٦/١٢ وفيه حيدرة بن محمد..

٢. في نسخة ط. والسّيمة.

رَحَلُوا وَفَوْقَ جَمَاهُ      مِنْ كَوَاكِبِ لِحْسِنِ زَهْرُ  
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ وَمَنِّي تَحْدِ      تَ فَخْمِ اللَّيْلِ جَمْرُ  
الْجَسْمِ مَنِّي سِلْكُ دُرٍّ      وَالْمَدَامِغُ فِيهِ دُرُّ  
يَجْلَى لِذِي ضَمِّ الْوَدَا      عِ مِنَ النَّحِيلَةِ فِيهِ نَحْرُ  
ظُمِيَاءُ لِي مِنْكَ الْمَفْدِ      رَ فَأَيْنَ بَعْدَكَ<sup>٢</sup> لِي مَفْرُ  
فَلَا تَزَعَنَّ إِلَى جَمْعِي      مَا فِيهِ لِلْحَدَثَانِ أَمْرُ  
نَادَى عَزِيزُ الدِّينِ حَيْدِ      تِ الْأَمْنُ لَا يَطْوِيهِ دُعْرُ

ومنها:

الْوَجْهَ مِنْكَ أَغْرَبَا      دِي الْبَشَرِ وَالْأَخْلَاقِ غُرُّ  
وَالْمَالُ عَبْدٌ يُسْتَذَلُّ      نَفِيسُهُ وَالْعَرْضُ حُرُّ

وله مطلع قصيدة قوله:

لَوْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ صَبَاحٍ فَاضِحٍ      مَا زُرْتُكُمْ بِسَنَا جَبِينٍ فَاضِحٍ  
نَسَجَهُ عَلَى مِوَالِ ابْنِ الْفَضْلِ صَرْبَعٌ<sup>٣</sup> حَيْثُ يَقُولُ:

لَوْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ خَضِيبِ بَنَانٍ      مَا زُرْتُ خَائِكُمْ بِغَيْرِ أَمَانٍ  
وَلِلْسَيِّدِ أَبِي الرَّضَا أَيْبَاتُ الْلُطْفِ مِنَ الصَّبَا وَأَحْسَنُ مِنَ الرَّضَا:<sup>٤</sup>

لَيْتَ نَسِيماً رَقَّ قَدْ رَقَّ لِي      بِمَّا بِقَلْبِي الْهَائِمِ الْمُغْرَمِ  
فَأَخْبَرَ الظَّاعِنُ عَنْ قَاطِنٍ      وَبَلَغَ الْمُتَجِدُّ عَنْ مُتْهِمِ  
لَا خَضَلْتُ أُرْدَائَهُ سُخْرَةً      عَنْ<sup>٥</sup> سَيْبِ وَادٍ مُتْرَعٍ مُفْعَمِ  
وَلَا هَفَا وَهْنًا عَلَى زَهْرَةٍ      أَوْ أَقْحُوَانٍ طَيِّبِ الْمَنْسَمِ  
إِنْ لَمْ يُبْلَغْ سَهْرِي مُسْهَرِي      أَوْ لَمْ يُضَفْ سَقَمِي لِلْمُسْقَمِ

١. في الأصل، ن: بَحْرُ.

٢. في الأصل، ن: بعد ذلك لي مَفْرُ.

٣. كذا في جميع النسخ وصوابه صَرْدَرَّ والبيت في ديوانه من قصيدة ص ٧-١٥.

٤. الأبيات في الوافي ٢٣١؛ وعيون التواريخ ٤٥٦. ٥. في نسخة ط: والوافي؛ وعيون التواريخ: مِنْ.



وقوله:

لو نشرتُ الذي طَوَيْتُ عَلَيْهِ      أَضْلَعِي مِنْ لَوَاعِجِ الْأَحْزَانِ  
عَلِمَ الْعَاذِلُونَ أَنِّي مِنَ الشُّوْقِ      قِوْلًا وَأَوَائِهِ بِأَعْلَى مَكَانِ  
هَلْ أَتَى مَنْ أَحَبَّهُ نَبَأُ الْقَدْرِ      سَبَّ الْمَعْنَى مِنْ وَطْئَةِ الْأَشْجَانِ  
فَبَرَقَ الْقَاسِي وَيَخْنُو الَّذِي      يَجْفُو فَيَشْفِي جُودَةً وَيَطْلُقُ عَانَ

وقوله:

أَنَا فِي خَطْفٍ مِنَ الْأَسْفِ      وَمِنْ الْأَشْجَانِ بَعْدَهُمْ  
نَاطِرٌ إِنْ سَاءَتْ غَرِيقُ      بَعْدَهُمْ مِنْ أَدْمَعِي الدَّرْفِ  
وَتَقِيلُ الْوَجْدِ يَحْمِلُهُ      ضَالِحٌ مِنْ صَبْرِي الدَّنْفِ  
لَيْتَهُ ذَلَّ الْخَيَالِ عَلَى      وَامِقٍ يَخْفَى مِنَ الدَّنْفِ  
لَا فَشْنَاعًا<sup>١</sup> زِيَارَتَهَا      سِرٌّ سَيْرَ الْبَدْرِ غَيْرَ خَفِي  
وَعَمِيونُ الْحَيِّ يَشْغَلُهَا      نَخَوَاتِ الْأَسْرَةِ الْأَنْفِ  
أَنَا أُولَى أَنْ أَزُورَ فَلِي      سَائِرٌ يَخْفَى مِنَ الْعَجْفِ<sup>٢</sup>

هذا البيتُ عربيٌّ خالصٌ؛ وهو معنىٌ مُبتكرٌ؛ واستعارةٌ بديعةٌ فصيحةٌ

فَلَعَلَّ اللَّيْلَ يَمْتَعُ بِالسَّمْرِ الـ      مَأْنُوسٍ فِي السَّـدْفِ

هذا كلامٌ حُلُوٌّ الحلي؛ مليحٌ العَطَلِ؛ كثيرٌ الوشي؛ قليلٌ الصَّنْعَةِ؛ لَهُ سَلَاسَةٌ كَسَلَسَةِ الْمَاءِ؛ وَرَقَةٌ كَرِقَّةِ  
الْهَوَاءِ؛ وَحَلَاوَةٌ كَحَلَاوَةِ الْبَاطِلِ؛ وَعِزَّةٌ كَعِزَّةِ كَلِيبٍ وَائِلٍ.

وقوله قصيدة في مَدْحِ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْكَمَالِ السَّمِيرِيِّ<sup>٣</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَشَرَّبَ مِنِّي الْهَمُّ مَا أَسَاءَ الدَّهْرُ      وَبَزَّنِي الْهَجْرَانُ مَا أَلْبَسَ الْعُمُرُ  
فَيَا وَيْحَ قَلْبِي لِلنَّوَائِبِ شَطْرُهُ      وَلِلْبَيْنِ إِنْ شَطَّ النَّوَى بِهِمْ شَطْرُهُ

١. الكلمة في ط مضمومة.

٢. هذا البيت يأتي بعد تعليق المؤلف.

٣. مرّرت ترجمته سابقاً.

وَبَيْنَ حَشَا الظُّلَمَاءِ مِنِّي وَلَوْعَتِي  
فَوَادُ كَمَا شَبَّ الضَّرَامِ وَمَذْمَعُ  
أَمْ الْهَجْرُ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ مَنِّيَّتِي  
فَيَابُوسَ عَيْنٍ لَمْ تَسِلْ سَيْلَ دَمْعِهَا  
فَعِنْدِي لَهُمْ بَعْضُ الْوَفَاءِ صَبَابَةٌ  
وَحُزْنٌ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَقَائِعِ  
فَلَا الرَّوْضُ مَرهُومٌ<sup>١</sup> وَلَا الْغَيْثُ مَاطِرٌ

هذا هو الشعر الذي يَطْلَعُ مِنْهُ الْفَجْرُ؛ وينظم في سِلْكِهِ الدَّرَّ.

دُمُوعُ أَغَاثَتُهُ شَابِيهَا الْغَزْرُ  
صَفَتْ بَعْدَمَا يَنْتَابُهَا النُّوبُ الْغَمْرُ  
وَرَقَّ عَلَى أَغْصَانِهَا الْوَرَقُ الْخَضْرُ  
فَمَا فِي مَسَاعٍ غَيْرَ مَاحِزَتِهِ فَخْرُ  
وَسَائِرِ مَا تَحْوِيهِ خَافَاتُهَا قَفْرُ  
لَهُ يُسْمَعُ الْمَعْرُوفُ وَالصَّدْرُ وَالْبَرُّ  
رِحَالُهُمْ مِنْ بَعْدَمَا أَنْتَشَرُوا قَرُّ  
يُضَاحِكُهُمْ رَوْضٌ بِسَاحَتِهِ نَضْرُ  
أَبْرٌ عَلَى الْأَنْوَاءِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
وَمِنْ دُونَ ضَرْبِ الْعَرَضِ يُبْتَدِلُ الْوَفْرُ  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ غَشِيَانِ سَاحَاتِهِ حَجْرُ  
تَضَاءَلُ مِنْهُ النُّجُومُ وَالْفَجْرُ وَالْدَّهْرُ  
لِعَافِيهِ مِنْهُ الْغَيْظُ وَالنَّظَرُ الشَّرُّ

١. مَرهُومٌ: المكان أصابه رهمة أى مطر خفف.

٢. في نسخة الأصل: نَكَرَ لَهُ دُمُوعٌ.

٣. في نسخة ط: إذا ضاق عُدْرُ الْأَكْرَمِينَ.

حبيبٌ إليه مادحوه فإن أتوا  
فيا خلعةً فقت السماء بعزها  
تروق عيون الناظرين مهابةً  
جوادٌ على ذاك الجواد كأنما  
عليه من التبر المصوغ كواكب  
فيا فلماً لأحت نهاراً لجوهِ  
ويا نعمةً بيضاء كبت عداتها<sup>١</sup>  
لئن كرمت حتى ثناها جماها  
فكم مثلها غراء تكس جلالها  
وكم مثلها غراء فيك أصوغها  
وإني لولاً الوء ما سمحت بها  
فتيها بها مثل النجوم فسوقها<sup>٢</sup>

قال: صدق فيما قال؛ فإن الله تبارك وعلاً أنزل في مدح أهل البيت السور.

وله وكتبه إلى السيد كمال الدين بن السيد أبي الرضا الرواندي<sup>٣</sup>:

يا كريم يا بن الكرام  
والذي في مروتى الـ  
نسب يورتاح ما  
كسنا الفجر طوى  
ناصع العرض كما  
والهمام بن الهمام  
علياء قد فاق المسامي  
بين نبي وإمام  
إشراقه برود الظلام  
تصل<sup>٤</sup> من عرض الحسام

١. في نسخة ط: عدوها.

٢. في نسخة ط: يسوقها.

٣. ستأتي ترجمته وترجمة والده في الأجزاء القادمة من هذا السفر.

٤. في نسخة ط: يا كريم بن الكرام.

٥. في نسخة ط: فات المسام.

٦. في نسخة ط: يصقل.

وَنَدَى الْكَفَّ رَطِيبٌ  
 طَالِحٌ نَجْمًا وَتَوًى  
 سَاهِرًا يَرْتَادُ بِالْأَفْ  
 نَازِلٌ مِنْ ذُرْوَةِ الْ  
 نَاطِظُ آبَاءِ صِدْقٍ  
 شَاهِرٌ سَيْفًا مِنْ الْ  
 وَادَا مَالِشُرُّ أَبْدَى  
 إِغْتَرَى أَشْجَعُ حَامٍ  
 سَاجَا فِي بَكَ دَهْرِي  
 عِشْتَ مَا أَطْرَبَ فِي الْآفِ  
 فِي نَعِيمٍ يَتَوَالِي  
 وَلَهُ - أَيْضًا - وَكْتَبَهُ إِلَى رَجُلٍ بِقَاشَانِ:

مَوْفِقُ الدِّينِ حَقًّا  
 الدَّهْرُ مِنْهُ خَبِيسٌ  
 قَوْلٌ بِوَعْدٍ جَمِيلٍ  
 مَاشَاؤُهُ فِي الْمَيَادِي  
 وَلَيْسَ فِي خَلَبَاتِ الْ  
 مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْأَكْ  
 فَتَقَّ الزَّمَانُ بِرَأْيٍ  
 وَالْمَاءُ غَيْرُ مَذُودٍ  
 بِذِكْرِهِ النَّطْقُ يَحُلُو  
 فِي الْمَكْرُمَاتِ مَوْفَقُ  
 وَالْخَيْرُ لِلنَّاسِ مُطْلَقُ  
 بِالْقَوْلِ مِنْهُ يُصَدِّقُ  
 مِنْ حِينَ يَنْهَضُ يُلْحَقُ  
 فَخَارٍ وَالْعَزُّ يُشْبِقُ  
 رَمِينَ أَخْنَى وَأَرْفَقُ  
 مُسَدَّدٍ مِنْهُ يَرْتَقُ  
 مِنْهُ وَلَا الْبَابُ مُغْلَقُ  
 وَبِأَسْمِهِ الْحَفْلُ يَغْبِقُ

١. في نسخة ط: ساهر.

٢. لعله موفق الدين احمد بن الأفضل القاشاني الرئيس الشاعر: ترجمه له العماد في الخريدة.



تَقْوَى وَتَلَكْ مِنْ التَّـ قْوَى مَا الْمَرْءُ يَرْزُقُ<sup>١</sup>  
وله أيضاً:

أَنْذَرْتُ أَنْ أَخَاَهَا عَرَضَا      بِي وَعَنْهُمَا فَرَطٌ غِيْظٌ أَعْرَضَا  
وَعَدْتُ تَحْنُو عَلَى الْوَامِقِ أَنْ      يَجْعَلَ النَّفْسَ لِحَيْثُفٍ عَرَضَا  
يَا هَا خَرْقَاءَ لَا تَعْرِفَ مَا      جَوْرُ أَحْكَامِ الْهَوَى حِينَ قَضَى  
كَمْ قَتِيلٍ لَيْسَ يُودِي وَدَمٍ      طَلَّ فِيهِ وَجَرِيحٌ أَجْرَضَا  
أَرْبَى وَادِي الْقَضَا آهٍ وَلَوْ      أَنَّ مِنْ دُونِ الْغَضَا جَمْرَ الْغَضَا  
وكتب إلى السيّد أبي الرضا الراوندي بقاشان:<sup>٢</sup>

أبا الرضا، أبي الرضا، ابوالرضا      بأن يراه اليوم عنه مُعْرَضَا

### العلماء - بنو الخُجَنْدِي \*

من نسل الإمام جمال الإسلام محمد بن ثابت الخُجَنْدِي بأصفهان من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي.

ونسب جمال الإسلام محمد بن ثابت بن الحسن بن إبراهيم بن الزبير بن مخلد بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة.

وأصلهم من بلد خُجَنْدٍ؛ وإنما انتقل إلى أصفهان [أيام] نظام الملك وولاه مدرسته؛ وأولاده ملكوا رئاسة العلماء شرقاً وغرباً؛ وزاد جَاهُهُمْ وَجَلَّتْ مَنْزِلَتُهُمْ إِلَى الْآنَ؛ والذي يقوم برئاسة بيتهم يقال له صدر الدين؛ ويتوارثون هذا النسب واللقب.

وهُم صدور الأسيرة والمتأبر؛ وأولوا المآثر والمفاخر؛ مضربهم الدين؛ واشتد بكانهم أزر المسلمين؛ وله نكايات في أعداء الإسلام مذكورة؛ ومقامات مشهورة.

١. هذا البيت ساقط في نسخة ط. ٢. ترجم له العماد في الخريدة.

\* في الأنساب ٥٣/٥ الخُجَنْدِي هذه النسبة إلى خُجَنْدٍ وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرف سيحون من بلاد المشرق. يقال لها بزيادة التاء خجندة.

فَينَهُم: مَلِكُ العُلَمَاءِ

٥٢. مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَابِتٍ

ضُرِبَ لَهُ الطَّبْلُ، حَاصِرَ قِلَاعِ الْمَلَاكِدةِ بِيَابِ أَصْفَهَانَ؛ وَفَتَحَهَا وَفَتَكَ بِهِمْ.

وَتُوفِيَ فِي زَمَانِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاه.

وَلَهُ شِعْرٌ؛ فَمِمَّا أُنْشِدْتُ لَهُ قَوْلُهُ:

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَخْضَرْتَكَ مُلِمَةً      مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَيْتِكَ وَاجِمًا  
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ اتَّسَعَتْ      عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَائِمًا

صدر الدين ملك العلماء \*

٥٣. أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ

كَانَ بَحْرًا زَاخِرًا؛ وَطُودًا رَاسِخًا؛ وَغَارِضًا مُتَّبَحِّرًا فِي الْعِلْمِ وَالسَّكِينَةِ وَالْجُودِ؛ وَكَانَ مَلِكُ الْعُلَمَاءِ

حَقِيقَةً بِفَضْلِهِ؛ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي زَمَانِهِ مَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُ.

وَكَانَ أَبُوهُ صَدْرُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّطِيفِ صَدِيقًا لِعَمِّي؛ وَبَذَلَ مَالَهُ وَنَفْسَهُ فِي التَّعَصُّبِ لَهُ؛ وَكَانَا

كَالْأَخَوَيْنِ؛ وَكَانَ هَذَا صَدْرُ الدِّينِ مُكْرَمًا لِي مُتَبَجِّحًا بِمَكَانِي. وَلَمَّا عُذْتُ إِلَى أَصْفَهَانَ حَضَرْتُ دَرْسَهُ؛

وَأَسْتَفَدْتُ مِنْهُ؛ وَكُتِبَتْ مِنْ كَلَامِهِ كَثِيرًا.

وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَعُمُرُهُ دُونَ الْخَمْسِينَ سَنَةً<sup>٢</sup>

فَمِمَّا أُنْشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ مِنْ شِعْرِهِ:

\*. ترجمته في المنتظم ١٧٩/١٠؛ العبر ١٤٩/٤؛ تاريخ ابن الوردي ٥٩/٢؛ الكامل - لابن الأثير ٨٦/١١؛ البداية

والنهاية ٢٥٤/١٢ - ٢٥٥؛ طبقات الشافعية - للسبكي ١٣٣/٦ - ١٣٤؛ الوافي ٢٨٤/٣؛ شذرات الذهب

١. في الأصل: أبو بكر بن محمد وهو زيادة.

١٦٣/٤.

٢. في الوافي: بعريه ترد من همدان وحمل الى اصفهان.

أُنْفِقْ جَسُوراً وَأَسْتَرِقْ الْوَرَى      وَلَا تَضُنْ<sup>١</sup> خِشْيَةً إِمْلَاقِ  
النَّاسِ أَكْفَاءُ إِذَا قُوبِلُوا      إِنْ فَاقَ شَخْصٌ فَبِإِنْفَاقِ  
وَلَهُ وَقَدْ وَصَلَ إِلَى تَبْرِيزٍ فِي نَكْبَةٍ تَمَّتْ وَنَزَلَتْ عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍو التَّبْرِيزِي فِيهِ:  
أَشْكُرُ نِعْمَى ابْنِ أَبِي عَمْرٍو      فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مَدَى عَمْرِي  
أَفْنَى هُمُومِي وَشَفَا غِلَّتِي      وَكُنْتُ مِنْ هَمِّي عَلَى الْجَمْرِ  
قَدْ كَذْتُ أَبْلَى وَلَكِنَّهُ      وَاللَّهِ مَقْصَرٌ فِي أُمْرِي  
وَلَهُ أَيْضاً فِي إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّبْرِيزِي قَوْلُهُ:

سَأَلْتُ عَنْ الْمُبَرِّزِ فِي الْمَعَانِي      بِتَبْرِيزٍ فَقَالُوا أَبْنُ الْمُثَنَّى  
فَقُلْتُ وَهَلْ لَهُ ثَانٍ بِلَبِّهِ      فَقِيلَ هُوَ الْوَحِيدُ فَلَا يُثَنَّى

ولهذا صَدَّرَ الدِّينَ مَدَائِحَ كَثِيرَةً فِي عَمِّي عَزِيزِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ وَكَثِيراً سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ مَذْحَجَهُ فِي عَمِّي وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَقَامِي بِأَصْفَهَانِ بِمِلَازِمَةِ دُرُوسِهِ وَإِحْيَاءِ دَائِرِ الْعِلْمِ بِمَذَاكِرَتِهِ وَابْيَاضِ دَرْسِهِ وَالْمُنَافَسَةِ فِي نَفْسِهِ وَنَظْمَتُهُ فِيهِ لَمَّا يَنْظُمُ التَّلِيمُذَ فِي اسْتَاذِهِ وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ رَوْضُ الْفَائِدَةِ مَرهُوماً بِوَابِلِ صَوْبِ الصَّوَابِ وَرِذَاذِهِ؛ وَمِمَّا قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةً مَدَحَتْهَا بِهَا وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ شَعْرِي:

لَا تُحْمِلْ قَلْبُهُ مَا لَا يُطِيقُ      مَنْ بِهِ سُكْرُ الْهَوَى كَيْفَ يُفِيقُ  
وَعَلَى التَّحْقِيقِ إِنِّي عَاشِقُ      لَيْسَ مَنْ يَعْشُقُ بِالْعَدْلِ حَقِيقُ  
مِلْتُ فِي الْحُبِّ عَنِ الْحَقِّ فَإِنْ<sup>٢</sup>      لُمْتُ مِنْ لَوْمِكَ فِيهِ لَا يَحْجِيقُ  
كَيْفَ أَشْلُو وَالْهَوَى مُسْتَحْكَمُ      وَفُؤَادِي فِي يَدِ الْوَجْدِ وَثِيقُ  
أَنْشُدُوا قَلْبِي فَقَدْ ضَلَّ وَلَا      عِلْمَ لِي إِذْ ضَلَّ فِي أَيِّ طَرِيقُ  
كَانَ دَمْعِي لَوْلَا لَكِنَّهُ      مُذْ نَأَوَّا عَنْ نَاطِرِي صَارَ عَقِيقُ  
يَا لَعَيْنِي مَا هَا ظَامِئَةٌ      وَلَهَا فِي الدَّمْعِ إِنْسَانٌ غَرِيقُ  
قَدْ كَفَاكُمْ أَنْ تَرِيقُوا<sup>٣</sup> دَمَهُ      مَنْ لَهُ مِنْ طَرْفِهِ الْبَاكِي بَرِيقُ<sup>٤</sup>

١. فِي نَسْخَةِ ط: وَلَا تَمْنُ؛ فِي الْوَاقِفِ: وَلَا تَخْفُ.

٢. فِي الْأَصْلِ: بِأَنْ.

٣. فِي الْأَصْلِ: يَرِيقُوا دَمَهُ.

٤. فِي الْأَصْلِ: نَسَحَهُ ص: مَرِيقُ.

يانسيم الرِّيحِ إنْ زُرْتَ الحِمَى  
 حَتَّى حَيًّا خَيَّمُوا بِالْمُنْحَى  
 وَغَزَالًا حَلَّ بِالوَادِي الَّذِي  
 رَشَأُ يَجْرَحُ قَلْبِي لِحُظَّةِ  
 مُقَلَّةٍ قَدْ سَكَرَتْ مِنْ حَمْرَةٍ  
 خَدُّهُ كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ  
 وَثْنَايَاهُ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ  
 إِنَّ لِي فِيهِ رَحِيقًا مُضْرَمًا  
 وَجَلِيلُ خَطْبُ قَلْبِي فِي هَوَى  
 وَرَقِيقُ أَنَا فِي حُبِّي لَهُ  
 يَارَفِيقِي بِنَجْدٍ أَنْجَدَا  
 أَقْصِرَا عَنْ نُضْحِ صَبٍّ مُغْرَمٍ  
 فَأَخْ أَشْلَمَنِي غَيْرُ أَخٍ  
 أَوْ فَلُومًا الصَّبِّ فِي حُبِّ النَّدَى  
 أَرْيَحِي رَمَحَتَهُ لِلنَّدَى  
 وَهُوَ خَرَقٌ يَتَسَاوَى عِنْدَهُ  
 وَلَهُ لِمُرْتَجَى وَرْدٌ صَفَا  
 وَجَنَابٌ مُوْنَقٌ سَاحَاتُهُ  
 مَنْ أَتَاهُ أَوْ أَتَى الْخَيْرَ وَمَنْ  
 كَنَفٌ طَافَ بِهِ الْوَفْدُ كَمَا

ومنها:

فَأَحْمِلْنِ شَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْغَرِيقِ  
 وَفَرِيقًا قَدْ أَنَاخُوا بِالْعَقِيقِ  
 تَرِبَهُ مِنْ طَيْبِ رِيَّاهُ عَبِيقُ  
 بِسِنَانٍ لَدُنْهُ الْقَدُّ الرَّشِيقُ  
 لَوْنُهَا وَالطَّعْمُ فِي خَدِّ وَرِيقِ  
 ذَرَّ فِي حَافَاتِهِ الْمِسْكَ الْفَتِيقُ  
 كَأَقْحَاحٍ طَلَعَتْ بَيْنَ شَقِيقِ  
 بَيْنَ جَنْبِي وَخَدِّيهِ الْحَرِيقُ  
 قَدَهُ الْأَهْيَفِ وَالْخَضِرِ الدَّقِيقُ  
 وَالْهَوَى مَا جَعَلَ الْحُرَّ رَقِيقُ  
 مَنْ جَفَّاهُ فِي الْهَوَى كُلِّ رَفِيقِ  
 طَالَمَا أَشْفَقَ مِنْ نُضْحِ الشَّفِيقِ  
 وَشَقِيقُ لَامَنِي غَيْرَ شَقِيقِ  
 فَكِلَانَا مُغْرَمٌ مَا يَسْتَفِيقُ  
 نَشْوَةُ الْأَخْلَاقِ لَا الرَّأْيِ الْفَتِيقُ<sup>١</sup>  
 لَوْمُهُ فِي الْجُودِ وَالزَّبْحِ الْحَرِيقُ<sup>٢</sup>  
 وَلَهُ لِمُلْتَجَى ظِلٌّ صَفِيقُ  
 يُجْتَنَى فِيهِ جَنَى الْعَيْشِ الرَّقِيقِ  
 عَيْقَ عَنْهُ فَعَنِ الْخَيْرَاتِ عَيْقُ  
 طَافَ وَفَدُّ اللَّهُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقُ

١. في نسخة ط. العتيق.

٢. في نسخة ط. الحريق.



طالِعَ الغَيْبَ بِفَكْرِ صَادِقٍ<sup>١</sup> رَقَّ حَتَّى خَرَقَ السُّتْرَ الرَّقِيقُ  
حَمَدَتْ أَخْلَاقُهُ إِذْ كَرُمَتْ وَكَرِيمُ الْخُلُقِ بِالْحَمْدِ خَلِيقُ  
لِبْنِي الْأَزْدِ وَمَنْ يَنْكَرُهُ فِي الْمَعَالِي نَسَبُ زَاكِ عَرِيقُ

ومنها:

ضَاقَ شَكْرِي عَنْ أَيْدِي مُنْعِمٍ أَوْسَعَ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ مَضِيقٍ  
عَادَ عُودُ الْجُودِ مِنْهُ مُورِقاً وَذَوَى مِنْ بَأْسِهِ النُّخْلُ الْوَرِيقُ  
بَثَّ فِي الْأَعْدَاءِ مِنْ آرَائِهِ فَيُلَقَّا<sup>٢</sup> هَامَ فِيهِ فَلِيقُ  
هَاكِنَا مِنْ بَحْرِ فِكْرِي دُرّاً طَالَمَا ضَنَّ بِهَا الْبَحْرُ الْعَمِيقُ  
فَلَّ مِنِّي غَرْبٌ مَنْ عَارَضَنِي مِقْوَلُ أَمْضِي مِنَ الْقَضْبِ الذَّلِيقِ<sup>٣</sup>  
هَلْ يُبَارِي الْفَصْحَ مِنْ مَنْطِقِهِ مُفْحَمٌ شَقْشَقُهُ الْفَحْلُ الْفَتِيقُ

ولده صدر الدين

٥٤. عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف\*

قَامَ مَقَامَ وَالِدِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ؛ وَسَدَّدَ بِسَدَادِهِ مَسَدَّهُ؛ وَهُوَ فِي الْفَضْلِ نَسِيجٌ وَخَدِيدٌ؛ وَنَاسِجٌ بُرْدُهُ؛  
وَنَاهِجٌ جُودُهُ بِجَدِّهِ؛ وَفَارِجٌ غَمُّ ذَوِيهِ بِجَدَّاهُ وَرَفْدِهِ. قَدْ أَشْرَقَتْ بِأَصْفِهَانِ بِطَلْعَتِهِ مَطَالِعُ السَّعَادَةِ؛  
وَأَغْدَقَتْ بِجَدْوِي بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ مَشَارِيجَ السِّيَادَةِ؛ وَسَمَاءُ الْعُلَمَاءِ مَلِكُهُمْ؛ وَأَدَارُوا قُطْبَ حَكْمِهِ وَمَدَارَ مُرَادِهِ  
فَلَكُهُمْ؛ وَشَغَفُوا بِفَوَائِدِهِ وَفَرَائِدِهِ؛ وَفَضَّلُوهُ عَلَى وَالِدِهِ.  
فَارَقْتُ أَصْفِهَانَ فِي عَصْرِ أَبِيهِ وَأَنَا أَتَلَمَّحُ فِيهِ فِرَاسَةَ النَّبِيلِ النَّبِيهِ؛ وَهُوَ كَبِيرُ السَّنَا صَغِيرُ السَّنِّ؛

١. في نسخة ط: ثاقب. ٢. في الأصل، ن: فيليقي.

٣. الذليق: اللسان الحاد والسيف أيضاً؛ وقد ورد في الأصل، ن: الزليق.

\* له ترجمة في: المنتظم ١٧٩/١٠؛ الكامل لابن الأثير ١١/١٤٣-١٤٥؛ طبقات الشافعية - للسبكي ١٨٦/٧؛ طبقات الشافعية للأسنوي ١/٤٩٠؛ فوات الوفيات ٢/٢٨٣-٢٨٤؛ الوافي بالوفيات ١٩/١٠٤-١٠٥؛ شذرات

لنسب ١٦٣/٤.

جديد الصبا؛ حديد الذهن؛ وقاد الحاطر؛ نقاد النظر والنّاظر.

يُنشدني مِنْ نَظْمِهِ ما يُعْجِزُ وَيُعْجِبُ؛ وَيُطْرَأُ بِهِ الْإِبْتِهَاجُ حِينَ يُطْرَبُ؛ وَلَمْ أَثْبِتْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ثَقَّةً بِالزَّمانِ؛ وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ لِي فِرَاقُ أَصْفَهانَ؛ فَلَمَّا فَارَقْتَ نَدِمْتُ فَنَشَدْتُ مَا كُنْتُ أَجْدُهُ فَعَدِمْتُ؛ وَلَوْ عَلِمْتُ لَا سَتَكْثَرْتُ؛ وَوَفَّرْتُ حَظِّي وَاسْتَظْهَرْتُ وَأَيْنَ جُلْتُ مِنْ جَيٍّ؛ كَذَلِكَ عِدَاةُ الدَّهْرِ مَوْسُومَةٌ بِكَيِّ وَكُلِّ نَشْرٍ مِنَ الْوَضَلِ فَمِنْ مَيٍّ مِنَ الْهَجْرانِ بِطَيٍّ.

وَوَقَعَ إِلَيَّ مِنْ نَظْمِهِ بِالشَّامِ مَا أَثْبَتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنِّي أَنَّ شَعْرَهُ أَجْوَدُ وَأَنَّهُ فِي نَظْمِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ أَوْحَدٌ؛ فَفَنَّهُ قَوْلُهُ وَهُوَ وَزْنٌ أَعْجَمِيٌّ

وَالْعَيْنِ كَأَنَّهَا غَمَامٌ	الْقَلْبُ فَحَشْوُهُ الْغَرَامُ
أَشْهَرُنَّ عُيُونَنَا وَنَامُوا	فِي مُنْعَطَفِ الْحِمَى ظِبَاءُ
لَمَنْ حُلَّ لَطْرَفُهُمْ حَرَامٌ	سِرْبٌ بِمَنْىَ حُرْمَنَ صَيْدَا
لَا يَنْفَعُ فِي الْهَوَى مَلَامٌ	يَا عَاذَلْتِي إِلَيْكَ عَنِّي
هَذَا إِثْمٌ وَذَا مُدَامٌ	مَا أَعْجَبَ طَرْفَهُ وَدَمْعِي
نَشْوَانٌ وَمَا أُدِيرُ جَامٌ	سَكْرَانٌ وَلَمْ يَذُقْ شَرَابَا

وقوله أيضاً - رباعية:

صَفَرَ الْيَدِ زَلَّتْ بِفَوَادِي قَدَمِي	أَصْبَحْتُ فِي الْهَوَى نَدِيمَ النَّدَمِ
لَا فَرْقَ أَرَى صَارَ وَجُودِي عَدَمِي	أَحْيَى وَأَرَاقَ سَيْفُ جَفْنِيهِ دَمِي

وقوله على أسلوب العجم المعجب والمذهب الذي يباين مذهب العرب وذلك أنه يجعل الكلمة التي هي القافية من آخر البيت رديفاً يُرَدِّدُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ وَيَعْتَقِدُ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلُهَا هِيَ الرَّوْيُ؛ وَالْكَلِمَةُ الَّتِي قَبْلُهَا هِيَ الْقَافِيَةُ وَذَلِكَ:

عَرَفُوا لَا عَرَفُوا شَأْنَ الْهَوَى	الْهَوَى عَرَفَ لَا كَانَ الْهَوَى
لَمْ يَرَوْا مَضْمُونَ قَلْبِي غَيْرَ أَنَّ	طَالَعُوا فِي الْوَجْهِ مَضْمُونِ الْهَوَى

مَنْ فُؤَادِي وَهُوَ إِقْطَاعُ لَهُ  
عَرَقَ الْعِشْقُ بِقَلْبِي سَحَرًا  
إِنْ تُرِدْ قُرْبَكَ مِنْهُ فَاذَنْ  
وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ عِنْدَ الْعَجَمِ نُونِيَّةٌ.

ولأخيه كمال الإسلام عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف مثله:

آه مَا أَوْقَدَ نِيرَانَ الْهَوَى  
لَيْتَهُ إِذْ بَالَتَوَى عَذَّبَنِي  
جَلَّ حَتَّى دَقَّ عَنْ فَهْمِ الْوَرَى  
أَظْهَرْتُ أَضْدَاغُهُ مَعْجَزَةً  
ولصدر الدين عبد اللطيف في هذا الفن قوله:

تَرَكْتُ صَوْبَ الصَّوَابِ يَاسَاقِي  
رَاحًا حَكَى فَوْقَ جَامِهِ مَلَكًا  
وَعَطَّنِي مِنْهُ فِي الْعِقَابِ فَقَدْ  
رَدَفْتُ شَعْرِي بِهِ أَكْرَرُهُ  
فَهَاتِ جَآمَ الشَّرَابِ يَاسَاقِي  
مُتَوَّجًا بِالْحَبَابِ يَا سَاقِي  
نَزَعْتُ ثَوْبَ الثَّوَابِ يَاسَاقِي  
أَطْنِي نَارَ الْهَوَى بِيَاسَاقِي

ولما نظم هذه القِطْعَةَ نظم كل واحد من أبناء الفضل على هذا الشكل، فقال أخوه عبيد الله كمال

الإسلام:

صِلْ غَدَوَتِي بِالرَّاحِ يَاسَاقِي  
يَقْرَحُ قَلْبِي لَهَيْبُ جَدَّتْهَا  
هَافًا قُبْلَتَهَا وَرَوْ غِلَّتْنَا  
يَا صَاحِ لَا تُبْقِ صَاحِيًّا وَأَدِرْ  
هَاتِ صُرَاحِيَّةً عَلَى عَجَلٍ  
لِلصَّدْرِ مَنْ عَلَا رُتْبًا  
فِي مَرَاةِ النَّاسِ مَا أَرَى مِثْلَهُ  
وَأَدْفَعُ هُمُومِي بِالرَّاحِ يَاسَاقِي  
فَأُمَزِّجُ بِمَاءِ الْقَرَّاحِ يَاسَاقِي  
مِنْ دَمِهَا الْمُشْتَبَاحِ يَاسَاقِي  
إِذْ صَاحَ دَيْكُ الصَّبَّاحِ يَاسَاقِي  
مِثْلَ هَوَايَ الصَّرَاحِ يَاسَاقِي  
بِالرَّاحِ مَغْدِي السَّمَاحِ يَاسَاقِي  
فَإِنْ مَرَّ جَآمُ الْجَاحِ يَاسَاقِي



فَعَمِلَ فخر الدين محمد بن مسعود القَسَّامُ<sup>١</sup> قطعة:

العَيشُ يَحُلُو بِرَّهَا فَأَدِرُ	بِرَّغَمِ أَنْفِ الْعَذُولِ يَاسَاقِي
حَتَّى تَرَانَا لِفَرْطِ نَشَوَتِنَا	نَجُرُّ فَضْلَ الذِيُولِ يَاسَاقِي
طَلَعْتُ كَالْبَدُورِ وَهِيَ شَمْسٌ ضَحَى	لَا دُقْتُ طَعَمَ الْأُفُولِ يَاسَاقِي
فَأَصْرَفَ هُمُومِي بِصَرْفِ قَهْوَتِهَا	فَهِيَ غُفُولِ الْعَقُولِ يَاسَاقِي
وَأَتْرَكَ رَسُومَ الْهَمُومِ مِنْ طَرَبٍ	دَارَسَةَ كَالطَّلُولِ يَاسَاقِي
لَا تُطْفِ بِالماءِ نَارَهَا أَبَدًا	فَالْمَرْجِ دَابَّ الْخُمُولِ يَاسَاقِي

فَقَالَ رئيس الدين عبيد الله بن محمد بن عاصم:<sup>٢</sup>

خُذْ بِيَدِ الْمُشْتَهَامِ يَاسَاقِي	وَأَعْطِ حَقَّ الْمُدَامِ يَاسَاقِي
إِيَّاكَ وَالنَّصِاحَ أَنْ تَصِيخَ لَهُ	وَعُدَّ عَنْ ذَا الْكَلَامِ يَاسَاقِي
أَدْرِ الْجُنَيْنَا يَحِيفُهُ ذَهَبُ	يُرضي غريم الغرامِ يَاسَاقِي
مَوْذُنُ الدِّيكِ صَاحٍ حَيٍّ عَلَى	يَأْمُرُنَا بِالْقِيَامِ يَاسَاقِي
دَهْرُ ذَمِيمٍ خِلَالَهُ مَرَضُ	فَقُمْ لِرَعْيِ الدُّمَامِ يَاسَاقِي
وَزَفَّ بَنَتُ الْكُرومِ ضَاحِكَةً	لِمَقْدَمِ ابْنِ الْكِرَامِ يَاسَاقِي
لِلَّهِ تِلْكَ السُّلَافُ يَمْزِجُهَا	بِذِكْرِ هَذَا الْهُمَامِ يَاسَاقِي
هَبْ فَقَدْ لَاحَ صُبْحُ غُرَّتِهِ	فَلَيْسَ وَقْتُ الْمَنَامِ يَاسَاقِي
مَوْلَايَ شَمْسُ النَّهَارِ طَالِعَةٌ	وَأَنْتَ بَذْرُ السَّيِّئِ يَاسَاقِي
مَلَّكَهُ اللَّهُ رِقًّا مَطْلَبِهِ	وَنَلْتَ أَقْصَى الْمَرَامِ يَاسَاقِي

وَقَالَ عماد الدين أبو العلاء بن شرف الدين:<sup>٣</sup>

أَخْلَقْتَ بَرْدَ الشَّبابِ يَاسَاقِي	فَأَيْنَ بَرْدُ الشَّرَابِ يَاسَاقِي
فَهَاتِ رَاحًا نَسِيمُ نَكْهَتِهَا	جَنْدَرِ ثَوْبِ الشَّبابِ يَاسَاقِي

١. ترجمه العماد في الخريدة وستأني لاحقاً. ٢. ستأني ترجمته.

٣. ستأني ترجمته لاحقاً وسمه محمد بن أحمد الأنصاري الأصفهاني.



يزيدُ في طيِّبها إذا مُزِجَتْ  
عَجِبْتُ مِنْ طَرَفِها وَرِقَّتِها  
تَقُولُ تُوبُوا وَعَظُّمُوا رَجَباً  
نَشَرَبُ ماءَ الكُرومِ مِنْ كَرَمِ  
نُمسِكُ مَسْكِي ذِيلهُ<sup>٢</sup> سَحْراً  
فَلَوْ أَذَقْنَا الرِّقَادَ أَعَيْنَا  
لَيَلَّتْنَا بِالصَّبُوحِ نَرُدُّفُها  
هَذَا كِتَابٌ لِي مِنْ رَشَأٍ  
قَرَأْتُ مَضْمُونَهُ فَأَذْهَشَنِي  
مَعَ ذَا كُلِّهِ خَطِئْتَنَا  
وقال الأفضل أحمد بن عمر القاشاني:<sup>٣</sup>

أَصْبَحْتُ شِبْهَ الْغَرِيقِ يَاسَاقِي  
وَأَعْطَفَ عَلَيْنَا وَرَوْ غَلَّتْنَا  
لَا أَتَقِي اللَّوْمَ<sup>٤</sup> وَالْعِتَابَ وَلَا  
صُنْهَا عَنِ الْمَرْجِ وَأَسْتَدِيمُ طَرِبِي  
حَاشَايَ أَنْ أَشْرَبَ الْمُدَامَ<sup>٥</sup> بَلْ<sup>٦</sup>  
وهذا مِنْ شعراء العصر أيضاً.

فَهَاتِ جَآمَ الرَّحِيقِ يَاسَاقِي  
بِمَثْلِ مَاءِ الْعَقِيقِ يَاسَاقِي  
أَقْبَلُ قَوْلَ الشَّقِيقِ<sup>٥</sup> يَاسَاقِي  
بِبَذْلِ<sup>٦</sup> ذَاكَ الْعَتِيقِ يَاسَاقِي  
سَلَكْتُ نَهْجَ الطَّرِيقِ يَاسَاقِي

١. في الأصل، ن: بـكليل ريج. ٢. في نسخة ط: دينه.

٣. موفق الملك أبو الغنائم أحمد بن الأفضل بن عمر القاشاني الرئيس كان من أكابر الرؤساء بقاشان في أيام ملكشاه بن

ألب أرسلان. أنظر - تلخيص مجمع الآداب ٥٨٦/٥ طهران نقلاً عن الخريدة.

٤. في ابن الفوطي: لا أقبل اللوم. ٥. في ابن الفوطي: الشقيق.

٦. في نقوضي: بصرث. ٧. في الأصل، ن: بلي.

## ٥٥. أخوه كمال الإسلام

عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي\*

شاب ما شابَ تقاهُ برَّيبه؛ ولا شانَ غِلاه غِلَّة مصيبه؛ الذَّكِيُّ الزَّكِيُّ والتَّيُّ النَّيُّ؛ والصَّنِيُّ الوَفِيُّ؛  
والوَلِيُّ العَلِيُّ.

وقد أوردتُ مِنْ نَظْمِهِ ما يُشابه السَّلافَ صَفَاءً وَرِقَّةً؛ ويشاكل الإنصاف ولا وتقهِ؛ فمن ذلك قوله  
في البحر العجمي:

أَصْبَحْتُ مِنَ الْهُوَى حَلِيفَ الْعِلَّةِ      وَالْهَجْرَ كَسَا عِزَّةً<sup>١</sup> نَفْسِي ذَلَّةُ  
فَكَّرْتُ وَلَا تُخْلِصَ لِي مِنْ يَدِهِ      يَاهْفَ عَلَى نَفْسِي إِنَّا لِلَّهِ  
وقوله في صديق اسمه عبد الصَّمد:

الطَّرْفُ وَخُوشِيَتَ حَلِيفِ الرَّمَدِ      وَالْقَلْبُ وَعُوفِيَتَ أَلِيفِ الْكَمَدِ  
داءٍ إِنِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِي قَدْ جُمِعَا      تَفْصِيلُهَا فِرَاقُ عَبْدِ الصَّامِدِ  
وقوله:

لَمْ يَنْفِذْ سَهْمَ لِحُظِهِ إِنْقَادًا      يَاوَيْحُ وَمَنْ يَتَلَقَّى هَذَا  
وقوله:

قَدْ أَصْبَحَ فِي هَوَاكِ جَيْبِي ذِيلِي      قَدْ صَارَ كَأُضْدَاغِكَ يَوْمِي لَيْلِي  
رَوَّعْتَ فَوَادِي بَنَوِي تَرْمَقِهِ      لَوْ تَفْعَلْ مَا تَقُولُ وَيْلِي وَيْلِي  
وقوله:

لَمَّا رَأَيْتَنِي دَكَّتِ      بَعْدَ اللَّوْتِيَا وَاللَّتِي  
وَلَّتْ تُرِينِي مِلَّةً      وَمَهَجْتِي فِي الْمِلَّةِ  
مِثْلَ الرِّبْعِ تَأَرَّجْتُ      مِنْهَا رِبَاعَ مَحَلَّتِي  
أَزْمَعْتُ كَتَمَانَ الْهُوَى      فَاللَّهُ يَكْثُرُ زَلَّتِي

\* ترجمته: في طبقات الشافعية ١٦٢/٦ عبد الله. مجمع الألقاب ١٩٠/٤ رقم ٣٦٤٢؛ ٣٦٤٣؛ وذيل تاريخ بغداد -  
لابن الجار ١٣٤/٢.  
١. في الأصل: غَرَّه نفسي.

ذكر سواهم

٥٦. القاضي مُنْتَجِبُ الدِّين بن أبي الوفاء المديني\*

من أهل جَيِّ أَصْفَهان. أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن محمد بن أحمد.

كان من أَصْحَابِ جمال بن سلمان<sup>١</sup>؛ واستنابه في تدريس المدرسة النظامية في بغداد؛ تولى القضاء لعسكر مكرم؛ ولم يَزَلْ على القضاء بها حاكماً عالماً؛ حَسَنَ السَّيْرَةِ؛ ثاقب البصيرة؛ صافي السَّريَّة إلى أن توفي في سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة.

من شعره قوله:

إِذَا لَاحَ مِنْ أَرْضِكُمْ بَرَقَةٌ      شَمَمْتُ الْوَصَالَ بِإِقْبَالِهَا  
وَلَوْ حَمَلْتَنِي الصَّبَا نَحْوَكُمْ      تَعَلَّقَ رَوْحِي بِأَذْيَالِهَا

وقوله:

لَا يَأْسُفُ الْمَرْءُ لِلْأَرْزَاقِ إِنْ قَصُرَتْ      وَلَا يَطِيلَنَّ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ أَمَلِهِ  
إِنَّ الْمَنَايَا لَدَى الْأَمَالِ رَاصِدَةٌ      وَالرَّزَقُ أَشْرَعُ نَحْوَ الْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

٥٧. أبو عليٍّ الأدمي\*\*

من أهل أَصْفَهان؛ من أصحاب الحديث.

أبو علي الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الأدمي.

فقيه؛ مُحَدِّثٌ؛ واعظٌ؛ شاعرٌ.

أذكر في أَيَّامِ النكبة بِأَصْفَهان؛ ونحن أطفالٌ وقد اختفينا في دارٍ هرباً من العدوِّ وَشَرِّهِ وَشَرَرِهِ؛ وكان شيخاً حَسَناً مَهيباً؛ لطيفاً ظريفاً؛ عفيفاً نظيفاً. وبعد ذلك توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وخمسة مائة.

\*. ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٥/٥٢٢-٥٢٣؛ والوافي بالوفيات ١/١٤٤.

١. مرَّت ترجمته في هذا الجزء.

\*\* ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/٢٠١؛ وطبقات الشافعية - للسبكي ٧/٦٦.

ومن شعره:

ومالي حاجة التجريب إني      عرفتُ الناسَ مَعْرِقَةً صَحِيحَةً  
رَأَيْتُ ودَادَهُمْ كَذِباً وزوراً      وَدِينَهُمْ مُدَاهَنَةً صَرِيحَةً

وقوله:

كَأَنَّكَ بي ضَاحِجاً أَغْبَرَا      غَرِيباً زَهِيناً يُجْرِمُ حَرَى  
قَضَيْتُ مَنَاسِكَ حَاجِي وَقَدْ      نَزَلْتُ المَوَاقِفَ والمَشْعَرَا  
أُنَادِي إلهي إلهي اغتفر      فَقَدْ حَانَ النَّخْرُ والسَّرَى(?)

٥٧. الأمير الزاهد، عضد الدين\*

أبو المحاسن محمد بن الوزير الكمال علي السَّميرمي رحمه الله<sup>١</sup>

مِنْ أَعْيَانِ الفضلاء؛ زهد في الدُّنْيَا عَنْ قَدْرِهِ؛ ورفض المحابِّ؛ وَأَكْبَّ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ المعبود الموجد المقصود تبارك وتعالى. مُتَحَلٍّ بالورع الصَّافِي مِنَ الرِّيَاءِ وكدره. فهو مِنْ أَوَّلِ الصَّادِقِينَ، رضوان الله عليهم أجمعين.

وله شعرٌ قاله في عنفوان أمره؛ وَأَنْتَشَرَ؛ والآن قد هَجَرَ ذلك بالكلية استنشده شَيْئاً مِنْ شعره؛ فلم يطب لَهُ ذلك؛ وكتبْتُ ما وجدته.

فمن ذلك مِنْ قصيدة في مَدْح الإمام المقتني رحمة الله عليه:

أَمَّا لظلامِ هجرِكُمْ أَنْبِلَاجُ      أَمَّا لمريضِ هَجْرِكُمْ عِلَاجُ  
أَمَّا لزمانِ وصلِكُمْ معَادُ      أَمَّا لِعنَانِ عطفِكُمْ معَاجُ  
قَدْ أَخْتَلَجَ الجفونُ فَقَلْتُ آهًا      لِأَمْرِ مَاعَرَاهَا الإِخْتِلَاجُ  
فَسِرْتُمْ والدَّمْعُ لَهَا أَنْسَكَابُ      ومِلْتُمْ والفؤَادُ لَهُ أَنْزَعَا

\* ذكره ابن الفوطي ١/٤: ٤١٩ نقلاً عن ابن النجار ولم يرد في المختصر الديماطي. وترجمه الصفدي في الوافي

١٥٣/٤ وغيرها من المراجع.

١. مولده سنة خمس وخميس مائة وتوفي في رمضان سنة سبع وثمانين وخميس مائة.



نَسِيْمِي بَعْدَ فَرَقْتِكُمْ سَمُوْمٌ      وَمَا نِي بَعْدَ رَحَلْتِكُمْ أَجَا جُ  
وَدَهْرِي كُلُّهُ فِي الْبَحْرِ لَيْلٌ      كَأَنَّ الصُّبْحَ لَيْسَ لَهُ انْبِلَا جُ  
وَلَسْتُ أَسِيغُ بِعِدْكُمْ شَرَاباً      فَمِنْ دَمْعِي لَهُ أَبْدَأُ مِزَا جُ  
أَلَا يَا لَأَتَمِّي قَصْرَ قَلِيلٍ      فَمَا لِمَلَامِكُمْ عِنْدِي رَوَا جُ  
وَلَا تَعْذُلْ فِي أُذُنِي وَقُرْ      وَلَا تَكْثُرْ فِي طَبْعِي لَجَا جُ  
ومنها:

فِدَى لِمُقْتَدِي بِاللهِ قَوْمٌ      عَلَى الْأَبْوَابِ مَا لَهُمْ رِتَا جُ  
هُوَ الْمَلِكُ الْإِمَامُ فَكُلُّ حَبْلٍ      لَهُ بِحِبَالِ طَاعَتِهِ أَنْدِمَا جُ  
فَاللِّعْلِيَا بِعِزَّتِهِ أَفْتِخَارٌ      وَلِلدُّنْيَا بِدَوْلَتِهِ أَبْتَهَا جُ  
ومنها:

سَلِيلٌ خَلَّافٌ لَهُمْ جَمِيعاً      شَرَائِعُ فِي الْمَعَالِي أَوْ نَهَا جُ  
سُجُوفٌ بِيُوتِهِمْ عَذَابَاتٌ سُمِرٌ      لَهُمْ وَأَسَاسُ دُورِهِمْ الزُّجَا جُ  
إِذَا عَظَلُوا فَحُلِيَّتِهِمْ نَجِيْعٌ      وَإِنْ مَرُّهُوَ<sup>١</sup> فَكَحْلُهُمُ الْعَجَا جُ  
كَأَنَّ دِمَاءَهُ خَضَعُهُمْ عَقَارٌ<sup>٢</sup>      وَإِنْ زَجَا جُ سَمَرُهُمْ رَجَا جُ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ تَرْمِي      بَنَا هَذَا الْمَهَامِيهِ وَالْفَجَا جُ  
وَلِي فِي سَلَكِ خِدْمَتِكَ انْخِرَاطٌ      وَفِي أَنْصَارِ دَوْلَتِكَ أَنْدِرَا جُ<sup>٣</sup>  
أَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ بَنَا غَلِيلٌ      وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ بَنَا أَحْتِيَا جُ  
وَلِلظُّلُمَاتِ لَوْ شِئْتُ انْبِلَا جُ      وَلِلْقَمَرَاتِ لَوْ شِئْتُ انْفِرَا جُ  
وله بديهة وقد اقترح عليه أَنْ يَقُولَ شَيْئاً فِي قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى قَوْلِ الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الطَّغْرَايَ:  
وَأَطْوِي<sup>٤</sup> عَلَى مَا تَعْلَمُونَ جَوَانِحِي      وَأُظْهِرُ لِلْعَدَالِ أَنِّي سَالِي

١. مرهوا: خلت عيونهم من الإكتحال، لهذا قال: اكتحلوا بالعجاج.

٢. عقار: خمرة أو شراب.

٣. في نسخة ط: انفجاج.

٤. في نسخة الاصل: وأحلي.

فَمَا وَالَّذِي عَافَاكُمْ وَأَبْتَلَى بِكُمْ  
وَلَهُ:

لَئِنْ غِيبْتُمْ عَنْ نَاطِرِي فَإِنَّكُمْ  
وَعِنْدِي نِزَاعٌ بَاطِنٌ فِي جَوَانِحِي  
وَأَذْكُرْكُمْ بِالسُّوءِ لَا عَنْ عَقِيدَةٍ  
وَأُوهِمُ أَنِّي قَدْ صَبَرْتُ عَلَى النَّوَى  
وَأَزْعُمُ أَنِّي قَدْ تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ  
وَأُظْهِرُ مِنْ نَفْسِي السُّلُوءَ تَجَلُّدًا

وَلَهُ:

أَمَّا السُّرُورُ فَقَدْ سَرَى عَنْ قَلْبِنَا  
بِرَمِّ الصَّدِيقِ بِنَا فَعَادَ مُعَادِيًا

وَلَهُ:

وَرَدُّ الرِّيَاضِ إِذَا أَطَدَ  
وَبِحَدِّهِ<sup>١</sup> وَزُدَّ طَرَرُ

وَلَهُ:

مُفْتَقِرُ الطَّرَفِ إِلَى وَقْدَةٍ  
خَدَاهُ كَالْكَعْبَةِ مَقْضُودَةٌ

وَلَهُ<sup>٢</sup>:

وِغَانِيَةٍ لَمْ تُبْقِ مِنْ جَسَدِي  
عَلَى وَجَنَّتِيهَا ع...<sup>٣</sup> تَقَابَلَا

سِوَى دِمَاءٍ وَلَا يَغْنِ الدَّمَارُ  
وَفِي مَقْلَتِيهَا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا

١. في نسخة ط: وَلِخَدِّهِ.

٢. الأبيات التالية غير واضحة في نسخة ن لانتشار الحبر ولم تظهر أي كلمة في اللوحة.

٣. الأبيات التالية غير واضحة في نسخة ن لانتشار الحبر ولم تظهر أي كلمة في اللوحة.

وله:

تفرمني الرجال بشيره..؟ وكل من خيولي ذو ألوف  
كها.. لف الفريد يغبر.. تقرر في الهجاء على الحروف

وله:

إن للهجاء حكي.. عزفه ويظن أني ذو ألوف ألوف  
لا غزو فالآلاف الذي أشبهته بألف مشتبه من التّحيف؟

٥٨. عزيز الدين \* محمد بن عاصم \*\*\*

من أعيان أصفهان وكبرائها وأماثلها وفضلائها، وأدبائها.<sup>١</sup>

وهو من يثيت معروف بالكرم موصوف؛ وآخر عهدي به عند خروجي من أصفهان سنة سبع

وأربعين (وخمسة مائة)؛ ثم حج بعد ذلك بسنتين وعاد إلى بلده<sup>٢</sup>وله شعر؛ فمن جملة قصيدة كتبها إلى رئيس<sup>٣</sup>.. يصف الكأس:

يدور بكأس ملؤها ذوب عسجد علفتها حباب كالجمان المبرد  
كبدر تمام بالهلال مبرز<sup>٤</sup> يقبل وهنا خده ألف فرقد  
وشمس ضحى تبدو مسامير فضة على طرفيها وهي بالغيم تزدي

٥٩. ولده رئيس الدين أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عاصم \*\*\*

ابن بنت نجم الدين رئيس أزدستان.<sup>٥</sup>

\*. ترجمه ابن الفوطي ١/٤: ٣١٢ ولقبه عزيز الدين محمد بن عاصم بن محمد الأصفهاني الرئيس نقلاً عن الخريدة.

\*\*. من نسخة ط: فقط؛ لأن نسخة الأصل غير واضحة.

١. اللفظة من التلخيص.

٢. اللفظة من التلخيص.

٣. كذا في النسختين - مطموس -

٤. في التلخيص: مؤزر.

٥. في الاصل: اردستان.

\*\*\*. لم أجد ترجمته.

آخر عهدي به بأصفهان وهو غلام لم يبتل عارضه ولم يستهل غار.. وهو يتوقّد ذكاء؛ وَيَتَرَقَّى حياء؛ وَيَتَوَقَّرُ إباء. لطيف الشّائل؛ طريف الخائل؛ حميدُ الخلائق؛ سديدُ الطرائق. فقيهٌ حسن؛ ونبيه لسن وذكيٌّ فطن؛ وزكيٌّ ركن؛ وشاعرٌ مُحسِن و. مِنَ الكلامِ متمكن. مُتناسبُ الأحوال؛ مُستوفي الأفعال والأقوال. مُحِبٌّ لِلْعِلْمِ حريصٌ؛ مربٍ للفضلِ وبه خِصيص.

كتب لي على سبيل التذكرة جزءاً مِنْ شعره؛ وَوَشَّحَنِي بِقِلَادَةٍ مِنْ دُرِّهِ فَمِنْ جَمَلَةٍ مَا أَنشَدَنِي عِنْدَ وداعي لَهُ بأصفهان سنة تسع وأربعين (وخمسة مائة) لنفسه وهو إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة؛ وقد اقترحتُ عليه القافية فقال بديهاً:

وليلٍ كأصداغِ العذارِ تَطَلَّعَتْ      مثل الثغورِ البواسمِ  
؟ لما سَلَ في البرقِ سَيفه      تترس؟ كواكبه مِنْ خوفِهِ بالغمامِ

(العماد بن الشرف) \*\*

٦٥. عماد الدين أبو العلاء محمد بن شرف الدين

أحمد<sup>١</sup> بن هبة الله بن عبد الوهاب الأنصاري الأصفهاني

كان جدّه<sup>٢</sup> قاضي خوزستان؛ فارقت أصفهان؛ وهو شابٌ كَهْلُ القَدَر؛ سهل الشعر مُتَوَقِّدُ الفكر؛ مُحسِنٌ للنظم والنثر؛ ذُكا الذِّكَاء أبو العلاء في الأدب ذو اليد البيضاء في الفقه؛ ذو العِزَّة القَعَسَاء مِنْ الْبَيْتِ الكبير؛ أَصْلٌ ثابتٌ؛ وَفَرْعُهُ فِي السَّمَاء.

كَتَبَ لي تذكرةً مِنْ شعره حين سَافَرْتُ مِنْ أَصفهان في سنة تسع وأربعين؛ وهو إذ ذاك لم يبقل<sup>٣</sup> شاربهِ؛ ولم يمضِ غربه ولا نَمًا غاربه؛ وسمعت في هذا الزمان وهو سنة ثلاث وسبعين (وخمسة مائة). أَنَّهُ قد تبهر وغزر فضله وكبر محله فَمِنْ ذَلِكَ في مَدْحِ جمال الدين محمود بن عبد اللطيف الحنْجَدي بها:

على أَجْفَانِهِ المَرَضَى الصَّحاح      سَلامٌ مُتَيَّمٌ سَكْرَانٌ صَاح  
سَلامٌ مُتَيَّمٌ لَوْ مَرَّ رِيحٌ      على صُدْغِيهِ غار على الرِّيحِ

\*\*. ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ق ٨١١/١. ١. في نسخة ط: محمد بن هبة الله.

٢. كان قاضي خوزستان. ٣. لم يبقل: لم يخرج، لم يثبت شاربهِ.



تُبَلِّغُهُ الصَّبَا بِنِي سَلَامًا  
رَشَوُلٌ يَمِثُّلُ مُرْسَلِهِ بِجَحِيلٍ  
وَأَذْكَرُهُ فَيُقَلِّقُ بِي وَسَادِي  
مُضَيُّ الْخَدِّ كَالْقَمَرِ الْمُجَلَّى  
٢.. الصَّدْعُ مِنْهُ كَسَرُ قَلْبِي  
أَلَا فَأَعْجَبُ لِمُنْكَسِرٍ ضَعِيفٍ  
يَلُوحُ الثَّغْرُ مِنْهُ وَفِيهِ رِيْقُ  
أَتَانِي زَائِرًا وَاللَّيْلُ أَلْيُ  
خَلَاخِلُهُ تَنْمُ عَلَيْهِ حَتَّى  
وَتُفْصِحُ عَنْ سُورَاهِ وَهِيَ خُرْسُ  
وَيَنْشُرُ نَشْرُهُ سُرِّي وَأَطْوِي  
وَبَانَ لَدَيَّ جُنْحُ اللَّيْلِ حَتَّى  
فَوَدَّعَنِي وَأَوْدَعَنِي هُمُومًا  
وَلَوْلَا أَنَّه أَرْخَى نَقَابًا  
فَيَا عَجَبًا تَفِيضُ دَمًا جُفُونِي  
وَلِي قَلْبٌ مَرِيضٌ غَيْرُ صَاحٍ  
إِذَا عَيْنِي بَكَتْ لِابْكَاءِ مُزْنٍ  
لَيْالِي الْهَجْرِ قَدْ طَالَتْ وَلَكِنْ  
أَرْخُ بِالرَّاحِ رَوْحِي ثُمَّ وَفَّرْ  
إِذَا الصَّبَبَاءُ دَبَّتْ فِي عُرُوقِي

أَرْقُ مِنْ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ  
عَلِيلٌ مِثْلُ الْحَاظِ الْمَلَاحِ  
كَمَا أَكْسَى<sup>١</sup> لَهُ قَلْقُ الْوَشَاحِ  
وَمَاضِي اللَّحْظِ كَالْقَدْرِ الْمُتَاحِ  
تَشْوِشٌ مِنْ تَشْوِشِهِ صَلَاحِ  
تَوَقُّ<sup>٢</sup> فِيهِ صِحَاحِ  
إِلَيْهِ سَقِيَّتِهِ كُلُّ الْبَتَاحِ  
كَلَاكِلَهُ عَلَى شُرْرِ الْبَطَاحِ  
تُتَبَّهُ خَرَسَهَا مِنَّا اللَّوَّاحِ  
فَيَا عَجَبًا مِنْ الْخُرْسِ الْفِصَاحِ  
لَكِي أَخْفِيهِ مِنْ وَاشٍ وَلَا حِ  
تَعْدِي السَّرَّ؟ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ  
لَفْظَتْ بِهَا الْفَوَادُ مِنْ الْمَزَاحِ  
وَأَخْفَى خَدَّهُ<sup>٣</sup> افْتِضَاحِ  
وَفِي قَلْبِي جَزَازَاتُ الْجَرَاحِ  
يَرَى الْوَاشِي التَّصَحُّحَ وَالتَّصَاحِ  
تَبَسَّمَ ثَغْرُهُ مِثْلُ الْأَقَاحِ  
صَبَاحِي فِي مُوَاصَلَةِ الصَّبَاحِ  
مِنْ الْأَقْدَاحِ يَا سَكْنِي قِدَاحِ  
بَدَتْ فِي الْخَدِّ آثَارُ أَرْتِيَاكِ

١. في رواية الأصل، الكلمة تبدو كما أضحى؛ ولكن النص من نسخة ط: لتعذر قراءة النسخة، ن.

٢. المفردة غير واضحة.

٣. المفردة غير واضحة.

٤. المفردة غير واضحة.

وَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ لِي فِي هَوَاهُ  
وَمَنْ عُلِقَ الْغَرَامُ بِهِ فَإِنِّي  
فَحَتَّامُ الْجُنُوحِ إِلَى التَّصَابِي  
فَزِمَ لِأَرْحَبِي يَا خَلِيلِي  
وَمَا مِنْ مَهْمَةٍ إِلَّا وَفِيهِ  
كَأَنِّي صَيْتُ مَوْلَانَا فَإِنَّا  
...<sup>١</sup> صَيِبَ كَمَثَلِ الشَّمْسِ فَاشٍ  
هُمَامٌ يَمْتَرِي الْعَافُونَ مِنْهُ  
إِذَا جَمَدَتْ عُيُونُ الْمُزْنِ أَضْحَى  
قَدْ اعْتَقَدَ النَّدَى فَرَضًا عَلَيْهِ  
وَمَنْ أَضْحَى وَظَلَّ لَدَى ذِرَاهُ  
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ حُدَّ<sup>٢</sup> سَوَاصَانَا  
وَهُمْ حِلْمَاءُ تَكَثَّرَ فِي (؟) الْأَعَادِي  
وَدُونَهُ جُلُوسِهِمْ سَطَوَاتُ<sup>٣</sup> أَشْدٍ  
إِذَا أَخْتَرَطُوا<sup>٤</sup> السَّيُوفَ فَسَيْلُ عَيْنٍ  
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَغْلَقَ بَابَ يُسْرِ  
وَشَامَ ضِرَاهُ غَيْرَ كُلِّ عُسْرِ (؟)  
يَرُوعُ يَرَاغُهُ الْأَعْدَاءُ حَتَّى

وَلَا أَلْقَى النَّصِيحَةَ بِأَنْتِصَاحِ  
أَرْجُو بَعْدَهُ نَيْلَ الْفَلَاحِ  
وَسَخِبَ الذُّيْلَ فِي كَشْبِ الْجَنَاحِ  
فَإِنَّ السَّقْيَ أَذْنَى لِلنَّجَاحِ  
طَوَيْتُ الْأَرْضَ بِالْعَيْسِ الْكَلَّاحِ  
مَدَى الْأَيَّامِ نَصْرَمَ<sup>٥</sup> فِي النَّوَاحِي  
بِيَاضِي قَرْزِنَا فِي الْإِتْصَاحِ  
نَدَاهُ بِلَا سَوَالٍ<sup>٦</sup> وَأَمْنِيَا  
وَرَاغَتُهُ تَسِيلُ مِنَ السَّمَاحِ  
فَأَضْبَحَ وَهُوَ ذَا مَالٍ مُبَاحِ  
تَبَوَّأَ تَحْتَ ظِلِّ غَيْرِ ضَاغِ  
تُفُوسَهُمْ بِمَالٍ مُسْتَبَاحِ  
عَلَيْهِمْ مِنْ حُلُومِهِمُ الرِّجَاحِ  
أَلَيْهِمْ (؟)<sup>٧</sup> دَوَامٌ فِي الْكَفَاحِ  
تَرَى صَفَحَاتِهِمْ مِثْلَ الصُّفَاحِ  
عَلَيْهِ وَخ...<sup>٨</sup> مِنْ قَبْلِ انْفِتَاحِ  
وَبَدَّلَ كُلَّ ضَيْقٍ بِأَنْفِتَاحِ  
كَأَنَّ لِحَوْفِهِ رَعْدُ الرُّمَاحِ

١. الكلمة غير واضحة؛ لعلها نضرب أو نصرخ.

٢. الكلمة غير واضحة بسبب الأرضة.

٣. الكلمة كما تبدو في نسخة الأصل - نوال.

٤. اللفظة غير واضحة بسبب الأرضة.

٥. اللفظة غير واضحة بسبب الخروم الحاصلة في الورق.

٦. ذهبت بانه أحرف من الحلمه

٧. احرصوا: ستوا.

حوى للأولياء وللأعداء  
وحيث سرحت طرفي في علاه  
وفي ثني الثناء عليه اضني  
وعندي من عوارفه أباد  
فهاك قصيدة دقت ورقت  
مضوغ قريحة كالنار تلي  
بلفظ رق مثل شمال ريح  
بقيت ومايسرك في اقتراب  
بهيتك اشتكان الدهر خوفاً

وله في مدح صدر الدين أبي بكر محمد بن عبد اللطيف الخجندی<sup>٢</sup> بأصفهان قوله:

أضاء بوادي الأثل والليل مظلم  
فشبهته إذ لآح في غسق الدجى  
إذا البرق أجرى .. فصيلة<sup>٤</sup>  
ترى صفحة الخضر والنجم فوقها  
سرى وعلى الآفاق أثواب ظلمة  
وذكرني عهد الغواني<sup>٦</sup> ولم تزل  
ومذ غربت بالبعد عني شمسها  
لقد سلبتني نؤشة الدهر مثلها  
وعهدي بها في روضة راضها الندى

بريق كحد السيف ضرجه الدم  
كأسنان زنجي بدت تبسم  
إذا ماتفرى رعدة المترغم  
كلف<sup>٥</sup> سدوسي بدا فيه درهم  
وأزرازها منها سهاك ومرزم  
تفيض دموعي في هواها وتسجم  
تطلع في عيني من الدمع أنجم  
فأصبح فذاً كل<sup>٧</sup> ماهو توأم  
وان يك فيها عارض فهي تبسم

١. الذباح: نبت من أنواع السموم؛ وفي المثل: رُبَّ مطعمة تكون ذباحاً، أي قاتلة.

٢. مرت ترجمته في هذا الجزء.

٣. في نسخة ط: كرف.

٤. في نسخة ط: وصيلة.

٥. في نسخة ط: لعواطي.

٦. في الأصل، ن: الرود الرّواح.

٧. في نسخة ط: لعلها.



كساها الرّبيع الطّلق وشياً أناره  
 ترى الرّجس المطلول فيها كأنه  
 أحبّابنا ماذا علينا<sup>١</sup> لو أنكم  
 يقولون لي غادرت بالقدر ودنا  
 أشبّ بماء الدّمع نار صباي  
 يقول عدولي إن قلبك سالم  
 إذا رمت كتمان الغرام بأذمعي  
 ويغرّبن عن حالي وهنّ أعاجم  
 وأغيد آثار السّقام بعينه  
 أدار<sup>٢</sup> عليّ الكأس ملأى كأنها  
 كأن الحميا من محياهم تترى<sup>٣</sup>  
 وقامتة إن ماس سماء لدنة  
 له لحظات مضميات صواب  
 بأنمليه مزن كدمعي مزمهم  
 وأعناقه<sup>٤</sup> قد ملن نشوى مهوم  
 كما أنكم فارقتونا وصلتم  
 وأنتم غدرتم في المودة أنتم  
 حنائيك كيف النار بالماء تضرّم  
 فقلت ومن قاسى الهوى كيف يسلم  
 تخبر عما في ضلوعي أكنتم  
 ألا هل رأيتم مغرباً وهو أعجم  
 وصحّة أجفان الدمي حيث تسقم  
 مع الخمر ماء فيه جمز مضرّم  
 وكلّ حباب من ثناياه ينظم  
 والحاظ عينيّه نبال وأسهم  
 كآراء صدر الدين إذ هو يعزم

ومنها:

يسلّط جدواه على جمع ماله  
 ترقرق ماء البشر في صفحاته  
 فلا مزن جدواه جهام لوفره  
 فلو كان ذا نطق غدا يتظلم  
 كما لاح مضقول الغرارين مخدّم  
 ولا وجهه للمعتني يتجهّم

ومنها:

من<sup>٥</sup> القوم أمّا مرمّجهم فنعّم  
 وجوههم بيض عليها طلاقة  
 عليه وأمّا ملتجهم فكمّرم  
 وهم كالأسود السود صالوا وأقدموا

١. الكلمة غير واضحة في نسخة ط.

٢. في نسخة الأصل: عليكم.

٣. الكلمة مطوسة في نسخة ط.

٤. في نسخة ن: يترى.

٥. الكلمة مطوسة بسبب الحروم.



وأأيديهم للجودِ مثل مَوَارِدٍ  
ومنها في صفة القلم:

لَهُ قَلَمٌ سَاسَ الْأَقَالِمِ كُلِّهَا  
تَرَاهُ عَلَى قِرْطَاسِهِ وَهُوَ يَزُقُّهُ  
عَلَى وَجْهِهِ أَضْحَى يَهيمُ كَأَنَّهُ

وله مِنْ قصيدة رُبَاعِيَّة:

وَإِنِّي فَجَدَدٌ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ  
زَارَ الرَّبِيعَ وَحَلَّ زِرَّ ثِيَابِهِ  
وَبَكَى السَّحَابُ بِكَاءٍ صَبُّ وَإِلَيْهِ  
وَكَأَنَّـهُ أُمٌّ لِأَزْهَارِ الرَّبِيِّ  
وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ كَالْحَبِيبِ وَعِنْدَهُ  
وَالْبُلْبُلُ الشَّادِي يُحَاكِي عَاشِقًا  
وَالزُّجْجُ الْمَطْلُولُ حِينَ رَأَيْتَهُ  
كَدَرَاهِمٍ مَضْرُوبَةٍ مِنْ عَشَجِدٍ  
وَالنُّصْنُ يَزْفُلُ إِذْ تُغَازِلُهُ الصَّبَا  
وَالرَّوْضُ قَدْ نَشَرَ الْمَطَارِفَ وَأَغْتَدَى

وله مِنْ قصيدة مَطْلُوعُهَا:

أَثَرَ الْإِعْرَاضِ عَنِّي وَهَجَزُ  
وَلَقَدْ جُزْتُ بِأَكْنَافِ الْحِمَى  
فَتَرَاءَتْ خُرْدٌ رَافِلَةٌ  
بِقُدُودٍ كَغُصُونٍ مَالِهَا

١.....  
يَاسَقَى صَوْبُ الْحِمَى صَوْبُ الْمَطَرِ  
تَسْمُ الْأَرْضُ بِأَذْيَالِ الْحَبْرِ<sup>٢</sup>  
غَيْرُ زَمَانٍ الثَّدَايَا مِنْ ثَمَرِ

١. لا وجودَ لعجز هذا البيت في كلا النسختين: ط، ن.

٢. الخبر: نوع من الثياب الموشاة، والخبر: الأسر الذي يتردد الثياب.

وَحُدُودٍ مِثْلِ أَقَارِ الدُّجَى      لَمَعَتْ بَيْنَ لِيَالٍ مِنْ طُرُزٍ  
وَتَرَاءَى بَيْنَهَا لِي شَادِنٌ      كُحِلَ عَيْنَيْهِ فُتُورٌ وَخَوَزٌ  
عَابَهُ الْعَذَالُ إِذْ شَارِبُهُ      طَرَّ وَأَخْضَرَ بِهِ نَبْتُ الشَّعْرِ  
قُلْتُ هَذَا إِبْرُ يُحْمِي بِهَا      رِيقُهُ وَالشَّهْدُ يَحْمِي بِالْإِبْرِزِ  
وله في وصف الخال:

عَابُوهُ لَمَّا كَانَ فِي خَدِّهِ      خَالَ وَقَالُوا إِنَّهُ وَضَعَهُ  
قُلْتُ لَهُمْ لَا عَيْبَ فِي خَالِهِ      فَصَدَّغُهُ نُورٌ وَذَا عُجْمُهُ  
وله في وصف الورد والترجس:

مَرْحَبًا بِالْوَرْدِ وَالتَّرْجِسِ لَمَّا      وَرَدَا فِي خَيْرِ عَظَرٍ وَالْمَا  
يَطْرِدَانِ الْهَمَّ وَالْأَخْزَانَ طُرًّا      وَيُلِيمَانِ سُرُورَ الْقَلْبِ لَمَّا  
وله في غلامٍ أَشَقَرَ:

رَأَوْهُ فَعَابُوهُ بِشَقْرَةِ خَدِّهِ<sup>١</sup>      لَا تَحْوِ مِنْ<sup>٢</sup> قَلْبِي بِهَا آيَ وَدِّهِ  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهَا فَأَنْصَفُوا      فَشَقَرْتُهُ<sup>٣</sup> مِنْ عَكْسِ حَمْرَةِ خَدِّهِ  
وأقترحت عليه يوماً هذا الوزن والمعنى فقال بديهة:

إِنَّ السَّحَابَ إِذَا مَا صَبَّ أَدْمَعُهُ      كَالصَّبِّ فَارَقَهُ مَحْبُوبُهُ وَمَضَى  
فَالْقَطَرُ دَمْعَتُهُ وَالرَّغْدُ زَفَرَتُهُ      وَالْبَرْقُ لَوَعَتُهُ فَأَنَظَرَ إِذَا وَمَضَا

وللعجم مذهبٌ في الشعر غريبٌ مخالف لأسلوب العرب غريب؛ وهو أنهم يجعلون الكلمة الواحدة رديفاً يُرَدِّدُونَهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ؛ والرَّوْيُ عندهم الحرف الذي قبل تلك الكلمة. مثال ذلك ما نظمهُ الشاعر العباد بن الشرف:

سَلِّ الصَّبَا هَلْ وَرَدَ الْوَرْدُ      يَأْمَنُ عَلَيْهِ حَسَدَ الْوَرْدِ  
فَدَال (حَسَد) الرَّوْيُ عندهم والورد الرديف مثل هاء الضمير في أسودها وأغيدها.

٢. في نسخة ط: عن قلبي بها.

١. في نسخة ط: صدغه.

٣. في نسخة ط: فبشرته

قُمْ وَأَدِرْ عَكْسَ مُحْيَاكَ لِي      فَكُلْ هَمْ طَرْدَ الْوَزْدِ  
تَظُنُّ أَنَّ تُخْلِيكَ<sup>١</sup> وَاخْجَلَّتَا      مِنْ أَيْنَ هَذَا أَعْتَقَدَ الْوَرْدِ  
مَاحَطَتِ الرِّيحَ نَقَاباً عَلَى      خَدَيْكَ الْآءَجَدَ الْوَزْدِ  
تَحَرَّكَ الْوَزْدُ هُبُوباً إِذَا      فِي الْمَهْدِ مِنْهُ رَقَدَ الْوَزْدِ

هذا نظم آثار العجم عليه ظاهرة وهي صنعة عندهم فاخرة. وتذكرت رباعيات كنت نظمته في هذا النظم وأنا أعتدها من متاع السقط لا من متاع السفر.<sup>٢</sup>  
فنها قلت:

أَسْمِعْ مَاقَالَ عِنْدَ لَيْبِ الْوَزْدِ<sup>٣</sup>  
فَالْبُلْبُلُ فِي الرَّوْضِ خَطِيبَ الْوَزْدِ  
الشَّرْبَ عَلَى الْوَرْدِ تَصِيبَ الْوَزْدِ  
مَا يُحْسِنُ أَنْ يَضِيعَ طَيْبَ الْوَزْدِ

وقلت:

كَمْ حَظَرَ الرَّاحَ وَغَابَ الْوَزْدُ  
حَتَّى غُذِمَ الرَّاحَ فَنَابَ الْوَزْدُ  
لَمَّا عَاقَبَ الرَّاحَ وَطَابَ الْوَزْدُ  
قُلْنَا جَمَدَ الرَّاحِ وَذَابَ الْوَزْدُ

٦١. فخر الدين، أبو المعالي

محمد بن مسعود القسّام\*

من أهل<sup>٤</sup> أصفهان؛ علامة العلم؛ وعلم الفضل وأوحد<sup>٥</sup> العصر في النظم والنثر؛ له الخاطر الوقاد؛

١. في نسخة ط: يُخْلِيكَ. ٢. في نسخة الأصل: متاع السقط.

٣. الرباعية في ديوانه ص ٤٥٦؛ وقد حسبها المحقق من الديبقات.

\* ترجمته: في تلخيص مجمع الآداب ق ٤/٣٧٦؛ ارشاد الأريب ١٩/٥٥؛ بغية الوعاة ١/٢٤٤؛ الوافي بالوفيات ٥/٢٣.

٤. من نسخة ط. ٥. في الأصل: وواحد العصر.

والفكر المتقاد؛ والنظر التقاد؛ واليد البيضاء في علم العربية والنحو؛ والقدم الراسخة في إنشاء المعاني المبتكرة الحالية الخالية من الحشو.

رافقت بأصفهان سنين في عنقوان الشباب وتراضعتنا من لبان واحد در الآداب<sup>١</sup>؛ وسرت منها وخلفتها بها<sup>٢</sup> عديم المثل؛ فقيد النظر في الفضل؛ قسي الفصاحة؛ مقلي الكتابة؛ صافي البلاغة. له التصنيف في التفسير؛ والفصول المحبرة في علم الوعظ والتذكير والكلمات المسجوعة المطبوعة في النواير في غرة الحدق الناظر؛ ونضرة الحدائق النواظر؛ وقد فاق في الفقه والإضراب؛ وتفرّد بعلم القسمة<sup>٣</sup> والمساحة التي أعجز الكتاب والحساب.

وبيّني وبيّنته مكاتبات ومراسلات<sup>٤</sup> كثيرة؛ فمن ذلك ما كتبه إليّ سنة حجي سنة ثمان وأربعين في صدر مكاتبة<sup>٥</sup>:

عَرَّجُوا فَالْعَيْنُ فِي أَرْقٍ	وَصَلُّوا فَالْقَلْبُ فِي حَرَقٍ
وَنَجَّ قَلْبِي مِنْ فِرَاقِكُمْ	ذَابَ بَيْنَ الدَّمْعِ فِي <sup>٦</sup> الْحَدَقِ
إِنْ نَأَى قَلْبِي فَلَا عَجَبُ	عَجَبُ لِلرُّوحِ كَيْفَ بَقِيَ!
أَنْشِدُوا طَيْبَ فَقَدْ	ضَاعَ <sup>٧</sup> بَيْنَ الدَّمْعِ وَالْأَرْقِ
طَابَ لِي إِذْ طَالَ هَجْرُكُمْ	إِنَّ حِفْظَ <sup>٨</sup> الْعَهْدِ مِنْ خَلْقِي

وكتب تحت هذا البيت - حاشا الهوى؛ ومعاذ العلى.

فكتبته إليه<sup>٩</sup>:

أَجْـفَاجَنِي مِنْ الْأَرْقِ	طَـيْفُكُمْ أَمْ خَيْفَةُ الْفَرَقِ
أَمْ رَأَى مِنْ فِرَاقِكُمْ	فَرَقًا فَأَزْتَاعَ مِنْ فَرَقِ

١. الكلمتان لا وجود لهما في الأصل.

٢. في نسخة ط: بعلم القسم والمساحة.

٣. الأبيات في تلخيص مجمع الآداب.

٤. كذا في نسخة ط: والتلخيص؛ وفي الأصل: طار.

٥. لا وجود للأبيات في ديوانه.

٦. الكلمة ساقطة في الأصل.

٧. الكلمة ساقطة في نسخة ط.

٨. في التلخيص: ذاب بين الدمع والحدق.

٩. في نسخة ط: إنَّ حُسْنَ.



زَارَ ثُمَّ أَزَوَّرَ مُحْتَرِزًا      عَنْ حَشَا بِالشَّوْقِ مُحْتَرِقِ  
عَادَنِي لَمَّا ضُنِيتُ فَلَمْ      يَرِ مِنْ جِسْمِي سِوَى رَمَقِي  
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خِيَالِكُمْ      هُوَ مُحْمُولٌ عَلَى الْحَدَقِ

وكتب إلى جمال الدين بن الحُجَنْدِي وكان في الْحَجِّ:

إِلَيْكَ جَمَالَ الدِّينِ أَشْكُو حَوَادِثًا      تَوَاصَّتْ بِتَفْرِيقِ الْجَمِيعِ خُطُوبُهَا  
حَنَانِيكَ رِفْقًا بِالْقُلُوبِ فَإِنَّا      مَعَاشِرُ أَحْبَابٍ لَدَيْكَ قُلُوبُهَا

وله في صدرِ مكاتبة:

يَا سَادَتِي مَالِي حُرْمَتُ رِضَاكُمْ      أَنْقَضْتُمْ عَهْدَ الْهَوَى حَاشَاكُمْ  
وَاللَّهُ يَرْضِي وَالْعُلَى وَجَمَالَكُمْ      فَعَلِ الْجَمِيلُ فَنَ¹ غَدَا يَهْوَاكُمْ  
مَوْلَاكُمْ يَرْضِي بِعَطْفٍ مِنْكُمْ      يَا سَادَتِي عَطْفًا عَلَى مَوْلَاكُمْ

وسافر إلى الرِّيِّ فعرضت له شكاة فقرأت في صدر مكاتبة:

طَالَتْ بَنَا غُرْبَةٌ عِذْرَاءٌ نَازِحَةٌ      فَأَعْجَبَ لِعِذْرَاءٍ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهَا  
حَلَفْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الرِّيَّ صَادِقَةٌ      إِنِّي إِذَا جِئْتُ² جَيًّا لَا أَفَارِقُهَا

وأنشدني له في بعض القضاة:

وَلَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ الْقَضَايَا      وَفَاضَ الْجُودُ مِنْ كَفِّكَ فَيْضًا  
دُبِحْتَ بِبَغِيرِ سَكِينٍ وَإِنِّي      لِأَرْجُو الذُّبْحَ بِالسُّكِينِ أَيْضًا

وله:

سَارُوا سَحَرًا      فَسَارَ فِيهِمْ قَلْبِي  
مَا كَانَ سِوَى      وَصَالِهِمْ مِنْ ذَنْبِي  
سَلُّوكَ فَبُعْدَهُم      لِفَقْرِي الْقُرْبُ  
كَمْ مِنْ نَكْ      لِي لَطِيفَةٍ فِي الْحُبِّ

١. في نسخة ط: ص. حيا.

١. في نسخة ط: إلى غدا.

وله مقطعات أوردتها؛ كتبها على سبيل الفتيا الى العلماء في فن واحد؛ فمنهم من أجاب؛ ومنهم من أعتمد في تركه الصواب وذلك سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

فمن ذلك قوله: كتبها الى صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الحندي رحمه الله:

مَا قَوْلُ مَوْلَانَا إِمَامِ الْوَرَى	فِي عَاشِقٍ قَبْلَ مَحْبُوبِهِ
قَبِيلَةٌ مِنْ قَرِ قَاتِنِ	لَمْ يُبْقِ لِلْعَاشِقِ مَقْلُوبِهِ
أَبَاحَ فِي دِينَ الْهَوَى قُبْلَةً	وَالصَّبُّ يُشْتَعَذُّ تَغْذِيهِ
ضَنَّ قَا يَبْذُلُ لِلْمُبْتَلَى	وَأَنْ قَدَاهُ الرُّوحُ مَطْلُوبِهِ
أَلَا قَبِيلَاتٍ وَلَيْسَتْ بِهَا	حَاشَا الْهَوَى بَيْنَهَا رِيْبَةٍ
كَلَّا وَلَكِنْ عَقُودُ التَّقَى	بَيْنَهُمَا فِي الْحَدِّ مَكْتُوبَةٍ
بِاللَّهِ هَلْ تَقْبِيلُهُ مُحْضَةٌ	فِي الْحَلِّ أَمْ فِي الْحَظْرِ مُحْسُوبَةٌ

وكتب الى الإمام فخر الدين أبي المعالي الوركاني:

مَاذَا يَقُولُ إِمَامُ النَّاسِ قَاطِبَةً	فِي عَاشِقٍ لِمِ الْمَعشُوقِ هَلْ أُنْمَا
مُتَيِّمٌ فِي هَوَاهُ قَدْ أَنْافَ بِهِ	عَلَى الرَّدَى الْحُبِّ وَالْمَعشُوقِ قَدْ سَلِمَا
قَدْ عَفَّ فِي حُبِّهِ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ	وَكَفَّ مُعْتَصِمًا عَنْ كُلِّ مَآخِرِمَا
هَلْ يَخْنَتَانِ بِلَثْمٍ يَغْبَتَانِ بِهِ	لِيُطْفِنَا لَهَبًا فِي الْقَلْبِ مَضْطَرِمَا

فأجابه الإمام أبو المعالي الوركاني:

شَرِيعَةُ الْعِشْقِ تَأْتِي إِثْمَ مَنْ لَثَمَا	مَغشُوقُهُ وَتَرِيهِ ذَاكَ مَغْتَمَا
وَالصَّبُّ سَمِيٌّ صَبَاً مِنْ بَلِيَّتِهِ	وَصَبَّ مِنْ حُرْقِهِ بِالشَّوْقِ مِنْهُ دَمَا
وَمَنْ تَعَاطَى حِرَاساً فِي هَوَاهُ أَتَى	بِالْفِسْقِ لَا الْعِشْقِ لَكِنْ صَحَّفَ الْكَلِمَا
وَمَا أَخَالَ لِهَيْبِ الْوَجْدِ يَطْفَنُهُ	بَلْ إِذَا التَّقْبِيلُ عَفَّ نَمَا
هَذَا جَوَابُ الَّذِي أَسْتَفْتَيْتَ مِنْهُ فَخُذْ	فَقَدْ أَتَاكَ كَمَثَلِ الدُّرِّ مُنْتَظَمَا

مِنْ أَنْصَحِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَأَعْلَمِهِمْ      أَبِي الْمَعَالِي وَأَعْلَى عَلَيْهِمْ عِلْمًا  
وَكُتِبَ أَبُو الْمَعَالِي بْنُ الْقَسَّامِ إِلَى الظَّهِيرِ<sup>١</sup> أَبِي الْحَاسَنِ بْنِ الْوُرْكَانِيِّ فِي الْإِمَامِ أَبِي الْمَعَالِي:  
مَاذَا تَرَى أَتِيهَا الْإِمَامُ      فِي عَاشِقٍ شَفَّةُ الْغَرَامِ  
مَوْلَهُ الْعَقْلُ فِي هَوَاهُ      لَجَّ بِهِ الْوَجْدُ وَالسَّقَامُ  
أَنْحَلَهُ هَجْرُ ذِي دَلَالٍ      كَانَّمَا وَضَلَهُ حَرَامُ  
وَنَالَ مِنْهُ هَوَى غُلَامٍ      وَهَوَلَهُ فِي الْهَوَى غُلَامُ  
وَعَفَّ فِي الْحُبِّ عَنْ حَرَامٍ      فِي كَسْبِهِ لَثَامُ  
فَعَالَجَ الْوَجْدَ بِأَقْتَطَافٍ      لِيُورِدَ خَدَّيْهِ هَلْ يُلَامُ  
فَأَجَابَهُ الظَّهِيرُ الْوُرْكَانِيُّ:

لَيْسَ عَلَى عَاشِقٍ اثَامُ      فِي اللَّثَمِ أَنْ حُدَّ اللَّثَامُ  
وَالِإِثْمُ وَاللَّثَمُ فِي التَّصَابِي      ضِدَّانِ أَعْيَاهَا أَلْتَنَامُ  
وَكُتِبَ ابْنُ الْقَسَّامِ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْأَخْوَةِ الْبَغْدَادِيِّ الشَّيْبَانِيِّ<sup>٢</sup>:  
يَا مُفْتِي النَّاسِ هَلْ خُنْ...      فَاسِقٌ قَبْلَ الْحَبِيبَا  
مُتَيِّمٌ عَفَّ .. سِوَاهُ      لَكِنْ بِهِ يُطْفِئُ اللَّهْيَا  
بِاللَّهِ هَلْ يَأْتُمَانِ أَمْ لَا      لِيُكْثِرَا مِنْهُ أَمْ يَتُوبَا  
فَأَجَابَهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ:

يَا سَائِلِي وَالْهَوَى هَوَانُ      أَصِخْ تَجِدُ قَائِلًا مُجِيبَا  
سَامَتْ مَنْ غَادَرَ التَّصَابِي      مُذْ بَانَ فِي قَلْبِهِ نُذُوبَا  
أَطَالَ لَهْنِي وَهَلْ مُعِيدُ      لَهْنِي صَبِي عَزَّ أَنْ يُوُوبَا  
هَمِيَّاتُ أَنْ تَطْبِي الْأَمَانِي      مَنْ اكَتْسَى قَوْدَهُ مَشِيبَا  
لَكِنْ بَقَايَا هَوَى تَلِيدٍ      عَرَفْتَهُ الطَّارِفَ الْقَرِيبَا

١. مرت ترجمته في هذا القسم.

٢. مرت ترجمته سابقا.

فَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَّ تَوْقًا      وَخَالَ بُرْدَ الصَّبَا قَشِيَا  
سَأَلَتْ هَلْ يَخْرُجُ ابْنُ شَوْقٍ      فِي قَبْلَةِ أَطْفَاتٍ لَهْيَا  
هَلْ حَرَجٌ أَنْ يُشْتَمَّ وَرْدُ      وَإِنْ أَمَّالَتْ يَدُ قَضِيَا  
دَاوِ الْهَوَى وَأَجْعَلِ التَّنَا      مِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرِّهِ طَبِيَا  
.. ١ لَدَى مَنْ يَبْغِي دَوَاءً      يَرْتَادُ فِيهِ الشِّفَا حُوبَا  
وَلَذَّ يَعْفُو الْإِلَاهُ وَأَخْضَعَ      فَهُوَ الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْبَا

وكتبَ فخر الدين القسَّام إلى السيد أبي الرضا الراوندي<sup>٢</sup> بقاشان:

قُلْ لِإِمَامِ الْأَنَامِ طُرًّا      أَبِي الرُّضَا الْعَالِمِ الْفَرِيدِ  
بِاللَّهِ هَلْ تَوْبَةٌ لَصَبٌ      مُعَذِّبِ الْقَلْبِ بِالصُّدُودِ  
وَقَضَّ خَتَمَ الْعَبِيرِ لَثْمًا      وَعَظَّ تَفَاحَةَ الْخُدُودِ  
وَرَشَفَ دُرَّ الثَّغُورِ طَبِيًّا      وَهَزَّ رِيحَانَةَ الْقُدُورِ  
مِنْ شَادِنِ فَاتِنِ الْمُحَيَّا      يُزْرِي عَلَى الْبَذْرِ فِي السَّعُودِ  
مَنْشَأُهُ<sup>٣</sup> فِي النَّعِيمِ لَكِنْ      فَوَادُهُ صَيْغٌ مِنْ حَدِيدِ  
عَلَيْهَا فِي الْهَوَى رَقِيبٌ      مِنْ التَّقَى لَا مِنْ الْعَبِيدِ  
فَأَفْتِنَا فِيهَا بِحَقٍّ      فَأَنْتَ ذُو الْمَنْطِقِ السَّدِيدِ

فَأَجَابَهُ السَّيِّدُ أَبُو الرُّضَا فَضَّلُ اللَّهِ مِنْ قَاشَانَ؛ وَأَنْفَذَ الْجَوَابَ إِلَى أَصْفَهَانَ فَقَرَأَهُ عَلَيْنَا ابْنُ الْقَسَّامِ:

لَبَّيْكَ يَا صَاحِبَ النُّشِيدِ      وَالرَّأْيِ فِي الْمَنْطِقِ السَّدِيدِ  
نَعَمْ وَسَعْدَيْكَ عَنْ تَصَافٍ      ثَبَّتْ أَوَاخِيَهُ وَكَيدِ  
سَوَالِكَ الْعَاطِرِ الْمُفْدَى      قَدْ رَدَّنِي فِي صَبَا جَدِيدِ  
وَذَكَّرَ الْعَهْدَ بِالتَّصَابِي      وَالسَّعْيِ فِي شَوَاطِئِ الْبَعِيدِ  
ذَاكَ وَغَضُنُ الشَّبَابِ غَضٌّ      نَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْمَدِيدِ

١. الكلمة غير واضحة في المخطوطة ط.

٢. ستأتي ترجمته لاحقاً.

٣. في نسخة ط: متسي في .

٤. في الأصل، ن. يا صَبَّ السَّيِّدِ.



بَلَى جَوَابُ السُّؤَالِ حَتْمٌ  
فَهَالَهُ يَا أَخِي وَخَلِي  
فِي حُكْمِ دِينِ الْهَوَى حَلَالٌ  
بَعْدَ اعْتِنَاقِي عَلَى وَفَاقِي  
وَلَا تَجَاوُزَ بَعْدَ هَذَا  
مَالِيسَ يَا سَعْدُ بِالْحَمِيدِ<sup>١</sup>

وكتب أبو المعالي بن القسّام إلى الأمام احمدشاذ الغزنوي<sup>٢</sup> وكان بأصفهان:

يَا إِمَامَ النَّاسِ هَلْ مِنْ حَرْجٍ  
لِحَبِيبٍ فِي التَّنَامِ الْحَبِيبِ  
وَقَدْ أوردتُ هذه القطعة وجوابها في شِعْرِ احمدشاذ عند ذكر اسمه في شعراء غزنة؛ وكتب أبو المعالي  
ابن القسّام أيضاً إلى ظهير الدين البسطامي<sup>٣</sup>؛ وقد ذكرته في شعراء خراسان؛ وكان من الأئمة:

يَا أَمِينَ النَّاسِ هَلْ حَرْجٌ  
ذِي مِقَةٍ بَرَّحَ الْهَيَامُ بِهِ  
لَكِنَّهُ عَفٌّ فِي شَبِيبَتِهِ  
قُبَيْلَةُ لَا تَرِيبُ مِنْ رَشَا  
وَضَمَّةٌ لَا يُزْنُ... كَلَفٍ  
مَاذَا تَرَى فِيهَا يَا إِمَامَ هَوَى  
فَأَجَابَ الظَّهِيرَ الْبَسْطَامِي بِأَيَّاتٍ أَوْهَا:  
يُؤَلِّقُ الدَّرَارِي تَلْفِيقُ  
يَا سَائِلًا فِي سُؤَالِهِ أَبَدًا  
قَدْ أوردتها عند ذكر الظَّهِيرِ فِي الْخُرَاسَانِيِّينَ.

وكتب ابن القسّام - أيضاً إلى السيد أبي الرضا الرؤيدشتي<sup>٤</sup>:

قُلْ لِلْإِمَامِ الْمُقْتَدِي أَبِي الرُّضَا  
سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنِ الْمُرْتَضَى

١. في نسخة ط: مِنْهُ.

٢. في نسخة ط: يَأْسَعِدُ مَالِيسَ بِالْحَمِيدِ.

٣. ستأتى ترجمته في آخر هذا القسم.

٤. ستأتى ترجمته - أيضاً - في آخر هذا القسم.

٥. وردت ترجمته في هذا الجزء.

مَاذَا تَرَى فِي عَاشِقٍ صَيَّرَهُ  
قَدْ شَفَّهَ ظَنِّي مَرِيضٌ طَرْقَهُ  
لَكِنْ يَرَى عَفَافَهُ فِي سُنَّةِ الْ  
فَعَادَهُ الْوَجْدُ الَّذِي تَسَيَّمَهُ  
حَتَّى قَضَى أَوْ طَارَهُ مِنْ لَثْمِهِ  
فَهَلْ جَنَى فِيهَا اجْتَنَى مِنْ قُبْلَةٍ  
رَسِيسٌ حُبٌّ لِلْمَلَايَا غَرَضًا  
أَهْدَى إِلَى الْعَاشِقِ مِنْهُ مَرَضًا  
عِشْقِي فِي شَرْعِ الْهَوَى مُفْتَرَضًا  
لَمَّا رَأَى مَعْشُوقَهُ قَدْ غَرَضًا  
لَوْلَا تَقَاضِي الْحُبِّ مِنْهُ مَا قَضَى  
جِنَايَةً فِي دِينِهِ لَا تُرْتَضَا

فاغتر إلى لِكَبَرِ سِنَّةٍ ولم يجب عنها.

وأيضاً إلى المختار ابن السَّجْدَانِي؛<sup>١</sup> وكان فقيهاً فاضلاً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِأَصْفَهَانَ:

يَا مَا جَدًّا قَدْ بَدَّ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
وَحَوَى عَلَى رَوْقِ الْمَشْيَةِ وَالصُّبَى  
مَاذَا تَقُولُ وَقَوْلُ مِثْلِكَ حُجَّةٌ  
فِي عَاشِقٍ قَدْ غَرَضْتَهُ يَدُ الْهَوَى  
أَضْنَاهُ بَلْ أَفْنَاهُ ظَنِّي فَاتِنٌ  
مَشَقَّ الْجَمَالِ عَلَى عِزَالَةِ خَدِّهِ  
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ سَقَطَ فَأَجَابَهُ بِأَبْيَاتٍ أَوْهَا:

جاوزت سَبَقاً غَايَةَ الْإِحْرَازِ وتلوت حقاً آيَةَ الْإِعْجَازِ

ونذكر الأبيات مُسْتَوْفَاةً عِنْدَ ذِكْرِ ابْنِ السَّجْدَانِي؛ وكتب لي صديقي وشقيقي فخر الدين أبو المعالي محمد بن مشعود القسام مِنْ أَشْعَارِهِ كِرَاسَةً يَوْمَ تَوْدِيعِي لَهُ وَخُرُوجِي مِنْ أَصْفَهَانَ لِأَذْكُرُهُ بِهَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَشْكُوا إِلَى اللَّهِ يَا ظُلُومُ  
غَرَامَ مَنْ شَفَّهَ الْغَرِيمُ  
نَزَلَتْ بَيْنَ الْفَوَادِ فَاعٍ  
جَبَّ لِحْنَتَهُ حَازَهَا جَحِيمُ

١. مَرَّ اسْمُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ؛ وَسَتَأْتِي بَرَجَّتُهُ لِأَحْقَاقٍ. ٢. الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاصِحَةٍ فِي سَحَةِ، ط، الْمُعْتَمَدَةِ.

كَالْبَذْرِ بَيْنَ الْغَمَامِ لَكِنْ  
 هَبَّ نَسِيمَ الصَّبَا رَسُو  
 يَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى وَأُنَى  
 .....<sup>١</sup> الْمُزْنَ فِي غِرَامِي  
 وَالتَّارِ فِي قَلْبِهِ كَقَلْبِي  
 يَابِذُرُ لَا تَغْتَرَنَّ بِضَوْءِ  
 غَابِ فَوَادِي وَشَابِ فُودِي  
 لَا تَغْجَبُوا مِنْ حَدِيثِ عِشْقِي  
 عَهْدِي بِكُمْ سَادَتِي<sup>٢</sup> كِرَاماً  
 هَجَرُ وَجَوْرٌ وَنَقْضُ عَهْدٍ  
 أَوْحَشْتُمْ الْعَيْشَ بَعْدَ أَنْسٍ  
 إِنْ تُبْعِدُوا فَالرَّذَى قَرِيبُ  
 عَذَابُكُمْ فِي الْغَرَامِ عَذْبُ  
 هَلْ وَدُّكُمْ دَائِمٌ لِصَبِّ  
 لَمْ يَبْقَ فِي جَفْنِهِ شُؤُونُ  
 أَمَّا لِمَرْضِي الْهَوَى طَبِيبُ  
 بَرَّحَ بِي فِي الْهَوَى ظَلُومُ  
 فَطَرَفُهُ كَالنَّوَى قَتُولُ  
 لِلظُّبَى فِي عَيْنِهِ فَتُورُ  
 كَيْفَ يَرُوعُ السَّمَاءُ بَذْرُ  
 أَقْسَمَ بِالْبَحْرِ مَقْلَتَاهُ  
 ذَاكَ غَمَامٌ وَذَا غَمُومُ  
 لَا يُهْجَتِي ذَلِكَ النَّسِيمُ  
 يَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى سَقِيمُ  
 فَلَيْسَ لِي غَيْرُهُ نَدِيمُ  
 وَالْمَاءُ فِي عَيْنِهِ سَجُومُ  
 إِنَّ الدُّجَا حَوْلَهُ تَحُومُ  
 بِاللَّهِ مَا تَصْنَعُ الْهُمُومُ  
 فَإِنَّ هَذَا الْهَوَى قَدِيمُ  
 هَكَذَا يَصْنَعُ الْكَرِيمُ  
 ثَلَاثَةٌ كُلُّهَا ذِمِيمُ  
 يَاحَبِّذَا الْآنَسَ لَوْ يَدُومُ  
 أَوْ تَرْحَلُوا فَالْجَوَى مُقِيمُ  
 وَبُؤْسُكُمْ فِي الْهَوَى نَعِيمُ  
 فِي كُلِّ وَادٍ بِكُمْ يَمِيمُ  
 فَذُرْ أَجْفَانِهِ يَتِيمُ  
 أَمَا لَقَتْلَى الْهَوَى رَحِيمُ  
 هَلْ مَنْصِفِي ذَلِكَ الظُّلُومُ  
 وَصَبَّهْ كَالْحَشَى هَضِيمُ  
 وَالبَذْرُ فِي خَدِّهِ رَقُومُ  
 كَيْفَ يَصِيدُ الْأَسْوَدَ رِيمُ  
 الْأَيُّرَى عَاشِقُ سَلِيمُ

١. هناك كلمة غير واضحة في كلا النسختين لعلها: سَايَرَنِي.

٢. في نسخة ط: سَيَادَتِي.

فَاللَّيْلُ مِنْ وَجْهِ مُنِيرٍ      واليوم من صُدْغِهِ بِهِمُ  
والسُّحَرُ فِي طَرْفِهِ وَشَعْرَى      فِي ذَاكَ شِرٌّ وَدُرٌّ نَظِيمُ  
يَا مَعْشَرَ الْعَاذِلِينَ رَفَقاً      إِنَّ عَذَابَ الْهَوَى أَلِيمُ  
لَيْسَ مَنْ الْعَذْلِ لَوْمٌ<sup>١</sup> صَبَّ      فَاللَّوْمُ لِلْعَاشِقِينَ لَوْمُ

وقال يمدح الإمام جمال الدين أبا المظفر محمد بن عبد اللطيف الخنجدي ويهنته بعيد الفطر سنة سبع وأربعين:

بِحَيَاتِكُمْ رُدُّوا<sup>٢</sup> عَلَيَّ حَيَاتِي      لَا تَشْمَتُوا بِي فِي الْفِرَاقِ عِدَاتِي  
وَعِيدُوا بِوَضْلِكُمْ وَإِنْ أَخْلَفْتُمْ      إِنِّي لَا رُضَى مِنْكُمْ بِعِدَاتِ  
هَجْرَانِكُمْ كَالْمَوْتِ لَيْسَ بِقَاتِلٍ<sup>٣</sup>      فِي شَرْعِ حُبِّكُمْ سِوَى الْمَهْجَاتِ  
يَا مَنْ بَخَلْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ الْوَرَى      مَا كَانَ هَذَا الْبُخْلُ مِنْ عَادَاتِي  
لَدَغْتُ<sup>٤</sup> عَقَّارَبِكَ الْخُدُودَ أَمْ أَغْتَدْتُ      مِنْ سُوءِ صُنْعِكَ بِالْوَرَى خِجَلَاتِ  
سَاعِدْ فَإِنَّ الْوَرْدَ سَاعِدَ شَوْكِهِ      فَغَدَا أُرِيحُ طَيْبَ النَّفَحَاتِ  
رَعَتِ الْكَوَاكِبُ أَعْيَنِي فَتَنَرْتَهَا      أَمْ فَاضَ قَانِي الْقَلْبِ مِنْ جَمَرَاتِ  
فَرَدَ الْبُجُورُ<sup>٥</sup> فَهَنْ فَيْضُ مَدَامِعِي      وَشَمُّ الْبُرُوقِ فَهَنْ مِنْ زَفَرَاتِي  
أَيُّبُلُ جِسْمِي وَالْحَبِيبُ طَبِيبُهُ      وَبِخَطَرِهِ وَلِحَاطِظِهِ عِلَاتِي  
نَالَتْ عَلَى رَغَمِ<sup>٦</sup> الْوُشَاةِ وَصَّالَهُ      حَتَّى فَلَاتَدُهُ عَلَى اللَّبَاتِ  
فَتَى أَرْجِي وَضْلَهُ وَالْحَلِي بَعْدَ      ضُ وَشَاتِهِ وَالْدَّمْعُ بَعْضُ وَشَاتِي  
ظَلَمْتَهُ لَيْلَةَ خَطِّهِ إِذْ بَادَرَتْ      صُبْحُ الْحَيَا وَهُوَ فِي الْغَدَوَاتِ  
عَجَباً لِنَارِ صَبَاةٍ مِنِّي فِي الْحَشَا      وَلَمَاءِ جَفْنِي مِنْهُ فِي الْوَجَنَاتِ  
أَيَذِينِي بَرْدُ الثَّغُورِ وَلَمْ يَذُبْ      مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي وَمِنْ لَوْعَاتِي

١. في نسخة ط: عَذَبَ صَبَّ.

٣. في الأصل، ن: بِقَاتِل.

٥. في الأصل: النجوم.

٢. في الأصل: رودوا.

٤. كذا في الأصل وفي نسخة ط: لدغت.

٦. في نسخة ط: رعمي.



وَذَوَائِبُ مِنْهَا الْقُلُوبُ ذَوَائِبُ  
 شُهْبُ الْمَبَاسِمِ بَيْنَ ظِلْمَةِ خَطِّهِ  
 وَإِذَا أَنْثَى يَخْتَالُ فِي خَطَرَاتِهِ  
 غَمَرَاتُ أَهْلِ الْعِشْقِ مِنْ غَمَرَاتِهِ<sup>١</sup>  
 وَكَأَنَّ سِخْرَ اللَّحْظِ سِخْرُ عِبَارَتِي  
 لَحْظَاتُهُ كَشْيُوفِهِ قَتَالَةٌ  
 وَمَتَى أَفِيقُ وَمِنْ مُدَامَةِ خَدِّهِ  
 مَا لِلزَّمَانِ غَدًا يَعُدُّ فَضَائِلِي  
 بِالْفَضْلِ يَحْرِمُنِي الْمُنَى وَاحْشَرَتَا  
 أَلْحَى<sup>٢</sup> عَلِيٍّ فَلَمْ أَرِقْ<sup>٣</sup> مَاءَ الْحَيَا  
 وَمَتَى شَكُوتُ الدَّهْرِ قَالَ ظَلَمْتَنِي  
 مَنْ لَمْ يَجْزُ مُدَّ شَامٍ<sup>٤</sup> مُرْهَفُ عَدْلِهِ  
 مَنْ كُتِبَتْ نَابَتْ مَنَابُ كِتَابِي  
 مَنْ عِلْمُهُ كَشَفَ الْغُيُوبَ وَجِلْمُهُ  
 وَالزَّرْجُسُ اخْتَصَرَ الْبَقَاءَ لِأَنَّهُ  
 لَمْ يَبْكْ مُدَّ ضَحَكَتْ مَبَاسِمُ عِزِّهِ  
 مَا عَتَلْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ فِي أَرْضِهِ  
 وَالرِّزْقُ وَالْأَجَلُ الْمَتَّاحُ تَرَدَّدَا  
 هِمَمٌ كَأَدْعِيَةِ الثُّقَاةِ وَرَاحَةٌ

يَلْتَمَنَ مِنْهُ مَوَاطِيءُ الْخَطَوَاتِ  
 وَلِذَاكَ تَبَدُّو الشُّهْبُ فِي الظُّلُمَاتِ  
 قَالَ الْمُتَقَفُّ هَذِهِ خَطَرَاتِي  
 مَنْ ذَا رَأَى الْغَمَرَاتِ فِي الْغَمَرَاتِ<sup>٥</sup>  
 وَكَأَنَّ دُرَّ الثَّغْرِ مِنْ عِبَارَتِي  
 فَكَأَنَّهُنَّ طُبْعُنَ مِنْ عَزَمَاتِي  
 أَوْ رِيْقُهُ أَوْ طَرْفُهُ سَكَرَاتِ  
 رَغْبًا لِأَنْفِ الْمَجْدِ مِنْ هَفَوَاتِي  
 مَا كَانَ فَضْلِي فِي حِسَابِ عِدَاتِي  
 سَيِّانَ مَاءٍ حَيَا وَمَاءَ حَيَاةٍ  
 وَجَمَالَ دِينَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَاتِي  
 إِلَّا عَلَى أَمْوَالِهِ بِهِبَاتِ<sup>٦</sup>  
 مَنْ رَأَيْتُهُ أَغْنَى عَنِ الرَّايَاتِ  
 سَتَرَ الْعُيُوبَ وَمَحْصَ الزَّلَّاتِ  
 لَمْ يُغْضِ أَعْيُنَهُ عَنِ الْعَثَرَاتِ  
 إِلَّا عَيُونُ سَحَابٍ وَجَنَاحِ  
 إِلَّا صَبَا سِخْرٍ وَلَحْظُ مَهَاةٍ  
 مَا بَيْنَ صَوْلَاتٍ لَهُ وَصِلَاتِ  
 أَنْدَى بَنَانًا مِنْ عُيُونِ عَصَاةٍ

١. في نسخة الأصل: غَمَرَاتِهِ.

٣. في نسخة ط: أُنْحَى.

٥. في الأصل، ن: من لم يحن من شام..

٢. في الأصل: في الغمرات.

٤. في نسخة ط: ارم.

٦. في الأصل، ن: فهبات.

ومكارم لا تُسْتَقَلُّ<sup>١</sup> بَغِينِهَا  
 جَمَعَ الْكَرَامِ ثُمَّ فَرَّقَ شَمْلَهَا  
 بِالْجُودِ يَغْلُو مَنْ يَجُودُ كَمَا عَلَتْ  
 هَزَمَ النَّهَارَ وَلَيْلَهُ مِنْ بَأْسِهِ  
 يَقْظَانُ عَيْنُ الْفَكْرِ يَسْهَرُ لَيْلَهُ  
 كَاللَّيْلِ أَرْقَدَ أَهْلَهُ<sup>٢</sup> وَعُيُونُهُ  
 حَازَ الْعُلَى بِثَبَاتِهِ وَالطُّودُ لَا  
 وَصْلَاتُهُ لِلْوَفْدِ أَكْرَمُ مَا حَوَى  
 كَالْبَذْرِ فَوْقَ الْبَرْقِ أَوْ كَالْبَحْرِ فَوْ  
 إِضْفَرَّ لَوْنُ الثُّبْرِ خَوْفَ عَطَائِهِ  
 يُوَلِّي النَّدَى مُتَوَاضِعاً لِعَفَاتِهِ  
 وَالسَّرُّوْ أَعْلَى الدَّوْحِ مَا بَيْنَ الْفَضَا  
 خَلَقْتَ دَرَاهِمُهُ كَمَنْ عَادَاهُ مِنْ  
 قَدْ عُنْدَ بِأَسْمِ اللَّهِ مِنْ إِعْطَائِهِ  
 أَغْدَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ حَتَّى سَخَتْ  
 وَتَمَسَّكَتْ هَامَاتُهَا لَمَّا غَدَتْ  
 نَارِيَّةٌ تَبْكِي الدُّخَانَ عِيُونَهَا  
 تَنْظُمًا وَتَسْقِي غَيْرَهَا عَجَباً لَهَا  
 وَبِكَأُوهَا كَالْغَيْمِ لَا بِحَاجِرٍ  
 تُفْنِي وَلَا يَفْنَى<sup>٣</sup> النَّهَارُ وَلَيْلُهُ  
 إِنَّ الْخُجَنْدِيِّينَ نَالُوا رُتَبَةً

مِيزَانُ أَهْلِ الْحَشْرِ فِي الْعَرَصَاتِ  
 كَالْعَيْنِ تَجْمَعُ مَاءَهَا لِشَتَاتِ  
 سُحْبِ الْحَيَا إِذْ جُذِنَ بِالْقَطَرَاتِ  
 فَهَمَّا عَلَى سَعْيٍ بَغِيرِ أُنَاةٍ  
 لِيَتَّامَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الرَّاحَاتِ  
 مِفْتَوحَةٌ لَمْ تَغْتَمِضْ لِسُبَاتِ  
 يَحْوِي مَعَادِنَهُ بَغِيرِ ثَبَاتِ  
 وَلَوْ أَشْتَطَّاعَ سَخَا بِكُلِّ صَلَاتِ  
 قَ الرِّيحِ مَهْمَا جَالَ فِي الصَّهَوَاتِ  
 وَأَحْمَرَّ وَجْهَهُ الرِّاحُ فِي الْكَاسَاتِ  
 إِنَّ لَمْ يُجِذْ ذُو نَخْوَةٍ لِعَفَاتِ  
 مِنْ كَثْرِهِ وَأَقْلَاهَا ثَمَرَاتِ  
 عَجَلٍ قَاتِبِي عَلَى الْحَالَاتِ  
 فَغَدَا لَهَا سِمَةٌ عَلَى الصَّفَحَاتِ  
 فِي كَفِّهِ الْأَقْلَامُ بِالرَّشَحَاتِ  
 تَغْدُو بِخِذْمَتِهِ عَلَى الْهَامَاتِ  
 وَكَذَا الدُّخَانُ يُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ  
 مِنْ ظَامِنَاتِ كَالرَّمَاكِ سَقَاةٍ  
 وَنَحْيِيهَا كَالرَّغْدِ لَا بِلَهَاةٍ  
 كَشَائِهِ الْبَاقِي عَلَى الْعَلَاتِ  
 طَالَتْ بِطَوْلِهِمْ عَلَى الرَّتَبَاتِ

٢. في نسخة الأصل: كاللَّيْلِ أَرْقَدَ لَيْلَهُ.

١. في نسخة ط: لَا يُسْتَقَلُّ.

٣. في نسخة ط: وَلَا تَفْنَى النَّهَارُ!

مَنَعُوا حَرِيمَهُمْ فَهُمْ كَالشُّهْبِ فِي  
وَكَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ أَسِنَّةٌ سُمِرَ هُمْ  
سَرَوَاتٍ بَيْتٍ<sup>١</sup> رَاقِهِمْ إِذْ فَاقَهُمْ<sup>٢</sup>  
ومنها: في وصف الهلال<sup>٣</sup>

لَاقَى هِلَالَ الْعِيدِ مِنْهُ إِذْ بَدَا  
أَتَرَى السَّمَاءَ تَقَرَّطَتْ بِهَلَالِهَا  
يَحْكِي تَعَقُّفَ صَوْلْجَانِ مُذْهَبٍ  
وَلَهُ مِنَ الْمَحْبُوبِ عَطْفَةٌ حَاجِبٍ  
وَكَأَنَّهُ وَبَنَاتُ نَعْشٍ حَوْلَهُ  
مِنْهُ أَسْتَقَامَ الدَّهْرُ وَهُوَ مَعُوجٌ  
قَدْ صَامَ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ فَوَافِقُ الْ  
أَنْعَمَ جَمَالَ الدِّينِ عَيْنًا بِالَّذِي  
بَادَقَ مَعْنَى مِنْ شِفَاهِ خَرَائِدٍ  
يَافِكُ لَا أَسْمِيكَ بَعْدَ قَرِيحَةٍ  
وَإِذَا أَنْارَ رَبِيعَ دَوْلَةِ مَاجِدٍ

وقال يُجِيبُ أَبَا الْمُنَاقِبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَاكِرِ الْأَصْفَهَانِيِّ<sup>٤</sup> عَنْ قَصِيدَةٍ مُفْتَتِحُهَا:

أَلَا مَا لِقَلْبِي لَيْسَ يَعْتَادُهُ وَجْدُ  
وَلَا لِمَطَايَاهُ إِلَى بَابِهِ وَخُدُ

وَقَالَ فِي جَوَابِهَا:

فِرَاقُ خَلِيطٍ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ  
وَجَفُو حَبِيبٍ مَالِغَايَاتِهِ حَدُ

١. في نسخة الأصل: نبت.

٢. في نسخة ط: وفي وصف الهلال:

٣. مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ، انظر. الوافي ١٧/٢٠٦: تاريخ الحكماء ص ٢٢٤.



لئن حلَّ بين<sup>١</sup> الأجرع الفرد بالحِمْي  
 أأخْبَابُنَا بِاللَّهِ فِيمَ صَحِبْتُمْ  
 لئن خُنْتُمْ غَيْرِي فَمَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ  
 أَجْدَكُمْ مَا تَذْكُرُونَ مَوَدَّتِي  
 إِلَّامَ تَجَنِّيَكُمْ عَلَيْنَا وَجَوْرَكُمْ  
 أَعْلَمْتُمْ قَوْمِي الْجَفَاءَ فَإِنَّهُ  
 وَأَثَرْتُمْ نَجْدًا عَلَيْنَا وَأَهْلَهُ  
 فَيَا حَبَّذَا أَيَّامُ أَنْسٍ تَقَادَمَتْ  
 وَقَدْ كُنْتُ حُرًّا يَعْلَمُ اللَّهُ وَالْعَلَى  
 إِذَا زِدْتُ حُبًّا زِدْتُمُونِي جَفْوَةً  
 وَمَا زِلْتُ أَهْوَى الْوَصْلَ لَوْ سَاعَفَ الْقَضَا  
 حَمَدْتُ الْعِدَى لَمَّا اخْتَبَرْتُ أَحِبَّتِي  
 إِذَا مَا الْمَوَالِي وَالْمَعَادِي تَسَاوَا  
 كَذَاكَ إِذَا دَاجَى الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ  
 تَصَفَّحَ أَخْلَاءَ الزَّمَانِ تَجِدُهُمْ  
 أَفِي الْحَقِّ أَنِي أَنْ قَضَيْتُ حَقُّوْقَهُمْ  
 أَعِيذُكَ شَمْسُ الدِّينِ مِنْ سُوءِ ظَنَّةٍ  
 أَأُجْنَى وَلَا أَشْكُو وَتَجْفُو وَتَشْتَكِي  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صِدْقُ الْوَفَاءِ سَجِيَّتِي  
 وَلَوْ خَانَنِي كَفَى عَزَلْتُ بَنَانَهَا  
 لَقَدْ طَالَ مَطْلُ الدَّهْرِ فِي وَعْدٍ وَضَلَّكُمْ

فكم قلب صبَّ حازَهُ الأجرعُ الفردُ  
 فُوادي أَمَا يُرْجَى لَهُ مِنْكُمْ وَدُّ  
 لَعْمَرِي وَحَاشَا الْحُبَّ أَنْ يَنْقُضِيَ الْعَهْدُ  
 وَعَاشِكُمْ رَغْدٌ وَنَجْمُكُمْ سَعْدُ  
 وَيَكْرَهُ مَا تَأْتُونَهُ اللَّهُ وَالْمَجْدُ  
 جَفَا الْعَيْنُ حَتَّى مَآبِهَا لِلْكَرَى وَرُدُّ  
 هَنِيئًا لَكُمْ نَجْدٌ وَمَا ضَمَّهُ نَجْدُ  
 وَيَاطِيبُهَا لَوْ لَمْ يَشْنِ وَضَلَّهَا صَدُّ  
 فَهَذَا أَنَا فِي شَرْعِ الْهَوَى لَكُمْ عَبْدُ  
 فَلَا لِلْهَوَى حَدٌّ وَلَا لِلْجَفَا حَدُّ  
 وَمَا كُنْتُ أَرْضِي الْهَجْرَ لَوْ سَاعَدَ الْجَدُّ  
 وَمَنْ ذَا رَأَى الْأَعْدَاءَ يَصْفُوْا لَهُ الْحَمْدُ  
 جَفَاءً فَسَيَّانِ الْمَوَدَّةَ وَالْحَقْدُ  
 فَوَضَلُّهُمَا هَجْرٌ وَقُرْبُهُمَا بُعْدُ  
 قَلِيلًا وَإِنْ كَانُوا كَثِيرًا إِذَا عُذُّوا  
 أَضَاعُوا وَإِنِّي أَنْ وَصَلْتُهُمْ صَدُّوا  
 وَضَلَّةٌ رَأَى مِنْكَ تَخْتَانُهُ<sup>٢</sup> الرُّشْدُ  
 أَمَا وَحْيَاةِ الْوَدِّ مَا هَكَذَا الْوُدُّ  
 فَلَا جَدَّ بِي فِي نَيْلِ مَرْتَبِهِ جَدُّ  
 عَنِ الْجُودِ حَتَّى لَا يُنَالَ بِهَا الرَّفْدُ  
 تَرَى بَعْدَ طُولِ الدَّهْرِ هَلْ يُنْجَزُ الْوَعْدُ

<sup>١</sup> في نسخة الاصل: لئن هو حن الأجرع<sup>٢</sup> في نسخة الاصل: يختانه الرشد



وإن<sup>١</sup> حَيَاتِي فِي نَوَاكٍ مَنِيَّةٍ  
وقال - أيضاً:

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَلِيلُ  
أَحْبَبْتَنَا فِدَاكُمْ مُسْتَهَامُ  
فَدَعَوَاكُمْ مَوَدَّتَنَا كَثِيرُ  
فَلَا لَمَعُ السَّنَا فِيكُمْ رَشُولِي  
وَعَهْدِي فِي وَلَائِكُمُ صَحِيحُ  
وَلِي جَفْنُ بَعْبَرَتِهِ<sup>٢</sup> جَوَادُ  
وَفَارَقَ بَعْدَكُمْ جَفْنِي رُقَادِي  
فَلِلْعَبْرَاتِ فِي خَدِّي مَسِيلُ  
وَذِلَّ الْعَمْرُ بَعْدَكُمْ قَصِيرُ  
وَأُنْسُ النَّفْسِ دُونَكُمْ مُحَالُ  
فَضَحْتُ الْمُزْنَ مِنْ دَمْعِي فَأَضْحَى  
فَهَلْ لِسَلَامِنَا مِنْكُمْ قُبُولُ  
أَحْمَلُهَا تَحْيَاتِي إِلَيْكُمْ

وقال:

لَا تَعْجَبَنَّ لِمَنْ أَعَالَ إِنْ أَقْتَنَى  
لَوْلَا بَنَاتُ الْمَاءِ وَهِيَ عِيَالُهُ

وقوله:

إِذَا نَزَلُوا شِعْباً فَلِلَّهِ مِنْ شَعْبٍ  
أَجْلُهُمْ عَنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ غَيْرَةٌ

وإنَّ بَيَاضَ الْيَوْمِ دُونَكَ مُسْوَدُّ

يَدَوْمُ عَلَى الْوَفَاءِ وَلَا يَحُولُ  
عَزِيزُ فِي مَحَبَّتِكُمْ ذَلِيلُ  
وَلَكِنَّ الْوَفَا مِنْكُمْ قَلِيلُ  
وَلَا رِيحُ الصَّبَا مِنْكُمْ رَشُولُ  
وَجِسْمِي مِنْ فِرَاقِكُمْ عَلِيلُ  
وَلِي قَلْبُ بِسَلْوَتِهِ بِخِيلُ  
وَوَاصِلَ بَعْدَكُمْ جِسْمِي النُّحُولُ  
وَلِلزَّفَرَاتِ فِي قَلْبِي مَقِيلُ  
وَلَيْلُ الْهَجْرِ بَعْدَكُمْ طَوِيلُ  
وَرَسْمُ الصَّبْرِ بَعْدَكُمْ مُحِيلُ  
عَلَيَّ بِسَيْفِ بَارِقِهِ يَصُولُ  
إِذَا هَبَّتْ بِأَرْضِكُمْ الْقُبُولُ  
وَهَلْ لِلرَّيْحِ نَحْوَكُمْ سَبِيلُ

وَفَرَأَ عَلَى رَغَمِ الْمَكَارِمِ وَافِرَا  
لَمْ يَخْزُنِ الْبَحْرُ الْخِضَمَّ جَوَاهِرَا

وإنَّ وَرَدُوا شَرِباً فَأَفْدِيهِ مِنْ شَرِبٍ  
فَوَرِدُهُمْ دَمْعِي وَمَنْزِلُهُمْ قَلْبِي

١. في نسخة ط. هـ. ن.

٢. في نسخة ط. هـ. ن.

وقال يَصِفُ نقرة الذقن التي تُسَمَّى خاتم الحسن:

أَيَا قَمَرًا جَارَ فِي حُسْنِهِ      على عَاشِقِيهِ وَلَمْ يُنْصَفِ  
سَمِعْنَا يَوْسُفَ فِي جُوبِهِ      وَلَمْ نَسْمَعْ الْجُبَّ فِي يَوْسُفِ

وكتب إليّ وكنتُ قَدْ سَافَرْتُ إِلَى هَمْدَانَ مِنْ أَصْفَهَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ<sup>١</sup>؛ قوله:

نَسِيمُ الصَّبَا عَرَّجَ عَلَى هَمْدَانَ      وَحَيِّ أَخِلَّائِي بِأَلْفِ لِسَانٍ  
وَقُلْ لَهُمْ مُذُنُبُ نَارِ صَبُوتِي      وَدَمْعِي فِي وَقْدٍ فِي هَمْلَانِ<sup>٢</sup>  
فَلَوْ رَمَتْ أَنْ آتِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي      مِنَ الْوَجْدِ شَرْحًا فَلَّ غَرْبِ لِسَانِي  
وَكَانَ بَيَانِي يَعْلَمُ اللَّهُ مَعْجَزًا<sup>٣</sup>      فَعُدْتُ بِشَوْقٍ كُلَّ عَنْهُ بَيَانِي  
أَلَا يَاعِمَادَ الدِّينِ رِفْقًا بِمُهِجَّتِي      فَإِنَّكُمَا وَاللَّهُ مُضْطَجِبَانِ  
سَلِ الْبَرْقَ عَنِّي حِينَ يَبْدُو وَمِيزُهُ      وَرَاقِبِ نَسِيمَ الرِّيحِ كُلَّ أَوَانٍ  
فَلَمْعُ السَّنَا فِيكُمْ لِسَانُ ضَمَائِرِي      وَرِيحُ الصَّبَا فِيكُمْ رَسُولُ جَنَانِي  
وَكُنَّا زَمَانًا فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ      فَرَاوَدْنَا عَنْهُ يَدُ الْحَدَثَانِ  
أَيَا حَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا      تَوَارِيحُ أَوْقَاتِي وَعُذْرُ زَمَانِي  
مَوَاقِيتُ هُوَ أَسْعَدَتْ بِنَعِيمِهَا      وَأَيَّامُ أَنْسٍ أُشْعِفَتْ بِأَمَانٍ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْتَاشَنَا<sup>٤</sup> مِنْ يَدِ النَّوَى      فَتُصْبِحَ مِنْ رَوْعَاتِهَا بِأَمَانٍ

وَمِنْ مُبْتَدَأِ رِسَالَتِهِ إِلَيَّ:

«استشهد الله تعالى أَنَّهُ مَا وَجَدَ الْهَائِمَ فِي أَخْنَاءِ الْأَجَارِعِ؛ الْحَائِمَ فِي أَرْجَاءِ الْمَشَارِعِ؛ الصَّادِي إِلَى غَيْرِ الشَّرَابِ الْمُحَلَّى عَنِ الْجَمَامِ الْعَذَابِ بِالْمَشْرَبِ الْهَنِيِّ السُّلْسَالِ؛ وَالتَّفَاحِ الصَّافِي الزُّلَالِ؛ وَلَا نَزَاعَ الْمَمْنُوتِ؛ بِهِجْرَ وَاحِدَهَا الْمُتَلَوَّةِ؛ بَنَانِي سَاعِدُهَا وَمُسَاعِدُهَا إِلَى الْإِسْتِشْعَادِ بِبَهْجَتِهِ وَالْإِسْتِطْلَاعِ إِلَى كَرِيمِ طَلْعَتِهِ وَلَا تَشْوَقِ الْأَرْضَ الْمَظْلُومَةَ الْوَهَادِ؛ الْبَعِيدَةَ عُهُودَهَا بِالْعِهَادِ؛ إِلَى شَايِبِ الْمَزْنَةِ الْوُطْفَاءِ؛ وَرَشَحَاتِ الدِّيمَةِ الْهَظْلَاءِ؛ وَلَا كَلْفِ الْمُتَيْمِّ الْقَلْبِ الْمُشْتَهَرِ اللَّبِّ بِانْفِرَاجِ الْكَرْبِ؛ وَوِصَالِ الْحُبِّ؛ وَلَا أَشْتِيَاقِ الْغَرِيبِ

١. في الأصل، ن: وأربعمئة وهو خطأ من الناسخ.

٢. هذا البيت لا وجود له في نسخة ط.

٣. في نسخة ط. معجز.

٤. ينتاشنا. يخرجنا وناقذنا وخلصنا.

عَنْ أَوْطَانِهِ؛ الشَّرِيدِ عَنْ إِخْوَانِهِ؛ الطَّرِيدِ عَنْ خِلَانِهِ إِلَى الْإِسْتِنَاسِ بِلِقَائِهِمْ وَالْإِنْصِبَابِ إِلَى فَنَائِهِمْ؛ وَلَا شَغَفَ الْمُؤْتُورِ بِأَصْطِلَامِ حَبِيبِهِ؛ وَالْمُصَابِ بِأَحْتِرَامِ قَرِيبِهِ بِإِدْرَاكِ الثَّارِ؛ وَتَشْفِي الْغَيْظِ الْمُثَارِ كَشَوْقِي إِلَى الْمَجْلِسِ السَّامِيِّ الْعِمَادِيِّ الْعَزِيزِيِّ الشَّرَفِيِّ، شَيْدَ اللَّهِ عِمَادَ مَجْدِهِ وَأَشْعَدَ عَزِيزَ جَدِّهِ؛ وَوَصَلَ شَرَفٌ<sup>١</sup> يَوْمَهُ بِغَدِهِ؛ وَصَبَّوْتِي إِلَى بَهْيِ غُرَّتِهِ<sup>٢</sup> وَشَهِي مَنَاسِمَتِهِ؛ وَلَقَدْ جَعَلْتُهُ وَاللَّهُ عَلَى طُولِ بَعَادِي ضَمِيمِ سَوَادِي فِي صَمِيمِ سَوَادِي وَأَنْزَلْتَهُ عَلَى اتِّسَاعِ حَوَاشِي الْهَجْرِ؛ مَكْمَنَ السَّرِّ وَسَاحَةَ الصَّدْرِ وَأَبْجَحْتُهُ فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ حَزَمَ<sup>٣</sup> الْقَلْبِ؛ وَمَا الظَّنُّ بِمَنْ فَطَمَتْهُ يَدُ الْأَحْدَاثِ مِنْ عَادَةِ الْأَنْسِ؛ وَأَقْتَطَعْتُهُ بِوَادِرِ الْمَقَادِيرِ عَنْ مُنِيَةِ النَّفْسِ؛ وَهَلْ شَيْءٌ أَمَرُّ مِنَ الْفِرَاقِ».

وَأَنَا أَقُولُ: هَذَا نَثْرُهُ وَشَعْرُهُ فِي أَيَّامِ صَبَاهُ أَمَا الْآنَ فَقَدْ غُذِمَ النَّظِيرُ وَأُنَارَ بَكُوكِبِ فَضَائِلِهِ الْفَلَكَ الْأَثِيرِ فَإِنْ قَدَرَ اللَّهُ اجْتِمَاعِي بِهِ بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ؛ وَوَصَلَ حَبْلُ الْوَصْلِ الْمُثَبَّتِ وَسَعَتْ مِنْ إِحْسَانِهِ الْفَائِدَةُ؛ وَوَضَعْتُ لِإِخْوَانِهِ الْمَائِدَةَ؛ وَعَظَفْتُ عَلَى الْبَادِيَةِ الْعَائِدَةَ.

وَمِنْ جُمْلَةِ أَشْعَارِهِ الَّتِي أَنْشَدْتُهَا بِأَصْفَهَانِ لِنَفْسِهِ<sup>٤</sup>؛ قَوْلُهُ فِي غِلَامٍ تَوَجَّعَتْ قَدَمُهُ:

قَالُوا اشْتَكَى الْمَاءَ فَقُلْتُ لَهُمْ      رُوحِي فَدَى مُؤَلَايَ مِنْ أَلَمِهِ  
فِي طَرْفِهِ سَقَمٌ فَوَاهٍ عَجَبًا      أَنِّي تَعَدَّاهُ إِلَى قَدَمِهِ

وقوله في مَرَضِ الْحَبِيبِ:

قَالُوا قَدْ أَعْتَلَّ الْحَبِيبُ      فَأَجَبْتُهُمْ هَذَا عَجِيبُ  
كَيْفَ أَعْتَرَاهُ الدَّاءُ وَهوَ      وَ لَكُلِّ ذِي دَاءٍ طَبِيبُ  
كَالشَّمْسِ عَمَّ ضِيَاؤُهَا      وَكُسُوفُهَا مِنْهَا نَصِيبُ<sup>٥</sup>

وقوله في غِلَامٍ فقيه أهدى له حبراً:

وَحَاكِمٌ فِي مُهْجَتِي ظَالِمٌ      فَدَيْتُهُ مِنْ حَاكِمٍ ظَالِمٍ  
أَهْدَى إِلَيَّ الْحَبْرَ كَمَا أَرَى      أَنْغُذْجاً مِنْ شَعْرِهِ الْفَاحِمِ

١. في نسخة ط: تريف يَوْمِهِ.

٢. في الأصل: عزته.

٣. في الأصل: حريم القلب.

٤. في نسخة ط: لنفسه بأصفهان.

٥. في نسخة ط: في عجب.

٦. في نسخة ط: يعيب.



وقوله في غلام واعظ:

ظَبِيٌّ عَلَى مِنْبَرٍ تَذْكِرُهُ  
كَأَنَّهُ مِنْ حُسْنِ الْفَاظِهِ

يَسْتَلِبُ الْقَلْبَ بِأَوْعَاظِهِ  
مُقْتَبِسٌ مِنْ سِحْرِ الْحَاظِهِ

وقوله<sup>١</sup> في العذار:

هَذَا الْعَذَارُ عَلَى أَكْنَافِ عَارِضِهِ  
إِنْ كَانَ قُرْصَةً مِشْكٍ فَهِيَ فِي رَشَا  
أَوْ لَا فِذِي<sup>٢</sup> بِدُعَاةٍ مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَتْ  
وَقَوْلُهُ - أَيْضاً -<sup>٣</sup>:

كَأَنَّهُ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ  
أَوْ كَانَ كَلْفَةً بَدْرِ فَهِيَ فِي قَمَرٍ  
دُونَ الْأَنَامِ فَأَضَحَّتْ فِتْنَةُ الْبَشَرِ<sup>٤</sup>

تَحَمَّلْتُ فِيكُمْ مُمَضَّ الْعِتَابِ  
عَذَابِكُمْ كَانَ عَذَاباً لَدَيَّ  
فَوَا أَسَفَا إِنْ وَصَلْتُ اللَّئَامَ  
وَأَبْلَيْتُ ثَوْبِينَ فِي خِدْمَتِي  
فَرُدُّوا ثِيَابِي الَّتِي أَخْلَقْتُ  
أَعَاقِبُ بِالْيَأْسِ بَعْدَ الرَّجَاءِ  
وَلَوْ كَانَ يَأْساً مُرِيحاً عُدْرَتِ  
شِمَاتَةِ قَوْمٍ تَمَالَوْا عَلَيَّ

وَخِلْتُ السَّرَابَ لَدَيْكُمْ شَرَابَا  
وَمُرُّ حَدِيثِكُمْ مُسْتَطَابَا  
وَوَاحِزْنَا إِنْ هَجَرْتُ الصَّحَابَا  
شَبَابِي يَاحْشَرْتَا وَالثِّيَابَا  
إِذَا لَمْ تَرُدُّوا عَلَيَّ الشَّبَابَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَمُلُ أَنْ أَثَابَا  
وَلَكِنَّهُ مُعَقَّبٌ لِي عِقَابَا<sup>٥</sup>  
بِرَغْمِ الْمَعَالِي غِلَظاً غِضَابَا

وقوله:

قُلُوبُ النَّاسِ قَاسِيَةٌ جَمِيعاً  
فَمَا لِلشُّعْرِ سِعْرٌ فِي زَمَانِي

فَهَلْ قَلْبُ الزَّمَانِ لَنَا يَرْقُ  
وَمَا<sup>٦</sup> لِلْمَدْحِ حَرٌّ مُسْتَحَقُّ

وقوله:

١. في نسخة ط: وله.

٢. في الأصل: فأضحت قنة النسر..

٣. في نسخة ط: عتابا.

٤. في نسخة ط: فذا.

٥. الزيادة في نسخة ط.

٦. في نسخة ط: ولا للسح..



لا يحسبني الناس قلت مدائحا  
أفئيت أنفاس الحياة وإنما  
وقوله في تعريب رباعية فارسية لفظاً بلفظ:  
في صحن خدك نور بعد في ظلم  
والحال؟<sup>١</sup> ان قدماه أستوطيا قرأ  
بل قد سخوت بمهجتي للناس  
تبقي النفوس بهذه الأنفاس  
وفي محياك بدر بعد في سحِب  
فالعين تسطو يداها بعد بالقضب

وحج في سنة اثنتين وسبعين؛ ووصل الى بغداد وكتب إلي كتابين صدرهما بمقطوعتين<sup>٢</sup>؛ وصلا إلي  
وأنا بمصر في آخر شهر<sup>٣</sup> المحرم من<sup>٤</sup> سنة ثلاث وسبعين.  
إحداهما:

تمتعوا ياسادتي بالتعميم  
لا تعجبوا من حيرتي في الهوى  
بغداد ما أطيبها بلدة  
فالعين<sup>٥</sup> منها الآن في جنة  
مالي رسول ينتحي نحوكم  
كم قيل لي ساعة توديعكم  
فعللوا قلبي ولو بالمتى  
فهو<sup>٦</sup> من الهجر عذاب أليم  
إن حديث الحب<sup>٧</sup> داء قديم  
لو أن من أهواه فيها مقيم  
والقلب من أشواقه في جحيم  
إلا لي<sup>٨</sup> البرق وطيب النسيم  
زلزلة الساعة شيء عظيم<sup>٩</sup>  
فعادة الإكرام طبع الكريم

والأخرى:

أي دمع فيك لم يجب  
أنا من دمي ومن حرق  
ونواد منك لم يجب  
بين صوب الماء واللهب

١. اسقط حرفان من نسخة ط، وفي الأصل بياض.

٢. العبارة ساقطة في نسخة ط.

٣. في نسخة ط: فبي.

٤. في نسخة ط: والعين.

٥. سورة حج، الآية ١.

٦. في نسخة ط: بمقطوعين.

٧. ساقطة في نسخة ط.

٨. في نسخة ط: العسق.

٩. في نسخة ط: سنا.

غَرَقاً طَوْرًا وَمُخْتَرِقاً  
 يَانِسِيّاً يَمْتَرِي حَلْباً  
 حَبِيٍّ عَنِّي مِنْ أَفَاضِلِهَا<sup>١</sup>  
 بِسَلَامٍ يُسْتَطَابُ<sup>٢</sup> كَمَا  
 بَلَغَ الْأَحْبَابُ صَادِقَةً  
 إِنَّ فَوْدِي شَابَ مِنْ نَصَبٍ  
 سَادَةٌ غَائِبُوا وَذَكَرَهُمْ  
 أَغْرَضُوا عَنَّا بِلَا سَبَبٍ  
 بَذَلُوا بِالْأُمْسِ وَضَلَّهُمْ  
 فَتِيَّةٌ تَبْدُو خَصَائِصَهُمْ  
 سَائِرٌ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُمْ  
 وَافِرٌ لِلْوَفْدِ رَفْدُهُمْ  
 هُمْ حُضُورٌ غَائِبُونَ وَكَمْ  
 يَاصِحَابِي طَابَ عَيْشُكُمْ  
 خَبِّرُونِي كَيْفَ حَالُكُمْ  
 عَجَبِي مِنْ يَوْمٍ وَصَلْتُكُمْ  
 أَرَبِي طَيْبُ اللَّقَاءِ وَكَمْ  
 مَنْ لَجَفَنِي فِي الْكَرَى فَعَسَى  
 وَخَيَاتِي لِأَفَارِقُكُمْ

وَقَدْ كَتَبَ فِي أَحَدِ الْكِتَابَيْنِ مَثَلًا بِهِمَا:

لَا مِنْ الطَّيْفِ لِمَامُ

لَا فَوَادُ لَا رُقَادُ

١. في الأصل: يُسْتَصَابُ.

٢. في نسخة: صَارِبُ.

١. في نسخة ط: أَمَاجِدُهَا.

٢. في نسخة: مُحْتَبَبُ.

فَعَلَى الْقَلْبِ عَلَى النَّوْ      مِ عَلَى الطَّيْفِ سَلَامٌ  
ثم وصل خبر وفاته قبل وصوله الى قيد؛ فأغلق باب الأُنس به وبقي القلب حسرةً عليه من  
الوحشة في قيد؛ وذلك في أواخر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

## ٦٢. النُّنْزِي\*

شمس الدين - ذو البراعتين - تاج أصفهان.  
أبو الفتح محمد بن علي بن محمد النُّنْزِي؛ سِبْطُ الأديب<sup>١</sup> النُّنْزِي.

\* قال السَّمعاني: افضل مَنْ بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر قدم علينا بمرور سنة احدى وعشرين (وخمس مائة)؛ وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب وأستفدت منه وأغترفت من بحره؛ ثم لقيتُه بهمدان؛ ثم قدم علينا بغداد غير مرّة في مدّة مُقامي بها. ومالقيته إلا وكتبت عنه وأقتبست منه.  
سمع بأصفهان أب سعيد المُنْزِي؛ وأب علي الحداد؛ وعاصم بن أبي نصر البرجي وبغداد أب القاسم بن بيان الرّزاز؛ وأب علي بن نهبان الكاتب وطبقتهم.

سمعتُ منه أجزاءً بمرور من الحديث وكانت ولادته... وثمانين وأربعمئة بأصفهان.

وتوفي في حدود الخمسين وخمس مائة.

قال: وأنشدني أبو الفتح النطنزي لنفسه وكتب لي بخطه:

إِنْ تَرَانِي عُرِّيتُ بَعْدَ رِيَاشٍ      فَجَاهُ السَّيُوفِ حِينَ تُشَامُ

وَأَخْتَصَارُ الْخُصُورِ فِي الْبَيْضِ تَمَّ      وَكَذَا صَحَّةُ الْجَفُونِ السَّقَامُ

ينظر في ترجمته - الأنساب ١٣/١٣٨؛ أدب الأعلاء والأشلاء ١٤٤؛ والوافي بالوفيات ٤/١٦١-١٦٢؛ وتاريخ الوزراء - لأبي الرّجاء القمي ص ٢٥٥؛ في ترجمة جمال الدين محمد بن منصور الأصفهاني معرضاً بالوضع السيئ الذي وصلت إليه أصفهان قائلاً: فقلت لهم: ماذا أقول لبلدة - يباعُ الخراف فيها ولا يشتري الفضل.

١. هو أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النُّنْزِي الأديب من أهل أصفهان ونطنز بليدة بنواحيها؛ يقول السَّمعاني: ظنّني أنَّ بينهما قريباً من عشرين فرسخاً؛ والمشهور بالانتساب إليها أبو عبد الله. صاحب التصانيف في الأدب مل الخلاص وغيره.

وكان يلقب بذي اللسانين؛ وكان حسن الشعر؛ دقيق النظر فيه؛ سمع الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي؛ وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني؛ وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرّازي وطبقتهم.

كان كبير القدر؛ نبیه الذکر؛ رفیع المرتبة؛ شریف المنقبة؛ قُرْب بفضلِهِ مِنَ السَّلاطین؛ وكانت نَظَنُ مِنْ جملة اقطاعه.

سمعتُ مِنْهُ أَكْثَر شعر الأبیوردي.

فاضلٌ مُفَضَّل على الأفاضل؛ جامع شمل المحامد والفضائل.

فارقتُ أَصفهان سنة تسع وأربعين وخمس مائة؛ وهو بها وافر الجاه عالٍ عن الأضراب والأشباه؛ وقد شَرَعَ في بناء دار الكتب بأصفهان تَتَوَقَّ في بنائها؛ وأَغْرَبَ في إنشائها. وفيها يقول مجد العرب العامري.

دَارُ كُتُبٍ بغير كُتُبٍ ومالٍ مِنْ تُرابٍ أنفقتهُ في تُرابٍ

توفي بعد خروجي مِنْ أَصفهان بِسُنَيَاتٍ. ذُكِرَ<sup>١</sup> أَنَّهُ سَافَرَ في أَبْتِدَاءِ<sup>٢</sup> عُمُرِهِ الى خُرَاسان؛ وغزاة، و ماوراءالنهر ومدح الملوك فيها<sup>٣</sup> بالقصائد الغُرِّ؛ ثُمَّ أُمْسِكَ في آخِرِ عمرِهِ عن الشعر؛ وَزَعَمَ أَنَّ النجم المعروف برأس الغول قطع عليه طريق الفكر.

فَإِنَّمَا أَنشدنيه لنفسه قصيدةً لاميةً يذمُّ فيها أَصفهان؛ ولم أذكر غير هذا وهو نصف بيت:

يُبَاعُ الخِرا فيها ولا يشتري الفضلُ

وله مِنْ قصيدة:<sup>٤</sup>

←

روى لنا عنه سبطه أبو الفتح محمد بن علي بمرو؛ وأبو العباس أحمد بن محمد المؤذن الأديب بأصفهان؛ وجماعة . ذكره يحيى بن أبي عمرو بن منده الحافظ في كتاب التاريخ لأصفهان؛ وقال: كان أديباً فاضلاً بارعاً؛ يلقب بذي اللسانين؛ وكان مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة؛ مُحَبَّاً لَهُم؛ أنفق عمره على التعلُّم والتعلِّيم.

مات في المحرم سبع وتسعين وأربعمائة.

سكن سكة آذروية بجومان.

ينظر في ترجمته: الأنساب ١٣٦/١٣-١٣٧؛ الوافي بالوفيات ٣١٩/١٢-٣٢٠؛ وفيه أَنَّهُ توفي سنة تسع وتسعين

١. في ط: وذكر أَنَّهُ.

وأربعمائة.

٣. في ط: بها.

٢. في ن: في ابتداء عمره.

٥. البيت ساقط في ن.



ماكُنتَ في مسمعي تلقية من دُرٍ  
وله من قصيدة ميمية طويلة:

فإن مدمعي الهطال يُلقيها  
خيال تسرى البید من أم سالم  
عصي عن اللوام عند اللوام  
ولم تدّر أن العار شر المآثم  
فلست بهيأب عن السير خائم<sup>٣</sup>  
وأم الفلا؛ أخت الردى صنو صارم  
وضاقت على الأنكاس فيح المخارم  
منافي الكرى؛ حلف السرى والرواسم<sup>٦</sup>

سرى مؤهناً<sup>١</sup> واللّيل وحف القوادم<sup>٢</sup>  
وعاذلة هبت ولم تدّر أنني  
تخوفني ريب الليالي وصرفها  
فقلت لها فيني إليك وأقصري  
ولكنني سرّ الدجى<sup>٤</sup> وأبو السرى  
ألم تعلمي أنني إذا اللّيل عضي  
رفيع الذرى؛<sup>٥</sup> ضافي الذرى فلق الحيى

ومنها يصف قصده خراسان ويذكر البلاد التي في طريقها من أصفهان:

وقد كرم العذال غير المكارم  
مآخرها؛ واستمسكت بالمقدام  
ولذنا بثلاف الرغيب غائم<sup>١٢</sup>

وحين<sup>٧</sup> رأيتني الخيل أنني مغذل  
برقن<sup>٨</sup> بنا من جي<sup>٩</sup> حتى تساوت<sup>١٠</sup>  
وصلنا<sup>١١</sup> إلى قاشان والشمس طفلة

١. سرى مؤهناً: أى سرى ليلاً.

٢. وحف القوادم: كثرة الريش ويريد به شدة سواد الليل وظلمته.

٣. خائم؛ وخايم: بمعنى جبان ومنه قول عنتره:

إذ يستقون بي الأسنة لم أخم عنها، ولكنني تضايق مقدمي

وخم: بمعنى نكص وجبن - أقرب الموارد ٣١٤/١؛ شرح المعلقة السبع - للزوزني - ص ١٥١.

٤. في ن: سرّ السرى.

٥. في ن: رفيع الذي؛ ورفيع الذرى: رفيع البيت.

٦. الرواسم، مفردها راسم: الأبل السائرة.

٧. في ط: وحتى رأيتني.

٨. في ط ون: مرقن.

٩. جي: من أعمال أصفهان؛ وتسمى نهرستان - ياقوت ٢/٢٠٢-٢٠٣.

١٠. في ط: تساركت ما آخرها.

١١. في ط ون: ومسنا إلى قاشان.

١٢. في ط: سالم. والرغيبية - وهو مرغوب فيه من العطاء.

وَعُجْنَا بِدِيرِ الْحَصْنِ وَالْيَوْمِ صَائِمٌ  
وَحُضْنَا خِلَالَ الرِّيِّ وَاللَّيْلِ ضَارِبٌ  
وَشَاعَ خَوَارٌ مِنْ خَوَارٍ تَنَحَّاهُ  
وَحُزْنَا عَلَى سِمْنَانَ ثُمَّ تَقَلَّصَتْ

وله من قصيدة رائية في الأئمة<sup>١</sup> بني سمعان بمرو:  
أَسْأَلُكُمْ هَلْ عَرَّجَ الْقَوْمُ أَمْ سَارُوا<sup>٢</sup>  
ومنها يصف المدوح في المناظرة:

إِذَا الْجَدَلُ الْمِنْطِيقِيُّ رَاوَدَ قِطْعَةً  
نَفَى بِقِيَاسِ الْعِلَّةِ الْجَرْمُ طَرْدَهُ  
ومنها في ذم الزمان وبنيه:

حَنَاتِيكَ يَانَفْسِي اللَّجُوجِ فَلَانِهِم  
كَأَنِّي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ سَيِّئَةٍ  
وعرضي بلا ذنب يقطع دائباً  
فَصَبْرًا عَلَى عَضِّ الزَّمانِ وَلَا تَقُلْ  
فَمَا عَزَّ هَذَا التُّبْرُ إِلَّا لِأَنَّهُ  
ومنها:

أَلَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَدِيقٍ مُدَاجٍ  
يَقُولُ بَأَنِّي نَاشِرُ الْفَضْلِ خِدْعَةً  
ومنها:

فَسَبُّوا الْغِنَى بِالْإِعْوَاجِ تَكَلُّفًا

وَمَطْنَا عَلَى الْأَفْرَاسِ ثَقُلَ الْمَجَاشِمُ  
بَأَرْوَاقِهِ؛ وَالطَّيْرُ حَامِي الْمَجَاشِمِ  
بِمَالِكِهَا وَأَسْتَقْبِلْتُ بِالْمَطَاعِمِ  
بِنَا أَعْتَاضًا الْجِيَادَ الْعَوَادِمِ

وَهَلْ أَنْجَدُوا بَعْدَ الْإِقَامَةِ أَمْ غَارُوا

وَعَارَضَهُ بِالْمَنْعِ وَالْمَنْعُ إِصْرًا  
فَصِيحُ كَأَنَّ الْأَزْيَ مِنْ فِيهِ يُشْتَارُ

عَلَى دَرَجِ الْأَلَاكِ فِي الْفَضْلِ أَضْفَاءُ  
يَكْرُرُهَا فِي اللَّفْظِ أَلْثَغُ ثِرْتَارُ  
كَبِيتِ الْعَرُوضِيِّ؛ وَالْحَوَادِثُ أَطْوَارُ  
بَعَيْنِ التَّائِي؛ وَالتَّجَلَّدِ عُوَارُ  
عَلَى النَّارِ وَالضَّرْبِ<sup>٣</sup> الْمَبْرَحِ صَبَّارُ

وَكُلَّكُمْ ذَاكَ الْمُدَاجِ يَا جَارُ  
وَفِي الْكَفِّ مَنُشُورٌ وَفِي الْفَكِّ<sup>٤</sup> مَنُشَارُ

فَلَوْلَا الشُّفَا لَمْ يَخْطِفِ الْحَبُّ مَنُقَارًا<sup>٥</sup>

١. في ن: ساقطة.

٢. في ن: جرَّعوا.

٣. في ن: والصبر.

٤. في ن: منشور منشور

٥. في ن: ساقطة.

٦. في ن: أم جاروا.

٧. في ن: الكف منشار

وله قصيدة طائية تبلغ مائة وستين بيتاً. يمدح بها معين الدين وزير السلطان سنجر وقد استوفى فيها جميع ما يمكن أن يكون قافية<sup>١</sup> على وزن قصيدة المعري التي أولها:  
لَنْ جيرةُ سيموا النَّوال فلم ينطوا<sup>٢</sup>  
ولا بن أبي حصينة قصيدته المعروفة:

لأية حالٍ حُكِّموا فيك ما أشتطوا<sup>٣</sup>  
فَلَمْ يبقَ أحدٌ مِنْ شعراء العصر الا وله على وزنها فللأبيوردي:  
بَدَا والثريا في مغارِبها قُرْطُ<sup>٤</sup>

وللأرجاني على وزنها<sup>٥</sup>؛ وللشريف التوبندجاني<sup>٦</sup>؛ وللأديب طلحة النعماني<sup>٧</sup>؛ وللأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُنقذ<sup>٨</sup>؛ وَقَدْ نظمتُ أنا<sup>٩</sup> أيضاً قصيدة. وقد سمعتُ نجم الدين بن مصال يذكر أن عنده أكثر من عشر قصائد للمغاربة والمصريين<sup>١٠</sup> شعراء العصر على وزنها؛ وأنشدني بيتين لبعض المغاربة من قصيدة وهما<sup>١١</sup>.

إلى نقطة زرقاء أضمرها الوقطُ  
ثم وجدتُ هذه القصيدة<sup>١٢</sup> وأثبتها في شعر المغاربة؛ وسأورد إن شاء الله من القصائد في موضع اسم

١. ساقطة في م.

٢. وعجزه: (يظللهم ما ظلَّ يُنبِئُه الخطُّ) - انظر: شروح سقط الزند ١٠٦٦/٤ فابعدها.

٣. وعجزه: (وما ذاك الا حين عممك الوخطُّ) - انظر ديوان ابن أبي حصينة - ١٠/١ - ١٣.

٤. وعجزه: (بريقُ شجاني والدُّجى لم شطُّ) - انظر ديوان الأبيوردي ١٨١/١.

٥. وقصيدة الأرجاني مطلعها:

سرى ولشامُ الصُّبحِ قد كادَ يَنحطُّ خيالُ تَسرَّى القاعِ؛ والحَيُّ قد شَطَّوا

انظر ديوانه ٨٤٧/٢. ٦. سترد ترجمته في هذا الكتاب.

٧. ترجمه العباد في الخريدة؛ انظر أيضاً ياقوت، إرشاد ٢٦/١٢-٢٧؛ توفي سنة ٥٢٠هـ

٨. القصيدة في ديوانه ٨٧-٨١ ومطلعها:

(أَجيرة قَلْبِي إنْ تَدانوا وإنْ سَطَّوا ومنية نَفْسي أنْصَفوني أوْأَسْتَطَّوا).

٩. ساقطة في الأصل، م. ١٠. في نسخة ن: للمصريين والمغاربة.

١١. كذا في الأصل. ١٢. في م: هذه القصائد.

كل واحدٍ ماهو المنتخبُ منه؛ ولم أثبت قصيدة التَّنْزِي لَطَوُّهَا؛ وأَقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى أَيْتِ الْمَعَانِي

وهي:

سَرَى وَالْدُّجَى قَدْ لَاحَ فِي فُودِهِ الْوَحْطُ      وَحِينَ خَطَا الْإِصْبَاحُ أَوْ كَادَ<sup>١</sup> أَنْ يَخْطُو  
خَيَالُ تَسْرَى مِنْ أُمِيمَةٍ زَائِرًا      أَضَاءَ لَهُ فِي الْحَيِّ مِنْ نُورِهِ سَقَطُ

ومنها:

لِيَهْنِكَ مُزُورٌ إِذَا اسْتَكْتَمَ الْهَوَى      خَلَاخِلُهُ نَادَى بِهِ الْعِقْدُ وَالْقُرْطُ

ومنها:

وَأَغْيِدَ لَوْ خَاصَرْتُهُ شَائِبًا ثَنَى      إِلَيْكَ الصَّبَا حَتَّى كَأَنَّكَ مَخْتَطُ  
أَغْنٍ غَضِيضَ الطَّرْفِ؛ أَمَّا قَوَائِمُهُ      فَعُدْلُ؛ وَأَمَّا الرَّدْفُ مِنْهُ فَمُشْتَطُ  
إِذَا شَوَّشَتْ<sup>٢</sup> أَصْدَاغُهُ الرِّيحُ أَلْبَسَتْ      خَفُوقَ قُلُوبٍ شَفَّهَا مِنْ هَوَى فَرَطُ  
تَخَطَّفَ قَلْبُ الْمُسْتَهَامِ بِفَلْجِهَا      وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَخْطِفَ الْكُرَةَ الْمَقْطُ<sup>٣</sup>  
إِذَا اسْتَنَّ مَاءُ الْحُسْنِ فِي خَدِّهِ غَدَا      لِإِنْسَانٍ عَيْنِي فِي مِيَاهِ الْبُكَاءِ غَطُ  
تُدَافِعُنِي فِي خَلُوقِي عَنْهُ عِفَّتِي      وَأَرْوَا حُنَا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ خَلُطُ  
فَمَنْ مُبْلَعٌ أَهْلَ الْعِرَاقَيْنِ أَنَّنِي      رَهِينُ هَوَى<sup>٤</sup> كَالْأَيْمِ<sup>٥</sup> شَيْمَتِهِ نَشُطُ  
وَأَنِّي بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ<sup>٦</sup> مُتَيِّمٌ      بِحُبِّ غَزَالٍ لَا يُرَاعِي وَلَا يَعْطُو<sup>٧</sup>  
مَنْ الْجَاعِلَى حُبِّ الْقُلُوبِ مُرَاعِيَا      بِهِنَّ الْغَرَامِ الْجَعْدُ وَالنَّفْلُ السَّبْطُ  
وَمَا آفَتِي إِلَّا مِنَ اللَّحْظِ إِنَّهُ      هَوَى بِي إِلَى مَالَيْسَ يَمْلِكُهُ الضَّبْطُ  
وَزُنْدُ الْهَوَى الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ قَادِحٌ      إِذَا أَلْتَقَيَا فَالْعِشْقُ بَيْنَهُمَا سَقَطُ

١. في الأصل وكذلك في ن: أو كان.

٢. شوش: اختلط؛ وحرَّك.

٣. مقط الكرة: ضربها إلى الأرض ثم أخذها؛ أي الذي يستعيدها.

٤. في نسخة ن: رهين همومي.

٥. في نسخة ن: كالآثم.

٦. مرو الشاهجان: عاصمة خراسان الكبرى (معجم البلدان ٥٠٧/٤) طبعة وستفلد - ليزغ ١٨٩٦.

٧. لا يعطو: لا يتناول أي صعب المرام.



وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا تَوَامُّ الْحُسْنِ وَالْهَوَى  
وَعِنْدِي عَفَافٌ لَا يُنَادِي وَلِيدَهُ  
مَتَى كُنْتُ عُذْرِي الصَّبَابَةِ خَالِعًا  
أَنَا الْمَرْءُ لَا أَخْطُو إِلَى مَنَزِلِ الْخَنَا

ومنها:

وَيُسْكُرُنِي سِحْرُ الْعَيُونِ بِخَمْرِهَا  
وَيُقَمِّعُنِي رِيحُ الْأَحَبَّةِ لَا الصَّبَا  
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَشَطَّتْ بِنَا النَّوَى  
نَظَّمْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ عِقْدًا مُفْصَلًا  
وَمَا غَاضَ دَمْعُ الْمُقْلَتَيْنِ وَإِنَّمَا  
فَيَارَبِّ جَعَجَعَ بِالْجَمَالِ فَإِنَّهُ  
سَقَى اللَّهَ أَضْفَاهَانَ صَوْبَ مَدَامِعِي  
وَمَتَّعَ أَجْفَانِي بِرُؤْيَا أَهْلِهَا  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ<sup>٥</sup> لَيْلَةً

ومنها:

وَهَلْ أَقْضِيَنَّ مِنْ مَارِبِينَ مَارِبِي  
وَهَلْ أَنْقَعَنَّ مِنْ زَنْدٍ رُودٍ<sup>٦</sup> بِشَرِبَةٍ  
إِذَا حَمَشَتْهَا<sup>٧</sup> الرِّيحُ خِلْتُ مُتَوْنَهَا

حُرُوفٌ؛ وَحُسْنُ الْعَفَّةِ الْعُجْمُ وَالنُّقْطُ  
وَحِجْمَةُ طَرْفٍ طَرْفُهُ قَطٌّ لَا يَقْطُو  
عِذَارَ التُّقَى كَانَ الْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ  
وَلَا أَنَا فِي رُبْعِ الْمَذَلَّةِ أَخْطَطُ

وَمَا أَشْكُرْتَنِي فِي الزَّجَاجَةِ إِسْفَنْطُ<sup>١</sup>  
إِذَا أَحْتَمَلْتُ مَا يَنْفَعُ الرَّنْدُ وَالْقِسْطُ<sup>٢</sup>  
عَنِ الدَّارِ وَأَسْتَوِي عَلَى الْأَنْسَعِ الْمَغْطُ<sup>٣</sup>  
دُمُوعِي لَهُ دُرٌّ؛ وَهُدْيِي لَهُ سَمَطُ  
لِفَقْدِ التَّدَانِي<sup>٤</sup> قَدْ تَصَافَنُ الشَّحْطُ  
مَتَى مَا يَلِي حَكْمًا يَجُورُ وَيَشْتَطُ  
فَفِيهَا غِنَى عَنْ كُلِّ سُحْبٍ لَهَا لَغْطُ  
فَهُمْ فِي فُؤَادِي حَاضِرُونَ وَإِنْ شَطُّوا  
بِجَانِبِ جَنِّي؛ وَالْمَطَى بِنَا تَمْطُو

وَهَلْ لِي عَلَى تِلْكَ الرِّيَاضِ بِهَا لَبْطُ  
صَدَايَ إِذَا أَلْقَى بِهِ الْوَرَقُ الْخَبْطُ  
مَرَاغَ<sup>٨</sup> جِيَادٍ كُلَّهَا شَرِبَ نَبْطُ<sup>٩</sup>

١. اسفنت: المطيب من عصير العنب؛ ويقال أعلى الخمر لأن الدنان تشربت أكثرها. أقرب الموارد ١/٥٢٣.

٢. في هامش م: نوع من الطيب ويعني الرند؛ والقسط: بمعنى ما يبس من العيدان بفعل الريح.

٣. المغط: الممتد، المتبع.

٤. ساقطة (اللفظة) من نسخة ن.

٥. في نسخة م: أسيرن ليلة.

٦. في الأصل، م: زند ورد والصواب من ن.

٧. مراغ: المكان الذي تتمرغ فيه الدابة وتتقلب.

٨. في ن: جسمها: وخمشتها بمعنى أمارتها.

كَأَنَّ أَوْذِيَّ الْأَتَى بِسَعْبَةٍ  
كَأَنَّ أَفَانِينَ<sup>١٠</sup> الْخِلَافِ أَمَامَهُ  
كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ فِي جَنَابَتِهِ  
أَوِ الْمُعْتَفِينَ الشَّاكِرِينَ تَسَابَقُوا  
وَرَكِبُوا لِحَيْطَانِ الْأَرَاكِ تَعَسَّفَتْ  
ومنها:

غَرَارَةٌ فَضْلِي أَوْ يَدُ الصَّاحِبِ الْبَسْطُ  
جَوَاءٍ بِمُئْنَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِشْطُ  
تَرَاجَعُ أَصْوَاتِ الْحَبِيبِينَ إِنْ أَطُّوا  
إِلَى رُبْعٍ مُخْتَصِرِ الْمُلُوكِ فَلَمْ يُبْطُوا  
بِهَا الرِّيحُ حَتَّى كَادَ يَقْصِفُهَا اللَّبْطُ<sup>١١</sup>

تَرَامَتْ بَنَا الْآفَاقُ حَتَّى إِذَا أَنْتَهتْ  
بُيُوتُجِ الْآمَالِ مَرْتَبِعِ النَّدَى  
ومنها:<sup>١٢</sup>

إِلَى مُنْتَدَى ابْنِ الْفَضْلِ نَادِي النَّدَى حَطُّوا  
مَغَانِي الْمَعَالِي حَيْثُ تَرْتَشِفُ الْبَسْطُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ أَنْ يَمِينَهُ  
وَكَافَ عَلَيْهِ اللَّامُ صَادَ إِلَى التَّقَى  
وَأَنْ خَطَّ بِالْأَقْلَامِ فَلَّ بِهَا الظَّبِي  
إِذَا اسْوَدَّ آفَاقُ الْخُطُوبِ وَأَظْلَمَتْ  
مَتَى طَرَّزَتْ بِالْحَمْدِ وَالْعَدْلِ كِتَبُهُ  
ومنها:

عَلَى صُلْبٍ مَا جَنَى أَبَدًا تَسْطُو  
مُخَافَةً قَافٍ لَيْسَ يَحْرُمُهُ الْخَطُّ  
وَدَانَ لَهَا مَا يَنْبِتُ السَّيْفُ وَالْخَطُّ  
فِي رَأْيِهَا الْمَاضِي، لَجَلَدٌ بِهَا كَشَطُّ  
تَهَلَّلَ وَجْهَ الرَّقْمِ؛ وَأُبْتَسَمَ اللَّقْطُ

وَقَدْ عَلِمَ السُّلْطَانُ أَنَّكَ نَاصِحٌ  
فَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْمَمَالِكِ عَنُودَ  
ومنها:

أَمِينٌ؛ وَمَنْ فِي مِثْلِهِ يَحْسَنُ الْغَبْطُ  
إِلَيْكَ؛ فَمَغْدُوقٌ بِكَ الْحُلُّ وَالرَّيْبُ

إِذَا نَبَّهَتْ آرَاؤُهُ عُمرًا لَهَا  
ومنها:

فَلَا بَأْسَ أَنْ نَامَ الْبَرِيَّةُ أَوْ غَطُّوا

٩. اللَّبْطُ عَيْنُ الْمَاءِ؛ أَوْ الْبُتْرُ.

١٠. أَفَانِينَ: وَاحِدَةٌ فَنٍّ؛ بِمَعْنَى السَّالِيَةِ وَضَرْقَةٍ.

١١. اللَّبْطُ السَّقُوطُ.

١٢. فِي الصَّفَحَاتِ الْقَادِمَةِ. مَتَدَارٌ وَرَقَتَيْنِ لَا تَضَحُّ الصَّوْصُ فِيهَا لَكْرَةً. خَبَرٌ وَطَسٌ لَسَّطُورٌ.

إذا ما دماء الملحدين تسبعت  
غوادٍ غدٍ للمشرقية عرضة  
كأنِّي برأسِ القومِ في رأسِ تلعَةٍ  
فذاك من الأسواءِ قومٌ أدقة  
هُمُ الرُّومُ إن رُمّت السَّخاءُ وإن تُرم

ومنها:

إذا قلت شعراً أو كتبت رسالة  
أضاحك من لاقيت منهم حقارة  
سينظمني والعزّ قذحة قاذع  
يقولون في طبعي جنون وخفة  
وطرفي زلوق اللحظِ مهاباً<sup>١</sup>  
وكم قائل في مشيه عَجْرَفِيَّة  
ولا ذنب لي عند الإمام وإنما  
وقد فقت أبناء الزمان فصاحة  
ليطلب المرء العلاء بنفسه  
وإن امرءاً لم يجمع الفضل والتقي  
أبتك صدر الشرق والغرب قصتي

ومنها:

فكفرت عن تلك اليمين التي جرت

فمن شرطها القتل المجهر لا الشرط  
فحظ القدود القد والقطر والقط  
وفي شقه شق؛ وفي بطنه بط  
متى<sup>٢</sup> أوعدوا أو فؤوا وإن وعدوا أطو<sup>٣</sup>  
مكان الوفا والجذ فالترك والزط

تصاحب حسادي كما اضطخب البط  
وإن كان تحت البرثن المخلب السلط  
فلولا تقوب الشري ما انتظم اللط  
ولولا خفوق الطير ألوى بها الهبط  
وما الطرف إلا طائر ماله قط<sup>٤</sup>  
يهـرول معوج القيام وينحط  
جلود المنى من شعر انجاحهم ملط  
ولم يخط في أكناف عارضي الوخط<sup>٥</sup>  
فترفع بالأصل عندي منحط  
وإن تم خلقاً فهو عند النهى سقط  
وإن كان حالي لا يكفرها الغمط<sup>٦</sup>

مخافة شر؛ كل عضو له إبط

١. في الأصل: فتى.

٢. الكلمة سقطت في الأصل.

٣. الوخط: لسبب.

٤. لعلها أطو: بمعنى رَقُوا ولانوا.

٥. قط: ما يشد به قوادمه.

٦. الغمط: الجحود؛ والنظم.



وَأَرْقُ دُيُونٍ أَزْهَقْتَنِي وَوَارَدَتْ  
 وَقَدْ حَصَلْتُ لِي فِي خِرَاسَانَ ضَيْعَةً  
 فَمِنْ رَيْعِهَا رَوْعٌ وَمِنْ جَوْهَا جَوَى  
 بِمَدْرَسَةٍ لَوْ نَاطَ طَالِبُ ذَرَّةٍ  
 فَحَقَّى مَتَى يَا أُسْرَةَ الْفَضْلِ وَالنَّدَى  
 أَمَا أَنْ أَنْ تُعْطُوا الْمَرْوَةَ حَقَّهَا  
 فَلِلْأَيْمِ مَلْبُوسٍ؛ وَلِلنَّمْلِ قَرْيَةٌ  
 يَصُونُ الْبَخِيلُ الْمَالَ وَالذَّهْرُ مُتْلِفٌ  
 وَمَنْ عَرَفَ الْآيَّامَ بَادَرَ صَرْفَهَا  
 أَطَالِبُ مِنْ دَهْرِي الْمُكَافَاةَ غِرَّةً  
 وَمَا تَضَعُ الْآيَّامُ شَيْئاً مَكَانَهُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يُدْرِكَ الْأَعْسَرُ الْعُلَى  
 خُزَيْمَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا بَلْ حَذَائِمُهَا  
 مُؤَيَّدُ دِينِ اللَّهِ ذَكَّرَ بِخَادِمٍ  
 فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صُورَةٌ هُوَ رُوحُهُ  
 أَرْضِي بِذَلِكَ الْقَدْرِ حَاشَايَ بَعْدَمَا  
 يَقُولُونَ لِي الْحَسَادُ ذَا الْبَرْقِ خُلِبَ  
 وَهَذَا عَزِيزُ الدِّينِ<sup>٨</sup> يَنْشُدُ كُلَّمَا

مَوَارِدَ لَا يَخْتَارُهَا الْخَارِبُ الْمَلْطُ<sup>١</sup>  
 وَنَهْرٌ مِنَ الْأَوْهَامِ لَيْسَ لَهُ شَطٌّ  
 وَمِنْ رِبْحِهَا رِيحٌ وَمِنْ قَسْطِهَا قَسْطٌ  
 لِسُكَّانِهَا الْآمَالُ ضَنُّوا وَلَمْ يَنْطُوا<sup>٢</sup>  
 مَفَارِقَ حَاجَاتِي بِحَضْرَتِكُمْ شَمَطٌ  
 وَتَبْيِضُ عِرْقُ الْهِمَّةِ الْحَنُّ وَالْقَبْطُ  
 وَلِلذَّيْبِ ذَرِي مِنْ نَبَاتِ الثَّرَى قَطٌّ  
 كَذَا الطَّيْرُ تَكْسِي مَاسِيلَهَا السَّمَطُ  
 هَبَاتِ اللَّيَالِي كَالْمَلَابِسِ تَنْعَطُ<sup>٣</sup>  
 وَذَلِكَ كَالْتَّمَسَاحِ عَادَتُهُ السَّرَطُ<sup>٤</sup>  
 وَلَكِنَّهَا الْعَشَوَاءُ سِرَّتَهَا الْخَبَطُ  
 وَيَعْجِزُ عَمَّا نَالَهُ الْأَخْرَقُ الضَّبَطُ  
 وَمَنْ فِي يَدِي تَرْجِيحُهُ الرَّفْعُ وَالْحَطُّ  
 وَإِنْ جَلَّ عَنْ تَذْكَارِهِ الْمَاجِدِ السَّبَطُ  
 وَأَنْتَ لِسَانُ الدَّهْرِ ثُمَّ اسْتَوَى الْقَسَطُ  
 عَلِمْتُ بِأَنَّ الْبَحْرَ فِي جَنْبِهِ الْوَقَطُ<sup>٥</sup>  
 وَدُونَ عَلِيَانَ الْقِتَادَةَ<sup>٦</sup> وَالْخَرَطُ<sup>٧</sup>  
 تَقَاضَيْتِ وَالْإِنْشَاطُ يَقْدُمُهُ النُّشَطُ

١. الْخَارِبُ الْمَلْطُ: الرَّجُلُ الْخَبِيثُ.

٢. يَنْطُو: يَعْطُو.

٣. تَنْعَطُ: تَنْشَقُّ.

٤. سَرَطُ: ابْتَلَعَ.

٥. الْوَقَطُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَتَجَمَّعُ فِيهِ الْمَاءُ كَالْجَبَلِ وَالْأَرْضِ الصَّلْبَةِ.

٦. الْقِتَادَةُ: النَّبَاتُ تَأْكُلُهُ الْأَبْلُ.

٧. الْخَرَطُ: اللَّبَنُ يَخْرُجُ مِنْ ضَرْعِ النَّاقَةِ لِإِصَابَتِهِ الْخَرَطَ.

٨. فِي الْأَصْلِ: غَرِيرُ.



يشير الى عمي رضي الله عنه.

وما منع الفتح بن خاقان رفته  
عزير عزيز المثل أمثل من يرى  
يسوق إليك الحمد والمجد ثابثاً  
ألا فاضطنغي يبق ذكرك دائماً  
على من أبقى المآثر لم يمّث  
فإن نلت ما أرجو منك (?)  
وان طاش<sup>١</sup> سهم الزبرقان بجرول  
ومنها:

فدونكها طايبة لم يفه بها

ومنها:

أجدت فجذ وامن وجد وعد وعد  
بحق النبي المصطفى ووصيه  
رضي الله فاطلب لارضى الناس فائه  
فإن نمت عني والأمور الى المدا  
فلا تأس من روح الاله ولطفه

ولكنما الأقدار حالاتها رقط  
وأكرم من ضمته في مهده القمط  
على العهد مهما زل بالقدم المشط  
هو الشعر يبق لا المصانع والربط  
كما لم يمّث جدّي؛ ومثلي له سبط  
والأ لأنف الشعر بالخزذل الشمط  
فتلكم بنو الشماس أضمو فلم يخطو

حبيب<sup>٢</sup>؛ ودراً لم يحصله اللفظ<sup>٣</sup>

فبين يديك الصاع والعرق والعط  
وفاطمة وابنهما حبذا الرهط  
هو الأصل لا يشفيك من غيره السخط  
فرب البرايا عيئه لم تنم قط  
له الأمر دون الخلق والقبض والبسط

وأشدني لنفسه بأصفهان من قصيدة قالها بغزة في وزيرها؛ وقد مدحه شاعر بقصيدة متحلة:

بث الوزير العدل حتى لا ترى  
أما القصيدة فهي علق مضنة  
وجه الغدير من الشمال مغلنا  
لكنه، لكنها، لكننا

أي لكنه انتحلها؛ ولكنها متحلة؛ ولكننا نعلم أنها متحلة.

١. في نسخة ط: طامس.

٢. في نسخة ط: حيل.

٣. في نسخة ط: القبص.

٤. في نسخة ط: القبص.

## الرّضى الخزاعي\*

٦٣. أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأصفهاني.  
من أهل أصفهان.

آخر عهدي به سنة سبعين وخمس مائة؛ بالموصل؛ وهو شيخ كبير قد أناف على التسعين ونافى  
القرين؛ خزاعي لمعارضه في البلاغة؛ جريّ وعي، فاق أهل بلده أدباً؛ وفاتهم في أمدٍ أرباً؛ فاتخذ  
الموصل دار هجرته؛ وأقام في ظلّ جمال الدين الوزير ببلدته، مبراً بمبرّته، ذكياً عرّف معرفته بعارفته  
أرجاً؛ رجأؤه في أرجائه متلاً؛ ولاؤه بآلائه صادخاً عند لبّه عندليبه؛ فائحاً في مهاب محابير طبيه؛  
نافقة في سوقه بضاعته؛ رائعة ببرّه براعته. شعره في مدحه حسن الشعار؛ وسعره بمنحه رابح الأسعار؛  
غريب الفضل غزيره؛ قريب المحل كبيره، غرير المثل فقيره؛ فريد العصر وحيدة.

له مصنّفات، ومؤلفات في سير جمال الدين؛ تدلّ على فضله المبين.

ولما توفّي الوزير الجمال؛ أقام عند ولده وجرا في حقّه على نهج والده وجدّه؛ ولقد استفاد من  
الخزاعي وبلغ مدى كماله؛ فهذا يستمد من فضله كما أنّه يستفيد من إفضاله.

ومما أنشدنيه لنفسه بالموصل قوله في غلام؛ أفلح<sup>١</sup> أعلم<sup>٢</sup>:

يَعْيُونَهُ أَنَّهُ أَفْلَحُ	وَمَا ذَاكَ يُزْرِي عَلَى قَدْرِهِ
فَنَمْلَةٌ أَصْدَاغِهِ نَقَبَتْ	لَتَجْتَنِي الشَّهْدَ مِنْ نَغْرِهِ
تَقَطَّعَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِهِ	كَلَامٌ تَفْلُقَلْ مِنْ نَحْرِهِ
فَقَطَّعَ سِنْطِي عَقِيقَ لَهُ	وَرَامَ التَّرْقِيَّ فِي صَدْرِهِ

\* ترجمته في نباهة البلد الخامل ٤٧/١-٤٩ قال ابن المستوفي: وذكر لي انه ورد إربل. وقفت على كتاب بخطه من  
تأليفه سماه «درج الغرر ودرج الدرر» ألفه للوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين أبي جعفر محمد بن  
علي الأصبهاني.

وقد أورد ابن المستوفي خطبة الكتاب؛ تم بسط في الكلام فجاء بأشعار للخزاعي وغيره. ويبدو أنّه عاش بالموصل  
سنوات طويلة؛ ويبدو أنّ محقق الكتاب جعله من شعراء القرن السابع؛ بل هو من شعراء القرن السادس كما جاء في  
الخريدة وتوفي سنة ٥٧١ هـ كما نصّ عليه صاحب الخريدة.

١. الأفلح. السق في السفّة. لسفى.  
٢. أعلم. الذي سفت سفه العيب.

وقوله في غلامٍ حُلِقَ رأسُهُ:

حَلَقْتُمْ رَأْسَهُ سَهْوًا      لَحَاهُ اللَّهُ مِنْ سَهْوِ  
وَكَانَ الشَّمْسُ فِي دُجْنٍ      فَصَارَ الشَّمْسُ فِي صَحْوِ

وقوله في منارةٍ بناها تاج الدين بن الكافي<sup>١</sup> بأصفهان؛ وما في البلاد الإسلامية منار بطولها:

مَنَارَةٌ شُيِّدَتْ قَوَاعِدُهَا      تُطَاوِلُ النَّجْمَ فِي بَجَرَتِهِ  
فَطَوَّلَهَا مِثْلُ مُطَلٍ صَاحِبِهَا      وَعَرَضَهَا ضَيْقُ كَهْمَتِهِ  
مِنْ خَيْرِهِ فِي مَنَارَةٍ بُنِيَتْ<sup>٢</sup>      فَخَيْرُهُ فِي حَرَمِ زَوْجَتِهِ

وقوله:

قُلْ لِلْحَسَنِ<sup>٣</sup> مَوْتٌ لِي الْكَرَمِ      هَذِي الْمَنَارَةُ عُرْضَةُ التُّهَمِ  
إِنْ صَحَّ أَنَّ مَنَارَةً نُقِلَتْ      فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِلْحُرَمِ

وقوله في مدح جمال الدين الوزير محمد بن علي بن أبي منصور<sup>٤</sup>:

هَبَّ النِّسِيمَ عَلَى الْخُدُودِ      نَشْوَانَ مِنْ رَشْقِ الثَّغُورِ  
مُتَعَثِّرًا فِي الذَّلِيلِ وَالسَّ      كِرَانُ يُعْذِرُ فِي الْعُثُورِ  
لِلَّهِ نَفْحَتُهُ الَّتِي      بَاحَتْ بِأَسْرَارِ الشُّتُورِ<sup>٥</sup>

١. مرّت ترجمته في هذا القسم.

٢. في نسخة ط: منارة قبلت.

٣. هو الحسين بن زيد بن الكافي التاج؛ مرّ ذكره.

٤. الوزير الجواد: نشأ في أحضان جده أبي منصور الذي كان فهاداً للسلطان ملكشاه السلجوقي ثم ترأّب في ديوان

العرض للسلطان محمد بن محمد بن ملكشاه فظهرت كفايته وحمدت طريقته. فلما تولى أتابك بن زنگي بن آق سنقر

الموصل وما والاها استخدم جمال الدين وقربه واستصحبه؛ وبعد مقتل أتابك ومجيء ولده سيف الدين غازي بن

أتابك جاء به ورتبه في وزرائه. فكان دمث الخلق كريماً مع الفقراء والضعفاء كثير المعروف؛ دائم الصدقات؛ قام

بتعميرات في مكة والمدينة وأجرى الماء إلى عرفات؛ وكانت صدقاته تصل كل سنة إلى أهل بغداد فيعم بها الفقراء

والزهاد والمتصوفة. وتوفي مسجوناً بالموصل سنة ٥٥٩هـ وانتقلت جنازته إلى بغداد وصلى عليه في الشونيزية؛ ثم

حملت إلى مكة فطيف بها ثم إلى المدينة ودُفن بالرباط الذي عمّره بين قبر الرسول (ص) وبين البقيع؛ وليس بينه

وبين قبر الرسول إلا ذراع.

٥. في نسخة ن، م. السرور.



وَتَحَلَّلْتُ أَصْدَاغُهُ  
وَتَوَاقَحْتُ فَتَوَاسَطْتُ  
وَتَلَطَّفْتُ حَوْلَ السَّوَا  
لَمْ يَجْلِسْ لِيهِ<sup>١</sup> مُصَوِّرٌ  
فَسَرَحْتُ طَرْفِي رَاتِعاً  
فَازَتْ قِدَاحُ مَسَرَّتِي  
أَشْدَى النَّسِيمِ أَيَّادِيَا  
عَلَّ النَّسِيمُ تَعَلَّمَ الْإِ  
رْحَبُ الْفَنَاءِ مَدِيدُهُ  
تِلْكَ الْأَنَامِلُ لِلْأَنَا  
لَا تَسْمَهُنَّ أَنْامِلًا  
مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ الْوَعَى  
وَتَوَلَّدَتْ سُودُ الْمَنَا  
إِنْ الْكَشُورُ لَدَى الْجَلَا  
شَهِدَ الْعِبَادَ بِأَنَّهُ  
وَمَنْ أَمْتَرَى فَلْيُتْلَوْنُ

مِنْ فَحْرَسَتْ بَيْنَ الشُّغُورِ  
بَيْنَ الْمَنَاطِقِ وَالْخُصُورِ  
رِ فَلَمْ تَمَكَّنْ مِنْ عُبُورِ  
لَوْلَا مِشَابُهُ فِي الْبَدُورِ  
أَزْهَارَ رَوْضَاتِ الْقُصُورِ  
بِالرَّغَمِ مِنْ أَنْفِ الصُّبُورِ  
غُرّاً إِلَى الصَّبِّ الشُّكُورِ  
نَعَامٌ مِنْ تِلْكَ الصُّدُورِ  
أَخْيَى الْوَرَى قَبْلَ النُّشُورِ  
مِ مَنَابِعِ الرِّزْقِ الدُّرُورِ  
بَلْ هُنَّ ضَرَّاتُ الْبُحُورِ  
وَالسُّمُرُ تَكْرَعُ فِي النَّحُورِ  
يَا فِيهِ مِنْ بَيْضِ الذُّكُورِ  
دِلْشِيمَةُ اللَّيْلِ الْهَضُورِ  
رَبُّ الْبِلَادِ بِذِي الدَّهُورِ  
«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ»<sup>٢</sup>

وله من قصيدة في المكين أبي علي\*

١. في نسخة ق: لم يحكين.

٢. سورة الأنبياء. الآية ١٠٥ قوله تعالى:

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون).

\*. المكين يمين الدين احمد بن اسماعيل بن احمد الأصفهاني العارض. تولى الوزارة ليرتقش الزكوي كما تولى عدة مناصب.

قال السمعاني سمع بأصبهان الرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل؛ ومحمود الثقفي وحدث ببغداد سنة احدى



هذي المعاهد والظباء العينُ  
جَفَّتْ غروبُ مدَا مع مُخْضَلَّةٍ  
لا أَشْتَكِي العَيْنَ القَريحةَ وَحَدَّها  
أَيْنَ النَّزَّاعِ وَقَلْبِكَ المَحْزُونُ<sup>١</sup>  
ووراءَ قَلْبِي يا أُمِّمِ شَجُونُ  
إِنَّ الجَوَارِحَ كُلَّهِنَّ عَيُونُ

ومنها:

قَدْ خَانَنِي جَفْنِي وَكُلُّ مُصَاحِبٍ  
اسْمَعْ يَمِينَ الدِّينِ قَوْلَهُ صَادِقٍ  
إِنَّ السِّيَادَةَ عُنَسْتُ فِي خَدَّهَا  
حَاشَاكَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ خَوْونُ  
فَمَا يَقُولُ؛ وَلَا يَمِينُ أَمِينُ  
فَاخْطُبْ فَإِنَّكَ كَفَوُّهَا المِيمُونُ

وسمعتُ عند عودِي إلى دَمَشَقَ أَنَّ الرِّضِيَّ الخَزَاعِيَّ لَقِيَ رَبَّةً، وَقَضَى نَحْبَهُ بِالمَوْصِلِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ<sup>٢</sup>

ملتقطٌ مِنْ كَلَامِ رَضِيِّ الدِّينِ الخَزَاعِي؛ مِنْ مُضَنَّفٍ لَهُ فِي سِيرَةِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْأَصْفَهَانِيِّ<sup>٣</sup>

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ ظِلَالَ نِعْمِهِ؛ وَأَفْرَغَ سَجَالَ كَرَمِهِ؛ فَأَخْلَفَ الرَّجَاءَ مِنْ يَنَابِيعِ عَاطِفَتِهِ حَافِلَةً؛ وَأَعْطَاكَ الْإِسْتِجْدَاءَ فِي مَرَايِيعِ عَارِفَتِهِ مَائِلَةً؛ بِفَضْلِهِ<sup>٤</sup> يَسْتَرِجِ السَّائِلُ؛ وَبَطُولِهِ تَسْتَنْجِحُ الْوَسَائِلُ<sup>٥</sup> وَرَأْفَتُهُ بِخَلِيقَتِهِ مُنْتَظِمَةُ الْأَمْدَادِ، غَيْرُ مُتَصَرِّمَةِ الْأَمَادِ. تَنْمُو وَتَسْتَنْفِدُ<sup>٦</sup> الْأَعْصَارُ؛ وَتَزْكُو<sup>٧</sup> وَتَحْصَدُ

←

واربعين وخمس مائة.

سمع منه أبو محمد الحساب؛ وله شعر.

توفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة. وقد ترجمه العباد في الخريدة؛ معجم الألقاب ٤٧٤/٥ (ت ٥٢١) كما وردت في ترجمة الحسن بن صافي ت (٥٥٣). وأدب الإملاء والإستملاء ١٦١.

١. في هامش م: (ودمعك الحزون).

٢. ما بين الفاصلتين مِنْ ق.

٣. ليست في ن.

٤. في ق: بفضه.

٥. في ق: الرسائل.

٦. في ق: وتستنفر.

٧. في الأصل، م. وتركوا.

الأعمار؛ فلا مددُها يُحصى؛ ولا أمدُها<sup>١</sup> يُستقصى وصلى الله على صفوته من أنبيائه؛ وخالصته من أوليائه؛ محمد كفيل الأمة ووكيل الرحمة. وأمين السماء؛ وضمين الدهماء<sup>٢</sup>. وقدوة<sup>٣</sup> العبادات<sup>٤</sup>؛ وأسوة السعادات؛ فاسخ كل عقد سالف؛ وناسخ كل عهد مخالف<sup>٥</sup>، بقواطع بيناته الدامغة؛ وسواطع آياته البالغة، التي قصرت من ناوَاهُ؛ ونصرت من آوَاهُ؛ فأُسفرَ بهدايته الدياجي؛ وأقصرَ عن غوايته المراجي<sup>٦</sup>؛ صلاة تباهي غر الكواكب؛ وتضاهي زهر الثواقب. وتتحلى بها الدهور<sup>٧</sup>؛ وتتجلى الصدور<sup>٨</sup>؛ وتتَنَفَّس<sup>٩</sup> من عطفها الأزهار المشمولة؛ وتختلس<sup>١٠</sup> من عَرْفها الأنوار المطلولة. ماأُشرقَتْ صفحات النهار؛ وشوقت نفحات الأزهار<sup>١١</sup>؛ وتهللت سنة الأقار، وتبلبلت السنة الأطيار<sup>١٢</sup>؛ وأُبرق غمام<sup>١٣</sup> وأورق ثمام. وعلى آله المقتضبين من جرثومته، المنتخبين من أرومته، ابصار الإسلام؛ وأنصار الأحكام. وأطواد<sup>١٤</sup> الحلم؛ وأوتاد العلم. وهداة الخلق؛ وحداة الحق؛ الذين انفتح بهم رتاج الدين؛ واتضح منهاج اليقين؛ وعلى أصحابه مطالع الكرم؛ ومشاريح الحكيم؛ وأعضاء الحق؛ واشهاد الصدق؛ وخضارم العطاء؛ وصوارم الهيجاء. ماناح الورق من الحمام<sup>١٥</sup>؛ ولاح<sup>١٦</sup> البرق في الغمام.

وبعدُ فإنَّ نعمَ الله؛ وإنْ كانت بأسرها جليلة الأخطار عظيمة الأقدار. صافية المَشارع؛ ضافية المدارع؛ زاكية الأغراس مُحَصِّفة المعاقِدِ والأساس. فأُسَمِّقها مراتب وأُسَقِّقها مراقب. نعمةً يلتئم بها شملُ العباد؛ وتتنظم<sup>١٧</sup> مصالح البلاد. وتكون للدين<sup>١٨</sup> نظاماً وملاكاً؛ كما تكون<sup>١٩</sup> للدنيا قواماً ومساكاً. وهي النعمة التي منها تَشَعَّب العوارِفُ. وتتجَنَّب الصوارِف. ولم تزل لطائف الله تعالى هامية الأنواء؛ صافية

- |                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| ١. في ق: أمرها.                       | ٢. في ق: الزهماء.                             |
| ٣. في الأصل: قدوت.                    | ٤. في ق: العبادات.                            |
| ٥. في الأصل: مخالف.                   | ٦. في الأصل: عوانيه المداجي.                  |
| ٧. في ق: الدهر.                       | ٨. في ق: ويتجلى الصدر.                        |
| ٩. في ق: وتنفس.                       | ١٠. في الأصل، م: تحتلس.                       |
| ١١. في ق: وشرقت لفحة الأزهار.         | ١٢. في الأصل، م: غمام.                        |
| ١٣. في ق: وأطراء وارتاد. وهراة الخلق. | ١٤. اللفظة ساقطة في الأصل، م.                 |
| ١٥. في الأصل، م: ينتظم.               | ١٦. في الأصل، م: وتكون؛ من هنا تستقيم نسخة ن. |
| ١٧. في الأصل: ويجار.                  |   |

الأفياء. لا يرقى مدامع سحابها؛ ولا تغب هوامع ربابها. فتصطفى في كل عَصْرِ مِنْ خاصته، المشمولين بعنايته المكتوفين بتأييده وكلائته. مَنْ يَفْزَعُ إِلَيْهِ الضَّعِيفُ إِذَا ذَهَبَ مُلِمٌّ؛ وَيَجَارُ اللَّهِيْفُ إِذَا حَزَبَهُ مُهِمٌّ.<sup>١</sup> [ومنها يصف التصانيف]<sup>٢</sup> هذا لما جبلت<sup>٣</sup> عليه الطباع مِنَ الإفراط؛ واشْرَبَّتِ القلوبُ مِنْ حَبِّ الأَشْطَاط؛ لم يَسْتَوِ لَهُمُ<sup>٤</sup> الطريق المستقيم في التحقير والتَّعْظِيم، بل خَبَطُوا فِيهِ خَبْطَ الْعَشَوَاءِ؛ وَأَلْقُوا حَبْلَ الآرَاءِ عَلَى غَارِبِ الْأَهْوَاءِ<sup>٥</sup>؛

فاستقاموا في البعض؛ وزَاغُوا<sup>٦</sup> عن البعض؛ فصار شَخْبٌ فِي الْإِنَاءِ؛ وَشُخْبٌ فِي الْأَرْضِ<sup>٧</sup> وَتَشَعَّبُوا إِلَى مَصِيبٍ وَمُصَابٍ؛ وَتَحَزَّبُوا مَا بَيْنَ مُتَّفَقٍ وَمُرتَاب. الثَّرُّ الضَّاحِكَةُ فِي دَهْمَةِ الدَّهْمَاءِ؛ وَالْحَجُولُ السَّائِلَةُ فِي أَدِيمِ الْبِهَاءِ قَلَّتْ أَعْدَادُهُمْ؛ وَكَثُرَتْ مَآثِرُهُمْ، وَدَقَّتْ مَشَارِبُهُمْ إِلَى الْعُلْيَاءِ وَجَلَّتْ مَفَاخِرُهُمْ إِلَى الْعُلْيَاءِ. فهم كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ فِي حَدِيثِ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ<sup>٨</sup> أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ<sup>٩</sup>؛ اعْتَامَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَكْرَمَةً، رَفَعُوا عِمَادَهَا، وَاسْتَوْرَوْا زِنَادَهَا؛ وَتَرَشَّفُوا وَرْدَهَا، وَاسْتَنْزَفُوا عِزَّهَا وَلَمْ تَطْمَحْ نَفُوسُهُمْ إِلَى اقْتِضَابِ أَخَوَاتِهَا؛ وَالتَّوَقَّلَ فِي مَصَاعِدِ ثَنِيَّاتِهَا وَظَنُّوا<sup>١٠</sup> عَنْ وَرُودِ جَمَّاتِهَا؛ وَأَبْدَعَ بِأَمَانِيهِمْ دُونَ حُومَاتِهَا. آخِرُ تِلْكَ الْمَقَامَاتِ الْفَخْمَةُ؛ وَالذَّسَايِعُ الضَّخْمَةُ أَنْ تَبْقَى يَدُ الْمُسْنَدِ، وَمَدَّ الْأَبْدِ. وَتَسْتَوِي عُمَرُ لُبْدٍ؛ وَيَهْزُ<sup>١١</sup> بِنَشْرِهَا

١. فِي ق: فَهَمٌّ؛ وَاللَّهْفُ وَاللَّهْفَانُ وَلَهْفِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا تَحَسَّرَ عَلَى مَافَاتِهِ.

٢. ساقطة فِي م: وَن. ٣. فِي الْأَصْل: حَيِّت؛ وَفِي ن: جَبَل.

٤. فِي م وَن: لَمْ يَسْتَوُوا لِقَمِ الطَّرِيقِ. ٥. فِي م: عَارِبِ الْأَهْوَاءِ.

٦. فِي م: رَاعُوا.

٧. يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَصِيبُ وَيَخْطِئُ - يَنْظُرُ الزَّمْخَشَرِيُّ أَسَاسَ الْبَلَاغَةِ ٣٢٣.

٨. كَمِيلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ: أَحَدُ صَحَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَشَهْرَتُهُ تَغْنِي عَنْ التَّعْرِيفِ وَهُوَ صَاحِبُ الدَّعَاءِ الْمَعْرُوفِ بِدَعَاءِ كَمِيلٍ - قَتَلَهُ الْحِجَابُ سَنَةَ ٨٣ هـ يَنْظُرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْإِصَابَةِ ٣/٣١٨؛ تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨/٤٤٧-٤٨؛ وَمِرَاةُ الْجَنَانِ ١/١٦٦؛ الْعَبَرُ ١/٩٥؛ مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣/٤٥٠؛ جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ - لَابِنْ حَزْمٍ ١٥؛ شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١/٩١؛ رِجَالُ الطُّوسِيِّ ٥٦؛ مَجَالِسُ الْمُؤْمِنِينَ ٢/١٠-١٢؛ وَرَوْضَاتُ الْجَنَانِ ٦/٥٩-٦٤.

٩. نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، ص ٤٩٦ تَحْقِيقُ د. صَبْحِي الصَّالِح. ١٠. فِي نَسْخَةِ ق: جَابُوا، وَفِي نَسْخَةِ ن: حَلَبُوا.

١١. فِي نَسْخَةِ ق: وَنَهَرَ.



الأعطاف؛ ويتوارث<sup>١</sup> عَنْ ذكرها عن الأسلاف الأخلاف وتدوم<sup>٢</sup> بها فضيلة النوع الأنساني راسية الأوتاد، راسخة العباد؛ ونقائب المناقب ميمونة السَّوانح مقرونة المساعي بالمناجح. هذا وإن طَمَحَتْ هِمَّتُهُ إلى معالي الأمور؛ واستوعبت أ أيامه مصالح الجمهور؛ لم يجد مساعاً<sup>٣</sup> مِنَ المَهْمِ الواجب؛ وفراغاً مِنَ الحَتْمِ اللَّازِبِ؛ وناهيك في زمانه أمر الحرمين؛ ودثور مراسمها؛ واندراس مَعَالِمِها واقواء معاهدهما؛ وانجرار ذلاذل<sup>٤</sup> القبول والدُّبور على مشاهدتهما؛ ولم يتصد<sup>٥</sup> لِمَ شَغَتْهَا؛ وَرَمَّ مسكنها إلا باهتمام سلطاني؛ وتقدّم ديواني؛ يذخر بمثله الذكر؛ ويستجلب الذكر.

كان صاحب بن عباد واحدَ البَشَرِ؛ وثاني المطر؛ وثالث الشمس والقمر يفيد من ماله وأدبه؛ ويفدي العرض بعلمه ونسبه.

وأبو حيان<sup>٦</sup> وإن استرَوَحَ إلى نفثة المصدور؛ وأرض عن خناقه بيته المؤتور، لو كفَّ عن غربه كان أحمد لفته؛ والصاحب لو تمالك عند الإقتدار أو تماسك في الانتصار كان الأحرى بمجده الباذخ؛<sup>٧</sup> وشرفه الشاخر.

..... لله صدرٌ إذا اجتبي في ندية المحفوف بأعلام الفضلاء؛ ونحارين العلماء؛ وتناوشوا أطراف<sup>٨</sup> الكلام؛ وتجادبوا أهداب الخصام؛ استنثل ما في الكنائن وفات الصدور إلى السَّكائن؛ ولا يَنْبِسُ بنيت شفة الأُطْبُقِ بها مفصل النزاع وأصاب شاكلة الاجماع؛ ويوسع الفريقين لطفاً لا يورث الا دلال؛ وعنفاً الا ذلالٌ له انعامٌ دارٍ تغورُ منابعه؛ ولا تفور طوالعه؛ استثبت به اقداماً على مزالقِ الحدثان؛ واستنفذ ارماقاً من طوارق الزمان كلما نكأت يدُ البلى في عِظَامِهِ زَادَتْ أَلْسِنَةُ الثَّنَاءِ في إعْظَامِهِ؛ فهد<sup>٩</sup> كان صفحة الشمس تشرق<sup>١٠</sup> بهائه<sup>١١</sup>؛ ونطاق الدهر يضيق عن جنابه والسَّحَابُ تتعلم الإنسكاب مِنْ أناميله؛

١. في نسخة ق: تتوارث.

٢. في نسخة: تروم.

٣. في م: مساعاً.

٤. في ن: ذلال.

٥. في ن: ولم تتقيد.

٦. في الأصل، م: ابن حيان، ويريد به: أبا حيان التوحيدي.

٧. في الأصل، م: الباذخ.

٨. في الأصل، م: طراف.

٩. في الأصل، م: فهد.

١٠. في الأصل، م: بشرف.

١١. في الأصل، م: بهابه.



والرياض تتبرج<sup>١</sup> في زخارف فواضله؛ ومُذْفَقْدًا<sup>٢</sup> اغْبَرَّتْ جلدة الأرض بفقده؛ وانْسَدَّتْ طرقُ المكارمِ مِنْ بعده.

قَدْ استولى على أمدٍ<sup>٣</sup> في الشرف، مديد الأشواطِ بعيد النياط؛ وفرع بنيه لم تطمح اليها طماعيه؛ ولم تسمح بالتوقُّل في محاسنها<sup>٤</sup> طواعيه. هو أَحَقُّ ثناء تَفُوحُ به الأفواه، وتبوح الشفاه كالشمس تبعُدُ وهي دانية الأنوار؛ وتدنو وهي سامية المنار؛ ولو اجترأت<sup>٥</sup> بالكتابة عن التصريح لأبدى الدَّعوة<sup>٦</sup> عن الصَّريح؛ ولعرف العناء مَنْ يفكُّ أسارها ولا استبانت الأعناق مطوَّقها بالمنن الجسام ومعتقها مِنْ جوامع الأعدام. الماثور مِنْ أفانين فضله؛ والمشهور مِنْ قوانين عدله؛ قُرُّ التأمُّل، ومزنة<sup>٧</sup> التأميل؛ ومطلع الجمالِ وَمَتْبَعُ<sup>٨</sup> الجميل؛ لاتستلان عريكته بالأنشطاط<sup>٩</sup>، ولا يستنزل عن مُرتقى حَزْمِهِ بالإنبساط؛ ولا يحزم الأبعد إحالة الرأي في الإيراد والإصدار؛ والإحاطة بعائدي الإقدام والإقصار؛ وتحلُّق بعد ذلك الى مَطَارٍ يحسر<sup>١٠</sup> الوهم عن الارتقاء إليه والترفرع عليه وتفرده<sup>١١</sup> بالرأي يأوى إلى ضرامة معسودة بسهامه<sup>١٢</sup> وحزامه مكنوفة بتجارب لم يكذب رائدها؛ ولم يحذب<sup>١٣</sup> وافدها؛ وأبعد ما يكون شوط هِمَّتِهِ إذا شَمَّرَ لمكافحة مُدْهِمَةٍ؛ ومناصحة مُلِمة؛ تعتصر هدى الشريعة ويتعقب عن الإسفاف الى دَنَايا الطبيعة؛ ولم يرقط أصدق مِنْهُ تيقظاً وأدقَّ تحفظاً؛ فلا يلقي على كثرة المآرب، حبلاً على الغارب. لكن يَنْبَهُ لكلُّ مُهِمٍّ عيناً يقظى لاتغفوا؛ ويُوكل لكل سارحٍ وبارح قلباً حوشياً لايسهوا؛ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ مرَّ السحاب. ١٤ الآية.

٢. في الأصل، م: فـد.

٤. في ن: مجانبها.

٦. في الأصل، م: الرغوة.

٨. في ن: وصنيع.

١٠. في م: بجسر.

١٢. في م: لشهامة.

١. في الأصل، م: تتبرج.

٣. في الأصل، م: أمدى الشرف.

٥. في الأصل، م: اخترأت.

٧. في م: مرنه.

٩. في م: بالأنشطاط.

١١. في م: نقوده.

١٣. في ق و م: يجرب.

١٤. سورة النمل، الآية ٨٨؛ وسقطت من ن المفردات الأربعة الأخيرة.

رُبَّ نَدِيٍّ حَافِلٍ بِأَعْلَامِ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ؛ غَاصَ<sup>١</sup> بِسَرْدَاتِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ؛ أَصْبَحَ فِيهِ قَبْلَةَ  
النَّظَارِ يَشْخُصُونَ إِلَيْهِ بِالْأَمْصَارِ؛ وَيَتَرَصَّدُونَ الْحَاظَةَ؛ وَيَنْتَقِدُونَ<sup>٢</sup> أَلْفَاظَهُ؛  
فَلَا يَظْفَرُونَ<sup>٣</sup> مِنْ سَدَادٍ<sup>٤</sup> لِحَظِهِ إِلَّا بِنَفَاقِ الْأَخْلَاقِ؛ وَلَا يَعْثَرُونَ مِنْ أَفْرَادٍ لَفْظِهِ إِلَّا بِقَلَائِدِ الْأَعْنَاقِ<sup>٥</sup>؛  
فَضَمْنَهُ<sup>٦</sup> التَّعَمُّقُ فِي مَفَاضَاتِ الْفِكْرِ؛ وَتَوَرَّدَ مَخَاضَاتِ<sup>٧</sup> الْعِبَرِ وَنُطْقُهُ لَاسْتِفْتَا حِ مَغَالِقِ الْكَرَمِ؛ وَأَتَّضَحَ  
دَقَائِقُ الْحِكْمِ؛ كَالْمُسِكِ نَمَّتْ عَلَيْهِ نَوَافِحُهُ وَأَسْتَمَلَتْ<sup>٨</sup> الْمُنْتَمِينَ<sup>٩</sup> إِلَيْهِ رَوَائِحُهُ<sup>١٠</sup>؛ وَكَالزَّوْضِ الْمَمْطُورِ بَاخَتْ  
أَسْرَارُهُ؛ وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ. أَصْدَقَ إِبْنَا لَهْجَةٍ؛ وَأَوْثَقَهُمْ حُجَّةً؛ وَأَقْوَمَهُمْ فِي الْإِرْشَادِ مُحِجَّةً؛ وَأَعَمَّقَهُمْ فِي  
حِفْظِ الْأُصُولِ لِحُجَّةً لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْحَرَمَةِ الْوَكِيدَةِ؛ وَالصَّدَاقَةِ الْمَهِيدَةِ. وَأَزْتَضَعَ<sup>١١</sup> أَفَاقِي<sup>١٢</sup>  
الصَّحْبَةَ<sup>١٣</sup>؛ وَأَتَّشَّاحَ<sup>١٤</sup> شَوَاجِرَ الْحُبَّةِ. يَطْلُعُ فِي عَهْدِهِ<sup>١٥</sup> الْكَرْمُ الْغَائِرِ؛ طُلُوعَ الْقَمَرِ الْآفِلِ؛ وَيَعُودُ عَوْدُ  
الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ<sup>١٦</sup> فَهُوَ يُعْطَّرُ<sup>١٧</sup> الْبَسِيطَ بِشَنَائِهِ كَمَا يَتَفَتَّقُ<sup>١٨</sup> النَّوْرُ عَنْ أَكْهَامِهِ؛ وَيَتَنَفَسُ الزَّوْضُ غِبَّ  
سَمَائِهِ.

وَيَشَاهِدُ النَّاسُ أَمْرَهُ أَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَظِيرٌ؛ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهُ ضَمِيرٌ؛ كَانَ الرَّئِيسُ أَبُو مُسْلِمٍ السَّمِيرِيُّ<sup>١٩</sup>  
هَاجَرَ إِلَى هَذَا الْجَنَابِ الْمَرِيعِ؛ وَأَسْتَجَارَ مِنَ النَّوَائِبِ بِالْبَابِ الرَّفِيعِ؛ فَتَبَرَّجَ لَهُ مَا خَطَبَ مِنْ أَبْكَارِ  
النَّعَمِ<sup>٢٠</sup>؛ وَتَبَلَّجَ لَهُ مَا طَلَّبَ مِنْ أَنْوَارِ الْكَرَمِ<sup>٢١</sup>؛ وَصَادَفَ الْإِنْعَامَ فَصَابَهُ؛ وَتَبَوَّأَ الْإِكْرَامَ نِصَابَهُ. وَكَانَ

- |  |                                  |
|--|----------------------------------|
| ١. فِي م: عَاصِ.                                     | ٢. فِي م: يَسْتَعْدُونَ.         |
| ٣. فِي م: فَلَا يَعْثَرُونَ.                         | ٤. فِي م، اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ. |
| ٥. فِي م: أَعْنَاقِ.                                 | ٦. فِي م: فَصْمَتِهِ.            |
| ٧. فِي م: مَفَاوِضَاتِ.                              | ٨. فِي م: مُحَاصَاتِ.            |
| ٩. فِي م: الْمُنْقَسِمِينَ.                          | ١٠. فِي م: رَائِحَةٍ.            |
| ١١. فِي م: ارْتِفَاعِ.                               | ١٢. فِي ن: أَفَاقِي.             |
| ١٣. فِي م: الضَّجَّةُ.                               | ١٤. فِي م: افْتِتَاحِ.           |
| ١٥. فِي ن: تَطْلُعُ فِي عَهْدِ الْكَرَمِ الْغَائِرِ. | ١٦. فِي ن: الْقَسَاطِيلِ.        |
| ١٧. فِي م: الْبَسِيطِ.                               | ١٨. فِي م: يَتَفَتَّقُ.          |
| ١٩. لَمْ أَعْثَرْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.                | ٢٠. فِي نَسْخَةِ م: الْمُنْعَمِ. |
| ٢١. الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِ ن.                     |                                  |

لَوْ ذَعِيًّا حَكَامًا؛ وَعَلَى غَوَامِضِ هَذَا الْفَنِّ مُقْدَامًا. تَوَلَّجَ فَجَاجَهُ وَتَجَرَّعَ نَقَاحَهُ وَاجَاجَهُ؛ وَتَنَجَّحَ فِي مَعَانِهِ؛ وَأَسْتَوْضَحَ عَنْ مَظَانِّهِ. الْأَمْرُ فِي نَفْسِهِ بَيِّنٌ؛ وَقَبُولُهُ عَلَى الْعَقْلِ مُتَعَيِّنٌ. جَمَلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ السَّعَادَةَ تَخْتَمُ بِأَيَّامِهِ؛ وَتَحْيَا مَعَالِمَهَا بِدَوَامِهِ؛ وَالْأَرْضُ الْوِلَادَةَ تَعْقِمُ بِكَفَائِهِ؛ وَيُنَكْفِي الْخَيْرُ إِلَى مَعَانِهِ بِانْكَفَائِهِ.<sup>١</sup> رَكِبَ السَّهْلَ وَالذَّلُولَ<sup>٢</sup> فِي طَلَبِهِ؛ وَاسْتَغَاثَ بِالْعَالِمِ وَالْجَهُّولِ عَلَى مَآرِبِهِ؛ فَقَازَ بَعْدَ سَيْنٍ بِبَغْيَتِهِ؛ وَظَفِرَ بِضَالَّةٍ<sup>٣</sup> مُنْيَتِهِ؛<sup>٤</sup> كَلَاهُمَا وَتَمَرَةً<sup>٥</sup> وَانْتَهَازَ الدَّلَاءَ لَا يَنْزِفُ<sup>٦</sup> غَمْرَةً. لَهُ هَيْبَةٌ يَتَحَلَّلُ عَنْهَا نِظَامُ التَّمَالُكِ؛ وَيَنْتَقِضُ حَيَاةُ التَّمَاسُكِ.

أَقْبَلَ صَائِلًا كَالْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ<sup>٧</sup>، حِيَالِ الْجَمْرِ الْمَضْرَمِ؛ مِنْ قَلْبِ الْأَحْوَالِ ظَهْرًا لِبَطْنِ؛ وَأَشْرَفَ عَلَى أَثَرِ وَعَيْنِ؛ وَتَبَخَّرَ مَذَاهِبَ النَّاسِ فِي الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَعَضَّ مَعَاجِمَ عِيدَانِهِمْ فِي التَّفْرِيقِ وَالْجَمْعِ. تَحَقَّقَ أَنَّ عِلَالَتَهُ أَبْعَدَ شَوَاطِئَ مِنْ ذَمِيلِهِمْ<sup>٨</sup> وَمَغْيِضُهُ أَغْزَرَ فَيْضًا مِنْ مَسِيلِهِمْ؛ وَبَدِيهَتُهُ أَوْرى زَنْدًا مِنْ رَوِيَّتِهِمْ؛ وَحِرْمَانُهُ أَجْدَى نَفْعًا<sup>٩</sup> مِنْ عَطِيَّتِهِمْ. خُذِ الْحَدِيثَ بِنَصِّهِ<sup>١٠</sup>؛ وَاجْتَلِ الْحَقَّ عَلَى<sup>١١</sup> مَنَصِّهِ. كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُمْ أَتْبَعَ مِنَ الظِّلِّ وَأَطْوَعَ مِنَ النَّعْلِ<sup>١٢</sup>؛ هَذَا أَمْرٌ يَقْتَنِصُ<sup>١٣</sup> بَهْدَايَةَ الْأَفْكَارِ. وَيَعَاقِصُ<sup>١٤</sup> بِسِنَحَاتِ<sup>١٥</sup> الْأَبْصَارِ؛ مَغْضُوبٌ<sup>١٦</sup> عَلَى مِفَاتِيحِ الْبَصَائِرِ؛ مَغْضُوبٌ بِمَطَايِحِ السَّرَائِرِ. وَهُوَ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ لَا يَتِمَّارَى فِيهِ إِلَّا مَنْ تَطَلَّسَ<sup>١٧</sup> فَهْمَهُ وَحُسَّهُ؛ وَصَدَأَ<sup>١٨</sup> قَرِيحَتَهُ وَحُسَّهُ. وَطُبِعَ بِالْمَجَاحِدَةِ طَبْعُهُ؛ وَأَعْتَرَضَ فِي عَيْنِهِ قَذَا الْعَمَى بِلِجْدَعِهِ. يَسْتَبِينُهُ مَنْ لَهُ فِي عَارِضِ الْمَعْرِفَةِ لَحْمٌ؛ وَمَنْ زَنَادَ التَّمْيِيزِ قَدْحُهُ؛ وَفِي شِعَابِ الْبَصِيرَةِ عُرْجَةٌ؛

١. فِي م: بِالْكَفَايَةِ؛ وَفِي ن: بِكَفَائِهِ.

٢. فِي م: الدَّلُولُ.

٣. فِي ق، ن: بِضَالٍ.

٤. فِي ن: أَمْنِيَّتِهِ..

٥. كَلَاهُمَا وَتَمَرَةً؛ وَقِيلَ كُلِيْهَا وَتَمَرَةً - انْظُرْ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٩٧/٢-٩٨؛ وَالْمُسْتَقْصَى ٢٣١/٢ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ حَمْرَانَ

الْمَجْعَدِي.

٦. فِي م: لَا يَنْزِفُ.

٧. الْفَنِيْقُ الْمُقْرَمُ: الْبَصِيرُ الْفَحْلُ؛ وَالسَّيْدُ الْعَظِيمُ.

٨. الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ.

٩. فِي م: نَفْعًا.

١٠. فِي م: يَغْصُهُ.

١١. فِي ن: عَنْ مَنَصَّةٍ.

١٢. فِي م: النَّصْلُ، وَفِي ن: الْغِلُّ.

١٣. فِي م: يَقِيْضُ بِيْدَانٍ.

١٤. فِي م: وَيَعَاقِصُ.

١٥. فِي ق: بِسِنَحَاتٍ، وَفِي م: بِسِنَحَاتٍ.

١٦. فِي م: مَعْصَرِبٌ.

١٧. تَطَلَّسَ: بِمَعْنَى اتَّحَى فَهْمَهُ.

١٨. كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسَخِ.



وفي خلال التدبُّر فُرجة. وتبعدُ به خَاطِرٌ من كَانَتْ لَهُ في أقسام العقل سَهْمَةٌ؛ كما يبرق ناظِرٌ مَنْ كَانَتْ لَهُ في طراز العلم سِداةٌ أو لَحمة.

هو أبينُّ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ؛ في الإِسْتِفَاضَةِ والإِتِّضَاحِ. بَابُهُ مَفْتُوحٌ؛ وثوابه مَمْنُوحٌ. وعفاته مُتتَالِيَةٌ<sup>١</sup>؛ وهباته متوالية<sup>٢</sup>؛ والسُّبُلُ مُعْتَصَّةٌ<sup>٣</sup> بوفاده والفجاج مُنْسَدَةٌ بِقُصَّادِهِ؛ والسَّهْلُ والجبل يَزُمِي اليه بِأَفْلَاحِ أَكْبَادِهِ؛ والمشرقُ والمغربُ يضربُ بالآباطِ الى وردهِ؛ والمَقْلُ والمكثَرُ من فراط وفده. ولقد أَعَذَرَ مَنْ أَمْلِي مَعَالِيهِ التي تخرج البليدُ<sup>٤</sup>؛ وتُسْتَفَزُّ الجليدُ؛ وتَقْلُ الألسنة عن أَسَارِ اللَّكْنِ؛ وتمكَّنْهَا مِنْ عَنَانِ اللَّسَنِ. هُوَ صدى صَوْتِ كُلِّ مُسْتَصْرِخٍ مِنْ دَهْرِهِ؛ مُسْتَعِدٌّ على عوادي فقره. يرفقُ<sup>٥</sup> بزمائهم الناضبِ؛ ويعيدُ رونقَ الحياةِ في الوجهِ الشَّاحِبِ؛ وتؤذن بالإنباضِ نَوَابِضُهُ؛ وتَشُدُّ عُقَيْبَ الإِسْتِرْخَاءِ مَا بَضُهُ<sup>٦</sup>؛ وفَاضَتْ بدمع السلسالِ مَغَايِضُهُ؛ وأَسْتَشْرِفَ الإِضْطِلَاحَ<sup>٧</sup> رَوَابِضُهُ.

كلامٌ عَذِبٌ مَنَابِغُهُ؛ وَصَفَتْ مَشَارِعُهُ؛ وَضَمِيرٌ تَجَلَّى عَطَاؤُهُ؛ وَبَرَحَ خَفَاؤُهُ يَتَصَوَّرُ العرضُ الحاضرُ رَرِيًّا؛ والجَنَاحُ إِلَى احْجَابِهِ غَوِيًّا. والملوكي على التَّالِدِ والطَّارِفِ؛ والتَّالِدُ كالمذكي حذوة في معتلجِ العَوَاصِفِ. أو كالمغترف خانتَهُ فُروجُ أَصَابِعِهِ؛ أو المنتجع صَوَّحَ مَتَنَاصِي مَرَاتِعِهِ. نَفَسَ اللهُ مُدَّتَهُ مَا مَتَدَّ طَلُقُ الأَيَّامِ؛ وَأَسْفَرَ الفَلَقُ عَنِ الظلامِ. دَعَوَاتُ مَشْمُوعَةٍ؛ وقربَاتُ مَرْفُوعَةٍ؛ ومُنَاجَاتُ تَتَوَغَّلُ في الحجبِ؛ وتَتَغَلَّلُ الى يَفَاعِ القربِ؛ لِمَا<sup>٨</sup> خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ أَفْرَادِ الفضائلِ ومكارمِ السَّجَايَا والشَّمَائِلِ، خَفَاوَتِهِ بِالْمُضْطَرِّ؛ وخفضه جناح الرَّحمةِ لِلْمُعْتَرِّ. واستطلاعُه عن شجون خبره؛ واستنبأؤُه عن حَرَاراتِ عَجْرِهِ وبجَرِهِ. وَتَقَدَّمَ بِإِيناسِهِ وتَلَطَّفَ بِإِسْساسِهِ الى أَنْ يَفْرَحَ رَوْعُهُ؛ وَيَطْمَئِنَّ إِلَى حُسْنِ إِصْغَائِهِ رَوْعَهُ؛ ثم يستعرض حاجاته التي عَنَسَتْ في شغافِهِ؛ ملحقة كرم عطفه بعطافِهِ. ويناغيه مُنَاغَاةَ النَّسِيمِ للأزهارِ؛ فَيَنْتَشُوا بِهَزَّتِهِ نَشْوَى الرِّوَضِ مِنْ سَحِّ الأمطارِ.

١. في م: متسالية.

٢. في م: مقنصة.

٣. في م: ترفق.

٤. في م: الإِضْطِلَاح.

٥. ساقطة في ن.

٦. في ق: الوليد.

٧. في م: مأنصه.

٨. في و، ن: كَمَا.



في تمجيد الله تعالى<sup>١</sup>؛

تقريره تُرجمان حكمته؛ وتدبيره عُنوان معرفته؛ وليس في تضاعيف ما استأثر بأحكامه؛ وتفردَ  
بإبرامه مَعْمَزُ<sup>٢</sup> لا اعتراض ولا مَلْمَزُ<sup>٣</sup> لا انتقاض<sup>٤</sup>.

لبشار: <sup>٥</sup>

أَخَالِدُ لَمْ أَخْبِطُ إِلَيْكَ بِذِمَّةٍ<sup>٦</sup>      سِوَى أَنِّي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ  
أَخَالِدُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ<sup>٧</sup> حَاجَتِي      فَأَيُّهُمَا تَأْتِي؛ فَأَنْتَ عِمَادُ

استشفافه لودائع القلوب؛ واستشرافه الى مَطَاحِ الغيوب؛ خَاطِرُهُ الْخَطَّارُ يَكَادُ يُضِيُّ<sup>٨</sup> ولو لم تَمَسَّهُ  
نَارُ، يَتَقَضَى<sup>٩</sup> عليه بالسَّاحِ الْمُرْتَجِلُ؛ تَقْضِي الْبَازِي عَلَى الْحَجَلِ؛ وَيَنْزِعُ<sup>١٠</sup> الْقَشُورَ عَنِ اللَّبِّ؛ وَيَتَخَطَّى<sup>١١</sup>  
الشَّغَافَ إِلَى الْقَلْبِ.

في وصف خصمه<sup>١٢</sup>:

نَجَّعَ لِلْحَقِّ الَّذِي بِهِرُهُ<sup>١٣</sup>؛ وَأَرْدَعَ<sup>١٤</sup> لِلْبَرْهَانِ الَّذِي نَهَرُهُ؛ وَفَاءً إِلَى مَرْكَزِهِ؛ وَأَلْبَ بِمَغْرَرِهِ<sup>١٥</sup>؛ فَلَا يَجِيرُ  
بِيَانًا؛ وَلَا يَفِيضُ لِسَانًا؛ وَأَقْبَلَ يُرْقِعُ خَرْقَ رِقَاعَتِهِ؛ وَيَتَسَلَّلُ عَلَى كَرَمِهِ الْغَامِرِ بِضَرَاعَتِهِ؛ فَيَسْتَدِرُّ  
أَخْلَافًا<sup>١٦</sup> حَافِلَةً؛ وَيَسْتَمْطِرُ أَنْوَاءَ هَاطِلَةٍ؛ وَيَجْتَنِي مِنْ أَغْصَانِ دَانِيَةِ الْمَقَاطِفِ؛ لَذَنَةِ الْمَعَاطِفِ.

في صفة خطيب<sup>١٧</sup>:

١. ساقطة في ن.
٢. في م: معسر.
٣. في ن: وملمز؛ وفي نسخة م: مكن.
٤. في م: لا انتقاض.
٥. ديوانه، ص ٣٧٥ وخالد هذا هو خالد بن جبلة الذي ثار على بني أمية.
٦. في الديوان: بنعمة.
٧. في الديوان بين الأجر والحمد.
٨. في م: تضيء.
٩. في ن: تتقضى.
١٠. في ن: تَنْزَعُ.
١١. في ن: ننخطى..
١٢. في ن: ساقطة العنوان.
١٣. في الأصل، م: مهرد.
١٤. في ق: الكلمة مطموسة.
١٥. في الأصل، م: بمقرز؛ وفي ن: بمغرز.
١٦. في م: أحلاف.
١٧. في نسخة ن: ساقطة.

والخطيب المدرّه؛ والمصقع المَقْوّه<sup>١</sup> الذي لا يتلعثم في ارتجاله؛ ولا يكبوا في مجاله<sup>٢</sup>؛ يُجَزِّجِر<sup>٣</sup> جَرَجِرَة<sup>٤</sup> العود<sup>٥</sup>؛ وَيَزْجِرُ زَجِرَة<sup>٦</sup> الأسد الورد. ويطبع الأسجاع؛ ويملك الأشماع. وتلتناظ ألفاظه بحماسة<sup>٧</sup> القلب؛ ويستبيح حمى<sup>٨</sup> اللب؛ ويوشك أن يشيق<sup>٩</sup> القلوب إليه الصدور؛ وتستوهق<sup>١٠</sup> إليه الحدود الصعر والأعناق الصور تكاد السموات يتفطرن منه؛ وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأ<sup>١١</sup> وكَم مِنْ شاعِرٍ مفلق؛ ومدرّة متشدق. يخطر خطران (الفرد) الفنيق في الندي؛ ويختال أختيال الهدى الى الكفى إعجاباً بمنفحته<sup>١٢</sup> الحولية<sup>١٣</sup>؛ وزهُوًّا بكلمته الليلية. وَرَدَ مُشْدَأ؛ فصدر مُشْتَرِشْدَأ<sup>١٤</sup> وأقبل منتشياً؛ فأذبر منتشياً<sup>١٥</sup>. وقام يجر رداء الرجل<sup>١٦</sup>؛ وَقَعَدَ ينتف أهداب الحجل<sup>١٧</sup>. إذا اشتكمل تهذيب قرائنه؛ واستوفى تشذيب مزائنه، وَسَنَحَ لَهُ أَنْ يَرْفَّ أَبْكَارَ الأفكار على مقتضى<sup>١٨</sup> عُذْرِ الأسرار. أَلْقَمَ الحَجَرَ؛ وَعَرَفَ أَنَّهُ جَلَبَ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ<sup>١٩</sup> وَثَابَ<sup>٢٠</sup> إِلَيْهِ حِشُّهُ؛ وَأَنْحَى بِاللَّائِمَةِ<sup>٢١</sup> عَلَيْهِ نَفْسُهُ. كيف غامر بتمده البحر الزاخر؛ وَنَافَرَ بِسَقَطِ زَنَادِهِ البدر الزاهر. وَأَمَّا وَشَا الْإِنْشَاءُ؛ فَيَسْتَعْرِفُ بَيَاضَ نَهَارِهِ؛ بكتاب ينمق فصوله؛ وَيُلَفِّقُ أَصُولَهُ؛ وَيُزَيِّنُ<sup>٢٢</sup> رَقُومَهُ؛ ويلين رُسُومَهُ؛ فإذا اشْتَعَرَضَهُ نَظَرُهُ الكريم؛ تَطَامَنَ محرّره

١. في الأصل، م: المغره.
٢. في ق: محاله.
٣. في م: سيجرجر.
٤. في ن: ساقطة اللفظة.
٥. في م: المعبود؛ وفي نسخة ق: اللفظة. مطموسة.
٦. في ق: اللفظة ساقطة.
٧. حماسة قلبه: حبة قلبه.
٨. في ق: اللّفة مطموسة.
٩. في ق: تشنّ؛ وفي ن: يشكّ.
١٠. تستوهق: تمتد الأعناق؛ وفي ق: تستوهن.
١١. مابين الفاصلتين سقط من ن، الآية ٩٠ من سورة مريم.
١٢. في ن: بنفحته.
١٣. في م: الحولة.
١٤. العبارة ساقطة في ن.
١٥. في ق: منشياً. مُنْتِيَا.
١٦. في ق: يجز ذيل. وفي م: يجز رداء الرجل.
١٧. في م: الحجل.
١٨. في ق: مغتضّ؛ وفي م: مَعْنِصُ.
١٩. هجر مدينة معروفة بكثرة التمور وجودتها. وهي المنطقة الشرقية من الحجاز ويضرب به المثل كناقل التمر الى هجر.
٢٠. في ق: الكلمة مطموسة.
٢١. في ق: به للائمة.
٢٢. في م: يرقر؛ وفي ق: يمزق.

استحياء؛ وسَرَقَ مَحَبْرَةً ظَلَّهُ إِلَيْهِ استحقافاً. وهذا نتيجة بَدِيهِتِهِ المَطْوَاعَةِ؛ التي تخدمها البلاغة والبراعة. قلمه يُحَاصِرُ البرقَ الخاطف؛ ويخاطرُ العَوَاصِفَ، ويعتقلُ المُسْتَوْفِرَ<sup>١</sup>؛ ويثبُطُ المُحَفِّزَ<sup>٢</sup>. وله الآية الباهرة؛ والراية الظاهرة<sup>٣</sup>. يعير الحسابات المعروضة على رأيه المنور نظراً؛ فتسارع عَارِضَتُهُ في طلقٍ؛ ويتدلَّى من غير قلق؛ على الحَبِيَّةِ المَذْمُومَةِ؛ والغميزة المدرجة مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَخَلَّلَهُ<sup>٤</sup> لبثٌ؛ أو يكفَّ غربه ريثٌ؛ هجوم المحدث المكاشف؛ وإقدام المؤيد الملهم بالقارف، وأوتينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، انْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ<sup>٥</sup>. وأما في مقامة<sup>٦</sup> الرأي؛ وأصالته؛ وحصانة التدبير وجزالته. فهو صدر الجريدة؛ وبيت القصيدة. وعنوان المفاريد؛ وترجمان التأييد. ماجرَّبَتُهُ<sup>٧</sup> مُغْضِلُهُ<sup>٨</sup> الَّتِي تَلَقَّاهَا بِطَلَائِعِ حَزْمِهِ؛ وروائع عَزْمِهِ. مَضْرُوباً دُونَهَا بِأَسْدَادِ رَايَةِ الزَنِيْقِ<sup>٩</sup>؛ وتدبيره الوثيق. وَيَتَتَدَبُّ<sup>١٠</sup>. لَامْتِيَا ح<sup>١١</sup> المَكَايِدِ مِنْ قَلْبِ الْقُلُوبِ. وَأَسْتَكْشَافِ مَا تَحْنَهُ عِيَابِ<sup>١٢</sup> الغيوب؛ (تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>١٣</sup>. (وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَالٌ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)<sup>١٤</sup> فَإِذَا<sup>١٥</sup> أَسْلَمَتْهُمْ<sup>١٦</sup> الْغَوَايَةِ، وَخَذَلَتْهُمْ الْعِنَايَةَ، وَتَلَّتْهُمْ الشَّفَرَةُ لِلْجَبِينِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَكَبَّتْهُمْ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ. اسْتَأْسَرُوا النُّعْمَةَ؛ وَاسْتِيَأَسُوا الْإِلَّاهَ مِنْ رَحْمَتِهِ فَيُعْضُ<sup>١٧</sup> عَلَى زَلَّتْهُمْ؛ وَيَجْذِبُ بِضَبْعِهِمْ<sup>١٨</sup> عَنْ عَوَائِرِ خَطْلِهِمْ.

١. في م: المستوقن: وفي ن: المستوفر.

٢. في م: المحفر، وفي ن: المحقر.

٣. في م: الطَّاهِرَةُ.

٤. في م: يتحلل.

٥. في ن: نقابة.

٦. الزنيق: الرِّصين؛ المحكم.

٧. في م: ما حَزَبَتْهُ.

٨. امتاح: بمعنى انتزع.

٩. العِيَاب: بمعنى الصدور. وتقول العرب: كادت عِيَابُ الْوَدِّ تَصْفِرُ أَي تَخْلُو مِنَ الْوَدِّ.

١٠. الآية مِنْ سُورَةِ النُّورِ رَقْمَ ٢٤. وَأَوَّلُهَا: يَوْمَ تَشْهَدُ.. ١٢. الآية ٤٧ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

١٣. في ن: فَلَ أَسْلَمَتْهُمْ.

١٤. في ن: فتعض.

١٥. في م: تَضِيعُهُمْ.

١٦. سورة النمل، الآية ١٦.

١٧. في م: ما حَزَبَتْهُ.

١٨. امتاح: بمعنى انتزع.

١٩. العِيَاب: بمعنى الصدور. وتقول العرب: كادت عِيَابُ الْوَدِّ تَصْفِرُ أَي تَخْلُو مِنَ الْوَدِّ.

٢٠. الآية مِنْ سُورَةِ النُّورِ رَقْمَ ٢٤. وَأَوَّلُهَا: يَوْمَ تَشْهَدُ.. ١٢. الآية ٤٧ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

٢١. في ن: فَلَ أَسْلَمَتْهُمْ.

٢٢. في ن: فتعض.

٢٣. في م: تَضِيعُهُمْ.



## بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْفَهَانَ وَأَعْيَانِ هَذَا الزَّمَانِ<sup>١</sup>

ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ؛ وَكَادَ أَنْ يَذْهَبَ عَنِّي<sup>٢</sup> بِذَلِكَ وَعَنْ كِتَابِي<sup>٣</sup> رَسْمُهُ أَثْبَتَ لَهُ<sup>٤</sup> رِسَالَةً كَتَبَهَا إِلَى الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ الْجَوَادِ<sup>٥</sup> بِالْمَوْصِلِ؛ وَلَمْ أُعَلِّقْ اسْمَهُ؛ وَلَمْ أَرِ الْآنَ أَنَّ أَهْمَلَ نَثْرَهُ وَنَظْمَهُ. وَلَعَلِّي أَتَذَكَّرُهُ وَلَا أَذْكُرُهُ؛ وَأَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ وَأُظْهِرُهُ؛ وَأُظْهِرُهَا لِبَعْضِ مَنْ سَبَقَ ذِكْرُهُ؛ أَوْ لِأَفَاضِلِ آخَرٍ لَمْ أَذْكُرْهُ؛ وَأَشْتَبِهَ عَلَيَّ لِبُعْدِ عَهْدِهِ وَتَنَائِي مَدَاهِ. وَالْكَلِمَةُ رِيبِيَّةٌ، وَهِيَ فِي الْأَسْلُوبِ بَدِيعِيَّةٌ. قَدْ عَارَضَ بِهَا ابْنُ مُسْهَرٍ<sup>٦</sup> الشَّاعِرُ فِي رِسَالَتِهِ، وَأَقْتَصَرْتُ مِنْهَا لِكُونِهَا مُوسُومَةً بِإِطَالَتِهِ.

وَمَبْدَأُهَا:

خَيْرَ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ذُووُ الْعُقُولِ؛ وَأَشْتَدَّ إِلَيْهِ كُلُّ مَثْقُولٍ وَمَقُولٍ مَا كَانَ بِذِكْرِ اللَّهِ أَبْتَدَأُوهُ؛ وَبِأَنْوَارِ مُحَامِدِهِ أَقْتَدَأُوهُ. فَهُوَ ذُو الْعِزَّةِ الْأَبَدِيَّةِ؛ وَالْقُدْرَةِ السَّرْمَدِيَّةِ. خَلَقَ خَلْقَهُ؛ وَشَرَّفَهُمْ بِعِبَادَتِهِ؛ وَصَرَّفَهُمْ بَيْنَ قَضَائِهِ وَإِرَادَتِهِ. وَأَمَرَهُمْ بِذِكْرِهِ؛ وَأَخْتَصَّهُمْ بِشُكْرِهِ<sup>٧</sup>. وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ إِهْلَامَنَا وَاجِبَ حَمْدِهِ؛ وَالصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَقْرَبِينَ؛ وَأَصْحَابِهِ الْمُقَرَّبِينَ. مَا أَضَاءَتْ الشُّهُبُ وَسَحَّتِ السُّحُبُ. وَبَعْدُ فَإِنِّي وَقَفْتُ عَلَى رِسَالَةِ أَنْشَأَهَا ابْنُ مُسْهَرٍ شَاعِرُ زَمَانِهِ؛ وَفَارِسِ مِيدَانِهِ. قَدْ عَرَفَهَا بِالرَّبِّيعِ وَنَثْرِهِ؛ وَزَخَرَفَهَا بِبَهْجَتِهِ وَبِشْرِهِ. وَاسْتَطَرَدَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الْمُدَامِ، وَشُكْرِ السَّقَاةِ وَالْخُدَّامِ. وَالثَّنَاءَ عَلَى

١. مِنْ هُنَا حَتَّى تَرْجُمَةُ الدَّهْخْدَا أَبُو شَجَاعِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ. سَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ ق.

٢. اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ م.

٣. سَقَطَتِ اللَّفْظَةُ فِي نَسْخَةِ م.

٤. سَقَطَتِ اللَّفْظَةُ فِي نَسْخَةِ ن.

٥. فِي نَسْخَةِ ن: الْجَمَادِ.

٦. فِي نَسْخَةِ م: مَهَا بْنُ مُسْهَرٍ. وَابْنُ مُسْهَرٍ: هُوَ الشَّاعِرُ الْمَوْصِلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ

الْوَاحِدِ؛ وَلَقَبَهُ مَهْذَبُ الدِّينِ؛ شَاعِرٌ بَارِعٌ؛ تَنَقَّلَ فِي وِلَايَاتِ الْمَوْصِلِ وَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْأُمَرَاءَ. وَمَوْلَدُهُ بِآمِدَ.

ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فِي الْخَرِيدَةِ - قِسْمِ الشَّامِ ٢٧١/٢ - ٢٧٨ قَالَ: رَأَيْتُهُ شَيْخًا أَنَا فِي التَّسْعِينَ لَمَّا كُنْتُ بِالْمَوْصِلِ

سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَارْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ - وَكَانَتْ لَهُ حِكَايَةٌ مَعَ الْأَبْيُورْدِيِّ فِي سَرَقَةِ الشَّعْرِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

٧. فِي ن: السُّكْرَةِ.

٨. وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/ ٣٩١ - ٣٩٥.



معاشرة الخلفاء<sup>١</sup>؛ ومُنَادِمَةُ الظُّرَفَاءِ إِلَى أَنْ يَقْضَى<sup>٢</sup> الْيَوْمَ؛ وَيَشْكُرُ<sup>٣</sup> الْقَوْمَ. وَطَاشَتْ الْأَحْلَامُ؛ وَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ. وَلَوْ جُعِلَ لَهَا مُنْصَرَفًا إِلَى سَبِيلٍ؛ فَكَانَ كَمَنْ<sup>٤</sup> خَتَمَ جَلَاءَ عَزُوسِهِ بِضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ. وَأَحْسَبُ زَمَانَهُ كَانَ خَالِيًا يَمُنُّ تَهْدِي إِلَيْهِ أَبْكَارُ الْعَرَائِسِ؛ وَحَالِيًا يَمُنُّ يَنْفَسُ عَلَيْهِ بَيْنَاتِ الْأَفْكَارِ الثَّفَائِسِ. وَكَانَ كَالْمَغْضَى عَلَى شَفَا؛ وَالْمَخْفِي<sup>٥</sup> مَا خَفِيَ. وَلِذَلِكَ تَذَارَكَتْ بِبَرْدِ الْعَذْرِ حَرَّ عَذْلِهِ<sup>٦</sup>؛ وَوَهَبْتُ نَقْصَ عَزِيمَتِهِ لِرَجَاحَةِ فَضْلِهِ. وَحِينَ وَجَدْتَنِي فِي زَمَانٍ قَدْ وَطَّدَ فَنَاءَهُ<sup>٧</sup>؛ وَآتَمَخْتُ أُنْبَاءَهُ. وَأَضَحْتُ أَجْيَادَهُ<sup>٨</sup> بِالْبَهْجَةِ حَوَالِي؛ وَأَضَاءْتُ بِبَشَرِهِ لِيَالِيهِ فَخَيْلُهُنَّ<sup>٩</sup> لَآلِي. وَقَرْنَ فِيهِ السَّفَرُ بِالظَّفَرِ؛ وَالْمَرَادَ بِالْمَرَادِ. وَصَدَقْتُ فِيهِ آمَالَ الْآمَالِ. وَعَادَ الْأَعْمَالُ أَعُودَ الْأَعْمَالِ؛ وَقَلَّ الْإِسْتِشْعَارُ فِي كَسَادِ الْأَشْعَارِ؛ وَحَنَّتِ الْخَوَاطِرُ إِلَى رُكُوبِ الْأَخْطَارِ وَأَزْتَاخَ مُوحِشِ الْفَيَافِي إِلَى مُؤْنِسِ الْقَوَافِي؛ وَنَظَمْتُ الْفَرَائِدَ لِإِحْرَازِ<sup>١٠</sup> الْفَوَائِدِ؛ وَتَلَعْتُ<sup>١١</sup> الْقِصَائِدَ إِلَى الْمَقَاصِدِ. وَحَبَّ الزَّمَانُ غَارِبَ<sup>١٢</sup> الْحَرَمَانِ؛ وَأَعْطَى بِذَلِكَ<sup>١٣</sup> يَدَ الْأَمَانِ.

وَأَمْسَى جَمَالُ الدِّينِ بَذَرَ سَمَائِهِ؛ وَبَهْجَةُ دُنْيَاهُ؛ وَزَهْرُ رِيَاضِهِ؛ وَقُطْبُ أَمَانِيهِ وَطَالَعَ سَعْدِهِ؛ وَصَوَّبَ غَوَادِيهِ؛ وَصَفَوْا حَبَاضَهُ. شَمَرْتُ فِي خِدْمَتِهِ ذَيْلَ الطَّاعَةِ عَنْ قَدَمِ الْإِسْطِطَاعَةِ؛ وَأَنْشَأْتُ رِسَالَةَ اعْتِمَدْتُ فِيهَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْبَدْءِ بِتَفَاخُرِ الْأَزْهَارِ؛ وَشَفَعْتُهُ بِذِكْرِ الْأَطْيَارِ؛ جَامِعًا بَيْنَ زَهْرِي الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ؛ وَنَزَهْتِي الْمَشْتَا وَالْمَصِيفِ؛ وَعَزَّزْتُهَا بِسَحْبِ ذَيْلِ السَّحَابِ بَيْنَ التَّبَسُّمِ وَالْإِنْتِحَابِ؛ وَمَنَاجَاتِهِ بِظُهُورِ الشَّمْسِ مِنْ خِلَالِهِ؛ وَأَسْجَاهَا عَلَيْهِ بِسُوءِ خِلَالِهِ. وَجَلَوْتُ كَلًّا فِي حَلَّتِهِ. وَلَمْ أَحَلِّهِ بِغَيْرِ حَلَّتِهِ. فَقُلْتُ وَسَعْدَ جَدَّهُ أَكْبَرَ مُعِينٍ؛ وَأَغْتَرَفْتُ وَبَحْرُ مَجْدِهِ أَغْزَرَ مُعِينٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الزَّمَانَ جَسَدَهُ<sup>١٤</sup>؛ وَفَضْلُ الرَّبِيعِ رُوحَهُ وَسِرُّ حِكْمَةِ<sup>١٥</sup> إِلَهِيَةِ. وَبِهِ كَشَفُهُ وَوُضُوحُهُ؛

١. فِي م: الْحَرْفَاءِ.

٢. فِي م: سَكْر.

٣. فِي ن: الْمَخْفِي.

٤. فِي م: فَنَاءُهُ.

٥. فِي م: خَيْرُهُنَّ.

٦. تَلَعْتُ: خَرَجْتُ إِلَى الْمَقَاصِدِ إِلَى غَايَتِهَا.

٧. فِي م: بِذَلِكَ.

٨. فِي م: حَكَمَ.

٩. فِي م: تَقْضَى.

١٠. فِي م: لَكَانَ لِمَنْ.

١١. فِي م: عَذْلِهِ.

١٢. فِي م: آحَادُهُ.

١٣. فِي م: الْأَحْرَارِ.

١٤. فِي ن: عَارِبَ.

١٥. فِي م: حَسَدَ.

وَعُمُرٌ مَقْدُورٌ وَهُوَ الشَّيْبَةُ<sup>١</sup> فِيهِ؛ وَمَنْهَلٌ جَمٌّ هُوَ نَمِيرٌ وَصَافِيهِ؛ وَدَوْحَةٌ خَضِرَةٌ؛ وَهُوَ يَنْعَهَا وَجَنَاحَهَا<sup>٢</sup>؛ وَالْفَاظُ<sup>٣</sup> بِمَجْمُوعَةٍ وَهُوَ نَتِيجَتُهَا وَمَعْنَاهَا. فَمَنْ لَمْ يَسْتَهْوِ طِبَاعُهُ نَسِيمَ هَوَائِهِ؛ وَلَمْ يَدْرِكْ شِفَاءَ دَائِهِ فِي صَفَاءِ دَوَائِهِ؛ لَمْ يَذُقْ<sup>٤</sup> لَطْعَمَ حَيَاتِهِ نَفْعًا؛ وَلَمْ يَجِدْ لِحَقْفِصِ حَظِّهِ مِنْ أَيَّامِهِ رَفْعًا<sup>٥</sup>. وَلَمْ أَزَلْ مُذْ غَرَّبْتَنِي<sup>٦</sup> يَدُ الْإِغْتِرَابِ؛ وَبَزَّتَنِي قُرْبُ الْأَثْرَابِ. أَرْتَادُ خِلَا تُلُوى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ؛ وَتُحَكِّمُ فِي عَقْدِ مَوَدَّتِهِ الْأَوَاصِرُ.

وَأَقُولُ: لَعَلَّ وَعَثَاءَ السَّفَرِ يُسْفِرُ<sup>٧</sup> عَنْ نَيْلِ الظَّفَرِ. حَتَّى جَذَبْتَنِي عَزِيمَةُ الْإِرْتِيَادِ؛ فَأَصْحَرْتُ<sup>٨</sup> مُسْتَأْنَسًا<sup>٩</sup> بِوَحْشَةِ الْإِنْفِرَادِ فِي يَوْمِ اسْتِعَادَ<sup>١٠</sup> نَضَارَتِهِ مِنْ عَهْدِ الصَّبِيِّ؛ وَاكْتَسَى صِحَّتَهُ مِنْ عَلِيلِ الصَّبَا وَنَجَمْتُ فِيهِ نُجُومُ الرَّبِيعِ؛ خَالِيَةً مِنَ الْمَقَابِلَةِ وَالتَّرْيِيعِ. وَقَابَلَ إِشْرَاقَ زَهْرِهِ وَبَهَارِهِ؛ رِقْرَاقَ جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ. وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ وَجِيَادِهِ وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ. بَيْنَ رَافِعِ لَوَاءِ زَبَرْجَدِي؛ وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسْجَدِي؛ وَسَاحِبِ رِدَاءِ لَازُورْدِي. وَمَعْلَمٌ قَدْ أَطْلَقَ عَنَانَهُ؛ وَرَاحٌ قَدْ خَضَّبَ سِنَانَهُ. وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زِينَتَهَا وَزَخَارِفَهَا؛ وَلَبِسَتْ حُلِيَهَا وَمَطَارِفَهَا. وَمَادَتْ كُتُبَانَهَا بِخَائِلِهَا؛ وَمَاسَتْ قُضْبَانَهَا فِي غَلَائِلِهَا؛ فَبَرَزَتْ مِنْ<sup>١١</sup> جَبِينِ مُتَوَجٍّ؛ وَخَذَّ مُضَرَّجٍ<sup>١٢</sup>. وَصَدَّغَ مُحَلَّقٍ؛ وَخَصَرَ مُنْطَقٍ. وَنَادَتْ الشَّمْسُ بِلِسَانِ الْجَدَلِ؛ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ بُرْجِي الْجَدِّي وَالْحَمَلِ.

وَفَضَّلَ فَضْلَ الرَّبِيعِ الرِّيَاضَ عُقُودًا؛ وَرَضَعَ مِنْهَا حَلِيًا وَفَاخَرَ بِالْأَرْضِ أَفْقَ السَّمَاءِ فَجَلَّى الثَّرَى بِنُجُومِ الثَّرَيَّا وَنَثَرُ مَنثورِهِ يَأْقُوتًا وَدُرًّا وَزُمُرْدًا؛ وَجَمَعَ بَيْنَ ضِدَّيْنِ مِنْ بَرْدٍ بَرْدٍ وَتَوَقَّدَ جَدَاهُ<sup>١٣</sup>؛ فَشَمَخَ بِالْمَنَاقِبِ عَلَى الْكَوَاكِبِ؛ وَتَاهَ بِالضُّوْجِ عَلَى الْأَوْجِ. وَطَالَ<sup>١٤</sup> بِالْأَكَامِ مَحَلَّ الرِّكَامِ. وَبَارَى بِأَحْجَارِ

- |                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| ١. فِي م: السَّبِيَّةُ. | ٢. فِي م: جَنَاهُمَا.   |
| ٣. فِي م: الْفَاظُهُ.   | ٤. فِي م: يَذُقُ.       |
| ٥. فِي م: رَفْعَاءُهُ.  | ٦. فِي م: عَزَّتَنِي.   |
| ٧. فِي م: تَسْفِرُ.     | ٨. فِي م: وَأَصْحَرْتُ. |
| ٩. فِي م: مَسَانِسًا.   | ١٠. فِي م: اسْتِعَارَ.  |
| ١١. فِي م: بَيْنَ.      | ١٢. فِي م: مُضْرَحَ.    |
| ١٣. فِي م: خَدَاهُ.     | ١٤. فِي م: طَارَلَ.     |

المفراء<sup>١</sup> نجوم الجوزاء<sup>٢</sup>. فَهَنَّا لَكَ بَرَزَ التَّرْجُسُ مِنْ بَيْنِ الرِّيَّاحِينَ. وقال الصَّمَت لا يُحمد<sup>٣</sup> في كلِّ حين. وَمَنْ لَمْ يَفْصَحْ بِتَعْرِيفِ نَفْسِهِ؛ وَيُفْضَلَ يَوْمُهُ عَلَى أَمْسِهِ؛ فَهُوَ مَغْبُونٌ عَلَى حِسِّهِ. أَنَا حَدَقَ الحَدَائِقَ؛ وَنَزَهَ الرَاقِمْ<sup>٤</sup>. أَخْطَرَ بَيْنَ جَسَدِي زَبْرَجْدِي<sup>٥</sup>؛ وَفَرَعَ كَافُورِيَّ وَعَسْجُدِي. إِلَيَّ يُنْسَبُ حُسْنُ الْعَيُونِ وَعِنْدِي ضَعْفُ الْجَفُونِ:

تَنَافَسَ فِي نَفُوسِ الْكِرَامِ إِذَا مَا أُدِيرَتْ كَوْوُسُ الْمَدَامِ  
فَأَصْبَى الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرَتْ(?) بِلَحْظِ الْفَتَاةِ، وَقَدْ الثَّلَامِ  
فَأَيَّقَظَ لِمَبَاهِلَتِهِ الْأَقْحَوَانَ؛ وَقَالَ الْآنَ آتَى ظَهُورِي وَحَانَ. ماهذه العجرفة والتَّباهي؛ لقد نطقت بعجائب النواهي<sup>٦</sup>؛ وَاللَّهِ مَا صَدَقَتْ سِنَّ بَكَرِكَ؛ وَلَا امْتَنَزَ عَرْفَكَ مِنْ نَكَرِكَ. فِيمَ تَتِيهَ عَلَى أَقْرَانِكَ؛ وَتَتَكَبَّرُ عَلَى سَجَرَاتِكَ وَأَخْدَانِكَ ؟ أُنْسِيَتْ تَنَكِيْسَ رَأْسِكَ بَيْنَ الثُّدْمَاءِ؛ وَإِمْسَاكِ رَمَقِ بَيْلَةٍ مِنَ الْمَاءِ. وَأَنْتَ لَا تَبِيْتُ<sup>٧</sup> إِلَّا مَوْتَقًا مَحْبُوسًا؛ وَلَا تَشَمَّرُ<sup>٨</sup> إِلَّا صَاغِرًا مَنُكُوسًا وَلَا تَسْتَخْدِمُ إِلَّا قَائِمًا؛ وَيَا سَوَاءَ يَوْمِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ مَائِمًا. إِلَّا عَطَفْتَ عَلَى جِدِّ الْإِلْتِفَاتِ؛ وَأَشَرْتَ إِلَيَّ بِأَحْسَنِ الصِّفَاتِ فَقُلْتُ لَكَ دَرُكٌ مِنْ زَهْرِ كُمَلَتْ مُحَاسِنُهُ؛ وَصَفَا مِنْ غَدِيرِهِ<sup>٩</sup> آسَنَهُ. وَتَبَسَّمَ عَنْ مَوْشَرِ الثُّغُورِ. وَجَمَعَ فَرْعَهُ بَيْنَ لَوْنِي<sup>١٠</sup> التَّيْرِ وَالْكَافُورِ فَتَتَوَّجَ بِالتَّيْجَانِ الْمُشْرِقَةِ؛ الْمُرْصَعَةِ بِخِلَاصَةِ النُّضَارِ وَالرَّقَّةِ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي نَوْرُ الْمَغَانِي؛ وَنُزْهَةٌ الرَّانِي؛ وَمِبَاسِمُ الْغَوَانِي لَا يُحْكَمُ لَشَاعِرٍ بِالْإِحْسَانِ؛ أَوْ يُنْسَبُ إِلَيَّ حُسْنُ ثُغُورِ الْحَسَانِ.  
أَنَا زَهْرُ الرُّبَى وَنَوْرُ الرِّيَاضِ وَعُيُونٌ تَرْنُو بِغَيْرِ اغْتِمَاضٍ  
لَنْ تَرَانِي إِلَّا بِشَاطِئِي غَدِيرٍ بَاسِمًا أَوْ مُضْحَكًا لِحَيَاضٍ  
فَتَنْفَسَ الشَّقَائِقُ عَنْ زَفِيرٍ وَوَجِيبٍ؛ وَلَدَغَهُ لِحْمَدُ<sup>١١</sup> لِسَانٍ مُجِيبٌ ثُمَّ أَعْلَنَ بِالنَّفِيرِ؛ وَقَالَ يَا الْأَفِيكَةَ<sup>١٢</sup>

١. في م: المعزا. الجوزا.

٢. في م: المعزا. الجوزا.

٣. في م: يحمدني.

٤. في م: الراقم.

٥. في م: برجدي.

٦. في ن: الهواهي.

٧. في م: لا تنبت.

٨. في م: لا تسم.

٩. في م: غديره.

١٠. في ن: اللفظة ساقطة.

١١. في م: بحمه، وفي ن: حمه

١٢. الأفيكة: الحادية



العنفير<sup>١</sup>؛ لقد تجاوزت بنفسك مدى الجَدِّ؛ وضربت من افتخارك بكهام<sup>٢</sup> قليل الجدِّ أليس ندى الطَّلِّ يزينك؛ وأغباؤه يشينك؛ ومتى نَصَبَ<sup>٣</sup> غدرك<sup>٤</sup> قدأ يغريك. ما أراك بغير مُضَاهَاة الثغور تفتخر فهل هي على الحقيقة الأعظم تحر. بل انها نُزْهَة النَّاطِر؛ وبغية الحاضر، جَسَدِي مِنْ قُضْبَانِ الْيَاقُوتِ؛ وَفَرْعِي مِنَ الْمِسْكِ الْمَقْتُوتِ. إِلَيَّ يُنْسَبُ صِبْغُ الْغَلَائِلِ؛ وَفِيَّ تَنْجَلِي<sup>٥</sup> حَسَانُ الْعَقَائِلِ؛ أَفُوفَ إِذَا مَسَّتِ الرِّيَاضُ زَهْرًا عَلَى مَائِسَاتِ الْقُدُودِ؛ وَأَفْضَلَ حُسْنًا وَلَوْنًا إِذَا<sup>٦</sup> حَضَرَتْ عَلَى حُسْنِ لَوْنِ الْخُدُودِ. قَالَتْ إِلَيْهِ الْخَزَامَا؛ وَكَادَتْ تَمِيلُ بِهِ جَذَابًا وَالتَّزَامًا. وَقَالَتْ اسْمِعْ جَعْجَعَةً وَلَا أَرَى طَخْنًا؛ وَقَعْقَعَةً وَلَا أَنْظُرُ إِلَّا شَنًّا. لَقَدْ أَرْتَكَبْتُ جَلَلًا. وَأَسْتَعَرْتُ مُحَلَّلًا. مَا أَقْبَحَ عَاقِبَةُ الْعَجَلِ؛ وَأَقْرَبُ الْوَاقِعِ مِنَ الْخَجَلِ. حَتَّى تَنْبُضَ وَلَا تَرَى؛ وَإِلَّامَ تُومِضَ وَلَا تَهْمِي. أَبْكَوْتُهُ<sup>٧</sup> لَوْ نَكَ تَفْتَخِرْ؛ وَبِعَظَمِ كَوْنِكَ تَشْمَخِرْ<sup>٨</sup>؛ أَلَسْتَ الْخَشِنُ الْجُلْدَةَ؛ الدَّمُوي الْبَرْدَةَ الْبَعِيدَ عَنْ مَحَلِّ التَّقْرِيبِ وَالشَّمِّ؛ الطَّرِيدَ عَنْ رَتْبَةِ التَّقْبِيلِ وَالضَّمِّ. لَكِنْ أَنَا الْمَلْبَسُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ؛ وَالْعَطَرُ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ. مَدَحْتُ بِالطَّيِّبِ وَاللَّوْنِ؛ وَتَخَيَّرْتُ لِلتَّسْرِبِلِ<sup>٩</sup> وَالصَّوْنِ. وَجَمَعْتُ مِنِّي الْحُلَلَ؛ وَتَوَجَّجْتُ بِي الْكَلَّلِ.

فَضَلْتُ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ بَرْتَبَةً      بِهَا صَدَقَ الرَّاوُونُ لِلشَّعْرِ إِذْ قَالُوا  
كَأَنَّ الْخُزَامَى جَمَعَتْ لَكَ حُلَّةً      عَلَيْكَ بِهَا فِي الطَّيِّبِ سِرْبَالُ  
فَأَنْهَضْتُ لِمَعَارَضَتِهَا الْبَنْفُسَجَ؛ وَأَلْجَمْتُ جَوَادَ مَنَاضِلَتِهَا وَأَسْرَجَ وَقَالَ يَا سَاكِنَةَ الشَّهْبَاءِ؛ لَقَدْ جِئْتَ  
بِالدَّاهِيَةِ الزَّبَاءِ<sup>١٠</sup>؛ أَضْبَحَ<sup>١١</sup> الثَّعَالِبُ وَإِرْسَالُ الْأَرَانِبِ؛ مَا يُغْنِي عَنْكَ وَصْفُ الشَّعْرَاءِ؛ وَأَنْتَ مِنْبُودُ  
بِالشَّعْرَاءِ. بَعُدْتَ عَنْ مُحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْبَرِيَّةِ؛ وَقَرُبْتَ مِنْ مَرَاتِعِ الْبَهَائِمِ الْبَرِيَّةِ. وَحَرُمْتَ بَرْدَ نَسِيمِ الْعِرَاقِ؛

١. العنفير: الداهية؛ العقرب؛ والمرأة السليطة اللسان.

٢. الكهام: الفرس البطيء؛ ورجل كهام: ليس بغني؛ ولسان ضعيف وعيي.

٣. في م: نَصَبَ.

٤. في م: غَذِيرَكَ.

٥. في ن: تَجَلَّى.

٦. بعد هذه اللفظة من نسخة ن، الكلمات كلها مطموسة.

٧. كموتة: الحمرة في سواد؛ يقال: كَمَتَ ثوبك أي أصبغه بلون التمر.

٨. شَمَخَر: تعالي وتكبر.

٩. التسريل: لبس السربال وهو القميص.

١٠. الزباء: الداهية الشديدة الحيلة.

١١. أضبح الثعلب: إذا صوّت ومنه الضباح.



وَضَعَفَ سَاقَكَ عَنْ حَمَلِ سَاقٍ. عَلَيْكَ بِمُضَاقَةٍ<sup>١</sup> الصَّحْنِ وَالْمَقْلَةِ؛ فَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلَةُ غَيْرَ الْحَقْلَةِ<sup>٢</sup>. أَنَّمَا أَنَا نَزْهَةٌ  
الْأَمْصَارِ؛ وَمَسَرَّةُ الْأَبْصَارِ. وَطَبِيبُ النُّفُوسِ؛ وَرَبِيبُ الْكُؤُوسِ؛ الْمَحْمُولُ عَلَى الرَّؤُوسِ؛ الْمَحْبُوبُ إِلَى  
الرَّئِيسِ وَالْمَرْؤُوسِ.

ذُو الْعَرْفِ الذَّكِيِّ؛ وَالْعَرْفِ الْمِسْكِيِّ:

رئيسُ الرِّياحِينِ المَضيِفِ بِلَوْنِهِ جَمَالاً إِلَى وَزْدِ الْخُدُودِ الْمُضَرَّجِ  
إِذَا مَا جَنَّانِ الْأَرْضِ بِالنُّورِ زُخِرَتْ فَتَعْرِيفُهَا مِنْ طَيِّبِ نَشْرِ الْبَنْفَسَجِ  
فَغَضِبَ لَدُنْكَ جُورِيَّ الْوَرْدِ؛ وَوَثَبَ لَوْ أَسْتَطَاعَ وَثْبَةُ الْوَرْدِ. ثُمَّ قَالَ أَرْكُوا كَأَحَادِيثِ السَّبْعِ؛ وَزَجْرَةِ  
كَزْجَرَةِ السَّبْعِ. ذَهَبَ بِلَاءُ الشِّتَاءِ وَبَرُودُهُ؛ وَسَفَكَ عَنْكَ الرَّيِّعُ وَوَرَدُهُ. كَيْفَ أَطَعْتَ هَوَى النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ؛  
وَنَطَقْتَ بِمَحْضَرَةِ الْإِمَارَةِ. وَأَنْتَ لَا تَقْضِي سَاعَاتِكَ حَتَّى تَرَبِّدَ<sup>٣</sup>؛ وَلَا يَتَصَرَّمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَذُبُلَ وَتَسْوَدَّ<sup>٤</sup>.  
ثُمَّ تَسْتَحِيلُ أَزْرَقَكَ؛ وَيَفَارِقُكَ وَرَقَكَ. وَتَشْعَثُ قَتْلَكَ؛ وَتَنْزِرُ قِيمَتَكَ. أَتَرَكَ لَوْ لَا قَرَصَ الْخُدُودِ هَلْ كُنْتَ  
فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودٍ. أَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي الْمَدْعُوُّ بِالْأَمِيرِ الْمُقَدَّمِ الْمَيْمُونِ الْمُقَدَّمِ. إِلَيَّ مِنْ بَنِيكُمْ رَنُو الْأَبْصَارِ؛  
وَعَلَيَّ مِنْ دُونِكُمْ وَقَعِ الْإِقْتَصَارِ. أَنَا الزَّائِرُ فِي كُلِّ عَامٍ؛ الْقَادِمُ بِمَسَرَّةِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ. لَا تَشْرَفِ الْأَيَّامُ إِلَّا  
بِأَسْمِي؛ وَلَا تَفْخَرْ الْأَجْسَامُ إِلَّا بِمِشَابِهِ جَسْمِي. يُفْتَنُ النَّظَرُ؛ وَأَنَا السَّيِّدُ الْمُتَنْظَرُ؛ وَإِذَا أَنْقَضْتَ مُدَّتِّي؛  
وَقَضَيْتَ عِدَّتِي. اقْتَصِدْتَنِي<sup>٥</sup> حَنِيةَ الْفَرَقَةِ بِسَهَامِ الْفَرَقِ؛ وَأَسْتَوِلِي عَلَى وَالِي الْحَرْقِ. فَوَلَّدَ بَدَهْنِي<sup>٦</sup> رَشْحاً  
مِنَ الْعَرَقِ. قَامَ لَهُمْ مَقَامِي؛ وَسَاوَى عِنْدَهُمْ بَيْنَ رَحْلَتِي وَمَقَامِي. يَعْرِضُ كُلُّ وَقْتٍ بِذِكْرِي؛ وَيَعْرِفُ  
لَدَيْهِمْ نَكْرِي؛ وَيَحْدُدُ عِنْدَهُمْ سَكْرِي. أَخْلَفَ نَفْسِي عِنْدَهُمْ - بَعْدُ؛ رَحْلَتِي، فَسَيَّانُ قُرْبِي إِنْ تَأَمَّلْتُ  
وَالْبَعْدُ وَقَدْ فَضَلَ الْكَنْدِيُّ<sup>٧</sup> عِنْدَ قَوْلِهِ:

١. المضافة: الإحاطة.

٢. الحِقْلَةُ: الحشفة من التمر.

٣. تربد: بتغير لونه.

٤. في الأصل: وسود.

٥. في نسخة ن: اقصدتني.

٦. في ن: بلهبي.

٧. الكندي هو أبو الصيب المتنبّي

ـ فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ ١ـ

فَكَمَا أَرْتَفَعُ صَدْرَ النَّهَارِ؛ وَأَنْقَطِعَ الْأَزْهَارُ؛ سَمِعَ مِنْ خَلَلِ الْحَدِيقَةِ زَقَزَقَةً عِنْدَلِيبٍ؛ وَقَدْ أَتَخَذَ وَكْرًا عَلَى حَاشِيَةِ قَلِيبٍ؛ كَانَ يَسْتَتِرُ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ؛ وَيَجْعَلُهُ دَرِيَّةً لَاسْتِرَاقِ السَّمْعِ. وَحِينَ أَتَقَنَّ مَاوَعَاهُ؛ وَأَوْدَعَهُ سَمْعَهُ وَأَوَعَاهُ. انْتَحَى غَصْنًا رَطِيبًا؛ فَأَوْفَى عَلَيْهِ خَطِيبًا. ثُمَّ قَالَ يَا فِتْنَةَ الْخَلِيقَةِ؛ لَقَدْ جِئْتَ بِالشَّنْعَاءِ الْعَلِيقَةِ. وَرُبَّ نَسِيمٍ اسْتَحَالَ احْتِدَامًا؛ وَلَنْ تُعْدَمَ الْحَسَنَاءُ ذَامًا ٢.

إِلَامٌ تَزْفُلُ فِي ذِلَازِلٍ لَهَوْلٍ؛ وَتَغْفُلُ عَنْ رِزَائِلِ سَهْوٍ؛ وَحَتَامٌ تَتِيهِ عَلَى الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانِ؛ كَأَنَّكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْقُرَانِ. أَلَسْتَ مِنْ عَجَبِكَ بِنَفْسِكَ؛ وَاسْتِرَابَتِكَ بِأَبْنَاءِ جَنْسِكَ. مُسْتَلِيمًا. نَشُوكِ الْغُصُونِ؛ مُعْتَصِمًا مِنْهَا بِأَشْبِهِ الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ. لَكِنَّكَ مَتَى أَنْقَضَى مَهَبَ الشَّمَالِ؛ وَعَدَلَ إِلَى الْيَمِينِ عَنِ الشَّمَالِ. وَاعْرَضْتَ ٣ الصَّبَا وَجَنِبْتَ وَاسْتَحَالَتْ؛ فَحَبِثَتْ. خَفَ عَلَيْكَ نَفْحٌ ٤ الْإِحْتِرَاقِ وَعَرِيتَ مِنْ حَلَلِ الْأُورَاقِ؛ فَأَصْبَحْتَ الْأَرْضَ فَرَاشًا؛ وَتَلَعَبْتَ بِكَ الْأَرْضَ فَصِرْتَ فَرَاشًا. ثُمَّ مَاقَدَرُ جُورِيكَ حَتَّى تَجُوزَ؛ وَهَلْ يَنْتِجُ حُضُورُهُ إِلَّا الْفُجُورَ. هَذَا إِذَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَصْلِ الثَّابِتِ، وَعَدِمْتُمْ فِي الْكَرَمِ الْمَغَارِسِ وَالْمُنَابِتِ. فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ رُسُلِي وَجِبِلِي وَيَهُودِي ٥. وَهَلْ إِنَّكَ وَرَهْطُكَ تَفَرَّدْتُمْ بِمِثَالَةِ الْقُدُورِ؛ وَاتَّحَدْتُمْ بِمِثَابَةِ الْخُدُودِ. وَصَيَّرْتُمْ دُرَرَ الْبَحُورِ؛ وَعَلَقْتُمْ عَلَى الْجَبَاهِ وَالتَّحُورِ. وَتَحَوَّلْتُمْ جَمَانًا وَمَرْجَانًا؛ وَحَلِيتُمْ مَنَاطِقَهُ وَتَيْجَانًا. قَدَرْتُمْ عَلَى مُبَارَاةِ الثَّحَارِيرِ؛ وَمِجَارَاةِ الْقَهَارِيِّ النَّحَارِيرِ. أَمْ أَمَكْنَكُمْ تَهْيِيجَ الْبَلَابِلِ؛ بِمِثْلِ أَصْوَاتِ الْبَلَابِلِ؛ أَمْ وَجَدْتُمْ سَبِيلًا إِلَى وَلُوجِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ؛ وَابْتِجَادِ الطَّرَبِ وَالسَّمَاعِ. هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ بَعْدَ عَنَّاكُمْ مَافَاتٍ؛ بَلْ نَحْنُ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ وَبَنَاتُ الْغُصُونِ وَالْأُورَاقِ إِنَّمَا يَكْمُلُ صَيْتُكُمْ بِنَغَمَاتِ أَصْوَاتِنَا؛ وَتَزْهَوُ غَنَّاكُمْ بِصَحَةِ غَنَائِنَا؛ وَيَحْسُنُ تَمَائِلُ دُوحِكُمْ تَبْرِيمًا وَنُوحًا؛ وَيَرُوقُ غَدِيرُكُمْ بِهَدِيرِنَا؛ وَيَشُوقُ تَهْدِيلُكُمْ بِهَدِيلِنَا. لَمْ

١. من قصيدة قالها في بدر بن عمار أولها:

أَقْلَّ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ      وَذَا الْجَدْفِ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

وصدر البيت: فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ أَنْقَضَى. (ينظر ديوانه ٢/٣٦٠ بشرح أبي العلاء المعري).

٢. ينظر - مجمع الأمثال ٢/١٦٣-١٦٤؛ المستقصى ٢/٢٥٦؛ والحكاية في المصدرين - وصدر البيت: (وقد قالت

قتيلة إِذْ رَأَتْني) مع خلافٍ في العجز وروايته: (وَإِذَا لَا تُعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا).

٣. في م: أَعْرَضْتُ الْمَصْبَارَ جَنِبْتَ. ٤. في م: نَفْحَ.

٥. كذا في الأصل. ولعله هوودي. رهاقي واصدقاني - أي بيننا وبين رفقته.

تزالوا جُمْلَةً أَثْقَلْنَا؛ ومهود أطفالنا؛ وجياد شجعاننا ومنابر خطبائنا. فروعكم محطّ أرحلنا؛ ورؤوسكم مَسَاقِطُ أرجلنا. إذا أوفى مطربنا على عوده وَعَبَثَ بكوي عوده؛ وَشَدَّ المِثَالَتَ والمِثَانِي؛ شَدَّ الثقلين الأول والثاني؛ فقد أحيّا<sup>١</sup> باللّحن مليكي؛ زَمَنَ يحيى<sup>٢</sup> المكي؛ وأعاد ابن ابراهيم<sup>٣</sup> كخابط اللّيل البهيم؛ وخرق أثواب مخارق<sup>٤</sup> طرباً وَحَسَدًا؛ ولم يَسْلَمْ مِنْهُ سليمٌ غَيْظًا وكمدًا؛ وأخذ قلب ابن جامع<sup>٥</sup> بمجاميعه؛ وطَوَّقَهُ مِنَ الإقرار له غلاً وجامعه كأنه لصحة ضربه وانفاق أوتاره يطلب عندهم قديم أحقادِه وأوتاره؛

فَهُوَ يُضِي الأَبْصَارَ لونا قريبا	وَيَسُرُّ الأُشْمَاعَ صوتاً بعيدا
خَضِبَ الكفَ مِنْ دمِ القلبِ وأَبْتَزَّ	سَوِيْدَاهُ؛ فَطَوَّقَ جيدا
أَعْجَمِي اللِّسَانَ؛ مُشْتَعِرِبَ اللِّحَـ	نِ بَعِيدِ الحلي صَبّاً عميدا
كُلُّ وَقْتٍ تَرَاهُ مِنْ فَرْطِ شَجْوٍ	مُظْهِراً فِي الغِنَاءِ لِحناً جَدِيداً
تَارَةً يَحْمِلُ النِّشِيدَ بَسِيطاً	وَيُعِيدُ البَسِيطَ طَوَراً نَشِيداً
مَعْبُودٌ لو رآهُ أَضْبَحَ عَبْدُ	أَوْ لَبِيدٌ أُمْسَى لَدَيْهِ بَلِيداً
ضَلَّ عَنْ إلفِهِ وَأَقْلَقَهُ الـ	وَجَدُ فَأُمْسَى بِكَأُوهُ تَغْرِيداً

لَوْ غَارَضَ الخليل<sup>٦</sup> في عروضه لبكته؛ أو ناظر ابن السكيت<sup>٧</sup> في اصلاحه لسكّته؛ أو جَادَلَ

١. في الأصل: أحيي.

٢. هو يحيى بن مرزوق من الموالي، أديب مشهور؛ توفي ٢٢٠هـ/الأغاني ١٧٣/٦.

٣. هو اسحاق بن ابراهيم الموصلي المغني المعروف ٢٣٥/٢هـ، الأغاني ٢٦٨/٥.

٤. هو مخارق بن يحيى الجزار كان امام عصره في فن الغناء زمان الرشيد توفي سنة ٢٣١هـ ينظر ترجمته في الأغاني ٧١/٣-٧٢ طبعة دار الكتب المصرية.

٥. هو اسماعيل بن جامع المكي. كان من أقران ابراهيم الموصلي م/١٩٢هـ - الأغاني ٢٨٩/٦.

٦. الخليل بن احمد الفراهيدي العروضي اللغوي م/١٧٠هـ له كتاب العين؛ وكتاب العروض وغيرها.

٧. ابن السكيت: يعقوب بن اسحاق م/٢٤٤هـ وكتابه اصلاح المنطق طبع بتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ونشرته دار المعارف المصرية لأول مرة سنة ١٩٤٩.



الفارسي<sup>١</sup> لَفَرَسُهُ وَجَدَلَهُ؛ أَوْ نَازَلَ الْكُوفِي لَأَكْفَاهُ عَنْ رُثْبَتِهِ؛ وَأَنْزَلَهُ؛ وَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ زَهْرٍ يَفْغَمُ رِيَّاهُ<sup>٢</sup>؛  
وَتَرَوْقَ رُؤْيَاهُ؛ وَتَرْجِيعَ تَغْرِيدٍ؛ وَتَسْجِيعَ زَيْدٍ حَتَّى تَقْضِيَ الضَّرْغَانَ؛ وَكَادَا<sup>٣</sup> فِي مَرَّهْمَا يَصْطَرَعَانِ وَلَعَبَ  
الْجَوَادِ؛ وَغَلَبَ الْجَوَادِ؛ فَهَمَمْتُ بِالْإِنْصَرَفِ؛ وَجَلَيْتُ الْعَنَانَ لِلْإِنْخِرَافِ<sup>٤</sup> فَأَقْبَلْتُ سَحَابَةً تَسْحَبُ أَذْيَالَهَا  
كَسَرِّيَّةٍ غَائِرَةٍ تَجَرَّ جَلَالَهَا؛ ذَاتَ بَرْقٍ يَيْسِمُ؛ وَرَعْدٍ يُهَمِّمُ بَيْنَ عَوَانٍ تَلْقَى إِزَارَهَا؛ وَبِكْرِ تَلُوثٍ<sup>٥</sup> خِمَارَهَا  
وَمَضَ بَرْقَهَا؛ وَكَادَ يَرْفُضُ وَذُقَهَا؛ ثُمَّ كَفَّكَتْ عَرُوبَ سَجَالِهَا؛ وَأَطْلَقَتْ لِسَانَ حَالِهَا. وَنَادَتْهُ صَمْتًا  
صَمْتًا؛ وَقَطَعَا عَلَيْكَ بِالْفَهَاهَةِ. تَبَّأُ أَيُّهَا الْمُتَفِيهُقُ الثَّرَنَارُ؛ وَالْبِينْدَارَةُ الْمَكْيَارُ<sup>٦</sup>. مَا هَذَا التَّهْجَمُ عَلَى الْمَقَالِ؛  
وَالْتَّسَرُّعُ إِلَى يَابِسِ الْقِيلِ وَالْقَالَ. لَقَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ مَسَرَّتِي الْمَجْرَى بِالْخَلَاءِ؛ وَالْمَغْتَرِ بِالْإِمْلَاءِ. وَطَالَ  
مَا أَرَدَى بَلِيغًا لِسَانَهُ؛ وَجَلَبَ شَتَانَهُ<sup>٧</sup> إِحْسَانَهُ. أَلَسْتُ لَغِيرِ شَجْوٍ بَاكِينَ؛ وَمِنْ غَيْرِ مَوْلٍ شَاكِينَ. قُلُوبُ بَلَا  
خُشُوعٍ؛ وَجَفُونَ بَلَا دُمُوعٍ. فَهَنَكُمُ الْوَاقُ وَالْحَاتَمُ؛ وَبَكُمُ عُرْفُ الْهَيْبَةِ الْخِتَارَمُ<sup>٨</sup>. أَعَزَّكُمْ الْإِسْتِظْلَالُ  
بِالدُّوْحِ؛ وَمَزَجَ الْغَنَاءَ بِالنُّوحِ؛ فَظَنَنْتُمْ الْأَسْمَاعَ عَنْكُمْ رَاضِيَةً أَوْ دَعَاكُمْ عَلَى الْأَطْيَارِ مَاضِيَةً. أَوْ  
لِلرِّيَّاحِينَ مِنْكُمْ رَاحَةً؛ أَوْ يَسَّرَهَا عَنَّا وَتَشَجَّوْهَا نِيَّاحَةً. مَا يَحْصُلُ لِلثَّامَةِ مِنْ شِدْوِ الْحَمَامَةِ؛ الْعَرَارِ تَعْبِيرُ  
الْهَزَارِ<sup>٩</sup>؛ وَمَا أُنْتَفَاعُ الرِّيحَانِ بِتَرْجِيحِ الْأَلْحَانِ. إِنَّمَا أَنَا مُرَبِّي الرِّيَاضِ وَمُنْشِيهَا وَمُؤَشِّهَا؛ لَوْلَايَ لَمْ تُرْشَّحْ  
أَعْرَاقٌ وَلَمْ تُسْمَحْ فُرُوعٌ وَأُورَاقٌ. فَبِي نُمُوءِهِمْ وَمُحْيَاكُمْ؛ وَمِنِّي مَشْرَبِهِمْ وَغَدَاكُمْ. فَمَا كَرَبَ<sup>١٠</sup> حَتَّى بَدَتْ  
الشَّمْسُ مِنْ مُحَاسِنِ أَطَارِهَا<sup>١١</sup> وَحَلَلَتْ مِنَ الْجَوِّ عُرَى أَزْرَارِهَا؛ وَأَمَاطَتْ لِلْمَجْدِ<sup>١٢</sup> فَضْلَ خِمَارِهَا<sup>١٣</sup>.  
وَبَرَزَتْ بُرُوزَ الْبَطْلِ الْمُسْتَلِيمِ؛ الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ. وَنَادَتْهُ أَيُّهَا الْمُعْجَبُ بِإِفَاضَةِ الْأَمْطَارِ فِي الْأَقْطَارِ؛ الْمَتَطَاوِلِ

١. الفارسي: هو أبو علي الحسن بن أحمد م/ ٣٧٧هـ صاحب كتاب الإيضاح في النحو.

٢. يفغم ريّاه: تملأ رائحته.

٣. في نسخة ن: كاوى.

٤. في نسخة ن: فهممت بالإنجراف؛ وجذبت العنان بالإنصراف.

٥. تلوث: تلف خمارها ويقال: لات العمامة على رأسه: عصبها ولفها.

٦. في ن: الدّوارة المكثار.

٧. في نسخة م: مَسَاتِهِ.

٨. في نسخة ن: الحتارم.

٩. ما بين الفاصلتين ساقط في ن.

١٠. في نسخة ن: كذب.

١١. في نسخة م: أطمارها.

١٢. في نسخة م: الحدل.

١٣. في نسخة م: حمارها.



على الأزهار والأطيار. كيف تَمُنُّ على الربيع بآنك<sup>١</sup> منشـر رفاته ومُحييه بَعْد وفاته؛ لطالما مَزَجْتَ  
مصالحه بآفاته؛ وأَدَمْتَ مُوَاصَلَتَهُ؛ فَحَكَمْتَ بذبوله وإخفائه؛ ولولايَ لَقَدَحَ نَفْعُكَ ضَرًّا؛ وَأَصْبَحَ خَيْرُكَ  
شَرًّا. دَعِ الإغترار بِبَوَاسِقِكَ المتصاعدة؛ قَرُبْ صَلفِ تَحْتِ الراعدة وَعُدْ مِنْ الإفتخار لِنَفْسِكَ؛ وَسَلِّمْ  
الإقرارَ لِشَمْسِكَ. فَأَنَا النَّيِّرُ الأَعْلَى؛ والإفتخار بي أولى. أَنَاظِرُ<sup>٢</sup> الثمار؛ وزخرفة الأزهار؛ ومهدة الأنوار  
وعروس النهار؛ ومعجزة الفلك الدَّوَّار. لكنَّ الإنتصاف مع الإنصاف من أحمد<sup>٣</sup> شيم الأشراف؛  
لَأُصْغِرَنَّ نَفْسَكَ إِلَيْكَ؛ وَلَأُسْجِلَنَّ<sup>٤</sup> بالعجز عليك. أَلَسْتُ مَتَى طَالَ لَيْلُكَ؛ وَدَامَ سَيْلُكَ<sup>٥</sup>؛ وحدث ملالك؛  
وحمد إقلالك<sup>٦</sup>. كم تَكْتُمُ قبح<sup>٧</sup> دائِكَ الدَّوِيِّ؛ وتُغَالطُ عَنْهُ كَأَمِّ المَدْوِيِّ. أَتَرَكَ لو عَمَّ قطرك جميع الأقطار  
وتحوَّلَ دُرُّكَ<sup>٨</sup> دُرر البحار. ومازجتك الجنان برحيقها؛ وَسَقَّتْكَ من سَلْسِيلِهَا بأكوابها<sup>٩</sup> وأباريقها.  
وَجَعَلْتَ الزَّمان ربيعاً<sup>١٠</sup> كله؛ وكفيت مؤونة<sup>١١</sup> قَيْضِهِ<sup>١٢</sup> وكله<sup>١٣</sup>:

وَأَعَدَّتْ مَيِّتَ الأَرْضِ حَيًّا واقِرْتُ      مِنْكَ البحارَ بِدَرِّهَا المكنونِ  
وتجاوز الأذى عِنْدَ طَمَوهَا      أَفُقَ السَّماءِ بِفَلَكَهَا المشحونِ  
هَلْ كُنْتُ إِلَّا قَطْرَةً مَنبُودَةً      مِنْ فيضِ بَحْرِ ندى جمال الدينِ  
قاطع صولة الزَّمان؛ وَقَامِعَ دولة الحرمان. وراد صرف الدَّهرَ مَضْرُوفاً؛ وطرف جواده مطروفاً؛  
وحدَّ<sup>١٤</sup> عناده مغلولاً؛ وعقد كيده محلولاً مريم<sup>١٥</sup> شوارد الأيام على بنيتها؛ ومنيل القلوب بغيتها<sup>١٦</sup>  
وأمانيتها. عامر كعبي الدين والكرم؛ ومحلَّ صيد اللاهي في الحلِّ والحَرَمِ.  
جَعَلَ العَفَافَ شَقِيقَهُ الـ      مألوف؛ والتقوى قرينه

- |                               |                        |
|-------------------------------|------------------------|
| ١. في نسخة م: بابك.           | ٢. في نسخة ن: طير.     |
| ٣. في نسخة ن: أحد.            | ٤. في نسخة ن: لأستحلن. |
| ٥. في نسخة الأصل، م: جام سبك. | ٦. في نسخة م: اقلالك.  |
| ٧. اللفظة ساقطة في م.         | ٨. في نسخة م: دارك.    |
| ٩. في نسخة ن: سلسالها.        | ١٠. في نسخة ن: زميضا.  |
| ١١. في نسخة ن: مؤرية.         | ١٢. في نسخة ن: قطه.    |
| ١٣. في نسخة ن: وأكله.         | ١٤. في نسخة ن: وجدَّ.  |
| ١٥. في نسخة ن: مريم.          | ١٦. في نسخة ن: بغيئها. |

وحمى النَّبِيَّ وآله<sup>١</sup> كاللَّيْلِ إِذْ يَحْمِي غَرِينَهُ  
فَأَسْأَلُ بِهِ أَعْلَامَ مَكِّ وَالْأَبْطَاحَ وَالْمَدِينَهُ  
وَأَنْظُرُ تَرَى آثَارَهُ فِي الْقُومِ وَاضِحَةً مَبِينَهُ  
أَمِنُوا بِهِ الْأَيَّامَ مُذْ بَسَطَ الذَّرَى فِيهِمْ يَمِينَهُ  
بِرَّ غَائِبٍ لِلرَّغَائِبِ سَيْنَ تَمَدَّهَا<sup>٢</sup> هَمَمٌ مَعِينَهُ

ثم ما فضيلتك وأنت تترقب من زمانٍ الى زمان؛ وتتردد بين عطية وحرمان؛ ويخص بك مكان<sup>٣</sup>  
دون مكان<sup>٤</sup>؛ وسحب ندي<sup>٥</sup> ملثة<sup>٦</sup>؛ تسح غواديهما بكل مكان؛ عطاية لا الحرمان؛ بل صوبها ولا  
سحبها مخصوصة بزمان. ولكم أقشعت<sup>٧</sup> لك بارقة عن بائعة؛ وشيمت شأيمه بصاعقة حتى عاث  
عيثك<sup>٨</sup>. وجف سرعاتك<sup>٩</sup> وريثك

وصوب ندي<sup>١٠</sup> جمال الدين صاف القطر رائعة  
سحاب هاطل بالبر لا تخشى صواعقه  
وصرف الدهر لولاه لما أمنت بوائقه  
كان مغاربة الآفا ق عمتها مشارقه

وهبك كنت في زعمك عين الصادق الأمين؛ وأثبت مع شاهدي دغواي باليمين. أليس غناء البحار  
يمدك وتغاير الرياح تقبل بك وتردك.

وندي جمال الدين غير مكدر<sup>١١</sup> يمتار فيض البحر من إمداده  
متردد في الأرض غير مردد والبر لا ينفك في ترداده

١. في نسخة م، ن: النبي وآله.

٣. في نسخة ن: أوطان.

٥. في نسخة م: يدي.

٧. في م: أقشعت.

٩. في م: وخيف سرعاتك.

١١. في نسخة م: منكدر.

٢. في نسخة م: ثارها.

٤. في نسخة ن: أوطان.

٦. ملثة: اختلط سوادها ببياضها. أو بمعنى طيب خاطري.

٨. في ن: عثيك.

١٠. في م: يدي جمال الدين.

وان أفتخرتِ بزيادةٍ ونموٍّ؛ وترفعِ وسموٍّ. فما أنتِ؛ إلا معاني في سيركِ؛ ومُسَخَّرٌ بحملِ غيركِ.  
 وفخرُ الوزيرِ أبو جعفرٍ سماً فاشتوى فرقاً أفق السَّما  
 وجاوزَ قلةَ جُوزائِها ففاقَ علواً محلَّ العُلا  
 فأغارَ السَّحابُ الشمسَ طرفه؛ وتنا إليها عطفه؛ وقال:  
 روعي جَعَّارَ فأنظري أينَ المفزُ فليسَ يغني عنكِ نابٌ وظفرُ  
 الآن قد تشدَّقتَ فأسمعي وشقشقتَ فأصغي وعي؛ وبالكأسِ التي<sup>١</sup> سُقيتِ تجرَّعي؛ ومن حوضِ  
 بغيكِ فأكرعي:

تَراكِ لو أَشْتَطَعْتَ أَنْ تجعلِي جميعَ نَهَارِكِ وَقْتَ الزَّوَالِ  
 وسَاعَدَكِ الفَلَكُ المُستديرَ فَضَمَّخَ بالصُّبْحِ؛ فَرَعَ اللَّيَالِ  
 ودُمْتَ لَنَا سَرْمَداً وأكتسى تَوَقَّدَ حَرَّكَ بِرَجِ الطَّلَالِ  
 أكملَ خَلْقَكَ هذي<sup>٢</sup> الصِّفَاتِ بلا نُفْرَةٍ مِنْ جَمَالِ الجَمَالِ  
 أينَ سَنَّاكَ مِنْ سَنَائِهِ؛ وعلُّوكَ مِنْ علائِهِ. وَوَجْهَكَ لَوْلَا الصُّبْحُ لَمَّا أَشْرَقَ؛ وتُورِكَ لولا الوسائطُ  
 دُونَهُ لأحْرَقَ. وأنتَ طَوَّراً على صِيَالٍ<sup>٣</sup> مغلوبة؛ وتارةً بطُفُولٍ<sup>٤</sup> لَيْلِكَ مُحْجُوبَةٍ:

وَوَجْهُهُ جَمَالِ الدِّينِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ يُضِيُّ لِرَائِيهِ مَعَ اللَّيْلِ نُورُهَا  
 ترفعُ عن مَرْمَى التَّوَاظُرِ حجبها وَيُؤْنِسُهَا عِنْدَ الدُّنُوِّ سُفُورُهَا  
 فَنِي ظِلُّهَا بَرْدُ القُلُوبِ وَأَمْنُهَا وبهجتها وبشرها وسرورها  
 فَحِينَ بَدَرْتُ مِقَالَتِي الشمسِ والسَّحَابِ؛ أَعْلَنْتُ لَهَا بالتأهيلِ والترحابِ فَقُلْتُ جَزَاكَمُ اللهُ عَنِ  
 الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا خَيْرَ الْجَزَاءِ؛ مامنطقَتِ الأنجمَ خصرَ الحوراء. فلقد تعاطيتُما كؤوسَ المُناصفةِ؛ وتوخيَّتا  
 الصدقَ في بدائعِ المدحِ والصفةِ وما منكما إلا مَنْ يعمُّ<sup>٥</sup> نفعه؛ ولا يكن<sup>٦</sup> عَنْ دَعْوَاهُ دَفْعُهُ؛ وقد فهمتا

١. في نسخة ن: الذي.

٢. في نسخة م: هذا.

٣. صيال: جمع صولة وهي الجولة في الحرب.

٤. طفول: قرب الليل ودنوه.

٥. اللفظة في نسخة م. ساقطة.

٦. في نسخة م: يمكن.



بالعُجاب؛ فأنصتا الآن للجواب؛ وتبيننا<sup>١</sup> مني فضل الخطاب؛ فإن جرى المذكيات غلاب؛ إعلما أن مرتبة الإنسان؛ بنطق اللسان؛ وببلاغته تمتاز الإساءة من الإحسان؛ وهذا مقام الإكبار والإيجاز؛ وموضع اللفظ الحقيقي والمجاز؛ وقد حملني على مداخلتكما فرط الغيرة وأنشط خاطري من عقال الحيرة.

إن الله تعالى حين خلق الرزق وقدره؛ وبسطه لمن شاء وقدره<sup>٢</sup> ثم دل عليه فقال: وفي السماء<sup>٣</sup>؛ وأقسم على ذلك بأعظم الأسماء<sup>٤</sup>. وحين قضى إيصال كل حق إلى مستحقه. قال سبحانه: فأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه<sup>٥</sup>. ثم أوجد في كل زمان كريماً يشير الناس إليه؛ ويعزون بمجائهم عليه؛ فكان من اختياره لعباده ورحمته لساكني<sup>٦</sup> بلاده أن جعل الأبواب العلية. الوزيرية الجمالية كنز المطالب؛ وبغية الطالب. وقدر لديها قسمة الأرزاق؛ في كل طفل وإشراق. حتى أغنى القانع<sup>٧</sup> والمعمر؛ عن ساكن غشى ولا يصير<sup>٨</sup>. وكان ذلك علماً منه سبحانه<sup>٩</sup> بما أودعه فيه من حسن السيرة؛ وصدق السريرة وبر البرية؛ ورعاية الرعية؛ فعلى كرمه الإجماع والنص؛ وإلى أبوابه الإرقال والنص. وهو في هذا المقام يستن بسنة نبيه ومُتَّسِم بِسَمَةِ سَمِيهِ ذاك مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الرسالة والنبوة وهذا مُحَمَّدٌ أَحْسَنُ اللهُ إِلَيْهِ خاتم الكرم والمروءة:

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ      سَبَقَ الْأَوَائِلَ وَهُوَ آخِرُ  
عَزَّ الْمَبَادِيءَ جُودَهُ      كَرَمًا كَمَا عَزَّ الْمَفَاخِرُ  
فَالشُّحْبُ هَاطِلَةٌ تَجْوُ      دُيْمِينُهُ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ

١. في م: وتبيننا.

٢. إشارة إلى قوله تعالى: «الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر» الرعد الآية ٢٦؛ الإسراء ٣٠؛ القصص ٨٢؛ العنكبوت

٦٢؛ الروم ٣٧؛ سبأ ٣٦؛ الزمر ٥٢؛ والشورى ١٢. المعجم المفهرس ١١٩.

٣. إشارة إلى قوله تعالى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون) الذاريات ٢٢.

٤. لعله أشار إلى قوله من سورة البقرة: ٢١٢ (والله يرزق من يشاء بغير حساب).

٥. إشارة إلى قوله تعالى: (فأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) الملك: ١٥.

٦. في نسخة م: بساكني.

٧. في م: أعني. والمعتبر.

٨. في م: يعتر.

٩. في ن: سجيده.



على قَصْدِهِ تعقد وسائل السَّائل؛ وتلوي أنامل الآمل؛ وفي مواصلة صلاته خير<sup>١</sup> اليتامى؛ وفي تتابع صدقاته صون الأيتامى؛ كهف اليتامى والآيتامى؛ والقواعد والأرامل:

لَوْلَا تَتَابَعُ بِرُّهُ مَاصِدَقْتُ آمَالُ آمِلٍ  
وعلى اتصال صلاته ونواله تلوى الأنامل  
حل من الفخار المنزل الأعلى؛ وفاز منه بغنم القدح الممل وتتبّع آثار آبائه وجدوده؛ فجاد بموجوده قبل وجوده:

أعطى فما أبقى على موجوده وَلَطَمًا أَفْنَاهُ قَبْلَ وُجُودِهِ  
وقضت عليه مكارم مؤروثة جاءته عن آبائه وجدوده  
جعل الانتفار<sup>٢</sup> جفلاً والأرن دغلاً<sup>٣</sup>؛ فسر به المقوض والنازل<sup>٤</sup> وسىء لديه الفرع والبازل. وعدل عدله بين الموالي؛ وسارت سياسته بين السّيدان والعِتدان<sup>٥</sup>.

عم البريّة عدله حتى استوت رُتَبُ الموالى فيه والعبدان  
وقضت سياسته على وحش القلا بتذلّل السّيدان والعِتدان  
فأدام الله له سني الخلود؛ وأضفى عليه جلايب الإقبال وقدر لأفعاله حُسن التوفيق؛ وزينه من أعماله بأحسن صاحب رفيع؛ مادامت الأفلاك دائرة؛ والأنجم سائرة؛ والأهواء متغايرة؛ والأنوار بادية وغائرة. إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين؛ وصلى الله على محمد النبي وآله أجمعين.

### الدهخدا\*

أبو شجاع بن أبي الوفاء.

١. في م: خبر. ٢. في م: الأشفار: النواحي.

٣. الدغفل: العيش الخصب. ٤. في م: النادل.

٥. السّيدان جمع السّيد وهو الذئب؛ والعِتدان وعدّان، واحده عتود هو من اولاد المعز الذي مرّ عليه عام ورعى وقوي واسكرس. \* لم اعر على ترجمته في المصادر التي بين يدي.

كان من معاصري الأستاذ مؤيد الدين أبي اسماعيل الطُّغْرَائِي<sup>١</sup> بأصبهان.

كتب الى مؤيد الدين وهو تائب عن شرب الخمر يستهديه شراباً:

يَـمَـنْ سَـمَـاً بـجـلـالـه      فـخـراً عـلى كـلِّ الأـنـامِ  
وَعَدَتْ مَكَّارِمْ كَفِّهِ      تُغْنِي العُفَاةَ<sup>٢</sup> عَنِ الغَمَامِ  
إِنْ كُنْتُ قَدْ نَزَّهْتُ نَفْسَ      كَ عَنْ مُسَاوَرَةٍ<sup>٣</sup> المُّدَامِ  
فَأَسِيرُ جُودِكَ نَحْوَمَا      نَزَّهْتُ نَفْسَكَ عَنْهُ ظَامِي  
فَأَمْنُنْ عَلَيْهِ بِالشَّرَا      بِ؛ وَعِشْ سَعِيداً أَلْفَ عَامِ  
وَالْعَمْرُ يُرْكُضُ كَالسَّحَا      بِ؛ وَكُلُّ عَيْشٍ كَالْمَنَامِ  
وَأَجَلٌ مَا أَذْخَرَ الْفَتَى      شَكْرٌ يَبْجُحُ<sup>٤</sup> عَلَى الدَّوَامِ  
فَأَجَابَهُ الأستاذ<sup>٥</sup>:

مَنْ تَابَ مِنْ شَرِبِ المُّدَا      مِ وَمِنْ مُقَارَفَةِ الحَرَامِ  
وَسَمَتْ بِهِ النَّفْسُ العَزُو      فِ عَنِ التَّوَرُّطِ فِي الأَثَامِ  
فَأَسْتَحْيِ أَنْ تَلْقَاهُ مِنْ      تَجْعاً لَاهِدَاءِ المُّدَامِ  
فَأَبْنِي<sup>٦</sup> أَحَقَّ بِمَا سَأَلْ      تَ<sup>٧</sup> لَدِيهِ مِنْ تِلْكَ الأَوَامِ<sup>٨</sup>  
فَأَشْتَشِّقْهُ فَلَدِيهِ مَا      يُغْنِيكَ عَنْ سَقْيِ الغَمَامِ  
وَأَشْرُقْ مِنَ الأَيَّامِ حَظًّا      كَ مِنْ خَلَالٍ أَوْ حَرَامِ  
فَالدَّهْرُ لَيْسَ نِيَامَ عِنْدُ      كَ؛ وَأَنْتَ عَنُّهُ فِي مَنَامِ

١. مرّت ترجمته في الجزء الأول.

٢. العُفَاة: طالبي المعروف.

٣. مساورة الخمر: حدّتها؛ وصعودها سريعاً الى الرأس.

٤. في نسخة ط: فالعمرُ يركض.

٥. في نسخة ط: يفوح على الدوام.

٦. ديوانه ٣٦٧. وقال وقد استهدى صديق منه شراباً بعد ان تاب من الشرب ولم يسمّه.

٧. في الديوان: وابني؛ وفي نسخة ط: فالأيادي.

٨. في الديوان: بما طلبت.

٩. الأوام: مفردة اوم. سدة العطس.

## الحكيم أبو القاسم الأهوازي\*

الحكيم أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الطبيب الأهوازي\*\*.  
من أهل أصبهان.

كان معاصر عمي ونديمه، وطبيبه وحكيمة.

من محاسن الدهر؛ ومعادن الدر؛ وأفاضل العصر؛ ذا فضائل لا تدخل في الحضر من أقران البديع  
الأصطرباني<sup>١</sup>؛ والقاضي الأرجاني<sup>٢</sup> عند طبه لا يشتري بقراط<sup>٣</sup> بقيراط. ولا يستقيم سُقراط<sup>٤</sup> على

\*. كذا في نسخة ن.

\*\* لم أعثر على ترجمته؛ غير أن القفطي كرّر مقالة العماد في الخريدة - تاريخ الحكماء: ٣٤٢.

١. بديع الزمان - هبة الله بن الحسين البغدادي؛ كان طبيباً وشاعراً فكهاً؛ صاحب خلاعة ومجون؛ وكان بارعاً في  
الطب والفلسفة وعلم الحياة. وله نظم جيد؛ وقام بترتيب ديوان ابن الحجاج البغدادي فجعله في مائة وأربعين باباً  
سمّاه (درة التاج في شعر ابن حجاج).

توفي سنة أربع وثلثين وخمسمائة. ينظر سير اعلام النبلاء ٥٢/٢٠-٥٢ وفيه مصادره.

٢. ستأتي ترجمته في هذا الجزء.

٣. ابقرات Hipocrates: ٤٦٠-٣٧٧ ق.م

طبيب يوناني اشتهر عبر مؤلفاته الطبية والجراحية التي نشرها تلامذته وأحفاده من بعده ويبلغ عددها ٥٣ كتاباً؛  
ومن أشهرها كتاب الأوبة؛ وكتابان في جراحة المفاصل؛ والكسور. وقد شهد له كل من أرسطو وأفلاطون  
بالألمعية والعظمة؛ ومما يثير الانتباه أنه كان وريثاً لعائلة اشتهرت بالطب؛ وقد ورث أبناءه وأحفاده هذه المهنة. ومما  
يجدر ذكره أن أباقراط عمل طبيباً خاصاً لعدة ملوك في بلاد اليونان ومقدونيا؛ كما هو الحال أيضاً لبلاد فارس. أنظر:  
القفطي: تاريخ الحكماء ٩٠-٤٩؛ ويذكر أنه من مدينة روها وهي حمص من بلاد الشام؛ سارتون، تاريخ العلم  
٢١٩-٢٢٠، الترجمة العربية.

٣١٧-٢٤٤

٤. سقراط - Socrates ٤٧٠-٣٩٩ ق.م

فيلسوف يوناني من اثينا اشتهر بالزهد في حياته وتعليم الناشئة؛ وقد ولد من عائلة متوسطة؛ فكان أبوه نحاساً؛ وأمه  
قابلة. وفي بداية حياته تعلّم مهنة أبيه؛ ولكنه أظهر براعة في علم الفلك والرياضيات؛ وانتشر علمه فيما بعد عن  
طريق أشهر تلامذته وهم أفلاطون واكسينوفان. كما انه ترك ثلاثة أولاد؛ من زوجته المشاكسة التي أصبحت  
اسطورة وهي (اكسانتيب)؛ وقد كان ابنه الأكبر شاباً حينما توفي والده؛ وعلى أية فقد ترك سقراط أثراً كبيراً في  
تراث الإنسانية وفي تاريخ التعليم لأنه كان يعلم الناس دون أن يطالب أحداً بالأجور أي كان يعلم مجاناً. انظر  
القفطي - تاريخ الحكماء ١٩٧-٢٠٦؛ تاريخ العلم ٦٧/٢-٨٦.



السُّراط. وحق لحق ابن بطلان<sup>١</sup> البطلان. وقام بفضلِهِ مِنْ حذفة البيان وله قِطْع شعرٍ كقطعِ القندِ  
الأهوازي حلاوة؛ والذَّيباج التستري طلاوة. وكالشُّكر العسكري مَذاقاً؛ وكالدَّر والذرى صفاءً  
واشراقاً.  
أدرسته بأصفهان.

وتوفي سنة ثَيْفٍ وخمسين وخمس مائة؛ وحُذِثُ أَنَّهُ أَصابته سَكْتَةٌ فَدْفِنَ في سردابِ دارِهِ؛ وهو  
مُسَكَّتٌ لينقل؛ فوجد جالساً عند الدرجة وهو مَيِّتٌ.  
قال في المقرض وهو يستهديه:

لي في يَدَيَّ بِـدَوْرٍ      لَكُنْهَا مَا تَلَا  
فَجُذِّ بِمُشْرِخٍ لي      مِنْ كُلِّ بَذْرِ هَلَا  
ماشأنها بـانتقاصٍ<sup>٢</sup>      الأ      وزِدَنَّ كـهـالا  
وقال يصف حَمَّاماً في دارِ صَدِيقٍ لَهُ:  
وَدَخَلْتُ جَنَّتَهُ وَزُرْتُ جَحِيمَهُ      وَشَكَرْتُ رِضْوَاناً وَرَأْفَةً مَالِكِ  
فالبشرُ<sup>٣</sup> في وَجْهِ الغلامِ عَلامَةٌ<sup>٤</sup>      لِمَقْدَمَاتِ ضِيَاءِ وَجْهِ المَالِكِ  
ولي أبياتٌ في وصفِ الحَمَّامِ نظمَها بدمشق سنة احدى وسبعين وخمس مائة<sup>٥</sup>:  
وصاحبٌ تَضَعَفَ عن شكرِهِ      ماأولاً مَنَّا بني المِنَّةِ

١. ابن بطلان - ٤٥٨/٢

اسمه المختار بن الحسن بن عبدون وكنيته أبو الحسن.

اصلُهُ من بغداد؛ نشأ بها وأخذ العلوم على مشايخها؛ رحل الى حلب سنة ٤٢٩هـ فنزل بها فأكرمه معز الدولة ثمال بن صالح؛ وبقي هناك حتى سنة ٤٤١هـ فرحل الى مصر ومكث بها ثلاث سنوات بعدها ذهب الى القسطنطينية فأقام بها مدَّةً وألقى رحاله في انطاكية؛ فَتَرَهَّبَ بها وسمي يوانيس. وهناك قضى بقية حياته في احدى أديرتها من مؤلفاته المشهورة؛ دعوة الأطباء ط - تقويم الصحة. عمدة الطبيب ح - الأمراض العارضة ح - وغيرها. انظر القفطي - تاريخ الحكماء ٢٩٤-٣١٥؛ الوركاني: الأعلام: ٧: ١٩١. وفي نسخة م: ان المبطلان.

٢. في القفطي: والبشر.

٣. في نسخة ط: بالانتقاص.

٤. في القفطي: نتيجة.

٥. أبيات لا وجود لها في ديوان العماد.



أَدْخَلَنِي النَّارَ وَكَأَنَّكَ لَهُ      عَلَيَّ فِي ذَلِكَ الْمِثَّةِ  
يَاطِيبُ حَمَامٍ حَمِيمٌ بِهِ      دَخَلْتُ النَّارَ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَهْوَازِي:

يَا رَبَّ عَارِضَةَ جَمِيعِ الْ      خَلْقِ فِيهِ يُعَارِضُ<sup>١</sup>  
كُلُّ يَحْنٌ بِعَشْقِهِ<sup>٢</sup>      أَفْغَارِضُ<sup>٣</sup> أَمْ عَارِضُ  
وَقَالَ:

لَنَا عَامِلٌ نَهَوَى مَحَلَّ فَنَائِهِ      وَلَا يَهْتَدِي<sup>٤</sup> خَلْقٌ مَحَلَّ فَنَائِهِ  
نَزَلْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً فَأَضَافَنِي      وَلَكِنْ إِلَى الْأَقْصَيْنِ مِنْ بُعْدَائِهِ

أَبُو النِّجْمِ بْنِ مَهْرَانَ\*

مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ؛ فِي عَصْرِ أَعْلَامِي.

وَمِنْ شَعْرِهِ؛ قَوْلُهُ:

يَا غَزَالًا قَدْ وَشَى بِهِ      وَشِيهِ حِينَ مَشَى بِهِ  
فِيكَ لِلْغُصْنِ وَلِلْظِّ      لَبِي وَلِلشَّمْسِ مُشَابِهِ

وَقَالَ فِي مَدْحِ الْقَاضِي السَّيِّدِ الثَّقَفِيِّ<sup>٥</sup> بِأَصْفَهَانَ وَقَدْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِهَا:

لَمْ تَنْتَنِ عَنْ ذُرَاكُم عَارِضٌ هَطَلُ      وَمَا تَعَاظَمَنِي فِي قَصْدِكُمْ وَحِلُ  
مَنْ كَانَ مِثْلِي مَشُوقًا نَحْوَ حَضْرَتِكُمْ      لَمْ يَخْشَ أَنْ يَعْتَرِيهِ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ  
فَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ وَالْجِسْمُ يَحْفَرُهُ<sup>٦</sup>      إِلَيْكُمْ الْحَافِزَانِ<sup>٧</sup> الْحُبُّ وَالْأَمَلُ

١. فِي م: يِعَارِضُ.

٢. لَعَلَّهَا يَحْنُ لِعَشْقِهِ.

٣. فِي م: أَمْعَارِضُ.

٤. فِي ن: يَمْتَرِي.

\*. لَمْ أَعْتَرِ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

٥. لَمْ أَعْرِفْ مَنْ هُوَ السَّيِّدُ الثَّقَفِيُّ قَاضِي أَصْفَهَانَ هَذَا! لَعَلَّهُ مَسْعُودُ الثَّقَفِيِّ الرَّئِيسِ م/٥٦٢ هـ يَنْظُرُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤/٢٥٦.

٦. فِي م: حَافِرُونَ.

٧. فِي م: جَفَرَةٌ.

لِيَهْنَ بَلَدَتْنَا أَنْ صَارَ حَاكِمَهَا    إِمَامُنَا الْحَقُّ لَاغْشَى وَلَا وَكَلُ<sup>١</sup>

حمدان بن محمد بن فورجة\*

مِنْ الْعُلَمَاءِ؛ لَهُ وَقَدْ حُسِبَ

مَا شَانِي حَبُوسٌ وَلَا ضَرَّي<sup>٢</sup>    مَا جَرَّ مِنْ حَادِثٍ إِقْتَارِ<sup>٣</sup>  
جَرَّبَنِي الدَّهْرُ بِأَخْدَائِهِ    تَجَرَّبَةَ الْيَاقُوتِ بِالنَّارِ

الأديب أبو القاسم المهروقياني<sup>٤</sup>

سَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا.

مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ أَصْفَهَانَ تَدْعَى مَهْرُوقَانَ.

وَالْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الطُّغْرَائِيُّ<sup>٥</sup>، عَلَيْهِ قَرَأَ الْأَدَبُ.

فَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَنْشَدْتَهُ بِأَصْفَهَانَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

قَدْ عَلَّقْتُ رُوحِي عَلَى شَعْرِهِ    مِنْ صُدْغِهِ الْأَعْقَفِ كَالصَّوْلَجَانِ  
إِنْ حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ رُوحِي هَوَتْ    بِاللَّهِ يَارِيحُ، الْأَمَانُ؛ الْأَمَانُ

١. الوكل: الضعف؛ البلادة، والجبن.

\*. انظر ترجمته في دُمِيَّة الْقَصْرِ ٤١٥/١-٤١٧

قال: هو في الصنعة من الفحول؛ والتنبيه على فضله طَرَفٌ مِنَ الْفُضُولِ وشعره فرخُ شعر الأعمى؛ أعني شاعرَ مَعْرِةَ النعمان؛ وإن كان هذا الفاضل منزهاً عن مَعْرِةِ العميان. وهو من المعاصرين للباخرزي وقد التقى به سنة ٤٤٠ هـ بالرِّي؛ وقد ورد ذكره في: المحدثون من الشعراء للقفطي ص ٣٧١ تحت اسم محمد بن حمد بن فورجة وأنه توفي بالرِّي سنة ٤٥٥ هـ.

٢. في الدُمِيَّة: إقْتَارِي.

٣. لم أَعْتَزْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ؛ كَذَا وَرَدَتْ النِّسْبَةُ.

وفي ياقوت: مِهْرَقَانٌ مِنْ قَرْيِ الرِّي. معجم البلدان ٢٣٣/٦.

٤. وورد أيضاً مِهْرُوبَانٌ مِنْ قَرْيِ شَمْدَانَ. ٥. ساقطة في نسخة م.

تَقَدَّمَا فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ لِأَمِينِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ بْنِ حَفْصِ الْمَنْشِيِّ.

وَلَدٌ لِأَمِينِ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ\*

ابن شاهمرّدان الأصفهاني مُستوفي الملك زنگي

لم يبلغ سنُّه خمس عشرة سنة؛ ذكر لي الشّاتاني؛ أنّه نظم هذين البيتين في غلامٍ صغير؛ أفشا سرّه:

ذَاكَ الْحَدِيثَ الَّذِي تَوَجَّيْتُ أُمْسٍ بِهِ سِرّاً عَنْ الْخَلْقِ شَاعَ الْيَوْمَ فِي الْبَلَدِ

لَعَلَّ قُرْطِيكَ كَانَا وَاشِييكَ فَلَمْ يُسْمَعْ بِذَاكَ سِوَى الْقُرْطَيْنِ مِنْ أَحَدٍ

وَلَهُ فِي وَالِدِهِ<sup>١</sup>؛ وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَ الشَّعْرِ:

هُوَ فِي الطَّيْشِ رِيشَةٌ يَوْمَ رِيحٍ وَهُوَ فِي الثَّقَلِ يَذُبُّ وَشَمَامُ

أَفَاضِلُ جَرَبَادِقَانَ

منهم: الأُوحد:

أحمد بن برعش<sup>٢</sup> الهلالي الجربادقاني.

كان أديباً فاضلاً؛ بلغ درجة الأولياء.

وله شعر متين؛ عن فضله مُبين.

توفي بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

أُنشِدْتُ لَهُ:

وَكَمْ صَاحِبٍ نَالَتْهُ مِنِّي رَفْعَةٌ وَحَظِي الَّذِي أَدْرَكْتُ مِنْهُ خُمُولُ

وَمَنْ شَمَّ وَرَدَا يَسْتَفِدُّ<sup>٣</sup> مِنْهُ نَضْرَةٌ وَلَكِنْ حَظُّ الْوَرْدِ مِنْهُ ذُبُولُ

وله:

\*. لم أجد ترجمته.

١. في نسخة ط: ولده.

٢. الأسم مطموس في نسخة ن، وفي نسخة م: رغمش.

٣. في نسخة ط: يسترَق.

سَقَاهَا سَحَابٌ تَسْتَهْلُ<sup>١</sup> دُمُوعَهَا      إِذَا لَمَحَ النَّوَارُ مِنْ بَرَقِهَا وَمُضَا  
فَإِنْ بِلَاداً<sup>٢</sup> أَذْقَتْ فِي ظِلِّهَا الصَّبَا      أَرَى بَرْمَهَا<sup>٣</sup> نُعْمَى؛ وَشَدَّتْهَا خَفْضَا

الأديب عبد الكريم بن ابراهيم\* بن داب<sup>٤</sup>

طَالَعْتُ مَجْمُوعاً بِخَطِّ الْفَقِيهِ ابْنِ دَادِ الْجَرَبَاذْقَانِي

وفيه: أنشدني الأديب عبد الكريم بن ابراهيم لنفسه:

وَقَالُوا قَدْ لَزِمْتَ الْبَيْتَ جَدًّا      وَلَيْسَ أَوَانَ بَرْدٍ أَوْ ثُلُوجِ  
وَلَسْتُ بِسَيِّءِ الْأَخْلَاقِ كَلًّا      وَلَا شَكِي يُذَمُّ وَلَا لُجُوجِ  
فَقُلْتُ تَفْرِدِي لَعْدِيمٍ شَكْلِي      وَنَفْسِي لَا تَمِيلُ إِلَى الْعُلُوجِ

رئيس جرباذقان\*\*

مؤيد الدين أبو علي محمد بن اسفهلار بن محمد.

كان صدراً رحيب الصدر؛ كبير القدر. عالي الأمر، غالي السعر من بيت بالخير مشيد<sup>٥</sup>؛ ومحتد

بالكرم محيد<sup>٦</sup>؛ فضاء فضائله مضيء ووجه شمائله وضيء.

رأيته متولي الإستيفاء للسلطان مسعود بن محمد<sup>٧</sup>؛ ثم عاد إلى رئاسة بلده؛ وحراسة عُدده وعدده،

بدر الندى<sup>٨</sup>؛ وبحر الندى<sup>٩</sup> إذا استمد يراعه<sup>١٠</sup> البراعة. فالصّادان صاديان إلى امتراء خرع الضراعة وابنا

١. في نسخة ط: يستهل.

٢. في نسخة م: تلاداً.

٣. في نسخة م: يومها.

\*. لم أجد ترجمته.

٤. وفي نسخة م: دات.

\*\* ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/٢٠٣-٢٠٤

والمحمدون من الشعراء ٢١١-٢١٣.

٥. في نسخة م: بالمجد مسيد.

٦. في نسخة ن: بكرم مجيد.

٧. في نسخة م: العبارة ساقطة.

٨. في نسخة م: ساقطة.

٩. في نسخة ط: البدى.

١٠. في نسخة ط. براعة البراعة.



هلال مهللان عند استهلاله ببارق البلاغة؛ داخلان في الطاعة.  
كان محفلة مجمع الفضلاء؛ ومطلع الأدباء؛ ومنتدى العلماء. يجيب سواكهم<sup>١</sup> أدباً ونشأ؛ ويخصهم  
بالحسنين؛ قرى<sup>٢</sup> وجدوى<sup>٣</sup>.

توفي بعد سنة ستين (وخمسة مائة)؛ وعمره موفٍ على السبعين.  
فمن قصائده الغر؛ وفرائده الزهر ما قاله في صباه يمدح به الوزير الكمال السميرمي؛ ويصف الحرب  
بين السلطان محمود وأخيه مسعود:

الآن أصبح مشدوداً غرى الأمل      وقد تقوى أساس الدين والدول  
وأشرق العزّ ممدوداً سرادقه      وعاد معتدلاً ما كان من ميل  
رست أصول العلى تحت الثرى وسمت      فروعن إلى الجوزاء والحمل  
ومنها:

ماللطفاء أبتغوا في الأرض مفسدة      وهم من الجهل والعصيان في شغل<sup>٥</sup>  
قلوبهم غلف، بل عصبه غنف<sup>٦</sup>      أولوا عقول؛ ولكن هن في عقل  
استعجلوا في طلاب الملك من سفه<sup>٧</sup>      ألا وقد خلق الإنسان من عجل<sup>٨</sup>  
خطوا نتايف وأجتابوا مهالكها      وما أنتهى خطوهم إلا إلى الأجل  
سقوا كؤوس المنايا الحمر حين سقوا      أيدي<sup>٩</sup> القلاص كؤوس الوجد والرميل  
لما رأوا آية الإقبال مقبلة      لا ذوا هنالك بالأشحاف والغلل<sup>١٠</sup>  
حتى أطاف بهم جيش، كأنهم      أمواج بحر على الآفاق مشتمل  
أو أنهم أشد موت لاغياض لها      غير الصوارم والخطية الذبل

١. في نسخة م: مسؤوليهم.

٢. في نسخة ط: حدودى.

٣. في نسخة م: شغلي.

٤. في نسخة م: في.

٥. في نسخة م: بندي.

٦. في نسخة ط: فتوى.

٧. في نسخة م: اتبعوا.

٨. في نسخة ط: عزق.

٩. الأنبياء الآية ٣٧.

١٠. في نسخة م: العلل.

لا بَلْ هُمْ أَجْمَ أَشْجَارُهَا ذَبَلٌ      أَمْثَارُهَا فَلَاقِ الْهَامَاتِ وَالْقَذَلِ  
ومنها:

فَأَصْحَرُوا إِذْ رَأَوْا أَنَّ لَا مَفَرََّ لَهُمْ      وَالْأَفْقُ فِي حَلَلٍ صُفْرٍِ مِنَ الْأُصْلِ<sup>١</sup>  
وَالْمَوْتُ نَادَى<sup>٢</sup> بَأَنَّ أَوْصُوا فَعَنْ كَثِبِ  
ثَارٍ الْعِجَاجِ وَوَجْهَهُ الْأَفْقِ مُسْتَتِرٌ  
يَوْمَ عَصِيبٍ تَلَاقَى الْعُسْكَرَانِ وَقَدْ  
ومنها:

مَابِينَ مَا أَلْتَقِيَا وَالضَّرْبُ حَلٌّ بِهِمْ<sup>٦</sup>      وَبَيْنَ مَا أَفْتَرَقَا وَالنَّاسُ فِي جَدَلِ  
الْأَكْمَلِ دُنُو السَّهْمِ مِنْكَ وَقَدْ  
كَمْ<sup>٨</sup> قُلْتَ أَنَّ حُلُولَ الْمَوْتِ بِالْأَجَلِ  
ومنها:

قُولُوا لَهُمْ قَدْ حَصَدْتُمْ زَرْعَ غَيِّكُمْ      لَا تَعْدَلُوا أَنْتُمْ الْأُولُونَ بِالْعَدَلِ  
أَفْوَاهُكُمْ نَفَخَتْ فِي زِقِّ جَهْلِكُمْ      أَوْلَكْتُهُ أَيْدِيكُمْ بِالْبَغْيِ وَالِدَّخْلِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْإِقْبَالُ مُقْتَرَنٌ      بَظِلِّ رَايَةِ نَصْرِ غَيْرِ مُنْتَقِلِ  
وَتَحْتَهَا قَرْ نَاهِيكَ مِنْ قَرٍ      بِالْحُسْنِ مَكْتَنَفٍ بِالسَّعْدِ مُتَصِلِ  
هُوَ الشَّهْشَاهُ مُحَمَّدُ الَّذِي جَرَّحَ الـ      أَفْلَاكَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَرْضِ بِالْقَبْلِ  
ومنها:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ رَايَتُهُ      وَعَدْلُهُ سَائِرٌ فِي الْأَرْضِ كَالْمَثَلِ

١. في الأصل ن: الأُصل.

٢. في نسخة م: بادي.

٣. في نسخة م: ينتمي.

٤. في نسخة م: ثا العجاج.

٥. سقط في نسختي ط، م.

٦. في نسخة ط: والبين حرّ بهم.

٧. في نسخة ط: بزعل للإيعاد.

٨. في نسخة م: لم قلت.

بِكَ اشْتَقَرَّ نَصَابُ الْمَلِكِ وَأَتَسَقَتَ  
لَكُنْهَا<sup>٢</sup> اطَّادَتْ<sup>٣</sup> أَرْكَانُهُ وَرَسَتْ  
الصَّاحِبُ الْعَادِلُ النَّدْبُ الَّذِي هُوَ لِلـ  
ومنها:

الدَّهْرُ لَفْظٌ وَمَعْنَاهُ مَنَاقِبُهُ  
ومنها:

إِذَا أَحْتَبَى<sup>٥</sup> قَلْتُ بَحْرٌ فِي لَجِيَّتِهِ  
أَوْ أَنْتَدَى قُلْتُ بَدْرٌ فِي الظَّلَامِ<sup>٦</sup> جَلِي  
ومنها:

إِنَّ الْوَزَارَةَ مُذْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ غَدَتْ  
كَهْفُ الْأَنَامِ نِظَامُ الدِّينِ مَنْ قَضَبَتْ<sup>٧</sup>  
ومنها في وصف<sup>٨</sup> الدَّوَاةِ وَالْأَقْلَامِ:

دَوَاتِهِ<sup>٩</sup> مُطْفَلٌ سَوْدَاءُ أَنْغَلُهُ  
أَبْنَاؤُهَا عَكْسُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ فَإِنْ  
فِي قَطْعِ أَرْوُسِهِمْ إِحْيَاءُ أَنْفُسِهِمْ  
تَهْتَرُ كَالرَّقْشِ فِي يَمْنَاهُ مَاضِيَةٍ<sup>١٢</sup>  
تَمَجُّ لِلْحَاسِدِينَ السُّمِّ آوْنَةً  
وَأُورِدَهُ السَّمْعَانِي فِي الْمُدَّيْلِ<sup>١٣</sup>؛ وَذَكَرَ عَنْهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

١. في نسخة ن: الخَبَل؛ وفي نسخة ط: العبارة مطموسة.

٢. في نسخة م: لَكُمَا.

٤. في نسخة م: المَبِين.

٦. في نسخة م: الكلام.

٨. في الأصل: صفة.

١٠. في نسخة م: أَهْل.

١١. في نسخة م: مَاضِيَةٍ.

٣. في نسخة م: أَطَاءَدَتْ.

٥. في نسخة م: اجْتَنَى.

٧. في نسخة م: قَصَيْتَ.

٩. في الأصل، ن: دَوَابَّة.

١١. في نسخة ط: الكلمة مطموسة بسبب الأرضة.

١٢. في نسخة ط: في الذيل.

أَلَا يَاصَّبَا نَجْدٍ عَلَيَّ تَنْسَمِي<sup>١</sup>      وَيَا عِبْرَتِي لَا يَحْبِسَنَّكَ مَانِعُ  
فَإِنَّ الصَّبَا تَنْفِي هُمُومَ أَخِي الْهُوَى      وَتَشْفِي صَبَابَاتِ الْفُؤَادِ الْمَدَامِعُ  
وَقَوْلُهُ<sup>٢</sup>:

فَدَيْتُكُمَا يَاصَّاحِبَيَّ دَعَانِي      أَثِمُّ لَمَعَ بَرْقِ شَاقِنِي وَشَجَانِي  
تَعَرَّضَ لِي وَهْنًا كَانَ وَمِیْضُهُ      تَلَأُلُ<sup>٣</sup> مِصْقُولِ الْفَرَنْدِ يَمَانِي  
يُذَكِّرُنِي عَهْدِي بِرِيًّا وَقَرِبَهَا      وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ مَنَى وَأَمَانِي  
أَيَّاحَبَّذَا جَرَبَازِقَانُ وَأَهْلَهَا      وَبَيْنَ<sup>٤</sup> النَّوَى وَالْمَلْتَقَى عِلْمَانِ  
فَإِنْ جُزِمَا تِلْكَ الْمَعَامَ بَكْرَةً      وَضَايِفَتَا<sup>٥</sup> جَرَبَازِقَانِ مَكَانِي  
فَقُولَا لِحِلٍّ ثَمَّ خَلًّا حَبِيبُهُ      رَهِينِ أَسَى<sup>٦</sup> مِثْلَ الَّذِي تَجِدَانِ  
وَمِنْ<sup>٧</sup> عِنْدِهِ قَلْبِي فَلَمَّا طَلَبْتَهُ<sup>٨</sup>      تَوَانِي<sup>٩</sup> وَأَجْفَانَا الْأَخَ الْمُتَوَانِي  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ<sup>١٠</sup> تَأْسَ عَلَيْهِ فَاعْنِ لِي      تَأْسُفَ مَقْصُوصٍ عَنِ<sup>١١</sup> الطَّيْرَانِ

الأستاذ أبو اسماعيل

الخطاط الجرباذقاني\*

كان في عصر عمي الصدر<sup>١٢</sup> الشهيد عزيز الدين أبي نصر احمد بن حامد قدّس الله روحه؛ مشاراً  
إليه بحسن الخط<sup>١٣</sup> والبراعة؛ وقد تعلّم الخطّ منه جماعة؛ من أكابر العصر وأهل الجاه والقدر<sup>١٤</sup>

١. في نسخة م: تبسمي.

٢. الأبيات في المحدثون ٢١٣.

٣. في القفطي: تلالؤ.

٤. في م: وضياقتما. وعند القفطي: وصاقتما.

٥. في م: أسا.

٦. البيت ساقط عند القفطي.

٧. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.

٨. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.

٩. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.

١٠. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.

١١. في نسخة م: عمى العزيز مشاراً.

١٢. في نسخة ط: في عصر عمي كان مشاراً إليه بحسن الخط.

١٣. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.

١٤. في م: توانا؛ وفي ن: جفاني وأجفانا.



والمآثر؛

فمن شعره الذي له المعنى<sup>١٥</sup>:

وأزهر ناهلٍ في شَطْ <sup>١٦</sup> بحرٍ	يمصُّ مياهاً أبداً بمُكْرِ
بطاقاتٍ أوائلهنَّ صُغُرُ	مُعَلَّقَةٌ أوَاخِرُها بِسُمُرٍ
يزيدُ <sup>١٧</sup> أوامهُ حيناً فحيناً	ولو أمَدَدته نَهراً بِنَهْرٍ
له مادامَ عَيْنُ الماءِ فيه	وصالٌ دائمٌ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ
هلالٌ زائدٌ بقليلٍ مَدٌّ	وهذا ناقصٌ بكثيرٍ جَزْرٍ
كتبرٍ فوق ياقوتٍ وطوراً	كياقوتٍ يُرَكَّبُ فوق تَبَرٍ
كلا طرفيه يلدَغُ <sup>١٨</sup> لامسيه	بأوّل أرقمٍ وأخير دُبُرٍ <sup>١٩</sup>

١٤. في الأصل، ن: من أهل العصر وذوي الجاه والقدر.

١٥. سقطت العبارة كلها في نسخة م.

١٦. في نسخة ن: وسط بحر.

١٧. في نسخة م: يريد.

١٨. في نسخة م: يلدغ؛ وفي نسخة ن: يلدغ.

١٩. في ن: تم الجزء الرابع من كتاب خريدة العصر وجريدة العصر بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه؛ يتلوه في

الخامس - شعراء أهل فارس: القاضي الإمام ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرحاني.



# الفهارس

الأعلام





## فهرس الأعلام

- |                                   |                                     |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| ابن سعد المتولى ٢٢                | آذرشب، محمد على ١٦                  |
| ابن سعدون النحوى ٢٢٢              | آل طعمه، احمد ١٧                    |
| ابن السكيت ٣١٥                    | آل طعمه، عدنان ١٨                   |
| ابن سناء الملك ٢٨                 | آل طعمه، وجيهة كاظم ١٧              |
| ابن الشهرزورى. كمال الدين احمد ٢١ | اباقراط ٣٢٣                         |
| ابن الصباغ، على بن عبد السيد ٢٣   | ابراهيم بن هلال، ابواسحاق الصابى ٢٥ |
| ابن طبرزد ٢٤                      | ابقراط ٣٢٣                          |
| ابن العاص ١٨٩                     | ابن ابى البدر ١٥٢                   |
| ابن عبّاد ٤٢                      | ابن ابى حصينة ٢٨٧                   |
| ابن عثمان المصرى ٢٢٣              | ابن الأثير ٢٥                       |
| ابن عساكر ٢٣، ٢٤، ٢١٥             | ابن اسماعيل الطغرائى ٣٢٢            |
| ابن العماد ٢٧                     | ابن بطلان ٣٢٤                       |
| ابن الفضل، صر بعر ٢٣٦             | ابن بقى الأندلسى ١٥                 |
| ابن الفضل، صرّدر ٢٣٦              | ابن الجوزى ٢٤، ١٣٥                  |
| ابن القسّام ٢٠٨                   | ابن جيّا ٥٨                         |
| ابن ماشاذه، ابو منصور ٢١٨         | ابن الحجاج ٣٢٣                      |
| ابن مجاهد ٢٣                      | ابن الخازن ٢٢٨                      |
| ابن مسهر ٣٠٨                      | ابن خيرون، محمد بن عبد الملك ٢٤     |
| ابن النجّار ٢٣، ١٣٦               | ابن زين، الشهاب ٢١٠                 |

- ابن نور الدین شوروه ٢١١  
ابن هانی الاندلسی ٨٥  
ابن هانی المغربی ٦٩  
ابن هزارمرد ٢٤  
ابن الهثیم ٢٢٤  
ابواسماعیل الخطاط الجربادقانی ٢٩، ٣٥، ٣٣٢  
ابواسماعیل المنشی الدوئلی، ٦٣، ١٥١  
ابوالاسود الدوئلی ٦٢  
ابوبکر الارجانی ٣٠، ٣١  
ابوبکر الاشقر ١٩  
ابوبکر بن ابی القاسم بن خلف ٢٢١  
ابوبکر بن خلف الشیرازی ٢٤  
ابوبکر الخطیب ٢٤  
ابوبکر الشاشی ٢٢  
ابوجعفر بن المسلمة ٢٤  
ابوالحسن الحسنی الاسکندری ٢٢١  
ابو الحسین بن المهتدی بالله ٢٣  
ابو حنیفة ٢٠٨، ٢١١، ٢٧٥  
ابو حیّان التوحیدی ٣٠٥  
ابوالخطّاب الأصفهانی ١٦١  
ابوالخطّاب بن علی بن ابی الخطّاب ١٤٨  
ابوالخیر بن شاپور بن بنیمان الأصفهانی ١٥٥  
ابوذّر [ الغفاری ] ١٨٩  
ابوالرضا الرویدشتی ٢٦٩  
ابوالرضا فضل الله الراوندی ٢٣٩، ٢٦٨  
ابو زکریّا التبریزی ٣١  
ابو سعید الخدری ٢١٩  
ابوسعید المطرزی ٢٨٣  
ابو سهل غانم، اکرم الدین ١٤٨  
ابوشجاع بن ابی الوفاء ٣٢١  
ابو طاهر الأصفهانی السلفی ٢٢٠، ٢٢١  
ابو طاهر الوثابی، اسماعیل بن محمد ١٦٥، ١٧١  
ابو عبدالله الفراوی ١٩  
ابو عثمان بن محمد الرویدشتی ١٧٦  
ابوالعلاء بن ابی نصر بن عبدیل ١٤٥  
ابوالعلاء بن شرف الدین ٢٤٨  
ابو العلاء المعری ٢٥٦، ٣١٤  
ابو علی الأسی ٢٥١  
ابو علی بن طباطبا، مجدالدین ١٥١  
ابو علی بن نبهان الکاتب ٢٨٣  
ابو علی الحداد ٢٨٣  
ابو علی الحسن بن احمد الفارسی ٣١٦  
ابو علی الحسن بن علی الصّاحب ٧٧  
ابو عمرو التبریزی ٢٤٣  
ابو الفتح النطنزی ٢٣٤، ٢٨٣  
ابو فراس [ الحمدانی ] ٨٩  
ابوالفضل بن کاهویه التیمی ١٣٦  
ابوالفضل الجلودی ٢١٨  
ابوالفضل محمد بن الشهرزوری ٢١  
ابو القاسم الاهوازی ٣٠، ٣٢٣، ٣٢٥  
ابو القاسم بن بیان الرزاز ٢٨٣  
ابو القاسم بن الحصین ١٩

- ابوالقاسم بن السميرمي ٢٤  
 ابوالقاسم المهروقياني ٣٥  
 ابو المحاسن، ابن الوركاني ٢٦٧  
 ابو محمد بن هزارمرد ٢٤  
 ابو محمد الخشاب ٢٩٧  
 ابو مسلم الخراساني ٤٢  
 ابو مسلم السميرمي ٣٠٢  
 ابو المطهر المعداني ١٦٨  
 ابوالمظفر بن السلطان محمد تاكري ٧٥  
 ابوالمعالي الأصفهاني ١٣٥  
 ابوالمعالي الوركاني، فخرالدين ٢٦٦  
 ابوالمناقب الكوشيذي ٢١٩  
 ابو منصور بن خيرون ١٩  
 ابو منصور بن عفيجة ٢٤  
 ابو منصور بن ماشاذ ٢١٨، ٢٣٣  
 ابو النجم بن مهران الأصفهاني ٣٠، ٣٢٥  
 ابونصر بن ابي حفص المنشئ ٦٣، ١٣٣، ١٣٤  
 ابونصر الكرخي ٢٢١  
 ابو اليمن الكندي ٢٣  
 الابيوردي ٢٩، ٣١، ٢٨٧  
 اتابك بن زنگي بن آق سنقر ٢٩٥  
 الأثرى، محمد بهجت ١٥  
 الاحساء ٤١، ١٧٤  
 احمد بن اسماعيل بن احمد العارض ١٤٥  
 احمد بن الاصفر ٢٣  
 احمد بن الفضل بن عمر القاشاني ٢٤٠، ٢٤٩  
 احمد بن برعش الجرباذقاني ٣٢٦  
 احمد بن حامد الثقفي، ابوطاهر ١٦٥  
 احمد بن حامد، عزيز الدين ١٨، ٢٩، ٤٣، ١٦٥  
 احمد بن رغمش الهلالي الجرباذقاني ٣٥  
 احمد بن سارة بن جعفر الرودشتي ١٧٦  
 احمد بن علي، ابوبكر الاشقر ٢٣  
 احمد بن القاسم بن طباطبا ١٥١  
 احمد بن محمد بن احمد...سلفه ٢١، ٢٢٥  
 احمد بن محمد المؤذن ٢٨٤  
 احمد بن نظام الملك الطوسي ١٣٧  
 احمد كوي، القاضي ٢٣٢  
 احمد محمد شاكر ٣١٥  
 احمشاذ الغزنوي ٢٦٩  
 الأديب الخزاعي ١٨٤  
 الأديب الدوائي ١٧٧  
 الأديب الشاشي ٣٢  
 الأديب النطنزي ٢٨٣  
 اذربيجان ٢٢٥  
 إربل ٢٩٤  
 الأرجاني ٢٣٥  
 اردستان ٢٥٥  
 الأردن ٢٨  
 ارسطو ٣٢٣  
 أسامة بن منقذ ٢٨٧  
 اسبانيا ١٦  
 اسحاق بن ابراهيم الموصلی ٣١٥  
 اسعد بن موسى البراوسناني القمي ٨٦

افريقية ٢١٨	اسعد الطغرائي ١٥٢
افلاطون ٣٢٣	اسعد الميهني ٢٢
اكسانتيب ٣٢٣	اسكندر ٤٢
امروء القيس الرويدشتي ١٧٦	الاسكندرية ٢٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤
امين الدين أبى حسين بن شاهمردان	اسماعيل بن ابن نصر ١٤١
الأصفهاني ٣٢٧	اسماعيل بن جامع المكي ٣١٥
اندلس ٢١	اسماعيل بن المثنى التبريزي ٢٤٣
انطاكية ٣٢٤	اسماعيل بن محمد بن احمد ١٦٠، ١٧١
انوشروان الوزير ١٥٢	اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني
اهل البيت (ع) ٢٣٩	٢٠٥
اوربا ٢٨	الاسماعيلية ١٤٧
ايراني، اكبر ١٧	الاشاعرة ٢٠٨
الايبوبيين ٢١	اصبهان ٣٢٢، ٣٢٣
باب الفرج ٢٢	اصفاهان ٢٨٩
الباخرزي ٢٨، ١٢٦، ٣٢٦	اصفهان ١٨، ١٩، ٢٠، ٤٢، ٦٠، ١٣٣، ١٣٤
باريس ١٦، ٢٦، ٣٢	١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٥، ١٤٧
الباطنية ٧٥، ١٤٧	١٥٠، ١٥١، ١٦١، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦
الباقلاني، محمد بن ابى الطيب ٢٠٨	١٧٨، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠
بجنوردى، كاظم ١٧	٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨
البحري ٢٠	٢١٩، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
بختيار بن بنيمان الأصفهاني ١٥٠	٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥
بدر بن عمّار ٣١٤	٢٥٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩
بديع الزمان محمد بن احمد ١٨٤	٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٨
بركيارق ١٢٧	٣٢٥، ٣٢٦
برهان الدين الواعظ ١٤٣	إضم ٦٦
البرهان الغزنوي ١٤١	الأعشى ١٦٤
بشار   بر -   ٣٠٥	الافرنج ٢١٣



- البصرة ٢٠، ٥٦، ٢٠٨، ٢٢٠  
 بغداد ٢٠، ٥٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٧، ٢٠٠،  
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٥١،  
 ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٥  
 بلاد العجم ٢٩  
 بلخ ١٣٤  
 البندارى ١٣٥  
 بنو الازد ٢٤٥  
 بنو الخجندی ١٨٩، ٢٤١  
 بنو الخراسانى ٢١٥  
 بنو زحل ٦٦  
 بنو شيبان ٢١٥  
 بنو العباس ٥٠  
 بنو عوف ٢٢٥  
 بنى امية ٣٠٥  
 بهبهان ١٧٦  
 بيت الله الحرام ١٩  
 بيت المقدس ٢٨  
 بيروت ٢٦  
 تاج الدين ابوطالب الحسين بن الكافى زيد  
 ١٤٨، ١٥١  
 تافلات ٣١  
 الترابية ١٨٩  
 تبريز ٢٤٣  
 الترك ٢٩١  
 ترك بن محمد العطار ٢٣  
 تقى العلوى ٣١  
 تكريت ١٨، ٢١، ٤٣  
 تونجى، محمد ٨٩  
 الثعالبي ٢٨  
 ثعل ٦٦  
 ثمال بن صالح، معز الدولة ٣٢٤  
 جامعة طهران ١٥، ١٦، ٢٩  
 جامعة العلامة الطباطبائي ١٦  
 جامعة القرويين ٣١  
 جامع القصر ٢٥  
 الجبورى، يحيى ١٥  
 جرباذقان ٣٢٧، ٣٣٢  
 جرعاء ٧٧  
 الجزيرة ٢٨  
 جسر الحسين ١٨٥  
 جُلَّق ٢٤٦  
 جلال الدين ابو على بن صدقة ٣٢  
 جلال الدين على بن جمال الدين الأصفهاني  
 ٢٩٤  
 جلود ٢١٨  
 الجلودى، ابو الفضل ٢١٨  
 جمال بن الحاكم الخجندى ٢١٠  
 جمال بن سلمان ٢٥١  
 جمال الدين ابن الخجندى ١٥٤، ٢١١، ٢١٧،  
 ٢٦٥  
 جمال الدين، محمود بن عبداللطيف ٤٥  
 جمال الدين الوزير، محمد بن على ٢٩٤،  
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٨

- جوشبک ۶۳  
جی ۴۲، ۲۰۰، ۲۴۶، ۲۵۱، ۲۶۵، ۲۸۵، ۲۸۹  
الحافظ الغرناطی ۴۴  
حاکم النیسابوری ۲۶  
حامد بن رجاء بن ابی المطهر المعدانی ۲۰۵  
حامد بن محمد بن عبد اللہ، ابوالرجاء ۶۰  
حجاج [ بن یوسف ] ۲۹۹  
الحجاز ۲۸، ۲۲۵، ۳۰۶  
حریرچی، فیروز ۱۶  
الحسن بن احمد البلخی ۱۳۴  
الحسن بن سعید بن عبد اللہ ۲۰۲  
الحسین بن ابراهیم النطنزی ۱۶۷  
الحسین بن الایوب الرزکانی ۱۹۶  
الحسین بن زید بن الکافی ۲۹۵  
الحسین بن علی (ع) ۶۴  
الحسین بن علی بن عبد الصمد ۶۲  
حسین چلبی ۱۶  
حلب ۲۲۳، ۳۲۴  
الحلة ۲۲۴  
الحلة السيفية ۲۲۴  
حمد اللہ، المستوفی ۱۷۶  
حمدان بن رافع الرصافی ۲۲۱  
حمدان بن محمد بن فورجة ۳۰، ۳۲۶  
حمزة بن القاضي الاثير ۲۲۳  
حمزة بن القبيطی ۲۳  
حمص ۲۱، ۳۲۳  
الحنفيہ ۱۵۱  
حيدر بن ابی طالب ۲۳۵  
الحيرة ۲۲۰  
خالد بن جبلة ۳۰۵  
خجند (خجندہ) ۲۴۱  
الخجندی، محمد بن عبداللطيف ۱۹  
خراسان ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۷۸، ۱۸۹، ۲۱۵، ۲۶۹  
۲۸۳، ۲۸۴  
الخط ۱۷۴  
الخطير الوزير، حسن بن سلمان الأصفهانی  
۲۰۱  
الخطیری، سعد بن علی الوراق ۲۸  
خليج الروم ۷۵  
الخیل - ابراهیم (ع) ۲۱۵  
خليل بن احمد، الفراهیدی العروسی ۳۱۵  
الخواجكية ۱۵۰  
خوار ۲۸۶  
خوزستان ۲۲۰، ۲۵۶  
خیس ۴۱  
دارین ۴۱  
دانمارک ۲۹  
دجلة ۶۸  
درگاهي، حسین ۱۷  
درگزین ۴۳  
دمشق ۱۶، ۱۸، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۰۲، ۲۰۵  
۲۰۸، ۲۱۲، ۲۱۴، ۲۲۱، ۲۲۳، ۳۲۴  
دهجر بن ابی الوفاء ۳۰  
الدهدار ۱۵۴

- دهمان، محمد احمد ٢٢  
ديار بكر ٢٢٠  
دير الحصن ٢٨٦  
ذوالبراعتين تاج اصفهان ٣٠  
الرباط ١٧  
ربذة ١٨٩  
رزق الله الثمين ٢٢  
رزوق فرج رزوق ١٥  
رستم الكوشيدى ١٨٣  
رسول الله (ص) ٢٦٩، ٢٢٠، ٢١٢، ٤٢  
الرشيد [هارون] ٣١٥  
رضوى ٧١  
الرضى الخزاعى ٢٩٧، ٢٩٤، ١٨٤، ٣٠  
رودشت ١٧٦  
روذ دشت ١٧٦  
الروم ٢٩١، ٢١٣  
روها ٣٢٣  
رويدشت ١٧٦  
رى ٣٢٦، ٢٨٦، ٢٦٥، ٢١٠  
زبير بن بكار ٢٤  
زاهر بن رستم ٢٣  
الزط ٢٩١  
زند رود ٢٨٩، ١٨٥  
زهير بن ابى سلمى ٣٦  
زينب بنت عبد الرحمن ٢٦  
زين الدين ابو الفتوح بن رجاء الأصفهاني ١٥١  
سرتون ٣٢٣
- سبط ابن الجوزى ٢٠  
سحبان بن زفر بن اياس الوائلى ٢٠٨  
السديد الثقفى الأصفهاني ٣٢٥  
سديد الملك، فضل بن عبد الرزاق الاصفهاني  
١٣٣  
سعد بن على الوراق ٢٨  
سعد الخير ٢٢٣  
سعيد بن محمد، ابو منصور ١٨  
سعيد بن محمد بن عمر الرزاز ٢٢  
سعيد الصالحاني ١٥٠  
سقراط ٣٢٣  
سكة آذروية ٢٨٤  
سلمان بن الفتى ٢٠٠  
سلمان الفارسي ٤٢  
سمنان ٢٨٦  
السمندى، مبارك بن على ٢٤  
سنجر [بن ملكشاه] ١٤٠  
سيار بن مكرم ٣١٤  
سيحون ٢٤١  
سيف الدين غازى بن اتابك ٢٩٥  
الشافعى [محمد بن ادريس] ١٩٠، ٢٠١،  
٢٠٧  
شاكر بن ابى المطهر المعدانى ٢٠٣  
شاكر الفحام ١٧  
الشام ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠،  
٣٢٣  
الشريف النوبندجاني ٣٠

طهران ١٥	شکری فیصل ١٦
طیب بن محمد المروزی ٢٢٣	شمام ٣٢٧
ظهیر الدین البسطامی ٢٦٩	شمس بن الفخر بن التاج ١٤٨
عباس العزوی ١٦، ٣٠	شمس الدین النطنزی، ابو الفتح ١٦٧، ١٦٨
عبد الحمید بن عبد المجید القاضی ٢١٨	الشهاب ابو الفضل، یوسف بن محمد ١٤٣
عبد الخالق بن اسد ٢٢	شهرستان (= جی) ٢٨٥
عبد الرحمن بن احمد الرزای ٢٨٣	شورو، ابن نور الدین ٢١١
عبد الرحمن بن احمد الواحدی ٢٦	شیراز ٢٣٥
عبد الرحیم بن الاخوة البغدادی ١٦٠، ١٩٩، ٢٦٧	الصّابی، ابواسحاق ابراهیم بن هلال ٢٥، ١٩٠
عبد الرحیم بن السمعانی ٢٦	الصاحب، اسماعیل بن عباد الطالقانی ٢٦، ١٩٠، ٣٠٠
عبد الرزاق محی الدین ١٥	صالحان ١٥٠
عبد السلام هارون ٣١٥	صبیح صادق ١٥
عبد الصمد بن المأمون ٢٤	صدر الدین، ابن الخجندی ١٥٣، ١٥٤
عبد العزیز بن عمران بن کوشید ٢١٩	الصدر الشہید، احمد بن حامد ٤٣، ١٩٧، ٢٢٦
عبد الکریم بن ابراهیم بن داب ٣٠	صدقة بن منصور بن دبیس ٢٢٤
عبد اللطیف بن ابی النجیب ٢٣	الصرفینی، ابو محمد ٢٣
عبد اللطیف بن محمد بن عبد اللطیف ٢٤٥	الصفدی ١٣٦
عبد الله بن شاکر بن ابی المطهر المعدانی ٢٠٤، ٢٧٥	صلاح الدین الایوبی ٢١، ٢٨، ٢١٢، ٢٢٣
عبد الملك بن ابی الفتح ٢٣	الصلیبیون ٢١
عبد الوهاب بن جماز القلعی ٢٤	صور ٢٢٠
عبید الله بن محمد بن عاصم ٢٤٨، ٢٥٥	طاهر الشخامی ٢٦
عبید الله بن محمد بن عبد اللطیف ٢٤٧، ٢٥٠	طراد الزینبی ٢٣
عدنان الخطیب ١٦	الطغرائی، حسین بن علی بن عبد الصمد ٢٥٣
العذیب ٧٧	طغرل السلجوقی ٤٣، ٤٤، ٧٥
العراق ١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢١٣	طلحه النعمانی ٢١٧



- عرفات ٢٩٥  
عزّ الملك ١٤٧  
عزّة ١٥١  
عزيز بن محمد الشملكى ١٤٨  
عزيز الدين احمد بن حامد ١٨  
عسكر مكرم ٢٥١  
عضد الدين، الامير الزاهد ٢٥٢  
علم الدين الشاتانى ٢٠٢  
على بن ابراهيم السرقسطى ٢٢٣  
على بن ابى طالب، امير المؤمنين (ع) ٢٩٩  
على بن ابى طالب الاصفهاني ١٥٣  
على بن سعد بن ابى الحسن ← ابن مسهر  
على بن الصباغ، ابوالقاسم ١٩  
على بن عبد الله بن ظاهر الأصفهاني ٣٠، ٢٩٤  
على جواد الطاهر ١٦، ٣٢  
العماد بن الشرف ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٢  
العماد الكاتب الاصفهاني ١٨، ٢٦، ٢٧  
عمّان ٢٩، ١٧٤، ٢٠١  
عمر بن يحيى الأملى ٢١٩  
عمرالدسوقي ١٥  
عمر و بن حمران ٣٠٣  
عميد الدولة، فضل بن عبدالرزاق ١٣٣  
العنصرى ١٣٤  
غانم بن ابى نصر البرجى ٢٨٣  
عزّة ٢٨٤  
عزّة ١٥١، ٢٩٣
- الغزى ١٤٧، ١٥١، ٢٣٥  
فارس ٤٢، ٣٢٣  
فاس ٣١  
فاطمة بنت الدقاق ٢٦  
الفاطميون ٦٩  
فتح بن على البندارى ٢٦  
فخر الدين ابوالرضا ٢٣٥، ٢٣٦  
فخر الدين ابوالمعالي الوركانى ١٨٩، ٢٦٦  
فراش ٢٢٤  
فراوى، عبدالله بن محمد الصاعدى ٢٦  
فئد ٢٨٣  
قادسية ٥١  
قاسم بن عبدالله الصفار ٢٦  
قاسم بن الفضل الثقفى ٢٥، ٢٩٦  
قاشان ١٨٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٨، ٢٨٥  
القاضى الفاضل البيسانى ٢٧، ٢٨  
القاهرة ١٥  
القدس ٢١٢، ٢١٣  
قسطنطينية ٣٢٤  
القطيف ١٧٤  
قلعة تكرت ٤٤  
قلعة سكر ١١٧  
قوام [الدين] الدرگزى ٤٣  
الكافى زيد اصفهان ١٤٧  
كثير ١٥١  
كربلاء ٦٤  
کرد ٢٢٢

المجوس ١٥٠	کرد علی، محمد ٢٢
محملج بن ابی نصر ١٨٤	کرمان ٢٠٠
محمد بن ابراهیم بن الخلیل ١٥٢	کسکر ١١٧
محمد بن ابراهیم الصالحانی ٢٨٣	الکعبة ٢١٣، ٢٢١، ٢٥٤
محمد بن ابی الحسین الوركاني ١٩٩	کلب وائل ٢٣٧
محمد بن ابی الطیب الباقلانی ٢٠٨	کمال الدین بن ابی الرضا الراوندی ٢٣٩
محمد بن ابی الهیجاء ١٣٩	کمال الدین محمد بن الشهرزوری ٢١، ٢١٥
محمد بن ابی الوفاء، منتجب الدین ٢٥١	کمال السمری الوزیر، احمد بن علی بن
محمد بن احمد بن الحسن الابهري ٢٥١	حرب ١٣٦، ١٤٥، ١٩٠، ٢٠١، ٣٢٩
محمد بن احمد بن هبة الله الانصاری	کمیل بن زیاد النخعی ٢٩٩
الاصفهانى ٢٤٨، ٢٥٦	کوبنهاکن ٢٩
محمد بن اسماعیل بن محمد الاصفهانى	کوشیده ١٨٣
٢٠٥	کوشند ٢١٩
محمد بن اسماعیل التفلیسی ٢٦	الکوفة ٢٢٠
محمد بن ثابت الخجندی ٢٥، ٢٤١	کیاهراسی ٢٢
محمد بن الحسن بن محمد الزینبی ٢٣٠	لبید [بن ابی ربیعة] ٣١٥
محمد بن الحسن اللثی ٢٢٢	لندن ٢٩
محمد بن الحسن الوركاني ١٩٩	لوی بن غالب ٨٣
محمد بن حمد بن فورجة ٣٢٦	لیدن ٣١
محمد بن سهل السراج ٢٦	مارشی ٢٩
محمد بن عاصم بن محمد ٢٥٥	ماوراء النهر ٢٨٤
محمد بن عبدالله (ص) ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢١	مبارک بن علی السمرقندی ١٩
محمد بن عبدالله بن ابی المظفر القاسم	المتحف البريطانى ٢٩
الشهرزوری ← کمال الدین محمد بن	مجد الملك المستوفی ٨٦
الشهرزوری	المجسمة ١٨٩
محمد بن عبد الله بن ریزة الضبی ٢٨٣	المجمع العلمی العراقی ١٥
محمد بن عبد اللطیف الخجندی صدر الدین	مجمع اللغة العربیه ١٦

محمود بن احمد ... بن ماشاذه الاصفهاني

٢٣٣، ٢١٨

محمود [ بن سبكتكين ] ١٣٤

محمود بن عبداللطيف الخجندی ٢٥٦

محمود بن محمد [ بن ملكشاه ] ٤٣، ٥٦، ٥٩،

١٢٧

محمود الثقفي ٢٩٦

مخارق بن يحيى الجزار ٣١٥

مختار بن الحسن بن عبدون ← ابن بطلان

المختار بن السنجداني ٢٠٨، ٢٧٠

مختصر طوري ← عبد الحميد بن عبد المجيد

القاضي

المدرسة العمادية ٢٢

المدرسة الكمالية ١٥٢

مدرسة النظام باصفهان ١٥٥

المدرسة النظامية ١٨، ٢٢، ٢٥١

المدرسة النورية الشافعية ٢١

المدينة ( المنورة ) ١٦، ٢١٥، ٢٩٥، ٣١٨

مدينة السلام ( بغداد ) ١٨٩

مراد، رياض ١٧

المرتضى ( علي بن ابي طالب (ع) ) ٢٦٩

مرج برغوت ٢٢١

مرو ٢٢٧، ٢٨٣، ٢٨٦

مرو الشاهجان ٢٨٩

المستظهر بالله ١٣٥

مسجد جامع ١٧

مسجد المطرّز ٢٦

١٧١، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٧٢

محمد بن عبيد الله الصرّام ٢٦

محمد بن عز الملك بن زيد الكافي ١٤٧

محمد بن علي البستي ٢٢٢

محمد بن علي بن محمد النطنزي ٢٨٣

محمد بن علي الملقاباذي ٢٢٣

محمد بن عمر بن محمد الاصفهاني ١٢٦

محمد بن الكال السميرمي ٢٥٢

محمد بن محمد بن سهل البرجي المعروف

بالدهدار ١٥٣، ١٥٤

محمد بن محمد بن ملكشاه ٢٩٥

محمد بن محمد العلوي ٣١

محمد بن محمود الثقفي الاصفهاني ١٦١.

١٨٨

محمد بن مسعود القسام ١٩٦، ٢٤٨، ٢٦٣،

٢٦٧، ٢٧٠

محمد بن ملكشاه ٦٢، ٧٠، ٧٤، ١٢٧، ١٤٢،

١٤٧، ٢٤٢

محمد بن منصور الاصفهاني ٢٨٣

محمد بن هاني الاندلسي ٦٩

محمد بن الهيثم بن محمد ٦٣، ٢٣٠، ٢٣١

محمد بن موسى، ابو الفضل اسعد ٨٨

محمد الصفّار ٢٠٣

محمد المفضل بن اسماعيل ← ابو الفضل بن

كاهويه التميمي

محمود بن ابي الرجاء ٢٣٤

محمود بن ابي طاهر الوشّابي ١٧٥

- مسعود بن ابي الحسين الوركاني ١٩٩  
 مسعود بن سرقنج الاصفهاني ١٣٦  
 مسعود بن غياث الدين ٧٦  
 مسعود بن محمد بن ثابت ٢٤٢  
 مسعود بن محمد بن ملكشاه ٦٣، ٧٦، ١٢٧، ٣٢٨  
 مسعود الثقفي ٣٢٥  
 مشفى دمشق ٢٢  
 مصر ١٥، ٢١، ١٣٦، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٣٢٤، ٢٨١  
 مصطفى (رسول الله (ص)) ٢٢١  
 مصطفى جواد ١٣٥  
 المظهر المواني (ابراهيم طهر المواني) ١٥٠  
 مظفر بن احمد الاصفهاني اليزدي ١٥٤  
 معاوية بن ابي سفيان ٢٠٨  
 معبد ٣١٥  
 المعدانيون ٢٠٥  
 معرة النعمان ٣٢٦  
 المعري، ابو العلاء ٢٨٧  
 معين، محمد ١٣٤  
 معين الملك فضل الله ٨٨  
 المغرب ٢٨  
 مغيثة ٥١  
 مفرج بن يحيى التكريتي ٤٣  
 مفضل بن عبد الرزاق السديد ١٣٥  
 مقابر الصوفية ٢٢  
 المقتدى بالله ٢٥٣  
 المقتفى لامر الله ١٣٩، ٢٥٢  
 مقدونيا ٣٢٣  
 مكتبة احمد الثالث - اياصوفيا ٢٧  
 مكتبة جامعة طهران المركزية ١٦، ٢٩، ٣١  
 مكتبة المجمع العلمي العراقي ١٥  
 المكتبة الوطنية، باريس ٢٦  
 مكة (المكرمة) ٢٢١، ٢٩٥، ٣١٨  
 الملك زنگي ٣٢٧  
 ملكشاه بن الب ارسلان ٦٢، ١٥٤، ٢٤٩، ٢٩٥  
 الملك الناصر ٢١٤  
 مناخلية ٢٢  
 منصور بن عبد المنعم الفراوي ٢٦  
 منطقة البرامكة ٢٢  
 المهذب الدهدار (محمد بن محمد سهل  
 البرجي) ١٥٣، ١٥٤  
 مهذب بن الدهدار ١٥٣  
 مهروقان ٣٢٦  
 مهروبان ٣٢٦  
 مهلب بن ابي صفرة الازدي ٢٤١  
 مؤسسة الشومان ٢٨  
 موصل ٢١٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٨  
 مؤيد الدين ابو علي محمد بن اصفهسالار ٣٠  
 مؤيد الملك بن نظام الملك ٨٣، ٨٦، ١٢٧  
 نجم الدين ايوب ٢١  
 نجم الدين بن مصال ٢٨٧  
 نجم الدين رئيس اردستان ٢٥٥  
 نظنز ٢٨٣، ٢٨٤



- نظام الملك الطوسي ١٣٣، ٨٢، ٧٧، ٤٣، ١٤٥، ١٥٤، ١٧٠، ١٩٩، ٢٤١
- نمرود ٢١٥
- النوبندجاني ٢٨٧
- نور الدين زنگي ٢٢١، ٢١٥
- نور الدين عبدالمؤمن بن نور الدين ٢١١
- نور الدين محمد ٢١
- نور الدين محمود بن زنگي ٢١٢
- نور الدين هبة الله ٢١١
- نيسابور ٢٤
- هبة الله بن الحسن الاهوازي ٣٠
- هَجَر ٤١، ٣٠٦
- هُمَّان ٢٤
- همذان ١٣٦، ٢٢٠، ٢٧٨، ٢٨٣، ٣٢٦
- هند ٤١
- هوشما ٢٤
- وادي العذيب ٥١
- وادي مدغرة ٣١
- واسط ٢٠، ٥٥، ١١٧
- وجيه الدين محمد ٢١١
- وَركان ١٨٩
- الوركاني، حسن بن محمد ٢٥، ١٨٩
- اليافعي ٢٨
- يحيى بن مرزوق المكي ٣١٥
- يحيى بن هبيرة الشيباني ٤٥
- يَذْبُل ٣٢٧
- يرتقش الركني (الزكوي) ١٤٠، ٢٩٦
- يزد ١٦٢، ١٦٣
- يعقوب بن اسحاق، ابن السكيت ← ابن السكيت
- يمامة ٤١
- يمن ٢٨
- يمين الدين احمد بن اسماعيل الاصفهاني
- ٢٩٦
- يوانيس ← ابن بطلان
- يوسف بن الخفاف ٢٣
- يوسف بن محمد الغزنوي ١٤٣
- يوسف [بن يعقوب] (ع) ٢١٤
- يونان ٣٢٣



## المصادر

- ابن هانئ الأندلسي / ديوانه / دار صادر - بيروت ١٩٩٤
- ابوالفرج الأصبهاني / الأغاني / طبعة بولاق: ١٢٨٥ هـ
- الفه سنة ٥٩٢ - وتركه سنة ٥٩٣، أكمله أحد أحفاده على ما اعتقد.
- الإريلي / تاريخ اربل / نباهة البلد الخامل - تحقيق: سامي الصقان، بغداد ١٩٨٥
- ابن قنفذ - احمد بأحسن القسنطيني م / ٨٠٩ / الوفيات / شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق: محمد حجي، الرباط ١٩٧٦
- أفندي - عبدالله / رياض العلماء / تحقيق: السيد احمد الحسيني، قم: ١ - ١٤ هـ.
- ابن ظافر الأزدي - علي / ٦١٣ هـ / بدائع البدائه / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٥
- اغابزرگ الطهراني / الثقات العيون في سادس القرون / تحقيق: علي نقي منزوي، دارالكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٢ م.
- ابن الجوزي / صفة الصفوة / حيدرآباد ١٣٥٥ و ١٢٥٦
- ابن منظور - محمد بن مكرم (م: ٧٠٠ هـ) / مختصر تاريخ دمشق / ج ٢٢ - دارالفكر
- ابن خلكان - أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإريلي، ت: ٦٨١ هـ / وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان / تحقيق: د. احسان عباس، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م. دارصادر - بيروت
- ابن شاكر / عيون التواريخ / تحقيق: د. فيصل السامر - و نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد - مخطوطة الظاهرية و الأحمدية المحفوظة في مكتبة الأسد
- الأسنوي - جمال الدين عبدالرحيم / طبقات الشافعية / تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد:

١٣٩٠ هـ

- ابويعلی - ابوالحسين محمد بن أبي يعلى / طبقات الحنابلة / دارالمعرفة
- ابوالفداء - عمادالدين اسماعيل / المختصر في أخبار البشر / مكتبة المتنبى - القاهرة
- ابن الجوزي - عبدالرحمن بن علي «ت: ٥٩٧ هـ» / المنتظم في تاريخ الامم / طبعة حيدرآباد الدكن: ١٣٥٧ هـ
- ابن بابك - عبدالصمد بن علي بن منصور، ديوانه، مخطوطة طهران - المكتبة الوطنية
- ابن شاکر - محمد (ت: ٧٦٤ هـ) / فوات الوفيات / تحقيق: احسان عباس، طبعة ١٩٧٣ م. دارالثقافة - بيروت
- ابن الجزري - شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) / غاية النهاية في طبقات القراء / تحقيق: برجشراسر، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.
- ابن الراوندي / راحة الصدور و آية السرور / بالفارسية، تصحيح: عباس إقبال، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ. ش - طهران
- ابن النجار / ذيل تاريخ بغداد / تصحيح: قيصر فرح، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن
- ابن منظور / مختصر ذيل تاريخ بغداد / مخطوطة تزتى كولج رقم: ١٣٦٦
- ابن خندق - ابوالحسن علي بن زيد / تاريخ بيهق / تصحيح: أحمد بهمنيار، طهران: ١٣٦١ هـ. ش
- ابن تغري بردی - يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) / النجوم الزاهرة / وزارة الثقافة - مصر
- ابن ابي احسبة - أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) / عيون الأنباء في طبقات الأطباء / تحقيق: نزار رضا دار مكتبة الحياة
- ابن قاضي شهبة - تقي الدين أبوبكر بن أحمد (ت: ٨٥١ هـ) / طبقات الشافعية / اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: الدكتور عبدالعليم خان، عالم الكتب ١٩٨٧
- ابن الاثم - أبو عبد محمد بن سعد بن حسن الواسطي (ت: ٦٣٧ هـ)، تاريخ بغداد ج ١،



- مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠ و مخطوطة باريس 5221-2
- ابن نقطة البغدادي / اكمال الأكمال / تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبعة الأولى: ١٩٨٧ م، طبعة جامعة أم القرى
- ابن الديثي - أبو عبدالله / المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، اختصار الذهبي / تحقيق: مصطفى جواد، بغداد ١٩٦٠
- ابن ماكولا - علي بن هبة الله بن جعفر «م: ٤٧٥ هـ» / الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف و المختص في الأسماء والكنى والأنساب / تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدرآباد ١٩٦٢
- ابن عساكر / تاريخ دمشق / تحقيق: محب الدين عمر العمروي ١ - ٦٥، ١٩٩٥ - ١٩٩٨ م، دار الفكر
- ابن ناصر الدين - محمد بن عبدالله بن محمد القيسي «م: ٨٤٢ هـ» / توضيح المشئبة / تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي - الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م. مؤسسة الرسالة
- الإربلي - بهاء الدين المنتسبي م/ ٦٩٢ / التذكرة الفخرية / تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧.
- ابن هاشم / السيرة النبوية / تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥ م
- ابن حجر العسقلاني - شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ) / لسان الميزان / طبعة مصورة عن مطبعة: «حيدرآباد الدكن» ١٣٣٠ هـ
- ابن قاضي شهاب / طبقات النحويين واللغويين / ج ١، تحقيق: محسن عياض، النجف ١٩٧٤
- ابن قاضي شهاب / طبقات النحويين واللغويين / نسخة الظاهرية: ٣٤٦٨
- ابن الساعي / مختصر أخبار الخلفاء - لمجهول / طبعة بولاق - القاهرة ١٣٠٩
- ابن عساكر - علي بن الحسن بن هبة الله أم القاسم، شقة الدندنة - عساكر الدمشقي (ت:

- ٥٧١ هـ) / تبیین کذب المفترین / طبعة ثانية: ١٣٩٩ هـ، دارالفکر - دمشق - بيروت
- ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٨ هـ) / تاريخ ابن خلدون / طبعة مصورة دارالكتاب
- ابن شداد - عزالدين محمد بن علي (ت: ٦٨٤ هـ) / الأعلام الخطرة / الجزء الأول، تحقيق: زكريا عبّارة، طبعة وزارة الثقافة دمشق: ١٩٩١ م
٢. ح - ق: تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق: ١٩٦٢ م
٢. ح - ق٢: تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق: ١٩٥٦ م
- ج٢: تحقيق: يحيى عبّارة، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ م
- اغابزرگ الطهراني / الذريعة الى تصانيف الشيعة / طبعة ثالثة: ١٩٨٢ م، دارالأضواء - بيروت
- ابن العديم - عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠ هـ) / بغية الطلب في تاريخ حلب / تحقيق: سهيل زكار، دمشق - دارالبعث ١٩٩٠
- الأسوردي - محمد بن أحمد السفياني ابن السكين، يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤ هـ) / اصلاح المنطق / شرح و تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبدالسلام محمد هارون - دارالمعارف
- الأبيوردي - محمد بن احمد السفياني (ت: ٥٠٧ هـ) ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، طبعة ثانية - مؤسسه الرسالة، بيروت ١٩٨٤
- ابن الميداني - سعيد بن أحمد (ت: ٥٣٩ هـ) / مجمع الأمثال / مشهد: ١٣٦٦ هـ شر
- الأنباري - كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري / نزهة الأحياء في طبقات الأدباء / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر
- احمد بن يحيى - ابن المرتضى / طبقات المعتزلة / تحقيق: سوسنة ديفلد فلزّر، طبعة ثانية دارالمنتظر - بيروت ١٩٨٨
- ابن الرامي - ربن - مظفر بن - ربن - ابن أبي الفوارس، أبو رافع بن - ابن

- ابن الوردي المعرب الكندي ٧٤٩ هـ / تنمة المختصر في أخبار البشر / الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م. دارالكتب العلمية - بيروت
- ابن فندق: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، ظهير الدين البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ) / تاريخ حكماء الإسلام / تحقيق: محمد كرد علي، دمشق: ١٩٤٦ م
- ابن الملقن - عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن المقلس، (ت: ٨٠٤ هـ) / طبقات الأولياء / تحقيق: نورالدين شريعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة
- الوشاعة - عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي / الروضتين في أخبار الدولتين / القاهرة: ١٢٨٨ هـ
- الأمين - السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ) / أعيان الشيعة / تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف - بيروت
- ابن الفوطي - عبدالرزاق بن أحمد «م ٧٢٣ هـ» / تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب / تحقيق: مصطفى جواد
- ق) محمد بن عبدالقدوس القاسمي
- د) لاهور ١٩٣٩ م تحقيق: محمد الكاظم، طهران ١٤١٦ هـ
- ابن القلانسي - حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ) / ذيل تاريخ دمشق / تحقيق: امدروز، تحقيق: سهيل زكار، طبعة أولى: ١٩٨٣ م، دارحسان - دمشق
- ابن الأثير - علي بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ) / الكامل في التاريخ / تحقيق: نورنبرج، طبعة مصورة عن طبعة بريل ١٨٥٣ م.
- ابن الأثير / اللباب في تهذيب الأنساب / ١٩٨٠ دارصادر - بيروت
- ابن الطقطقي - محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوي (ت: ٧٠٩ هـ) / الفخري في الآداب السلطانية وعنوانه الأصلي: منية الفضلاء / دارصادر - بيروت
- جمال الدين - أنه حامد محمد ابن الصابوني / تكملة إكمال الإكمال / الطبعة الأولى:



١٩٨٦ م، عالم الكتاب - بيروت

- ابن حجر العسقلاني / تبصرة المشبه / تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة
- / شروح سقط الزند / تحقيق: مصطفى السقا - عبدالرحيم محمود عبدالسلام هادرنا - إبراهيم الاياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ - ١٩٨٧
- ابن ابي حصيفة - الحسن بن عبدالله / ديوانه / تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق

- ابن حجر / الإصابة في تمييز الصحابة / مطبعة السعادة: ١٣٢٨ هـ
- ابن حجر / تهذيب التهذيب / طبعة دارصادر عن ط. حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ
- ابن حزم الأندلسي / جمهرة أنساب العرب / تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: ١٩٦٢ م
- الأعشى / ديوانه / طبعة دارصادر
- شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المصري تحقيق: د عبدالمجيد دياب، دارالمعارف ١٩٨٦ م
- البنداري - الفتح بن علي / سنا البرق الشافعي / تحقيق: . فنجة النبراوي، القاهرة - الخانجي ١٩٧٩

- الخطيب البغدادي - أبوبكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ) / تاريخ بغداد / القاهرة: ١٩٣١ م
- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين / ايضاح المكنون / اسطنبول: ١٩٤٥ م
- البغدادي / هدية العارفين في أسماء المذلقين / اسطنبول: ١٩٥١ م
- بشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) / ديوانه / شرح وترتيب: مهدي محمد ناصرالدين، طبعة أولى:
- ١٩٩٣ م، دارالكتب العلمية - بيروت

- البلخي - حميدالدين / المقامات الحميدية / (بالفارسية) تصحيح: رضا انزابي نژاد، طهران: ١٣٦٥ هـ.ش

- بروكلمان - كارل / تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) / دارالمعارف، ترجمة: عبدالحليم النجار - السيد يعقوب بكر - رمضان عبدالنواب

- البخاري، - علي بن الحسين (م: ٢٥٦ هـ) / دمة القصص / تحقيق: محمد التوينحي



- الباخريزي / الديوان / تحقيق: محمد التونجي، بنغازي: ١٩٧٣ م
- البكري - عبدالله (ت: ٤٨٧ هـ) / معجم ما استعجم / تحقيق: مصطفى السقا، طبعة ثالثة: ١٩٨٣ م، عالم الكتب
- ابن رجب البغدادي - عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ) / ذيل طبقات الحنابلة / دارالمعرفة
- ابن نقطة البغدادي - أبوبكر محمد بن عبدالغني (ت: ٩٢٦ هـ) / التقييد / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨ م، دارالكتب العلمية
- البغدادي الإصفهاني - الفتح بن علي بن محمد / تاريخ دولة آل سلجوق / الطبعة الثانية: ١٩٧٨ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت
- البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الإصفهاني (ت: ٦٢٣ هـ) / ذيل تاريخ بغداد / مخطوطة باريس: ٦١٥٢
- التميمي الدّاري - تقي الدين بن عبدالقادر (ت: ١٠٠٥ هـ) / الطبقات السنية في تراجم الحنفية / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، الطبعة الأولى: ١٩٨٣ م، دارالرفاعي
- الثعالبي - أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) / ثمارالقلوب في المضاف والمنسوب / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف
- تنسك / المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي / ليدن ١٩٣٠
- خريدة القصر - طهران - سر - ٥٠٤/٢ - ٥٠٩، حسين چلبي - مجله ZDMG ٥٢/٦٨، ميونخ - ٥٠٥، المتحف البريطاني أول - ٥٧٤؛ ١٠٩٦ باريس ٣٣٣٢ - ٣٣٢٦
- قسم الأندلس 332 - 331, 3330
- ديوان اسامة بن منقذ تحقيق: د. احمد احمد بدوي ، حامد عبدالمجيد، القاهرة: ١٩٥٣
- مجيرالدين الحنبلي (م: ٩٢٨ هـ) / الأنس الجليل / المكتبة الحيدرية - النجف: ١٩٦٦ م
- الحسيني - صدرالدين علي بن علي / أخبار الدولة السلجوقية / تحقيق: محمداقبال، طبعة:

- أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤ هـ) / طبقات الشافعية / تحقيق: عادل نويهضي، الطبعة الثالثة: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت
- ابوفراس الحمداني / ديوانه / شرح ابن خالويه، تحقيق: محمد التونجي، طبعة المستشارية الثقافية الإيرانية - دمشق ١٩٨٧
- ابن العماد الحنبلي - أبوالفلاح عبدالحَيّ (ت: ١٠٨٩ هـ) / شذرات الذهب / القاهرة: ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ
- قاسم ابن قطلوبغا الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ) / تاج التراجم في طبقات الحنفية / تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالمأمون للتراث
- حمزة الإصفهاني (ت: ٣٦٠ هـ) / سوائر الأمثال على أفعال / تحقيق: فهمي سعيد، طبعة أولى: ١٩٨٨ م، عالم الكتب - بيروت
- الحطيئة - جرول بن أوس (ت: ٣٠ هـ) / ديوانه / تحقيق: نعمان محمد أمين طه، طبعة الأولى: ١٩٨٧ م، مكتبة الخانجي بالقاهرة
- د. حسن عبدالحميد صالح - الحافظ أبو طاهر السلفي ٤٧٥ - ٥٧٦ هـ، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت ١٩٧٧
- خواندمير / حبيب السير (بالفارسية) / طهران
- الخونساري: محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي الخونساري الإصفهاني ١٣١٣ هـ / روضات الجنان / تحقيق: محمد تقي الكشفي ١٩٩١، الدارالاسلامية - بيروت
- ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) / البداية والنهاية / تحقيق: أحمد أبو ملحم - علي نجيب عطوي - فؤاد السيد - مهدي ناصر الدين - علي عبدالستار، دارالكتب العلمية - بيروت
- الدلجي - أحمد بن علي / الفلاكة والمفلوكين / دارالكتب العلمية - بيروت ١٩٩٣
- الديار بكري - حسين بن محمد / تاريخ الخميس / المطبعة الذهبية ١٢٨٣ هـ
- الأماطي: شهاب الدين أحمد بن أبي الحسام / المستفاد من ذيل تاريخ ابن النجار /

- تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م
- الداودي - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: ٩٤٥ هـ) / طبقات المفسرين / دارالكتب العلمية - بيروت
- دهخدا / لغت نامه / طهران
- دهمان - محمد أحمد / منادقة الأطلال / مؤسسة الرسالة
- ديوان صردر تحقيق: أحمد نسيم، دارالكتب المصرية: ١٩٣٤ م
- الذهبي / العبر في خبر من عبر / تحقيق: صلاح الدين المنجد - فؤاد السيد، الكويت: ١٩٦٠ م - ١٩٦٦ م
- الذهبي / ميزان الاعتدال / تحقيق: علي محمد البجاوي - دارالفكر
- الذهبي / سير أعلام النبلاء / الطبعة الرابعة: ١٩٨٦ م، مؤسسة الرسالة
- الذهبي / المشتبه في أسماء الرجال / تحقيق: علي محمد البجاوي بن عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٢
- الذهبي - شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨ هـ) / الإيعلام بوفيات الأعلام / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد - عبدالجبار زكّار، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دارالفكر - بيروت
- الذهبي: الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) / معرفة القراء الكبار / حققه و قيد نصه وعلق عليه بشار عواد معرف - شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت
- الذهبي / دول الإسلام / تحقيق: فهم محمد سلتوت - محمد مصطفى إبراهيم - الهيئة المصرية ١٩٧٤
- الذهبي / تذكرة الحفاظ / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م
- الذهبي / تاريخ الإسلام / تحقيق: عبدالسلام التدمري ١٩٨٧ - ١٩٩٨ م، دارالكتاب العربي
- رضائي - علي / عود الشباب / مخطوطة المتحف البريطاني رقم: ٧٠١١
- الرافعي القرطبي - عبد الكريم بن - / التبيين في أخبار القزوين / تحقيق: م. ز. ز. ز.



- العطاردي، دارالكتب العلمية - بيروت
- الراوندي - ضياء الدين ابوالرضا فضل الله الحسيني القاساني / ديوانه / عنى بتصحيحه وطبعه جلال الدين الأرموي المحدث، مطبعة المجلس - طهران ١٣٧٤
- رشيد الدين - فضل الله / جامع التواريخ / طهران: ١٣٦٢ هـ. ش
- الزوزني / شرح المعلقات السبع / طبعة مصورة عن دارصادر، قم - ١٤٠٥
- الزمخشري - محمود بن عمر (ت: ٥٣٨ هـ) / المستقصى / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م
- الزركلي - خير الدين / الأعلام / دارالعلم للملايين
- الزمخشري / ديوانه / نسخة الظاهرية رقم ٤١٦٣
- زهير بن ابي سلمى / ديوانه / تحقيق: فخرالدين قبادة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الحدة - بيروت
- الزمخشري / اساس البلاغة / الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارصادر - بيروت
- السلفي: احمد بن محمد بن يطعه - أبوطاهر / معجم السفر / تحقيق: رشيد محمد زمان - اسلام آباد ١٩٨٨ م.
- سبط ابن التعاويذي / ديوانه / تحقيق مرجليوت، بيروت ١٩٠٣
- السمعاني / الأنساب / بإشراف: شرف الدين أحمد، طبعة حيدرآباد الدكن: ١٩٧٦ م
- السبكي - تاج الدين أبونصر عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١ هـ) / طبقات الشافعية الكبرى / تحقيق: محمود محمد الطناني - عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية
- السمعاني - أبو سعد عبدالكريم (ت: ٥٦٢ هـ) / التحبير في المعجم الكبير / تحقيق: ناجية حسن، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٥ م
- عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) / بغية الوعاة في طبقات الكوفيين والنحاة / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٩٦٤ م
- سبط ابن الجوري / سرآة الزمان / طبعة شيكاغو ١٩٥٨



- السيوطي / حسن المحاضرة / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة: ١٩٦٧ م
- ابن رافع السلامي / الوفيات ١ - ٢ / تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢
- السيوطي / تاريخ الخلفاء / تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، قم - الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ
- السمعاني / المنتخب من معجم الشيوخ للضيء المقدسي / مخطوطة أحمد الثالث
- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (م: ٩١١ هـ) / طبقات المفسرين / دارالكتب العلمية - بيروت
- سارتون / تاريخ العلم / دارالمعارف ١٩٩١ م
- السمعاني: أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور / ٥٦٢ م هـ / أدب الإملاء والإستعلاء / تحقيق: ماكس فايسفاير، مصورة - دارالكتب العلمية - بيروت ١٩٨١ م
- السراج: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القادش م / ٥٠٠ هـ / مصارح الفشاف ١ - ٢ / دارصادر - د. ت
- أبو إسحاق الشيرازي / طبقات الفقهاء الشافعية / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ثانية: ١٩٨١ م
- ابن الصلاح الشهرزوري - تقي الدين أبوعمر و عثمان بن عبدالرحمن (ت: ٦٤٣ هـ) / طبقات الفقهاء الشافعية / تحقيق: يحيى الين علي نجيب، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالبشائر الإسلامية - بيروت
- الشافعي - الإمام محمد بن إدريس / ديوانه / تحقيق: دارالفكر - بيروت ١٩٩٥
- القاضي الششتري «م: ١٠١٩ هـ» / مجالس المؤمنين / طهران: ١٣٧٥ هـ
- الشرتوني - رشيد بن عبدالله (ت: ١٣٢٤ هـ) / أقرب الموارد / بيروت ١٨٩١ م
- الشهرزوري: محمد بن محمود، شمس الدين الإشرافي الشهرزوري، بعد ٦٨٧ هـ / نزهة الأ، هـ / تحقيق: عدالك به أنه شه به ي، جمعية الدعوة الإسلامية: ١٩٨٨ م

- الصريفي / المنتخب في السياق / قم: ١٤٠٣ هـ
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن ابيك ٧٦٤ هـ / الوافي بالوفيات / دارالنشر نرانز شتايث  
بشباون
- صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي «م: ١٣٠٧ هـ» / التاج المكلل /  
تصحيح وتعليق: عبدالحكيم شرف الدين - الهند - ١٩٦٣ م
- صفا: ذبيح الله / تاريخ أدبيات در ايران ١ - ٥ / طهران: ١٣٦٣
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن ابيك / الغيث المسجم في شرح لامية العجم / طبعة ثانية:  
١٩٩٠، دارالكتب العلمية
- نهج البلاغة للإمام علي (ع) تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت - ١٩٨٠
- الطغرائي - علي بن الحسين ٥١٣ / ديوان / تحقيق: علي جواد الطاهر - يحيى الجبوري،  
بغداد: ١٩٧٦ م
- طاشي كبرى زاده: أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨ هـ) / مفتاح السعادة ومصباح السيادة /  
دارالكتب العلمية: بيروت، د. ت
- الطوسي - أبو جعفر محمد بن الحسن «م: ٤٦٠ هـ» / رجال الطوسي / تحقيق: محمد صادق  
آل بحر العلوم، النجف - المطبعة الحيدرية - ١٩٦١ م
- القمي - عباس (ت: ١٣٢٠ هـ) / الكنى والألقاب / الطبعة الخامسة: ١٤٠٩ هـ، طهران
- العقيلي: سيف الدين حاجي ابن نظام / آثار الوزراء / تصحيح وتعليق: ميرجلال الدين  
حسيني أرموي، طهران: ١٣٦٤ هـ. ش
- العسكري: أبو حلال الحسن بن عبدالله (ت: ٣٨٢ هـ) / جمهرة الأمثال / تحقيق: محمد  
أبو الفضل إبراهيم - عبدالمجيد قطاش، دارالجليل «طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية»،  
طبعة ثانية: ١٩٨٨ م
- محمد بن علي العمراني / الأنباء في تاريخ الخلفاء / تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن: ١٩٧٣  
م، ١٤٠٣ هـ، قم: تقي بنش، مشهد: ١٣٦٣ هـ. ش

- عبدالرحيم العباسي (ت: ٩٦٣ هـ) / معاهد التنصيص / تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة: ١٩٤٧ م
- عبدالباقي - محمد فؤاد / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / القاهرة: ١٣٦٤ هـ
- الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق / تاريخ ميّافارقين (الفارقي) / تحقيق: د. بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة: ١٩٥٩
- الفاسي: أبو الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسن المكي (ت: ٨٣٢ هـ) / العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية: ١٩٥٨ م
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب «م: ٨١٧ هـ» / البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / تحقيق: محمد المصري، الكويت جمعية احياء التراث الإسلامي ١٩٨٧
- الفاسي / ذيل التقييد / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٩٠ م، دارالكتب العلمية - بيروت
- الفيومي: أحمد بن محمد: (ت: ٧٧٠ هـ) / المصباح المنير / الطبعة الأولى: ايران - ١٤٠٥ هـ
- القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت: ٧٧٥ هـ) / طبقات الحنفية = الجواهر المضية / تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، طبع: ١٩٧٨ م، دارالعلوم - الرياض
- القفطي: / تاريخ الحكماء = اخبار العلماء بأخبار الحكماء / برلين: ١٩٠٣ م
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٢٤ هـ) / انباه الرواة في انباه النحاة / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة أولى: ١٩٨٦ م، القاهرة
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦ هـ) / المحمدون من الشعراء / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م
- ديوان الأرجاني تحقيق: قاسم مصطفى ١٩٧٩ - ١٩٨١
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧ هـ) / نقد الشعر / تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالكتب العلمية
- تاريخ ادب الفات ٧ - ٨ - ٩ / تحفة: قسطنطين زرتة - الجامعة الإمبريكية - بيروت ١٩٢٨



- العاملي - محمد بن حسن (م: ١١٠٤ هـ) / أمل الآمل / تحقيق: أحمد الحسيني، النجف
- العماد الكاتب / ديوانه / تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ١٩٨٣ م
- العروضي السمرقندي / چهار مقالة / (بالفارسية)، تصحيح: محمد بن عبد الوهاب قزويني، طهران
- العماد الكاتب / ج ٢: البرق الشامي / تحقيق: مصطفى الحيارى، عمان: ١٩٨٧، ج ٥: البرق الشامي، تحقيق: فالح صالح حسين، عمان: ١٩٨٧ م
- العماد الكاتب / خريدة القصر و جريدة العصر / القسم العراقي - تحقيق: محمد بهجت الأثري، القسم المصري - تحقيق: أحمد أمين شوقي ضيف، احسان عباس، قسم الشام والحجاز واليمن، تحقيق: شكري فيصل، قسم الأندلس - تحقيق: آذرنوش آذرتاش و آخرونس - تونس
- الغزي - محمد بن عبد الرحمن م / ١١٦٧ / ديون الإسلام / تحقيق: سيدكسروي حسر، دارالكتب العلمية - بيروت: ١٩٩٠
- الغزي - إبراهيم بن يحيى بن عثمان (ت: ٥٢٤ هـ) / ديوانه / مخطوطة باريس، رقم ٣١٢٦ - كرد علي محمد / خطط الشام / ط ٣. مكتبة النوري، دمشق ١٩٨٣
- كحالة - عمر رضا / معجم المؤلفين / دار إحياء التراث العربي
- كاتب چلبى: مصطفى / كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون / اسطانبول: ١٩٤١ م
- الكهرباني - ناصر الدين / نسانم الأسحار في تاريخ الوزراء / تصحيح: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ. ش، طهران
- محمود بن سليمان الكفوي (ت: ٩٩ هـ) / كتائب أعلام الأخبار / أحمد الثالث ٢٩٤٩
- الكنوي - أبو الحسنات محمد بن الحي الكنوي / الفوائد البهية في طبقات الحنفية / مطبعة السعادة - مصر: ١٣٢٤ هـ
- الكندي - محمد بن يوسف / الولاية والقضاة / تحقيق: تحسست، لندن ١٩١٢ م
- الترنج اب / بلايا الخلافة الشرقية / نقاد إلى البرية تشرير فرانسيس كركين - مرا



بغداد: ١٩٥٤ م

- تهذيب الكمال (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨

- منتجب الدين - علي بن عبيد الله / الفهرست / تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٠٤ هـ - مجهول / مختصر المذيل - للسمعاني / نسخة ليدن -

- تقي الدين المقرئزي (ت: ٨٤٥ هـ) / المقفى / تحقيق: محمد اليعلاوي، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دار الغرب الإسلامي

- معين - محمد / فرهنگ معين = معجم الفارسية

- المتنبي - أحمد بن الحسين (ت: ٣٥٤ هـ) / ديوانه - شرح الواحدي / تحقيق: فريدرك ديتريسي، طبعة برلين: ١٨٦١ م

- المبرد - محمد بن يزيد (ت: ٢٨٦ هـ) / الكامل في اللغة والآداب / تحقيق: محمد الوالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة ثانية: ١٩٩٣ م

- حمد الله المستوفي / نزهة القلوب / تحقيق: سحاي ليسترانج، طبعة ليون، لندن: ١٩١٥

- محمد عوفي / لباب الألباب (بالفارسية)

- المفضل بن محمد بن مسعر / تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم / تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط ٢: ١٩٩٢

- مهيار الديلمي (ت: ٤٢٨ هـ) / الديوان / الطبعة الأولى: ١٩٢٥ م، طبعة دار الكتب المصرية - المتقي الهندي / كنز العمال / ١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة

- الحيص بيص / ديوان / تحقيق: مكى السيد جاسم - شاكر هادي نشكر، بغداد: ١٩٧٤ -

١٩٧٥

- المقرئ - أحمد بن محمد التلمساني م / ١٠٤١ هـ / أزهار الرياض في أخبار القاضي

عياض / تحقيق: سعيد أحمد أعراب - عبدالسلام الهراسي، ١٩٨٠ م

- المنذرى / التكملة له فوات النقلة / تحفة: شار عداد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت

- الموسوي - العباس بن علي بن حيدر العاملي المكي / نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس / القاهرة: ١٢٩٣ هـ
- النّوي / تهذيب الأسماء واللغات / تحقيق: محمد نيرالدشقي، القاهرة
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي البكري، ٧٣٣ هـ / نهاية الأرب في فنون الأدب / القاهرة: ١٩٥٥ م
- نجم الدين ابوالرجاء ٥٨٤ / تاريخ الوزراء / تحقيق: محمد تقى دانش پژوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ١٩٨٥ - ١٣٦٣
- رشيد الدين الوطواط / الرسائل / طبعة القاهرة ١ - ٢ تحقيق: محمد أفندي فهمي، سنة ١٣١٥ هـ، مطبعة المعارف - طبعة أولى
- الوطواط: رشيد الدين - محمد بن محمد بن عبد الجليل / حدائق السحر في دقائق الشعر / صححه: عباس إقبال، طهران - ١٣٦٢ هـ ش
- ياقوت الحموي / معجم الأدباء المسمى بـ ارشاد الأديب / طبعة ثالثة: ١٩٨٠ م، دار الفكر
- ياقوت الحموي / معجم البلدان / طبعة وستنفلد، طبعة: بيروت - دار صادر
- اليماني: عبد الباقي بن عبد المجيد م / ٧٤٣ / اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين / تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الرياض ١٩٨٦
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ) / مرآة الجنان وعبرة اليقظان / طبعة ثانية: ١٩٩٣ م، دار الكتاب الإسلامي القاهرة

## فهرست آثار منتشر شده دفتر نشر میراث مکتوب

۱. آثار احمدی ( تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمه اطهار علیهم السلام ) ( فارسی ) / احمد بن تاج الدین استرآبادی ( قرن ۱۰ ق. )؛ به کوشش میرهاشم محدث .. تهران : قبله، ۱۳۷۴. ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال
۲. احیای حکمت ( فارسی ) / علیقلی بن فرچغای خان ( قرن ۱۱ ق. )؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمه دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .. تهران : احیاء کتاب، ۱۳۷۶. ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال
۳. انوارالبلاغه ( فارسی ) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم ( قرن ۱۲ ق. )؛ تصحیح محمدعلی غلامی نژاد .. تهران : قبله، ۱۳۷۶. ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۴. بخشی از تفسیری کهن به پارسی / از مؤلفی ناشناخته ( حدود قرن چهارم هجری )؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیه الله زاده شیرازی .. تهران : قبله، ۱۳۷۵. ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۵. تاج التراجم فی تفسیر القرآن للأعاجم ( فارسی ) / ابوالمظفر اسفراینی ( قرن ۵ ق. )؛ تصحیح نجیب مایل هروی [و] علی اکبر الهی خراسانی .. تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. ( ۱۴۳۶ ص. ) . بهای سه جلد : ۴۶۵۰۰ ریال
۶. نائبة عبدالرحمان جامی [ ترجمه نائبة ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر نائبة ابن فارض ] ( قرن ۹ ق. )؛ ( عربی - فارسی )؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشیا .. تهران : نقطه، ۱۳۷۶. ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال
۷. تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۷. ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال.
۸. تحفة الأبرار فی مناقب الائمة الأطهار / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ ه. ق.)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۶. ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال.
۹. تحفة المحبین (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی ( قرن ۱۰ ق. )؛ به اشراف محمد تقی دانش پژوه؛ به کوشش کرامت رعنا حسینی و ایرج افشار .. تهران : نقطه، ۱۳۷۶. ۳۷۰ ص. بها: ۱۹۰۰۰ ریال
۱۰. تذکرة المعاصرين (فارسی) / محمدعلی بن ابی طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تعلیقات معصومه سالک .. تهران: سایه، ۱۳۷۵. ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
۱۱. ترجمه المدخل الی علم احکام النجوم ( فارسی ) / ابو نصر قمی ( قرن ۴ ق. )؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح حلال اخوان : نجاشی .. تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۲۸۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال



۱۲. ترجمه اناجیل اربعه (فارسی) / ترجمه، تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون آبادی (۱۰۷۰-۱۱۲۷ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان .. تهران : نقطه، ۱۳۷۵ .. ۳۵۲ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال
۱۳. ترجمه تقویم التواریخ (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / حاحی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدث .. تهران : احیاء کتاب، ۱۳۷۵ .. ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال
۱۴. تسلیة العباد در ترجمه مسکن الفؤاد شهید ثانی (فارسی) / ترجمه مجدالادباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمدرضا انصاری .. قم : هجرت، ۱۳۷۴ .. ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰ ریال
۱۵. التصریف لمن عجز عن التألیف (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس زهراوی / ترجمه احمد آرام - مهدی محقق .. تهران : مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .. ۲۷۸ ص.
۱۶. التعریف بطبقات الامم (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا جمشید نژاد اول .. قم : هجرت، ۱۳۷۶ .. ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال
۱۷. تفسیر الشهرستانی المسمى مفاتیح الاسرار و مصابیح الابرار (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم الشهرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .. تهران : احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال
۱۸. تقویم الایمان (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا علی نوری، حقه و قدم له علی اوجبی .. تهران. مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .. ۸۴۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال
۱۹. جغرافیای حافظ ابرو (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح صادق سجادی [و] علی آل داوود .. تهران : بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال
۲۰. جغرافیای نیمروز (فارسی) / ذوالفقار کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .. تهران : عطارد، ۱۳۷۴ .. ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال
۲۱. الجواهر فی الجواهر (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .. تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .. هفت، ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال
۲۲. حکمت خاقانیه / فاضل هندی؛ با مقدمه دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث مکتوب .. تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .. ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال
۲۳. دیوان ابی بکر الخوارزمی (عربی) / ابوبکر الخوارزمی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح دکتر حامد صدقی .. تهران : آینه میراث، ۱۳۷۶ .. ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
۲۴. دیوان حزین لاهیجی (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح ذبیح الله صاحبکار .. تهران : نشر آینه، ۱۳۷۴ .. ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال
۲۵. دیوان غالب دهلوی / اسدالله غالب دهلوی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح و تحقیق دکتر محمدحسن حائری ..



تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۷، ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۲۶. راحة الارواح و مونس الاشباح ( در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمه زهرا و ائمه اطهار

عليهم السلام ) ( فارسی ) / حسن شیعی سبزواری ( قرن ۸ ق. )؛ به کوشش محمد سپهری .. تهران :

اهل قلم، ۱۳۷۵، ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ریال

۲۷. رسائل حزین لاهیجی / حزین لاهیجی ( قرن ۱۲ ق. )؛ تصحیح علی اوجبی، ناصر باقری بیدهندی، اسکندر

اسفندیاری و عبدالحسین مهدوی.. تهران : نشر آینه میراث ۱۳۷۷، ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۸. رسائل دهمدار / محمد بن محمود دهمدار شیرازی ( قرن ۱۰ ق. )؛ به کوشش محمد حسین اکبری ساوی.. تهران :

نشر نقطه، ۱۳۷۵، ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال

۲۹. رسائل فارسی / حسن بن عبدالرزاق لاهیجی ( قرن ۱۱ ق. )، تصحیح علی صدرائی خوئی.. تهران قبله،

۱۳۷۵، ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۳۰. رسائل فارسی جرجانی / ضیاءالدین بن سدیدالدین جرجانی؛ تصحیح و تحقیق دکتر معصومه نور محمدی ..

تهران : اهل قلم، ۱۳۷۵، ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۱. روضة الأنوار عباسی / ملا محمد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق اسماعیل چنگیزی اردهایی ..

تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷، ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

۳۲. شرح دعای صباح (فارسی) / مصطفی بن محمد هادی خوئی، به کوشش اکبر ایرانی قمی - تهران: آینه

میراث، ۱۳۷۶، ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال.

۳۳. شرح القیسات (عربی) / میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمه فارسی و انگلیسی

دکتر مهدی محقق] .. تهران : مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵، ۷۴۷ ص. بهای شمیم:

۳۰۰۰۰ ریال

۳۴. شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه علامه حلی (عربی) / تألیف علی الحسینی المیلانی .. تهران : هجرت،

۱۳۷۶، (ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۳۵. عقل و عشق، یا، مناظرات خمس (فارسی) / صائن الدین علی بن محمد ثرکه اصفهانی ( ۷۷۰ - ۸۳۵ ق. )؛

تصحیح اکرم جودی نعمتی .. تهران : اهل قلم، ۱۳۷۵، ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۳۶. عیار دانش ( مشتمل بر طبیعیات و الهیات ) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی

بهبهانی .. تهران : بنیان، ۱۳۷۶، ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۳۷. عین الحکمه / میر قوام الدین محمد رازی تهرانی ( قرن ۱۱ ق. )؛ تصحیح علی اوجبی.. تهران: انتشارات

اهل قلم، ۱۳۷۴، ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۳۸. فتح السلام ( فارسی ) / حزین لاهیجی ( قرن ۱۲ ق. )؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .. تهران: قبله، ۱۳۷۵، ..

۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۳۹. فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد ( فارسی ) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .. تهران : احیاء کتاب، ۱۳۷۳ .. ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال
۴۰. فهرست نسخه‌های خطی مدرسه خاتم الانبیاء (صدر) بابل / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طبّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .. تهران : آینه میراث، ۱۳۷۶ .. ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال
۴۱. فهرست نسخه‌های خطی مدرسه علمیه نمازی خوی / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینه میراث، ۱۳۷۶ .. ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال
۴۲. فیض الدموع ( شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ ) / محمد ابراهیم نواب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .. قم: هجرت، ۱۳۷۴ .. ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال
۴۳. قاموس البحرین (متن کلامی فارسی تألیف به سال ۸۱۴ ق.) / محمد ابوالفضل محمد (مشهور به حمید مفتی)؛ تصحیح علی اوجبی .. تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .. ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال
۴۴. کیمیای سعادت : ترجمه طهارة الأعراق ابوعلی مسکریه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .. تهران : نقطه، ۱۳۷۵ .. ۲۹۱ ص. بهای شمس: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال
۴۵. لطایف الأمثال و طرایف الأقوال (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش آموز .. تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .. ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال.
۴۶. مجمل رشوند ( فارسی ) / محمدعلی خان رشوند ( قرن ۱۳ ق. )؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده [ و ] عنایت الله مجیدی .. تهران : آینه میراث، ۱۳۷۵ .. ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال
۴۷. مرآت الأكوان ( تحریر شرح هدایه ملاصدرا شیرازی ) / احمد بن محمد حسینی اردکانی ( قرن ۱۳ ق. )؛ تصحیح عبدالله نورانی .. تهران : شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .. ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال
۴۸. مصابیح القلوب ( شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم - ص ) / حسن شیعی سبزواری ( قرن ۸ ق. )؛ تصحیح محمد سپهری .. تهران : بنیان، ۱۳۷۴ .. ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال
۴۹. منشآت میبدی (فارسی) / قاضی حسین بن معین الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .. تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .. ۳۲۶ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال.
۵۰. نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء ( عربی ) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملاً علی النوری ( المتوفی ۱۲۴۶ ق. )؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .. قم : هجرت، ۱۳۷۴ .. نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال
۵۱. نزّه الزاهد ( ادعیه مأثور از امامان معصوم - علیهم السلام - با توضیحات فارسی از سده ششم ) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .. تهران : اهل قلم، ۱۳۷۵ .. ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال
۵۲. النظامة فی مذهب الامامة (متن کلامی فارسی قرن ۱۰ هجری قمری) / محمد بن احمد خراگن \* رازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .. تهران : قبله، ۱۳۷۵ .. ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال



## **In the Name of God, the Compassionate, the Merciful**

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood.

Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions.

The revival and publication of manuscripts is a responsibility of researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

**The Written Heritage Publication Office**



# AN ĀYENE-YE MIRĀS BOOK

In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

© Āyene-ye Mirās Publishing Co. 1999

First Published in Iran by Āyene-ye Mirās

ISBN 964-6781-00-4

All rights reserved. No Part of this book  
may be reproduced, in any form or by any  
means, without the prior permission of the publisher.

P R I N T E D I N I R A N

# **XARĪDAT AL-QAŞR WA ĴARĪDAT AL-‘AŞR**

**‘Emād al-Dīn al-Aşfahānī**

Edited & Introduced by  
**Dr. M. ‘Adnān Āl To‘mah**



**Āyene-ye Mirās**

**Tehran, 1999**